

مناهل الأبرار
ني تمحص بحوار الأنوار

حسين دركاشی

الجزء الثاني

الله
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

مسائل الابرار

في
تخيص بحار الانوار

التحقيق

حسين دركاهي



الجزء الثاني



مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ ق.
[بحار الانوار، برگزیده]

مناهل الابرار فی تلخیص بحار الانوار / التحقیق حسین درگاهی . - قم: عالمه،
۱۴۲۲ق. = ۱۳۸۰ق.

۱۴

- (دوره): ۴۲۰۰۰ ریال.

ISBN 964-6798-35-7: شابک جلد دوم ۹۶۴-۶۷۹۸-۳۷-۳
ISBN 964-6798-37-3: (ج. ۱) فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

عربی:

۱. احادیث شیعه -- قرن ۱۲، الف. درگاهی حسین، ۱۳۳۱ - خلاصه کننده. ب.
عنوان. ج. عنوان: بحار الانوار. برگزیده.

۲۹۷/۲۱۲

BP ۱۳۶/۳ م/۳۰ ۱۴

۱۳۸۰

م ۸۰-۵۲۴۳

کتابخانه ملی ایران
 محل نگهداری:

مناهل الابرار

فی تلخیص بحار الانوار

الجزء الثاني

التحقیق: حسین درگاهی

الناشر: عالمه

الطبعة الاولى: جمادی الاولی ۱۴۲۲ هـ

المشرف على الشؤون الفنية: حبیر رضا آزیز

تنضید الحروف: محمد علی علاقه مند - علی میر عباسی

تصحیح الأخطاء المطبعية: علی رضا الغفاری - حعفر البیانی

العدد: ۳۰۰۰ نسخة

کافة الحقوق محفوظة للناشر

قم - ص. ب. ۳۷۱۸۵ - ۴۱۶۱ هاتف ۷۷۴۵۰۷۰

قم - ص. ب. ۳۷۱۸۵ - ۴۱۶۱ تلفن ۷۷۴۵۰۷۰

این اثر با حمایت معاونت امور فرهنگی وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی به چاپ رسیده است

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبواب الموت و ما يلحقه إلى وقت البعث والنشور

باب ١

حكمة الموت وحقيقةه، وما ينبغي أن يعبر عنه

١- لـ: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمر، عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنَّ قوماً أتوا نبيَّاً لهم فقالوا: ادع لنا ربِّكَ يرفع عَنَّا الموت؛ فدعنا لهم فرفع الله تبارك وتعالى منهم الموت، وكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثُر النسل، وكان الرجل يصبح فيحتاج أن يطعم أباه وأمه وجده وجده جده، ويوضيهم ويتغادعهم، فشغلوا عن طلب المعاش فأتوه فقالوا: سل ربِّك أن يرددنا إلى آجالنا التي كنَا عليها، فسأل ربه عزَّ وجلَّ فردهم إلى آجالهم. «ص ٣٠٥»

كا: عليَّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمر مثله. «ف ج ١، ص ٧٢»

باب ٢

علمات الكبر وأن ما بين الستين إلى السبعين معترك المانيا و تفسير أرذل العمر

- ١- لـ: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمر، عن ابن عبدالحميد، عن الصباح مولى أبي عبدالله عليهما السلام قال: كنت مع أبي عبدالله عليهما السلام فلما مررتنا بأحد قال: ترى التقب الذي فيه؟ قلت: نعم، قال: أما أنا فلست أرأه، و علامة الكبر ثلاث: كلال البصر، و انحناء الظهر، و رقة القدم. «ج ١، ص ٤٤»
- ٢- مع: أبي، عن سعد، عن أبى حمدين إدريس، عن الأشعري، عن ابن عبدالحميد عمن حدثه قال: مات رجل من آل أبي طالب لم يكن حضره أبو الحسن عليهما السلام: فجاءه قوم فلما جلس أمسك القوم كأن على رؤوسهم الطير، فكانوا في ذكر الفقراء والمorts فلما جلس قال ابتدأ منه: قال رسول الله عليهما السلام: ما بين الستين إلى السبعين معترك المانيا، ثم قال عليهما السلام: الفقراء من الإسلام. «ص ١١٤»
- ٣- فس: محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد، عن العباس، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن القاسم، عن علي بن المغيرة، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: إذا بلغ العبد مائة سنة فهي أرذل العمر.
- ٤- نهج: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: العمر الذي أذر الله فيه إلى ابن آدم سبعون سنة.

باب ٣

الطاعون والفرار منه

- ١ - ن: ^{بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهما السلام} قال: قال علي عليهما السلام: الطاعون ميتة وحية. «ص ٢٠٧
- صح: عنه عليهما السلام مثله.
- ٢ - كا: محمد بن يحيى يرفعه، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: دعا نبي من الأنبياء على قومه فقيل: له أسلط عليهم عدوهم؟ فقال: لا، فقيل له: فالجوع؟ فقال: لا، فقيل له: ما تريده؟ فقال: موت دفيف يحزن القلب ويقل العدد؛ فأرسل عليهم الطاعون. «ف، ج ١، ص ٧٢»

باب ٤

حب لقاء الله و ذم الفرار من الموت

- ١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرَىءٍ لاقٍ فِي فَرَارِهِ مَا مَنَّهُ يَفْرَرُ. وَ
الأَجْلُ مَسَاقَ النَّفْسَ إِلَيْهِ، وَالْمُهْرَبُ مِنْهُ موافَاتُهُ.
أقول: سياق شرحه في باب شهادة أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٢ - لـ: الدقيق عن محمد بن هارون عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن الحسين،
عن محمد بن محسن، عن ابن طبيان، عن الصادق، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لـما
أراد الله تبارك و تعالى قبض روح إبراهيم عليه السلام أهبط الله ملك الموت، فقال: السلام عليك يا
إبراهيم! قال: و عليك السلام يا ملك الموت أداع أم ناع؟ قال: بل داع يا إبراهيم؟ فأجب:
قال إبراهيم: فهل رأيت خليلاً يحيى خليله؟ قال: فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله
جل جلاله فقال: إلهي قد سمعت ما قال خليلك إبراهيم، فقال الله جل جلاله يا ملك الموت
إذهب إليه و قل له: هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه؟ إن الحبيب يحب لقاء حبيبه
«ص ١١٨»

- ٣ - لـ: القمي و ابن مسعود معاً، عن ابن بطة، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي
عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: سئل
أمير المؤمنين عليه السلام: بماذا أحبت لقاء الله؟ قال: لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته و رسالته و

- أنبائه علمت أنَّ الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحبيت لقائه. «ج ١، ص ١٤»
- ٤- لي: ابن المغيرة بإسناده عن السكوني، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال على عليهما السلام: ما أنزل الموت حقَّ منزلته من عدَّةً غداً من أجله. «ص ٦٦-٦٧»
- ٥- لـ الأربعاء قال أمير المؤمنين عليهما السلام: أكثروا ذكر الموت، ويوم خروجكم من القبور، وقيامكم بين يدي الله عزَّ وجلَّ تهون عليكم المصائب. «ج ٢، ص ١٥٨»
- ٦- نـ المفسر، عن أحمد بن الحسن الحسني، عن أبي محمد العسكري، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: كم من غافل ينسج ثواباً ليلبسه وإنما هو كفنه، وبين بيته ليسكه وإنما هو موضع قبره. «ص ١٦٥»
- ٧- ما: فيما أوصى به أمير المؤمنين عليهما السلام عند وفاته: قصر الأمل، واذكر الموت، وارهد في الدنيا، فإنك رهن موتك، وغرض بلاء، وصريح سقم. «ص ٥»
- ٨- ما: فيما كتب أمير المؤمنين عليهما السلام لمحظين أبي بكر: عباد الله! إنَّ الموت ليس منه فوت فاحذروا قبل وقوعه وأعدوا له عدته، فإنكم طرد الموت إنْ أقتلم له أخذكم وإن فررتكم منه أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلكم، الموت معقود بنواصيكم، والدنيا تطوي خلفكم، فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات، وكفى بالموت واعظاً؛ وكان رسول الله عليهما السلام كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول: أكثروا ذكر الموت فإنه هادر اللذات، حائل بينكم وبين الشهوات. «ص ١٧-١٨»
- ٩- وـ قال أمير المؤمنين عليهما السلام في خطبته: فإنَّ الغاية أسامحكم، وإنَّ وراءكم الساعة تحذوكم، تحفَّزوا تلحووا فإنما ينتظر بأولكم آخركم.
- ١٠- وـ قال أيضاً في خطبته: فما ينجو من الموت من يخافه، ولا يعطي البقاء من أحبه، ومن جرى في عنان أمله عشر به أجله، وإذا كنت في إدبار الموت في إقبال فما أسرع الملتقي! الخدر الخدر! فوالله لقد ستر حتى كأنه غفر.
- ١١- وـ تبع أمير المؤمنين جنازة فسمع رجلاً يضحك فقال: كأنَّ الموت فيها على غيرنا

كتب، وكأنَّ الحقَّ فيها على غيرنا وجب، وكأنَّ الذي نرى من الأممات سفر عَمِّا قليل إلينا راجعون نبُوؤُهم أجداثهم ونأكل تراهم، قد نسينا كلَّ واعظٍ واعظة، ورمينا بكلَّ جائحة، وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموت! وَمِنْ أَكْثَرِ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَّ مِنَ الدُّنْيَا بِالسَّيِّرِ.

١٢ - تم: في كتاب محمد بن محمد بن الأشعث بإسناده أنَّ مولانا عليه السلام قال: ما رأيت إيماناً مع يقين أشبه منه بشكَّ على هذا الإنسان، إِنَّه كُلَّ يوم يودع إلى القبور، ويُشَيَّعُ، وَإِلَى غُرُورِ الدُّنْيَا يرجع، وَعَنِ الشَّهْوَةِ وَالذُّنُوبِ لَا يُقْلِعُ، فَلَوْلَمْ يَكُنْ لَابْنِ آدَمَ الْمُسْكِنُ ذَنْبٌ يَتَوَكَّهُ وَلَا حِسَابٌ يَقْفَعُ عَلَيْهِ إِلَّا مَوْتٌ يَبْدُدُ شَلْهَ وَيَفْرَقُ جَمْعَهُ وَيُؤْتَمُ ولَدَهُ لَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَحَذِّرَ مَا هُوَ فِيهِ بِأَشَدِ النَّصْبِ وَالتَّعْبِ، وَلَقَدْ غَفَلْنَا عَنِ الْمَوْتِ غَفْلَةً أَقْوَامَ غَيْرِ نَازِلِهِمْ، وَرَكَّبُوا إِلَى الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهِ رَكُونًا أَقْوَامٌ قَدْ أَيْقَنُوا بِالْمَلَاقِ، وَغَفَلْنَا عَنِ الْمَعَاصِيِّ وَالذُّنُوبِ غَفْلَةً أَقْوَامٌ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا وَلَا يَخَافُونَ عِقَابًا.

١٣ - وقال رجل لأبي ذرَّ رَحْمَةَ اللهِ: ما لنا نكره الموت؟ قال: لأنَّكم عمرتم الدنيا وخربتُم الآخرة فتكرهون أن تنتقلوا من عمران إلى خراب؛ قيل له: فكيف ترى قدومنا على الله؟ قال: أمَّا المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأمَّا المسيء فكالآبق يقدم على مولاه؛ قيل: فكيف ترى حالنا عند الله؟ قال: أعرضوا أعمالكم على كتاب الله تبارك وتعالى: «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نِعَمٍ وَإِنَّ الْفَجَارَ لَفِي جَحَّمٍ» قال الرجل: فَأَيْنَ رَحْمَةَ اللهِ؟ قال: إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ من الحسنين.

١٤ - كتاب الدرة الباهرة: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الاستعداد للموت؟ فقال: أداء الفرائض واجتناب المحارم والاستئذان على المكارم، ثم لا يبالي أوقع على الموت أو وقع الموت عليه؟ والله لا يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه؟

١٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: بقيمة عمر المرء لا قيمة له، يدرك بها ما قدرات، ويحيي ما مات.

باب ٥

ملك الموت وحاله واعوانه وكيفية نزعه للروح

١ - في خبر الزنديق المدعى للتناقض في القرآن قال أمير المؤمنين عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ في قوله تعالى: «الله يتوفى الأنفس حين موتها» و قوله: «يتوفّيكم ملك الموت، و توفّقه رسنا، و توفّيقهم الملائكة طيّبين، و الذين توفّيقهم الملائكة ظالمي أنفسهم»: فهو تبارك و تعالى أجل و أعظم من أن يتولّ ذلك بنفسه، و فعل رسنه و ملائكته فعله، لأنّهم بأمره يعملون، فاصطُرَّ جلّ ذكره من الملائكة رسلاً و سفراً بيته و بين خلقه و هم الذين قال الله فيهم: «الله يصطفى من الملائكة رسلاً و من الناس» فلن كان من أهل الطاعة تولّت قبض روحه ملائكة الرحمة، و من كان من أهل المعصية توّلّ قبض روحه ملائكة النّقمة، و ملك الموت أعون من ملائكة الرحمة و النّقمة يصدرون عن أمره، و فعلهم فعله، وكلّ ما يأتونه منسوب إليه، فإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، و فعل ملك الموت فعل الله لأنّه يتوفّي الأنفس على يد من يشاء، و يعطي و يمنع و يثيب و يعاقب على يد من يشاء، و إنّ فعل أمنائه فعله، كما قال: «و ما تشاون إلا أن يشاء الله». (ص ١٢٩ - ١٣٠)

٢ - يد: القطّان، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن أحمد بن يعقوب بن مطر، عن

محمد بن الحسن بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن طلحة بن زيد، عن عبدالله بن عبيد، عن أبي معتمر السعدي - في خبر من أتى أمير المؤمنين عليه السلام مدعياً للتناقض في القرآن - قال عليه السلام: أتاك قوله: «قل يتو Vickكم ملك الموت الذي وكل بكم» و قوله: «الله يتوفى الأنفس حين موتها» و قوله: «توقفه رسننا و هم لا يفرون» و قوله: «الذين توفيهم الملائكة ظالمي أنفسهم» و قوله: «الذين توفيهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم» فإن الله تبارك و تعالى يدبر الأمور كيف يشاء، و يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، أمّا ملك الموت فإن الله عز وجل يوكله بخاصة من يشاء من خلقه، و يوكل رسنه من الملائكة خاصة من يشاء من خلقه تبارك و تعالى، و الملائكة الذين سماهم الله عز وجل وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه، إنّه تبارك و تعالى يدبر الأمور كيف يشاء، و ليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسّره لكل الناس، لأنّ منهم القوي والضعف، و لأنّ منه ما يطاق حمله، و منه ما لا يطاق حمله إلا من يسهّل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه، وإنما يكفيك أن تعلم أنّ الله الحيي الميت، وأنّه يتوفى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم. «ص ٢٧٥-٢٧٦»

أقول: قمامه في كتاب القرآن.

٣ - نهج: من خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت: هل تحس به اذا دخل منزلًا؟ أم هل تراه إذا توفى أحدًا؟ بل كيف يتوفى الجنين في بطنه أمّه: أيلج عليه من بعض جوارحها؟ أم الروح أجابت به إذن ربها؟ أم هو ساكن معه في أحشائها؟ كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله؟

٤ - يه: سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: «الله يتوفى الأنفس حين موتها» و عن قول الله عز وجل: «قل يتو Vickكم ملك الموت الذي وكل بكم» و عن قول الله عز وجل: «الذين توفيهم الملائكة طيّبين، و الذين توفيهم الملائكة ظالمي أنفسهم» و عن قول الله

عز وجل: «توفّه رسّلنا» و عن قول الله عز وجل: «ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة» وقد يوت في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لا يحصيه إلا الله عز وجل فكيف هذا؟ فقال: إنَّ الله تبارك و تعالى جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الإنس يعتنُّ بهم في حواجهم فستوفاهم الملائكة و يتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو، و يتوفاه الله عز وجل من ملك الموت.

«ص ٣٣»

٥ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن بكربن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: «إنَّ الموت الذي تغرون منه فإنه ملقيكم» إلى قوله: «تعلمون» قال: تعدَّ السنين، ثمَّ تعدَّ الشهور، ثمَّ تعدَّ الأيام، ثمَّ تعدَّ الساعات، ثمَّ يعدَّ النفس، فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعةً ولا يستقدمون. «فج ١ ص ٧٢»

ب: ابن سعد، عن الأزدي مثله. «ص ٢٠»

باب ٦

سُكُراتُ الْمَوْتِ وَشَدَائِدُهُ وَمَا يَلْحِقُ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرِ عِنْهُ

١ - لـ: الأربعينية قال أمير المؤمنين عليه السلام: تنسّكوا بما أمركم الله به، فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما يجب إلا أن يحضره رسول الله عليه السلام، وما عند الله خير وأبقى، وتأتيه البشارة من الله عز وجل فتقر عينه ويحب لقاء الله. (ص ١٥٧)

٢ - مع: المفسر، عن أهذين الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي الناصري، عن أبيه، عن أبي جعفر الجواد، عن آبائه عليهما السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت، فقال: على الخبر سقطتم، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه: إما بشرارة بنعيم الأبد، وإما بشرارة بعذاب الأبد، وإما تخزين وتهويل وأمره مبهم، لا تدرى من أي الفرق هو؛ فأماما وليتنا المطیع لأمرنا فهو البشر بنعيم الأبد، وأماما عدوانا الحالف علينا فهو البشر بعذاب الأبد، وأماما المبهم أمره الذي لا يدرى ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدرى ما يقول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً، ثم إن يسويه الله عز وجل بأعداننا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا ولا تتسلّلوا ولا تستصرروا عقوبة الله عز وجل فإن من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثة ألف سنة.

و سئل الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: كم الموت الذي جهلوه؟ قال: أعظم سرور يرد على المؤمنين إذا تقلوا عن دار النكدا إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذا تقلوا عن جهنم إلى نار لا تبيد ولا تنفد.

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: لما اشتد الأمر بالحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائضهم ووجلت قلوبهم، وكان الحسين صلوات الله عليه وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم، وتهدى جوارحهم، وتسكن نفوسهم؛ فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالى بالموت! فقال لهم الحسين عليهما السلام: صبراً بني الكرام! فما الموت إلا قنطرة يعبر بكم عن المؤس رضراً إلى الجنان الواسطة والنعيم الدائمة، فـأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب، إنّ أبي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، الموت جسر هؤلاء إلى جنائهم، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت ولا كذبت.

وقال محمد بن علي عليهما السلام: قيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام: ما الموت؟ قال: للمؤمن كنز ثياب وسخة قلة، وفكّ قيود وأغلال تقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها رواح، وأوطىء المراكب، وآنس المنازل؛ وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنقل عن منازل أنيسة، والاستبدال بأوسع الثياب وأخشنها، وأوحش المنازل وأعظ العذاب.

وقيل لمحمد بن علي عليهما السلام: ما الموت؟ قال: هو النوم الذي يأتيكم كل ليلة، إلا أنه طويل مدّته، لا ينتبه منه إلا يوم القيمة، فمن رأي في نومه من أصناف الفرح مالا يقدر قدره ومن أصناف الأهوال ما لا يقدر قدره فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه؟ هذا هو الموت فاستعدوا له. «ص ٨٣»

٣- لـ: الأربعاء عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهينا

عنه فيموت حتى يتلّى بيلاة تمحّص بها ذنبه، إِمَّا في مال، وَإِمَّا في ولد، وَإِمَّا في نفسه حتّى يلقى الله عزّ وجلّ وماله ذنب، وإنّه ليُبَقِّ عليه الشيء من ذنبه فيشدّ به عليه عند موته.

«ص ١٦٢»

٤ - لـ: أبي، عن سعد، عن الإصبهاني، عن المقرئي، عن عبد الرزاق، عن معمر عن الزهري قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: أشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، وال ساعة التي يقوم فيها من قبره، وال ساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك و تعالى فإِمَّا إلى الجنة و إِمَّا إلى النار. ثمَّ قال: إن نجوت يابن آدم عند الموت فأنت أنت و إِلَّا هلكت؛ وإن نجوت يابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت و إِلَّا هلكت؛ وإن نجوت حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت و إِلَّا هلكت؛ وإن نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين فأنت أنت و إِلَّا هلكت. ثمَّ تلا: «وَمَنْ وَرَاهُمْ بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمِ يَعْشُونَ» قال: هو القبر، وإنّ لهم فيه لمعيشة ضنكًا، والله إِنَّ الْقَبْرَ لِرَوْضَةٍ مِّنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أو حفرةً من حفر النار. ثمَّ أقبل على رجل من جلسائه فقال له: قد علم ساكن السماء ساكن الجنّة من ساكن النار فـأيُّ الرجلين أنت؟ وأيُّ الدارين دارك؟ «ج ١، ص ٥٩»

٥ - لـ: أبي، عن سعد، عن النهيي، عن ابن محبوب، عن جحيل بن صالح، عن محمدبن مسلم، عن أبي جعفر عليهما السلام أنه سُئل عن قول الله عزّ وجلّ: «وَقَيلَ مِنْ رَاقٍ» قال: ذاك قول ابن آدم إذا حضره الموت، قال: هل من طيب؟ هل من دافع؟ قال: «وَوَظَنَ أَنَّهُ الفراق» يعني فراق الأهل والأحباب عند ذلك، قال: «وَالنَّفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ» قال: «النَّفَتُ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ»، قال: «إِلَى رَبِّكَ يَوْمَذِ الْمَسَاقِ» إلى رب العالمين يومئذ المصير. «ص ١٥٨»

٦ - كـنـز: أبو طاهر المقلـدـيـنـ غالـبـ، عن رـجـالـهـ بـإـسـنـادـهـ المتـصلـ إـلـىـ عـلـيـبـنـ أـبـيـ طـالـبـ عليهـماـ السـلـامـ: وهو ساجـدـ يـكـيـ حتـىـ عـلـاخـيـهـ وـارـتفـعـ صـوـتهـ بـالـبـكـاءـ ، فـقـلـنـاـ: ياـ أمـيرـ المؤـمـنـينـ لقدـ أمرـنـاـ بـكـاؤـكـ وـأـمـضـنـاـ وـشـجـانـاـ، وـمـاـ رـأـيـنـاـكـ قدـ فعلـتـ مـثـلـ هـذـاـ الفـعلـ قـطـ ، فـقـالـ: كـنـتـ

ساجداً أدعو ربّي بدعاء الحيرات في سجدي فغلبني عيني فرأيت رؤياً هالتني وأقلقني، رأيت رسول الله ﷺ قاماً وهو يقول: يا أبا المحسن طالت غيبتك فقد اشتقت إلى رؤيتك، وقد أجزز لي ربّي ما وعدني فيك. فقلت يا رسول الله وما الذي أجزز لك في؟ قال: أجزز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذرّيتك في الدرجات العلى في علیین: قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله فشييعتنا؟ قال: شيعتنا معنا، وقصورهم بعذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا؛ قلت: يا رسول الله فما لشييعتنا في الدنيا؟ قال: الأمان والعافية، قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته، قلت: فما لذلك حدّ يعرف؟ قال: بل، إنّ أشدّ شييعتنا لنا حتّى يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتفع به القلوب وإنّ سائرهم ليوت كما يغبط أحدكم على فراشه كأقرّ ما كانت عينه بمorte.

٧- فـ: أبوالقاسم العلويي معنعاً عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله علیه السلام: جعلت فداك يستكري المؤمن على خروج نفسه؟ قال: فقال: لا والله، قال: قلت: وكيف ذاك؟ قال: إنّ المؤمن إذا حضرته الوفاة حضر رسول الله علیه السلام وأهل بيته: أمير المؤمنين علی بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وجميع الأئمّة عليهم الصلاة والسلام، - ولكن أكثروا عن اسم فاطمة - وبحضره جبرئيل وMicahiel وإسرافيل وعزرايل علیهم السلام، قال: فيقول أمير المؤمنين علی بن أبي طالب علیه السلام: يا رسول الله إلهي كان ممن يحبّنا ويتولّنا فأحبّه، و قال فيقول رسول الله علیه السلام: يا جبرئيل إلهي ممن كان يحبّ عليناً وذرّيته فأحبه، و قال جبرئيل لميكائيل وإسرافيل علیهم السلام مثل ذلك، ثمّ يقولون جميعاً لملك الموت: إلهي ممن كان يحبّ محمدًا وآلـهـ ويتولّ عليناً وذرّيته فارفق به، قال فيقول ملك الموت: وـالـذـيـ اختارـكـ وـكـرـمـكـ وـاصطفـ محمدـ علـيـهـ بالـنـبوـةـ، وـخـصـهـ بـالـرـسـالـةـ لـأـنـ أـرـفـقـ بـهـ مـنـ وـالـدـ رـفـيقـ، وـأـشـفـقـ عـلـيـهـ مـنـ أـخـ شـفـيقـ، ثـمـ قـامـ إـلـيـهـ مـلـكـ الـمـوـتـ فيـقـوـلـ: يـاـ عـبـدـ اللهـ أـخـذـتـ فـكـاـكـ رـقـبـتـكـ؟ أـخـذـتـ رـهـانـ أـمـانـكـ؟ فيـقـوـلـ: نـعـمـ، فـيـقـوـلـ الـمـلـكـ: فـهـذاـ؟ فـيـقـوـلـ: بـعـنـيـ مـحـمـدـاـ وـآـلـهـ، وـبـوـلـيـقـ عـلـيـهـ

أبي طالب وذرّيته، فيقول: أَمَا مَا كنْت تحدِّر فَقَدْ آمِنْتُ اللَّهَ مِنْهُ، وَأَمَا مَا مَا كنْتُ ترْحُو فَقَدْ أَنْتَكَ اللَّهَ بِهِ، افْتَحْ عَيْنِي فَانظُرْ إِلَى مَا عَنْدَكَ؛ قَالَ: فَيُفْتَحُ عَيْنِيهِ فَيُنْظَرُ إِلَيْهِمْ وَاحِدًاً وَاحِدًاً، وَيُفْتَحْ لَهُ بَابُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيُنْظَرُ إِلَيْهَا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَا أَعْدَ اللَّهُ لَكَ، وَهُؤُلَاءِ رَفْقَاوْكَ، أَفْتَحْ لِلْحَاقَ بِهِمْ أَوِ الرَّجْوَ إِلَى فَوْقِ مِنْ قَوْلِهِ: لَاحِاجَةٌ لِي إِلَى الدُّنْيَا وَلَا رَجْوٌ إِلَيْهَا؟ وَيُنَادِيهِ مَنَادٌ مِنْ بَطْنِ الْعَرْشِ يُسْمِعُهُ وَيُسْمِعُ مَنْ بِحُضْرَتِهِ: يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَةُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَوَصِيِّهِ وَالْأَمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً بِالْوَلَايَةِ، مَرْضِيَةً بِالثَّوَابِ، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي مَعْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِيَّتِهِ وَادْخُلِي حَتَّى غَيْرِ مُشَوَّبَةِ». (ص ٢١٠)

ـ نهج: لا ينجر من الله بزاجر، ولا يتعظ منه بواعظ، وهو يرى الماخوذين على الغرة حيث لا إقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون، وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يؤمنون، وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون، وغير موصوف ما نزل بهم، اجتمعت عليهم سكرة الموت وحرسة الفت، ففترت لها أطرافهم، وتغيرت لها ألوانهم، ثم ازداد الموت فيهم ولو جاً فحيل بين أحدهم وبين منطقه، وإنَّ بين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبِّه، ويفكر فيم أفنى عمره؟ وفيم أذهب دهره؟ ويذكر أموالاً جعلها أغمض في مطالبهما، وأخذها من مصرحتها ومشتبهاتها، قد لزمته تبعات جمعها، وأشرف على فراقها، تبقي لمن وراءه ينعمون بها فيكون المهاً لغيره، والعبء على ظهره، والمرء قد غلقت رهونه بها، يغضّ يده ندامةً على ما أصرّ له عند الموت من أمره، ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره، ويتحقق أنَّ الذي كان يغبطه بها ويسعده عليها قد حازها دونه، فلم ينزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه، فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه، يردد طرفه بالنظر في وجوههم، يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رفع كلامهم، ثمَّ ازداد الموت التياطاً فقبض بصره كما قبض سمعه، وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين أهله، قد أوحشوا من جانبه، وتباعدوا من قربه، لا يسعد باكيًّا

ولا يجib داعيًّا، ثمَّ حملوه إلى مخْطَّ من الأرض، وأسلموه فيه إلى عمله، وانقطعوا عن زورته حتى إذا بلغ الكتاب أجله. إلى آخر ما سيأتي في باب صفة المشر.

٩ - ما: المفید، عن الجعایی، عن ابن عقدة، عن أَحْمَدْ بن سلمة، عن إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدَ، عن الحسن بن حذيفة، عن أبي عبد الله عَلِيَّ اللَّهِ قَاتِلَ: مرض رجل من أصحاب سليمان رَحْمَةُ اللهِ فافتقده فقال: أين صاحبكم؟ قالوا: مريض، قال: امشوا بنا نعوده، فقاموا معه فلما دخلوا على الرجل إذا هو يجود بنفسه؛ فقال سليمان: يا ملك الموت ارفق بولي الله، فقال ملك الموت بكلام سمعه من حضر: يا أبا عبد الله إني أرفق بالمؤمنين، ولو ظهرت لأحد لظهرت لك.

«ص ٨٠»

عد: الاعتقاد في الموت قيل لأمير المؤمنين عَلِيَّ اللَّهِ: صَفْ لَنَا الْمَوْتُ، فقال: عَلَى الْخَبِيرِ سقطتم، وساق الحديث إلى آخر ما رويناه من كتاب معاني الأخبار عن كل إمام في ذلك، وقال الشيخ المفید قدس الله روحه في شرحه: ترجم الباب بالموت و ذكر غيره وقد كان ينبغي أن يذكر حقيقة الموت، أو يترجم الباب بآل الموت و عاقبة الأموات فالموت هو مضاد الحياة، يبطل معه النبوة، ويستحييل معه الإحساس، وهو من فعل الله تعالى، ليس لأحد فيه صنع، ولا يقدر عليه أحد إلا الله تعالى، قال الله سبحانه: «وَهُوَ الَّذِي يَحْيِي وَيَمْتَتِ»^١ فأضاف الإحياء والإماتة إلى نفسه، وقال: «الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَلْبُوكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً»^٢ فالحياة ما كان بها النبوة والإحساس، ويصبح معها القدرة والعلم، و الموت ما استحال معه النبوة والإحساس، ولم يصبح معه القدرة والعلم، و فعل الله تعالى الموت بالأحياء لنقلهم من دار العمل والامتحان إلى دار الجزاء والمكافأة، وليس عيّت الله عبداً إلا و إماتته أصلح له من بقاءه، ولا يحييه إلا و حياته أصلح له من موته، وكل ما يفعله الله تعالى بخلقه فهو أصلح لهم وأصوب في التدبير، وقد يتعذر الله تعالى كثيراً من

خلقه بالآلام الشديدة قبل الموت ويعني آخرين من ذلك، وقد يكون الألم المتقدم للموت ضرباً من العقوبة لمن حلّ به، ويكون استصلاحاً له ولغيره، ويعقبه نفعاً عظيماً وعوضاً كثيراً، وليس كلّ من صعب عليه خروج نفسه كان بذلك معاقباً، ولا كلّ من سهل عليه الأمر في ذلك كان به مكرماً مثاباً، وقد ورد الخبر بأنَّ الآلام التي تتقدّم الموت تكون كفارات لذنوب المؤمنين، وتكون عقاباً للكافرين، وتكون الراحة قبل الموت استدراجاً للكافرين، وضرباً من ثواب المؤمنين، وهذا أمرٌ مغيب عن الخلق، لم يظهر الله تعالى أحداً من خلقه على إرادته فيه، تنبئاً له حتى يميز له حال الامتحان من حال العقاب، وحال الشواب من حال الاستدراج، تغليظاً للمحنّة ليتم التدبير الحكيم في الخلق.

فأمّا ما ذكره أبو جعفر من أحوال الموت بعد وفاتهم فقد جاءت الآثار به على التفصيل، وقد أورد بعض ما جاء في ذلك إلا أنَّه ليس مما ترجم به الباب في شيء، والموت على كلّ حال أحد بشارات المؤمن، إذ كان أول طرقه إلى محل النعيم، وبه يصل إلى ثواب الأعمال الجميلة في الدنيا، وهو أول شدة تلحق الكافر من شدائده العقاب وأول طرقه إلى حلول العقاب إذ كان الله تعالى جعل الجزاء على الأفعال بعده، وصيّره سبباً لنقله من دار التكليف إلى دارالجزاء، وحال المؤمن بعد موته أحسن من حاله قبله، وحال الكافر بعد موته أسوء من حاله قبله، إذ المؤمن صائر إلى جزاته بعد مماته، والكافر صائر إلى جزائه بعد مماته.

١٠ - كا: علي، عن أبيه، عن التوفيق، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه اشتكي عينه فعاده النبي عليه السلام فإذا هو يصبح، فقال له النبي عليه السلام: أجز عاً أم وجعاً؟ فقال: يا رسول الله ما واجعت وجعاً قط أشد منه! فقال: يا علي إنَّ ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من نار فنزع روحه به فتصبح جهنّم، فاستوى علي عليه السلام جالساً فقال: يا رسول الله أعد على حديثك فقد أنساني وجعى ما قلت، ثم قال: هل يصيب ذلك أحداً من أمتك؟ قال: نعم حاكم جائز، وآكل مال اليتيم

ظلماً، وشاهد زور. «ف ج ١، ص ٧٠»

١١- كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن يزيد الكناسيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبدّين، وكانت العبادة في أولاد ملوك بني إسرائيل، وأنّهم خرجوا يسرون في البلاد ليعتبروا فرّوا بغير عليّ ظهر الطريق قد سقى عليه السافي، ليس يتبيّن منه إلّا رسمه، فقالوا: لودعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فساء لناه كيف وجد طعم الموت؟ فدعوا الله، وكان دعاؤهم الذي دعوا الله به: أنت إهنا يا ربنا، ليس لنا إله غيرك، والبديع الدائم، غير الغافل، الحيّ الذي لا يموت، لك في كلّ يوم شأن، تعلم كلّ شيء بغير تعليم؛ انشروا هذا الميت بقدرتك. قال: فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس واللحية ينفض رأسه من التراب فرعاً، شاكراً بصره إلى السماء، فقال لهم: ما يوتفّكم على قبري؟ فقالوا: دعونا لك لنسألك كيف وجدت طعم الموت؟ فقال لهم: لقد سكنت في قبري تسعه وتسعين سنة، ما ذهب عنيّ ألم الموت وكربه، ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي، فقالوا له: متّ يوم متّ وأنت على ما نرى أبيض الرأس واللحية؟ قال: لا، ولكنّ لما سمعت الصيحة: «اخرج» اجتمع تربة عظامي إلى روحي، فبقيت فيه فخرجت فرعاً، شاكراً بصرى، مهطعاً إلى صوت الداعي، فابيض لذلك رأسي ولحيتي.

باب ٧

ما يعاين المؤمن و الكافر عند الموت
و حضور الأئمة علیهم السلام عند ذلك و عند الدفن،
و عرض الاعمال عليهم صلوات الله عليهم

١ - جا: عليّ بن محمدبن الزبير، عن محمدبن عليّ بن مهديّ، عن محمدبن عليّ بن عمرو عن أبيه، عن جليل بن صالح، عن أبي خالد الكابليّ، عن الأصبغ بن نباتة قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين عليّ عليهما السلام في نفر من الشيعة و كنت فيهم، فجعل الحارث يتندّ في مشيته و يخطب الأرض بمحجنه و كان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليهما السلام - و كانت له منه منزلة - فقال: كيف تجده يا حارث؟ فقال: نال الدهر يا أمير المؤمنين متّي، و زادني أوباً غليلاً اختصار أصحابك بيابك، قال: وفيم خصومتهم؟ قال: فيك و في الثلاثة من قبلك، فمن مفترط منهم غال، و مقتصد تال، و من متعدد مرتاب، لا يدرى أ يقدم أم يحجم؟! فقال: حسبك يا أخي همدان، إلا إنّ خير شيعتي النط الأوسط، إليهم يرجع الغالي، و بهم يلحق التالى، فقال له الحارث: لو كشفت - فداك أبي وأمي - الرين عن قلوبنا و جعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا، قال: قدك فإتك امرؤ ملبوس عليك، إنّ دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق؛ فاعرف الحقّ تعرف أهله.

يا حارث إنَّ الحقَّ أحسن الحديث و الصادع به مجاهد، وبالحقِّ أخبرك فارعني سمعك ، ثمَّ خبرَ به من كانت له حصانة من أصحابك ، ألا إِنِّي عبد الله ، وأخو رسوله ، و صديقه الأول قد صدقته و آدم بين الروح والجسد ، ثمَّ إِنِّي صديقة الأول في أمّتكم حقاً فنحن الأُولُون ، و نحن الآخرون ، و نحن خاصته يا حارث و خالصته و أنا صفوه و وصيَّه و وليه ، و صاحب نجواه و سرّه ، أوتيت فهم الكتاب ، و فصل الخطاب و علم القرون و الأسباب ، واستودعت ألف مفتاح يفتح كلَّ مفتاح ألف باب ، يفضي كلَّ باب إلى ألف عهد ، وأيَّدت و اتخذت و أمددت بليلة القدر نفلاً ، وإنَّ ذلك ليجري لي و لمن تحفظ من ذرَّيْتني سا جرى الليل و النهار حتى يرى الله الأرض و من عليها؛ و أبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات ، و عند الصراط ، و عند الموض ، و عند المقاومة.

قال الحارث: وما المقاومة؟ قال: مقاومة النار أقسامها قسمة صحيحة، أقول: هذا ولبي فاتركيه ، و هذا عدوِّي فخذلي . ثمَّ أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيده الحارث فقال: يا حارث أخذت بيده كمَا أخذ رسول الله عليه السلام بيدي ، فقال لي - وقد شكتُ إليه حسد قريش و المنافقين لي - : إِنَّه إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَخْذَتْ بِجَبَلِ اللَّهِ وَ بِحِزْرَتِهِ - يعنى عصمتَه - مِنْ ذِي الْعَرْشِ تَعَالَى ، وَ أَخْذَتْ أَنْتَ يَا عَلِيًّا ، بِحِزْرِي ، وَ أَخْذَ ذَرَّيْتَكَ بِحِزْرَتِكَ وَ أَخْذَ شَيْعَتَكَ بِحِزْرَكَمْ؛ فَإِذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بَنِيَّهُ؟ وَ مَا يَصْنَعُ نَبِيَّهُ بَوْصِيَّهُ؟ خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت و لك ما اكتسبت - يقولها ثلاثاً - فقام الحارث يجرّ رداءه و يقول: ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني ، قال جليل بن صالح: و أنشدني أبوهاشم السيد الحميري رحمة الله فيها تضمنه هذا الخبر:

كَمْ ثُمَّ أَعْجُوبَةُ لِهِ حَمَلًا
مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قَبْلًا
بَسْنَعَتْهُ وَ اسْمَهُ وَ مَا عَمَلَ

قَوْلُ عَلِيٍّ لِحَارَثَ عَجَبٌ
يَا حَارَثَ هَمَدَانَ مَنْ يَمِّنِي
يَعْرَفُنِي طَرْفَهُ وَ أَعْرَفُهُ

فلا تخف عثرة ولا زللاً
تخاله في الحلاوة العسلا
دعسيه لاتقتلني الرجال
حبلًا بحمل الوصي متصلًا
وأنت عند الصراط تعرفي
أسقيك من بارد على ظمأ
أقول للنارحين توقف للعرض
دعسيه لاتقربيه إنَّ له
ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمدبن عليّ بن مهديّ، وغيره، عن محمدبن عليّ ابن
عمر و مثله. «ص ٤٠٣-٤٠٢»

٢ - ما: المفيد، عن المراغي، عن محمدبن صالح السباعي، عن صالحبن أحمد، عن
عيسي بن عبدالرحمن، عن الحسن بن الحسين العرفي، عن يحيى بن عليّ، عن أبان بن تغلب،
عن أبي داود الأنصاري، عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي
طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك؟ فقلت: حبي لك يا أمير المؤمنين؛ فقال: يا حارث أتحبّي؟
قلت: نعم والله يا أمير المؤمنين؛ قال: أما لو بلغت نفسك الحلقومرأيتنـي حيث تحبـ، ولو
رأيـني وأنا أذود الرجال عن الموضع ذود غريبة الإبل لرأيـني حيث تحبـ؛ ولو رأيـني وأنا
مارـ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله عليه السلام لرأـني حيث تحبـ.
ما: المفيد، عن المرزباني، عن عبداللهبن الحسن، عن محمدبن رشيد، قال آخر شعر قاله
السيدبن محمد رحمة الله قبل وفاته بساعة، و ذلك أنه أغمى عليه و اسود لونه ثمَّ أفاق وقد
ابيض وجهه وهو يقول:

تلقاء بالبشرى لدى الموت يضحك
فليس له إلا إلى النار مسلك
و ما لي و ما أصبحت في الأرض أملك
و إنـي بحمل من هواك لمسك
أحبـ الذي من مات من أهل ودـه
و من مات يهوي غيره من عدوـه
أبا حسن! تفديك نفسي و أسرني
أبا حسن! إني بفضلك عارف
و أنت وصي المصطفـي و ابن عـمه

مواليك ناج، مؤمن بين الهدى
و غاليلك معروف الضلاله، مشرك
ولاح لحاني في عليٍّ و حزبه
فقلت لـ حاكم الله إنك أعفك
والمعنى أعفك أحمق.

٣- لـ الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: تسکوا بما أمركم الله به، فما بين أحدكم وبين
أن يغتبط و يرى ما يحب إلا أن يحضره رسول الله عليه السلام ، وما عند الله خير وأبقى؛ و تأتيه
البشرة من الله عز وجل فتقر عينه و يحب لقاء الله. «ج ٢، ص ١٥٧»

٤- يـر: أحـدـيـنـ الحـسـيـنـ، عنـ أـيـهـ، عنـ عـبـدـالـكـرـيـمـ بـنـ يـحـيـىـ الـخـتـمـيـ، عنـ بـرـيدـبـنـ
مـعاـوـيـةـ الـعـجـلـيـ قالـ: قـلـتـ لـأـبـيـ جـعـفـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ: «اعـمـلـواـ فـسـيرـىـ اللهـ عـمـلـكـمـ وـ رـسـولـهـ وـ
المـؤـمـنـونـ» فـقـالـ: مـاـ مـنـ مـؤـمـنـ يـوـتـ وـ لـاـ كـافـرـ فـيـوـضـ فـيـ قـبـرـهـ حـتـىـ يـعـرـضـ عـمـلـهـ عـلـىـ
رسـولـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـ عـلـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـهـلـمـ جـرـأـ إـلـىـ آـخـرـ مـنـ فـرـضـ اللهـ طـاعـتـهـ عـلـىـ العـبـادـ.
«ص ١٦٢»

٥- سـنـ: اـبـنـ فـضـالـ، عنـ مـحـمـدـبـنـ فـضـيـلـ، عنـ اـبـنـ أـبـيـ يـعـفـورـ قـالـ: قـالـ لـيـ
أـبـوـ عـبـدـالـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ: قدـ استـحبـتـ مـاـ أـرـدـدـ هـذـاـ الـكـلـامـ عـلـيـكـمـ: مـاـ بـيـنـ أـحـدـكـمـ وـ بـيـنـ أـنـ يـغـتـبـطـ إـلـاـ
أـنـ تـبـلـغـ نـفـسـهـ هـذـهـ - وـ أـهـوـ بـيـدـهـ إـلـىـ حـنـجـرـتـهـ - يـأـتـيـهـ رـسـولـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـ عـلـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـقـولـانـ
لـهـ: أـمـاـ مـاـ كـنـتـ تـخـافـ فـقـدـ آـمـنـ اللهـ مـنـهـ، وـ أـمـاـ مـاـ كـنـتـ تـرـجـوـ فـأـمـامـكـ. «ص ١٧٥»

٦- سـنـ: مـحـمـدـبـنـ عـلـيـ، عنـ مـحـمـدـبـنـ أـسـلـمـ، عنـ الـخـطـابـ الـكـوـفـيـ، وـ مـصـبـ الـكـوـفـيـ،
عنـ أـبـيـ عـبـدـالـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ أـنـهـ قـالـ لـسـدـيرـ: وـالـذـيـ بـعـثـ مـحـمـدـاـ بـالـنـبـوـةـ وـ عـجـلـ رـوـحـهـ إـلـىـ الجـنـةـ مـاـ
بـيـنـ أـحـدـكـمـ وـ بـيـنـ أـنـ يـغـتـبـطـ وـ يـرـىـ سـرـورـاـ أـوـ تـبـيـنـ لـهـ النـدـامـ وـ الـحـسـرـةـ إـلـاـ مـاـ يـعـاـينـ مـاـ قـالـ
الـهـ عـزـ وـ جـلـ فـيـ كـتـابـهـ: «عـنـ الـيـمـنـ وـ عـنـ الشـمـالـ قـعـيدـ» وـ أـتـاهـ مـلـكـ الـمـوـتـ بـقـبـضـ رـوـحـهـ
فـيـنـادـيـ رـوـحـهـ فـتـخـرـجـ مـنـ جـسـدـهـ، فـأـمـاـ مـؤـمـنـ فـاـ يـحـسـ بـخـرـوجـهـ، وـ ذـلـكـ قـوـلـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـ
تعـالـىـ: «يـأـيـتـهـ الـقـسـ الـمـطـمـئـنـةـ اـرـجـعـيـ إـلـىـ رـبـكـ رـاضـيـةـ مـرـضـيـةـ فـادـخـلـيـ فـيـ عـبـادـيـ وـ اـدـخـلـيـ

جنتي» ثم قال: ذلك ملن كان ورعاً مواسياً لإخوانه، وصولاً لهم، وإن كان غير ورع ولا وصول لإخوانه قيل له: ما منعكم من الورع والمواساة لإخوانك؟ أنت من اتحل الحبطة بلسانه ولم يصدق ذلك بفعل وإذا لقي رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لقاهمما معرضين، مقطبين في وجهه، غير شافعين له؛ قال سدير: من جدع الله أنفه؛ قال أبو عبد الله عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : فهو ذاك. «ص ١٧٧

٧ - صح: عن الرضا، عن آبائه عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قال: قال علي بن أبي طالب عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : من أحبني وجدني عند حماته بحبيت يحبّ، ومن أبغضني وجدني عند حماته بحبيت يكره.

٨ - قب: زريق، عن الصادق عَلَيْهِمَا السَّلَامُ في قوله تعالى: «لهم البشري في الحياة الدنيا» قال: هو أن يبشره بالجنة عند الموت، يعني محمدًا و علياً عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

٩ - الحافظ أبو نعيم بالإسناد عن هند الجملية، عن أمير المؤمنين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ; وروى الشعبي وجماعة من أصحابنا عن الحارث الأعور عَنْ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : ولا يوت عبد يحبّني إلا رأني حيث يحبّ، ولا يوت عبد يبغضني إلا رأني حيث يكره.

١٠ - لى: حمدوه وإبراهيم معاً، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسآن، عن أبي عمرو البزار، عن الشعبي، عن الحارث الأعور قال: أتيت أمير المؤمنين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ذات ليلة فقال: يا أعور ما جاء بك؟ قال: فقلت يا أمير المؤمنين جاء بي والله حبك، قال: أما إني سأحدّثك لشكّرها، أما إنّه لا يوت عبد يحبّني فتخرج نفسه حتى براني حيث يحبّ، ولا يوت عبد يبغضني فتخرج نفسه حتى براني حيث يكره؛ قال: ثم قال لي الشعبي بعد: أما إنّ حبه لا ينفعك، وبغضه لا يضرّك.

١١ - وعن الحارث الأعور قال: قال أتيت أمير المؤمنين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ذات يوم نصف النهار فقال: ما جاء بك؟ قلت: حبّك والله، قال: إن كنت صادقاً لتراني في ثلاث مواطن: حيث تبلغ نفسك هذه - وأوّما بيده إلى حنجرته - و عند الصراط، و عند الحوض.

١٢ - كا: عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمدبن سليمان، عن أبيه، عن سدير الصيرفي قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا والله إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت، يا ولی الله لا تخزع، فوالذي بعث محمد عليه السلام لأننا أقربك وأشدق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر؛ قال: وينزل له رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين وفاطمة وحسين وحسين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال له: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة وحسين والأئمة رفقاؤك، قال: فيفتح عينيه فينظر فینادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول: يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد وأهل بيته ارجع إلى ربك راضيةً بالولايته، مرضيّةً بالثواب، فادخلني في عبادي - يعني محمدًا وأهل بيته - وادخلني جنتي، فما من شيء أحبت إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي. «فج ١ ص ٣٥-٣٦»

١٣ - كا: محمدبن يحيى، عن أحمدبن محمد، عن محمدبن سنان، عن عماربن مروان قال: حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: منك والله يقبل، ولكم والله يغفر، إنه ليس بين أحدكم وبين أن يتغبّط ويرى السرور وقرة العين إلا أن تبلغ نفسه هنها - وأو ما يبده إلى حلقة - ثم قال: إنه إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله عليه السلام وعلى جبرئيل وملك الموت عليهما السلام فييدون منه على عليه السلام فيقول: يا رسول الله إنَّ هذا كان يحبنا أهل البيت فأحببه، ويقول رسول الله عليه السلام: يا جبرئيل إنَّ هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيته رسوله فأحببه، ويقول جبرئيل لملك الموت إنَّ هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيته رسوله فأحببه وارفق به، فييدون منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك؟ أخذت أمان براءتك؟ تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟ قال: فيوفقه الله عز وجل فيقول: نعم، فيقول: وما ذاك؟ فيقول: ولاية علي بن أبي طالب، فيقول: صدقت، أما الذي كنت تحذره فقد آمنك الله عنه، وأما الذي كنت ترجوه فقد أدركته، ابشر بالسلف الصالح مرافقته رسول الله عليه السلام و

عليٰ و فاطمة عليهم السلام ، ثم يسلّ نفسه سلاً رفياً ، ثم ينزل بكتفه من الجنة ، و حنوطه من الجنة بمسك أذفر ، فيكتفن بذلك الكفن و يحيط بذلك الحنوط ، ثم يكسى حلّة صفراء من حلّ الجنة ، فإذا وضع في قبره فتح الله له باباً من أبواب الجنة يدخل عليه من روحها و ريحانها ، ثم يفسح له عن أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره ، ثم يقال له: نعم نومة العروس على فراشها ، ابشر بروح و ريحان و جنة نعيم و رب غير غضبان ، ثم يزور آل محمد في جنان رضوى ، فيأكل معهم من طعامهم ، و يشرب معهم من شرابهم ، و يتحدث معهم في مجالسهم ، حتى يقوم قائمنا أهل البيت ، فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلتوون زمراً زمراً ، فعند ذلك يرتات المبطلون ، و يضمحل الحلوون - و قليل ما يكونون - هلكت الحاضرين ، و نجا المقربون ، من أجل ذلك قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم لعلي عليه السلام: أنت أخي ، و ميعاد ما بيسي و بيسيك وادي السلام: قال: و إذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلوات الله عليه وسلم و عليٰ و جبرئيل و ملك الموت عليهم السلام فيدنو منه علي عليه السلام فيقول: يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه ، و يقول رسول الله صلوات الله عليه وسلم: يا جبرئيل إن هذا كان يبغض الله و رسوله و أهل بيته رسوله فأبغضه ، و يقول جبرئيل: يا ملك الموت إن هذا كان يبغض الله و رسوله و أهل بيته رسوله فأبغضه و اعتنف عليه ، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رهانك ، أخذت أمان براءتك من النار؟ تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟ فيقول: لا ، فيقول: ابشر يا عدو الله بسخط الله عز وجل و عذابه والنار ، أما الذي كنت تخدره فقد نزل بك ، ثم يسلّ نفسه سلاً عنيفاً . ثم يوكل بروحه ثلاثة شيطان كلهم يبزق في وجهه و يتآذى ، بروحه . فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار فيدخل عليه من قيحاها و لهبها . «ف

ج ١، ص ٣٦-٣٧

ين: محمد بن سنان مثله.

١٤- كـ: محمد بن يحيى، عن أحمدين محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد،

عن يحيى الحلي، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم القصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدّنني صالح بن ميثم، عن عبادية الأسدى أنه سمع على أبيه عليه السلام يقول: والله لا يغتصب عبداً بدأ يموت على بغضي إلا رأني عند موته حيث يكره، ولا يحبني عبداً بدأ فيموت على حبي إلا رأني عند موته حيث يحب؛ فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالبين. «فج ١، ص ٣٧»

ين: النضر مثله.

١٥ -ين: النضر، عن يحيى الحلي، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قول الله تبارك وتعالى: «فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون» الآيات، قال: إنّ نفس الحضر إذا بلغت الحلقوم وكان مؤمناً رأي منزله من الجنة فيقول: ردوني إلى الدنيا حتى أُخْبِر أهْلَهَا بما أرى، فيقال له: ليس إلى ذلك سبيل.

باب ٨

أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله وسائر ما يتعلّق بذلك

١ - شف: من تفسير الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده رفعه قال: أقبل صخرين حرب حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد هذا الأمر لنا بعده ألم من؟ قال: يا صخر الأمر بعدي لمن هو مثني بنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى: «عَمَّ يَسْأَلُونَ» يعني يسألوك أهل مكّة عن خلافة علي بن أبي طالب «عَن النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب «كَلَا» رد عليهم «سِيَعْلَمُونَ» سيعرفون خلافته بعده إنها حق يكون «ثُمَّ كَلَا سِيَعْلَمُونَ» سيعرفون خلافته و ولايته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يتحقق ميّت في شرق ولا غرب ولا في برة ولا في بحر إلا و منكر و نكير يسألانه عن ولایة أمير المؤمنين بعد الموت، يقولان للميّت: من ربّك؟ و ما دينك؟ و من نبيّك؟ و من إمامك؟

٢ - فس: أحمد بن إدريس، عن أحمدين محمد، عن ابن أبي عمير، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: «فَإِنَّمَا إِنَّمَا كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ فَرِوْحٌ وَرِيحَانٌ» قال: في قبره «وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ» قال: في الآخرة «وَأَنَّمَا إِنَّمَا كَانَ مِنَ الْمُكَذَّبِينَ الضَّالِّينَ

فنزلُ من حميم» في القبر «وتصليه جحيم» في الآخرة. «ص ٦٦٤

٣- ما: فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن أبي بكر: يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشدّ من الموت، القبر فاحذر وا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته، إنَّ القبر يقول كلَّ يوم: أنا بيت الغربة، أنا بيت التراب، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود والهوام؛ والقبر روضة من رياض الجنة، أو حفرةٌ من حفر النار، إنَّ العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض: مرحباً وأهلاً، قد كنت ممن أحبَّ أن تشي على ظهرى، فإذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك؛ فيتسع له مدّ البصر، وإنَّ الكافر إذا دفن قالت له الأرض: لامرحباً بك ولا أهلاً، لقد كنت من أغض من يشي على ظهرى فإذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك، فتضمه حتى تلتقي أضلاعه؛ وإنَّ المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر، إنه يسلط على الكافر في قبره تسعه وتسعين تنيناً فينهشن لحمه، ويكسرن عظمه، يتددن عليه كذلك إلى يوم يبعث: لو أنَّ تنيناً منها نفح في الأرض لم تنبت زرعاً؛ يا عباد الله إنَّ أنفسكم الضعيفة وأجسادهم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير تضعف عن هذا، فإنْ استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم وأنفسكم بما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما أحبَّ الله واتركوا ما كره الله. «ص ٢١٨»

٤- لى: العطار، عن أبيه، عن البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن التفليسي، عن إبراهيم بن محمد، عن الصادق، عن آبائه عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مرت عيسى بن مرريم عليهما السلام بقبر بعدَّ صاحبه، ثمَّ مرَّ به من قابل فإذا هو ليس يعذَّب، فقال: يا ربَّ مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذَّب، ثمَّ مررت به العام فإذا هو ليس يعذَّب؟ فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يا روح الله إنَّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيمًا فغفرت له بما عمل ابنه. «ص ٣٠٦»

٥- ثو، لى: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن التوفلي، عن السكوني، عن

الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم. «ص ١٩٠، ص ٣٢٢»

ع: أبي، عن علي، عن أبيه، عن التوفيق مثله. «ص ١١١»

٦ - لـ: ابن الوليد، عن سعد، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، والحسين بن سعيد معاً، عن حماد، عن حريز، عن أبيان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام قال: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاده الله من ضغطة القبر. «ص ١٦٩»

ثـ: أبي، عن أهذين إدريس، عن الأشعري، عن عليـ بن إسماعيل، عن حمـاد، مثلـه.

«ص ١٨٨»

٧ - عـ: ابن الوليد، عن الصفار، عن السنديـ بن محمدـ، عن صفوانـ بن يحيـيـ، عن صفوانـ بن مهرـانـ، عن أبي عبد الله عليهـ السلامـ قالـ: أـقـدـ رـجـلـ مـنـ الـأـخـيـارـ فـقـيلـ لـهـ: إـنـا جـالـدـوـكـ مـائـةـ جـلـدـةـ مـنـ عـذـابـ اللهـ، فـقـالـ: لـأـطـيـقـهـاـ، فـلـمـ يـزـالـواـ بـهـ حـتـىـ اـنـتـهـاـ إـلـىـ جـلـدـةـ وـاحـدـةـ فـقـالـواـ: لـيـسـ مـنـهـاـ بـدـ، قـالـ: فـبـاـ تـجـلـدـوـنـيهـ؟ـ قـالـواـ: نـجـلـدـكـ لـأـنـكـ صـلـيـتـ يـوـمـاـ بـغـيرـ وـضـوـءـ، وـمـرـتـ عـلـىـ ضـعـيفـ لـمـ تـنـصـرـهـ؛ـ قـالـ: فـجـلـدـوـهـ جـلـدـةـ مـنـ عـذـابـ اللهـ عـزـ وـجـلـ فـامـتـلـأـ قـبـرـهـ نـارـاـ.ـ «ص ١١١»

٨ - عـ: عليـ بنـ حـاتـمـ، عنـ أـحـدـيـنـ مـحـمـدـ الـهـمـدـانـيـ، عنـ المـنـذـرـيـنـ مـحـمـدـ، عنـ الـحـسـينـ بنـ مـحـمـدـ، عنـ عليـ بنـ الـقـاسـمـ، عنـ أـبـيـ خـالـدـ، عنـ زـيـدـيـنـ عـلـيـ، عنـ أـبـيـهـ، عنـ جـدـهـ، عنـ عليـ عليهـ السلامـ قالـ: عـذـابـ الـقـبـرـ يـكـوـنـ مـنـ النـيـمةـ، وـالـبـولـ، وـعـزـبـ الرـجـلـ عـلـىـ أـهـلـهـ.ـ «ص ١١١»

٩ - لـ: عليـ بنـ حـاتـمـ، عنـ عليـ بنـ الـحـسـينـ النـحـوـيـ، عنـ الـبـرـقـيـ، عنـ أـبـيـهـ، عنـ سـلـيـمانـ بنـ مـقـبـلـ، عنـ مـوـسـىـ بنـ جـعـفـرـ، عنـ أـبـيـهـ عليهـ السلامـ قالـ: إـذـاـ مـاتـ الـمـؤـمـنـ شـيـعـهـ سـبـعـونـ أـلـفـ

ملك إلى قبره، فإذا دخل قبره أتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ و من نبيك؟ فيقول: ربّي الله، و محمد نبّي، والإسلام ديني، فيفسحان له في قبره مذ بصره، و يأتيانه بالطعام من الجنة، و يدخلان عليه الروح والريحان، و ذلك قوله عزّ و جلّ: «فَإِنَّمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ فَرْوَحٌ وَ رِيحَانٌ» يعني في قبره «و جنة نعم» يعني في الآخرة، ثم قال عليه السلام: إذا مات الكافر شيعه سبعون ألفاً من الزبانية إلى قبره، وإنّه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كلّ شيء إلا الثقلان ويقول: لو أنّ لي كرّة فأكون من المؤمنين، و يقول: ارجعون لعليّ أعمل صالحاً فيما تركت، فتجبيه الزبانية: كلاماً إنها كلمة أنت قائلها، و يناديهم ملك، لوردة لعاد لما نهي عنه، فإذا دخل قبره وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في أهول صورة فيقيهانه ثمّ يقولان له: من ربك؟ و ما دينك؟ و من نبيك؟ فيتجلج لسانه ولا يقدر على الجواب، فيضربانه ضربةً من عذاب الله يذعرها كلّ شيء، ثمّ يقولان له: من ربك؟ و ما دينك؟ و من نبيك؟ فيقول: لا أدري فيقولان له: لا دريت ولا هديت ولا أفلحت: ثم يفتحان له باباً إلى النار وينزلان إليه من الحيم من جهنّم، و ذلك قول الله عزّ و جلّ: «و أَنَّمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذُوبِينَ الظَّالِمُونَ فَنَزَلُوا مِنْ حَمِيمٍ» يعني في القبر «وتصلية جحيم» يعني في الآخرة. «ص ١٧٤-١٧٥»

١٠ - لـى: القطان، عن السكري، عن الجوهرى، عن ابن عماره، عن أبيه قال: قال الصادق عليه السلام: من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المراج، و المسائلة في القبر، و الشفاعة. «ص ١٧٧»

١١ - لـى: أبي، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يعظ الناس و يزهدن في الدنيا، و يرغبهما في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسجد الرسول عليه السلام و حفظ عنه و كتب، كان يقول: أيها الناس آتقو الله، و اعلموا أنكم إليه

ترجعون، فتجد كلّ نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضراً و ما عملت من سوء تودّ
لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً، و يحدّركم الله نفسه، ويحك ابن آدم الفاالف! وليس بمحفوظ عنه!
ابن آدم إنّ أجلك أسرى شيء إليك، قد أقبل نحوك شيئاً يطلبك، و يوشك أن يدركك، و
كان قد أوفيت أجلك و قبض الملك روحك، و صرت إلى منزل وحيداً فرداً إليك فيه
روحك، و اقتحم عليك فيه ملماكا، منكر و نكير لساعاتك و شدید امتحانك، ألا، وإنّ
أول ما يسألتك عن ربّك الذي كنت تعبد، و عن نبيك الذي أرسل إليك، و عن دينك
الذي كنت تدين به، و عن كتابك الذي كنت تتلوه، و عن إمامك الذي كنت تتولاه، ثمّ عن
عمرك فيما أقيمت به؟ و مالك من أين اكتسبته و فيما أتلفته؟ فخذ حذرك و انظر لنفسك، وأعدّ
للجواب قبل الامتحان والمساءلة والاختبار، فإنّك مؤمناً تقيناً، عارفاً بدينك، متبعاً
للسادقين، مواليأً لأولياء الله لفّاك الله حجّتك، وأنطق لسانك بالصواب فأحسنت الجواب،
فيبشرت بالجنة والرضوان من الله، و الخيرات الحسان، واستقبلتك الملائكة بالروح و
الريحان، و إن لم تكن كذلك تجلجج لسانك، و دحضرت حجّتك، و عميت عن الجواب، و
بسّرت بال النار، و استقبلتك الملائكة العذاب بنزل من حميم و تصليمة حميم.

«ص ١-٣٠٢»

أقوال: تامة في أبواب الموعظ.

١٢ - فـس: أبي، عن عليّ بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن إبراهيم بن العلاء، عن سويد بن غفلة، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا وأوّل يوم من الآخرة مثل له ماله و ولده و عمله، فيلتفت إلى ما له فيقول: والله إني كنت عليك لحريراً شحيحاً، فالي عندك؟ فيقول: خذ مني كفنك، ثمّ يلتفت إلى ولده فيقول: والله إني كنت لكم لحبّنا، وإنّي كنت عليكم لحامياً، فإذا لي عندكم؟ فيقولون: تؤديك إلى حفترك و نواريك فيها؛ ثمّ يلتفت إلى عمله فيقول:

والله إني كنت فيك لزادهاً، وإنك كنت علي لشقيلاً، فماذا عندك؟ فيقول: أنا قرینك في قبرك، ويوم حشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربک، فإن كان الله ولیاً أتاه أطيب الناس رحباً، وأحسنهم مظهراً، وأزيزهم رياشاً، فيقول أبشر بروح من الله وريحان وجنّة نعيم، قد قدمت خير مقدم، فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح، ارحل من الدنيا إلى الجنة، وإنه ليعرف غاسله، ويناشد حامله أن يعجله، فإذا دخل قبره أتاه ملكان وها فتانا القبر، يحرّ ان أشعارهما، ويعثثان الأرض بأيديهما، وأصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف، فيقولان له: من ربک و من نبیک و مادینک؟ فيقول: الله ربی، و محمد نبی، والإسلام دینی، فيقولان: ربک الله فيما تحب و ترضى، وهو قول الله: «يَبْشِّرُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقُولِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» الآية، فيفسحان له في قبره مدّ بصره، ويفتحان له بباباً إلى الجنة، ويقولان له: نوم قرير العين نوم الشاب الناعم، وهو قوله: «أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقْرٌّ وَأَحْسَنُ مَقْيِلاً» وإذا كان لربه عدواً فإنه يأتيه أقبح خلق الله رياشاً، وأنته رحباً، فيقول له: أبشر بنزل من حميم، وتصليه جحيم؛ وإنه ليعرف غاسله، ويناشد حامله أن يحبسه، فإذا دخل قبره أتىاه متحنا القبر فألقيا عنه أكفاوه، ثم قال له: من ربک؟ و من نبیک؟ و ما دینک؟ فيقول: لا أدري! فيقولان له: ما دريت ولا هديت، فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة إلا و تذعر لها ما خلا الثقلين، ثم يفتحان له بباباً إلى النار، ثم يقولان له: نم بشّر حال؛ فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزرج حتى أن دماغه يخرج من بين ظفره ولحمه، ويسلط الله عليه حبات الأرض و عقاربها و هو أمتها فتنشه حتى يبعثه الله من قبره، وإنه ليتمكن قيام الساعة مما هو فيه من الشر. «ص ٣٤٦-٣٤٧»

١٣ - ما: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن قاسم بن جعفر بن أحمد، عن عباد بن أحمد القزويني، عن عمه، عن أبيه، عن جابر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة ذكر أن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس ذكر أن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا و

أول يوم من الآخرة مثل له ماله و ولده و عمله. و ساق الحديث مثل ما مرّ.

«ص ٢٢١-٢٢٢»

شيء عن ابن عقده مثله.

١٤ - ما: الحفار، عن إسماعيل بن علي الدعبي، عن أبيه، عن أخي دعبدل، عن شعبة بن الحجاج، عن علقة بن مزيد، عن سعد بن عبيدة، عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: «يَبْتَتِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» قال: في القبر إذا سئل الموق. «ص ٢٣٩-٢٤٠»

أقول: سيأتي في باب الدفن في خبر فاطمة بنت أسد أنه قال النبي ﷺ: والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يمسي على شمالي.

١٥ - م: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: من قوى مسكننا في دينه، ضعيفاً في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه لقنه الله يوم يدلي في قبره أن يقول: الله ربى، و محمدنبي، و علي ولائي، و الكعبة قبلتي، و القرآن بهجتي و عدّتي، و المؤمنون إخوانى، و المؤمنات أخواتى، فيقول الله: أدليت بالحجّة فوجبت لك أعلى درجات الجنة، فعند ذلك يتحوّل عليه قبره أزره رياض الجنة.

١٦ - ير: سلمة بن خطّاب، عن عبدالله بن محمد، عن عبدالله القاسم، عن عيسى بن شلقان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كانت له خزولة في بني مخزوم، وإن شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي إنّ أخي و ابن أبي مات، وقد حزنت عليه حزناً شديداً، قال: فشتّهي أن تراه؟ قال: نعم، قال: فأرني قبره، فخرج و معه برد رسول الله السحاب، فلما انتهى إلى القبر تملّلت شفاته ثم رکضه برجله فخرج من قبره وهو يقول: رميكا - بلسان الفرس - فقال له علي عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: بلى، ولكنّا متنا على سنة فلان و فلان فانتقلت ألسنتنا.

١٧ - ير: محمدبن الحسين، عن الحكم بن بكر، عن أبي سعيد المكاري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام أتى أباً بكر فقال له: ما أمرك رسول الله عليه السلام أن تطعني؟ فقال: لا ولو أمرني لفعلت، قال: فانطلق بنا إلى مسجد قبا، فانطلق معه فإذا رسول الله عليه السلام يصلِّي، فلما انصرف قال على: يا رسول الله إنِّي قلت لأبي بكر: ما أمرك رسول الله عليه السلام يصلِّي، بل قد أمرتك فاطعه، قال: فخرج فلقي عمر وهو ذعر، فقال له: مالك؟ فقال: قال رسول الله عليه السلام: كذا وكذا، قال: بتَّا لأمْتك، ترك أمرهم، ما تعرف سحربني هاشم؟ «ص ٧٧»

١٨ - ير: محمدبن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عن عبادية الأسدىي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وعنه رجل رث الهيبة، وأمير المؤمنين عليه السلام مقبل عليه يكلمه، فلما قام الرجل قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الذي أشغلك عنا قال: هذا وصي موسى عليه السلام.

أقول: قد أوردنا أمثل تلك الأخبار الدالة على الأجساد المثالية في باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر، وفي باب غصب الخلاقة، وفي باب كفر الثلاثة، وفي باب أنَّ الائمة عليه السلام يظهرون بعد الموت، وفي أبواب المعجزات، فلانوردها هنا حذراً من الإطالة والتكرار.

١٩ - سن: عثمان بن عيسى، عن أبي بصر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ جلَّ عذاب القبر في البول.

٢٠ - خص، ير: الحسين بن محمد، عن المعلَّى، عن أبي الفضل المديني، عن أبي مريم الأنصاري، عن منهال بن عمرو، عن زرَّ ابن حبيش قال: سمعت عليه السلام يقول: إنَّ العبد إذا دخل حفته أتاه ملكان اسمها: منكر ونكير، فأوْلَ من يسألانه عن ربِّه، ثُمَّ عن نبيِّه، ثُمَّ عن وليه، فإنْ أجاب نجا، وإنْ عجز عذباً؛ فقال له رجل: ما من عرف ربِّه ونبيِّه ولم يعرف

وليه؟ فقال: مذدوب لا إلى هؤلاء، ولا إلى هؤلاء، ومن يضل الله فلن تجد له سبيلاً، ذلك لاسبيل له. وقد قيل للنبي ﷺ: من الولي يا نبي الله؟ قال: ولتكم في هذا الزمان على، ومن بعده وصيئه، ولكل زمان عالم يحتاج الله به لثلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقهم أنبياؤهم: «ربنا لو لا أرسلت إلينا رسولًا فتشبّع آياتك من قبل أن نزل ونخزى» تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الأووصياء، فأجابهم الله: «قل كل متربيص فتربيصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى» وإنما كان تربيصهم أن قالوا: نحن في سعة عن معرفة الأووصياء حتى نعرف إماماً، فغيرهم الله بذلك، والأوصياء هم أصحاب الصراط، وقوف عليه، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه لأنهم عرفاء الله، عرفهم عليهم عندأخذ المواثيق عليهم، ووصفهم في كتاب فقال جل وعز: «وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلاً بسياهم» هم الشهداء على أوليائهم، والنبي الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، وأخذ النبي ﷺ عليهم المواثيق بالطاعة، فجرت نبوته عليهم، وذلك قول الله: «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجيئنا بك على هؤلاء شهيداً يومئذ يوْمَ الْذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْهُ الرَّسُولُ لَوْ تَسْوِيْ بِهِمُ الْأَرْضَ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً». (ص ١٤٥ - ١٤٦)

٢١ - خص: سعد، عن ابن عيسى، و محمد بن عبد الجبار معاً، عن ابن بزيع عن منصور بن يونس، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: لا يسأل في القبر إلا من محض الإيمان محضاً، أو محض الكفر محضاً: قلت له: فسائر الناس؟ فقال: يلهي عنهم.

٢٢ - البرسي في مشارق الأنوار: عن الفضل بن شاذان من كتاب صحائف الأبرار إن أمير المؤمنين عليهما السلام اضطجع في نجف الكوفة على الحصى فقال قبر: يا مولاي لا أفرش لك ثوب بي تحتك؟ فقال: لا إن هي إلا تربة مؤمن، أو مزاحمه في مجلسه، فقال الأصبغ بن نباتة: أما تربة مؤمن فقد علمنا أنها كانت أو ستكون، فما معنى مزاحمه في مجلسه؟ فقال: يابن نباتة إن

في هذا الظهر أرواح كلّ مؤمن ومؤمنة في قوالب من نور على منابر من نور.

٢٣ - جا: عليّ بن بلال المھلی، عن علیّ بن عبد الله بن أسد الإصفهانی، عن إیراهیم بن محمد التدقیق، عن إسماعیل بن یسار، عن عبد الله بن ملح، عن عبدالوهاب ابن إیراهیم الأزدی، عن أبي صادق، عن مزاحم بن عبد الوارث، عن محمد بن زکریا، عن شعیب بن واقد المزفی، عن محمد بن سهل مولی سلیمان بن علیّ بن عبد الله بن العباس عن أبيه، عن قیس مولی علیّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إنَّ علیّاً أمیر المؤمنین عليه السلام كان قریباً من الجبل بصفین، فحضرت صلاة المغرب فأمعن بعيداً ثمَّ أذنَ، فلما فرغ عن أذنه إذا رجل مقبل نحو الجبل، أبيض الرأس واللحية والوجه، فقال: السلام عليك يا أمیر المؤمنین ورحمة الله وبركاته، مرحباً بوصي خاتم النبیین، وقائد الغرّ الحجلین، والأعزّ المأمون، الفاضل الفائز بشوائب الصدیقین، وسید الوصیین؛ فقال له أمیر المؤمنین عليه السلام: وعليك السلام، كيف حالك؟ فقال: بخير أنا منتظرا روح القدس، ولا أعلم أحداً أعظم في الله عزّ وجلّ اسمه بلااءً ولا أحسن ثواباً منك، ولا أرفع عندها مكاناً، اصرب يا أخي على ما أنت فيه حتى تلق الحبيب، فقد رأيت أصحابنا مالقوا بالآمس من بني إسرائیل، نشروهم بالمناشر، وحلوهم على الخشب، ولو تعلم هذه الوجوه التربة الشائهة - وأومأ بيده إلى أهل الشام - ما أعدّ لهم في قتالك من عذاب وسوء نکال لأقصروا، ولو تعلم هذه الوجوه المبيضة - وأومأ بيده إلى أهل العراق - ماذا لهم من الشواب في طاعتك لودّت أنها قرضاً بالمقاریض، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثمَّ غاب من موضعه، فقام عمار بن یاسر، وأبوالھیم بن التیهان، وأبوأیوب الأنصاری، وعبادة بن الصامت، وخریزه بن ثابت، وہاشم المرقال في جماعة من شیعیة أمیر المؤمنین عليه السلام - وقد كانوا سمعوا کلام الرجل - فقالوا: يا أمیر المؤمنین من هذا الرجل؟ فقال لهم أمیر المؤمنین عليه السلام: هذا شمعون وصی عیسی عليه السلام، بعثه الله يصبرني على قتال

أعدانه، فقالوا له: فداك آباؤنا وأتهاتنا، والله لننصرنّك نصرنا الرسول الله ﷺ ، ولا يختلف عنك من المهاجرين والأنصار إلا شيء، فقال لهم: أمير المؤمنين عليه السلام: معروفاً.

يع: عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليهما السلام مثله.

«ص ١٢٠»

٤٤ - يل، فض: قيل: لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليهما السلام قبل علي بن أبي طالب عليهما السلام باكيًا فقال له النبي ﷺ : ما يبكيك؟ لا أبكي الله عينك، قال: توفت والدي يا رسول الله، قال له النبي ﷺ : بل والدي يا علي فقد كانت تجوع أولادها وتشبعني، وتشعث أولادها وتدهنني، والله لقد كان في دار أبي طالب نخلة فكانت تسابق إليها من الغدة لتلتقط، ثم تجنبه - رضي الله عنها - فإذا خرجو بني عمي تناولني ذلك ثم نهض عليهما فأخذ في جهازها وكفّها يقمصه ﷺ ، وكان في حال تشيع جنازتها يرفع قدماً ويتأني في رفع الآخر، وهو حافي القدم، فلما صلّى عليها كبر سبعين تكبيره، ثم لحدّها في قبرها بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها، ولقّها الشهادة، فلما أهيل عليها التراب وأراد الناس الانصراف، جعل رسول الله ﷺ يقول لها: ابنك، ابنك، لا جعفر، ولا عقيل، ابنك، ابنك: علي بن أبي طالب، قالوا: يا رسول الله فعلت فعلًا ما رأينا مثله قطًّا: مشيك حافي القدم، وكبرت سبعين تكبيره، ونومك في لحدّها، وقيصك عليها، وقولك لها: ابنك، ابنك، لا جعفر، ولا عقيل، فقال ﷺ : أما التأني في وضع أقدامي ورفعها في حال التشيع للجنازة فلكثرة ازدحام الملائكة، وأما تكبيري سبعين تكبيره فإيتها صلّى عليها سبعون صفًّا من الملائكة، وأمّا نومي في لحدّها فإني ذكرت في حال حياتها ضغطة القبر فقالت: واعفاه، فنمّت في لحدّها لأجل ذلك حتى كفيتها بذلك، وأمّا تكفيبي لها بقمصي فإني ذكرت لها في حياتها القيامة وحضر الناس عراؤ فقالت: واسو أتاه، فكفتها به، لتقوم يوم القيمة مستوراً، وأمّا قولي لها: ابنك، ابنك، لا جعفر، ولا عقيل، فإتها لمّا نزل عليها الملكان

وسألها عن ربها فقالت: الله ربّي، وقال: من نبيك؟ قالت: محمد نبّي، فقال: من ولدك وامامك؟ فاستحيت أن تقول: ولدي، قلت لها: قولي: ابنك علي بن أبي طالب عليهما السلام، فأقرّ الله بذلك عينها.

٢٥ - كتاب الحضر للحسن بن سليمان قال: روى الفضل بن شاذان في كتاب القائم عليهما السلام عن ابن طريف، عن ابن نباتة في حديث طويل يذكر فيه أنَّ أمير المؤمنين عليهما السلام خرج من الكوفة ومرَّ حتى أتى الغربتين فجازه فلحقناه وهو مستلق على الأرض بجسده ليس تحته ثوب، فقال له قبر: يا أمير المؤمنين ألا أبسط ثوابي تحتك؟ قال: لا، هل هي إلا تربة مؤمن أو مزاحمه في مجلسه؟ قال الأصبغ: قلت: يا أمير المؤمنين تربة مؤمن قد عرفناه كانت أو نكون، فما مزاحمه في مجلسه؟ فقال: يابن نباتة لو كشف لكم لرأيتم أرواح المؤمنين في هذا الظهر حلقاً يتزاورون ويتحدّثون، إنَّ في هذا الظهر روح كلَّ مؤمن، وبوادي برهوت نسبة كلَّ كافر.

٢٦ - نهج: قال أمير المؤمنين عليهما السلام في خطبة: حتى إذا انصرف المشيّع ورجع المتفجّع أُعد في حفرته نجيأً لبهته السؤال وعثرة الامتحان، وأعظم ما هنالك بلية نزل الحميم، وتصليّة الجحيم، وفورات السعير، لافترة مريحة، ولادعة مزبحة، وقوّة حاجزة، ولا موتة ناجزة، ولا سنة مسلية بين أطوار الموتات وعذاب الساعات.

٢٧ - نهج: قال أمير المؤمنين عليهما السلام في خطبة: وbadروا الموت في غمراته، وامهدوا له قبل حلوله، وأعدوا له قبل نزوله، فإنَّ الغاية القيامة وكفى بذلك واعظاً لمن عقل، ومتعبراً لمن جهل، وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس، وشدة الإيلاس، وهول المطلع، وروعات الفزع، واختلاف الأضلاع، واستكاك الأسماء، وظلمة اللحد، وخيفة الوعد، وغم الضريح، وردم الصفيح.

٢٨ - دعوات الرواوندي: قال أبو جعفر عليهما السلام: من أتم ركوعه لم يدخله وحشة القبر.

٢٩ - تفسير النعماني: فيما سيأتي في كتاب القرآن بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وأما الرد على من أنكر الشواب والعقاب في الدنيا بعد الموت قبل القيمة فيقول الله تعالى: «يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بإذنه فنهم شقي و سعيد فأما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير و شهيق خالدين فيها مادامت السموات والأرض» الآية «وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربك» يعني السماوات والأرض قبل القيمة، فإذا كانت القيمة بذلك السماوات والأرض، و مثل قوله تعالى: «و من ورائهم بربخ إلى يوم يبعثون» وهو أمر بين أمرین، وهو التواب والعقاب بين الدنيا والآخرة، و مثله قوله تعالى: «النار يعرضون عليها غدوًّا وعشياً و يوم تقوم الساعة» و الغدو والعشى لا يكونان في القيمة التي هي دار الخلود، وإنما يكونان في الدنيا، و قال الله تعالى في أهل الجنة: «ولهم رزقهم فيها بكرةً وعشياً» والبكرة والعشى إنما يكونان من الليل والنهار في جنة الحياة قبل يوم القيمة، قال الله تعالى: «لا يرون فيها شمساً ولا مهريراً» و مثله قوله سبحانه: «ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياه عند ربهم يرزقون فرحين بما آتتهم الله من فضله» الآية.

٣٠ - فر: عن أحمدين علي بن عيسى الزهري رفعه إلى أصيغ بن نباتة قال: توجهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام عليه فلم ألبث أن خرج فقمت قاماً على رجلي فاستقبلته فضرب بكفه إلى كفي فشبك أصابعه في أصابعي ثم قال لي: يا أصيغ بن نباتة قلت: لبيك وسعديك يا أمير المؤمنين، فقال: إنَّ وليتا ولِيَ الله، فإذا مات كان في الرفيق الأعلى وسقاوه الله من نهر أبرد من الثلج، وأحلى من الشهد؛ فقلت: جعلت فداك وإن كان مذنبًا؟ قال: نعم ألم تقرأ كتاب الله: «أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات و كان الله غفوراً رحيمًا».

٣١ - ير: محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمر، و علي بن الحكم، عن الحكم بن مسکين، عن أبي عمارة، عن أبي عبدالله عليه السلام، و عثمان بن عيسى، عن أبان بن تغلب، عن أبي

عبد الله عليه السلام إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لقي أبا بكر فاحتاجَ عليه ثمَّ قال له: أما ترضى برسول الله عليه وسلم يبني و بينك؟ قال: وكيف لي به؟ فأخذ بيده وأقى مسجد قبا، فإذاً رسول الله عليه وسلم فيه قضى على أبي بكر فرجع أبو بكر مذعوراً فلقي عمر فأخبره فقال: تبَّاكِ أَمَا عَلِمْتَ سُحْرَ بْنِ هَاشِمَ؟ «ص ٧٧

٣٢ - عد: اعتقادنا في النفوس أنها هي الأرواح التي بها الحياة، وأنها الخلق الأول،
لقول النبي عليه السلام: إنَّ أَوَّلَ مَا أَبْدَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هِي النُّفُوسُ مَقْدَسَةٌ مَطَهَّرَةٌ فَأَنْطَقْهَا بِتَوْحِيدِهِ، ثُمَّ خَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ سَائِرَ الْخَلْقَ، وَاعْتِقَادُنَا فِيهَا أَنَّهَا خَلَقَتْ لِلْبَقَاءِ وَلَمْ تَخْلُقْ لِلْفَنَاءِ،
لقول النبي عليه السلام: مَا خَلَقْتُ لِلْفَنَاءِ، بَلْ خَلَقْتُ لِلْبَقَاءِ، وَإِنَّمَا تَنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ وَإِنَّهَا فِي الْأَرْضِ غَرِيبَةٌ وَفِي الْأَبْدَانِ مَسْجُونَةٌ.

واعتقادنا فيها: أنها إذا فارقت الأبدان فهي باقية، منها منعمَة، ومنها معدَّبة، إلى أن يردها الله عزَّ وجلَّ بقدرته إلى أبدانها.

وقال عيسى بن مرريم للحواريين: بحقَّ أقول لكم: إنَّه لا يصعد إلى السماء إلا ما نزل منها.
وقال الله جلَّ شَوَّاهُ: «ولو شئنا لرَفَعْنَاهُ هَبَّا وَلَكَنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ» فَمَا يَرْفَعُ مِنْهَا إِلَى الْمَلْكُوتِ فَهُوَ فِي الْمَهَاوِيَةِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجَنَّةَ درجات، وَالنَّارُ دركَات، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «تَرْجُجُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ إِلَيْهِ» وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا التَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْدَدِ صَدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مَقْتَدِرٍ» وَقَالَ تَعَالَى: «وَلَا تَحْسِبُنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاهُ اللَّهُ أَمْوَاتٍ» إِلَى آخِرَهَا. وَقَالَ تَعَالَى: «وَلَا تَقُولُوا مَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٍ» إِلَى آخِرَهَا. وَقَالَ النَّبِيُّ عليه السلام: الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها اختلف، وَمَا تناكر منها اختلف.

وقال الصادق عليه السلام: إنَّ اللهَ آخَى بَيْنَ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَظْلَامِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَبْدَانَ بِأَلْيَى عَامٍ، فلو قد قام قائمنا أهل البيت لورث الأخ الذي آخَا بَيْنَهَا فِي الْأَظْلَامِ، وَلَمْ يُورَثِ الْأَخْ مِنْ

الولادة...

وقال عليه السلام: إن الأرواح لتنتقى في الهواء فتعارف وتسائل، فإذا أقبل روح من الأرض قالوا: دعوه فقد أفلت من هول عظيم، ثم سأله ما فعل فلان، وما فعل فلان فكلما قال: قد بقي رجوه أن يلحق بهم، وكلما قال: قدماه قالوا: هو هو. وقال تعالى: «وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غُضْبِيْ فَقَدْ هُوَ» و قال تعالى: «وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينَهُ فَأُمَّةٌ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرِيكُ مَاهِيَّةً نَارَ حَامِيَّةٍ» و مثل الدنيا كمثل البحر والملاح والسفينة.

وقال لقمان لابنه: يا بني إن الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الإيمان بالله، واجعل زادك فيها تقوى الله، واجعل شراعها التوكّل على الله، فإن نجوت بفرحة الله، وإن هلكت فبذنبك، وأشدّ ساعاته يوم يولد، ويوم يموت، ويوم يبعث. ولقد سلم الله تعالى على يحيى في هذه الساعات فقال الله تعالى: «وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وَلَدٍ وَيَوْمَ مَوْتٍ وَيَوْمَ يَبْعَثُ حَيَاً» وقد سلم عيسى على نفسه فقال: «وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ وَالْمَوْتِ وَيَوْمَ الْمَوْتِ وَيَوْمَ أَبْعَثُ حَيَاً».

والاعتقاد في الروح أنه ليس من جنس البدن، وأنه خلق آخر لقوله تعالى: «ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ».

واعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام أن فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الإيمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح المدرج. وفي المؤمنين أربعة أرواح: روح الإيمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح المدرج. وفي الكافرين والبهائم ثلاثة أرواح: روح القوة، وروح الشهوة، وروح المدرج. وأمّا قوله تعالى: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِّ الروحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّيْ» فإنه خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل، كان مع رسول الله عليه السلام و مع الأئمة وهو من الملائكة.

أقول: قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام: كلام أبي جعفر في النفس

و الروح ليس على مذهب التحقيق، فلو اقتصر على الأخبار ولم يتعاط ذكر معانها كان أسلم له من الدخول في باب يضيق عنه سلوكه، ثم قال رحمة الله: النفس عبارة عن معان: أحدها ذات الشيء، والأخر الدم السائل، والأخر النفس الذي هو الهواء، والرابع هو الهوى و ميل الطبع: فأمّا شاهد المعنى الأول فهو قوله: هذا نفس الشيء، أي ذاته وعيه؛ و شاهد الثاني قوله: كلما كانت النفس سائلة فحكمه كذا و كذا؛ و شاهد الثالث قوله: فلان هلكت نفسه إذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من حواسه؛ و شاهد الرابع قول الله تعالى: «إنّ النّفّسَ لِأَمْتَارَ بِالسُّوءِ» يعني الهوى داع إلى القبيح، وقد يعبر بالنفس عن النّقمة، قال الله: «ويحذّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ» يريده به نقمته و عقابه. وأمّا الروح فعبارة عن معان: أحدها الحياة، و الثاني القرآن، و الثالث ملك من ملائكة الله، و الرابع جبرئيل عليه السلام؛ فشاهد الأول قوله: كل ذي روح فحكمه كذا، يريدون كل ذي حياة، و قوله فيمن مات: قد خرجت منه الروح يعنيون الحياة؛ و شاهد الثاني قوله تعالى: «و كذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا» يعني القرآن؛ و شاهد الثالث قوله: «يوم يقوم الروح والملائكة» و شاهد الرابع قوله تعالى: «قل نَّزَّلَهُ رُوحُ الْقَدْسِ» يعني جبرئيل عليه السلام. فأمّا ما ذكره أبو جعفر و رواه أن الأرواح مخلوقة قبل الأجسام بألفي عام فـما تعارف منها اختلف و ما تناكر منها اختلف، فهو حديث من أحاديث الأحاداد، و خبر من طرق الأفراد، و له وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقائق الأشياء، و هو أن الله تعالى خلق الملائكة عليهما السلام قبل البشر بألفي عام، فـما تعارف منها قبل خلق البشر اختلف عند خلق البشر، و ما لم يتعارف منها إذ ذاك اختلف بعد خلق البشر، و ليس الأمر كما ظنه أصحاب التناسخ، و دخلت الشبهة فيه على حشوية الشيعة فتوهوا أن الذوات الفعالة المأمورة المنهية كانت مخلوقة في الذر و تتعارف و تعقل و تفهم و تنطق، ثم خلق الله لها أجساداً من بعد ذلك فركبها فيها، و لو كان ذلك كذلك لكانوا نعرف ما كانوا عليه، و إذا ذكرنا به ذكرناه، ولا يخفى علينا الحال فيه ألا ترى أن من نشأ بيلاً من البلاد فأقام فيها

حولاً ثم انتقل إلى غيره لم يذهب عنه علم ذلك، وإن خفي عليه لسهوه عنه فذكر به ذكره، ولو لا أنَّ الأمر كذلك لجاز أن يولد إنسان متأمِّلاً ببغداد وينشأ بها ويقيم عشرين سنة فيها ثم ينتقل منها إلى مصر آخر فينسى حاله ببغداد ولا يذكر منها شيئاً وإن ذكر وعدد عليه علامات حاله ومكانه ونشوه، وهذا ما لا يذهب إليه عاقل.

والذى صرَّح به أبو جعفر في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه من غير أن يعلم أنه قوله، فالجناية بذلك على نفسه وغيره عظيمة.

وأيُّما ذكره من أنَّ الأنفُس باقية فبارة مذمومة ولفظ يضادُ ألفاظ القرآن، قال الله تعالى: «كُلَّ من عليها فان وبيق وجه ربِّك ذي الجلال والإكرام» والذى حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين الذين زعموا أنَّ الأنفُس لا يلحقها الكون والفساد وأنَّها باقية، وإنَّما تفنى وتفسد الأجسام المركبة، وإلى هذا ذهب بعض أصحاب التناسخ، وزعموا أنَّ الأنفُس لم تزل تتكرَّر في الصور والهيآكل لم تحدث ولم تفن ولم تendum وأنَّها باقية غير فانية، وهذا من أخبث قول وأبعده من الصواب، وشunned به الناصحة على الشيعة ونسبوهم به إلى الزندقة ولو عرف مثبتته ما فيه لما تعرَّض له، لكنَّ أصحابنا المتعلَّقين بالأخبار أصحاب سلامٍة وبعد ذهن وقلة فطنة، يتركون على وجوههم فيما سمعوه من الأحاديث ولا ينظرون في سندتها، ولا يفرقون بين حقها وباطلها، ولا يفهمون ما يدخل عليهم في إثباتها، ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها؛ والذى ثبت من الحديث في هذا الباب أنَّ الأرواح بعد موت الأجساد على ضربين: منها ما ينفل إلى الثواب والعقاب، ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب.

وقد روي عن الصادق عَلَيْهِ الْكَلَمُ مَا ذكرناه في هذا المعنى وبياته، فسئل عن مات في هذه الدار أين تكون روحه؟ فقال: من مات وهو ماحض للإيمان محضاً أو ماحض للكفر محضاً نقلت روحه من هيكله إلى مثله في الصورة، وجوزي بأعماله إلى يوم القيمة، فإذا بعث الله

من في القبور أنشأ جسمه ورداً روحه إلى جسده وحشره ليوفيء أعماله، فالمؤمن ينتقل روحه من جسده إلى مثل جسده في الصورة فيجعل في جنات من جنان الدنيا يتنعم فيها إلى يوم المآب، والكافر ينتقل روحه من جسده إلى مثله بعينه ويجعل في نار فيعذب بها إلى يوم القيمة، وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى: «قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفرلي ربّي» وشاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تعالى: «النار يعرضون عليها غدوأً وعشياً» فأخبر سبحانه أنَّ مؤمناً قال بعد موته وقد أدخل الجنة: يا ليت قومي يعلمون، وأخبر أنَّ كافراً يعذب بعد موته غدوأً وعشياً و يوم تقوم الساعة يخلد في النار، والضرب الآخر من يلهي عنه ويعدم نفسه عند فساد جسمه، فلا يشعر بشيء حتى يبعث، وهو من لم يمحض الإيمان محسناً، ولا الكفر محسناً، وقد بين الله تعالى ذلك عند قوله: «إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبئتم إلآ يوماً» فيبين أنَّ قوماً عند الحشر لا يعلمون مقدار لبئتهم في القبور حتى يظن بعضهم أنَّ ذلك كان عشرة، أو يظن بعضهم: أنَّ ذلك كان يوماً، وليس يجوز أن يكون ذلك من وصف من عذب إلى بعثه ونقم إلى بعثه، لأنَّ من لم ينزل منعماً أو معدباً لا يجهل عليه حاله فيما عومل به، ولا يلتبس عليه الأمر في بقائه بعد وفاته.

وقد روی عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: إِنَّمَا يُسَأَّلُ فِي قَبْرِهِ مِنْ مَحْضِ الْإِيمَانِ مَحْضًا، أَوْ مَحْضِ الْكُفْرِ مَحْضًا، فَأَمَّا مَا سُوِّيَ هَذِينِ فَإِنَّهُ يَلْهِي عَنِ الْمَوْتِ، وَقَالَ فِي الرَّجْعَةِ: إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَحْضِ الْإِيمَانِ مَحْضًا أَوْ مَحْضِ الْكُفْرِ مَحْضًا، فَأَمَّا مَا سُوِّيَ هَذِينِ فَلَا رَجْوَهُ إِلَى يَوْمِ الْمَآبِ. وَقَدْ اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِيمَنْ يَنْقَمُ وَيَعْذَبُ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَنْقَمُ وَالْمَعْذَبُ هُوَ الرُّوحُ الَّتِي تَوَجَّهُ إِلَيْهَا الْأُمْرُ وَالنَّهِيُّ وَالتَّكْلِيفُ، وَسَمَوْهَا جَوْهِرًا، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الرُّوحُ: الْحَيَاةُ جَعَلَتْ فِي جَسَدِ كَجَسِدهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَكَلَّا الْأُمْرَيْنِ يَجُوزُانِ فِي الْعُقْلِ، وَالْأَظْهَرُ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّهَا الْجَوْهِرُ الْمُخَاطَبُ، وَهُوَ الَّذِي تَسْمَيهِ الْفَلَاسِفَةُ الْبَسِطَيْنُ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خَاصَّةً وَالْأُمَّةُ عَلَيْهِمْ مِنْ

بعدهم ينتقلون بأجسادهم وأرواحهم من الأرض إلى السماء فينتمون في أجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا، وهذا خاص بجحجحة الله دون من سواهم من الناس.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: من صلَّى علىَّ عند قبري سمعته، ومن صلَّى علىَّ من بعيد بُلْغَتْهِ.

وقال ﷺ: من صلَّى علىَّ مَرَّةً صلَّيْتْ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَمَنْ صلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صلَّيْتْ عَلَيْهِ مَا نَهَى، فليكثر امرؤٌ منكم الصلاة علىَّ أو فليقلَّ. فيبيَّنَ أَنَّهُ ﷺ بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلاة عليه، ولا يكون كذلك إلَّا وَهُوَ حَيٌّ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَذَلِكَ أَنَّهُ الْمُهْدِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم يسمعون سلامَ الْمُسْلِمِ عَلَيْهِمْ مِنْ قَرْبٍ وَيَلْفَغُهُمْ سَلَامُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَبِذَلِكَ جَاءَتِ الْأَثَارُ الصَّادِقُ عَنْهُمْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَا تَحْسِنُّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَانًا بَلْ أَحْيَاءً» الآية.

وروى عن النبي ﷺ أنه وقف على قليب بدر فقال للمرشكين الذين قتلوا يومئذٍ و قد ألقوا في القليب: لقد كتمت جيران سوء لرسول الله ﷺ، أخرجتموه من منزله و طردتموه، ثم اجتمعتم عليه فحاربتموه، فقد وجدت ما وعدني ربِّي حقاً، فقال له عمر: يا رسول الله: ما خطابك لهم قد صديت؟ فقال له: مه يابن الخطاب، فوالله ما أنت بأسمع منهم، و ما بينهم وبين أن تأخذهم الملائكة بمقام الحديد إلَّا أن أعرض بوجهي هكذا عنهم.

و عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه ركب بعد انفصال الأمر من حرب البصرة فصار يتخلَّل بين الصفوف حتى مرَّ على كعب بن سورة - و كان هذا قاضي البصرة ولاده إياها عمر بن الخطاب فأقام بها قاضياً بين أهلها زمان عمر و عثمان، فلما وقعت الفتنة بالبصرة علق في عنقه مصحفاً و خرج بأهله و ولده يقاتل أمير المؤمنين عليهما فقتلوا بأجمعهم - فوقف عليه أمير المؤمنين وهو صريع بين القتلى فقال: أجلسوا كعب بن سورة، فأجلس بين نفسيين، فقال: يا كعب بن سورة قد وجدت ما وعدني ربِّي حقاً، فهل وجدت

ما وعدك ربّك حقاً؟ قم قال: اضجعوا كعباً؛ و سار قليلاً فرّ بطلحة بن عبد الله صريعاً فقال: أجلسوا طلحة، فأجلسوه، فقال: يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربّي حقاً فهل وجدت ما وعدك ربّك حقاً؟ ثم قال: اضجعوا طلحة، فقال له رجل من أصحابه: يا أمير المؤمنين ما كلامك لقتيلين لا يسمعن منك؟ فقال: يا رجل فواهه لقد سمعاً كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله ﷺ، وهذا من الأخبار الدالة على أنَّ بعض من يموت ترداً إليه روحه لتنعيمه أو لتعذيبه، وليس ذلك بعام في كلِّ من يموت بل هو على ما بيته. انتهى كلامه رحمة الله.

و أقول: أما تشنيعه على الصدوق رحمة الله بالقول بسبق الأرواح فسيأتي في كتاب السماء والعالم أخبار مستفيضة في ذلك ولا استبعاد فيه، ولم يقم برهان تامٍ على نفيه، وما ذكره من أنه لابد أن يذكر الإنسان تلك الحالة فغير مسلم مع بعد العهد و تخلّ حالة الجينية والطفولية وغيرها بينها، ولا استبعاد في أن ينسيه الله تعالى ذلك لكثير من المصالح، مع أنها لأنذكر أكثر أحوال الطفولية فإيَّ استبعاد في نسيان ما قبلها؟ و أما القول ببقاء الأرواح فقد قال رحمة الله به في بعضها فإيَّ استبعاد في القول بذلك في جيعها؟ و ما ذكره من الأخبار لا يدل على فناء الأرواح الملهوَ عنهم، بل على عدم إثابتها و تعذيبها، وإن كان الطعن على الصدوق في أنه يتضمن كلامه أنه لا ينفي الله الأرواح في وقت من الأوقات فليس كلامه مصراً بذلك مع أنَّ في إفناها أيضاً كلاماً سيأتي في موضعه.

٣٣ - كا: العدة، عن سهل، عن الحسن بن عليّ، عن بشير الدهان، عن أبي

عبد الله عليه السلام؛ و عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جبلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: إذا حمل عدواً الله إلى قبره نادى حملته: ألا تسمعون يا إخوتاه، إني أشكو إليكم ما وقع فيه أخوكم الشقيق؛ إنَّ عدواً الله خدعني فأوردني ثم لم يصدرني. وأقسم لي أنه ناصح لي فغشّني وأشكو إليكم دنياً غرتني

حتى إذا اطمأنت إليها صرعتني، وأشكو إليكم أخلاقه الموى منوني ثم تبرزوا مني وخذلوني، وأشكو إليكم أولاداً حيت عنهم وآثرتهم على نفسي فأكلوا مالي وأسلموني، وأشكو إليكم مالاً منعت فيه حق الله فكان وباله على و كان نفعه لغيري، وأشكو إليكم داراً أنفقته عليها حربيتي وصار سكّانها غيري وأشكو إليكم طول الشّوى في قبري ينادي: أنا بيت الدود، أنا بيت الظلمة والوحشة والضيق، يا إخوتاه فاحبسوني ما استطعتم، واحذروا مثل ما لقيت، فإني قد بشرت بالنار والذلّ والصغار وغضب العزيز الجبار، واحسراه على ما فرّطت في جنب الله ويا طويل عولاته فالي من شفيع يطاع، ولا صديق يرحمني، فلو أنّ لي كرّة فأكون من المؤمنين. ج ف ج ١، ص ٦٣-٦٤»

٣٤ - كا: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن العجال، عن ثعلبة عن أبي بكر الحضرمي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا يسأل في القبر إلا من حمض الإيمان حمضًا، أو حمض الكفر حمضًا، والآخرون يلهون عنهم. «ف ج ١، ص ٦٤»

٣٥ - كا: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله من المسؤولون في قبورهم؟ قال: من حمض الإيمان و من حمض الكفر، قال: قلت: فحقيقة هذا الخلق؟ قال: يلهون والله عنهم ما يعبأ بهم، قال: و قلت: و عمّ يسألون؟ قال: عن الحجة القائمة بين أظهركم فيقال للمؤمن: ما تقول في فلان بن فلان؟ فيقول: ذاك إمامي، فيقول: ثم أنام الله عينيك، ويفتح له باب من الجنة فما يزال يتحفه من روحها إلى يوم القيمة؛ ويقال للكافر: ما تقول في فلان بن فلان؟ قال: فيقول: قد سمعت به و ما أدرى ما هو! فيقال له: لا دريت، قال: ويفتح له باب من النار فلا يزال يتحفه من حرّها إلى يوم القيمة. «ف ج ١، ص ٦٤-٦٥»

٣٦ - كا: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن سالم،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قبر إلا و هو ينطق كل يوم ثلاط مرات: أنا بيت التراب، أنا بيت البلى، أنا بيت الدود؛ قال: فإذا دخله عبد مؤمن قال: مرحباً وأهلاً، أما والله لقد كنت أحبك وأنت تشي على ظهري فكيف إذا دخلت بيتي؟! فستر ذلك قال: فيفسح له مدة البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة، قال: و يخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئاً أحسن منه، يا عبد الله ما رأيت شيئاً قط أحسن منك، فيقول: أنا رأيك الحسن الذي كنت عليه و عملك الصالح الذي كنت تعمله؛ قال: ثم تؤخذ روحه فتوضع في الجنة حيث رأي منزله، ثم يقال له: نم قرير العين، فلا تزال نفحة من الجنّة تصيب جسدك، يجد لذتها و طيبها حتى يبعث؛ قال: وإذا دخل الكافر قال: لا مرحباً بك ولا أهلاً، أما والله لقد كنت أبغضك وأنت تشي على ظهري، فكيف إذا دخلت بيتي؟! ستر ذلك؛ فتضم عليه فتجعله رمياً ويعاد كما كان، ويفتح له باب إلى النار فيرى مقعده من النار؛ ثم قال: ثم إنّه يخرج منه رجل أقبح من رأي قط قال: يا عبد الله من أنت؟ ما رأيت شيئاً أقبح منك! قال: فيقول: أنا عملك السيء الذي كنت تعمله، ورأيك الخبيث، قال: ثم تؤخذ روحه فتوضع حيث رأي مقعده من النار، ثم لم تزل نفحة من النار تصيب جسده فيجد ألماها و حرّها إلى يوم البعث، ويسلط على روحه تسعه و تسعون تئنًا تنهشه ليس فيها تئن تنفس على ظهر الأرض فتبت شيشاً. «فج ١ ص ٦٦»

٣٧ - كا: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليّ، عن غالب بن عثّان، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن للقبر كلاماً في كل يوم، يقول: أنا بيت الغربة، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود، أنا القبر، أنا روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النار. «فج ١، ص ٦٦»

٣٨ - كا: عليّ بن محمد، عن عليّ بن الحسن، عن الحسين بن راشد، عن المرتجل بن معتمر، عن ذرخ الحاربي، عن عبایة الأسدی، عن حبة العرفی قال: خرجت مع

أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام فقمت بقيمه حتى أعييت، ثم جلست حتى مللت، ثم قلت حتى نالني مثل ما نالني أولاً، ثم جلست حتى مللت، ثم قلت و جمعت ردائى فقلت: يا أمير المؤمنين إني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال: يا حبة إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانته، قال: قلت: يا أمير المؤمنين وإنهم كذلك؟ قال: نعم ولو كشف لك لرأيهم حلقاً حلقاً محظيين يتحادثون، فقلت أجسام أم أرواح؟ فقال: أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه: الحق بوادي السلام؛ وإنها لبقعة من جنة عدن. «فج ١، ص ٦٧-٦٦»

٣٩ - دعوات الرواوى: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس بيننا وبين الجنة أو النار إلا الموت.

أقول: وقال الشيخ المفيد نور الله ضريحه في شرح هذا الكلام: جاءت الأخبار الصحيحة عن النبي عليه السلام أن الملائكة تنزل على المقربين فتسألهم عن أديانهم، وألفاظ الأخبار بذلك متقاربة، فنها أن ملكين الله تعالى يقال لها: ناكر و نكير ينزلان على الميت فيسألانه عن ربّه ونبيه و دينه و إمامه فإن أجاب بالحق سلموه إلى ملائكة النعيم، وإن أرتج عليه سلموه إلى ملائكة العذاب؛ وقيل: في بعض الأخبار: إنَّ اسْمِي الْمُلْكَيْنِ اللَّذَيْنِ يَنْزَلُانِ على الْمُؤْمِنِ مِشْرَ وَ بَشِّرَ، وَ قِيلَ: إِنَّهُ إِنَّمَا سَمِّيَ مَلْكًا لِكَافِرٍ وَ نَكِيرًا لِأَنَّهُ نَكِيرُ الْحَقِّ، وَ يَنْكِرُ مَا يَأْتِيَنَّهُ بِهِ وَ يَكْرِهُهُ، وَ سَمِّيَ مَلْكًا لِلْمُؤْمِنِ مَبْشِّرًا وَ بَشِّرًا لِأَنَّهَا يَشْرَانَهُ مِنَ الْهُنْدِ تَعَالَى بِالرِّضَا وَ الثَّوَابِ الْمُقِيمِ، إِنَّ هَذِينِ الْاسْمَيْنِ لَيْسَا بِلَقْبِهِمَا، وَ إِنَّهَا عِبَارَةٌ عَنْ فَعْلَهُمَا، وَ هَذِهِ أُمُورٌ تَتَقَرَّبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ لَا تَسْتَحِيلُ مَعَانِيهَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْأُمُورِ فِيهَا؛ وَ قَدْ قَلَّا فِيهَا سَلْفٌ: إِنَّمَا يَنْزَلُ الْمَلْكَانُ عَلَى مَنْ مُحِضَ الإِيمَانُ مُحِضًا، أَوْ مُحِضَ الْكُفْرِ مُحِضًا، وَ مِنْ سُوَى هَذِينِ فِيهِمْ عَنْهُ، وَ يَبْتَأِنُ أَنَّ الْخَبَرَ جَاءَ بِذَلِكَ فَنَّ جَهَتَهُ قَلَّا فِيهِ مَا ذُكْرَنَا.

وأقول: لما كانت هذه المسألة من أعظم الأصول الإسلامية وقد أكثرت المتفاسفة والملحدة الشبه فيها ورأت بعض من آمن بمسانده ولم يؤمن بقلبه تأويلاً وتعريفها أطربت الكلام فيها بعض الإطناب، وأرجو من فضل ربِّي أن يوفقني لأن أعمل في ذلك رسالة مفردة عن هذا الكتاب، والله المؤفَّق لكل خير وصواب. وقد أثبَّتَنا الأخبار النافعة في هذا المقصد الأقصى في باب الاحتضار، وباب المجرידتين، وباب الدفن، وباب التلقين وغيرها من أبواب الجنائز؛ وباب أحوال أولاد آدم، وأبواب معجزات الأنبياء عليهما السلام وغرائب أحوالهم، وسيأتي خبر طويل في تكلم سليمان مع بعض الأموات في باب أحواله رضي الله عنه، وسيأتي في أكثر أبواب ما يناسب الباب لاسيما في باب فضل فاطمة بنت أسد رضي الله عنها، وباب فضل ليلة الجمعة ويومها، وأبواب الموعظ، وأبواب فضائل الأعمال وغيرها مما تطول الإشارة إليها فكيف ذكرها.

٩ باب

في جنة الدنيا و نارها و هو من الباب الأول

- ١ - كا: العدة عن سهل و عليّ بن ابراهيم، عن أبيه جيعاً، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن القدّاح، عن أبي عبدالله، عن آبائهما قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: شرّ ما على وجه الأرض ماء برهوت، وهو الذي يحضر موت يرده هام الكفار. «فج ١، ص ٧٦»

- ٢ - كا: العدة، عن أهذب بن محمد و سهل بن زياد، و عليّ بن ابراهيم، عن أبيه جيعاً، عن ابن حبوب، عن ابن رئاب، عن ضرليس الكناسبي قال: سألت أبي جعفر طليلاً أنَّ الناس يذكرون أنَّ فراتنا يخرج من الجنة، فكيف هو و هو يقبل من المغرب و تصب في العيون و الأودية؟ قال: فقال أبو جعفر طليلاً - و أنا أنسع - إنَّ الله جنة خلقها الله في المغرب و ماء فراتكم هذه يخرج منها، وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كلِّ مساء، فتسقط على ثمارها و تأكل منها و تستعم فيها و تتلاقى و تتعارف، فإذا طلع الفجر حاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض تطير ذاهبةً وجائحةً و تعهد حفرها إذا طلعت الشمس و تتلاقى في الهواء و تتعارف؛ قال: و إنَّ الله ناراً في المشرق خلقها ليسكنا أرواح

الكافر، ويأكلون من زقوعها، ويشربون من حميمها ليتهم، فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد بالين يقال له: برهوت أشدّ حرّاً من نيران الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعرفون، فإذا كان المساء عادوا إلى النار فهم كذلك إلى يوم القيمة؛ قال: قلت: أصلحك الله ما حال الموحدين المقربين بنبوة محمد عليهما السلام من المسلمين المذنبين الذين يوتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولا يتكم؟ فقال: أما هؤلاء فإنهما في حفرهم لا يخرجون منها، فمن كان منهم له عمل صالح ولم تظهر منه عداوة فإنه يدخله خدّاً إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيمة، فيلقي الله فيحاسبه بحسنته وسياته، فإذاً إلى الجنة، أو إلى نار، فهو لام موقوفون لأمر الله، قال: وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم، فأما النصاب من أهل القبلة فإنهما يخدهم خدّاً إلى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللّهب والشّرّ والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيمة، ثمّ مصيرهم إلى الحميم ثمّ في النار يسجرون، ثمّ قيل لهم: أين ما كنتم تدعون من دون الله؟ أين إمامكم الذي اخذتوه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً. «فج ١،

باب ١٠

ما يلحق الرجل بعد موته من الأجر

١- لـ: أبي : عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلات خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته إلى يوم القيمة، صدقة موقوفة لا تورث؛ أو سنة هدى سنتها وكان يعمل بها و عمل بها من بعده غيره؛ أو ولد صالح يستغفر له. «ج ١، ص ٧٣»

٢- لـ: أبي ، عن سعد، عن اليقطيني، عن محمد بن شعيب، عن المheim، عن أبي كهشم، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: ستّ خصال ينفع بها المؤمن من بعد موته: ولد صالح يستغفر له، و مصحف يقرأ فيه، و قليب يحفره، و غرس يغرسه، و صدقة ماء يجريه، و سنة حسنة يؤخذ بها بعده. «ج ١، ص ١٥٧»

أبواب المعاد

و ما يتبعه و يتعلق به

باب ١

أشراط الساعة، و قصة ياجوج و ماجوج

١ - ك: الطالقاني، عن الجلودي، عن إبراهيم بن فهد، عن محمد بن عقبة، عن حسين بن حسن، عن إسماعيل بن عمر، عن عمر بن موسى الوجيهي، عن المنهاج بن عمر، عن عبدالله بن الحارث قال: قلت لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين أخبرني بما يكون من الأحداث بعد قائمكم؟ قال: يابن الحارث ذلك شيء ذكره موكول إليه، وإنَّ رسول الله عليه السلام عَهْدَهُ إِلَى أَنَّ لَا يُخْبَرُ بِهِ إِلَّا حَسْنٌ وَّ حَسْنٌ.

٢ - ص: بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن سنان، عن الصادق عليه السلام قال: عيسى عليه السلام لجريئيل: متى قيام الساعة؟ فانتقض جريئيل انتفاضة أغضى عليه منها فلما أفاق قال: يا روح الله ما المسؤول أعلم بها من السائل، و له من في السموات والأرض لاتأتكم إلا بفتحة.

٣ - شـ: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الناس يوشكون أن ينقطع بهم العمل و يسد عليهم باب التوبة.

فلا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

٤ - ك : الطالقاني، عن الجلودي، عن محمدبن عطية، عن عبداللهبن عمر بن سعيد، عن هشام بن جعفر بن حمّاد، عن عبداللهبن سليمان - و كان قاريأً للكتب - قال: قرأت في بعض كتب الله أَنَّ ذَا القرنين - و ساق المكایة الطويلة في ذي القرنين و عمله السدّ على يأجوج و مأجوج إلى أن قال - : فِيأجوج و مأجوج ينتابونه في كُلّ سنة مَرَّة و ذلك أَنَّهُم يسيرون في بلادهم حتَّى إذا وقعا إلى ذلك الردم حبسهم فيرجعون فيسيرون في بلادهم فلا يزالون كذلك حتَّى نقرب الساعة و تجيء أشراطها، فإذا جاء أشراطها و هو قيام القائم عليه الليل فتحمه الله عز وجل لهم، و ذلك قوله عز وجل: «حَتَّى إِذَا فَتَحْتَ يَأجوج و مأجوج و هم من كُلِّ حَدْبٍ يَنْسَلُونَ».

٥ - كا: الحسين بن محمد، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن عَبَّاسَ بْنِ الْعَلَاءِ، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال: خلق الله ألفاً و مائتين في البر، وألفاً و مائتين في البحر، وأجناس بني آدم سبعون جنساً و الناس ولد آدم ماخلاً يأجوج و مأجوج.

باب ٢

نفح الصور و فناء الدنيا وأن كل نفس تذوق الموت

١- كتاب زيد النرسى: عنه، عن عبيدين زرارة، عنه عليه السلام مثله إلى قوله: و مثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك؛ ثمّ أمات أهل السماء الرابعة ثمّ ليث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و السماء الثانية و السماء الثالثة و السماء الرابعة وأضعاف ذلك؛ ثمّ أمات أهل السماء الخامسة ثمّ ليث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و السماء الثانية و السماء الثالثة و السماء الرابعة و الخامسة و الرابعة و الخامسة وأضعاف ذلك؛ ثمّ أمات أهل السماء السادسة ثمّ ليث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و السماء الثانية و السماء الرابعة و الخامسة والسادسة وأضعاف ذلك؛ ثمّ أمات أهل السماء السابعة ثمّ ليث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماوات إلى السماء السابعة وأضعاف ذلك؛ ثمّ أمات ميكائيل. - و ساق الحديث إلى قوله: أين المتكبرون؟ و نخوا هذا - ثمّ يليث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلك كله وأضعاف ذلك؛ ثمّ يبعث الخلق أو ينفح في الصور. قال عبيدين زرارة: قلت: هذا الأمر كان؟ طوّلت ذلك فقال: أرأيت ما كان قبل أن يخلق الخلق أطول أوذا؟ قال: قلت: ذا، قال: فهل علمت به؟ قال: قلت: لا، قال: فكذلك هذا.

٢- نـ: بالأسانيد الثلاثة عنه عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام لما نزلت هذه الآية: «إِنكـ

ميت وإنهم ميتون» قلت: يا رب أيوت الخلائق وبيق الأنبياء؟ فنزلت: «كل نفس ذاتية الموت ثم إلينا ترجعون».

صح: عنه عليه السلام مثله: وفيه: وتبق الملائكة.

٣ - يد: ابن التوكل، عن محمد الطمار، عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن محمد عن علي بن مهزيار قال: كتب أبو جعفر عليه السلام إلى رجل بخطه وقرأته في دعاء كتب به أن يقول: يا ذا الذي كان قبل كل شيء، ثم خلق كل شيء ثم بيقي ويفنى كل شيء. الخبر. (ص ٣٥)

٤ - ع: علي بن حبشي بن قوئي، عن حميد بن زياد، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سلمة، عن يحيى بن أبي العلاء الرازي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يوم الوقت المعلوم يوم ينفح في الصور نفحة واحدة فيموت إيليس ما بين النفحات الأولى والثانية. الخبر

«ص ٣٥»

٥ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمدين محمدبن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضال بن أبوب، عن أبي المغرا قال: حدثني يعقوب الأحرار قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام نعزّيه بإسماعيل، فترحم عليه ثم قال: إن الله عز وجل نهى إلى نبيه عليه السلام نفسه فقال: «إنك ميت وإنهم ميتون» و قال: «كل نفس ذاتية الموت» ثم أنشأ بحث ف قال: إنه يوم أهل الأرض حتى لا ييقن أحد، ثم يوم أهل السماء حتى لا ييقن أحد إلا ملك الموت وحملة العرش و جبرئيل و ميكائيل، قال: فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له: من بيقي؟ - وهو أعلم - فيقول: يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش و جبرئيل و ميكائيل؛ فيقال: قل لجبرئيل و ميكائيل: فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك: يا رب رسولك وأميناك، فيقول: إني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت؛ ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له: من بيقي؟ - وهو أعلم - فيقول: يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش، فيقول: قل لحملة العرش: فليموتوا، قال: ثم يجيء كثيراً حزيناً لا يرفع طرفه، فيقال له: من بيقي؟ فيقول: يا رب لم يبق إلا ملك الموت، فيقال له:

مت يا ملك الموت فيمومت، ثمَّ يأخذ الأرض بيمنيه والسماءات بيمنيه، ويقول: أين الذين كانوا يدعون معي شريكًا؟ أين الذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر؟ «فَج ١، ص ٧١»

٦ - نهج: هو المفتي لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها، وليس فناً الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واحتراعها، وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهانها وما كان من مراحها وسانها وأصناف أسنانها وأجناسها ومتبلدة أنها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها، ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها؟ ولتحيرت عقولها في علم ذلك، وتأهت وعجزت قواها، وتساهمت ورجعت خائنة حسيرة عارفة بأنَّها مقهورة، مقرَّة بالعجز عن إنشائها، مذعنة بالضعف عن إفانها وأنَّه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لاشيء معه كما كان قبل ابتداعها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان، عدلت عند ذلك الآجال والأوقات، وزالت السنون وال ساعات، فلا شيء إلا الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها، وبغير امتناع منها كان فناؤها، ولو قدرت على الامتناع لدام بقاوتها لم يتکأده صنع شيء منها إذ صنعه، ولم يؤده منها خلقه وبرأه، ولم يكُنْها لتشديد سلطانه، ولا لخوف من زواله وتقضانه، ولا للاستعانت بهَا على ندّ مكاثر، ولا للاحتراز بها من ضدّ مثاور، ولا للإزدياد بها في ملكه، ولا لمكاثرة شريك في شركه، ولا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها؛ ثمَّ هو يفنيها بعد تكوينها لالسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها، ولا لراحة واصلة إليه، ولا لقل شيء منها عليه، لم يمله طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفانها، لكنَّه سبحانه ذبَّرها بلطفه وأمسكها بأمره، وأتقنها بقدرته، ثمَّ يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها، ولا استعانت بشيء منها عليها.

أقول: قد مررت الخطبة بتقاضها وشرحها في كتاب التوحيد.

باب ٣

اثبات الحشر وكيفيته وكفر من انكره

١ - لـى: الهمداني، عن عليّ: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن الصادق جعفر بن محمد ظاهر^{عليه السلام} قال: إذا أراد الله عز وجل أن يبعث الخلق أمر السماء أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم. «ص ١٠٧»
ين: ابن أبي عمير مثله.

٢ - ما: المفید، عن عبدالله بن أبي شيخ إجازة عن محمد بن أحمد الحکی، عن عبد الرحمن بن عبد الله البصري، عن وهب بن جریر، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق بن بشار، عن سعيد بن مينا، عن غير واحد من أصحابه أن نفراً من قريش اعترضوا الرسول عليه السلام منهم: عتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، والوليد بن المغيرة، والعاص بن سعيد فقالوا: يا محمد هلم فلنعبد ما تبعدو تعبد ما فشتراك نحن وأنت في الأمر، فإن يكن الذي نحن عليه الحق فقد أخذت بحظك منه، وإن يكن الذي أنت عليه الحق فقد أخذتنا بحظنا منه، فأنزل الله تبارك وتعالى: «قل يا أيها الكافرون لا عبد ما تبعدون ولا أنت عابدون ما أعبد» إلى آخر السورة، ثم مishi أبي بن خلف بعظم رميم ففتحه في يده ثم نفخه وقال: أترعلم أن ربك يحيي هذا بعد ما ترى؟! فأنزل الله تعالى «وضرب لنا مثلاً ونبي خلقه قال من يحيي العظام وهي

رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرّة و هو بكل خلق علیم» إلى آخر السورة.

٣ - بـ: السندي بن محمد، عن صفوان الجسّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام لجبرئيل: يا جبرئيل أرني كيف يبعث الله تبارك و تعالى العباد يوم القيمة؟ قال نعم فخرج إلى مقبرة بني ساعدة فأقى قبرًا فقال له: اخرج بإذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول: والهفاه - والهفاه: هو الشبور - ثم قال: ادخل فدخل، ثم قصد به إلى قبر آخر فقال: اخرج بإذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول:أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً عبده و رسوله، وأشهد أنَّ الساعة آتية لاريب فيها وأنَّ الله يبعث من في القبور، ثم قال: هكذا يبعثون يوم القيمة يا محمد.

«ص ٢٨»

٤ - شـ: عن ابن معتر، عن علي عليه السلام في قوله: «الذين يظلون أنْهـم ملـقا رـبـهم» يقول: يـقـنـون أنـهـم مـبـعـثـون، والظـنـ مـنـهـم يـقـنـ.

٥ - شـ: عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «وتركنا بعضـهم يومـنـدـ يـوـجـ في بعضـ» يعني يوم القيمة.

٦ - كـ: محمدـ بنـ يـحـيـيـ، عنـ أـحـمـدـ بنـ مـحـمـدـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ عـيسـىـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ الحـسـينـ عنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بنـ أـبـيـ هـاشـمـ، عنـ أـبـيـ خـدـيـجـةـ، عنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ عليهـ السلامـ قالـ: تـنـوـقـواـ فـيـ الأـكـفـانـ فإنـكـمـ تـبـعـثـونـ بـهـاـ. (فـ جـ ١ـ، صـ ٤١ـ)

٧ - كـ: محمدـ بنـ يـحـيـيـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ أـحـمـدـ، عنـ أـحـمـدـ بنـ الـحـسـنـ، عنـ عـمـروـ بنـ سـعـيدـ عنـ مـصـدـقـ بنـ صـدـقةـ، عنـ عـمـارـ بنـ مـوسـىـ، عنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ عليهـ السلامـ قالـ: سـئـلـ عنـ المـيـتـ يـبـلـ جـسـدـهـ؟ قالـ: نـعـمـ حـتـىـ لاـ يـقـ لـحـمـ وـ لـأـعـظـمـ إـلـأـ طـيـنـتـهـ الـتـيـ خـلـقـ مـنـهـ، فـإـنـهـ لـاتـبـلـ، تـبـقـ فـيـ القـبـرـ مـسـتـدـيرـةـ حـتـىـ يـخـلـقـ مـنـهـ كـمـاـ خـلـقـ أـوـلـ مـرـةـ.

٨ - في تفسير النعاني فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام قالـ: وـ أـمـاـ اـحـتـاجـهـ عـلـيـ

الملحدين في دينه وكتابه ورسله فإنَّ الملحدين أُفْرِوا بالموت ولم يقرُّوا بالخالق، فأُفْرِوا بأنَّهم لم يكونوا ثُمَّ كانوا، قال الله تعالى: «ق و القرآن المجيد» إلى قوله: «بعيد» وقوله عزَّ وجلَّ: «و ضرب لنا مثلاً» إلى قوله: «أول مرَّة» و مثله قوله تعالى: «و من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير كتب عليه أنه من توليه فأنه يضلُّه ويهدِّيه إلى عذاب السعير» فردَ الله تعالى على صفة ابتداء خلتهم وأول نشئهم: «يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث» إلى قوله: «لكيلاً يعلم بعد علم شيئاً» فاقام سبحانه على الملحدين الدليل عليهم من أنفسهم، ثُمَّ قال مخبراً لهم: «وتُرى الأرض هامدة» إلى قوله: «و إنَّ الله يبعث من في القبور» وقال سبحانه: «و هو الذي يرسل الرياح» إلى قوله: «و كذلك النشور» فهذا مثال أقام الله عزَّ وجلَّ لهم به الحجَّة في إثبات البعث والنشور بعد الموت، وأثَّرا الردَّ على الدهريَّة الذين يزعمون أنَّ الدهر لم يزل أبداً على حال واحدة وأنَّه ما من خالق ولا مدبِّر ولا صانع ولا بعث ولا نشور قال تعالى حكايةً لقوفهم: «و قالوا ما هي إلا حيوتنا الدنيا نموت ونحيَا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم و قالوا أئنا كنا عظاماً و رفاتاً أئنا لم بعثون خلقاً جديداً» إلى قوله: «أول مرَّة» و مثل هذا في القرآن كثير، وذلك علىَّ من كان في حياة رسول الله ﷺ يقول هذه المقالة: ومن أظهر له الإيمان وأبطئ الكفر والشرك و لقوا بعد رسول الله ﷺ وكانوا سبب هلاك الأمة فردَ الله تعالى بقوله: «يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث» الآية، و قوله: «وتُرى الأرض هامدة» الآية، و ما جرى بجري ذلك في القرآن، و قوله سبحانه في سورة «ق» كما مرَّ فهذا كلَّه ردَّ على الدهريَّة والملاحدة ممَّن أنكر البعث والنشور. «ص ٤٦-٤٠»

فس: وأثَّرا ما هو ردَّ على الدهريَّة و ذكر نحوَ مَا سبق. «ص ١٧»

٩ - نهج: قال ﷺ: بالموت تختَّم الدنيا، وبالدنيا تحرَّز الآخرة، وبالقيامة تزلف الجنة للمنتَّفين، و تبرَّز الحجَّم للغاوين، وإنَّ الخلق لامقصُر لهم عن القيامة مرقُلين في

مضمارها إلى الغاية القصوى - إلى قوله -: قد شخصوا من مستقر الأجداد وصاروا إلى مصائر الغaiات، لكل دار أهلها لا يستبدلون بها ولا ينقولون عنها.

عد: اعتقادنا فيبعث بعد الموت أنه حق.

١٠ - وقال النبي ﷺ: يا بني عبد المطلب إن الرائد لا يكذب أهله، والذي يعنـي بالحق لتوتنـ كما تناـمون، ولتبـعـنـ كما تستـيقظـون، وما بعد الموت دار إلـآ جـنة أو نـار، وخلقـ جميعـ الـخـلقـ وـبعـثـهـمـ عـلـىـ اللهـ عـزـ وـجلـ كـخـلـقـ نـفـسـ وـاحـدـةـ وـبعـثـهـاـ: قالـ اللهـ تعـالـىـ: «وـما خـلـقـكـمـ وـلـأـعـشـكـمـ إـلـآـ كـنـفـسـ وـاحـدـةـ».

باب ٤

أسماء القيامة و اليوم الذي تقوم فيه
و أنه لا يعلم وقتها إلا الله

١- لـ: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: يخرج قائناً أهل البيت يوم الجمعة، و تقوم القيامة يوم الجمعة الخبر. «ص

٣٢»

٢- عـ: في خبر يزيد بن سلام أنه سأله النبي عليهما السلام عن يوم الجمعة لم سئل بها؟ قال: هو يوم مجموع له الناس، و ذلك يوم مشهور، و يوم شاهد و مشهود الخبر. «ص ١٦١

٣- مع: أبي، عن سعد، عن الإصفهاني، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: يوم التلاق، يوم يلتقي أهل السماء و أهل الأرض ، و يوم التبادل: يوم ينادي أهل النار أهل الجنة: أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله، و يوم الغابن: يوم يغبن أهل الجنة أهل النار، و يوم الحسرة: يوم يؤرق بالموت فيذبح. «ص ٥٠

فسـ: مرسلـاً مثلـه. «ص ٥٨٤

٤- مع: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن محمد بن هاشم، عمن روى، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عز وجلـ:

«وشاهد و مشهود» فقال أبو جعفر ع عليه السلام: ما قيل لك؟ فقال: قالوا: شاهد: يوم الجمعة، و مشهود: يوم عرفة؛ فقال أبو جعفر ع عليه السلام: ليس كما قيل لك، الشاهد: يوم عرفة، و المشهود: يوم القيمة، أما تقرئ القرآن قال الله عز وجل: «ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود»؟ «ص ٨٦

٥ - مع: وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أحد هماعير عليه السلام في قول الله عز وجل: «وشاهد و مشهود» قال: الشاهد: يوم الجمعة و المشهود: يوم عرفة، والموعد: يوم القيمة. «ص ٨٦

مع: أبي عن محمد العطار، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله ع عليه السلام مثله. «ص ٨٦»

٦ - كا: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، و على، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب عن عبدالله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين ع عليه السلام فيما سيأتي تامه في باب مواعظه ع عليه السلام حيث قال: اعلم يابن آدم أنَّ من وراء هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيمة ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود يجمع الله فيه الأولين و الآخرين، ذلك يوم ينفح في الصور و تبعثر فيه القبور، و ذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى المهاجر كاظمين، و ذلك يوم لاتقال فيه عترة، ولا تؤخذ من أحد فدية، و لا تقبل من أحد مغذرة، و لا لأحد فيه مستقبل توبة، ليس إلا الجزاء بالحسنات، و الجزاء بالسيئات، فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير و جده، و من كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شرّ و جده. الخبر. «الروضة ص ٧٣-٧٤»

٧ - فس: قوله تعالى: «وال يوم الموعد و شاهد و مشهود» قال: اليوم الموعد: يوم القيمة، والشاهد: يوم الجمعة، و المشهود: يوم القيمة.

٨ - لـ: العطار، عن سعد، عن ابن يزيد، عن محمد بن الحسن الميسمى، عن مثنى

الحناط قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، و يوم الكرّة، و يوم القيمة. «ص ٥٣»

٩ - ص: بإسناده عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن الكوفي، عن أبي عبدالله الحسّيّط، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان، عن الصادق عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه: متى قيام الساعة؟ فانتفض جبرئيل انتفاضة أغمى عليه منها، فلما أفاق قال: يا روح الله ما المسؤول أعلم بها من السائل، و له من في السماوات والأرض لاتأتيكم إلا بعثة.

١٠ - تفسير النعماني بما سيأتي من إسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وأنا ما نزل الله تعالى في كتابه مما تأوليه حكاية في نفس تنزيله و شرح معناه فمن ذلك قصة أهل الكهف، و ذلك أنّ قريشاً بعثوا ثلاثة نفر: نضر بن حارث بن كلدة، و عقبة بن أبي معيط، و عامر بن واثلة إلى يثرب و إلى نجران ليتعلّموا من اليهود و النصارى مسائل يلقونها على رسول الله عليه السلام، فقال لهم علماء اليهود و النصارى: سلوه عن مسائل فإن أحبابكم عنها فهو النبي المنتظر الذي أخبرت به التوراة، ثم سلوه عن مسألة أخرى فإن أدعى علمها فهو كاذب لأنّه لا يعلم عليها غير الله و هي قيام الساعة، فقدم الثلاثة نفر بالمسائل - و ساق الخبر إلى أن قال: - نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف و فيها أجوبة المسائل الثلاثة، و نزل في الأخيرة قوله تعالى: «يُسْأَلُونَكُمْ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسِيْهَا» إلى قوله: و لكنَّ أكثر الناس لا يعلمون. «ص ١٠٢-١٠٠»

باب ٥

صفة المحسن

١ - ما: الغضائري، عن عليّ بن محمد العلوّي، عن محمدبن موسى الرقّي، عن عليّ ابن محمدبن أبي القاسم، عن أحمدين أبي عبدالله البرقي، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن أبيه، عن أبي مولى زيدبن عليّ، عن عاصم بن بهلة، عن شريح القاضي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة قال: اسع يا ذا الغفلة والتصريف من ذي الوعظ والتعريف، جعل يوم الحشر يوم العرض والسؤال والجواب والنkal، يوم تقلب إليه أعمال الأئم، وتحصى فيه جميع الآئم، يوم تذوب من النفوس أحداقي عيونها، وتضع الخوامل ما في بطنها، وتفرق من كلّ نفس وجيهها، ويحار في تلك الأهوال عقل لبيها، إذ نكرت الأرض بعد حسن عمارتها، وتبذلت بالخلق بعد أنيق زهرتها، أخرجت من معادن الغيب أتقانها، ونفضت إلى الله أحماها، يوم لا ينفع الحذر إذ عاينوا المول الشديد فاستكانوا، وعرف المجرمون بسياهم فاستبانوا، فانشقت القبور بعد طول انتقباها، واستسلمت النفوس إلى الله بأسابها، كشف عن الآخرة غطاوها، ظهر للخلق أباوها، فدكت الأرض دكاً دكاً، ومدّت لأمر يراد بها مدّاً مدّاً، واشتتد المبادرون إلى الله شدّاً شدّاً، وتراحت الخلائق إلى الحشر زحفاً زحفاً، ورداً المجرمون على الأعقاب رداً رداً، وجدّ الأمر ويحك يا إنسان جداً

جداً، وقربوا للحساب فرداً فرداً، وجاء ربك و الملك صفاً صفاً، يسألهم عما عملوا حرفاً حرفاً، وجيئ بهم عراة الأبدان، خشعاً أبصارهم، أمامهم الحساب، و من ورائهم جهنم يسمعون زفيرها و يرون سعيرها، فلم يجدوا ناصراً ولا وليناً يعبرهم من الذل، فهم يعدون سراعاً إلى مواقف الشحر يساقون سوقاً، فالسماوات مطويات يسمينه كطي السجل للكتب، و العباد على الصراط وجلت قلوبهم يظنون أنهم لا يسلعون، ولا يؤذن لهم فيتكلّمون، ولا يقبل منهم فيعتذرون، قد ختم عليّ أفواههم، واستنطقت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، يالها من ساعة ما أشجى مواقعها من القلوب حين ميز بين الفريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير، من مثل هذا فلي Herb الهاربون، إذا كانت الدار الآخرة لها فليعمل العاملون. «ص ٥٥-٥٦»

٢ - لـ: ابن التوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن سعيد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبدالله بن صباح، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: إذا كان يوم القيمة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فتشاهم ظلمة شديدة فيضجّون إلى ربهم ويقولون: يا رب اكشف عنا هذه الظلمة، قال: فيقبل قوم يشي النور بين أيديهم وقد أضاء أرض القيمة فيقول أهل الجمع: هؤلاء أنبياء الله، فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بلائكة، فيقول أهل الجمع: هؤلاء شهداء، فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بأنبياء، فيقول أهل الجمع: فهولاء ملائكة، فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بشهداء، فيقولون: من هم؟ فيجيئهم النداء: يا أهل الجمع سلوهم من أنتم، فيقول أهل الجمع: من أنتم؟ فيقولون: نحن العلويون، نحن ذرية محمد رسول الله عليه وآله السلام نحن أولاد علي ولي الله، نحن المخصوصون بكرامة الله، نحن الآمنون المطمئنون؛ فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل: اشفعوا في محبّيكم وأهل مودتكم وشيعتكم، فيشفعون فيشفعون. «ص ١٧٠-١٧١»

٣ - ما: في كتاب كتبه أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى أهل مصر مع محمد بن أبي بكر: يا عبدالله إنّ بعد البعث ما هو أشدّ من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، ويذكر فيه الكبير، ويسقط فيه الجنين، وتذهب كلّ مرضعة عنّي أرضعت، يوم عبوس قطريز، يوم كان شره مستطيراً، إنّ فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لاذب لهم، وترعد منه السبع الشداد، والجبال الأوتاد، والأرض المهاد، وتنشق السماء فهي يومئذ واهية، وتنغير فكأنّها وردة كالدهان، وتكون الجبال سراباً مهياً بعد ما كانت صماً صلباً، وينفخ في الصور فيفزع من في السماوات والأرض إلا من شاء الله، فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم؟ لأنّه يصير إلى غيره إلى نار قعرها بعيد، وحرّها شديد، وشرابها صديد، وعذابها جديد، ومقامها حديد، لا يغير عذابها ولا يموت ساكنها، دار ليس فيها رحمة، ولا تسمع لأهلها دعوة الخبر. «ص ١٨»

٤ - لـ: أبي، عن سعد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: أشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، وال الساعة التي يقوم فيها من قبره، وال الساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك و تعالى، فإما إلى الجنة وإما إلى النار؛ ثم قال: إن نجوت يابن آدم عند الموت فأنت أنت والإلهلكت، وإن نجوت يابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت والإلهلكت، وإن نجوت حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت والإلهلكت وإن نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين فأنت أنت والإلهلكت؛ ثم قال: «و من ورائهم بربخ إلى يوم يعيشون» قال: هو القبر وإن لم فيه لمعيشة ضنكًا، والله إنّ القبر لروضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار؛ ثم أقبل على رجل من جلسائه فقال له: قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فـأي الرجلين أنت؟ وأي الدارين دارك؟ «ج ١، ص ٥٥»

٥ - لـ: محمد بن عمرو بن عليّ بن عبد الله البصري، عن محمد بن عبد الله بن أحمدين جبلة الواعظ، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهما السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: كان عليّ بن أبي طالب عليهما السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيها سأله أن قال: أخبرني عن قول الله عز وجل: «يوم يفرّ المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه» من هم؟ فقال عليهما السلام: قabil يفرّ من هايل، والذى يفرّ من أمه موسى، والذى يفرّ من أبيه إبراهيم، والذى يفرّ من صاحبته لوط، والذى يفرّ من ابنه نوح يفرّ من ابنه كنعان. قال الصدوق رضي الله عنه: إنما يفرّ موسى من أمه خشية أن يكون قصر فيها وجب عليه من حقها، وإبراهيم إنما يفرّ من الأب المربى المشرك لامن الأب الوالد وهو تارخ.

«ج، ١، ص ١٥٤»

٦ - لـ: ابن التوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن أبي البختري، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام: إنّ عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: لاتنشق الأرض عن أحد يوم القيمة إلاً وملكان آخذان بضبه يقولان: أجب رب العزة. «ص ٢٤٧-٢٤٨»

٧ - جـ: عن ابن مسعود قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليهما السلام فقال: إنّ في القيمة لخمسين موقفاً كلّ موقف ألف سنة، فأول موقف خرج من قبره حبسوا ألف سنة عراة حفاة جياعاً عطاشاً، فن خرج من قبره مؤمناً بربه ومؤمناً بجنته وناره ومؤمناً بالبعث والحساب والقيمة مقرّاً بالله مصدقاً بنبيه عليهما السلام وبما جاء من عند الله عز وجل نجا من الجوع والعطش قال الله تعالى: «فتأنتون أمواجاً» من القبور إلى الموقف أعاً، كلّ أمة مع إمامهم، وقيل: جماعات مختلفة. «ص ٢١٨»

٨ - كـ: عليّ، عن أبيه، وعليّ بن محمد جياعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان ابن داود، عن حفص، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: مثل الناس يوم القيمة إذا قاموا لرب العالمين مثل السهم فيقرب ليس له من الأرض إلاً موضع قدمه كالسهم في الكنانة، لا يقدر أن

يزول هنا ولا هنَا.

٩ - كا: عليّ بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بكر الحضرمي، عن تميم بن حاتم قال: كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام فاضطربت الأرض فوحها بيده ثم قال لها: اسكنني مالك؟ ثم التفت إلينا وقال: أما إنها لو كانت التي قال الله لأجابتني ولكن ليست بتلك. (الروضة، ص ٢٥٦)

١٠ - فر: أبو القاسم العلوى معنعاً عن عمرو بن مرّة قال: بينما عند أمير المؤمنين عليه السلام طالب عليه إذا تحركت الأرض فجعل يضر بها بيده ثم قال: مالك؟ فلم تجبه ثم قال: مالك؟ فلم تجبه، ثم قال: أما والله لو كان هي لخدتني، وإنّ لأنّا الذي يحدّث الأرض أخبارها أو رجل مني.

١١ - نهج: حتى إذا تصرّمت الأمور، وتقضّت الدهور، وأزف النشور أخرجهم من ضرائح القبور، وأوكار الطيور، وأوجرة السباع، ومطارح المهالك سراعاً إلى أمره. مهطعين إلى معاده، رعيلاً صموماً قياماً صفوّاً، ينفذهم البصر، ويسعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة، وضرع الاستسلام والذلة، قد ضلّت الحيل، وانقطع الأمل، و هوت الأقنة كاظمة، وخشعت الأصوات مهينمة، وألجم العرق، وعظم الشفق، وأرعدت الأسماع لزيرة الداعي إلى فصل الخطاب، ومقايضة الجزاء ونکال العقاب، ونوال الثواب.

١٢ - نهج: فاتّعظوا عباد الله بالعبر النوافع، واعتبروا بالآي السواطع، واذجروا بالنذر البوالغ، فكأن قد علقتم مخالف المنيّة، وانقطعت منكم علاقت الأمّيّة، ودهمتكم مفطعات الأمور، والسيّاقة إلى الورد المورود، وكلّ نفس معها سائق وشهيد، سائق يسوقها إلى محشرها، وشاهد يشهد عليها بعملها.

١٣ - نهج: و ذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لتفاوش الحساب و جزاء الأعمال، خضوعاً قياماً قد ألجمهم العرق، ورجفت بهم الأرض، فأحسنهم حالاً من وجد

لقد ميّه موضعًا، ولنفسه متسعًا.

١٤ - نهج: حتى إذا بلغ الكتاب أجله، والأمر مقاديره، والحق آخر الخلق بأوله، وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه، أماد السماء وفطرها، وأرجح الأرض وأرجفها، وقلع جبارها وسفها، ودكَّ بعضها بعضاً من هيبة جلالته، ومخوف سطوه، وأخرج من فيها فجَّدهم بعد إخلاقهم، وجمعهم بعد تفريقهم، ثمَّ ميَّزَهم لما يريده من مساء لهم عن خفايا الأعمال، وخبايا الأفعال، وجعلهم فريقين: أنعم على هؤلاء، وانتقم من هؤلاء، فأمّا أهل الطاعة فأثابهم بجواره، وخلّدهم في داره، حيث لا يطعن النزال، ولا تنتهي بهم الحال، ولا تنتوّهم الأفراح، ولا تناهم الأسقام، ولا تعرّض لهم الأخطار، ولا تشخصهم الأسفار؛ وأمّا أهل المعصية فأنزلهم شرّ دار، وغلّ الأيدي إلى الأعناق، وقرن التواصي بالأقدام، وألسنهم سرابيل القطران، وقطعات النيران في عذاب قد اشتدّ حرّه، وباب قد أطبق على أهله في نار لها كلب وجلب (الجبخ)، ولهب ساطع، وقسيف هائل، لا يطعن مقيمها، ولا يفادى أسرها، ولا تنضم كبوتها، لامدة للدار فتفنّي، ولا أجل للقوم فيقضي.

١٥ - نهج: أوصيكم عبدالله بتقوى الله فإنّها الزمام والقوام، فتمسّكو بوثائقها، واعتصموا بحقائقها، تؤول بكم إلى أكوان الدعة، وأوطان السعة، ومعاقل الحرز ومنازل العزة، في يوم تشخص فيه الأ بصار، وظلم له الأنطارات، ويعطل فيه صرور العشار، وينفع في الصور، فتزهق كلّ مهجة، وتبكم كلّ لجة، وتذلّ الشّم الشّواغع، والصمّ الرواسخ، وفيصير صلدها سراباً ررقاً، ومعهدها قاعاً سملقاً، فلا شفيع يشفع، ولا حميم ينفع، لا معدّرة تدفع.

١٦ - نهج: وإنّ السعادة بالدنيا غداً هم الماربون منها اليوم، إذا رجفت الراجفة، وحقّت بجلائلها القيامة، ولحق بكلّ منسك أهله، وبكلّ معبد عبادته، وبكلّ مطاع أهل طاعته، فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصرفي الهواء، ولا همس قدم في الأرض إلا

بعقده، فكم حجّة يوم ذاك داحضة، وعلاقة عذر منقطعة، فتحرّ من أمرك ما يقوم به عذرك، وتثبت به حجّتك، وخذ ما يبق لك مما لا تبقي له، وتبسّر لسفرك، وشم برق النجاة، وارحل مطايلاً التشير.

١٧ - يب: المفيد والغضائري، عن جعفر بن محمد، عن أخيه عليّ، عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبد الرحمن، عن أبي عبدالله عليهما السلام وساق حديث فضل مسجد السهلة إلى أن قال: وهو من كوفان وفيه ينفع في الصور، وإليه المشر، ويحشر من جانبه سبعون ألفاً يدخلون الجنة.

١٨ - يد: القطّان، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن أحمد بن يعقوب بن مطر، عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز، عن طلحه بن يزيد، عن عبيدة الله بن عبيد، عن أبي معمر السعادي، عن أمير المؤمنين عليهما السلام أنه قال في جواب من ادعى التناقض بين آيات القرآن فقال: وأجد الله يقول: «يُوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّاً لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مِنْ أَذْنِ رَحْمَنِ وَقَالَ صَوَابًا» و قال: واستنبطوا، فقالوا: «وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كَنَا مُشْرِكِينَ» و قال: «وَيَوْمَ القيمة يَكْفُرُ بِعِضْكُمْ بِعِصْبَمْ وَيَلْعَنُ بِعِضْكُمْ بِعِصْبَمْ» و قال: «إِنَّ ذَلِكَ لِحَقِّ تَخَاصِمِهِمْ أَهْلُ النَّارِ» و قال: «لَا تَخَصِّمُوا لَدِيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ» و قال: «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتَكَلَّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشَهِّدُ أَرْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» فَرَأَهُ يَخْبُرُ أَهْمَهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مِنْ أَذْنِ رَحْمَنِ وَقَالَ صَوَابًا، وَمَرَّةً يَخْبُرُ أَهْمَهُمْ بِمَخْتَصِّمُونَ.

فأجاب عليهما السلام بأن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع الله عزّ وجلّ الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون و يتكلّم بعضهم بعضاً، ويستغفر بعضهم لبعض، أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا من الرؤساء والأتباع، ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم والعدوان

في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً، والكفر في هذه الآية: البراءة، يقول: فيتبرء بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: «إني كفرت بما أشركتمون من قبل» وقول إبراهيم خليل الرحمن: «كفانا بكم» يعني تبرأنا منكم، ثم يجتمعون في موطن آخر، فيستطعون فيه، ويكون فيه، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معاشهم، ولتصدّع قلوبهم إلا ماشاء الله، فلا يزالون يبكون الدم، ثم يجتمعون في موطن آخر فيستطعون فيه فيقولون: «والله ربنا ما كنا مشركين» فيختتم الله تبارك وتعالى على أفواهمهم، ويستطع الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الحتم، فيقولون لجلودهم: «لم شهدمتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء» ويجتمعون في موطن آخر فيستطعون، فيقرّ بعضهم من بعض، فذلك قوله عزّ وجلّ: «يوم يفرّ المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه» فيستطعون فلا يتكلّمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، فنتorum الرسل - صلى الله عليهم - فيشهدون في هذا الوطن، فذلك قوله تعالى: «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً» ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد عليه السلام وهو المقام الحمود، فيبني على الله تبارك وتعالى عالم ييشن عليه أحد قبله، ثم يبني على الملائكة كلّهم، فلا يبقى ملك إلا أثني عليه محمد عليه السلام، ثم يبني على الرسل بما لم يشن عليهم أحد مثله، ثم يبني على كلّ مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين، فيحدهم أهل السماوات وأهل الأرض، وذلك قوله عزّ وجلّ: «عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً» فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظّ ونصيب، وويل من يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب، ثم يجتمعون في موطن آخر فيدان بعضهم من بعض، وهذا كله قبل الحساب، فإذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه، نسأل الله برقة ذلك اليوم: قال: فرجحت عني فرج الله عنك يا أمير المؤمنين. وساق الحديث إلى أن قال:

فأَمَّا قوله: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» و قوله: «لاتدركه الأ بصار و هو يدرك الأ بصار» فإن ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان فيقتسلون فيه و يشرون منه، فتنضر وجوههم إشراقاً، فيذهب عنهم كل قذى و وعث، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشبعهم، و منه يدخلون الجنة، فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم: «سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين» فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة، و النظر إلى ما وعدهم ربهم، فذلك قوله: «إلى ربها ناظرة» وإنما يعني بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك و تعالى، وأما قوله: «لاتدركه الأ بصار و هو يدرك الأ بصار» فهو كما قال لاتدركه الأ بصار ولا تحيط به الأوهام، و هو يدرك الأ بصار يعني يحيط بها: الحديث. «ص ٢٦٠-٢٦٨

١٩ - ن: الحسين بن إبراهيم بن أحمد، عن محمد بن جعفر الكوفي، عن البرميكي، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عز وجل: «يوم يكشف عن ساق» قال: حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً، و تدح أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود.

٢٠ - يد: أبي و ابن الوليد، عن سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج، عن زراره، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل: «و يدعون إلى السجود فلا يستطيعون» قال: صارت أصلابهم كصيادي البقر - يعني قرونهما - «و قد كانوا يدعون إلى السجود و هم سالمون» قال: و هم مستطيعون.

أقول: قد مررت الأخبار في تفسير هذه الآية في أبواب العدل.

باب ٦

مواقف القيامة وزمان مكث الناس فيها وأنه يؤتى بجهنم فيها

١- لى: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية: «وجيء يومئذ بجهنم» سُئل عن ذلك رسول الله صلوات الله عليه وسلم ، فقال: أخبرني الروح الأمين أنَّ الله - لا إله غيره - إذا جمع الأولين و الآخرين أتي بجهنم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد، لها هذه و تقديره و زفير، و إنها لتفجر الزفارة، فلو لا أنَّ الله عزَّ و جلَّ أخرهم إلى الحساب لأهلكت الجميع، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلافات: البر منهم والفاجر، فما خلق الله عزَّ و جلَّ عبداً من عباده ملكاً ولا نبياً إلا نادى: رب! نفسي، وأنت يا نبي الله تنادي أعمى أعمى، ثم يوضع عليها صراط أدق من حد السيف عليه ثلاث قناطير، أما واحدة فعلها الأمانة والرحم، وأما الأخرى فعلتها الصلاة، وأما الأخرى فعلتها عدل رب العالمين لا إله غيره، فيتكلّفون المرء عليه فتحبسهم الرحم والأمانة فإن نجوا منها حبسهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين جل و عز، وهو قوله تبارك و تعالى: «إنَّ ربَك لبالمرصاد» والناس على الصراط فتتعلق، و قدم تزل، و قدم تستمسك، و الملائكة حولهم

ينادون: يا حليم اغفر، واصفح، وعد بفضلك وسلم سلم، والناس يتهاfتون فيها كالفراش، و إِذَا نَجَّا نَاجٌ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَظَرٌ إِلَيْهَا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ بَعْدَ أَيَّامٍ بَعْدَهُ وَ فَضْلَهُ، إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ.

فس: أبي عن عمرو بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام مثله. «ص ٧٢٤» واللفظ للصدق و قد أثبتناه في باب النار واللفظ العلي بن إبراهيم.

٢ - ما: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن علي بن محمد، عن داود بن سليمان، عن الرضا عليهما السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام : هل تدرؤن ما تفسير هذه الآية: «كَلَّا إِذَا دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكَّاً دَكَّاً؟» قال: إذا كان يوم القيمة تقاد جهنم بسبعين ألف زمام، بيد سبعين ألف ملك، فتشرد شردة لولا أنَّ الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات والأرض. «ص ٢١٤-٢١٥»
صح: عنه، عن آبائه عليهما السلام مثله.

٣ - ما: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن القاشاني، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام : لا فحسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإنَّ في القيمة خمسين موقفاً كلَّ موقفاً مثل ألف سنة مما تدعون، ثمَّ تلا هذه الآية: «في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة». «ص ٢٢»
كا: على، عن أبيه، و القاساني جميعاً، عن الإصبهاني، عن المنقري مثله. «الروضة ص ١٤٣»

٤ - يه: عن النبي عليهما السلام قال: وَأَمَّا صَلَاتُ الْمَغْرِبِ فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى آدَمَ، وَكَانَ بَيْنَ مَا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَبَيْنَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةَ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَفِي أَيَّامِ الْآخِرَةِ يَوْمَ كَافَلَ سَنَةً مِمَّا بَيْنَ الْعَصَرَيْنِ إِلَى الْعَشَاءِ؛ الْحَدِيثُ. «ص ٥٧»
٥ - عد: اعتقادنا في العقبات التي على طريق المشر أنَّ كلَّ عقبة منها اسم

فرض وأمر ونهي، فتى انتهى الإنسان إلى عقبة اسمها فرض وكان قد قصر في ذلك الفرض حبس عندها و طولب بحق الله فيها، فإن خرج منها بعمل صالح قدّمه أو برحة تداركه نجا منها إلى عقبة أخرى، فلا يزال يدفع من عقبة إلى عقبة، ويحبس عند كل عقبة فيسأل عنها قصر فيه من معنى اسمها، فإن سلم من جميعها انتهى إلى دار البقاء فيحيا حياة لاموت فيها أبداً، و سعد سعادة لاشقاوته معها أبداً، و سكن في جوار الله مع أنبيائه و حججه و الصدّيقين و الشهداء والصالحين من عباده، وإن حبس على عقبة فطولب بحق قصر فيه فلم ينجزه عمل صالح قدّمه ولا أدركته من الله عز وجل رحمة زلت به قدمه عن العقبة فهو في جهنم - نعوذ بالله منها - و هذه العقبات كلها على الصراط، اسم عقبة منها الولاية، يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولایة أمير المؤمنين والائمة من بعده عليهما السلام، فمن أتقى بها نجا و جاز، ومن لم يأت بها بقي فهو، وذلك قول الله عز وجل: «وقفوا هم إثنتهم مسئولون» وأهم عقبة منها المرصاد وهو قول الله عز وجل: «إنَّ رَبَّكَ لِلمرصاد» ويقول عز وجل: و عزي و جلالي لا يجوزني ظلم ظالم؛ و اسم عقبة منها الرحمة؛ و اسم عقبة منها الأمانة؛ و اسم عقبة منها الصلاة؛ و باسم كل فرض أو أمر أو نهي عقبة يحبس عندها العبد فيسأل.

أقول: قال الشيخ المفيد رحمه الله في شرحه: العقبات عبارة عن الأفعال الواجبة والمساءلة عنها و المواقفة عليها، وليس المراد به جبال في الأرض تقطع، وإنما هي الأفعال شبيهة بالعقبات، و جعل الوصف لما يلحق الإنسان في تخلصه من تقصيره في طاعة الله تعالى، كالعقبة التي تجده صعودها وقطعها قال الله تعالى: «فلا اقتصر العقبة و ما أدريك ما العقبة فك رقبة» فسمى سبحانه الأفعال التي كلفها العبد عقبات تشبيهاً بالعقبات والجبال، لما يلحق الإنسان في أدائها من المشاق، كما يلحقه في صعود العقبات وقطعها؛ و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنَّ أمّاكم عقبة كؤوداً، و منازل مهولة لا بدّ من المرّ بها، و الوقوف عليها، فإما برحة الله نجوت، وإما بهلكة ليس بعدها انبار. أراد عليهما بالعقبة تخلص

الإنسان من العقبات التي عليه، وليس كما ظنه الحشوية من أنَّ في الآخرة جبالاً وعقبات يحتاج الإنسان إلى قطعها ماشياً وراكباً، وذلك لامعنى له فيما توجبه الحكمة من الجزاء، ولا وجه لخلق عقبات تستَّى بالصلوة والزكاة والصيام والحجَّ وغيرها من الفرائض يلزم الإنسان أن يصعدها، فإن كان مقصراً في طاعة الله حال ذلك بينه وبين صعودها، إذ كان الغرض في القيامة المواجهة على الأعمال والجزاء عليها بالثواب والعقاب، وذلك غير مفترض إلى تسمية عقبات، وخلق جبال وتکلیف قطع ذلك وتصعيده أو تسهيله، مع أنه لم يرد خبر صحيح بذلك على التفصیل فيعتمد عليه وتخرج له الوجوه، وإذا لم يثبت بذلك خبر كان الأمر فيه ما ذكرناه.

باب ٧

آخر فيه ذكر كثرة أمة محمد ﷺ في القيامة،
و عدد صفوف الناس فيها،
و حملة العرش فيها

- ١ - لى: عليّ بن أحمد بن موسى، عن محمد الأُسدي، عن البرمكي، عن جعفر ابن أحمد التميمي، عن أبيه، عن عبد الملك بن عمير الشيباني، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : أنا أكثر النبيين تبعاً يوم القيمة: الخبر. «ص ١٧٩»
- ٢ - ج: هشام بن الحكم سأله الزنديق الصادق عليه السلام عن الناس: يعرضون صفوفاً يوم القيمة؟ قال: نعم، هو يومئذ عشرون و مائة صف في عرض الأرض: الخبر. «ص ١٩٢»

باب ٨

أحوال المتقين وال مجرمين في القيمة

١ - ما: المفید، عن أَحْمَدْ بْنِ الْوَلِيدِ، عن أَبِيهِ، عن الصَّفارِ، عن ابْنِ عَيْسَىِ، عن ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عن صَبَّاحِ الْحَدَّاءِ، عن أَبِي حَمْزَةِ الْثَّالِيِّ، عن أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَىِ الْبَاقِرِ، عن آبَائِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، عن رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمْعُ الْمُلْكَاتِ فِي صَعِيدَ وَاحِدًا وَنَادَى مَنَادٌ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ يَسْمَعُ أَخْرَهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوْلَهُمْ يَقُولُ: أَيْنَ أَهْلُ الصَّرْبِ؟ قَالَ فَيَقُولُ عَنْتَ مِنَ النَّاسِ فَتَسْتَقْبِلُهُمْ زَمْرَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُونَ لَهُمْ: مَا كَانَ صَبْرَكُمْ هَذَا الَّذِي صَبَرْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: صَبَرْنَا أَنفُسَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَصَبَرْنَاهَا عَنْ مُعْصِيَتِهِ؛ قَالَ: فَيَنَادِي مَنَادٌ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ: صَدَقَ عَبْدِي خَلَوَ سَبِيلَهُمْ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ؛ قَالَ: ثُمَّ يَنَادِي مَنَادٌ أَخْرَى يَسْمَعُ أَخْرَهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوْلَهُمْ فَيَقُولُ: أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ؟ فَيَقُولُ عَنْتَ مِنَ النَّاسِ فَتَسْتَقْبِلُهُمْ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: مَا فَضْلَكُمْ هَذَا الَّذِي تَرَدَّيْتُمْ بِهِ؟ فَيَقُولُونَ: كَمَا يَجْهَلُ عَلَيْنَا فِي الدُّنْيَا فَتَحْتَمِلُ وَيَسَّإُ إِلَيْنَا فَنَعْفُوُ؛ قَالَ: فَيَنَادِي مَنَادٌ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ تَعَالَى صَدَقَ عَبْدِي، خَلَوَ سَبِيلَهُمْ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ؛ قَالَ: ثُمَّ يَنَادِي مَنَادٌ أَخْرَى يَسْمَعُ أَخْرَهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوْلَهُمْ فَيَقُولُ: أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ؟ فَيَقُولُ عَنْتَ مِنَ النَّاسِ فَتَسْتَقْبِلُهُمْ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: مَا فَضْلَكُمْ هَذَا الَّذِي تَرَدَّيْتُمْ بِهِ؟ فَيَقُولُونَ: كَمَا يَجْهَلُ عَلَيْنَا فِي الدُّنْيَا فَتَحْتَمِلُ وَيَسَّإُ إِلَيْنَا فَنَعْفُوُ؛ قَالَ: فَيَنَادِي مَنَادٌ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ تَعَالَى صَدَقَ عَبْدِي، خَلَوَ سَبِيلَهُمْ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ؛ قَالَ: ثُمَّ يَنَادِي مَنَادٌ أَخْرَى يَسْمَعُ أَخْرَهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوْلَهُمْ فَيَقُولُ:

منادٍ من الله عزّ وجلّ يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول: أين جيران الله جلّ جلاله في داره؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم: ما كان عملكم في دار الدنيا فصرتم بهاليوم جيران الله تعالى في داره؟ فيقولون: كثنا نتحاب في الله عزّ وجلّ، ونتبادل في الله، ونتوازى في الله، قال: فينادي مناد من عند الله تعالى: صدق عبادي خلوا سيلهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنة بغير حساب، قال: فينطلقون إلى الجنة بغير حساب. ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: فهو لاءُ جيران الله في داره يخاف الناس ولا يخافون؛ ويحاسب الناس ولا يحاسبون. «ص ٦٢-٦٣»

بن: ابن أبي عمر، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الثالبي، مثله بتغيير وسياق.

٢- فس: أبي، عن ابن أبي عمر، عن عبدالله بن شريك العامري، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: سأله علي عليه السلام رسول الله عليه السلام عن تفسير قوله: «يوم نحضر المتقين» الآية قال: يا علي إنَّ الوفد لا يكونون إلا ركباناً، أولئك رجال أتقوا الله فأحببهم الله و اختصهم و رضي أعمالهم فسمَّاهم الله المتقين، ثمَّ قال: يا علي أما والذى فلقَ الحبة و برأ النسمة إنَّهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن، عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ، وفي حديث آخر قال: إنَّ الملائكة تستقبلهم بنوقة من العزة (من أنواع الجنة خل) عليها رحائل الذهب مكَّلة بالدرَّ والياقوت، وجلالها الإستبرق والسندس، وخطامها جدل الأرجوان، وزمامها من زبرجد فتظرى بهم إلى المجلس، مع كلَّ رجل منهم ألف ملك من قدَّامه و عن يمينه و عن شماله يزفونهم زفَّاً حتى ينتها بهم إلى باب الجنة الأعظم و على باب الجنة شجرة الورقة منها تستظل تحتها مائة ألف من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال: فيسكنون منها شربة فيظهر الله قلوبهم من الحسد و يسقط من أبشارهم الشعر، و ذلك قوله: «وسقاهم ربهم شراباً طهوراً» من تلك العين المطهرة، ثمَّ يرجعون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة فيقتسلون منها وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً، قال: ثمَّ يوقف بهم قدَّام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام و

الحر والبرد أبداً، قال: فيقول الجنار للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنة فلاتوقفونهم مع الخلائق فقد سبق رضي عنهم، ووجبت رحمتي لهم، فكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات، فيسوقهم الملائكة إلى الجنة، فإذا انتهوا إلى باب الجنة الأعظم ضربوا الملائكة الحلقة، ضربة فتصرّ صريراً فيبلغ صوت صريرها كل حوارء خلقها الله وأعدّها لأوليائه فيتبashرون إذ سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم البعض: قد جاءنا أولياء الله، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والأدميين فيقلن لهم: مرحباً بكم فما كان أشدّ شوقنا إليكم؟ و يقول هنّ أولياء الله مثل ذلك، فقال على عَلَيْهِ الْكَلَمُ: من هؤلاء يا رسول الله؟ فقال رسول الله عَلَيْهِ الْكَلَمُ: هؤلاء شيعتك يا عليّ و أنت إمامهم، وهو قوله: «و يوم نخسر المتقين إلى الرحمن وفداً» على الرحال «ونسوق الجرمين إلى جهنّم ورداً». (ص ٣١٤-٣١٥)

٣ - فس: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن شعيب بن يعقوب، عن أبي إسحاق، عن الماشر، عن عليّ صلوات الله عليه قال في خليلين مؤمنين، و خليلين كافرين، و مؤمن غني، و مؤمن فقير، و كافر غني، و كافر فقير: فأما الخليلان المؤمنان فتخالاً حياتهما في طاعة الله تبارك و تعالى و تبادلا و تواداً عليها فمات أحدهما قبل صاحبه، فأراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه، فقال: يا رب خليلي فلان كان يأمرني بطاعتك، و يعني عليها، و ينهاني عن معصيتك فثبته على ما ثبتني عليه من المدى حتى تريه ما أريتني فيستجيب الله له حتى يتلقيا عند الله عزّ و جلّ، فيقول كلّ واحد منها لصاحبها: جزاك الله من خليل خيراً، كنت تأمرني بطاعة الله، و تنهاني عن معصية الله؛ وأما الكافران فتخالاً بمعصية الله و تبادلا عليها و تواداً عليها فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه الله تبارك و تعالى منزله في النار، فقال: يا رب فلان خليلي كان يأمرني بمعصيتك و ينهاني عن طاعتك فثبته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى تربه ما أريتني من العذاب، فيلتقيان يوم القيمة يقول كلّ واحد منها لصاحبها: جزاك الله من

خليل شرّاً، كنت تأمرني بعصية الله، و تنهاني عن طاعة الله؛ قال: ثمَّ قرأ: الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلـا المتقين» ثمَّ يؤمر بعذم غنيَّ يوم القيمة إلى الحساب يقول الله تبارك و تعالى: عبدي! قال: لبيك يا رب، قال: ألم أجعلك سيعاً بصيراً و جعلت لك مالاً كثيراً؟ قال: بلى يا رب، قال: فما أعددت للقائي؟ قال: آمنت بك، و صدقت رسلك، و جاهدت في سبيلك، قال: فما إذا فعلت فيها آتيتك؟ قال: أتفقدت في طاعتك، فقال: ماذا ورث عقبك؟ قال: خلقتك و خلقتهم، و رزقتك و رزقهم، و كنت قادرًا على أن ترزقهم كما رزقتك فوكلت عقبي إليك، فيقول الله عزَّ و جلَّ: صدقتك اذهب فلو تعلم مالك عندي لضحكتك كثيراً؛ ثمَّ دعا بالمؤمن الفقير فيقول: يابن آدم فيقول: لبيك يا رب، فيقول: ماذا فعلت؟ فيقول: يا رب هديتني لدينك وأنعمت عليَّ، و كففت عنيَّ ما لو بسطته لخشيت أن يشغلني عَمَّا خلقتك لي، فيقول الله عزَّ و جلَّ: صدق عبدي لو تعلم مالك عندي لضحكتك كثيراً؛ ثمَّ دعا بالكافر الغنيَّ فيقول: ما أعددت للقائي؟ فيقول: ما أعددت شيئاً، فيقول: ماذا فعلت فيها آتيتك؟ فيقول: ورثته عقبي، فيقول له: من خلقك؟ فيقول: أنت، فيقول: من رزقك؟ فيقول: أنت، فيقول: من خلق عقبك؟ فيقول: أنت، فيقول: ألم أك قادرًا على أن أرزق عقبك كما رزقتك؟ فإن قال: نسيت هلك، وإن قال: لم أدر ما أنت هلك، فيقول الله عزَّ و جلَّ: لو تعلم مالك عندي لبكيرتك كثيراً؛ قال: ثمَّ يدعى بالكافر الفقير فيقول: يابن آدم ما فعلت فيها أسرتك؟ فيقول: ابتليتني ببلاء الدنيا حتى أنسنتي ذكرك، و شغلتني عَمَّا خلقتني له، فيقول له: هلا دعوتني فأرزقك، و سأنتي فأعطيك؟ فإن قال: رب نسيت هلك، وإن قال: لم أدر ما أنت هلك، فيقول له: لو تعلم مالك عندي لبكيرتك كثيراً». ص ٦١٢-٦١٣

٤ - بشاء: أبوالبركات عمر بن إبراهيم الحسيني، عن سعيد بن محمد الشقفي، عن محمد بن عليِّ العلوي، عن محمد بن الحسين السلمي، عن عليِّ بن العباس، عن عباد بن يعقوب، عن يونس بن أبي يعقوب، عن رجل، عن عليِّ بن الحسين عليهما السلام أنَّ رجلاً سأله عن القيمة قال: إذا كان يوم القيمة جمع الله الأولين والآخرين، و جمع ما خلق في صعيد واحد،

ثُمَّ نَزَّلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ الدُّنْيَا فَأَحْاطَتْ بِهِمْ صَفَّاً، ثُمَّ ضَرَبَ حَوْلَهُمْ سَرَادِقَ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ نَزَّلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ الثَّانِيَةُ فَأَحْاطَوْهَا بِالسَّرَادِقِ، ثُمَّ ضَرَبَ حَوْلَهُمْ سَرَادِقَ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ نَزَّلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ الثَّالِثَةُ فَأَحْاطَوْهَا بِالسَّرَادِقِ، ثُمَّ ضَرَبَ حَوْلَهُمْ سَرَادِقَ مِنْ نَارٍ حَتَّى عَدَ مَلَائِكَةُ سَبْعِ سَوْمَاتٍ وَسَبْعِ سَرَادِقَاتٍ، فَصَعِقَ الرَّجُلُ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ عَلَيَّ وَشَيْعَتِي؟ قَالَ: عَلَيَّ كِتَابُ الْمَسْكِ يَؤْتُونَ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لَا يَحْزُنُهُمْ ذَلِكُ.

٥ - فَسْ: أَبِي، عَنْ أَبِي أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ مُنْصُورِيْنَ يُونِسَ، عَنْ عَمْرُوبِنْ شِيشَةَ قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي جَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فَدَاكَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَيْنَ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَشَيْعَتِهِ؟ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: رَسُولُ اللَّهِ وَعَلَيَّ وَشَيْعَتِهِ عَلَى كِتَابِ الْمَسْكِ الْأَذْفَرِ عَلَى مَنَابِرِ مِنْ نُورٍ، يَحْزُنُ النَّاسُ وَلَا يَحْزُنُونَ، وَيَفْزَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْزَعُونَ، ثُمَّ تَلَاهُذَةُ الْآيَةِ: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزْعِ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ»؛ فَالْحَسَنَةُ وَاللَّهُ وَلَا يَهُ عَلَيَّ؛ ثُمَّ قَالَ: لَا يَحْزُنُهُمْ الْفَزْعُ الْأَكْبَرُ وَتَنَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمَكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تَوَعَّدُونَ». «ص ٤٣٤

٦ - لـ: ابن المُتوَكِّلِ، عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ الْقَاشَانِيِّ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْقِيَامَةُ عَرْسُ الْمُتَقِّنِينَ. «ج ١، ص ١٠»

٧ - فَسْ: قَوْلُهُ: «وَخَسَرَ الْجَرْمِينَ يَوْمَئِذٍ زَرْقاً» تَكُونُ أَعْيُنُهُمْ مَزَرَّقَةً لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَطْرُفُوهَا. «ص ٤٢٢

٨ - فَسْ: أَبِي، عَنِ النَّضْرِ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنِ الثَّالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمًا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ نُورٌ كَالْقَبَاطِيِّ ثُمَّ يَقَالُ لَهُ: كَنْ هَبَاءً مُنْثَرًا، ثُمَّ يَقَالُ: أَمَا وَاللَّهِ يَا أَبَا حِمْزَةَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَصُومُونَ وَيَصْلُونَ وَلَكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَيْءًا مِنَ الْحَرَامِ أَخْذُوهُ وَإِذَا ذُكِرَ لَهُمْ شَيْءًا مِنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْكِرُوهُ؛ وَقَالَ: وَهَبَاءُ الْمُنْثَرِ هُوَ الَّذِي تَرَاهُ يَدْخُلُ الْبَيْتَ فِي الْكَوَافَةِ مِنْ شَعَاعِ الشَّمْسِ. «ص ٤٦٤-٤٦٥

٩ - فس: قوله: «و يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة» فإنه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمر، عن أبي المعز، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: من ادعى أنه إمام وليس بإمام، قلت: وإن كان علوياً فاطمياً؟ قال: وإن كان علوياً فاطمياً. (ص ٥٧٩)

١٠ - فس: «لكل امرئٍ منهم يومئذ شأن يغتنه» قال: شغل يشغل بن عن غيره ثم ذكر عزّ وجلَّ الذين تولوا أمير المؤمنين عليهما السلام تبرّزوا من أعدائه فقال: «وجوه يومئذ مسفرة صاحكة مستبشرة» ثم ذكر أعداء آل محمد عليهما السلام: «ووجوه يومئذ عليها غيرة ترهقها قترة» فقراء من الخير والتواب «أولئك هم الكفرا الفجرة» حدّثنا سعيد ابن محمد، عن بكرين سهل، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: «متاعاً لكم ولأتعامكم» ي يريد منافع لكم ولأتعامكم، و قوله: «وجوه يومئذ عليها غيرة» ي يريد مسودة «ترهقها قترة» ي يريد قتار جهنم «أولئك هم الكفرا الفجرة» أي الكافر الجاحد. (ص ٧١٢-٧١٣)

١١ - ما: عليّ بن إبراهيم الكاتب، عن محمدبن أبي الثلوج، عن عيسى بن مهران، عن محمدبن زكريّا، والمفيد، عن الجعابي، عن أحمدين سعيد المداني، عن العباس بن بكر، عن محمدبن زكريّا، عن كثيربن طارق قال: سألت زيدبن عليّ بن الحسين عن قول الله تعالى: «لاتدعوا اليوم ثوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً» فقال: يا كثير إنك رجل صالح ولست بمحظٍ، وإن أخاف عليك أن تهلك، إن كل إمام جائز فإن أتباعهم إذا أمر بهم إلى النار نادوا باسمه فقالوا: يا فلان يا من أهلكنا هلم الآن فخلّصنا مما نحن فيه، ثم يدعون بالويل والثبور فعندها يقال لهم: لاتدعوا اليوم ثوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً، ثم قال زيدبن عليّ رحمة الله: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ قال: قال رسول الله عليهما السلام: يا عليّ أنت وأصحابك في الجنة، أنت وأتباعك يا عليّ في الجنة. (ص ٨٦)

١٢ - وعن ابن الوليد، عن الصفار، عن عابدين سليمان، عن محمدبن سليمان، عن أبيه قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام لأبي بصير: يا أبا محمد إن الله تبارك وتعالى يكرم الشباب منكم أن

يعدّهم ويستحبّي من الكهول أن يحاسبهم، قال: قلت هذا لنا خاص أم لأهل التوحيد؟ فقال: لا والله إلا لكم خاصة، ثم قال: لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم وهم في النار إذ يقولون: «ما لنا لاترى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار» الآيات، والله ما عنّي ولا أراد بهذا غيركم إذ صرتم في هذا العالم شرار الناس، فأنتم والله في الجنة تعبرون، وفي النار تطلبون: الخبر.

١٣ - ويسناده عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام عليه: يا علي! لقد مثلت لي أُمتي في الطين حتى رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن تخلق أجسادهم، وإنّي مررت بك وبشيعتك فاستفرت لكم، فقال علي: يا نبي الله زدني فيهم، قال: نعم يا علي! تخرج أنت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر، وقد فرجت عنكم الشدائـد، وذهب عنكم الأحزان، تستظـلون تحت العرش، يخاف الناس ولا تخافون، ويحزن الناس ولا تخزنون، وتوضع لكم مائدة والناس في المحاسبة.

١٤ - يـنـ: القاسمـ بنـ محمدـ، عنـ عليـ، عنـ أبيـ بصـيرـ قالـ: سـمعـتـ أـبـاـ عـبدـ اللهـ عـلـيـهـ الـطـيـلـةـ يـقـولـ: يـجـاءـ بـعـدـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ قـدـ صـلـيـ فـيـقـولـ: يـاـ رـبـ صـلـيـتـ اـبـتـغـاءـ وـجـهـكـ، فـيـقـالـ لـهـ: إـنـكـ صـلـيـتـ لـيـقـالـ: مـاـ أـحـسـنـ صـلـاـةـ فـلـاـنـ! اـذـهـبـواـ بـهـ إـلـىـ النـارـ؛ وـيـجـاءـ بـعـدـ قـدـ قـاتـلـ فـيـقـولـ: يـاـ رـبـ قـدـ قـاتـلـ اـبـتـغـاءـ وـجـهـكـ، فـيـقـالـ لـهـ: بـلـ قـاتـلـتـ لـيـقـالـ: مـاـ أـشـجـعـ فـلـاـنـ! اـذـهـبـواـ بـهـ إـلـىـ النـارـ، وـيـجـاءـ بـعـدـ قـدـ تـعـلـمـ الـقـرـآنـ فـيـقـولـ: يـاـ رـبـ تـعـلـمـتـ الـقـرـآنـ اـبـتـغـاءـ وـجـهـكـ، فـيـقـالـ لـهـ: بـلـ تـعـلـمـتـ لـيـقـالـ: مـاـ أـحـسـنـ صـوتـ فـلـاـنـ! اـذـهـبـواـ بـهـ إـلـىـ النـارـ؛ وـيـجـاءـ بـعـدـ قـدـ أـنـفـقـ مـاـ لـهـ فـيـقـولـ: يـاـ رـبـ أـنـفـقـتـ مـاـ لـيـ اـبـتـغـاءـ وـجـهـكـ، فـيـقـالـ لـهـ: بـلـ أـنـفـقـتـهـ لـيـقـالـ: مـاـ أـسـخـىـ فـلـاـنـ! اـذـهـبـواـ بـهـ إـلـىـ النـارـ.

١٥ - يـنـ: القاسمـ، عنـ عليـ، عنـ أبيـ بصـيرـ قالـ: قـالـ أـبـوـ عـبدـ اللهـ عـلـيـهـ الـطـيـلـةـ: إـنـ النـاسـ يـقـسمـ بـيـنـهـمـ النـورـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ عـلـىـ قـدـرـ إـيمـانـهـمـ، وـيـقـسمـ لـلـمـنـافـقـ فـيـكـونـ نـورـهـ عـلـىـ إـيمـانـ رـجـلـهـ الـيـسرـىـ فـيـطـفـوـ نـورـهـ، فـيـقـولـ: مـكـانـكـمـ حـتـىـ أـقـبـلـسـ مـنـ نـورـكـمـ، قـيـلـ: «اـرـجـعـواـ وـرـاءـ كـمـ فـالـتـسـوـاـ نـورـاًـ» - يـعـنـيـ حـيـثـ قـسـمـ النـورـ - قـالـ: فـيـرـجـعـونـ فـيـضـرـبـ بـيـنـهـمـ السـورـ، قـالـ:

فينادونهم من وراء السور: «ألم نكن معكم قالوا بلى و لكنكم فتنتم أنفسكم فتربيصم و اربتم و غرّتم الأمانى حتى جاء أمر الله و غرّكم بالله الغرور فالاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم النار هي موليككم وبئس المصير» ثم قال: يا أبا محمد أما والله ما قال الله لليهود والنصارى، ولكنه عن أهل القبلة.

١٦ - ما: ابن عبدون، عن علي بن محمدبن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس عامر، عن أحدين رزق، عن يحيى بن العلاء الرازي قال: دخل علي عليه السلام على رسول الله عليه السلام وهو في بيت أم سلمة، فلما رآه قال: كيف أنت يا علي إذا جمعت الأمم، ووضعت الموازين، وبرز لعرض خلقه، ودعي الناس إلى ما لا بد منه؟ قال: فدمعت عين أمير المؤمنين عليه السلام، فقال رسول الله عليه السلام: ما يبكيك يا علي؟ تدعا والله أنت و شيعتك غرّاً محجّلين رواه مرويّين مباضحة وجوههم، ويدعا بدعوك مسوادة وجوههم أشقياء معدّين، أما سمعت إلى قول الله: «إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ»؟ أنت و شيعتك (والذين كفروا باياتنا أولئك هم شرّ البرية) عدوك يا علي. «ص ٦٣-٦٤»

١٧ - ما: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمدبن وهبان، عن محمدبن أحدين زكريّا، عن الحسن بن فضال، عن علي بن عقبة، عن أسباطبن سالم، عن أيوب بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مانع الزكاة يطوق بحية قرعاء، تأكل من دماغه، و ذلك قول الله تعالى: «سيطّوّرون ما بخلوا به يوم القيمة».

١٨ - ل: ابن التوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الإنس على ثلاثة أجزاء، فجزء تحت ظلّ العرش يوم لا ظلّ إلا لله، و جزء عليهم الحساب و العذاب، و جزء وجوههم وجوه الآدميين و قلوبهم قلوب الشياطين. «ص ج ١، ص ٧٤»

١٩ - يد: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن فضال، عن أبي جليلة، عن محمدبن علي الحليي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: «ويدعون إلى السجود

فلا يستطيعون» قال: أفحם القوم، ودخلتهم الهيبة، وشخصت الأ بصار، وبلغت القلوب
الحانجر «شاحنة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون»
«ص ١٤٤

٢٠ - سن: ابن يزيد، عن ابن أبي عمر، عن عبدالله بن سنان، عن عبدالله بن شريك
العامري، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: بينما رسول الله عليهما السلام في نفر من أصحابه فيهم عليّ بن أبي
طالب عليهما السلام فقال: يخرج قوم من قبورهم وجوههم أشدّ بياضاً من القمر، عليهم ثياب أشدّ
بياضاً من اللبن، عليهم نعال من نور شُركها من ذهب، فيؤتون بنجائب من نور، عليهما
رحائل من نور، أزتمتها سلاسل ذهب، وركبها من زبرجد، فيركون عليها حتى يصروا
أمام العرش، والناس يهتمون ويفتمنون ويحزنون، وهم يأكلون ويسربون؛ فقال
علي عليهما السلام: من هم يا رسول الله؟ فقال: أولئك شيعتك وأنت إمامهم. «ص ١٧٩»

٢١ - شى: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله: «كائناً أغثشت وجوههم
قطعاً من الليل مظلماً» قال: أماترى البيت إذا كان الليل كان أشدّ سواداً من خارج فكذلك
وجوههم تزداد سواداً.

٢٢ - شى: عن حماد بن عيسى، عتن رواه، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: سئل عن قول
الله: «وأسرّوا الندامة لما رأوا العذاب» قال: قيل له: وما ينفعهم إسرار الندامة وهم في
العذاب؟ قال: كرهو شماتة الأعداء.

٢٣ - كش: روى جماعة من أصحابنا منهم أبو بكر الحضرمي، وأبان بن تغلب و
الحسين بن أبي العلاء، وصباح المزني، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أن أمير المؤمنين
صلوات الله عليه قال للبراء بن عازب: كيف وجدت هذا الدين؟ قال: كننا بمنزلة اليهود قبل
أن تتبعك تحفَ علينا العبادة، فلما آتتناك وقع حقائق الإيمان في قلوبنا، وجدنا العبادة قد
تناقلت في أجسادنا، قال أمير المؤمنين عليهما السلام: فمن ثم يخشى الناس يوم القيمة في صور
المحير، وتحشرون فرادى فرادى، يؤخذكم إلى الجنة، ثم قال أبو عبدالله عليهما السلام: ما بدلكم،
ما بدلكم.

ما من أحد يوم القيمة إلا وهو يعوي عواء البهائم: أن أشهدوا لنا و أستغروا لنا، فنعرض
عنهم، فما هي بعدها بعفلجين.

٤٢ - قال أيضاً: حدثنا أحمدين محمدبن موسى التوفلي، عن محمدبن عبدالله، عن أبيه، عن الحسن بن حبوب، عن ابن زكريا الموصلي عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده عطية أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا علي «كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليدين في جنات يتسائلون عن الجرمين ما سلكتم في سقر» وال مجرمون هم المنكرون لولايتك «قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين و كنا نخوض مع الخائضين» فيقول لهم أصحاب اليدين: ليس من هذا أتيتم، فما الذي سلكتم في سقريما أشقياء؟ قالوا: «و كنا نكذب يوم الدين حتى أتينا اليقين» فقالوا لهم: هذا الذي سلكتم في سقر يا أشقياء؛ ويوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك و عتوا عليك و استنكروا.

٢٥ - فَرُّ: الحسين بن سعيد معنعاً عن أبي جعفر عَلِيَّاً قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلِيَّاً قَالَ وَعندَه نَفْرٌ مِّنْ أَصْحَابِهِ وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلِيَّاً - قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِّنْ قُبُورِهِمْ كَبِيَاضَ الشَّلْجِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيَاضِهَا كَبِيَاضِ الْلَّبَنِ، وَعَلَيْهِمْ نِعَالٌ مِّنْ ذَهَبٍ، شَرَاكِهَا - وَاللَّهُ - مِنْ نُورٍ يَتَلَاءِمُ، فَيُؤْتُونَ بِنُوقٍ مِّنْ نُورٍ عَلَيْهَا رِحَالَ الذَّهَبِ قَدْ وَسَّحَتْ بِالزَّبِرْجَدِ وَالْيَاقُوتِ، أَزْمَّةً نُوقَهُمْ سَلاسلُ الذَّهَبِ، فَيُرْكَبُونَهَا حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْجَنَانِ، وَالنَّاسُ يَحْسِبُونَ وَيَقْتَمُونَ وَيَهْتَمُونَ وَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرُبُونَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلِيَّاً: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ هُمْ شَيْعَتِكَ وَأَنْتَ إِمامُهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «يَوْمَ نُخْسِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَأً» قَالَ: عَلَى النِّجَائِبِ. «ص ٩١»

٢٦- كا: عليٌ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسakan، عن محمد بن مسلم
قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: «سيطرون ما يخلوا به يوم القيمة» فقال:
يا محمد ما من أحد يمنع من زكاة ماله شيئاً إلاً جعل الله ذلك يوم القيمة ثعباناً من نار مطوفاً

في عنقه ينہش من لحمه حتى يفرغ من الحساب، ثم قال: هو قول الله عز وجل: «سيطونون ما بخلوا به يوم القيمة» يعني: ما بخلوا به من الزكاة. «فج ٩، ص ١٤١»

٢٧ - كا: عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن أَيُوبَ بْنِ نُوحٍ، عن ابْنِ سَنَانَ، عن أَبِي الْجَارِودَ، عن أَبِي جعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسًا مِنْ قَبْوَرِهِمْ مَشْدُودَةً أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ، لَا يَسْتَطِعُونَ أَنْ يَتَنَاهُوا بِهَا قِيسَ أَنْجَلَةُ، مَعْهُمْ مَلَائِكَةٌ يَعِرِّوْنَهُمْ تَعِيرًا شَدِيدًا، يَقُولُونَ: هُؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنَعُوا خَيْرًا قَلِيلًا مِنْ خَيْرٍ كَثِيرٍ، هُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَنَعُوا حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ. «فج ١، ص ١٤٢-١٤٣»

٢٨ - كا: علىٌ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : من أعاذه مؤمناً نفس الله عز وجل عنه ثلاثة وسبعين كربة: واحدة في الدنيا، وثنتين وسبعين كربة عند كربة العظمى، قال: حيث يتشغل الناس بأنفسهم. «فج ٢، ص ١٩١»

٢٩ - فر: الحسين بن سعيد معنناً عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: أنا وشيعتي يوم القيمة على منابر من نور فيمر علينا الملائكة ويسلم علينا، قال: فيقولون: من هذا الرجل؟ و من هؤلاء؟ فيقال لهم: هذا علي بن أبي طالب ابن عم النبي، فيقال: من هؤلاء؟ قال: فيقال لهم: هؤلاء شيعته، قال: فيقولون: أين النبي العربي و ابن عمّه؟ فيقولون: هنا عند العرش، قال: فينادي مناد من السماء عند رب العزة: يا علي ادخل الجنة أنت و شيعتك لا حساب عليك ولا عليهم، فيدخلون الجنة و يتعمدون فيها من فواكهها، و يلبسون السندس والإستبرق و ما لم ترعين، فيقولون: «الحمد لله الذي أذهب عننا الحزن إن ربتنا لغور شكور» الذي من علينا بنبيه محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ و بوصيته على ابن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ ، والحمد لله الذي من علينا بها من فضله، وأدخلنا الجنة فنعم أجر العاملين فينادي مناد من السماء: كلوا و اشربوا هنيئاً، قد نظر إليكم الرحمن نظرة فلا يؤس عليكم ولا حساب ولا عذاب. «ص ١٢٨-١٢٩»

٣٠ - فر: الحسين بن سعيد، عن سليمان بن داود بن سليمانقطان، عن أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ،

عن يحيى بن سالم الفراء، عن إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: لئن موتاكم لا إله إلا الله، فإنها أنيس للمؤمن حين يمرق من قبره، قال لي جبرائيل عليهما السلام: يا محمد لو ترى لهم حين يمرقون من قبورهم ينفضضون التراب عن رؤوسهم وهذا يقول: لا إله إلا الله والحمد لله مبيض وجهه، وهذا يقول: يا حسرت على ما فرطت في جنب الله - يعني في ولاية علي - مسوود وجهه.

٣١ - كا: محمدبن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمدبن سنان، عن داودبن فرقد، عن أخيه قال سمعت أبا عبد الله عليهما السلام يقول: إن المتكبرين يجعلون في صور الذر يتتوطهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب. «ج، ٢، ص ٣١»

٣٢ - كا: علي، عن أبيه، عن التوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: يحيى كل غادر يوم القيمة بإمام مائل شدقة حتى يدخل النار، و يحيى كل ناكث بيعة إمام أخذم حتى يدخل النار. «ج، ٢، ص ٣٣٧»

٣٣ - كا: محمدبن يحيى، عن أحمدين محمد، عن ابن سنان، عن منذر بن يزيد، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليهما السلام: إذا كان يوم القيمة نادى مناد: أين الصدود لأوليائي؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعandوهم وعنتوهم في دينهم؛ ثم يؤمر بهم إلى جهنم. «ج، ٢، ص ٣٥١»

٣٤ - كا: علي بن إبراهيم، عن محمدبن عيسى، عن يونس، عن العلاء، عن محمدبن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليهما السلام يقول: يحشر العبد يوم القيمة وماندا دماً، فيدفع إليه شبه المحجة أو فوق ذلك فيقال له: هذا سهمك من دم فلان، فيقول: يا رب إنك لتعلم أنك قبضتي وما سفكت دماً، فيقول: بل، سمعت من فلان رواية كذا وكذا فروتها عليه فنقلت حتى صارت إلى فلان الجبار فقتله عليها، وهذا سهمك من دمه. «ج، ٢، ص ٣٧١-٣٧٠»

٣٥ - فر: جعفر بن أحمد معنعاً، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: خرجت أنا وأبي ذات يوم فإذا هو بناس من أصحابنا بين المنبر والقبر فسئل عليهم ثم قال: أَسْأَلُ اللَّهَ إِنِّي لَأَحْبَبُ

ريحكم وأرواحكم، فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد، من ائتم بعد فليعمل بعمله، وأنتم شيعة آل محمد عليهما السلام، وأنتم شرط الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأولون، والسابقون الآخرون في الدنيا، والسابقون في الآخرة إلى الجنة، قد ضمننا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسول الله عليهما السلام وأهل بيته، أنتم الطيبون وناؤكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء، وكل مؤمن صديق، كم مرة قد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام لقتبر: يا قتبر ابتسرو بشر واستبشر، والله لقد قبض رسول الله عليهما السلام وهو ساخط على جميع أئته إلا الشيعة، وإن لكل شيء شرفاً وإن شرف الدين الشيعة، إلا وإن لكل شيء عروة وإن عروة الدين الشيعة، إلا وإن لكل شيء إماماً وإمام الأرض أرض يسكن فيها الشيعة، إلا وإن لكل شيء سيداً وسيد المجالس مجالس الشيعة، إلا وإن لكل شيء شهوة وإن شهوة الدنيا سكناً شيعتنا فيها، والله لو لا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم طيبات رزقهم وما لهم في الآخرة من نصيب، كل ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية: «وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصل ناراً حامية تسق من عين آنية» ومن دعى من مخالف لكم فإيجابة دعائكم، ومن طلب منكم إلى الله حاجة فله مائة، ومن سأله مسألة فله مائة، ومن دعا بدعوة فله مائة ومن عمل منكم حسنة فلا يخصى تضاعفها، ومن أساء منكم سبعة فمحمد عليهما السلام حجيجه - يعني يجاج عنه - والله وإن صانعكم ليرعى في رياض الجنة، تدعوه له الملائكة بالعون (بالفوز الخ) حتى يفطر؛ وإن حاجتكم ومتضررك لخاص الله، وإنكم جميعاً لأهل دعوة الله وأهل إيجابته وأهل ولايته، لا خوف عليكم ولا حزن، كلكم في الجنة فتنافسوا في فضائل الدرجات، والله ما من أحد أقرب من عرش الله تعالى بعدهنا يوم القيمة من شيعتنا، ما أحسن صنع الله إليكم! والله لو لا أن تنفتو فيشتمت بكم عدوكم ويعلم الناس ذلك لسلمت عليكم الملائكة قبلًا، وقد قال أمير المؤمنين عليهما السلام: يخرجون - يعني أهل ولايتنا - من قبورهم يوم القيمة مشرقة وجههم، قررت أعينهم، قد أعطوا الأمان، بخاف الناس ولا يخافون، ويخزن الناس ولا يخزنون، والله ما من عبد منكم يقوم إلى صلاته إلا

وقد اكتفته ملائكة من خلفه يصلون عليه ويدعون له حتى يفرغ من صلاته، ألا وإنَّ لكلَّ شيءٍ جوهراً وجوهر ولد آدم صلوات الله وسلامه عليه نحن وشيعتنا. قال سعدان بن مسلم وزاد في الحديث عيثم بن أسلم عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليهما السلام : والله لولاكم ما زخرفت الجنة، والله لولاكم ما بنت حبة، والله لولاكم ما قررت عين، والله أشدَّ حبَّاً لكم مني، فأعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد والعمل بطاعته. «ص ٢٠٨-٢٠٩»

أقوال: روى الصدوق رحمة الله في كتاب فضائل الشيعة مثله.

٣٦ - كا: عليّ بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن ابن أبي عمر، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: «وَقَدْمَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ فَعْلَنَا هَبَاءً أَمْثُورًا» قال: إنَّ كَانَتْ أَعْمَالَهُمْ أَشَدَّ بِيَاضًا مِنْ الْقَبَاطِيَّ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُنَّ هَبَاءً، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا شَرَعُوا لَهُمُ الْحِرَامَ أَخْذُوهُ.

٣٧ - فر: عليّ بن محمد بن عمر الزهري معنعاً، عن أبي الجارود قال: سألت أبا جعفر عليهما السلام عن قوله تعالى: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّاً لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ لَهُ رَحْمَنٌ وَقَالَ صَوَابًا» قال: إذا كان يوم القيمة خطف قول لا إله إلا الله من قلوب العباد في الموقف إلّا من أقرَّ بولايَة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام؛ وهو قوله: «إِلَّا مَنْ لَهُ رَحْمَنٌ» من أهل ولايته فهم الذين يؤذن لهم بقول: لا إله إلا الله. «ص ٢٠٢»

٣٨ - فر: القاسم بن الحسن بن حازم القرشي معنعاً عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت على محمد بن علي عليهما السلام وقلت: يا بن رسول الله حدثني بمحدث ينفعني، قال: يا أبو حمزة كلَّ يدخل الجنة إلّا من أبي، قال: قلت: يا بن رسول الله أحد يأبى يدخل الجنة؟ قال: نعم، قال: قلت: من؟ قال: من لم يقل لا إله إلا الله محمد رسول الله، قال: قلت: يا بن رسول الله لا أروي هذا الحديث عنك، قال: ولم؟ قلت: إلَّي تركت المرجئة والقدرية والحرورية وبني أمية كلَّ يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله، قال: أيهات أيهات إذا كان يوم القيمة سلبهم الله تعالى إيماناً لا يقوها إلَّا نحن وشيعتنا، و الباقون برأء، أما سمعت الله يقول: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ

الملائكة صفاً لا يتكلّمون إلا من أذن له الرحمن و قال صواباً» قال: من قال: لا إله إلا الله
محمد رسول الله. «ص ٢٠٣-٢٠٢

٣٩- نهج: فالله الله عباد الله فإن الدنيا ماضية بكم على سنن، وأنت وال الساعة في قرن،
وكأنّها قد جاءت بأشراطها، وأزفت بأفراطها، ووقفت بكم على صراطها وكأنّها قد
أشرفت بزلالها، وأناخت بكلّ لائلها، وانصرمت الدنيا بأهلها، وأخرجتهم من حضنها،
ف كانت كيوم مضى، وشهر انقضى، وصار رجديدها رثأً، وسيّنا غثأً، في موقف ضنك
المقام، وأمور مشتبه عظام، ونار شديد كلّها، عالي لجتها، ساطع لها، متغليظ زفيرها،
مناجج سعيرها، بعيد خودها ذاكِر وقودها، مخوف وعيدها، عميق قرارها، مظلمة أقطارها،
حامية قدروها، فظيعة أمورها، وسيق الذين اتقوا إلى الجنة زمراً، قد أمنوا العذاب، و
القطع العتاب، وحزحوا عن النار، واطمأنّت بهم الدار، ورضوا الموى والقرار، الذين
كانت أعمالهم في الدنيا زاكية وأعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهاراً تخشعوا واستغفاراً،
وكان نهارهم ليلاً توحشاً وانقطاعاً، فجعل الله لهم الجنة ثواباً، كانوا أحقّ بها وأهلها في
ملك دائم، ونعم قائمٌ.

٤٠- ما: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن أَيْهِهِ عَنِ
الوصاف، عن أَبِي بَرِيدَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: لَا يُؤْمِرُ رَجُلٌ عَلَى عَشَرَةَ فَأَفْوَهَمُ إِلَّا جِيءَ بِهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةً يَدُهُ إِلَى عَنْقِهِ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَلَكَ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا زَيْدَ غَلَّا إِلَى غَلَّهُ.

٤١- فر: جعفر بن محمد الأحسبي رفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: يا
أباذر يؤتي بجاد حقّ علىٰ ولايته يوم القيمة أصمّ وأبكم وأعمى، يتكبّب في ظلمات
يوم القيمة، ينادي يا حسرتا علىٰ ما فرّطت في جنب الله ويلقى في عنقه طوق من النار، و
لذلك الطوق ثلاثة شعبـة، على كلّ شعبة شيطان يتغلـ في وجهـه، ويكلـح من جوف قبرـه
إلى النار.

٤٢- ثـ: ابن الوليد، عن الصفار، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن أَبِي فَضَّالٍ، عن الميـميـ، عن

إسماعيل الجعفي، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام : لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا بعده الله أجدم. «ص ١٩٧»

٤٣ - ثو: بإسناده عن أبي جعفر عليهما السلام قال: يحشر المكذبون بقدره تعالى من قبورهم قد مسخوا قردة و خنافير. «ص ٢٠٥»

٤٤ - ثو: ابن التوكّل ، عن موسى بن جعفر، عن موسى بن عمران، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليهما السلام قال: يجاء بأصحاب البدع يوم القيمة فترى القدرة من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود، فيقول الله عز وجل: ما أردتم، فيقولون: أردنا وجهك، فيقول الله: قد أقتلتكم عثراتكم و غرفت لكم زلاتكم إلا القدرة فإنهن قد دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون. «ص ٢٠٥»

٤٥ - ثو: عن ابن عباس، عن النبي عليهما السلام قال: من بنى بناءً رباءً و سمعةً حمل يوم القيمة إلى سبع أرضين، ثم يطوقه ناراً تقد في عنقه ثم يرمي به في النار؛ و من خان جاره شيئاً من الأرض طوقه الله يوم القيمة إلى سبع أرضين ناراً حتى يدخله جهنم؛ و من نكح امرأة حراماً في دبرها أو رجلاً أو غلاماً حشره الله يوم القيمة أنتن من الجيفة تنأى به الناس حتى يدخل جهنم ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، وأحبط الله عمله، و يدعه في تابوت مشدود بمسامير من حديد، و يضرب عليه في التابوت بصفائح حتى يشتبك في تلك المسامير، فلو وضع عرق منعروقة على أربعاءاته أمة لماتوا جميعاً و هو أشد الناس عذاباً؛ و من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان، يقول الله عز وجل يوم القيمة، عبدى زوجتك أمتى على عهدي فلم تف لي بالهدى، فيتولى الله طلب حقها فيستوعب حسنته كلها فلا يبني بحقها فيؤمر به إلى النار، و من رجع عن شهادة و كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلاقين و يدخل النار و هو يلوك لسانه؛ و من كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه و ماله جاء يوم القيمة مغلولاً مائلاً شقة حتى يدخل النار؛ و من صافح امرأة حراماً جاء يوم القيمة مغلولاً ثم يؤمر به إلى النار؛ و من فاكه امرأة لا يملكلها حبس

بكلَّ كلمة كُلِّها في الدنيا ألف عام، والمرأة إذا طاوعت الرجل فالتزمهَا حراماً أو قبلها أو باشرها حراماً أو فاكهها فأصاب بها فاحشة فعلها من الوزر ما على الرجل، وإن غلبها على نفسها كان على الرجل وزره ووزرها؛ ومن لطم خدَّ مسلم لطمة بدد الله عظامه يوم القيمة ثم سلط عليه النار وحشر مغلولاً حتى يدخل النار؛ ومن مشي في غيمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره نار تحرقة إلى يوم القيمة، فإذا خرج من قبره سلط الله تعالى عليه أسود ينهش لحمه حتى يدخل النار؛ ومن بغي على فقير وتطاول عليه واستحرقه حشره الله تعالى يوم القيمة مثل الذرة في صورة رجل حتى يدخل النار؛ ومن رمى محسناً أو محسنة أحبط الله تعالى عمله وجلده يوم القيمة سبعون ألف ملك من بين يديه ومن خلفه ثم يؤمر به إلى النار؛ ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله عزَّ وجلَّ من سُمِّ الأسود ومن سُمِّ العقارب شربة يتسلط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها فإذا شربها تقسخ لحمه وجلده كالجليفة، يتآذى به أهل الجمع حتى يؤمر به إلى النار، وشاربها وعاصرها ومتصرها وبائها ومتبعها وحاميها والمحومة إليه وأكل ثمنها سواء في عارها وإنها، إلا ومن سقاها يهودياً أو نصراوياً أو صابياً أو من كان من الناس فعليه كوزر شربها؛ ومن شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمي أو من كان من الناس علّق بسانه يوم القيمة وهو المنافقين في الدرك الأسفل من النار؛ ومن ملأ عينيه من مرأة حراماً حشره الله يوم القيمة مسراً بسامير من نار حتى يقضى الله تعالى بين الناس ثم يؤمر به إلى النار؛ ومن أطعم طعاماً رباءً وسمعةً أطعمه الله مثله من صديد جهنم وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتى يقضي بين الناس؛ ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمداً لق الله تعالى يوم القيمة مجذوماً مغلولاً ويسلط عليه بكلَّ آية حية موكلة به؛ ومن تعلم فلم يعمل به وآخر عليه حبَّ الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عزَّ وجلَّ وكان في الدرك الأسفل مع اليهود والنصارى؛ ومن قرأ القرآن يريد به السمعة والرياء بين الناس لق الله عزَّ وجلَّ يوم القيمة ووجهه مظلوم ليس عليه لحم، وزخَ القرآن في قفاه حتى يدخله النار ويهوى فيها مع من يهوى؛ و

من قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيمة أعمى فيقول: رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً؟ فيقال: كذلك أنتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى، فيؤمر به إلى النار؛ و من تعلم القرآن يرید به رباءً و سمعةً لياري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو يطلب به الدنيا بدد الله عز و جل عظامه يوم القيمة، ولم يكن في النار أشد عذاباً منه، وليس نوع من أنواع العذاب إلا يعذب به من شدة غضب الله و سخطه؛ و من صبر على سوء خلق امرأته احتساباً أعطاها الله تعالى بكل مرّة يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطى أئوب عليه عليه على بلائه فكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج فإن مات قبل أن تعينه و قبل أن يرضي عنها حشرت يوم القيمة منكوسه مع المنافقين في الدرك الأسفلي من النار؛ و من تولى عراقة قوم حبس على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة، و حشر و يده مغلولة إلى عنقه، فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله، و إن كان ظالماً هو في نار جهنم سبعين خريفاً؛ و من مشى في عيب أخيه و كشف عورته كانت أول خطوة خطأها و وضعها في جهنم، و كشف الله عورته على رؤوس الخلاائق؛ و من يبني على ظهر الطريق ما يأوي به عابر سبيل بعثة الله عز و جل يوم القيمة على نحيب من نور و وجهه يضيء لأهل الجمع نوراً حتى يزاحم إبراهيم خليل الرحمن في قبه، فيقول أهل الجمع: هذا ملك من الملائكة. «ص ٣٦٩-٣٨٢»

أقول: سيأتي الخطبة بتاتها و إسنادها و شرحها في أبواب الأوامر و التواهي.

٤٦ - ثو: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من صنع شيئاً للمخاfraة حشره الله يوم القيمة أسود. «ص ٢٤٧»

٤٧ - م: قال رسول الله عليه السلام : إن شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء شره.

٤٨ - وقال عليه السلام : من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره و تزول عنه التغية جاء

يوم القيمة ملجمًا بلجام من نار.

٤٩ - سن: يحيى بن مغيرة، عن حفص، عن زيد بن علي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام :

إذا كان يوم القيمة أحبط الله ربيعاً منتهيًّا يتأنّى بها أهل الجمع حتى إذا هنّت أن تمسك

بأنفاس الناس ناداهم مناد: هل تدرؤن ما هذه الرجع التي قد آذتكم؟ فيقولون: لافقد آذتنا وبلغت متأكلَّ مبلغ، فيقال: هذه رجع فروج الزناة الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا، فالعنوهم لعنهم الله: قال: فلابيق في الموقف أحد إلا قال: اللهم عن الزنا. «ص ١٠٨»

٥٠- لم: بإسناده عن الصادق، عن النبي ﷺ قال: أقسم ربِّي جلَّ جلاله لا يشرب عبد لي خمراً في الدنيا إلا سقيته يوم القيمة مثل ما شرب منها من الحميم معدباً بعد أو مغوراً له؛ ثمَّ قال: إنَّ شارب الخمر يجيء يوم القيمة مسوداً وجهه، مزرقة عيناه، مائلاً شدقاً، سائلاً لعباه، دالعاً لسانه من قفاه. «ص ٢٥٠»

٥١- يه: عن أبي جعفر طليلاً قال: قال رسول الله ﷺ: من كتم الشهادة أو شهد بها ليهدِّر بهامِ أمرِي، مسلم أو ليتوىي ما امرِي، مسلم أتقِ يوم القيمة ولو وجهه ظلمة مدانَ البصر، وفي وجهه كدوح يعرفه الخلاق باسمِه ونسبة؛ ومن شهد شهادة حقَّ ليحيي بها ما امرِي، مسلم أتقِ يوم القيمة ولو وجهه نور مدانَ البصر تعرفه الخلاق باسمِه ونسبة؛ ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: الاترى أنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: «وأقيموا الشهادة له». «ص ٣٢٩»

٥٢- فر: بإسناده عن أبي عبدالله عطيلًا قال: من آثر الدنيا على الآخرة حشرَ الله يوم القيمة أعمى.

٥٣- ثو: بإسناده عن أبي عبدالله عطيلًا قال: ثلاثة يعذبون يوم القيمة: من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفح فيها وليس بنافحة فيها؛ والذى يكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقدهما، المستمع من قوم وهم له كارهون يصب في أذنيه الآتك - وهو الأسرب -. «ص ٢١٦»

٥٤- ثو: بإسناده عن أبي عبدالله عطيلًا قال: من لقَّ المسلم بوجهين ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان من نار. «ص ٢٥٩»

٥٥- من كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده، عن محمد بن صالح، عن أبي العباس الدينوري، عن محمد بن الحنفية قال: لما قدم أمير المؤمنين البصرة بعد قتال أهل

الجمل دعاء الأحنف بن قيس و أخذ له طعاماً فبعث إليه صلوات الله عليه و إلى أصحابه فأقبل، ثم قال: يا أحنف ادع لي أصحابي، فدخل عليه قوم متختشون كأنهم شنان بواли، فقال الأحنف بن قيس: يا أمير المؤمنين ما هذا الذي نزل بهم؟ أمن قلة الطعام أو من هول الحرب؟ فقال صلوات الله عليه: لا يا أحنف إن الله سبحانه أحبّ أقواماً تنسكوا الله في دار الدنيا تنسّك من هجم على ما علم من قربهم من يوم القيمة من قبل أن يشاهدوها، فحملوا أنفسهم على مجدهم، وكانوا إذا ذكروا صباح يوم العرض على الله سبحانه توهموا خروج عنق يخرج من النار يحشر الخلاق إلى ربّهم تبارك و تعالى، و كتاب يبدو فيه على رؤوس الأشهاد فضائح ذنوبهم، فكادت أنفسهم تسيل سيلًا، أو تطير قلوبهم بأجنحة الخسوف طيراناً، و تفارقهم عقولهم إذا غلت بهم من أجل المجرد إلى الله سبحانه غلياناً، فكانوا يحيّنون حنين الواله في دجي الظلم، و كانوا يفعجون من خوف ما أوقفوا عليه أنفسهم، فضوا ذبل الأجسام حزينة قلوبهم، كالحة وجوههم، ذابلة شفاههم خامضة بطونهم، متختشون كأنهم شنان بواли، قد أخلصوا الله أعمالهم سرّاً و علانية، فلم تأمن من فزعه قلوبهم، بل كانوا أكمن جرسوا قباب خراجهم، فلو رأيتم في ليلتهم و قد نامت العيون، و هدأت الأصوات، و سكنت الحركات، و قد نبههم هول يوم القيمة والوعيد كما قال سبحانه: «أَفَمِنْ أَهْلَ الْقَرْىِ أَنْ يَأْتِيهِمْ بِأَسْنَا بَيَاتٍ وَ هُمْ نَاغُونَ» فاستيقظوا لها فرعون، وقاموا إلى صلاتهم معولين باكين تارة، و أخرى مسبحين، يبكون في محاربهم و يرثون، يصطفون ليلة مظلمة بهاء يبكون، فلو رأيتم يا أحنف في ليلتهم قياماً على أطرافهم، منحنية ظهورهم، يتلون أجزاء القرآن لصلاتهم، قد اشتدت أعواهم و نخبهم و زفيرهم، إذا زفروا خلت النار قد أخذت منهم إلى حلقيهم، و إذا أعلوا حسبت السلسل قد صفت في أنعناقهم، فلو رأيتم في نهارهم إذاً لرأيت قوماً يعيشون على الأرض هوناً و يقولون للناس حسناً، و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً، و إذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً، قد قيدوا أقدامهم من التهابات، و أبکوا ألسنتهم أن يتكلّموا في أعراض الناس، و سجّموا أسماعهم أن يلجهها خوض خائن، و

كحلوا أبصارهم بغض البصر من المعاصي، وانتخوا دار السلام التي من دخلها كان آمناً من الريب والاحزان، فلعلك يا أحنت شغلك نظرك إلى الدنيا عن الدار التي خلقها الله سبحانه من لؤلؤة بيضاء، فشقق فيها أنهاها، وكسبها بالعواتق من حورها، ثم سكنها أولياؤه وأهل طاعته، فلو رأيتم يا أحنت وقد قدموا على زيادات ربهم سبحانه صوتت رواح لهم بأصوات لم يسمع السامعون بأحسن منها، وأظلتهم غمامه فأمطرت عليهم المسك والزعفران، وصهلت خيوطاً بين أغراض تلك الجنان، وتخلىت بهم نوقة بين كتب الزعفران، ويتطمأن تحت أقدامهم اللؤلؤ والمرجان، واستقبلتهم قهار متها بمنابر الريحان، وهاجت لهم ريح من قبل العرش فنثرت عليهم الياسين والأقحوان، ذهباً إلى يابها فيفتح لهم الباب رضوان، ثم يسجدون الله في فناء الجنان، فقال لهم الجبار: ارفعوا رؤوسكم فإني قد رفعت عنكم مؤونة العبادة، وأسكنتكم جنة الرضوان؛ فإن فاتك يا أحنت ما ذكرت لك في صدر كلامي لتتركن في سرائيل القطران، ولتطوفن بينها وبين حمي آن، ولتسقين شراباً حاراً الغليان، فكم يومئذ في النار من صلب محظوم، ووجه مهشوم ومشوه مضروب على الشرطوم، قد أكلت الجامعة كفه، و التحم الطوق بعنقه، فلو رأيتم يا أحنت ينحدرون في أوديتها، ويصعدون جبالها، وقد ألسوا المقطعات من القطران، وأقرعوا مع أفجارها وشياطينها، فإذا استغاثوا من حريق شدت عليهم عقاربها وحياتها، ولو رأيت منادي ينادي وهو يقول: يا أهل الجنة ونعميها يا أهل حلتها وحللها خلدوا فلاموت، فعندما ينقطع رجاؤهم، وتغلق الأبواب، وتنقطع بهم الأسباب، فكم يومئذ منشيخ ينادي: واشيشناه، وكم من شاب ينادي: و اشباهه، وكم من امرأة تنادي، وافضيحتاه، هستكت عنهم الستور، فكم يومئذ من مغموم بين أطباقها محبوس، يا لك غمرة ألسنك بعد لباس الكتان والماء المبرد على الجدران وأكل الطعام ألواناً بعد ألوان لباساً لم يدع لك شرعاً ناعماً إلا بيضه، ولا عيناً كنت تبصر بها إلى حبيب إلا فقاها، هذا ما أعد الله للمجرمين، و ذلك ما أعد الله للمتقين.

- ٥٦ - ثو:** عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: من سأله الناس وعنه قوت ثلاثة أيام لقى الله عزّ وجلّ يوم يلاقاه وليس على وجهه لحم. «ص ٢٦٥»
- ٥٧ - ثو:** عن الصادق، عن آبائه عليهما السلام قال: قال على عليهما السلام: من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيمة وجهه عظم لا لحم فيه. «ص ٢٦٨»
- ٥٨ - كا:** بإسناده، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيمة كشف غطاء من أغطية الجنة، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسة عشر إلّا صنف واحد، قلت: من هم؟ قال: العاق لوالديه. «ج ٢، ص ٣٤٨»
- ٥٩ - م:** قال الإمام علي عليهما السلام: قال علي بن أبي طالب عليهما السلام: من كان من شيعتنا عملاً بشعيعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه جاء يوم القيمة وعلى رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع تلك العروضات، وعليه حلّة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بمحاذيرها، ثم ينادي مناد: يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض آل محمد، ألا فن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتسبّث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العروضات إلى نزه الجنان، فيخرج كل من كان علمه في الدنيا، أو فتح عن قلبه من الجهل قولاً، أو أوضح له عن شبهة. وقال: قالت الصديقة فاطمة الزهراء عليهما السلام: سمعت أبي عليهما السلام يقول: إن علماء شيعتنا يخرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور، ثم ينادي منادي ربنا عزّ وجلّ: أيها الكافلون لأيتام آل محمد والناعشوں لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أنعمتهم هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين تكفلتموهم ونشتتواهم فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم خلع العلوم في الدنيا، فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم، حتى أنّ فيهم - يعني في الأيتام - من يخلع عليه مائة ألف خلعة من نور، وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلم منهم: ثم إن الله تعالى يقول: أعيدوا على هؤلاء الكافلين للأيتام حتى تتبعوا لهم خلعهم وتضعفوها، فيبتـ لهم ما كان لهم قبل أن

يخلعوا عليهم و يضاعف لهم، وكذلك من بمرتبتهم من خلع عليه على مرتبهم؛ فقالت فاطمة عليها السلام: إنَّ سلِكًاً من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة. قال: و قال علي بن موسى عليه السلام: يقال للعايد يوم القيمة: نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤونتك فادخل الجنة، فيقال للفقيه: يا أباها الكفيل لأيتام آل محمد الاهادي لضعفاء محبيه و مواليه قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلم منك، فيقف فيدخل الجنة معه فناء و فناء حتى قال عشرًا، و هم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عنّي أخذ عنه، و عنّي أخذ عنه إلى يوم القيمة فانتظرواكم فرق ما بين المترلتين؟

ثم قال: قال الحسن بن علي عليه السلام: يأتي علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبتنا وأهل ولايتنا يوم القيمة والأنوار تسطع من تيجانهم، على رأس كل واحد منهم تاج (بهاء خ ل) قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلاثة ألف سنة، فتشاعر تيجانهم ينبع فيها كلها، فلا يليق هناك يتم قدر كفلوه و من ظلمة الجهل و حيرة التيه أخرى جوه إلا تعلق بشعبة من أنوارهم فرفعتهم في العلو حتى يحاذى بهم ريض غرف الجنان، ثم ينزلهم على منازلهم المعدة لهم في جوار أئستادهم و معلميمهم، و بحضور أئتهم الذين كانوا إلهم يدعون، ولا يليق ناصب من النواصي يصييه من شعاع تلك التيجان إلا عيّت عيناه و صمت أذناه و خرس لسانه، و يحول عليه أشدّ من هب النيران فيجعلهم حتى يدفعهم إلى الزبانية فيدعوهم إلى سوء الجحيم.

وقال: قال موسى بن جعفر عليه السلام: من أعا ان محبًا لنا على عدو لنا فقوه و شجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا بأحسن صورة، و يخرج الباطل الذي يروم به أعداؤنا في دفع حقنا في أقيح صورة، حتى يتتبّه الغافلون، و يستصر المتعلمون، و يزداد في بصائرهم العالمون، بعدهم الله يوم القيمة في أعلى منازل الجنان، و يقول: يا عبدي الكاسر لأعدائي، الناصر لأوليائي، المترّاح بفضيل محمد خير أوليائي، و بتشريف علي أفضل أوليائي، و تناوي من نواهها و تسهي بأسمائها و أسماء خلفانها و تلقب بألقابهم؛ فيقول ذلك و يبلغ

الله ذلك جميع أهل العرصات، فلا يرقى كافر ولا جبار ولا شيطان إلا صلّى على هذا الكارس لأعداء محمد، ولعن الذين كانوا يناسبونه في الدنيا من النواصي لحمد وعلي طلاقه.

وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام: أفضل ما يقدمه العالم من محبتنا وموالينا أمامه ليوم فقره وفاقتته وذلة ومسكته أن يغيب في الدنيا مسكنيناً من محبتنا من يد ناصب عدو الله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره إلى موضع محله من جنان الله، فيحملونه على أجنهنهم، يقولون: مرحباً طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار، ويَا أئمها المعصب للأئمة الأخيار؛ الخبر.

٦٠ - كنز: محمد بن العباس، عن محمد بن الحسن بن علي بن مهران، عن أبيه عن جده، عن الحسن بن محبوب، عن الأحوص، عن سلام بن المستير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: «يُوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا» الآية، قال: أما إنها نزلت فيما و في شيعتنا و في المنافقين الكفار، أما إنه إذا كان يوم القيمة و حبس الخلائق في طريق المشر ضرب الله سوراً من ظلمة فيه باب فيه الرحمة - يعني النور - و ظاهره من قبله العذاب - يعني الظلمة - فيصيرنا الله و شيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة و النور، و عدونا و الكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة، فيناديكم عدوتنا و عدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره: ألم نكن معكم في الدنيا؟ نبيتنا ونبيكم واحد؟ و صلاتنا و صلاتكم و صومنا و صومكم و حجتنا و حجكم واحد؟ قال: فيناديهم الملك من عند الله: بل ولكنكم فنتكم أنفسكم بعد نبيكم ثم توليتم و تركتم اتباع من أمركم به نبيكم، و تربصتم به الدوائر، و ارتبتم فيما قال فيه نبيكم، و غرركم الأماني، و ما اجتمعتم عليه من خلافكم على أهل الحق، و غرركم حلم الله عنكم في تلك الحال، حتى جاء الحق - و يعني بالحق ظهور علي بن أبي طالب و من ظهر من الأئمة عليهم السلام بعده بالحق - و قوله: «و غرركم بالله الغرور» يعني الشيطان «فاليوم لا يؤخذ منكم فدية و لامن الذين كفروا» أي لا تؤخذ لكم حسنة تندون بها أنفسكم «ما ويكم النار هي موليكم وبئس المصير».

باب ٩

آخر في ذكر الركبان يوم القيمة

١ - ثو: بإسناده عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في فضل صوم شهر رمضان - إلى أن قال - : وأعطاكم الله يوم سته عشر إذا خرجتم من القبر ستين حلة تلبسوها، وناقة تركبونها، وبعث الله لكم غمامه تظلّكم من حر ذلك اليوم، ويوم خمسة وعشرين بنى الله لكم ألف قبة خضراء، وعلى رأس كل قبة خيمة من نور يقول الله تبارك و تعالى: يا أمة محمد أنا ربكم، وأنتم عبادي وإيماني، استظلوا بظلّ عرشي في هذه القباب، وكلوا و اشربوا هنيئاً فلا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون، يا أمة محمد و عزّق و جلالي لأبعثكم إلى الجنة يتعجب منكم الأولون والآخرون، ولا توجن كل واحد منكم بألف تاج من نور، ولأركبـنـ كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور، زمامها من نور، في ذلك الزمام ألف حلقة من ذهب، في كل حلقة قائم عليها ملك من الملائكة ييد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب. «ص ٦٧-٦٩»

باب ١٠

انه يدعى الناس بأسماء امهاطهم الا الشيعة،
وان كل سبب و نسب منقطع يوم القيمة
الأنسب رسول الله ﷺ و صهره

١ - ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني، عن أَحْمَدِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ الصِّيدَوِيِّ، عن عَمْرُوبْنِ شَمْرٍ، عن جابر الجعفي، عن الْبَاقِرِ عَلِيَّ عَلِيُّهُ الْكَاظِمِيُّ، عن جابرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ أَحْمَدٌ: وَ حَدَّثَنَا عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَزَارِيِّ، عن جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عَلِيَّ عَلِيُّهُ الْكَاظِمِيُّ : أَلَا أَسْرَكَ؟ أَلَا أَمْنَحُكَ؟ أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ قال: بلى، قال: إِنِّي خَلَقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ وَ فَضَّلْتَ مِنْهَا فَخْلَقَ اللَّهُ مِنْهَا شِيعَتَنَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُعِيَ النَّاسُ بِأَسْمَاءِ امْهَاتِهِمْ سُوَى شِيعَتَنَا، فَإِنَّهُمْ يَدْعَونَ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ لَطِيفِ مَوْلَاهُمْ. «ص ٢٩١»

ما: المفيد، عن الجعابي، عن جعفر بن محمد الحسني، عن الصيداوي، عن عبد الله بن محمد الفرازي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر مثله. «ص ٢٩١»
كشف: من كتاب ابن طلحة، عن جابر مثله.
 بشاش: ابن شيخ الطائفية، عن أبيه، عن المفيد مثله.

٢ - بشّا: محمدبن أحمدين شهريار، عن محمدبن محمدبن عبد العزيز، عن أبي عمر السماك، عن محمدبن أحمدين المهدّي، عن عمر بن الخطاب السجستاني، عن إسماويل ابن العباس، عن محمدبن زياد، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام: ألا أبشرك يا علي؟ قال: بل بأبي وأمي يا رسول الله، قال: أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام خلقنا من طينة واحدة، وفضلت منها فضلة فجعل منها شيعتنا ومحبّينا، فإذا كان يوم القيمة دعى الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم ماخلاً نحن وشيعتنا ومحبّينا فإنّهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم.

٣ - بشّا: محمدبن عليّ بن عبدالصمد، عن أبيه، عن جده، عن محمدبن عبدالله الواعظ، عن الحسن بن عبدالله بن شاذان، عن محمدبن فرساد العباد، عن الميمون بن أحمد بن عبادين صحيب، عن عليّ بن الحسين، عن زرّين حبيش، عن علي عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيمة يدعى الناس بأسمائهم إلا شيعتي ومحبّي فابنهم يدعون بأسماء آبائهم طيب مواليدهم.

٤ - فرات بن إبراهيم الكوفي معنعاً، عن الأصيغ بن نباتة، عن عليّ ابن أبي طالب عليهما السلام في قوله تعالى: «و هم من فزع يومئذ آمنون» قال: فقال: يا أصيغ ما سألكني أحد عن هذه الآية، ولقد سألت رسول الله عليهما السلام عنها كما سألتني، فقال لي: سألك جبريل عنها، فقال: يا محمد إذا كان يوم القيمة حشرك الله أنت وأهل بيتك و من يتولاك و شيعتك حتى يقفوا بين يدي الله، فيستر الله عوراتهم و يؤمنهم من الفزع الأكبر بمحبّهم لك و لأهل بيتك و لعليّ بن أبي طالب، فقال: جبريل عليهما السلام أخبرني فقال: يا محمد من اصطمع إلى أحد من أهل بيتك معروفاً كافيته يوم القيمة: يا علي شيعتك والله آمنون يرجون فيشفعون و يشفّعون، ثم قرأ: «فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون». (ص ١١٥)

باب ١١

الميزان

١ - ج: روى هشام بن الحكم أنه سأله زنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال: أو ليس توزن الأعمال؟ قال: لا إنَّ الأعمال ليست بجسام، وإنَّها هي صفة ما عملوا، وإنَّها يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها، وإنَّ الله لا يخفى عليه شيء، قال: فما معنى الميزان؟ قال: العدل، قال: فما معناه في كتابه: «فَنَثَلْتُ مَوَازِينَهُ»؟ قال: فَنَرَجَحَ عَمَلَهُ الْخَبْرُ. (ص ١٩٢)

٢ - فس: «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة» قال: الجازاة «وإن كان متناقل حسنة من خردل أتينا بها» أي جازينا بها وهي ممدودة «آتينا بها». (ص ٤٢٩)
٣ - ن: فيما كتب الرضا عليه السلام للمؤمنين: و تؤمن بعذاب القبر و منكر و نكير و البعث بعد الموت والميزان والصراط : الخبر. (ص ٢٦٨)

٤ - مع: القطان، عن عبد الرحمن بن محمد الحسني، عن أحمد بن عيسى العجمي عن محمد بن أحمد بن عبد الله العزمي، عن علي بن حاتم المنقري، عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً» قال: هم الأنبياء والأوصياء عليه السلام. (ص ١٣)

كا: العدة، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم المدائني رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام مثله.

٥ - كا: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن رجل من أهل المدينة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: ما يوضع في ميزان أمرىء يوم القيمة أفضل من حسن الخلق. «ص ٩٩»

٦ - يد: بإسناده عن أبي معمر السعدي، عن أمير المؤمنين عليهما السلام في حديث من سأل عن الآيات التي زعم أنها متناقضه قال عليهما السلام: وأما قوله تبارك و تعالى: «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلاتظلم نفس شيئاً، فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلاق يوم القيمة، يدين الله تبارك و تعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين؛ وفي غير هذا الحديث: الموازين هم الأنبياء والأوصياء عليهما السلام، و قوله عز و جل: «فلا تقيم لهم يوم القيمة وزناً» فإن ذلك خاصة، وأما قوله: «فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب» فإن رسول الله عليهما السلام قال: قال الله عز و جل: لقد حقت كرامتي، أو قال: مودتي - لمن يراقبني، و يتحاب بحالي، إن وجههم يوم القيمة من نور، على منابر من نور، عليهم ثياب خضر؛ قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء، ولكنهم تحابوا بحلال الله، و يدخلون الجنة بغير حساب، نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته، وأما قوله: «فن قلت موازيته، و خفت موازيته» فإنما يعني الحساب توزن الحسنات والسيئات، فالحسنات ثقل الميزان، والسيئات خفة الميزان «ص ٢٧٥»

٧ - عد: اعتقادنا في الحساب والميزان أنها حق، منه ما يتولاه الله عز و جل، ومنه ما يتولاه حججه، فحساب الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يتولاه الله عز و جل، و يتولى كل نبي حساب أوصيائه، و يتولى الأوصياء حساب الأمم، والله تبارك و تعالى هو الشهيد على الأنبياء والرسل، وهم الشهداء على الأوصياء، والائمة شهداء على الناس، و ذلك قول الله عز و جل: «ليكون الرسول شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على الناس» و قوله عز و جل: «فكيف إذا جتنا من كل أمة بشهيد و جئناك على هؤلاء شهيداً» و قال عز و جل: «أفمن كان على بيته من ربه و يتلوه شاهد منه» و الشاهد أمير المؤمنين عليهما السلام و

قوله تعالى: «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّاهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ».

و سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز و جل: «وضع الموازين القسط ليوم القيمة فلاتظلم نفس شيئاً» قال: الموازين الأنبياء والأوصياء، ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب، فأما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقول الله تعالى: «فَلَنُسْأَلُ الَّذِينَ أُرْسَلُ إِلَيْهِمْ وَلَنُسْأَلُ الْمُرْسَلِينَ» يعني عن الدين وأما غير الدين فلا يسأل إلا من يحاسب، قال الله عز و جل: «فَبِوْمَنْدَ لَا يُسْتَأْلَ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْ وَلَاجَانَ» يعني من شيعة النبي و الآمة عليهما السلام دون غيرهم كما ورد في التفسير، وكل محاسب معدّب ولو بطول الوقوف، ولا ينجو من النار ولا يدخل الجنة أحد إلا برحمـة الله تعالى، والله يخاطب عباده من الأولين والآخرين بمحاسب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها، ويظن أنه مخاطب دون غيره، لا يشغلـه عز و جل مخاطبة عن مخاطبة، ويفرغ من حساب الأولين والآخرين في مقدار ساعة من ساعات الدنيا، ويخرج الله عز و جل لكل إنسان كتاباً يلقاه منشوراً، ينطق عليه بجميع أعماله، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، فيجعلـه الله حاسب نفسه والحاكم عليها بأن يقال له: اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً، و يختم الله تبارك و تعالى على قوم أنواعهم و تشهد أيديهم وأرجلهم و جميع جوارتهم بما كانوا يكتـمون (يكسبون ظ) و قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء و هو خلقـكم أول مرة وإليه ترجعون، وما كنتم تستترون أن يشهد عليـكم سعكم ولا أصـاركم ولا جلودكم ولكن ظنتـم أن الله لا يعلم كثيراً مما تـعملون. «ص ٨٨-٨٩»

أقول: قال الشيخ المفيد رحـمه الله: الحساب هو المقابلة بين الأعمال والجزاء عليها، و المواقفة للعبد على ما فرط منه، والتوبـيع على سيـاته، والحمد على حـسناته، و معاملته في ذلك باستحقـاقه، وليس هو كما ذهـبت العـامة إليه من مقابلة الحـسنات بالـسيـات، و المـوازنـة بينـها على حـسب استـحقـاق التـواب و العـقـابـ عليهاـ، إذ كان التـحـاطـبـ بينـ الأـعـمالـ غير صـحيـحـ، و مـذهبـ المـعزـلةـ فيهـ باطلـ غيرـ ثـابتـ، و ماـ يـعتمدـ الحـشوـيـةـ فيـ معـناـهـ غـيرـ معـقـولـ، و

الموازين هي التعديل بين الأعمال والجزاء عليها، ووضع كل جزاء في موضعه، وإصال كل ذي حق إلى حقه، فليس الأمر في معنى ذلك على ما ذهب إليه أهل الحشو من أنّ في القيامة موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الأعمال فيها، إذ الأعمال أعراض، والأعراض لا يصح وزنها، وإنما توصف بالنقل والحقيقة على وجه المجاز، والمراد بذلك أنّ ما نقل منها هو ما كثُر واستحق عليه عظيم التواب، وما خفّ منها ما قلل قدره ولم يستحق عليه جزيل الثواب، والخبر الوارد أنَّ أمير المؤمنين والأئمَّة من ذريته عليهما السلام هم الموازين فالمراد أنَّهم المعدّلون بين الأعمال فيما يستحق عليها، والحاكمون فيها بالواجب والعدل، ويقال: فلان عندي في ميزان فلان، ويراد به نظيره، ويقال: كلام فلان عندي أوزن من كلام فلان، والمراد به أنَّ كلامه أعظم وأفضل قدرًا، والذِّي ذكره الله تعالى في الحساب والخوف منه إنما هو المواقفة على الأعمال، لأنَّ من وقف على أعماله لم يتخلص من تبعاتها، ومن عفى الله تعالى عنه في ذلك فاز بالنجاة، ومن ثقلت موازيته بقلة أعمال الطاعات فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنَّم المفلحون، ومن خفت موازيته بقلة أعمال الطاعات فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنَّم خالدون، والقرآن إنما أنزل بلغة العرب وحقيقة كلامها ومجازها، ولم ينزل على ألفاظ العامة وما سبق إلى قلوبها من الأباطيل؛ انتهى كلامه قدس سره.

أقول: قد سبق الكلام متأتي في الإحباط، وأنا إنكار الميزان بهذه الوجوه فليس بمرضي لما عرفت من وجوه التوجيه فيه، نعم قد سبق بعض الأخبار الدالة على أن ليس المراد الميزان الحقيقي، فبتلك العلة يمكن القول بذلك، وإن أمكن تأويل بعض الأخبار بأنَّ الآيات والأوصياء عليهما السلام هم الحاضرون عند الميزان الحاكمون عليها، لكنَّ بعض الأخبار لا يمكن تأويتها إلا بتكلُّف تمام، فنحن نؤمن بالميزان، ونردد علمه إلى حملة القرآن، ولانتكُلف علم ما لم يوضح لنا بصرخ البيان. والله الموفق وعليه التكلان.

١٢ باب

محاسبة العباد و حكمه تعالى في مظالمهم و ما يسألهم عنه و فيه حشر الوحوش

١ - ل، لى: محمدبن أحمد الأستاذ البرداعي، عن رقية بنت إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيها، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ : لا تزول قدمًا عبد يوم القيمة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيها أفنانه؟ و شبابه فيها أبناءه؟ و عن ماله من أين كسبه و فيما أنفقه؟ و عن حبّنا أهل البيت. (ل، ج ١، ص ١٢٠-١٢١)

٢ - فس: أبي، عن ابن محبوب، عن الثمالي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: قال رسول الله ﷺ : لا تزول قدمًا عبد يوم القيمة من بين يدي الله حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيها أفنيت؟ و جسدك فيها أبليت؟ و مالك من أين كسبته و أين وضعته؟ و عن حبّنا أهل البيت.

ما: المفيد: عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الثمالي مثله، و زاد فيه: فقال رجل من القوم: و ما علامة حبكم يا رسول الله؟ فقال: حبّنا هذا و وضع يده على رأس عليّ بن أبي طالب عليهما السلام -

٣ - ين: محمدبن عيسى، عن عمر بن إبراهيم بنّاع السابري، عن حجر بن زائدة، عن

رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: يابن رسول الله إنّ لي حاجة، فقال: تلقاني بمكّة، فقلت: يابن رسول الله إنّ لي حاجة، فقال: تلقاني بمني، فقلت: يابن رسول الله إنّ لي حاجة، فقال: هات حاجتك، فقلت: يابن رسول الله إبني أذنبت ذنبياً بيني وبين الله لم يطلع عليه أحد، فعظم على وأجلك أن أستقبلك به، فقال: إنّه إذا كان يوم القيمة و حاسب الله عبده المؤمن أو ققه على ذنبه دنباً ذنباً، ثمّ غفرها له لا يطلع على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً. قال عمر بن إبراهيم: وأخبرني عن غير واحد أنه قال: ويستر عليه من ذنبه ما يكره أن يوقفه عليها، قال: ويقول لسياته: كوني حسنات، قال: و ذلك قول الله تبارك و تعالى: «أولئك يبدّل الله سياتهم حسنات و كان الله غفوراً رحيمًا».

٤- نـ: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: إنّ الله عزّ و جلّ يحاسب كلّ خلق إلّا من أشرك بالله عزّ و جلّ فإنه لا يحاسب و يؤمر به إلى النار.
«ص ٢٠١-٢٠٢»

صح: عنه عليهما مثله. «ص ٨»

٥- ما: في كتاب أمير المؤمنين عليهما إلى أهل مصر: من عمل الله أعطاه الله أجره في الدنيا والآخرة، وكفاه المهم فيها، وقد قال الله تعالى: «يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة و أرض الله واسعة إنما يوفق الصابرون أجراً لهم بغير حساب» فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة، قال الله تعالى: «للذين أحسنوا الحسنى و زيادة» و الحسنى هي الجنة، و الزيادة هي الدنيا؛ الخبر.

٦- نوادر الرواندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما: كلّ نعم مسؤول عنه يوم القيمة إلّا ما كان في سبيل الله تعالى.

٧- ما: المفيد، عن أبي غالب أحد بن محمد الزرارى، عن عمّه عليّ بن سليمان، عن الطيالسى، عن العلاء، عن محمد قال: سألت أبا جعفر عليهما السلام عن قول الله عزّ و جلّ: «فأولئك

يبدل الله سيئاتهم حسنات و كان الله غفوراً رحيمأً ف قال عليه السلام : يؤتي بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقام بوقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتول حسابه ، لا يطلع على حسابه أحداً من الناس ، فيعرفه ذنبه حتى إذا أقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة : بدلوها حسنات ، وأظهروها للناس ، فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ، ثم يأمر الله به إلى الجنة ، فهذا تأويل الآية ، وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة . « ص ٤٤ - ٤٥ »

٨ - ما : المفید ، عن أحمد بن الولید ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن القاشانی ، عن الإصفهانی ، عن المنقري ، عن ابن عینة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من عبد إلا وله عليه حجۃ ، إما في ذنب اقترفه ، وإما في نعمة قصر عن شكرها . « ص ١٣٢ »

٩ - ما : بهذا الإسناد عن ابن عینة ، عن حمید بن زیاد ، عن عطاء بن یسار ، عن أمیر المؤمنین عليه السلام قال : يوقف العبد بين يدي الله فيقول : قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله ، فستغرق النعم العمل ، فيقولون : قد استغرق النعم العمل ، فيقول : هبوا له نعمي ، و قيسوا بين الخير والشر منه ، فإن استوى العملان أذهب الله الشر بالخير وأدخله الجنة ، وإن كان له فضل أعطاه الله بفضله ، وإن كان عليه فضل وهو من أهل التقوى لم يشرك بالله تعالى و اتّقى الشرك به فهو من أهل المغفرة ، يغفر الله له برحمته إن شاء و يستفضل عليه بعفوه . « ص ١٣٣ - ١٣٤ »

١٠ - عدة : في الخبر النبوی أنه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من أيام عمره أربعة وعشرون خزانة - عدد ساعات الليل والنهر - فخزانة يجدها مملوءة نوراً و سروراً فيناله عنه مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع على أهل النار لأدهشهم عن الإحساس بألم النار ، وهي الساعة التي أطاع فيها ربها ، ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها مظلمة متقطنة مفزعه فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على أهل الجنة لنقص عليهم نعيمها ، وهي الساعة التي عصى فيها ربها ، ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها

فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوئه وهي الساعة التي نام فيها أو اشتغل فيها بشيء من مباحثات الدنيا، فيناله من الغبن والأسف على فواتها حيث كان متمكاناً من أن يلأها حسنات لا يوصف، ومن هذا قوله تعالى: «ذلك يوم التغابن».

١١ - وروي أن الله سبحانه يجمع الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق ولهم بعثات، فيقول: عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم، فهو باعظامكم بعثات بعض، ودخلوا الجنة جميعاً برحمتي.

١٢ - مع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: كل محاسب معدب، فقال له قائل: يا رسول الله فain قول الله عز وجل: «فسوف يحاسب حساباً يسيراً»؟ قال: ذاك العرض يعني التصفح.
«ص ٧٦-٧٧»

١٣ - ما: المفيد، عن التمار، عن أبي عبدالله بن محمد، عن سعيد، عن الحكم ابن سيار، عن سدوس صاحب السابري، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله عليهما السلام: إذا جمع الله الخلق يوم القيمة فدخل أهل الجنة وأهل النار نار نادي مناد من تحت العرش: تنازلاوا المظالم بينكم فعليّ ثوابكم. «ص ٦١»

١٤ - ما: أبو القاسم بن شبل بن أسد، عن ظفرين حمودن، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن أحمد التيمي، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فاكان الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثم قرأ أبو عبدالله عليهما السلام: «إِنَّ إِلِيْنَا إِيْلَيْهِمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ». «ص ٦٢»

١٥ - يد: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن ابن معبد، عن درست، عن ابن أذينة، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر؟ قال: أقول: إن الله تعالى إذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى

عليهم. «ص ٣٧٣-٣٧٤»

١٦ - سن: أبي رفعه قال: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْكَفَافُ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الذُّنُوبَ تَلَاثَةَ، ثُمَّ أَمْسَكَ، فَقَالَ لَهُ جَبَّةُ الْعَرَفِيَّ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَرَّهَا لِي، فَقَالَ: مَا ذَكَرْتَهَا إِلَّا وَأَنَا أَرِيدُ أَنْ أَفْسِرَهَا، وَلَكِنَّهُ عَرَضَ لِي بِهِرَّ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْكَلَامِ، نَعَمْ الذُّنُوبُ تَلَاثَةٌ: ذَنْبٌ مَغْفُورٌ، وَذَنْبٌ غَيْرُ مَغْفُورٍ، وَذَنْبٌ نَرْجُو وَنَخَافُ عَلَيْهِ، قَيْلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَيْنَهَا لَنَا، قَالَ: نَعَمْ أَمَّا الذُّنُوبُ الْمَغْفُورُ فَعُدُّ عَاقِبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَنْبِهِ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ أَحْكَمْ وَأَكْرَمْ أَنْ يَعَاقِبْ عَبْدَهُ مَرَّتَيْنِ، وَأَمَّا الَّذِي لَا يَغْفِرُ ظُلْمًا (فَظُلْمٌ خَلَقَ) الْعَبَادُ بَعْضُهُمْ لَبْعَضٍ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا بَرَزَ لَخْلُقَهُ أَقْسَمُ قَسْمًا عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: وَعَزَّتِي وَجَلَّتِي لَا يَجُوزُنِي ظُلْمٌ ظَالِمٌ وَلَا كَفَّ بَكْفٍ، وَلَا مَسْحَةٌ بِكَفٍّ، وَنَطَحَةٌ مَا بَيْنَ الشَّاهَةِ الْقَرْنَاءِ إِلَى الشَّاهَةِ الْجَمِيعِ فَيَقْتَصِّ اللَّهُ لِلْعَبَادِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى لَا يَبْقَى لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلُومًا، ثُمَّ يَعْثِمُ اللَّهُ إِلَى الْحِسَابِ، وَأَمَّا الذُّنُوبُ الْثَالِثُ فَذَنْبُ سَرَّهُ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ وَرِزْقُهُ التَّوْبَةُ فَأَصْبَحَ خَاشِعًا مِنْ ذَنْبِهِ راجِيًّا لِرَبِّهِ، فَنَحْنُ لَهُ كَمَا هُوَ لِنَفْسِهِ، نَرْجُو لَهُ الرَّحْمَةُ وَنَخَافُ عَلَيْهِ الْعَقَابَ.

«ص ٧»

١٧ - سن: أبي، عن القاسم بن محمد، عن الحارث بن حرزن، عن سدير الصيرفي عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فدعا بالغداء فأكلت معه طعاماً ما أكلت طعاماً قطًّا أنظف منه ولا أطيب منه؛ فلما فرغنا من الطعام قال: يا أبا خالد كيف رأيت طعامنا؟ قلت: جعلت فداك ما رأيت أنظف منه قطًّا وأطيب، ولكنني ذكرت الآية التي في كتاب الله: «لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» فقال أبو جعفر عليه السلام: لا، إنما تسألون عما أنتم عليه من الحق». «ص ٣٩٩-٤٠٠»

١٨ - شى: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «وَيَخَافُونَ سَوْءَ الْحِسَابِ» قال: الاستقصاء والمدافقة، وقال: يحسب عليهم السيّرات، ولا يحسب لهم

الحسنات.

١٩ - شئ عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليهما السلام أنه قال لرجل: يا فلان مالك ولأخيك؟ قال: جعلت فداك كان لي عليه حق فاستقصيت منه حق، قال أبو عبدالله: أخبرني عن قول الله: «ويخافون سوء الحساب» أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم؟ لا والله خافوا الاستقصاء والمدافة.

٢٠ - شئ عن الحسن بن هارون، عن أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله: «إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤُادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مسْئُولاً» قال: يسأل السمع عمّا يسمع، والبصر عمّا يطرف، والفؤاد عمّا عقد عليه.

٢١ - بشاشة: محمدبن عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده، عن سعيدبن أبي سعيد، عن محمدبن أهذين بطة، عن الوليدبن أبىأن، عن محمدبن داود، عن يعقوببن إسحاق، عن الحارثبن محمد عن أبي بكربن عياش، عن معروفبن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن أبي بردة قال: قال رسول الله عليهما السلام : لا تزول قدم عبد حتى يسأل عن حبنا أهل البيت، قيل: يا رسول الله ما علامة حبكم؟ قال: فضرب بيده على منكب على عليهما السلام .

٢٢ - كا: العدة، عن البرقي، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن محمدبن سنان عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إنما يداق الله العباد في الحساب يوم القيمة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا. (ج ١، ص ١١-١٢)

٢٣ - كا: العدة، عن سهل، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن ثويربن أبي فاختة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يحدث في مسجد رسول الله عليهما السلام فقال: حدثني أبي أنه سمع أباه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام يحدث الناس قال: إذا كان يوم القيمة بعث الله تبارك وتعالي الناس من حفرهم غرلاً مهلاً جرداً مرداً في صعيد واحد يسوقهم النور و تجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المشر، فيركب بعضهم بعضاً و يزدحون دونها (عليها

خ ل) فيمنعون من المضي فتشتدّ أنفاسهم، ويكثر عرقهم وتضيق بهم أمورهم، ويشتدّ ضجيجهم، وترتفع أصواتهم، قال: و هو أول هول من أهواه يوم القيمة، قال: فيشرف الجبار تبارك و تعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيأمر ملكاً من الملائكة فينادي فيهم: يا معاشر الخالائق أنتوا واستمعوا منادي الجبار قال: فيمسح آخرهم كما يسمع أولهم، قال: فتنكسر أصواتهم عند ذلك، و تخشع أبصارهم، و تضطرب فرائصهم، و تنزع قلوبهم، و يرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت مهطعين إلى الداعي، قال: فعند ذلك يقول الكافر: هذا يوم عسر، قال: فيشرف الله عزّ و جلّ ذكره الحكم العدل عليهم فيقول: أنا الله لا إله إلا أنا الحكم العدل الذي لا يغدر، اليوم أحكم بينكم بعدل و قسطي، لا يظلم اليوم عندي أحد، اليوم آخذ للضعيف من القوي بحقه، ولصاحب المظلمة بالظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات، وأثنيب على الهبات، ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم و لأحد عنده مظلمة إلا مظلمة يهبه لصاحبها وأثنيب عليهما و آخذ له بها عند الحساب، فتلزموا أيها الخالائق و اطلبوا مظلومكم عند من ظلمكم بها في الدنيا، وأنا شاهد لكم (بها خ ل) عليهم، وكفى بي شهيداً، قال: فيتعارفون و يتلازمون فلا يقى أحد له عند أحد مظلمة أو حق إلا لزمه بها، قال: فيمكرون ماشاء الله فيشتدّ حالمهم، فيكثر عرقهم و يشتدّ غمّهم، و ترتفع أصواتهم بضجيج شديد، فيمكرون الخلص منه بترك مظلومهم لأهلهما.

قال: و يطلع الله عزّ و جلّ على جهدهم فينادي مناد من عند الله تبارك و تعالى يسمع آخرهم كما يسمع أولهم: يا معاشر (معشر خ ل) الخالائق أنتوا الداعي الله تبارك و تعالى و اسمعوا، إن الله تبارك و تعالى يقول لكم: أنا الوهاب، إن أحببتم أن تواهبا فتواهبا، وإن لم تواهبا أخذت لكم بظلمكم، قال: فيفرحون بذلك لشدة جهدهم و ضيق مسلكهم و تزاحمهم، قال: فيهب بعضهم مظلومهم رجاء أن يتخلصوا مما هم فيه، و يبق بعضهم فيقولون: يا رب مظلمنا أعظم من أن نهبا.

قال: فینادي مناد من تلقاء العرش: أين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس قال: فیأمره الله عزّ وجلّ أن يطلع من الفردوس قصراً من فضة بما فيه من الآنية والخدم، قال: فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف والخدم، قال: فینادي مناد من عند الله تبارك وتعالى: يا عشر الخلائق ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى هذا التصر قال: فيرفعون رؤوسهم فكلّهم يتمنأه، قال: فینادي مناد من عند الله تبارك وتعالى: يا عشر الخلائق هذا لکلّ من عفى عن مؤمن، قال: فيعفون كلّهم إلّا القليل.

قال: فيقول الله عزّ وجلّ: لا يجوز إلى جنتي اليوم ظالم، ولا يجوز إلى ناري اليوم ظالم و لأحد من المسلمين عنده مظلمة حتى يأخذها منه عند الحساب، أيها الخلائق استعدوا للحساب، قال: ثم يخلّ سبيلهم فينطلقون إلى العقبة يكرد بعضهم بعضاً حتى ينتهوا إلى العرصة، والجبار تبارك وتعالى على العرش، قد نشرت الدواوين، ونصبت الموازين، وأحضر النبيون والشهداء ووهم الأئمة، يشهد كلّ إمام على أهل عالمه بأنه قد قام فيما بأمر الله عزّ وجلّ ودعاهم إلى سبيل الله.

قال: فقال له رجل من قريش: يابن رسول الله إذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة أي شيء يأخذ من الكافر و هو من أهل النار؟ قال: فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: يطرح عن المسلم من سيّاته بقدر ما له على الكافر، فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذاباً بقدر ما لل المسلم قبله من مظلمته.

قال: فقال له القرشي: فإذا كانت المظلمة لسلم عند مسلم كيف يؤخذ مظلمه من المسلم؟ قال: يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فيزاد على حسنات المظلوم، قال: فقال له القرشي: فإن لم يكن للظالم حسنات؟ قال: إن لم يكن للظالم حسنات فإنه للمظلوم سيّات، تؤخذ من سيّات المظلوم فيزاد على سيّات الظالم. «الروضة،

٢٤ - نهج: ألا وإنَّ الظلم ثلاثة: ظلم لا يغفر، و ظلم لا يترك، و ظلم مغفور لا يطلب.
 فأمّا الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله، قال الله سبحانه: إِنَّ اللَّهَ لَا يغفرُ أَنْ يشركَ بِهِ؛ و أمّا الظلـم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض المحنـات؛ و أمّا الظلـم الذي لا يترك فظلم العـباد بعـضـهم بعـضاً، القصاص هـناـك شـدـيدـ، ليس هو جـرـحاً بـالـمـدـى ولا ضـربـاً بـالـسـيـاطـ، و لـكـتهـ ما يستـصـغرـ ذـلـكـ معـهـ.

٢٥ - نهج: سـئـلـ عـلـيـهـ: كـيـفـ يـحـاسـبـ اللـهـ الـخـلـقـ عـلـيـ كـثـرـهـمـ؟ فـقـالـ: كـمـ يـرـزـقـهـمـ عـلـىـ
كـثـرـهـمـ، قـيـلـ: فـكـيـفـ يـحـاسـبـهـمـ وـلـاـ يـرـونـهـ؟ قـالـ: كـمـ يـرـزـقـهـمـ وـلـاـ يـرـونـهـ.

٢٦ - سن: أبي، عن ابن أبي عمـيرـ، عن حـفـصـ بنـ الـبـخـتـرـيـ، عنـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ عـلـيـهـ الـثـلـاثـةـ فيـ
قولـهـ: «لتـسـئـلـ يـوـمـئـذـ عـنـ النـعـيمـ» قـالـ: إـنـ اللـهـ أـكـرمـ مـنـ أـنـ يـسـأـلـ مـؤـمـنـاً عـنـ أـكـلـهـ وـ شـرـبـهـ.

«٣٩٩»

٢٧ - نـ: بـإـسـنـادـهـ عـنـ إـبـراهـيمـ بـنـ الـعـبـاسـ الصـوـلـيـ قـالـ: كـنـاـ يـوـمـاًـ بـيـنـ يـدـيـ عـلـيـهـ بـنـ مـوسـىـ
الـرـضـاعـلـيـهـ فـقـالـ: لـيـسـ فـيـ الدـنـيـاـ نـعـيمـ حـقـيقـيـ، فـقـالـ لـهـ بـعـضـ الـفـقـهـاءـ مـنـ حـضـرـهـ: فـيـقـولـ اللـهـ
عـزـ وـ جـلـ «ثـمـ لـتـسـئـلـ يـوـمـئـذـ عـنـ النـعـيمـ» أـمـاـ هـذـاـ النـعـيمـ فـيـ الدـنـيـاـ وـ هـوـ الـمـاءـ الـبـارـدـ، فـقـالـ لـهـ
الـرـضـاعـلـيـهـ - وـ عـلـاصـوـتـهـ -: كـذـاـ فـسـرـتـوـهـ أـنـتـمـ وـ جـعـلـتـمـوـهـ عـلـىـ ضـرـوبـ، فـقـالتـ طـافـةـ: هـوـ
الـمـاءـ الـبـارـدـ، وـ قـالـ غـيـرـهـ: هـوـ الـطـعـامـ الطـيـبـ، وـ قـالـ آخـرـوـنـ: هـوـ طـيـبـ النـومـ؛ وـ لـقـدـ حـدـثـنـيـ
أـبـيـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ عـلـيـهـ الـثـلـاثـةـ أـنـ أـقـوـالـكـمـ هـذـهـ ذـكـرـتـ عـنـهـ فـيـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـ جـلـ: ثـمـ
لـتـسـئـلـ يـوـمـئـذـ عـنـ النـعـيمـ» فـغـضـبـ عـلـيـهـ وـ قـالـ: إـنـ اللـهـ عـزـ وـ جـلـ لـاـ يـسـأـلـ عـبـادـهـ عـمـاـ تـفـضـلـ
عـلـيـهـمـ بـهـ وـ لـاـ يـمـنـ بـذـلـكـ عـلـيـهـمـ، وـ الـامـتـانـ بـالـإـنـعـامـ مـسـتـقـبـحـ مـنـ الـخـلـوقـينـ، فـكـيـفـ يـضـافـ إـلـىـ
الـخـالـقـ عـزـ وـ جـلـ مـاـ لـاـ يـرـضـىـ لـلـمـخـلـوقـينـ بـهـ؟ وـ لـكـنـ النـعـيمـ حـبـتـأـ أـهـلـ الـبـيـتـ وـ مـوـالـاتـنـ، يـسـأـلـ
الـلـهـ عـنـهـ بـعـدـ التـوـحـيدـ وـ النـبـوـةـ، لـأـنـ الـعـبـدـ إـذـاـ وـفـيـ بـذـلـكـ أـذـاءـ إـلـىـ نـعـيمـ الـجـنـةـ الـتـيـ لـاـ تـرـوـلـ؛ وـ لـقـدـ
حـدـثـنـيـ بـذـلـكـ أـبـيـ، عـنـ أـبـيـهـ، عـنـ حـمـدـبـنـ عـلـيـ، عـنـ أـبـيـهـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ، عـنـ أـبـيـهـ الـحـسـنـ بـنـ

عليَّ، عن أبيه علىَّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام : يَا عَلَيَّ إِنِّي أَوْلَى مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِهِ شَهَادَةً أَنَّ لَآللَّهِ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَّكَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ مَا جَعَلَ اللَّهُ وَجَعَلْتَهُ لَكَ فَنَّ أَقْرَأَ بِذَلِكَ وَكَانَ يَعْتَقِدُهُ صَارَ إِلَى النَّعِيمِ الَّذِي لَا زَوْلَ لَهُ الْخَبْرُ.

«ص ٢٧١-٢٧٠»

٢٨- نـ: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليـ بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عزـ و جلـ: «ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال: الرطب والماء البارد. «ص ٤٢٠

٢٩- يـنـ: القاسم، عن عبد الصمد بن بشير، عن معاوية قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: إِنَّ صَلَةَ الرَّحْمَنِ تَهْوَنُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَرَأَ: «يَصْلُونَ مَا أَمْرَاهُمْ بِهِ أَنْ يَوْصِلُوا وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سَوَءَ الْحِسَابِ».

٣٠- كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده عن ميسير قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: والله لا يرى منكم في النار إثنان، لا والله ولا واحد، قال: قلت: فأين ذلك من كتاب الله؟ قال: فأمسك عني سنة، قال: فإني معه ذات يوم في الطواف إذ قال لي: بما ميسير اليوم أذن لي في جوابك عن مسألتك كذا، قال: قلت: فأين هو من القرآن؟ قال في سورة الرحمن وهو قول الله عزـ و جلـ: «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْتَئْلَ عَنْ ذَنْبِهِ مِنْكُمْ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ» فقلت: له: ليس فيها «منكم»، قال: إِنِّي أَوْلَى مَنْ غَيْرِهِ أَبْنَ أَرْوَى، وَذَلِكَ أَنَّهَا حَجَّةٌ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ، وَلَوْمَ يَكْنِ فِيهَا «مِنْكُمْ» لَسَقْطُ عِقَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ خَلْقِهِ، إِذْ لَمْ يُسْأَلْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ فَلَمَنْ يَعْاقِبْ إِذَاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

باب ١٣

السؤال عن الرسل والام

١ - كا: محمدبن يحيى، عن أهذين محمد، عن محمدبن خالد، عن القاسم بن محمد، عن جبيل بن صالح، عن يوسفبن أبي سعيد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي: إذا كان يوم القيمة و جمع الله تبارك و تعالى الخلائق كان نوح صل الله عليه أولاً من يدعى به، فقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك فيقول: محمدبن عبد الله عليه السلام، قال: فيخرج نوح صل الله عليه فيتخطى الناس حتى يجيء إلى محمدبن عبد الله عليه السلام وهو قوله عز وجل: «فلم رأوه زلفة سبئت وجدهو على كثيب المسك و معه على عليه السلام يا محمد إبن الله تبارك و تعالى سألهي: هل بلغت؟ فقلت: نعم، فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمد، فيقول: يا جعفر و يا حمزة اذها و اشهد الله أنه قد بلغ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فجعلت و حمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهما السلام بما بلغا، فقلت: جعلت فداك فعلي عليه السلام أين هو؟ فقال: هو أعظم منزلة من ذلك.

٢ - كا: عن العدد، عن سهل، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن ابن عبيدة، عن ثويربن أبي فاختة، عن علي بن الحسين، عن آبائه عليهما السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إذا كان يوم القيمة و نصبوا الموازين و أحضر النبيون والشهداء - و هم الأئمة - يشهد كل إمام على أهل عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله عز وجل، و دعاهم إلى سبيل الله: الخبر.

٣- ين: أبو الحسن بن عبد الله، عن ابن أبي يعفور قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام - و عنده نفر من أصحابه - فقال: يابن أبي يعفور هل قرأت القرآن؟ قال: قلت: نعم هذه القراءة، قال: عنها سألك ليس عن غيرها، قال: فقلت: نعم جعلت فداك ولم؟ قال: لأنَّ موسى عليه السلام حدث قومه بمحدث لم يختملوه عنه فخرجوه عليه بمصر فقاتلواه فقتلتهم، ولأنَّ عيسى عليه السلام حدث قومه بمحدث فلم يختملوه عنه فخرجوه عليه بتكريت فقاتلواه فقتلهم، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: «فَآمَنَتْ طَائِفَةٍ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٍ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ» وَأَنَّهُ أَوَّلَ قَاتِمٍ يَقُومُ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَعْدِنُكُمْ بِمَحْدِثٍ لَا تَخْتَمِلُونَهُ فَتَخْرُجُونَ عَلَيْهِ بِرَمِيلَةِ الدَّسْكَرَةِ فَتَقْتَلُونَهُ فَيَقْتَلُكُمْ فِي قَتْلِكُمْ، وَهِيَ آخِرُ خَارِجَةٍ يَكُونُ . . . بَعْدَهُ يَكُونُ . . . يَابنَ أَبِي يَعْفُورَ - الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، ثُمَّ يَجِيءُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ زَمَانِهِ . . . يَهُدِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْغَتْ رَسَالَتِي وَاحْتَجَجَتْ عَلَى النَّاسِ بِمَا أَمْرَتُكُمْ أَنْ تَعْدِنُهُمْ بِهِ؟ فَيَقُولُ: . . . اَرَبَّ، فَيَسْأَلُ النَّاسَ: هَلْ بِلَفْكُمْ وَاحْتَجَ عَلَيْكُمْ؟ فَيَقُولُ قَوْمٌ: لَا، فَيَسْأَلُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبَّ . . . وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَبارُكُ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ - يَعِيدُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيُصَدِّقُ مُحَمَّدًا وَيَكْذِبُ النَّاسَ، ثُمَّ يَسْاقُهُنَّ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ؛ ثُمَّ يَجِيءُ بِعِلْمٍ فِي أَهْلِ زَمَانِهِ فَيُقَالُ لَهُ: كَمَا قَلَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَكْذِبُهُ قَوْمُهُ وَيَصْدِقُهُ اللَّهُ وَيَكْذِبُهُمْ، يَعِيدُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ عَلَيْهِ الْحَسَنُ - وَهُوَ أَقْلَمُهُمْ أَصْحَابًا، كَانَ أَصْحَابَهُ أَبُو خَالِدَ الْكَابِلِيَّ وَبَحْرَيْنَ بْنَ أَمْ الْطَّوَيْلِ وَسَعِيدَيْنَ الْمَسِيبِ وَعَامِرَيْنَ وَأَنَّثَةَ وَجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ، وَهُؤُلَاءِ شَهُودُهُ لَهُ عَلَى مَا احْتَجَ بِهِ - ثُمَّ يُؤْكِلُ بَأْبِي يَعْفُورِهِ عَلَيْهِ عَلَى مُشْرِقٍ ذَلِكَ ثُمَّ يُؤْكِلُ بِي وَبِكُمْ فَأَسْأَلُ وَتَسَأَلُونَ، فَانظُرُوا مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ، يَابنَ أَبِي يَعْفُورِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْأَمْرُ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ وَطَاعَةُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ أَوْصِيَاءُ رَسُولِهِ، يَابنَ أَبِي يَعْفُورِهِ حَجَجَ اللَّهُ فِي عِبَادَتِهِ، وَشَهَادَوْهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَمْنَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ، وَخَرَانَهُ عَلَى عِلْمِهِ، وَالْمَدْعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ، وَالْعَامِلُونَ بِذَلِكَ، فَنَّ أَطَاعُنَا أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانَا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ.

باب ١٤

ما يحتج الله به على العباد يوم القيمة

١ - جا، ما: المقيد، عن ابن قولویه، عن محمد الحمیری، عن أبيه، عن هارون، عن ابن زیاد قال: سمعت جعفرین محمد علیہ السلام - وقد سئل عن قوله تعالى: «قل فنّه الحجّة البالغة» - فقال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَبْدِي أَكْنَتْ عَالَمًا؟ فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ قَالَ لَهُ: أَفَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ؟ وَإِنْ قَالَ: كُنْتَ جَاهَلًا قَالَ لَهُ: أَفَلَا تَعْلَمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ؟ فِي خَصْمَ فَتْلَكَ الْحِجَّةَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ.

٢ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن محمد بن عيثم النخّاس، عن معاویة بن عمار قال: سمعت أبا عبدالله علیہ السلام يقول: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَكُونُ فِي الْحَلَّةِ فَيَتَبَعَّجُ إِلَيْهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى جِيرَانِهِ فَيَقَالُ لَهُمْ: أَلَمْ يَكُنْ فَلَانُ بْنَنِكُمْ؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا كَلَامَهُ؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا بَكَاءَهُ فِي اللَّيلِ؟ فَيَكُونُ حِجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. (الروضۃ، ص ٨٤)

٣ - كا: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميشمي، عن أبيان بن عثمان، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبد الله علیہ السلام يقول: يُوقَ بالمرءَةِ الْحَسَنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِي قَدْ افْتَسَتَتِ فِي حَسْنَهَا فَتَقُولُ: يَا رَبَّ حَسَنَتِ خَلْقِي حَتَّى لَقِيتِ مَا لَقِيتَ، فَيَجِيءُ بِرِيمٍ علیہ السلام فيقال: أَنْتَ أَحْسَنُ أَوْ هَذِهِ؟ قَدْ حَسَنَاهَا فَلَمْ تَفْتَنْ، وَيَجِيءُ بِالرَّجُلِ

الحسن الذي قد افتن في حسنه فيقول: يا رب حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت؛ فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال: أنت أحسن أو هذا؟ قد حسناه فلم يفتتن، ويجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه فيقول: يا رب شدّدت على البلاء حتى افتنت، فيجاء بأبي سوبأ عليه السلام فيقال: أبليتك أشدّ أو بلية هذا؟ فقد ابتلي فلم يفتتن. «الروضة»

ص ٢٢٨-٢٢٩

باب ١٥

ما يظهر من رحمته تعالى في القيامة

- ١ - لـى: الفامي عن محمد الحميري، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد الكرخي قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: إذا كان يوم القيمة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع أيليس في رحمته. «ص ١٢٣»
- ٢ - نـ: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليهما السلام، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: إذا كان يوم القيمة تجلّ الله عز وجلّ لعبد المؤمن فيوقه على ذنبه ذنبًا، ثم يغفر الله له لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً، ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد، ثم يقول لسياته: كوفي حسنات. «ص ٢٠١»
- صح: عنه عليهما السلام مثله. «ص ٣٢-٣١»
- قال الصدوق رحمة الله: معنى قوله: تجلّ الله لعبد أى ظهر له بآية من آياته يعلم بها أن الله تعالى مخاطبه.

- أقول: قد أثبتنا خبر محمد بن مسلم في هذا المعنى في باب الحساب.
- ٣ - ثـ: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إن آخر عبد يؤمر به إلى النار يلتفت فيقول الله عز وجل:

أعجلوه، فإذا أتي به قال له: يا عبدي لم انتف فـيقول: يا رب ما كان ظنـي بك هذا، فيـقول الله جـلـ جـلالـه: عـبـدـي وـماـكـانـ ظـنـكـ بـيـ؟ فـيـقـولـ: ياـرـبـ كـانـ ظـنـيـ بـكـ أـنـ تـغـفـرـلـ خـطـيـئـيـ وـتـسـكـنـيـ (وـتـدـخـلـنـيـ خـ لـ) جـنـتـكـ، فـيـقـولـ اللهـ: مـلـانـتـكـ! وـعـزـيـ وـالـآـيـ وـبـلـانـيـ وـارـتـقـاعـ مـكـانـيـ ماـ ظـنـ بـيـ هـذـاـ سـاعـةـ مـنـ حـيـاتـهـ خـيرـاـ قـطـ، وـلـوـ ظـنـ بـيـ سـاعـةـ مـنـ حـيـاتـهـ خـيرـاـ ماـ رـوـعـتـهـ بـالـنـارـ، أـجـيـزـوـالـهـ كـذـبـهـ وـأـدـخـلـوـهـ الجـنـةـ، ثـمـ قـالـ أـبـوـعـبدـالـلهـ عـلـيـهـ الـلـهـ: مـاـ ظـنـ عـبـدـ بـالـلـهـ خـيرـاـ إـلـاـ كـانـ اللـهـ عـنـدـ ظـنـهـ بـهـ، وـلـاـ ظـنـ بـهـ سـوءـاـ إـلـاـ كـانـ اللـهـ عـنـدـ ظـنـهـ بـهـ، وـذـلـكـ قـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ: «وـذـلـكـ ظـنـكـ الـذـيـ ظـنـتـ بـرـبـكـ أـرـدـيـكـ فـأـصـبـحـتـ مـنـ الـخـاسـرـيـنـ». (صـ ١٦٧)

بنـ: أـبـيـ عـمـيرـ مـثـلـهـ.

٤- سنـ: أـبـيـ، عنـ أـبـنـ عـبـوبـ، عنـ أـبـنـ رـئـابـ قـالـ: سـمعـتـ أـبـاـعـبدـالـلهـ عـلـيـهـ الـلـهـ يـقـولـ: يـؤـقـىـ بـعـدـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ ظـالـمـ لـنـفـسـهـ فـيـقـولـ اللهـ لـهـ: أـلـ آـمـرـ بـطـاعـتـيـ؟ أـلـ آـنـهـ عـنـ مـعـصـيـتـيـ؟ فـيـقـولـ: بـلـ يـاـ رـبـ وـلـكـ غـلـبـتـ عـلـيـ شـهـوـيـ، فـإـنـ تـعـذـبـنـيـ فـيـذـنـيـ لـمـ تـظـلـمـنـيـ، فـيـأـمـرـ اللـهـ بـهـ إـلـىـ النـارـ، فـيـقـولـ: مـاـ كـانـ هـذـاـ ظـنـيـ بـكـ فـيـقـولـ: مـاـ كـانـ ظـنـكـ بـيـ؟ قـالـ: كـانـ ظـنـيـ بـكـ أـحـسـنـ الـظـنـ، فـيـأـمـرـ اللـهـ بـهـ إـلـىـ الـجـنـةـ، فـيـقـولـ اللـهـ تـبارـكـ وـتـعـالـىـ: لـقـدـ نـفـعـكـ حـسـنـ ظـنـكـ بـيـ السـاعـةـ. (صـ ٢٥-٢٦)

٥- سنـ: أـبـنـ فـضـالـ، عنـ عـلـيـ بـنـ عـقـبةـ، عنـ أـيـهـ، عنـ سـلـيـمانـ بـنـ خـالـدـ قـالـ: قـرـأتـ عـلـىـ أـبـيـ عـبدـالـلهـ عـلـيـهـ الـلـهـ هـذـهـ الـآـيـةـ: «إـلـآـ مـنـ تـابـ وـآـمـنـ وـعـلـمـ صـالـحـاـ فـأـوـلـنـكـ يـبـدـلـ اللـهـ سـيـاتـهـمـ حـسـنـاتـ» فـقـالـ: هـذـهـ فـيـكـ، إـنـهـ يـؤـقـىـ بـمـلـؤـمـ الـذـنـبـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ حـتـىـ يـوـقـفـ بـينـ يـدـيـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ، فـيـكـونـ هـوـ الـذـيـ يـلـيـ حـسـابـهـ فـيـوـقـفـهـ عـلـيـ سـيـاتـهـ شـيـئـاـ شـيـئـاـ، فـيـقـولـ: عـمـلتـ كـذـاـ فـيـ يـوـمـ كـذـاـ فـيـ سـاعـةـ كـذـاـ، فـيـقـولـ: أـعـرـفـ يـاـ رـبـ، قـالـ: حـتـىـ يـوـقـفـهـ عـلـىـ سـيـاتـهـ كـلـهـاـ، كـلـ ذـلـكـ يـقـولـ: أـعـرـفـ، فـيـقـولـ: سـتـرـتـهـ عـلـيـكـ فـيـ الدـنـيـاـ، وـأـغـفـرـهـ لـكـ الـيـوـمـ، أـبـدـلـوـهـ لـعـبـدـيـ حـسـنـاتـ، قـالـ: فـتـرـعـ صـحـيـفـتـهـ لـلـنـاسـ فـيـقـولـونـ: سـبـحـانـ اللـهـ! أـمـاـ كـانـتـ هـذـاـ عـبـدـ سـيـيـةـ وـاحـدـةـ؟! وـ هـوـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: «أـوـلـنـكـ يـبـدـلـ اللـهـ سـيـاتـهـمـ حـسـنـاتـ».

٦- ين: ابن أبي عمير رفعه، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: يؤتى بعد يوم القيمة ليست له حسنة فيقال له: اذكر و تذكر هل لك حسنة؟ قال: فيذكر فيقول: يا رب ما لي من حسنة إلا أن عبدك فلانا المؤمن مربى فطلب مني ما أأ يتوضأ به فيصل بي فأعطيته، قال: فيقول الله تبارك و تعالى: أدخلوا عبدي الجنة.

باب ١٦

الخصال التي توجب التخلص من شدائد القيامة وأهوالها

- ١ - كا: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّفْضَلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْضُ الْقِيَامَةِ نَارٌ مَا خَلَّ فِيهَا مِنْ مُؤْمِنٍ فَإِنَّ صِدْقَتَهُ تَظْلِمُهُ.
- ٢ - ن: الْعَطَّارُ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَيُوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بَطْوَسٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأْخَرَ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَصَبَ لَهُ مِنْ بَرِّ بَحْرَاءِ مِنْ بَرِّ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّىٰ يَفْرَغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حِسَابِ عِبَادِهِ. «ص ٣٦٥»
- ٣ - لى: بِاسْنَادِهِ عَنْ سَلِيْمانَ بْنَ حَفْصَ الْمَرْوَزِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كَانَ عَلَى عَرْشِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالَهُ أَرْبَعَةُ مِنَ الْأُوَّلِينَ وَأَرْبَعَةُ مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا الْأُوَّلُونَ فَنُوحٌ وَإِرَاهِيمٌ وَمُوسَى وَعِيسَى، وَأَمَّا الْآخِرُونَ فَمُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحَسِينُ، ثُمَّ يَدِيَ الْمَطْرِ فَيَقْعُدُ مَعْنَا زَوَارُ قُبُورِ الْأَنْتَمَةِ، أَلَا إِنَّ أَعْلَاهَا دَرْجَةً وَأَقْرَبَهُمْ حَبْوَةً زَوَارَ قَبْرِ وَلْدِيِّ عَلِيٍّ. «ص ٧٣-٧٤»
- ٤ - وَ عَنْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَرْأَةِ سُورَةِ يُونُسَ فِي كُلِّ شَهْرٍ إِلَّا مَا يَخْفِي عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، وَكَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُقْرَبِينَ. «ص ٢-١٠٣»

٥ - و عنده عليه السلام: من أدمَن قراءة حمْسَق بعثة الله يوم القيمة مدّ بصره و سروراً.
«ص ١٠٩»

٦ - و عنده عليه السلام: من أدمَن قراءة حمْسَق بعثة الله يوم القيمة و وجهه كالثلج أو كالشمس حتى يقف بين يدي الله عزّ و جلّ، فيقول: أدمَنت عبدِي قراءة حمْسَق ولم تدر ما ثوابها؟ أما لودريت ما هي و ما ثوابها لما مللت من قراءتها، ولكن سأجزيك جزاءك، أدخلوه الجنة فإنّ له فيها قصراً من ياقوتة حمراء أبوابها و شرفها و درجها منها، يرى ظاهرها من باطنها، و باطنها من ظاهرها، و له فيها جوار أتراب من الحور العين، و ألف غلام من الولدان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى. «ص ١٠٩ - ١١٠»

٧ - وعن أبي جعفر عليه السلام: من قرأ حم الدخان في فرائضه و نوافله بعثة الله من الآمنين يوم القيمة، وأظلَّه تحت عرشه، و حاسبه حساباً يسيراً، وأعطاه كتابه بيمنيه. «ص ١١٠»

٨ - وعن أبي عبدالله عليه السلام: من قرأ في كلّ ليلة أو كلّ جمعة سورة الاحقاف لم تصبه روعة في الدنيا، و آمنه الله من فرع يوم القيمة. «ص ١١٠»

٩ - و عنده عليه السلام: من أدمَن قراءة سورة إِنَّا فتحنا نادِي مناد يوم القيمة حتى يسمع الخلاق: أنت من عبادي المخلصين، الحقُّوا بالصالحين من عبادي، فأسكنكُوك جنات النعيم، و استقهُ الرَّحِيق المختوم بمزاج الكافور. «ص ١١١»

١٠ - وعن أبي جعفر عليه السلام: من أدمَن في فرائضه و نوافله قراءة سورة ق أعطاه كتابه بيمنيه، و حاسبه حساباً يسيراً. «ص ١٦١»

١١ - وعن أبي عبدالله عليه السلام: لا تدعوا قراءة الرحمن و القيام بها فإنهما لاتقرّ في قلوب المنافقين، و يأتي بها ربّها يوم القيمة في صورة آدمي في أحسن صورة و أطيب ريح حتى يقف من الله موقفاً لا يكون أحد أقرب إلى الله منها، فيقول لها: من الذي كان يقوم بك في الحياة الدنيا و يدمن قراءتك؟ فتقول: يا ربّ فلان و فلان، فتبينهُ وجوههم، فيقول لهم:

اشفعوا فيمن أحببتم فيشفعون حتى لا تبقى لهم غاية، ولا أحد يشفعون له، فيقول لهم:
ادخلوا الجنة واسكروا فيها حيث شئتم. «ص ١١٢»

١٢ - وعن أبي جعفر عليه السلام: منقرأ سورة الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقى الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة القدر. «ص ١١٣»

١٣ - وعن أبي عبدالله عليهما السلام قال: منقرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيمة، وشاهد عدل عند من يحيى شهادتها، لا يفارقها حتى يدخله الجنة. «ص ١١٤»

١٤ - وعنه عليه السلام: منقرأ سورة الطلاق والتحرير في فريضة أعاده الله أن يكون يوم القيمة ممن يخاف أو يحزن، وعوفي من النار، وأدخل الجنة بتلاوته إياهما وحافظته عليهما لأنهما للنبي صلى الله عليه وسلم. «ص ١١٥»

١٥ - وعنه عليه السلام: منقرأ سورة الملك في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح، وفي أمانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة. «ص ١١٥»

١٦ - وعنه عليه السلام: من أكثر قراءة سورة المعارج لم يسأل الله عن ذنب عمله، وأسكنه يوم القيمة عند محمد و أهل بيته عليهما السلام. «ص ١١٥-١١٦»

١٧ - وعنه عليه السلام: من أدمى قراءة سورة لا أقسم وكان يعمل بها بعثها الله معه، من قبره في أحسن صوره تبشره وتضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان.
«ص ١١٧»

١٨ - كا: بإسناده عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: من زوج عزباً كان ممن ينظر الله إليه يوم القيمة. «ف، ج ٢، ص ٥»

١٩ - لـ: بإسناده عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: أربعة ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيمة: من أقل نادماً أو أغاث لهفان، أو أعتق نسمة، أو زوج عزباً. «ج ١، ص ١٠٦-١٠٧»

٢٠ - ثـ: بإسناده عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: من أغاث أخاه المؤمن اللھفان اللھنان

عند جهده فنفس كربته أو أجابه على نجاح حاجته كانت له بذلك سبعون رحمة لأفراد يوم القيمة وأهواله. «ص ١٤٣»

٢١ - كا: بإسناده عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: من وَقَرْ ذاشيَةً في الإسلام آمنه الله من فزع يوم القيمة. «ج ٢، ص ٦٥٨»

٢٢ - كا: بإسناده عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: من دفن في الحرم آمن من الفزع الأكبر، قلت له: من بَرَ النَّاسَ وَفَاجَرَهُمْ؟ قال: من بَرَ النَّاسَ وَفَاجَرَهُمْ. «ف، ج ١، ص ٢٣٧»

٢٣ - كا: بإسناده عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: من مات في طريق مكة ذاهباً أو جائياً آمن من الفزع الأكبر يوم القيمة. «ف، ج ١، ص ٢٣٩»

٢٤ - يه: عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: من مات حمراً بعثه الله مليتاً.

٢٥ - كا: عن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: من أتى قبر أخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لِيلَةِ القدر سبعة مرات آمن يوم الفزع الأكبر. «ف، ج ١، ص ٦٢»

٢٦ - ل: بإسناده عن النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: من مقت نفسه دون الناس آمنه الله من فزع يوم القيمة. «ص ١١»

٢٧ - يه: بإسناده عن النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من حماقة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الأكبر. «ص ٤٦٨»

٢٨ - فس: قال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ: من كظم غيظاً و هو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه آمناً وإيماناً يوم القيمة.

٢٩ - كا: عن علي بن الحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قال: قال رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما من عمل يوضع في ميزان امرء يوم القيمة أفضل من حسن الخلق. «ج ٢، ص ٩٩»

٣٠ - لي: عن أبي عبدالله، عن آبائه عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: أطولكم قنوتاً في دار الدنيا أطولكم راحة يوم القيمة في الموقف.

«ص ٢٠٤»

٣١ - لى: عن الصادق، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ : أقربكم غداً مني في الموقف أصدقكم للحديث، وآداكم للأمانة، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس.

٣٢ - ما: عن النبي ﷺ قال: من ارتبط فرساً في سبيل الله كان علبه وروثه وشرابه في ميزانه يوم القيمة.

٣٣ - ثو: عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ : قولوا: سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيمة هنَّ مقدّمات و مؤخّرات ومعقبات، وهنَ الباقيات الصالحات. «ص ٩»

٣٤ - ثو: عن أبي عبدالله عليهما السلام، عن النبي ﷺ : ألا بشر المشرئن في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيمة. «ص ٢٨»

٣٥ - ثو، عن: أبي عبدالله عليهما السلام قال: أطول الناس أعنقاً يوم القيمة المؤذنون.

«ص ٣١»

٣٦ - ثو: عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: إذا سجد أحدكم فليasher بكتّيه الأرض لعل الله يصرف عنه الغلّ يوم القيمة. «ص ٣٣»

٣٧ - ثو: عن أبي جعفر عليهما السلام قال: يبعث قوم تحت ظلّ العرش وجوههم من نور، ورياشتهم من نور، جلوس على كراسي من نور، قال فتشرف لهم الخلائق فيقولون: هؤلاء أنبياء؟ فينادي مناد من تحت العرش: أن ليس هؤلاء بأنبياء، قال: فيقولون: هؤلاء شهداء؟ فينادي مناد من تحت العرش: أن ليس هؤلاء شهداء ولكن هؤلاء قوم كانوا يسررون على المؤمنين (على المعرخ ل) وينظرون المعرس حتى يisser. «ص ١٣٩»

٣٨ - سن: عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام، عن عليٍّ صلوات الله عليه قال: من وقر

- مسجدًا لقى الله يوم يلقاه ضاحكاً مستبشرًا، وأعطاه كتابه بيمينه. «ص ٥٤»
- ٣٩ - كا: عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل ولده كتب الله له حسنة و من فرحة الله يوم القيمة، و من علمه القرآن دعي بالأبوين فكسيما حلّتْ يضيء من نورهما وجوه أهل الجنة.
- ٤٠ - كا: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن ابن أورمة، و محمد بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: دخل أبو عبدالله الجدلي على أمير المؤمنين عليهما السلام فقال: يا أمير المؤمنين ألا أخبرك بقول الله عز و جل: «من جاء بالحسنة فله خير منها و هم من فرع يومئذ آمنون و من جاء بالسيئة فكبّت و جوهرهم في النار هل تخزون إلّا ما كنتم تعملون»؟ قال: بل يا أمير المؤمنين جعلت فداك، فقال: الحسنة معرفة الولاية و حبّنا أهل بيته، والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت، ثمّ عليه هذه الآية.

باب ١٧

تطاير الكتب، وانطاق الجوارح، وسائر الشهداء في القيامة

١ - فس: قال: عليّ بن ابراهيم في قوله: «و إذا الصّحف نشرت» قال: صحف الأعمال. (ص ٧١٣)

٢ - فس: «الليوم نختم على أفواهم و تكلّمنا أيديهم» إلى قوله «بما كانوا يكسبون»
قال: إذا جمع الله الخلق يوم القيمة دفع إلى كل إنسان كتابه فينظرون فيه فينذرون أنّهم
عملوا من ذلك شيئاً، فيشهد عليهم الملائكة فيقولون: يا رب ملائكتك يشهدون لك، ثم
يختلفون أنّهم لم ي عملوا من ذلك شيئاً، وهو قوله: «يُوْمَ يَعْنِيهِمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا
يَحْلِفُونَ لَكُمْ» فإذا فعلوا ذلك ختم على ألسنتهم و ينطلق جوارحهم بما كانوا يكسبون.
«ص ٥٥٢»

٣ - فس: «حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سعهم وأبصارهم و جلودهم بما كانوا
يعملون» فإنّها نزلت في قوم يعرض عليهم أعباهم فينذرونها فيقولون: ما عملنا منها شيئاً،
فيشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم أعباهم.

قال الصادق ع: فيقولون الله: يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك، ثم يختلفون بالله
ما فعلوا من ذلك شيئاً، وهو قول الله: «يُوْمَ يَعْنِيهِمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا
يَحْلِفُونَ لَكُمْ» و

هم الذين غصبو أمير المؤمنين، فعند ذلك يختتم الله على ألسنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله، ويشهد البصر بما نظر به إلى ما حرم الله، وتشهد اليدان بما أخذتا، وتشهد الرجلان بما سمعا مما حرم الله، وتشهد الفرج بما ارتكبت مما حرم الله، ثم أنطق الله ألسنتهم فيقولون لهم بجلودهم: «لم شهدتم علينا» فيقولون: «أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرّة وإليه ترجعون ما كنتم تستترون» أي من الله «أن يشهد عليكم سمعكم ولا بصاركم ولا جلودكم» والجلود الفروج «ولكن ظنتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون». (ص ٥٩١-٥٩٢)

٤ - شى: عن مساعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف هول يوم القيمة: ختم على الأفواه فلا تكلم، وقد تكلمت الأيدي، وشهدت الأرجل، ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حدثياً.

٥ - شى: عن أبي معتر السعدي قال: أتى عليه عليه السلام رجل فقال: يا أمير المؤمنين إبني شككت في كتاب الله المزلف، فقال له عليه السلام: ثكلتك أنت وكيف شككت في كتاب الله المزلف؟ فقال له الرجل: لأنّي وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً وينقض بعضه بعضاً، قال: فهات الذي شككت فيه، فقال: لأنّ الله يقول: «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلّمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً» ويقول حيث استنبطوا: «قالوا والله ربنا ما كنا مشركين» ويقول: «يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم ببعض» ويقول: «إن ذلك لحق تخاصم أهل النار» ويقول: «لا تختصموا لدبي» ويقول: «اليوم نختتم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون» فرّة يتكلّمون ومرة لا يتكلّمون، ومرة ينطق الجلود والأيدي والأرجل، ومرة لا يتكلّمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، فأتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال له عليه السلام: إن ذلك ليس في موطن واحد هي في مواطن في ذلك اليوم الذي مقداره خمسون ألف سنة، فجمع الله الخالقين في ذلك اليوم في موطن يتعارفون فيه فيكلّم بعضهم بعضاً ويستغفرون بعضهم البعض، أولئك الذين

بدت منهم الطاعة من الرسل والأتباع وتعاونوا على البر والتقوى في دار الدنيا، ويلعن أهل المعاصي ببعضهم بعضاً، الذين بدّلوا معاصيهم في دار الدنيا وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا، والمستكبرون منهم والمستضعفون يلعن بعضهم بعضاً ويُكفر بعضهم بعضاً، ثم يجتمعون في موطن يفتر بعضهم من بعض وذلك قوله: «يوم يفتر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه» إذا تعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا «لكلّ امرئٍ منهم يومئذ شأن يغتنيه» ثم يجتمعون في موطن يبكون فيه فلو أنّ تلك الأصوات بدّلت لأهل الدنيا لأذهبـت جميع الخالقـن عن معاشـهم، وصدـعتـ الجـبال إـلا ما شـاءـ اللهـ، فلا يـزالـونـ يـبـكونـ حتىـ يـبـكونـ الدـمـ، ثم يـجـتمعـونـ فيـ موـطـنـ يـسـتـطـقـونـ فـيـهـ فـيـقـولـونـ: «وـالـهـ رـبـنـاـ ماـ كـنـاـ مـشـرـكـينـ» ولا يـقـرـؤـنـ بـاـ عـمـلـوـاـ فـيـخـتـمـ عـلـىـ أـفـوـاهـهـمـ وـ يـسـتـطـقـ الأـيـديـ وـ الـأـرـجـلـ وـ الـجـلـودـ فـتـنـتـقـ فـتـشـهـدـ بـكـلـ مـعـصـيـةـ بـدـتـ مـنـهـمـ، ثم يـرـفـعـ الـخـاتـمـ عـنـ أـسـنـتـهـمـ فـيـقـولـونـ جـلـودـهـمـ وـ أـيـدـيـهـمـ وـ أـرـجـلـهـمـ: «لـمـ شـهـدـتـمـ عـلـيـنـاـ» فـتـقـولـ: «أـنـطـقـنـاـ اللهـ الـذـيـ أـنـطـقـ كـلـ شـيـءـ» ثم يـجـتمعـونـ فيـ موـطـنـ يـسـتـطـقـ فـيـهـ جـيـعـ الـخـالـقـنـ فـلـاـ يـتـكـلـمـ أـحـدـ إـلاـ مـنـ أـذـنـ لـهـ الرـحـمـنـ وـ قـالـ صـوـابـاـ، وـ يـجـتمعـونـ فيـ موـطـنـ يـخـتـصـمـوـنـ فـيـهـ وـ يـدـانـ لـبـعـضـ الـخـالـقـنـ مـنـ بـعـضـ وـ هـوـ القـوـلـ، وـ ذـلـكـ كـلـهـ قـبـلـ الـحـسـابـ، فـإـذـ أـخـذـ بـالـحـسـابـ شـغـلـ كـلـ بـاـ لـدـيـهـ، نـسـأـلـ اللهـ بـرـكـةـ ذـلـكـ الـيـوـمـ.

٦ - شـيـ: عن محمد بن مسلم، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: فلما وقفوا عليها قالوا: يا ليتنا نزد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل» إلى قوله: «وإنهم لكافرون».

٧ - شـيـ: عن خالد بن يحيى (صحيح ظ)، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم» قال: يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك قوله: «يا وليتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصيها».

٨ - كـاـ: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن حبوب، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبي عبد الله عليه السلام يقول: إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبته الله فستر عليه في الدنيا و

الآخرة، فقلت: كيف يستر عليه؟ قال: ينسى ملكيه ما كتبنا عليه من الذنوب، ويوحى إلى جوارحه: اكتفي عليه ذنبه، ويوحى إلى بقاع الأرض: اكتفي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب؛ فيليق الله حين يلقاء و ليس شيء بشهد عليه بشيء من الذنوب. «ج ٢، ص ٤٣١-٤٣٢»

٩ - تفسير النعماني: فيما رواه عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكُلُّ فِي أنواع آيات القرآن قال: ثم نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال: «ما كنتم تسترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أنَّ الله لا يعلم كثيراً مما تعملون» يعني بالجلود هنا الفروج، وقال تعالى: «ولاتتف ما ليس لك به علم إِنَّ السمع و البصر و النَّوَادِ كُلَّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا» - و ساق الحديث إلى أن قال: ثمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الرِّجْلَيْنِ مِنَ الْجِوَارِحِ الَّتِي تَشَهِّدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ يَسْتَطِعَ بِقَوْلِهِ سَبَحَانَهُ: «الْيَوْمَ نَخْتَمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتَكَلَّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشَهِّدُ أَرْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ». «ص ٦٤-٦٥»

١٠ - كا: علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر عَلَيْهِ الْكُلُّ - و ساق الحديث إلى أن قال: - و ليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد على من حققت عليه كلمة العذاب، فأما المؤمن فيعطي كتابه بيديه: الخبر. «ج ٢، ص ٣٢»

١١ - ع: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسکین، عن عبدالله بن علي الزرّاد قال سأله أبو كھمس أبا عبد الله عَلَيْهِ الْكُلُّ فقال: يصلى الرجل نوافله في موضع أو يرقها؟ قال: لا بل هنَا و هنَا فائتها تشهد له يوم القيمة.

١٢ - كا: علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن سفيان الجريري، عن أبيه، عن سعد الحنفاف، عن أبي جعفر عَلَيْهِ الْكُلُّ أنه قال: يا سعد تعلموا القرآن فإن القرآن يأتي يوم القيمة في أحسن صورة نظر إليه الخلق، والناس صفوون عشرة و مائة ألف صف، ثمانون ألف صف أمة محمد عَلَيْهِ الْكُلُّ، وأربعون ألف صف من سائر الأمم، فيأتي على

صفّ المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون إليه، ثم يقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم إنّ هذا الرجل من المسلمين نعرفه بعمته وصفته غير أنه كان أشدّ اجتہاداً ممّا في القرآن فنّ هناك أعطی من البهاء والجمال والنور ما لم نعطاً؛ ثم يجاوز (يتجاوز) حتى يأتي على صفت الشهداء فينظر إليه الشهداء، ثم يقولون: لا إله إلا الله رب الرحيم إنّ هذا الرجل من الشهداء، نعرفه بسمته وصفته غير أنه من شهداء البحر، فنّ هناك أعطی من البهاء والفضل ما لم نعطاً؛ قال: فيجاوز (فيتجاوز) حتى يأتي على صفت شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون: إنّ هذا من شهداء البحر نعرفه بعمته وصفته غير أنّ الجزيرة التي أصيّب فيها كانت أعظم هولاً من الجزيرة التي أصبنا فيها، فنّ هناك أعطی من البهاء والجمال والنور ما لم نعطاً؛ ثم يجاوز (يتجاوز) حتى يأتي صفات النبيين والمرسلين في صورة نبيًّا مرسلاً، فينظر النبيين والمرسلون إليه فيشتَدَّ لذلك تعجبهم ويقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم إنّ هذا النبيًّا مرسلاً نعرفه بصفته وسمته غير أنه أعطی فضلاً كثیراً، قال: فيجتمعون فيأتون رسول الله ﷺ فيسألونه ويقولون: يا محمد من هذا؟ فيقول: أو ما تعرفونه؟ فيقولون: ما نعرفه، هذا من لم يغضب الله عليه، فيقول رسول الله ﷺ: هذا حجّة الله على خلقه، فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي صفات الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر إليه الملائكة فيشتَدَّ تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون: تعالى ربنا وتقديس إنّ هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير أنه كان أقرب الملائكة من الله عزّ وجلّ مقاماً، من هناك أليس من النور والجمال ما لم تلبِس؛ ثم يجاوز حتى ينتهي إلى رب العزة تبارك وتعالى فيخرُّ تحت العرش، فينادي به تبارك وتعالى: يا حجي في الأرض وكلامي الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط، واسفع تشفع: فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى: كيف رأيت عبادي فيقول: يا رب منهم من صاني وحافظ على ولم يضيع شيئاً، ومنهم من ضيعني واستخفَّ بحقّي وكذب وأنا حجتك على جميع خلقك، فيقول الله تبارك وتعالى: وعزّي وجلالي وارتفاع مكانني لأنّي علّيك

اليوم أحسن الثواب، ولا عاقبَنَّ عليكِ اليوم أليم العقاب، قال: فيرفع القرآن رأسه في صورة أخرى، قال: فقلت له يا أبي جعفر في أيّ صورة يرجع؟ قال: في صورة رجل شاحب متغير ينكره أهل الجمع، فإذاً الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول: ما تعرفي؟ فينظر إليه الرجل فيقول: ما أعرفك يا عبد الله، قال: فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الأول فيقول: ما تعرفي؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن: أنا الذي أسررت ليلك وأنصبت عيشك وسمعت الأذى، ورجت بالقول في، ألا وإنَّ كُلَّ تاجر قد استوفي تجارتَه وأنا وراءكِ اليوم، قال: فينطلق به إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقول: يا ربَّ عبدك وأنت أعلم به قد كان نصباً بي، مواطباً علىَّ، يعادى بسيبي، ويحبَّ في ويبغض في، فيقول الله عزَّ وجلَّ: أدخلوا عبدِي جنةً، واسْكُوه حلةً من حلل الجنة، وتوجّهُ بتأجَّ، فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له: هل رضيت بما صنع بوليك؟ فيقول: يا ربَّ إبني أستقلَّ هذا له فزده مزيدُ الخير كله، فيقول: وعزَّتي وجلالِي وعلوِّي وارتفاعِ مكاني لأنْحملَّ له اليوم خمسةَ أشياء مع المزيَّد له ولمن كان بمنزلته: ألا إِنَّمَا شباب لا يهُرُون، وأصحاب لا يسقُمون، وأغنياء لا يفتقرون، وفُرِحُون لا يحزنُون، وأحياء لا يموتون؛ ثمَّ تلا هذه الآية: «لَا يذوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتُ الْأُولَى» قلت: جعلت فداك يا أبي جعفر وهل يتكلَّم القرآن؟ فتبسمَ ثمَّ قال: رَحْمَ اللَّهُ الْمُضْعَفُاءُ مِنْ شَيْعَتِنَا إِنَّمَا أَهْلُ تَسْلِيمٍ، ثمَّ قال: نعم يا سعد و الصلاة تتكلَّم ولها صورة وخلق تأمر وتهي، قال سعد: فتَغَيَّرَ لِذَلِكَ لَوْنِي وقلت: هذا شيء لا أستطيع أنْتكلَّم به في الناس! فقال أبو جعفر عليه السلام: وَهُلَّ النَّاسُ إِلَّا شَيْعَتِنَا؟ فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ بِالصَّلَاةِ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّنَا، ثمَّ قال: يا سعد أَسْعَكَ كَلَامَ الْقُرْآنَ؟ قال سعد: فقلت: بلى، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، فقال: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهِيُّ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ» فاللهي كلام، و«الفحشاء والمنكر رجال، ونحن ذكر الله ونحن أكبر». (ج ٢، ص ٥٩٦-٥٩٨)

١٣ - ين: القاسم بن محمد، عن عليٍ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه وحاسبه فيها بيمينه وبينه فيقول: عبدِي!

فعلت كذا وكذا و عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم يا رب قد فعلت ذلك؛ فيقول: قد غفرتها لك وأبدلتها حسنتا، فيقول الناس: سبحان الله أما كان هذا العبد سيئة واحدة؟! وهو قول الله عز وجل: «فَأَمَّا مَنْ أُوقِيَ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ فَسُوفَ يُحَاسَبَ حَسَابًا يَسِيرًا وَ يَنْقُلَبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا» قلت: أي أهل؟ قال: أهله في الدنيا هم أهله في الجنة إن كانوا مؤمنين: قال: وإذا أراد بعد شرًّا حاسبه على رؤوس الناس وبكته وأعطاه كتابه بشهاده وهو قول الله عز وجل: «وَأَمَّا مَنْ أُوقِيَ كِتَابَهُ وَرَأَ ظَهَرَهُ فَسُوفَ يُدْعَ ثُبُورًا وَ يَصْلِي سَعِيرًا إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا» قلت: أي أهل؟ قال: أهله في الدنيا، قلت: قوله: «إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورُ» قال: ظنَّ أَنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ.

- ١٤ -**ين: القاسم، عن علي، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام يقول: إن المؤمن يعطي يوم القيمة كتاباً منشوراً مكتوب فيه: كتاب الله العزيز الحكيم أدخلوا فلاناً الجنة.
- ١٥ -**كتاب فضائل الشيعة للصدقون رحمة الله بإسناده عن الثالث قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: نحن الشهداء على شيعتنا، و شيعتنا شهداء على الناس، وبشهادة شيعتنا يجزون و يعاقبون.

- ١٦ -**محاسبة النفس للسيد علي بن طاووس - قدس الله روحه - بإسناده إلى محمد بن علي بن محبوب من كتابه، بإسناده إلى أبي عبدالله علیه السلام قال: ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا قال ذلك اليوم: يابن آدم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد فافعل بي خيراً و اعمل في خيراً أشهد لك يوم القيمة، فإنك لن تراني بعدها أبداً. وفي نسخة أخرى: فقل في خيراً و اعمل في خيراً.

باب ١٨

الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم في القيامة

١ - فس: أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال إذا كان يوم القيمة دعي محمد فيكتى حلّة وردية ثم يقام عن يمين العرش، ثم يدعى بإبراهيم فيكتى حلّة بيضاء فيقام عن يسار العرش، ثم يدعى بعلي أمير المؤمنين فيكتى حلّة وردية فيقام عن يمين النبي، ثم يدعى بساعيل فيكتى حلّة بيضاء فيقام عند يسار إبراهيم، ثم يدعى بالحسن فيكتى حلّة وردية فيقام عن يمين الحسن، ثم يدعى بالأنجى فيكتسون حلاً وردية بالحسين فيكتى حلّة وردية فيقام عن يمين الحسين، ثم يدعى بالأنجى فيكتسون حلاً وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم، ثم يدعى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذرّيتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والأفق الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمد و هو إبراهيم، و نعم الأخ أخوك و هو علي بن أبي طالب، و نعم السبطان سبطاك و هما الحسن والحسين، و نعم الجنين جنينك و هو محسن، و نعم الانجى الراشدون ذرّيتها و هم فلان و فلان، و نعم الشيعة شيعتك إلا إنَّ محمداً و وصيه و سبطيه و الأئمَّة من ذرّيتها هم الفائزون، ثم يؤمر بهم إلى الجنة، و ذلك

قوله: «فَنَرَحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَنَدَ فَازَ». «ص ١١٦-١١٧»

٢- ير: محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا كان يوم القيمة وضع منبر يراه جميع الخلق، فيصد عليه رجل فيقوم عن يمينه ملك، وعن يساره ملك، ينادي الذي عن يمينه: يا معاشر الخلق هذا على بن أبي طالب يدخل الجنة من يشاء؛ وينادي الذي عن يساره: يا معاشر الخلق هذا على بن أبي طالب يدخل النار من يشاء.

ع: ابن الوليد، عن الصفار مثله. «ص ٦٦»

٣- سن: أبي، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيمة دعي رسول الله عليه السلام فيكسي حلةً ورديةً، فقلت: جعلت فداك وردية؟ قال: نعم، أما سمعت قول الله عز وجل: «إِذَا انشقَّ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ»؟ ثم يدعى على فيقوم على يمين رسول الله، ثم يدعى من شاء الله فيقومون على يمين علي، ثم يدعى شيعتنا فيقومون على يمين من شاء الله؛ ثم قال: يا أبا محمد أين ترى ينطلق بنا؟ قال: قلت: إلى الجنة والله، قال: ماشاء الله. «ص ١٨٠»

٤- شى: عن محمد بن حسان الكوفي، عن محمد بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيمة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقة و يحيى، على بن أبي طالب عليهما السلام وبيده لواء الحمد فيرتقيه و يعلوه و يعرض الخلاق عليه، فنعرفه دخل الجنة، ومن أنكره دخل النار، و تفسير ذلك في كتاب الله: «قُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» قال: هو والله أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه.

٥- كنز: روى محمد بن موسى الشيرازي في كتابه حدثناً يرفعه بإسناده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله عليه السلام: إذا كان يوم القيمة أمر الله مالكاً أن يسْعِ النَّيْرَانَ السَّبْعَ، و يأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان، و يقول: يا ميكائيل مدّ الصراط على متن جهنم، و

يقول: يا جبرئيل انصب ميزان العدل تحت العرش، ويقول: يا محمد قرب أمتك للحساب، ثم يأمر الله أن يعقد على الصراط سبع قناطر طول كلّ قناطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كلّ قناطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الأمة نساؤهم ورجالهم في القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين وحبّ أهل بيته محمد عليهما السلام فلن أقى به جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف، ومن لم يحبّ أهل بيته سقط على أمّ رأسه في قعر جهنّم، ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صدّيقاً.

٦ - قال: وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي في مصباح الأنوار حديثاً يرفعه بإسناده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله عليهما السلام: إذا كان يوم القيمة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ونصب الصراط على سفير جهنّم فلم يجز عليه إلا من كان معه براءة من عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

٧ - وروى أيضاً في الكتاب المذكور حديثاً يرفعه بإسناده عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليهما السلام: إذا كان يوم القيمة أفق أنا وعليّ على الصراط، ويد كلّ واحد منّا سيف، فلا يمرّ أحد من خلق الله إلا سأله عن ولاية عليّ، فمن كان معه شيء منها نجا وفاز وإنّا ضربنا عنقه وألقيناه في النار.

٨ - فر: عبيدين كثير معنعاً عن أبي هريرة أنّ رسول الله عليهما السلام قال: أتاني جبرئيل عليهما السلام فقال: أبشرك يا محمد بما تجوز على الصراط؟ قال: قلت: بلى، قال: تجوز بنور الله، ويجوز على بنورك ونورك من نور الله، ويجوز أمتك بنور عليّ ونور عليّ من نورك ومن لم يجعل الله له نوراً فالم من نور. «ص ١٠٤-١٠٥»

٩ - فر: محمد بن القاسم بن عبيد، عن أبي العباس محمد بن ذا잔 القطّان، عن عبدالله بن محمد القيسى، عن أبي جعفر القمي محمد بن عبدالله، عن سليمان الديلمى عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إنّ علياً قد طلع ذات يوم وعلى عنقه حطب فقام إليه رسول الله عليهما السلام

فعائقه حتى رُئي بياض ما تحت أيديهما، ثمَّ قال: يا عليَّ إني سألت الله أن يجعلك معي في الجنة ففعل، و سأله أن يزيدني فزادني ذرَّتك، و سأله أن يزيدني فزادني زوجتك و سأله أن يزيدني فزادني محبيك، فزادني من غير أن أستزيده محبيَّك، ففرح بذلك أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمَّ قال: بأبي أنت و أمي محبَّ محبِّي؟ قال: نعم، يا عليَّ إذا كان يوم القيمة وضع لي منبر من ياقوتة حمراء مكَّل بزبروجة خضراء له سبعون ألف مرقة، بين المرقة إلى المرقة حضر الفرس القارح ثلاثة أيام، فأصعد عليه، ثمَّ يدعى بك فييتاول إليك الخلاائق فيقولون: ما يعرف في النَّبيِّن، فينادي مناد: هذا سيد الوصيَّن، ثمَّ تصعد فعائق عليه ثمَّ تأخذ بجزق، و تأخذ بجزء الله و هي الحق، و تأخذ ذرَّتك بجزتك، و تأخذ شيعتك بجزء ذرَّتك، فأين يذهب بالحق إلى الجنة قال: إذا دخلتم الجنة فتبوءتم مع أزواجكم و نزلتم منازلكم أوحى الله إلى مالك: أن افتح باب جهنم لينظر أوليائي إلى ما فضلتهم على عدوهم، فيفتح أبواب جهنم و يظلون عليهم، فإذا وجدوا روح رائحة الجنة قالوا: يا مالك أنطع الله لنا في تخفيض العذاب عننا؟ إنَّا لنجد روحًا، فيقول لهم مالك إنَّ الله أوحى إلى: أن أفتح أبواب جهنم لينظر أولياؤه إليكم، فيرفعون رؤوسهم فيقول هذا: يا فلان ألم تك تجوع فأشبعك؟ و يقول هذا: يا فلان ألم تك تعرى فأكسوك؟ و يقول هذا: يا فلان ألم تك تخاف فأوكلك؟ و يقول هذا: يا فلان ألم تكن تحدث فأكستم عليك؟ فيقولون: بل، فيقولون: استرهبوا من ربِّكم فيدعون لهم فيخرجون من النار إلى الجنة، فيكونون فيها بلا مأوى و يسمون الجهنميَّن فيقولون سألكم ربِّكم فأنتدنا من عذابه فادعوه يذهب عننا بهذا الاسم و يجعل لنا في الجنة مأوى، فيدعون فيوحى الله إلى ريح فتهبُّ على أفواه أهل الجنة فينسفهم ذلك الاسم و يجعل لهم في الجنة مأوى، و نزلت هذه الآيات: «قل للذين آمنوا يغروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون» إلى قوله: «ساء ما يحكمون». «ص ١٥٦-١٥٥»

١٠ - فر: الحسن بن علي بن بزيع والحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن إسحاق، عن يحيى بن سالم الفرا، عن قطر، عن موسى بن طريف، عن عبادة بن ربعي في قوله تعالى: «أَقِيَافُ جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيهِ» فقال: النبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ الْأَمْرُ وَعَلَيْهِ الْكَلَّالَةُ. (ص ١٦٦)

١١ - فر: علي بن الحسين بن زيد، عن علي - يعني ابن يزيد الباهلي - عن محمد بن الحجاج السلمي، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن آبائه عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش: يا محمد يا علي أقيا في جهنم كل كفار عنيد؛ فهما الملقيان في النار.

«ص ١٦٦»

١٢ - فر: الحسين بن سعيد معنعاً عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهما السلام قال: قال النبِيُّ ﷺ: إن الله تبارك و تعالى إذا جمع الناس يوم القيمة وعدني المقام محمود وهو افتخار لي به، إذا كان يوم القيمة نصب لي منبر له ألف درجة فأصعد حتى أعلى فوقه فیأتینی جبرئيل عليه السلام بلواء الحمد فيضعه في يدي، ويقول: يا محمد هذا المقام محمود الذي وعدك الله تعالى، فأقول لعلي: أصعد فيكون أسفل مني بدرجة فأضع لواه الحمد في يده، ثم يأتي رضوان بفاتح الجنة فيقول: يا محمد هذا المقام محمود الذي وعدك الله تعالى، فيضعها في يدي فأضعها في حجر علي بن أبي طالب، ثم يأتي مالك خازن النار فيقول: يا محمد هذا المقام محمود الذي وعدك الله تعالى، هذه مفاتيح النار أدخل عدوك وعدو أمتك النار، فأخذها وأضعها في حجر علي بن أبي طالب، فالنار والجنة يومئذ أسع لـ و لعلي من العروس لزوجها، فهي قول الله تعالى: «أَقِيَافُ جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيهِ» ألق يا محمد يا علي عدوكم في النار، ثم أقوم وأثني على الله ثناء لم يثن عليه أحد قبل، ثم أثني على الملائكة المقربين، ثم أثني على الأنبياء والمرسلين، ثم أثني على الأمم الصالحين، ثم أجلس فيثني الله على، و يثني على ملائكته، و يثني على أنبياؤه و رسليه، و يثني على الأمم الصالحة؛ ثم ينادي مناد من بطنان العرش: يا معاشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر بنت حبيب الله إلى قصرها، فتمر فاطمة

بنبي، عليها ربطتان خضراوان، و عند حولها سبعون ألف حوراء، فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين قائماً مقطوع الرأس، فتقول للحسن: من هذا؟ يقول: هذا أخي، إنَّ أُمَّةَ أَبِيكَ قُتْلَوْهُ وَ قُطُّعُوا رَأْسَهُ، فَيَأْتِيهَا النَّدَاءُ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ: يَا بَنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ إِنِّي إِنَّمَا أَرِيْتُكَ مَا فَعَلْتَ بِهِ أُمَّةَ أَبِيكَ لَأَنِّي ذَخَرْتُ لَكَ عِنْدِي تَعْزِيَةً بِصَيْبَتِكَ فِيهِ، إِنِّي جَعَلْتُ لَتَعْزِيَتِكَ بِصَيْبَتِكَ أَنِّي لَا أَنْظُرُ فِي مَحَاسِبِ الْعِبَادِ حَتَّى تَدْخُلِي الْجَنَّةَ أَنْتَ وَ ذَرِيْتَكَ وَ شَيْعَتَكَ وَ مِنْ أَوْلَاكُمْ مَعْرُوفاً مَمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شَيْعَتَكَ قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ فِي مَحَاسِبِ الْعِبَادِ، فَتَدْخُلَ فاطِمَةَ ابْنَتِي الْجَنَّةَ وَ ذَرِيْتَهَا وَ شَيْعَتَهَا وَ مِنْ أَوْلَاهَا مَعْرُوفاً مَمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شَيْعَتَهَا، فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: «لَا يَحِزِّنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ»، قَالَ: هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ «وَ هُمْ فِيهَا اشْتَهِتُ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ» هُيَ وَ اللَّهُ فاطِمَةَ وَ ذَرِيْتَهَا وَ شَيْعَتَهَا وَ مِنْ أَوْلَاهِمْ مَعْرُوفاً مَمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شَيْعَتَهَا. «ص ١٦٧-١٦٨»

١٣ - ما: وبهذا الإسناد عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام في قوله عز وجل: «أُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كُفَّارٍ عَنِيدٍ» قال: نزلت في وفي علي بن أبي طالب عليهما السلام، وذلك أنه إذا كان يوم القيمة شفعني ربّي و شفعك يا علي، وكساني وكساك يا علي، ثم قال لي ولوك يا علي: أُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ مَنْ أَبْغَضْتُكُمْ، وأَدْخَلَ الْجَنَّةَ كُلَّ مَنْ أَحْبَبْتُكُمْ، فإن ذلك هو المؤمن.

«ص ٢٣٤»

١٤ - ما: الفحّام، عن محمد بن الفرحان، عن محمد بن علي بن فرات، عنه سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن ابن الم توكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله عليه السلام : يقول الله تعالى يوم القيمة لي ولعلي بن أبي طالب: أدخلوا الجنّة من أحبابكم وأدخلوا النار من أبغضكم، وذلك قوله: «أُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كُفَّارٍ عَنِيدٍ». «ص ١٨٢»

١٥ - فس: أبي، عن بعض أصحابنا رفعه، عن النبي عليه السلام أنه قال: إنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي فِي عَلَيْهِ سَبْعَ خَصَالٍ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُ عَنْهُ الْقَبْرُ مَعِي، وَ أَوَّلُ مَنْ يَقْفَ مَعِي عَلَى الصَّرَاطِ

فيقول للنّار: خذِي ذَا و ذرِي ذَا؛ وأوَّلُ مَن يَكُسِي إِذَا كَسِيتْ، وأوَّلُ مَن يَقْفِي مَعِي عَلَيْنِ
العرش، وأوَّلُ مَن يَقْرَعُ مَعِي بَابَ الْجَنَّةِ، وأوَّلُ مَن يَسْكُنُ مَعِي عَلَيْنِ، وأوَّلُ مَن يَشْرُب
مَعِي مِن الرَّحِيقِ الْخَتُومِ خَتَامَهُ مَسْكٌ وَ فِي ذَلِكَ فَلِيَتَافِسُ الْمُتَنَافِسُونَ. الْخَبْرُ بَطْوَلٌ.
»ص ٦٥٣-٦٥٤«

١٦ - ما: الفحّام، عن عمّه، عن إسحاق بن عبدوس، عن محمد بن بهار بن عمار، عن
ذكرى ابن يحيى، عن جابر، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن
أمير المؤمنين عليه السلام قال: أتيت النبي عليه السلام وعنه أبو بكر وعمر فجلست بينه وبين عائشة
فقالت لي عائشة: ما وجدت إلا فخذني أو فخذ رسول الله عليه السلام ، فقال: مه يا عائشة
لاتؤذيني في علي فإنه أخي في الدّين وأخي في الآخرة، وهو أمير المؤمنين، يجلسه الله في
يوم القيمة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار. «ص ١٨٢»

١٧ - فر: إسماعيل بن إسحاق الفارسي رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام وساق الحديث في
صارعة أمير المؤمنين عليه السلام مع الشيطان إلى أن قال: فقال الشيطان: قم عني حتى أبشرك
فقام عنه فقال: بم تبشرني يا ملعون؟ قال: إذا كان يوم القيمة صار الحسن عن يمين العرش
والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار الخبر. «ص ١٤٠»
أقول: سياق جلّ أخبار هذا الباب في أبواب فضائل الأنبياء عليهما السلام وأبواب فضائل
أمير المؤمنين وفاطمة والحسين صلوات الله عليهم و في سائر أبواب هذا المجلد.

باب ١٩

اللواء

١ - ن: أبي، عن الحسن بن أحمد المالكي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: يا عليَّ أنت أول من يدخل الجنة وبيدك لوازِي وهو لواءُ الحمد، وهو سبعون شقة، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر؛ الخبر. (ص ١٦٨)

٢ - ما: المفار، عن أبي القاسم الدعبي، عن أبيه، عن دعمل، عن مجاشع ابن عمرو، عن ميسرة بن عبيدة، عن عبد الكري姆 المجزري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه سئل عن قول الله عز وجل: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا» قال: سأله النبي عليه السلام فقالوا: فمن نزلت هذه الآية يا نبِيَّ الله؟ قال: إذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور أبيض ونادي مناد: ليقم سيد المؤمنين على بن أبي طالب؛ فيعطي الله من التور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، ويعرض الجميع عليه رجالاً رجلاً فيعطي أجراه ونوره، فإذا أتي على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم ومنازل لكم من الجنة، إن ربكم يقول لكم: عندى لكم مغفرة وأجر عظيم - يعني الجنة - فيقوم على بن أبي طالب

وال القوم تحت لوانه معهم حتى يدخل الجنة، ثم يرجع إلى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فياخذ نصيحة منهم إلى الجنة ويترك أقواماً على النار، فذلك قوله عزوجل: «والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرهم ونورهم» يعني السابقين الأولين والمؤمنين وأهل الولاية له، قوله: «والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم» هم الذين قاسم عليهم النار فاستحقوا الجحيم. «ص ٢٤٠

٣- فر: بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنباري قال: تذاكر أصحابنا الجنة عند النبي ﷺ: إنَّ أَوْلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ دَخُولًا عَلَىٰ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قال: فقال أبو دجانة الأنباري: يا رسول الله أليس أخبرتنا أنَّ الْجَنَّةَ مَحْرَمَةٌ عَلَى النَّبِيِّ وَالْأَئْمَاءِ حَتَّى تَدْخُلُهَا، وَعَلَى الْأَمْسِ حَتَّى تَدْخُلُهَا أُمَّتِكَ؟ قال: بَلِّي يَا أَبَادْجَانَةَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ لَوَاءً مِّنْ نُورٍ عَمُودَهُ مِنْ يَاقُوتٍ، مَكْتُوبٌ عَلَى ذَلِكَ اللَّوَاءِ: لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَآلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ؛ وَصَاحِبُ اللَّوَاءِ أَمَامُ الْقَوْمِ قَالَ: فَسَرَّ بِذَلِكَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكَرَّ مِنَا وَشَرَّفَنَا بِكَ. قال: فقال النبي ﷺ: ابشر يا عليًّا ما من عبد يحبك ويتحلّل بمودتك إلا بعثته الله يوم القيمة معنا: ثم قرأ النبي ﷺ هذه الآية: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْدَعٍ صَدَقَ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ.

٤- ع: الحسين بن علي الصوفي، عن عبدالله بن جعفر الحضرمي، عن محمد بن عبدالله القرشي، عن علي بن أحمد التميمي، عن محمد بن مروان، عن عبدالله بن يحيى، عن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال لي رسول الله عليهما السلام: أنت أول من يدخل الجنة؛ فقلت: يا رسول الله أدخلها قبلك؟ قال: نعم لأنك صاحب لواي في الآخرة، كما أنك صاحب لواي في الدنيا، وصاحب اللواء هو المتقدم، ثم قال عليهما السلام: يا علي كأني بك وقد دخلت الجنة وبيديك لواي وهو لواء الحمد تخته آدم فلن دونه. (ص ٦٨ - ٦٩).

٢٠ باب

أنه يدعى فيه كلّ اناس بامامهم

١ - فس: أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربيعى، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «يوم ندعو كلّ اناس بإمامهم» قال: يبغيء رسول الله عليه السلام في قرنه و على في قرنه، والحسن في قرنه، والحسين في قرنه وكلّ من مات بين ظهرانيّ قوم جاؤوا معه. «ص ٣٨٥»
وقال عليّ بن ابراهيم: ذلك يوم القيمة ينادي مناد: ليقم أبو بكر وشيعته، وعمرو شيعته، وعثمان وشيعته، وعليّ وشيعته. قوله «ولا يظلمون فتيلًا» قال: الجلدة التي في ظهر النواة.

٢ - ما: المفید، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعد، عن أیوب، عن صفوان عن أبان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال: إذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطن العرش: أین خلیفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبي عليه السلام: فيأتي النداء من عند الله عزوجل: لسنا إياك أردانا وإن كنت الله تعالى خلیفة: ثم ينادي ثانية: أین خلیفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنین عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في يأتي النداء من قبل الله عزوجل: يا معاشر الخلق هذا عليّ بن أبي طالب خلیفة الله في أرضه، وحججته على عباده، فمن تعلق بحمله في دار الدنيا

فليتعلق بجبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلي من الجنات: قال: فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بجبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة. ثم يأتي النساء من عند الله جل جلاله: ألا من ائتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به، فحينئذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وأروا العذاب وتنطعّت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كراهة فتبّرء منهم كما تبرّوا منا كذلك يرثهم الله أعيالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار. «ص ٣٩»

جا، ما: المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أيوب، عن صفوان، عن أبيان،

عن عليه السلام مثله. «ص ٦٧، ٦٠-٦١»

كشف: من كتاب ابن طلحة عن جعفر بن محمد عليه السلام مثله.

٣ - سن: أبي، عن النضر، عن الحلي، عن ابن مسكان، عن مالك الجهيـ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنه ليس من قوم انتتوا بإمامهم في الدنيا إلا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه إلا أئمـ ومن على مثل حالكم. «ص ١٤٣»

٤ - شـ: عن أبي بصير قال: سـأـلتـ أـبـاـعـبـدـالـلهـ عليـهـ السـلامـ عن قولـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عليـهـ السـلامـ: الإـسـلامـ بدـأـ غـرـيـباـ وـسيـعـودـ غـرـيـباـ كـماـ كانـ فـطـوـيـ لـلـغـرـاءـ، فـقـالـ: يـاـ أـبـاحـمـدـ يـسـأـنـفـ الدـاعـيـ مـنـاـ دـعـاءـ جـديـداـ كـمـاـ دـعـاـ إـلـيـهـ رـسـوـلـ اللهـ عليـهـ السـلامـ. فـأـخـذـتـ بـفـخـذـهـ قـتـلـتـ: أـشـهـدـ أـنـكـ إـمامـيـ فـقـالـ: أـمـاـ إـنـهـ سـيـدـعـيـ كـلـ أـنـاسـ بـإـمامـهـ؛ أـصـحـابـ الشـمـسـ بـالـشـمـسـ وـأـصـحـابـ الـقـمرـ بـالـقـمرـ، وـأـصـحـابـ النـارـ بـالـنـارـ، وـأـصـحـابـ الـحـجـارـةـ بـالـحـجـارـةـ.

٥ - شـ: عن جـابرـ، عن أـبـيـ جـعـفـرـ عليـهـ السـلامـ: لـمـاـ نـزـلـتـ هـذـهـ الآـيـةـ: «يـوـمـ نـدـعـوـ كـلـ أـنـاسـ بـإـمامـهـ» قالـ المـسـلـمـونـ: يـاـ رـسـوـلـ اللهـ أـوـلـسـتـ إـمـامـ الـمـسـلـمـينـ أـجـمـعـينـ؟ فـقـالـ: أـنـاـ رـسـوـلـ اللهـ إـلـىـ النـاسـ أـجـمـعـينـ، وـلـكـنـ سـيـكـونـ بـعـدـيـ أـنـهـ عـلـىـ النـاسـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـيـ، يـقـوـمـونـ فـيـ النـاسـ فـيـكـذـبـوـنـ وـيـظـلـمـوـنـ، أـلـاـ فـنـ تـوـلـاـهـ فـهـوـ مـنـيـ وـمـعـيـ وـسـيـلـقـانـيـ، أـلـاـ وـمـنـ

ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معناني وأنا منه بريء.

٦- شى: عن محمد بن حدان، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إن كنتم ت يريدون أن تكونوا معنا يوم القيمة لا يلعن بعضكم بعضاً، فاتقوا الله وأطيعوا فإن الله يقول: «يوم ندعوك كلّ أنس بامامهم».

٢١ باب

صفة الحوض وساقيه صلوات الله عليه

١ - بشاء، جا، ما: المفید، عن ابن قولویه، عن الحسین بن محمد بن عامر، عن المعلّم
ابن محمد، عن محمد بن جمهور العقیّی، عن ابن عجوب، عن أبي محمد الوابشی، عن أبي الورد
قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عليًّا الباقر علیه السلام يقول: إذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في
صعيد واحد من الأولين والآخرين عراة حفاة، فيوافقون على طريق الم Shr حتى يعرقوها
عرقاً شديداً، وتشتت أنفاسهم فيمكثون كذلك ماشاء الله، وذلك قوله تعالى: «فلا تسمع إلا
همساً» قال: ثم ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبي الأمي؟ قال، فيقول الناس قد سمعت
كلاً فسماً باسمه، قال: فينادي: أين نبی الرحمة محمد بن عبد الله؟ قال: فيقوم رسول الله علیه السلام
فيتقدّم أمام الناس كلّهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء؛ فيقف عليه ثم
ينادي بصاحبكم فيقوم أمام الناس فيقف معه، ثم يؤذن للناس فيمرّون. قال أبو جعفر علیه السلام:
فبين وارد يومئذ وبين مصروف فإذا رأى رسول الله علیه السلام من يصرّف عنه من محبيّنا أهل
البيت بكى، وقال: يا رب شيعة عليّ، يا رب شيعة عليّ، قال: فيبعث الله عليه (إليه خ ل)
ملكاً فيقول له: ما يبكيك يا محمد؟ قال: فيقول: وكيف لا يبكي لأنّاس من شيعة أخي عليّ بن
أبي طالب أراهم قد صرروا تلقاء أصحاب النار ومنعوا من ورود حوضي؟ قال: فيقول الله
عزّوجلّ له: يا محمد إني وقد وهبتهم لك، وصفحت لك عن ذنوبهم، وأحقّتهم بك وبين كانوا

يتولّون من ذرّيتك وجعلتهم في زمرتك، وأوردتهم حوضك، وقبلت شفاعتك فيهم، وأكرمتك بذلك. ثم قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام: فكم من باك يومئذ وباكية ينادون: يا محمد إذا رأوا ذلك؛ قال: فلا يرق أحد يومئذ كان يتولّنا ويحبّنا إلا كان في حزبنا ومننا وورد حوضنا. «جا، ص ١٧٠-١٧١، ماص ٤١»

فس: أبي، عن ابن محبوب، عن الراشبي، عن أبي الورد مثله. «ص ٤٢٣»
أقول: وقد اثبّتنا الخبر في باب صفة الحشر، واللفظ هناك لعليّ بن إبراهيم ه هنا للشيخ، وبينها اختلاف يسير.

٢ - جا، ما: المفید، عن عليّ بن هلال (بلال خ ل) المھلی، عن أھمد بن الحسین البغدادی، عن محمد بن إسماعیل، عن محمد بن الصلت، عن أبي كدیبة عن عطا، عن سعید بن جبیر، عن عبد الله بن عباس قال: لما نزل على رسول الله عليهما السلام «إنا أعطیناك الكوثر» قال له عليّ بن أبي طالب: ما هو الكوثر يا رسول الله؟ قال: نهر أکرم من الله به، قال عليّ: إنّ هذا النهر شریف فانتعه لنا يا رسول الله، قال: نعم يا عليّ، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى، ما وءَ أشدّ بیاضاً من اللّبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد. وحصاء (حصاوة خ ل) الزبرجد والياقوت والمرجان، حشیشہ الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عزّ وجلّ. ثم ضرب رسول الله عليهما السلام يده في جنب عليّ أمير المؤمنین عليهما السلام وقال: يا عليّ إنّ هذا النهر لي ولك ولحبيبك من بعدي. «ص ١٧٣، ماص ٤٢-٤٣»

بشا: عن ابن شیخ الطافنة، عن أبيه، عن المفید مثله.

قب: ابن جبیر، وابن عباس مثله.

٣ - ج: عن ابن عباس قال: قال النبي عليهما السلام: إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني نهرًا في السماء مجراء تحت العرش، عليه ألف قصر، لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، حشیشہ الزعفران، ورضراضاها الدرّ والياقوت، وأرضها المسك الأبيض، فذلك خير لي ولأمّتي، وذلك قوله تعالى: «إنا أعطیناك الكوثر» الخبر. «ص ٧٨، ماص ٥»

٤- ن، لى: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين ابن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله عليه السلام: من لم يؤمن بمحضي فلا أورده الله حوضي؛ الخبر. «ص ٧٨، ص ٥»

٥- لى: حزرة بن محمد العلوى، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: يا علي أنت أخي ووزيري وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وأنت صاحب حوضي، من أحبك أحبني، ومن أبغضني. «ص ٣٧»

٦- ل: في الأربعيناء قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا مع رسول الله ومعي عترته على الحوض، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا ول يجعل بعلمنا، فإن لكل أهل بيته نحبيب (نحبياً خ ل) ولنا شفاعة، ولأهل مودتنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإننا نذوذ عنه أعداءنا ونسقي منه أحبابنا وأولياءنا، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً؛ حوضنا متربع، فيه مثيبان (مثقبان خ ل) ينصبان من الجنة، أحدهما من تسليم والآخر من معين، على حافتيه الزعفران وحصاء اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر. الخبر. «ج ٢، ص ١٦٣»

فر: عبيدين كثير رفعه عنه عليه السلام مثله. «ص ١٣٧-١٣٨»

٧- ن: بإسناد الترمي عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليهما السلام قال: قال النبي عليهما السلام: ترد شيعتك يوم القيمة رواة غير عطاش، ويرد عدوك عطاشاً يستسقون فلا يستقون. «ص ٢٢٢»

٨- ما: المفيض، عن ابن قولويه، عن جعفر بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن محمد بن معاذ، عن زكرياء بن عدي، عن عبيد الله بن عمر، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن حزرة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول على المنبر: ما بال أقوام يقولون: إن رحم رسول الله عليه السلام لا يشفع (لا ينفع خ ل) يوم القيمة؟ بل والله إن رحمي لم توصلة في الدنيا والآخرة، وإن أثها الناس فرطكم يوم القيمة على الحوض، فإذا

جتنم قال الرجل: يا رسول الله أنا فلان بن فلان، فأقول: أما النسب فقد عرفته، ولكنكم أخذتم بعدي ذات الشمال وارتدتم على أعقابكم التهقرى. «ص ٥٧-٥٨»

٩ - ما: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن الحسن بن القاسم، عن علي بن ابراهيم بن يعلى، عن علي بن سيفين عميرة، عن أبيه، عن أبيان، عن ابن سباتة، عن حمران، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام يقول: والله لازومن بيدى هاتين القصريتين عن حوض رسول الله عليهما السلام أعداءنا، وليردته أحبتاؤنا. «ص ١٠٨»

١٠ - ما: المفيد، عن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن ابراهيم بن محمد الثقفي، عن أبي جعفر السعدي، عن يحيى بن عبد الحميد الهناني، عن قيس بن الربع، عن سعد بن طريف، عن الأصبهن بن نباتة، عن أبي أتبوب الأنصاري أن رسول الله عليهما السلام سئل عن المخوض فقال: أما إذا سألتوني عنه فساخركم: إن المخوض أكر مني الله به وفضلني على من كان قبلـي من الأنبياء وهو ما بين أية وصنعا، فيه من الآنية عدد نجوم السماء، يسيل فيه خليجان من الماء، ماوه أشدـ بياضاً من اللبن، وأحلـ من العسل، حصـاه الزمرـد والياقوـت، بظـاواهـ مـسـكـ أذـفـ، شـرـطـ مـشـروـطـ من رـبـيـ لا يـرـدـهـ أحدـ منـ أـمـتـيـ إـلـاـ النـقـيـةـ قـلـوبـهـمـ، الصـحـيـحةـ تـيـاتـهـمـ، الـمـسـلـمـونـ لـوـصـيـ منـ بـعـدـيـ، الـذـيـنـ يـعـطـونـ ماـ عـلـيـهـمـ فـيـ يـسـرـ وـلـاـ يـأـخـذـونـ مـاـ عـلـيـهـمـ (همـ ظـ)ـ فـيـ عـسـرـ، يـذـودـ عـنـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ مـنـ لـيـسـ مـنـ شـيـعـتـهـ كـمـ يـذـودـ الرـجـلـ الـبـعـيرـ الـأـجـرـبـ مـنـ إـلـيـهـ، مـنـ شـرـبـ مـنـهـ لـمـ يـظـمـأـ أـبـدـاـ. «ص ١٤٢-١٤٣»

١١ - طارق: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: والذى فلق الحياة وبراً السمة لاقعنـ بـيـدـيـ هـاتـيـنـ عـنـ الـمـخـوضـ أـعـدـاءـنـ إـذـاـ وـرـدـتـهـ أحـبـتـاؤـنـاـ.

وروى أحمد في الفضائل نحوـ منهـ عنـ أبيـ حـربـ بنـ أبيـ الأـسـودـ الدـؤـليـ.

١٢ - وروى أيضاً عن أحدهـنـ هـوـذـةـ، عنـ اـبـراهـيمـ بنـ إـسـحـاقـ، عنـ عـبدـالـلهـ بنـ حـمـادـ عنـ حـمـرانـ بنـ أـعـيـنـ، عنـ أـبـيـ عـبدـالـلهـ عليهـماـ السـلـامـ قالـ: إـنـ رـسـولـ اللهـ عليهـماـ السـلـامـ صـلـىـ العـذـةـ ثـمـ التـفتـ إـلـىـ

عليه السلام فقال: يا علي ما هذا النور الذي أراه قد غشىك؟ قال: يا رسول الله أصابتني جنابة في هذه الليلة فأخذت بطن الوادي ولم أصب الماء فلما وليت ناداني مناد: يا أمير المؤمنين فالنفت فإذا خلقي إبريق مملوء من ماء فاغتسلت؛ فقال رسول الله عليه السلام: يا علي أما المنادي فجبرئيل، والماء من نهر يقال له: الكوثر، عليه اثنا عشر ألف شجرة، كل شجرة لها ثلات مائة وستون غصناً، فإذا أراد أهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجرة ولا غصن إلا وهو أحلى صوتاً من الآخر، ولو لأن الله تعالى كتب على أهل الجنة أن لا يعودوا لما توا فرحاً من شدة حلاوة تلك الأصوات، وهذا النهر في جنة عدن، وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين، وليس لأحد فيه شيء.

١٣ - فر: عبيد بن كثير معنعاً عن أبي جعفر عليهما السلام قال: لما أنزل الله تعالى على نبيه محمد عليهما السلام وأهل بيته عليهما السلام «إانا أعطيناك الكوثر» قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام: يا رسول الله لقد شرف الله هذا النهر وكرمه فانتعمه لنا؛ قال: نعم يا علي؛ الكوثر يجري الله من تحت عرشه ماؤه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، حصبة الدر والياقوت والمرجان، ترابه المسك الأذفر، حشيشة الزعفران، تجري من تحت قوائم عرش رب العالمين، ثراه كأمثال القلال من الزبرجد الأخضر والياقوت والأحمر والدر الأبيض، يستبين ظاهره من باطنه، وباطنه من ظاهره. فبكى النبي عليهما السلام وأصحابه ثم ضرب بيده إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام فقال: يا علي والله ما هو لي وحدي، وإنما هو لي ولك ولحبيك من بعدي. «ص ٢٣٠»

عد: اعتقادنا في الحوض أنه حق، وأن عرضه ما بين أية وصناعة؛ وهو حوض النبي عليهما السلام وأن فيه من الأباريق عدد نجوم السماء، وأن الوالي عليه يوم القيمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام يسقي منه أولياءه، ويدعوه عنده أعداءه، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً. «ص ٨٥»

٢٢ باب

الشفاعة

١ - لـ: أبي، عن الحميري، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: ثلاثة يشفعون إلى الله عزوجل فيشفعون: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء. «ج ١، ص ٧٥»

٢ - لـ: الأربعاء قال أمير المؤمنين عليهما السلام: لا تعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيمة فيها قدّمت. وقال عليه السلام: لنا شفاعة ولأهل مودتنا شفاعة. «ج ٢، ص ١٥٧، ص ١٦٣»

٣ - نـ، لـ: أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن عبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: من لم يؤمن بشفاعتي فلا أنا له الله شفاعتي. ثم قال عليهما السلام: إنما شفاعتي لأهل الكبار من أُمّتي، فأمّا المحسنون فما عليهم من سبيل. قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليهما السلام: يا بن رسول الله فما معنى قول الله عزوجل: «ولا يشفعون إلا من ارتضى»؟ قال: لا يشفعون إلا من ارتضى الله دينه. «ص ٥، ص ٧٥»

٤ - لـ: ابن التوكّل، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطاب، عن النضر بن شعيب،

عن القلاسي، عن الصادق جعفرين محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: إذا قت المقام محمود تشفقت في أصحاب الكبائر من أمتي فيشفعني الله فيهم، والله لا تشفقت فيمن آذى ذريتي. «ص ١٧٧»

٥- لِي: القَطَّانُ، عَنْ السَّكَرِيِّ، عَنْ الْجُوهَرِيِّ، عَنْ حَمَدَبْنِ عَمَارَة، عَنْ أَيْمَهِ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَنْكَرَ ثَلَاثَةً أَشْيَاءً فَلَيْسَ مِنْ شَيْعَتِنَا: الْمَرَاجُ، وَالْمَسَاءَلَةُ فِي الْقَبْرِ، وَالشَّفَاعَةُ. «ص ١٧٧

٦- فس: أبي، عن ابن حبوب، عن أبي أُسامَة، عن أبي عَدَّاَهُ وَأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا: وَاللَّهِ لَنْ شَفَعْنَّ وَاللَّهِ لَنْ شَفَعْنَّ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ شَيْعَتْنَا حَتَّى تَقُولَ أَعْدَأُنَا إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ: «فَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقَ حَيْمٌ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» قَالَ: مِنَ الْمُهَتَّدِينَ؛ قَالَ: لَأَنَّ الْإِيمَانَ قَدْ لَزَمَهُمْ بِالْإِقْرَارِ. «ص ٤٧٣»

٧- لـ: ابن الوليد، عن الصفار، وسعد عن ابن عيسى والبرقي معاً عن محمد البرقي، عن محمد بن سنان، عن أبي المخارود، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أُعطيت خمساً لم يعطها أحدٌ قبلِي: جعلت لِي الأرض مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرعب، وأحلّ لِي المغنم، وأعطيت جوامع الكلم، وأعطيت الشفاعة. «ج ١، ص ١٤٠-١٤١»

٨- ل: القطان، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن محمد بن عبد الله، عن عليّ بن الحكم، عن أبيه، عن محمد بن الفضل الزرقى، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن عليّ علّمه قال: إنَّ للجنة ثانية أبواب: باب يدخل منه النبيُّون والصَّدِيقُون، وباب يدخل منه الشهداء والصالحُون، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبُّونا، فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول: ربَّ سَلَّمْ شيعتي ومحبِّي وأنصارِي ومن توالاني في دارِ الدنيا، فإذا النداء من بطان العرش: قد أُحييت دعوتك، وشفقت في شيعتك. ويشفع كلَّ رجلٍ من

شيعي ومن تولّني ونصرني وحارب من حاربني بفعل أو قول في سبعين ألفاً من جيرانه وأقربائه؛ وباب يدخل منه سائر المسلمين ممّن يشهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت. «ج، ٢، ص ٣٩»

٩ - ثو: أبي، عن محمد بن يحيى، عن أهذين محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد، عن ميسّر، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إنَّ المؤمن منكم يوم القيمة ليزَّ به الرجل له المعرفة به في الدنيا وقد أمر به إلى النار والملك ينطلق به، قال: فيقول له: يا فلان أغثني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا وأسعفك في الحاجة تطلبها متنّي، فهل عندك اليوم مكافأة؟ فيقول المؤمن للملك الموكّل به: خلْ سبيله؛ قال: فيسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك أن يحيز قول المؤمن فيخلي سبيله. «ص ١٦٧»

١٠ - سن: أبي، عن القاسم بن محمد، عن عليّ بن أبي حمزة قال: قال رجل لأبي عبدالله عليهما السلام: إنَّ لنا جاراً من الخوارج يقول: إنَّ محمداً يوم القيمة همه نفسه فكيف يشفع؟ فقال أبو عبدالله عليهما السلام: ما أحد من الأوّلين والآخرين إلاّ وهو يحتاج إلى شفاعة محمد عليه السلام يوم القيمة. «ص ١٨٤»

١١ - سن: أبي، عن حمزة بن عبد الله، عن إسحاق بن عمار، عن عليّ الخديمي قال: قال أبو عبدالله عليهما السلام: إنَّ الجار يشفع لجاره والحميم لحميمه، ولو أنَّ الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين شفعوا في ناصب ما شفعوا. «ص ١٨٤»

١٢ - قب: عليّ بن الجعد، عن شعبة، عن قتادة، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس في قوله تعالى: «فَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ» قال: يعني ما تنفع كفار مكّة شفاعة الشافعيين. ثم قال: أول من يشفع يوم القيمة في أمته رسول الله، وأول من يشفع في أهل بيته وولده أمير المؤمنين، وأول من يشفع في الروم المسلمين صهيب، وأول من يشفع في مؤمني الحبشة بلال.

١٣ - تفسير وكيع: قال ابن عباس في قوله: «ولسوف يعطيك ربك فترضي» يعني: ولسوف يشفع لك يا محمد يوم القيمة في جميع أهل بيتك فتدخلهم كلهم الجنة ترضى بذلك عن ربك.

١٤ - أبو عبد الله عليه السلام: «وبشر المؤمنين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم» قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ويقال: «إن لهم قدم صدق» قال: شفاعة النبي «والذى جاء بالصدق شفاعة على عليه السلام» «أولئك هم الصديقون» شفاعة الأئمة عليهم السلام.

١٥ - م: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الله رحيم بعباده، ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم، فبها يتراحم الناس، وترحم الوالدة ولدها، وتحتَنَّ الأُمهات من الحيوانات على أولادها، فإذا كان يوم القيمة أضاف هذه الرحمة الواحدة إلى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها أمة محمد، ثم يشفع لهم فيمن يحبون له الشفاعة من أهل الملة حتى أنَّ الواحد ليجيء إلى مؤمن من الشيعة فيقول: اشفع لي، فيقول: وأي حق لك علي؟ فيقول: سقيتك يوماً ماءً، فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ويجيئه آخر فيقول: إنَّ لي عليك حقاً فاشفع لي، فيقول: وما حرقك علي؟ فيقول: استظللت بظلِّ جداري ساعةً في يوم حار، فيشفع له فيشفع فيه؛ ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه وعارفه، فإنَّ المؤمن أكرم على الله كما تظنو.

١٦ - بشاش: يحيى بن محمد بن الحسن الجواني، عن جامع بن أحد الدهستاني، عن علي بن الحسن بن العباس الصندلي، عن أحمد بن محمد بن إبراهيم التمالي، عن يعقوب ابن أحمد السري، عن محمد بن عبدالله بن محمد، عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه عليه السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: قال رسول الله عليه السلام: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيمة: المكرم لذرئتي، والقاضي لهم حوانجهم، والسايع في أمورهم ما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه عند ما اضطروا.

١٧ - وعن محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن جليل قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام أحدثهم بتفسير جابر؟ قال: لا تحدث به السفلة فيوتخوه، أما تقرئ: «إِنَّ إِلَيْنَا إِبَابِهِمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حَسَابِهِمْ»؟ قلت: بلى، قال: إذا كان يوم القيمة وجمع الله الأولين والآخرين ولانا حساب شيعتنا فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فهو بعده لنا، وما كان بيننا وبينهم فتحن أحق من عفا وصفح.

١٨ - ع: ابن التوكّل، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لفاطمة وقفة على باب جهنم، فإذا كان يوم القيمة كتب بين عيني كلّ رجل مؤمن أو كافر، فيؤمر بمحبه قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقربه بين عينيه محباً فتقول: إلهي وسيدي سميتي فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد، فيقول الله عزوجل: صدقتك يا فاطمة إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحبت ذريتك وتولاهما من النار، ووعدي الحق وأنت لا تخلف الميعاد، وإنما أمرت بعدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فاشفعك ليتبين لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل موقفك مني ومكانتك عندي. فلن قرأت بين عينيه مؤمناً فجذبت بيده وأدخلته الجنة. «ص ٧١»

١٩ - ع: بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام: إذا كان يوم القيمة بعث الله العالم والعبد فإذا وقفوا بين يدي الله عزوجل قيل للعبد: انطلق إلى الجنة، وقيل للعالم: قف تشفع للناس بحسن تأدیبك لهم.

٢٠ - ختص: روى^١ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: ما من أهل بيت يدخل واحد منهم الجنة إلا دخلوا أجمعين الجنة؛ قيل: وكيف ذلك؟ قال: يشفع فيهم فيشفع

حتى يبق الخادم فيقول: يا رب خويدي متى قد كانت تقيني الحر والقر فيشفع فيها.

٢١ - ما: ابن عبدون، عن ابن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس ابن عامر، عن أحد بن رزق، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: لاستخفوا بشيعة علي، فإن الرجل منهم ليشفع لعدد ربعة ومضار.

«ص ٦٣»

٢٢ - كا: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبدالحميد الوابسي، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: قلت له: إن لنا جاراً ينتهك المحارم كلها حتى إنه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها؛ فقال: سبحان الله وأعظم ذلك؟ ألا أخبركم من هو شرّ منه؟ قلت: بلى، قال: الناصب لنا شرّ منه، أما إنه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرق لذكرا إلّا مسحت الملائكة ظهره، وغفرله ذنبه كلها إلّا أن يحيى بذنب يخرجه من الإيمان، وإن الشفاعة لم قبولة وما تقبل في ناصب، وإن المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة، فيقول: يا رب جاري كان يكف عن الآذى فيشفع فيه، فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربك وأنا أحق من كاف عنك، فيدخله الجنة وما له من حسنة، وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً فعند ذلك يقول أهل النار: فما لنا من شافعين ولا صديق حسيم. «الروضة،

ص ١٠١»

شي: عن أبي جعفر عليهما السلام مثله.

٢٣ - م: عن النبي عليهما السلام قال: أما إن من شيعة علي عليهما السلام من يأتي يوم القيمة وقد وضع له في كفة سيناته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار السيارة، تقول الحالات: هلك هذا العبد، فلا يشكرون أنه من المالكين وفي عذاب الله من الحالدين، فيأتيه النداء من قبل الله تعالى: يا أئتها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بإزاتها حسنة تكاففها وتدخل الجنة برحمة الله، أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله؟ يقول العبد: لأدري، فيقول منادي ربنا

عزّوجل: إن ربّي يقول: ناد في عرصات القيامة: ألا إنَّ فلان بن فلان من بلدكذا وكذا وقرية كذا وكذا قد رهن بسبّاته كأمثال الجبال والبحار ولا حسنة بإزاتها، فأيَّ أهل هذا الم Shr كانت لي عنده يد أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها، فهذا أوان شدَّة حاجتي إليها فينادي الرجل بذلك، فأول من يجيئه عليّ بن أبي طالب: لبيك لبيك لبيك أيها المُتحن في محبيِّي، المظلوم بعد اortic: ثمَّ يأتي هو ومن معه عدد كثير وجمَّ غفير وإن كانوا أقلَّ عدداً من خصمانه الذين هم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد: يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون، كان بناباراً ولنا مكرماً، وفي معاشرته إيتانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً، وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له؛ فيقول علي عليه السلام: فهذا تدخلون جنة ربكم؟ فيقولون: برحمَة الله الواسعة التي لا يعدها من والاك وإلى آلك يا أخا رسول الله، فيأتي النداء من قبل الله تعالى: يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له؟ فإني أنا الحكم، ما بيَّني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالته إياك، وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بدَّ من فصلِي بينه وبينهم، فيقول علي عليه السلام: يا ربَّ أفعل ما تأمرني، فيقول الله: يا علي اضمن لخصمانه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله؛ فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ويقول لهم: اقتروا على ما شتمت أعطكم عوضاً من ظلاماتكم قبله، فيقولون: يا أخا رسول الله تجعل لنا بإزاره ظلامتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد عليه السلام، فيقول علي عليه السلام: قد وهبت ذلك لكم، فيقول الله عزوجل: فانتظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتعموه من علي، فداءً لصاحبِه من ظلاماتكم؛ ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها، فيكون ذلك ما يرضي الله به خصمانه أولئك المؤمنين، ثمَّ يرجمُهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لاعين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على بال بشر؛ يقولون: يا ربنا هل بق من جنانك شيء؟ إذا كان هذا كلَّه لنا فain تخلَّ سائر عبادك المؤمنين والأنبياء، والصدِّيقون والشهداء والصالحون؟ ويخيَّل إليهم عند ذلك أنَّ الجنة بأسرها قد جعلت لهم،

فيأتي النداء من قبل الله تعالى: يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس على بن أبي طالب الذي اقتربتromo عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا، فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عرضه على عثيل في تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عزوجل إلى مالك على عثيل في الجنان ما هو أضعف ما بذله عن ولية المولى له مما شاء من الأضعاف التي لا يعرفها غيره. ثم قال رسول الله ﷺ: أذلك خير نزل أم شجرة الزقوم المعدة لخالي أخى ووصيى على بن أبي طالب عثيل؟

٢٤ - شى: عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عثيل يقول: إن المؤمن ليشفع يوم القيمة لأهل بيته فيشفع فيهم حتى يبق خادمه، فيقول - فيرفع سبابته - يا رب خويدمي كان يقيني الحر والبرد، فيشفع فيه.

باب ٢٣

الصراط

١ - لى: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن عليّ بن أبي حمزة؛ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق عليهما السلام قال: الناس يرون على الصراط طبقات والصراط أدق من الشعر ومن حد السيف، فنهم من ير مثل البرق، ومنهم من ير مثل عدو الفرس، ومنهم من ير حبواً، ومنهم من ير مشياً، ومنهم من ير متعلقاً قد تأخذ النار منه شيئاً وترك شيئاً. «ص ١٠٧

ين: القاسم بن محمد مثله.

٢ - مع: القطان، عن عبد الرحمن بن محمد الحسني، عن أحمد بن عيسى بن أبي مريم، عن محمد بن أحمد العزمي، عن عليّ بن حاتم المنقري، عن المفضل بن عمر قال: سألت أبي عبدالله عليهما السلام عن الصراط فقال: هو الطريق إلى معرفة الله عزوجلّ وهو صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فأئتا الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفروض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنّم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنّم.

٣ - ثو: أبي، عن أحمد بن محمد، عن الحجاج، عن غالب بن محمد، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمُرْصَادِ» قال: فنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بظلمة. «ص ٢٦١»

٤ - قب: تفسير مقاتل عن عطا، عن ابن عباس «يوم لا يخزي الله النبي» لا يعذب الله محدداً «والذين آمنوا معه» لا يعذب على ابن أبي طالب فاطمة والحسن والحسين وحمسة وجعفراً «نورهم يسعى» يضيء على الصراط لعليّ وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرّة فيسعي نورهم «بين أيديهم» ويسعى عن أيائهم وهو يتبعونها (يتبعونها خ ل) فيمضي أهل بيته محمد والله زمرة على الصراط مثل البرق الخاطف، ثمّ قوم مثل الريح، ثمّ قوم مثل عدو الفرس، ثمّ يضي قوم مثل المشي، ثمّ قوم مثل الحبو، ثمّ قوم مثل الزحف و يجعله الله على المؤمنين عريضاً وعلى المذنبين دقيقاً، قال الله تعالى: «يقولون ربنا أتم لنا نورنا» حتى نجتاز به على الصراط؛ قال: فيجوز أمير المؤمنين في هودج من الزمرد الأخضر ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر حولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللام.

٥ - كا: عَمَّدَبْنِ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ بَزِيعٍ، عَنْ حَنَّانَبْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍ رَضِيَ اللَّهُعَنْهُ: سَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: حَافَّتَا الصَّرَاطَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّحْمُ وَالْأَمَانَةُ، إِذَا مَرَّ الْوَصْوَلُ لِلرَّحْمِ الْمَوْدِيِّ لِلْأَمَانَةِ نَفَدَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِذَا مَرَّ الْخَانَنَ لِلْأَمَانَةِ الْقَطْوَعِ لِلرَّحْمِ لَمْ يَنْفَعْ مَعْهَا عَمَلُ، وَتَكَفَّأَ بِالصَّرَاطِ فِي النَّارِ. «ج ٢، ص ١٥٢»

ين: عن حنان مثله.

٦ - ما: الفحّام، عن محمد بن الماشمي، عن أبي هاشم بن القاسم، عن محمد بن زكريّا بن عبد الله، عن عبدالله بن المثنى، عن ثامة بن عبد الله بن أنس بن مالك عن أبيه، عن جده عن النبي عليه السلام قال: إذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على جهنّم لم يجز عليه إلا من

كان معه جواز فيه ولاية على بن أبي طالب عليهما السلام، وذلك قوله: «وقفوهم إيمانهم مستولون» يعني عن ولاية على بن أبي طالب عليهما السلام. «ص ١٨٢»

٧ - م: عن النبي عليهما السلام قال إنه ليرى يوم القيمة إلى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم إلا الله تعالى، هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم أصحاب الذنوب والآثام، فتحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور إلى الجنة فيقولون: يا حمزة قد ترى ما نحن فيه، فيقول حمزة لرسول الله عليهما السلام ولعلي بن أبي طالب عليهما السلام: قد تربى أوليائي يستغشون بي، فيقول محمد رسول الله عليهما السلام لعلي ولـي الله: يا علي أعن عـنك على إغاثة أوليائـه واستقـاذـهـمـ منـ النـارـ، فيـأـيـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـماـ سـلـامـ بـالـرـعـ الـذـىـ كـانـ يـقـاتـلـ بـهـ حـمـزـهـ أـعـدـاءـ اللهـ فـيـ الدـنـيـاـ فـيـنـاـوـلـهـ إـيـاهـ وـيـقـولـ: يـاـ عـمـ رـسـوـلـ اللهـ وـعـمـ أـخـيـ رـسـوـلـ اللهـ دـدـ الـجـحـيـمـ عـنـ أـوـلـكـ بـرـحـكـ هـذـاـ كـمـ كـنـتـ تـذـوـدـ بـهـ عـنـ أـوـلـيـائـهـ أـعـدـاءـ اللهـ فـيـ الدـنـيـاـ أـعـدـاءـ اللهـ، فـيـتـاـوـلـ حـمـزـهـ الرـعـ بـيـدـهـ فـيـضـعـ زـجـهـ فـيـ حـيـطـانـ النـارـ الـحـائـلـ بـيـنـ أـوـلـيـائـهـ وـبـيـنـ الـعـبـورـ إـلـىـ الـجـنـةـ عـلـىـ الصـراـطـ وـيـدـعـهـ دـفـعـهـ فـيـنـحـيـهـ مـسـيـرـةـ خـمـسـائـةـ عـامـ، ثـمـ يـقـولـ لـأـوـلـيـائـهـ وـالـحـبـيـنـ الـذـيـنـ كـانـاـوـهـ فـيـ الدـنـيـاـ: اـعـبـرـوـاـ فـيـعـبـرـوـنـ عـلـىـ الصـراـطـ آـمـنـ سـالـمـينـ قـدـ اـنـزـاحـتـ عـنـهـ التـيـرـانـ وـبـعـدـتـ عـنـهـ الـأـهـوـالـ وـبـرـدـونـ الـجـنـةـ غـائـيـنـ ظـافـرـيـنـ.

٨ - لـ: القـطـآنـ، عـنـ اـبـنـ زـكـرـيـاـ، عـنـ اـبـنـ حـبـيـبـ، عـنـ مـحـمـدـبـنـ عـبـيـدـالـهـ، عـنـ عـلـيـبـنـ الـحـكـمـ، عـنـ أـبـانـبـنـ عـثـمـانـ، عـنـ مـحـمـدـبـنـ الـفـضـيـلـ الـرـزـقـ، عـنـ الصـادـقـ، عـنـ آـبـائـهـ عـنـ عـلـيـبـنـ الـحـلـيـلـ وـسـاقـ الـحـدـيـثـ إـلـىـ أـنـ قـالـ: فـلـأـزـالـ وـاقـفـاـ عـلـىـ الصـراـطـ أـدـعـوـ وـأـقـولـ: رـبـ سـلـمـ شـيـعـيـ وـحـبـيـ وـأـنـصـارـيـ وـمـنـ تـوـلـيـ فـيـ دـارـ الدـنـيـاـ إـلـىـ آـخـرـ مـاـ مـرـ فـيـ بـابـ الشـفـاعـةـ. «جـ ٢ـ، صـ ٣٩ـ»

٩ - مـنـ كـتـابـ فـضـائلـ الشـيـعـةـ لـلـصـدـوقـ رـحـمـهـ اللهـ بـإـسـنـادـهـ عـنـ السـكـونـيـ، عـنـ الصـادـقـ عـنـ آـبـائـهـ عـلـيـهـمـالـهـ قـالـ: قـالـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـمـالـهـ: أـبـتـكـمـ قـدـمـاـ عـلـىـ الصـراـطـ أـشـدـكـمـ حـبـاـ لـأـهـلـ بـيـ.

١٠ - وـبـإـسـنـادـهـ عـنـ الثـمـالـيـ، عـنـ أـبـيـ جـعـفـرـ، عـنـ آـبـائـهـ عـلـيـهـمـالـهـ قـالـ: قـالـ النـبـيـ عـلـيـهـمـالـهـ

لعلي عليه السلام: ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدم على الصراط إلا ثبت له قدم حتى أدخله الله بحبك الجنة.

١١ - عد: اعتقادنا في الصراط أنه حق، وأنه جسر جهنم، وأنه عليه ممر جميع الخلق.
قال الله عزوجل: «إِنَّ مِنْكُمْ إِلَّا وَارْدَهَا كَانَ عَلَى رِبِّكَ حَتَّىٰ مَقْضِيَّاً» والصراط في وجه آخر
اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم أعطاهم الله جوازا على الصراط الذي هو جسر
جهنم يوم القيمة.

وقال النبي ﷺ **عليه السلام:** يا علي إذا كان يوم القيمة أقدر أنا وأنت وجرئيل على
الصراط فلا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة بولائك. «ص ٨٧»

أقول: قال الشيخ المفید رفع الله في الجنان درجته: الصراط في اللغة هو الطريق فلذلك
سمى الدين صراطاً لأنّه طريق إلى التواب، وله سمي الولاء لأمير المؤمنين والأئمة من
ذرّته عليه السلام صراطاً، ومن معناه قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا صراط الله المستقيم وعروته
الوثق التي لانفصام لها» يعني أنّ معرفته والتسلّك به طريق إلى الله سبحانه وقد جاء الخبر
بأنّ الطريق يوم القيمة إلى الجنة كالجسر تمرّ به الناس، وهو الصراط الذي يقف عن يمينه
رسول الله عليه وآله وعنه شمائله أمير المؤمنين عليه السلام، ويأتيها النداء من الله تعالى: «أأليها في جهنم
كلّ كفار عنيد» وجاء الخبر أنه لا يعبر الصراط يوم القيمة إلا من كان معه براءة من علي بن
أبي طالب عليهما السلام من النار؛ وجاء الخبر بأنّ الصراط أدقّ من الشعرة وأحدّ من السيف على
الكافر؛ والمراد بذلك أنه لا يثبت لكافر قدم على الصراط يوم القيمة من شدة ما يلحقهم
من أهوال القيمة ومخاوفها، فهم يشون عليه كالذى يمشي على الشيء الذي هو أدقّ من
الشعرة وأحدّ من السيف، وهذا مثل مضروب لما يلحق الكافر من الشدة في عبوره على
الصراط، وهو طريق إلى الجنة وطريق إلى النار، يسير العبد منه إلى الجنة ويرى من أهوال
النار، وقد يعبر به عن الطريق المعوج فلهذا قال الله تعالى «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ» فيز

بين طريقه الذي دعا إلى سلوكه من الدين وبين طرق الضلال؛ وقال تعالى فيها أمر عباده من الدعاء وتلاوة القرآن: «اهدنا الصراط المستقيم» فدلّ على أنّ سواه صراط غير مستقيم، وصراط الله دين الله، وصراط الشيطان طريق العصيان. والصراط في الأصل على ما بيّنَاه هو الطريق، والصراط يوم القيمة هو الطريق للسلوك إلى الجنة والنار على ما قدّمناه انتهى.

أقول: لا اضطرار في تأويل كونه أدقّ من الشعرة وأحدّ من السيف، وتأويل الطواهر الكثيرة بلا ضرورة غير جائز، وسنورد كثيراً من أخبار هذا الباب في باب أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قسم الجنة والنار.

باب ٢٤

الجنة ونعمتها، رزقنا الله وسائر المؤمنين وحوارها وقصورها وحبورها وسرورها

١ - لى: المدائى، عن علي، عن أبيه، عن أهدين العباس والعباس بن عمرو الفقيهي معاً، عن هشام بن الحكم، عن ثابت بن هرمز، عن الحسن بن أبي الحسن، عن أهدين عبدالحميد، عن عبدالله بن علي أنه لقى بلال مؤذن رسول الله عليه السلام فسألة فيما سأله عن وصف بناء الجنة قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله عليه السلام يقول: إن سور الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ولبنة من ياقوت، وملاطها المسك الأذفر، وشرفها الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر؛ قلت: ما أبوابها؟ قال: أبوابها مختلفة: باب الرحمة من ياقوتة حمراء، قلت: فما حلقته؟ قال: ويحك كف عني فقد كلفتني شططاً، قلت: ما أنا بكاف عنك حتى تؤدي إلى ما سمعت من رسول الله عليه السلام في ذلك، قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم أتا باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حلقة له، وأما باب الشكر فإنه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما خمساً نهائة عام له ضجيج وحنين يقول: اللهم جئني بأهلي، قلت: هل يتكلّم الباب؟ قال: نعم ينطقه ذو الجلال والإكرام؛ وأنا بباب البلاء، قلت: أليس باب البلاء هو باب الصبر؟ قال: لا، قلت: فما البلاء؟ قال: المصائب

والأقسام والأمراض والجذام، وهو باب من ياقوتة صفراء مصراع واحد ما أقلَّ من يدخل منه؟! قلت: رحمك الله زدني وتفضّل على إبني فقير، قال: يا غلام لقد كلفتني شططاً، أما الباب الأعظم فيدخل منه العباد الصالحون، وهم أهل الزهد والورع والرغبون إلى الله عزوجلَّ المستأنسون به، قلت رحمك الله فإذا دخلوا الجنة ماذا يصنعون؟ قال: يسرون على نهرين في مضاف في سفن الياقوت، مجاذيفها اللؤلؤ، فيها ملائكة من نور، عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها، قلت: رحمك الله هل يكون من النور أحضر؟ قال: إنَّ الشياب هي خضر ولكن فيها نور من نور رب العالمين جل جلاله، يسرون على حافتي ذلك التَّهْر، قلت: فما اسم ذلك التَّهْر؟ قال: جنة المأوى، قلت: هل وسطها غير هذا؟ قال: نعم جنة عدن وهي في وسط الجنان، فأمّا جنة عدن فسورها ياقوت أحمر، وحصاؤها اللؤلؤ، قلت: فهل فيها غيرها؟ قال: نعم جنة الفردوس، قلت: وكيف سورها؟ قال: ويحك كفَّ عنِي حيرت على قلبي، قلت: بل أنت الفاعل بي ذلك، ما أنا بكاف عنك حتَّى تتمَّلي الصفة وتخبرني عن سورها، قال: سورها نور، فقلت: والغرف التي هي فيها، قال: هي من نور رب العالمين، قلت: زدني رحمك الله، قال: ويحك إلى هذا انتهى بنا رسول الله عليهَ السَّلَامُ طوبى لك إنْ أنت وصلت إلى بعض هذه الصفة، طوبى لمن يؤمن بهذا؛ الخبر. «ص ١٢٨-١٢٩»

٢- لـ: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي عليهما السلام، وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها، لا تختدر على قلبه شهوة شيء إلا أتاه به ذلك الغصن، ولو أن راكباً مجدداً سار في ظلّها مائة عام ماخر، منها ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرماً، ألا ففي هذا فارغبوا.

«ص ١٣٣»

شي: عن أبي بصير، مثله؛ وفيه: حتَّى يباضَ هرماً.

٣ - لى: الطالقاني، عن الجلودي، عن هشام بن جعفر، عن حماد، عن عبد الله بن سليمان قال: قرأت في الإنجيل: يا عيسى - وذكر أمر نبيتائنا عليه السلام إلى أن قال: طوبى لمن أدرك زمانه، وشهد أيامه؛ وسمع كلامه، قال عيسى: يا رب و ما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة أنا غرستها، تظل الجنان، أصلها من رضوان، ماؤها من تسنيم، برده برد الكافور، وطعمه طعم الزنجيل، من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها أبداً. فقال عيسى عليه السلام: اللهم استني منها، قال: حرام يا عيسى على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي، وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى يشرب أمّة ذلك النبي، الخبر. «ص ١٦٤»

٤ - لى: علي بن عيسى، عن علي بن محمد ماجيلويه، عن البرقي، عن أبيه، عن الحسين بن علوان الكلبي عن عمرو بن ثابت، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي دالب عليه السلام: إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلىها الحلال، و من أسفلها خيل بلق مسرّجة ملجمة ذوات أجنحة، لا تروث ولا تبول، فيركبها أولياء الله فتغطير بهم في الجنة حيث شاؤوا، فيقول الذين أضل منهم: يا ربنا ما بلغ بعبادك هذه الكرامة؟ فيقول الله جل جلاله: إنهم كانوا يصومون الليل ولا ينامون، ويصومون النهار ولا يأكلون، ويجاهدون العدو ولا يجنبون، ويتصدقون ولا يدخلون. «ص ١٧٥»

ين: ابن علوان، عن ابن طريف، عن زيد بن علي مثله.

٥ - لى: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمر، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، يسكنها من أطّى من أطّى الكلام، وأطعم الطعام، وأفتشي السلام، وصل بالليل والناس نiam؛ الخبر. «ص ١٩٨»

٦ - ن، لى، يد: المدائني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي قال: قلت للرسول عليه السلام: يابن رسول الله أخبرني عن الجنة والنار أهلا اليوم مخلوقتان؟ فقال: نعم وإن رسول الله عليه السلام

قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء؛ قال: فقلت له: فإنَّ قوماً يقولون: إنَّها اليوم مقدرتان غير مخلوقتين، فقال عليه السلام: ما أولك متَّا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي عليه السلام وکذبنا وليس من ولا يتنا على شيء، وخلد في نار جهنم، قال الله عزَّ وجلَّ: «هذه جهنم التي يكذب بها الجنون يطوفون بينها وبين حسيم آن» وقال النبي عليه السلام: لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبريل فأدخلني فناولني من رطبه فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية، فكلما اشترت إلى رائحة الجنة شمت رائحة ابنتي فاطمة. (ص ٦٥، ص ٢٧٦)

«١٠٥-١٠٦»

ج: مرسلًا مثله. (ص ٢٢٢-٢٢٣) «

٧ - لى: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عمر، عن موسى بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده عليهما السلام قال: قالت أم سلمة رضي الله عنها لرسول الله عليه السلام: بأبي أنت وأمي المرأة يكون لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنة لأنهما تكون؟ فقال عليه السلام: يا أم سلمة تخير أحسنهما خلقاً وخيرها لأهله، يا أم سلمة إنَّ حسن الخلق ذهب بخیر الدنيا والآخرة. (ص ٢٩٨)
 ٨ - ل: ابن التوکل، عن علي، عن أبيه، عن موسى بن إبراهيم، عن الحسن عن أبيه بإسناده رفعه إلى رسول الله عليه السلام أنَّ أم سلمة قالت له: بأبي أنت وأمي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة؛ الخبر. (ج ١، ص ٢٣) «

٩ - فس: أبي، عن ابن حبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طبى شجرة في الجنة في دار أمير المؤمنين صلوات الله عليه وليس أحد من شيعته إلا و في داره غصن من أغصانها، و ورقها يستظل تحتها أمّة من الأمم. (ص ٣٤١)
 ١٠ - عنه قال: كان رسول الله عليه السلام يكثر تقبيل فاطمة عليها وعلى أبيها وبعلها و

أولادها ألف ألف التحيّة والسلام، فأنكرت ذلك عائشة فقال رسول الله ﷺ : يا عائشة إني لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلته فحوّل الله ذلك ماء في ظهري، فلما هبطت إلى الأرض واقعٌ خديجٌ فحملت بفاطمة فما قبّلتها قطًّا إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها. «ص ٣٤٢ - ٣٤١»

١١- فس: أبي، عن ابن أبي عمر، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله ظليلة جعلت فداك يابن رسول الله شوقى، فقال: يا أبو محمد إن الجنة توجد ريحها من مسيرة ألف عام، وإن أدنى أهل الجنة منزلًا لو نزل به الفلان الجن والإنس لسعهم طعامًا وشرابًا ولا ينقص مما عنده شيء، وإن أيسر أهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق، فإذا دخل أدناه رأى فيها من الأزواج والخدم والأهوار والثمار ماشاء الله، فإذا شكر الله وحمده قيل له: ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية، ففيها ما ليس في الأولى، فيقول: يا رب أعطني هذه، فيقول: لعلي إن أعطيتكها سأنتي غيرها، فيقول: رب هذه هذه، فإذا هو دخلها وعظمت مسراً ته شكر الله وحمده قال: فيقال: افتحوا له باب الجنة، ويقال له: ارفع رأسك فإذاً قد فتح له باب من الخلود ويرى أضعاف ما كان فيما قبل، فيقول عند تضاعف مسراه: رب لك الحمد الذي لا يعصي إذ مننت على بالجنان وأنجيني من النيران فيقول: رب أدخلني الجنة وأنجني من النار، قال أبو بصير: فبكى وقلت له: جعلت فداك زدني، قال: يا أبو محمد إن في الجنة نهرًا في حافيتها جوار نباتات، إذا مر المؤمن بجارية أعجبته قلعها وأنبت الله مكانها أخرى، قلت: جعلت فداك زدني، قال: المؤمن يزوج ثمان مائة عذراء وأربعة آلاف ثياب و زوجتين من المور العين، قلت: جعلت فداك ثمان مائة عذراء؟ قال: نعم ما يفترش منهن شيئاً إلا وجدها كذلك، قلت: جعلت فداك من أي شيء خلقهم المور العين؟ قال: من الجنة ويرى مع ساقيهما من وراء سبعين حالة، قلت: جعلت فداك أهلاً كلام يتكلّم به في الجنة؟ قال: نعم كلام يتكلّم به لم يسمع الخلائق بمنته. قلت: ما هو؟ قال يقلن: نحن

الحالات فلاموت، ونحن التّاءمات فلأنّيأس ونحن المقيمات فلانظعن، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن خلق لنا، وطوبى لمن خلقنا له، نحن اللّوّاق (الوعلق إحدانا في جو السماء لأنّي نورنا عن الشمس والقمر خل) لو أن قرن إحدانا علق في جو السماء لأنّي نوره الأنصار. «ص ٤٣٨-٤٣٩»

١٢ - لـ: القطاـن، عن ابن زكرياـ، عن ابن حبيـب، عن محمدـ بن عبدـ الله، عن عليـ بن الحـكم، عن أباـن، عن محمدـ بن الفـضل الزـرقـي، عن أبيـ عبدـ الله، عن أبيـه عن جـدـه، عن عليـ عليهـ السلامـ قالـ: إـنـ للـجـنـةـ ثـانـيـةـ أـبـوابـ: بـابـ يـدـخـلـ مـنـهـ الـبـيـونـ وـ الـصـدـيقـونـ، وـ بـابـ يـدـخـلـ مـنـهـ الشـهـداءـ وـ الصـالـحـونـ، وـ خـمـسـةـ أـبـوابـ يـدـخـلـ مـنـهـ شـيـعـتـاـ وـ مـحبـونـ، فـلاـ أـزـالـ وـاقـفـاـ عـلـىـ الـصـرـاطـ أـدـعـوـ وـ أـقـولـ: رـبـ سـلـمـ شـيـعـيـ وـ مـحـبـيـ وـ أـنـصـارـيـ وـ مـنـ تـواـلـيـ فـيـ دـارـ الدـنـيـاـ، فـإـذـاـ التـدـاءـ مـنـ بـطـنـ الـعـرـشـ: قـدـ أـجـبـيـتـ دـعـوـتـكـ وـ شـفـعـتـ فـيـ شـيـعـتـكـ، وـ يـشـفـعـ كـلـ رـجـلـ مـنـ شـيـعـتـ وـ مـنـ تـوـلـيـ وـ نـصـرـيـ وـ حـارـبـ مـنـ حـارـبـيـ يـفـعـلـ أـوـ قـوـلـ فـيـ سـبـعـيـنـ أـلـفـاـ مـنـ جـيـرانـهـ وـ أـقـربـائـهـ؛ وـ بـابـ يـدـخـلـ مـنـ سـائـرـ الـمـسـلـمـيـنـ مـنـ يـشـهـدـ أـنـ لـإـلـهـ إـلـاـ اللهـ وـ لـمـ يـكـنـ فـيـ قـلـبـهـ مـقـدـارـ ذـرـةـ مـنـ بـغـضـنـاـ أـهـلـ الـبـيـتـ. «جـ ٢ـ، صـ ٣٩ـ»

١٣ - لـ: أبيـ، عن عبدـ اللهـ بنـ الحـسـنـ المـؤـذـبـ، عنـ أـحـدـيـنـ عـلـىـ الإـصـبـهـانـيـ، عنـ اـبـراهـيمـ بنـ مـحـمـدـ التـقـيـ، عنـ مـحـمـدـيـنـ دـاـوـدـ الـدـيـنـورـيـ، عنـ منـذـرـ الشـعـرـانـيـ، عنـ سـعـيـدـيـنـ زـيدـ، عنـ أـبـيـ قـبـيلـ، عنـ أـبـيـ الـجـارـودـ، عنـ سـعـيـدـيـنـ جـبـيرـ، عنـ اـبـنـ عـبـاسـ عـنـ النـبـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ قالـ: إـنـ حـلـقـةـ بـابـ الـجـنـةـ مـنـ يـاقـوـتـهـ حـمـراءـ عـلـىـ صـفـائـهـ الـذـهـبـ إـذـاـ دـفـقـتـ الـحـلـقـةـ عـلـىـ الصـفـحةـ طـنـتـ وـ قـالـتـ: يـاـ عـلـيـ. «صـ ٣٥١ـ»

١٤ - قـبـ: أـبـوـ إـسـحـاقـ الـمـوـصـلـيـ: إـنـ قـوـمـاـ مـنـ مـاـوـرـاءـ النـهـرـ سـأـلـواـ الرـضـاعـلـيـلـاـ عـنـ الـحـوـرـالـعـيـنـ مـمـ خـلـقـنـ؟ وـ عـنـ أـهـلـ الـجـنـةـ إـذـاـ دـخـلـوـهـ ماـ أـوـلـ مـاـ يـأـكـلـونـ؟ فـقـالـ عـلـيـلـاـ: أـسـاـ الـحـوـرـالـعـيـنـ فـإـنـهـنـ خـلـقـنـ مـنـ الـزـعـفـانـ وـ الـتـرـابـ لـاـ يـفـنـيـنـ، وـ أـسـاـ أـوـلـ مـاـ يـأـكـلـونـ أـهـلـ الـجـنـةـ

فإنهن يأكلون أول ما يدخلونها من كبد الموت التي عليها الأرض.» (ج ٢، ص ٤٠٨)

١٥ - فس: أبي، عن إساعيل بن أبيان، عن عمر بن عبد الله التقي قال: سأله نصراني الشام الباقي عليه عن أهل الجنة: كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون؟ أعطني مثله في الدنيا، فقال عليه السلام: هذا الجنين في بطن أمّه يأكل مما تأكل أمّه ولا يتغوط: الخبر.

١٦ - فس: الدليل على أن جنان الخلد في السماء قوله: «لاتفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة» الآية. (ص ٢١٦)

١٧ - فس: ونزعننا ما في صدورهم من غل» قال: العداوة تزعزع منهم، أي من المؤمنين في الجنة، فإذا دخلوها الجنة قالوا - كما حكى الله -: «الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لننتدي لو لأن هدانا الله» إلى قوله: «ما كنتم تعملون». (ص ٢١٦)

١٨ - فس: «إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفَرْدَوْسِ نَزَلاً خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً» أي لا يحبون ولا يسألون التحويل عنها.

وروى جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً» قال: خالدين لا يخرجون منها «ولا يبغون عنها حولاً» قال: لا يريدون بها بدلاً، قلت: قوله: «إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفَرْدَوْسِ نَزَلاً» قال: هذه نزلت في أبي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعثرين ياسر، جعل الله لهم جنات الفردوس نزلاً مأوي ومنزاً.» (ص ٤٠٧)

١٩ - فس: أبي، عن ابن أبي عمير، عن جعيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام : لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم ربما بنتم وربما أمسكم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة، فقلت لهم: و ما نفقتكم؟ قالوا: قول المؤمن في الدنيا: سبحان الله والحمد لله

ولإله إلا الله والله أكبر؛ فإذا قال: بنينا، وإذا أمسك أمسكنا.» ص ٢٠

٢٠ - فس: أبي، عن ابن أبي عمر، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام في خبر المعراج قال: قال النبي عليه السلام: ثم خرجت من البيت المعمور فانقاد لي نهر تسمى الكوثر، ونهر تسمى الرحمة، فشربت من الكوثر، واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعاً حتى دخلت الجنة، وإذا على حافيتها بيوقي وبيوت أزواجي (أهلي خ ل) وإذا تراها كالمسك، وإذا جارية تنغمست في أنهار الجنة فقلت: ملأ أنت يا جارية؟ فقالت: لزيد بن حارثة، فبشرته بها حين أصبحت، وإذا يطيرها كالبخت، وإذا رمانها مثل الدليل العظام، وإذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها مدارها سبعمائة سنة، وليس في الجنة منزل إلا وفيها قرمنها، فقلت: ما هذه يا جبرئيل؟ فقال: هذه شجرة طوبى قال الله: «طوبى لهم وحسن مآب». ص ٣٧٤

٢١ - فس: «إن أصحاب الجنة اليوم في شغل» قال: اقتضاض العذاري «فاكهون» قال: يفاكرون النساء ويلاعبونهنّ. وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليهما السلام: «في ظلل على الأرائك متكون» الأرائك: الترر عليها الحجال. وقال علي بن إبراهيم في قوله: «سلام قرلاً من رب رحيم» قال: السلام منه هو الأمان.» ص ٥٥٢

٢٢ - فس: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليهما السلام في قوله: « أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرًا وأحسن مقيلًا» بلغنا - والله أعلم - أنه إذا استوى أهل النار إلى النار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار فقيل لهم: ادخلوا إلى ظل ذي ثلات شعب من دخان النار، فيحسبون أنها الجنة ثم يدخلون النار أفواجاً وذلك نصف النهار وأقبل أهل الجنة فيما اشتهروا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله: « أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرًا وأحسن مقيلًا». ص ٤٦٥

٢٣ - فس: «لاتها غول» يعني الفساد: « ولاهم عنها ينزفون» أي لا يطردون منها

قوله: «و عندهم قاصرات الطرف عين» يعني الحور العين تقصّر الطرف عن النظر إليها من صفاتها و حسنها «كأنهنَّ بيس مكون» يعني مخزون «فأقبل بعضهم على بعض يتسائلون قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أنت لمن المصدّقين» أي تصدق بما يقول لك ، إنك إذا مت حبيت. قال فيقول لصاحبه: «هل أنت مطلعون» قال: فيطلع فираه في سوء الجحيم فيقول له: «تالله إن كدت لتردين ولو لا نعمة ربِّي لكنت من المضرين» وفي رواية أبي الجارود: (في خ ل) قوله: «فاطلع فرأه في سوء الجحيم» أي يقول: في وسط الجحيم . ثم يقولون في الجنة: «أفَاخن بيتين إلَّا موتانا الأولى وما نحن بمُعذَّبين إنَّ هذَا هُوَ الفوز العظيم».

«ص ٥٥٦»

٢٤ - فس: «إنَّ هذَا لرزقنا ماله من نفاد» أي لا ينفد ولا يفنى. «ص ٥٧١»

٢٥ - فس: «سيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً» أي جماعة «سلام عليكم طبتم» أي طابت موايدكم لأنَّه لا يدخل الجنة إلَّا طيب المولد. وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض» يعني أرض الجنة.

«ص ٥٨٢»

٢٦ - ثو: أبي، عن سعد، عن أحمدين الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما خلق الله خلقاً إلَّا جعل له في الجنة مزلاً و في النار مزلاً، فإذا سكن أهل الجنة وأهل النار نادى مناد، يا أهل الجنة اشرفوا، فيشررون على النار و ترفع لهم منازلهم في النار ثم يقال لهم: هذه منازلكم التي لو عصيتم ربكم دخلتموها؛ قال: فلو أنَّ أحداً مات فرحاً مات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحاً لما صرف عنهم من العذاب، ثم ينادون: يا معاشر أهل النار ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى منازلكم في الجنة فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنة و ما فيها من النعيم، فيقال: لهم: هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم دخلتموها قال: فلو أنَّ أحداً مات حزناً مات

أهل النار ذلك اليوم حزناً، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء، وهؤلاء منازل هؤلاء، وذلك قول الله عزوجل: «أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون».

«ص ٢٤٩ - ٢٥٠»

فس: أبي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال:

«ص ٤٤٤ - ٤٤٥»

٢٧ - فس: أبي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: ما من عمل حسن يعمله العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل، فإن الله لم يبين ثوابها لعظيم خطرها عنده، فقال: «تتجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً» إلى قوله: «يعلمون» ثم قال: إن الله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلة فيتها إلى باب الجنة فيقول: استأذنوا لي على فلان، فيقال له: هذا رسول ربكم على الباب، فيقول: لأزواجه أي شيء ترين على أحسن؟ فيقلن: يا سيدنا والذي أباحك الجنة ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا بعث إليك ربكم، فيتزر واحدة ويتعطف بالأخرى فلا يرى بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى الموعد، فإذا اجتمعوا تحلى لهم ربُّ تبارك وتعالى، فإذا نظروا إليه خرموا سجداً فيقول: عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤونة، فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل مما أعطيتنا؟ أعطيتنا الجنة، فيقول: لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً، فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفاً مثل ما في يديه، وهو قوله: «وَلَدِينَا مَزِيدٌ» وهو يوم الجمعة، إن ليها ليلة غراء يوم أزهر، فأكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد وآكل، قال: فيمر المؤمن فلا يرى بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى أزواجه فيقلن: والذي أباخنا الجنة يا سيدنا ما رأينا قط أحسن منك الساعية، فيقول: إني قد نظرت بنور ربِّي، ثم قال: إن أزواجه لا يغرن ولا يغضبن ولا يصلفون؛ قال:

قلت: جعلت فداك إبني أردت أن أسألك عن شيء أستحبه منه، قال: سل، قلت: هل في الجنة غناً؟ قال: إنَّ في الجنة شجراً يأمر الله رياحها فتهبَ فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلاق بمثلها حسناً، ثمَّ قال: هذا عوض لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله، قال: قلت جعلت فداك زدني، فقال: إنَّ الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرَّبُّ كل صباح فيقول: ازدادي ريحَاً، ازدادي طيباً، وهو قول الله: «فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرعة أعين جزاء بما كانوا يعملون». «ص ٥١٢-٥١٣»

٢٨- لـ: ابن موسى، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن عبد الرحيم الجبلي
الصيدناني و عبدالله بن الصلت، عن الحسن بن نصر الخراز، عن عمرو بن طلحة، عن
أسباط بن نصر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قدم يهوديًّا فسأل
أمير المؤمنين عليه السلام فقلَّا: أين تكون الجنة؟ وأين تكون النار؟ قال: أمَّا الجنة ففي السماء، وأمَّا
النار ففي الأرض، قال: فما السبعة؟ قال: سبعة أبواب النار متطابقات، قال: فما الثانية؟ قال:
ثمانية أبواب الجنة. «الخبر، ج ٢، ص ١٤٧»

٢٩ - فس: «لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف» إلى قوله: «المياد»
قال: فإنه حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
سأل عليٌّ رسول الله عليه السلام عن تفسير هذه الآية فقال: لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله؟
فقال: يا عليٌّ تلك الغرف بني الله لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب
محكمة بالفضة، لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب، على كلّ باب منها ملك موكل به، و
فيها فرش مرفوعة ببعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة، وحوشها المسك
والعنبر والكافور، وذلك قول الله: «وَفِرْشٌ مَرْفُوعَةٌ» فإذا دخل المؤمن إلى منازله في الجنة
وضع على رأسه تاج الملك والكرامة، وأليس حلل الذهب والفضة والياقوت والدرّ
منظوماً في الإكليل تحت التاج، وأليس سبعون حلة بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة

و اللؤلؤ والياقون الأحمر، و ذلك قوله: «يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤاً و لباسهم فيها حرير» فابدا جلس المؤمن على سريرة اهتزّ سريره فرحاً.

إذا استقرت بولي الله منازله في الجنة استأذن عليه الملك الموكّل بجنانه ليهشّه كرامة الله إياته، فيقول له خدام المؤمن و صفاوه: مكانك فإنّ ولي الله قد اتّكأ على أرائك، فزوجته الحوراء العيناء قد هبّت له فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله، قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة و حوالها و صفاوها يحيّنها، عليها سبعون حلّة منسوجة بالياقوت و اللؤلؤ و الزبرجد صبغن بمسك و عنبر، و على رأسها تاج الكرامة، و في رجلها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت و اللؤلؤ، شراكمها ياقوت أحمر، فإذا أدنت من ولي الله و هم أن يقوم إليها شوقاً تقول له: يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلاتقم، أنا لك و أنت لي، فيعتنان مقدار خمسة وعشرين عاماً من أعوام الدنيا لا يملّها ولا تملّه، قال: فينظر إلى عنقها فإذا عليها قلادة من قصب ياقوت أحمر، وسطها لوح مكتوب: أنت يا ولي الله حبيبي، وأنا الحوراء حبيتك إليك تناهت نفسي، وإلي تناهت نفسك.

ثم يبعث الله ألف ملك يهتّونه بالجنة و يزوّجونه الحوراء، قال: فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكّل بأبواب الجنان: استأذن لنا على ولي الله فإنّ الله بعثنا مهنتين، فيقول الملك: حتى أقول للحاجب فيعلمه مكانكم، قال: فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي إلى أول الباب، فيقول للحاجب: إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين جاؤوا يهتّون ولي الله و قد سألوا أن استأذن لهم عليه، فيقول له الحاجب: إنه ليعظم على أن استأذن لأحد على ولي الله و هو مع زوجته، قل: و بين الحاجب وبين ولي الله جنتان، فيدخل الحاجب إلى القيم فيقول له: إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين يهتّون ولي الله فاستأذن لهم، فيقول القيم إلى الخدام فيقول لهم: إنّ رسلاً الجبار على باب العرصة و هم ألف ملك أرسل (رب العالمين خ ل)

يَهْتَوُونَ وَلِيَّ اللَّهُ فَأَعْلَمُوهُ مَكَانَهُمْ، قَالَ: فَيَعْلَمُونَ الْخَدَامَ، قَالَ: فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فِي دُخُولِ عَلَى وَلِيَّ اللَّهِ وَهُوَ فِي الْغُرْفَةِ وَلَا أَلْفَ بَابٍ وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مُوكَلٌ بِهِ، فَإِذَا أَذِنَ لِلملائكةِ بِالدُّخُولِ عَلَى وَلِيَّ اللَّهِ فَتَحَ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الَّذِي قَدْ وَكَلَ بِهِ فَيُدْخِلُ كُلُّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ فَيَلْغُونَ رِسَالَةَ الْجَبَارِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: «وَالملائكةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ» يَعْنِي مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنَعَمْ عَقْبَى الدَّارِ» وَذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَإِذَا رَأَيْتُمْ رَأْيَتُ نَعِيْمًا وَمَلْكًا كَبِيرًا» يَعْنِي بِذَلِكِ وَلِيَّ اللَّهِ وَمَا هُوَ فِيهَا مِنَ الْكَرَامَةِ وَالْتَّعِيمِ وَالْمَلَكِ الْعَظِيمِ وَإِنَّ الْمَلائِكَةَ مِنْ رَسُلِ اللَّهِ لِيَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَذَلِكَ الْمَلَكُ الْعَظِيمُ، وَالْأَنْهَارُ تَخْرِي مِنْ تَحْتِهَا. (ص ٥٧٥-٥٧٧)

٣٠ - لـ: أبي، عن سعد، عن أَحْمَدِ بْنِ هَلَالٍ، عن عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْاهْشَمِيِّ، عن أَبِيهِ، عن جَدِّهِ، عن آبَائِهِ، عن عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ: الْفَرَاتُ، وَالنَّيلُ، وَسِيَحَانُ، وَجِيَحَانُ، فَالْفَرَاتُ: الْمَاءُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَالنَّيلُ: الْعَسْلُ. وَسِيَحَانُ: الْخَمْرُ. وَجِيَحَانُ: الْلَّلُ. (ج ١، ص ١١٩)

٣١ - لـ: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أَحْمَدِ بْنِ سَلِيْمانَ، عن أَحْمَدِ بْنِ يَحْيَى الطَّحَانِ، عَمْ حَدَّثَهُ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَسْتَ مِنْ فَاكِهَةِ الْجَنَّةِ فِي الدُّنْيَا: الرَّمَانُ الْإِمْلِيَّ، وَالتَّنَّاقُ، وَالسَّفْرَجُلُ، وَالعَنْبُ، وَالرَّطْبُ الْمَشَانُ. (ج ١، ص ١٣٩)

٣٢ - لـ: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أَبِيهِ، عن أَحْمَدِ بْنِ النَّصَرِ، عن عُمَرَ بْنِ شَمْرٍ، عن جَابِرٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحْسَنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَّةُ أَبْوَابٍ، عَرَضَ كُلَّ بَابٍ مِنْهَا مَسِيرَةً أَرْبَعينَ سَنَةً. (ج ٢، ص ٣٩)

٣٣ - لـ: ابن المظفر العلوبي، عن ابن العياشي، عن أَبِيهِ، عن إِيْرَاهِيمَ بْنِ عَلَيِّ، عن إِيْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عن يُونَسَ، عن ابن سنان، عن ابن مسْكَانٍ، عن أَبِيهِ بَصِيرٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طَوْبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَصْلَهَا فِي دَارٍ

رسول الله ﷺ ، فليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها، لا ينوي في قلبه شيئاً إلا أتاه ذلك الغصن به، ولو أن راكباً معداً سار في ظلمة مائة عام لم يخرج منها، ولو أن غرابة طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتى ي Biasض هرماً، ألا في هذا فارغبوا الخبر «ج ٢، ص ٨٢»

٣٤- لـ: عليّ بن الفضل البغدادي، عن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم، عن غالب ابن حارث الضبيّ و محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن يحيى بن سالم ابن عمّ الحسن بن صالح - و كان يفضل على الحسن بن صالح - عن مسعود، عن عطية، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألف عام. «ج ٢، ص ١٧١»

٣٥- لـ: أبي، عن سعد، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن راشد، عن عمر بن سهل، عن سهيل بن غزوan قال: قال الصادق عليه السلام: قال النبي ﷺ : إن الله تبارك و تعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء عليه سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف غرفة، و خلقها الله عزّ و جلّ للمتحابين و المتساورين في الله؛ الخبر. «ج ٢، ص ١٧١»

٣٦- لـ: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن الحسن الفارسي، عن سليمان بن جعفر البصريّ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : إن الله عزّ و جلّ لما خلق الجنة خلقها من لبنيتين: لبنة من ذهب، و لبنة من فضة، و جعل حيطانها الياقوت، و سقفها الزيرجد، و حصباءها اللؤلؤ، و ترابها الزعفران و المسك الأذفر، فقال لها: تتكلمي، فقالت: لا إله إلا أنت الحي القديم قد سعد من يدخلني؛ فقال عزّ و جلّ: عزّتي و عظمتي و جلالي و ارتقاعي لا يدخلها مدمn خمر، ولا سكير، ولا قاتلات و هو النّام، ولا ديوث وهو القلطان، ولا قلّاع وهو الشرطي، ولا زنوق وهو الخنثي، ولا خيوف وهو النّاش، ولا عشار، ولا قاطع رحم، ولا قدربي. «ج ٢، ص ٥٤»

٣٧ - لـ: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن عبد الله ابن هلال، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليهما السلام: والله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها، ولا خلت النار من أرواح الكفار العصاة منذ خلقها عز وجل: الخبر.

٣٨ - فـ: «يوم يقول لجهنم هل امتلأت و تقول هل من مزيد» قال: هو استفهام لأنَّه وعد الله النار أن يملأها فتمتليء النار، ثم يقول لها: هل امتلأت؟ و تقول: هل من مزيد؟ على حد الاستفهام، أي ليس في مزيد؟ قال فتقول الجنة: يا رب وعديت النار أن تملأها و وعدتني أن تملأني فلم لا تملأني و قد ملأت النار؟ قال: فيخلق الله يومئذ خلقاً يملأ بهم الجنة، فقال أبو عبدالله عليهما السلام: طوبى لهم (إبْرَاهِيمَ خَلَقَ لَهُمْ مِنْ آثَارِ الْأَرْضِ غَمُومَ الدُّنْيَا وَلَا هُوَ مُهْمَّا). «ص ٦٤٥-٦٤٦»
ين: ابن أبي عمر، عن حسين الأحسبي، عن أبي عبدالله عليهما السلام: قـ: تقول الجنة يا رب: و ذكر نحوه.

٣٩ - فـ: أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود رفعه قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: عليك بالقرآن فإن الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب و لبنة من فضة، و جعل ملاطها المسك، و تراها الزعفران، و حصباءها اللؤلؤ، و جعل درجاتها على قدر آيات القرآن، فمن قرأ القرآن قال له: أقرء وارق، و من دخل منهم الجنة لم يكن في الجنة أعلى درجة منه ماخلا النبيين والصديقين.

٤٠ - فـ: قال علي بن إبراهيم في قوله: «ولقد رأه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى» في السماء السابعة، وأما الرد على من أنكر خلق الجنة والنار فقوله: «عندها جنة المأوى» أي عند سدرة المنتهى، فسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها. «ص ٦٥٢»

٤١ - فـ: قال علي بن إبراهيم في قوله: «فيهنَّ قاصرات الطرف» قال: الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها «لم يطئهنَّ» أي لم يسمَّهنَ أحد «فيها عينان نضاختان» أي تفواران «فيهنَّ خيرات حسان» قال: حور نابتات على شط الكوتور كلما أخذت منها

واحدة نبتت مكانها أخرى. قوله تعالى: «حور مقصورات في الخيام» قال: يقصر الطرف عنها. «ص ٦٦٠»

٤٢ - فس: «يطوف عليهم ولدان مخلدون» أي مستورون «لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيراً» قال: الفحش والكذب والخفي «في سدر مخصوص» قال: شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه، وقرأ أبو عبد الله عطية عليه السلام «وطلع منضود» قال: بعضه إلى بعض «وظلّ ممدود» قال: ظلٌّ ممدود وسط الجنة في عرض الجنة، وعرض الجنة كعرض السماء والأرض، يسيرراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام فلا يقطعه «وماء مسكون» أي مرسوش «لامقطوعة ولا منوعة» أي لا ينقطع ولا يمنع أحد من أخذها «إنما أنسأناهن إنساء» قال: الحور العين في الجنة «فجعلناهن أبكاراً عرباً» قال يتكلّم بالعربية «أتراباً» يعني مستويات الأسنان «لأصحاب العين» أصحاب أمير المؤمنين عطية عليه السلام «ثلة من الأولين» قال: من الطبقة الأولى التي كان مع النبي ﷺ «وثلة من الآخرين» قال: بعد النبي من هذه الأمة. «ص ٦٦٢-٦٦٣»

٤٣ - فس: «إنَّ للمتقين مفارزاً» قال: يفوزون، قوله: «وكواعب أتراباً» قال: جواري أتراب لأهل الجنة، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عطية عليه السلام قال: أمّا قوله: «إنَّ للمتقين مفارزاً» (قال خ ل) فهي الكرامات «وكواعب أتراباً» أي الفتيات ناهدات (النواهد خ ل) قال على بن إبراهيم: «وكأساً دهاقاً» أي ممتلة. «ص ٧٠٩-٧١٠»

٤٤ - فس: «يسقون من رحيق مختامه مسك» قال: ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه «و في ذلك فليتنافس المتنافسون» قال: فيما ذكرنا من الثواب الذي يطلبه المؤمن «ومزاجه من تسنيم» (هو مصدر سنه إذا رفعه لأنّها أرفع شراب أهل الجنة أو لأنّها تأثيرهم من فوق خ ل) قال: أشرف شراب أهل الجنة يأتّهم في عال تسنم عليهم في منازلهم وهي عين يشرب بها المقربون بحثاً، والمقربون آل محمد صلّى الله عليهم، وسائر المؤمنين بمزوجاً. «ص ٧١٧»

٤٥- فس: «إنا أعطيناك الكوثر» قال: الكوثر نهر في الجنة أعطى الله محمدًا عوضاً من ابنه إبراهيم عليهما السلام. «ص ٧٤١

٤٦- فس: «متكئن فيها على الأرائك» يقول: متكئن في الحجال على السر «ودانية عليهم ظلاماً» يقول: قريب ظلامها منهم «وذلت قطوفها تذليلًا» دلّت عليهم ثمارها، ينالها القائم والقاعد «أكواب كانت قواريرًا قواريرًا من فضة» الأكواب: الاكواز العظام التي لا آذان لها ولا عرى، قوارير من فضة الجنة يشربون فيها «قدروها تقديرًا» يقول: صنعت لهم على قدر رتبهم (رتبهم خ ل) لاعجز فيه ولافضل «من سندس وإستبرق» الإستبرق: الدبياج.

وقال علي بن إبراهيم في قوله: «و يطاف عليهم بآنية من فضة» قال: ينفذ البصر فيها كما ينفذ في الزجاج «ولدان مخلدون» قال مسؤولون «و ملكاً كبيراً» قال: لا يزال ولا ينف «عالיהם ثياب سندس خضر و إستبرق» قال: يعلوهم الثياب يلبسوها.

٤٧- فس: سعيدبن محمد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله: «فيها سرر مرفوعة» ألواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت تجري من تحتها الأنهر «و أكواب موضوعة» بربيد الأباريق التي ليس لها آذان. وقال علي بن إبراهيم في قوله: «ونمارق مصفوفة» قال: البسط والوسائد «وزر أبي مثبونة» قال: كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا إلا الزاريء فإنه لا يدرى ما هي.

«ص ٧٢٢

٤٨- ج: هشام بن الحكم: سأل الزنديق أبا عبدالله عليهما السلام فقال: من أين قالوا: أنَّ أهل الجنة يأكلون منهم إلى ثمرة يتداولها فإذا أكلها عادت كهيئتها؟ قال: نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيء، وقد امتلأت الدنيا منه سرجاً: قال: أليسوا يأكلون ويشربون؟ و تزعم أنه لا تكون لهم الحاجة! قال: بل لأنَّ غذاءهم

رقيق لانقل له، بل يخرج من أجسادهم بالعرق، قال: فكيف تكون الحوراء في كلّ ما أتاهما زوجها عذراء؟ قال: إنّها خلقت من الطيب لاتعترها عاهة، ولا تختلط جسمها آفة، ولا يجري في ثقبها شيءٌ، ولا يدنسها حيض، فالرحم ملتقة، إذ ليس فيه لسوى الإحليل بمحرى، قال: فهي تلبس سبعين حلةً ويرى زوجها مع ساقها من وراء حلتها وبدنها؟ قال: نعم كما يرى أحدكم الدراما إذا أقيمت في ماء صاف قدره قيد رمح، قال: فكيف ينعم أهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم أحد إلا وقد افتقى ابنه أو أبوه أو حبيبه أو أمّه؟ فإذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم إلى النار؟ فما يصنع بالتعيم من يعلم أنّ حبيبه في النار يعذب؟ قال عليه السلام: إنّ أهل العلم قالوا: إنّهم ينسون ذكرهم، وقال بعضهم: انتظروا قدومهم ورجوا أن يكونوا بين الجنة والنار في أصحاب الأعراف؛ الخبر. «ص ١٩٢»

٤٩ - فس: أبي، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة طبوي، أصلها في دار على، وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها فتر منها وأعلاها أسفاط حلل من سندس وإستبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سقط في كلّ سقط مائة ألف حلة ما فيها حلة يشبه الأخرى على ألوان مختلفة وهو ثياب أهل الجنة، وسلطها ظلّ ممدود، عرض الجنة كعرض السماء والأرض أعدّت للذين آمنوا بالله ورسله، يسيرراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام فلا يقطعه، وذلك قوله: «وَظَلٌّ مَمْدُودٌ» وأسفلها نمار أهل الجنة وطعامهم متذلّل في بيوتهم، يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيته في دار (ثمار خل) الدنيا وما لم تروه وما سمعت به وما لم تسمعوا مثلها، وكلّما يجتني منها شيء نبتت مكانها أخرى «لامقطوعة ولا منوعة» وتجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربع «أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفق». الخبر.

٥٠ - سن: أبي وابن فضال معاً، عن عليّ بن النعيم، عن الحارث بن محمد الأحول.

عمن حدّثه، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: قال رسول الله عليهما السلام: يا علي! إنما أُسرى بي رأيت في الجنة نهراً أَيْضَ من اللَّبَنِ، وأَحْلَى مِنِ الْعُسلِ، وأَشَدَّ اسْتِقْامَةً مِنِ السَّهْمِ، فيه أَبْارِيقٌ عَدْدَ النَّجُومِ، عَلَى شَاطِئِهِ قَبَابٌ يَالِاقُوتُ الْأَحْمَرُ وَالدَّرَّ الْأَيْضُ، فَصَرَبَ جَبَرِيلَ بِجَنَاحِيهِ إِلَى جَانِبِهِ إِذَا هُوَ مَسْكَةً ذَفْرَةً، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبْدِئُهُ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشْجُرًا يَتَصَفَّقُ بِالْتَّسْبِيحِ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْأَوْلَوْنَ وَالآخِرُونَ بَعْتَهُ، يَسْمُرُ ثُمَّ كَالْمَانَ، يَلْقَى الْثَّرَةَ إِلَى الرَّجُلِ فَيَشْقَهَا عَنْ سَبْعِينِ حَلَّةً، وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى كَرَاسِيٍّ مِنْ نُورٍ وَهُمُ الْغَرَّ الْمَجْلُونُ، أَنْتَ إِمَامُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى الرَّجُلِ مِنْهُمْ نَعَلَنْ شَرَاكِهَا مِنْ نُورٍ يَضِيءُ أَمَاهِمْ حَيْثُ شَاؤُوا مِنَ الْجَنَّةِ، فَبَيْنَا هُوَ (هُمْ خَل) كَذَلِكَ إِذَا شَرَفَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ مِنْ فَوْقِهِ تَقُولُ: سَبْحَانَ اللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَا لَنَامْتُكَ دُولَةً؟ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْلَّوَاقِيَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسَ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قَرَّةِ أَعْيْنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبْدِئُهُ إِنَّهُ لِيَجِئَنِهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَسْمُونَهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ. «ص ١٨١-١٨٠»

كنز: الصَّدُوقُ، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن الحسن بن عليّ بن التعبان، عن الحارث بن محمد الأحول، عن أبي عبدالله، عن أبي جعفر عليهما السلام مثله.

٥١ - شف: موقّق ابن أحمد المخوارزمي، عن محمد بن أحمد بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أيوب، عن عليّ محمد بن عتبة، عن بكر بن أحمد؛ وحدّثنا أحمد بن محمد الجراح، عن محمد بن الفضل الأهوازي، عن بكر بن أحمد، عن محمد بن عليّ، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها وعترتها الحسن بن علي عليهما السلام قالا: أخبرنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: لما أدخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل الخليّ والحلل، أسفلها خيل بلق و الأوسط لها الحور العين وفي أعلىها الرضوان، قلت: يا جبريل من هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، إذا أمر الله الخلقة بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعة علىٰ حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الخليّ والحلل ويركبون الخيل البلق و

ينادي مناد: هؤلاء شيعة عليٍّ صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا هذا اليوم.

٥٢ - شى: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله: «لهم فيها أزواج مطهرة» قال: لا يحضر ولا يحدث.

٥٣ - شى: عن جحيل بن دراج، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إنَّ أهل الجنة ما يتلذذون بشيء في الجنة أشهى عندهم من النكاح، لاطعام ولاشراب.

٥٤ - شى: عن داود بن سرحان، عن رجل، عن أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله: «و سارعوا إلى مغفرة من ربكم و جنة عرضها السموات والأرض» قال: إذا وضعوها كذا - و بسط يديه إحداها مع الأخرى.

٥٥ - قب: عن أمير المؤمنين عليهما السلام: إنَّ للجنة إحدى و سبعين باباً يدخل من سبعين منها شيعتي وأهل بيتي، ومن باب واحد سائر الناس.

٥٦ - م: «وبشرَّ الذين آمنوا و عملوا الصالحات أنَّ لهم جنات» بساتين «تجرى من تحتها الأنهر» من تحت شجرها و مساكنها «كلما رزقوا منها» من تلك الجنان «من ثمرة» من ثمارها «رزقاً طعاماً» يؤتون به «قالوا هذا الذي رزقنا من قبل» في الدنيا فأسماؤه كأسماء ما في الدنيا من تفاصٍ و سفرجل و رمان و كذا و كذا، وإن كان ما هناك مخالفًا لما في الدنيا فإنه في غاية الطيب، وإنَّه لا يستحيل إلى ما يستحيل إليه ثمار الدنيا من عذرة و سائر المكرهات من صفاء و سوداء و دم، بل لا يتولد عن مأكولهم إلا العرق الذي يجري من أعراضهم أطيب من رائحة المسك «و أتوا به» بذلك الرزق من ثمار من تلك البساتين «متشاربهاً» يشبه بعضه بعضاً بأنَّها كلها خيار لا ردل فيها، و بأنَّ كلَّ صنف منها في غاية الطيب و اللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها نيء و بعضها متتجاوز حد النضج و الإدراك إلى حد الفساد من حموضة و مرارة و سائر ضروب المكاره، و متشاربهاً أيضاً متفقات الألوان مختلفات الطعم «ولهم فيها» في تلك الجنان «أزواج مطهرة» من أنواع الأقدار و المكاره.

مطهّرات من الحيض والنفاس، لا ولّاجات ولا خرّاجات ولا دخالات ولا اختلالات ولا متغيّرات، ولا لأزواجهنّ فركات ولا ضحّابات ولا عيّابات ولا فحاشات، و من كلّ المكاره والعيوب بريّات «وهم فيها خالدون» مقيمون في تلك البساتين والجنتات.

٥٧ - شى: عن ثوير، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إذا صار أهل الجنة في الجنة ودخل ولی الله إلى جنانه ومساكنه واتّكأ كلّ مؤمن عنهم على أريكته حفته خدامه، وتهدّلت عليه الثمار، وتفجرت حوله العيون، وجرت من تحته الأنهراء وبسطت له الزرابي، وصفقت له النار، وأنته الخدام بشاءت شهوته من قبل أن يسألهم ذلك؛ قال: ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ماشاء الله.

شمَّ إِنَّ الْجَنَّةَ يُشَرِّفُ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ لَهُمْ أُولَئِي وَأَهْل طاعتي و سكّان جنتي في جواري الأهل أبْتَكُم بخِيرَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ فَيَقُولُونَ: رَبُّنَا وَأَيْ شَيْءٍ خَيْرٌ مَا نَحْنُ فِيهِ؟ نَحْنُ فِيهَا اشْتَهَتْ أَنفُسُنَا، وَلَذَّتْ أَعْيُنُنَا مِنَ التَّعَمُ فِي جَوَارِ الْكَرِيمِ، قَالَ: فَيَعُودُ عَلَيْهِمْ بِالْقَوْلِ، فَيَقُولُونَ: رَبُّنَا نَعَمْ فَأَنْتَ بخِيرَ مَا نَحْنُ فِيهِ، فَيَقُولُ لَهُمْ تَبَارِكَ وَتَعَالَى: رَضَايَ عَنْكُمْ وَمُحِبَّتِي لَكُمْ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ مَا أَنْتُمْ فِيهِ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: نَعَمْ يَا رَبَّنَا رَضَاكَ عَنَّا وَمُحِبَّتِكَ لَنَا خَيْرٌ لَنَا وَأَطْيَبُ لِأَنفُسِنَا. شَمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ الحَسَنُ عليهما السلام هذه الآية: «وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرَضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

٥٨ - م: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ طَيُورًا كَالْبَخَاقِيَّ، عَلَيْهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَوَشِيِّ، تَصِيرُ مَا بَيْنَ سَمَاءِ الْجَنَّةِ وَأَرْضِهَا، فَإِذَا تَمَّنَّ مُؤْمِنٌ حَبَّ لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ الْعَلِيِّ الْأَكْلُ مِنْ شَيْءٍ مِنْهَا وَقَعَ ذَلِكَ بِعِينِهِ بِينَ يَدِيهِ، فَتَتَأْثِرُ رِيشُهُ وَأَنْشُوَّهُ وَأَنْطَبُخُهُ، فَأَكْلُ مِنْ جَانِبِهِ قَدِيدًا وَمِنْ جَانِبِهِ مَشْوِيًّا بِلَانَار، فَإِذَا قُضِيَ شَهْوَتُهُ وَنَهَمَتْهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ فَطَارَتِي الْمَوَاءُ، وَفَخَرَتْ عَلَى سَائِرِ طَيُورِ الْجَنَّةِ تَقُولُ: مِنْ مَثْلِي وَقَدْ أَكْلَ مِنِي وَلِيَ اللَّهُ عَنْ أَمْرِهِ؟

٥٩ - شى: عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد قال: قلت لأبي عبدالله عليهما السلام: جعلت فداك إنّ رجلاً من أصحابنا ورعاً سلماً كثير الصّلاة قد ابتهل بمحبّ اللّهِ و هو يسمع الفنا، فقال: أينعنه ذلك من الصّلاة لوقتها، أو من صوم، أو من عيادة مريض أو حضور جنازة، أو زيارة أخ؟ قال: قلت: لا ليس يمنعه ذلك من شيءٍ من الخير والبرّ، قال: فقال: هذا من خطوات الشّيطان مغفور له ذلك إن شاء الله. ثمَّ قال: إنَّ طائفَةً من الملائكة عابوا ولد آدم في اللّذات والشهوات: أعني الحلال ليس الحرام - قال: فأنفَّ الله للمؤمنين من ولد آدم من تغيير الملائكة لهم، قال: فألقى الله في همة أولئك الملائكة اللّذات والشهوات كي لا يعيروا المؤمنين، قال: فلما أحسوا ذلك من همّهم عجوا إلى الله من ذلك فقالوا: ربنا عفوكم عفوكم ردنا إلى ما خلقنا له وأجبرتنا عليه، فإننا نخاف أن نصير في أمر مريع، قال: فنزع الله ذلك من همهم قال: فإذا كان يوم القيمة وصار أهل الجنة في الجنة استأذن أولئك الملائكة على أهل الجنة فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم: «سلام عليكم بما صرتم» في الدنيا عن اللّذات والشهوات الحلال.

٦٠ - شى: عن محمد بن الهيثم، عن رجل، عن أبي عبدالله عليهما السلام: «سلام عليكم بما صرتم» على الفقر في الدنيا «فنعم عقبى الدار» قال: يعني الشهداء.

٦١ - شى: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن عليّ، عن أبيه، عن أبيه عليهما السلام قال: بينما رسول الله عليهما السلام جالس ذات يوم إذ دخلت أمُّ أمين في ملحتها شيءٌ، فقال لها رسول الله عليهما السلام: يا أمُّ أمين أي شيء في ملحتك؟ فقالت: يا رسول الله فلانة بنت فلانة أملكتها فثروا عليها فأخذت من نثارها شيئاً، ثمَّ إنَّ أمَّ أمين بكت، فقال لها رسول الله عليهما السلام: ما يبكيك؟ فقالت: فاطمة زوجتها فلم تنشر عليها شيئاً، فقال لها رسول الله عليهما السلام: ما يبكيك، فقالت: فاطمة زوجتها فلم تنشر عليها شيئاً، فقال لها رسول الله عليهما السلام: لا ت يكن فـوـالـذـيـ بـعـنـيـ بـالـحـقـ بـشـيرـاًـ وـنـذـيرـاًـ لـقـدـ شـهـدـ إـمـلاـكـ فـاطـمـةـ

جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في الوف من ملائكة و لقد أمر الله طوبى فنثرت عليهم من حللها و سندسها و إستبرقها و درّها و زمرّدها و ياقوتها و عطرها فأخذوا منه حتى مادروا ما يصنعون به، و لقد نخل الله طوبى في مهر فاطمة فهى في دار على بن أبي طالب عليهما السلام.

٦٢ - شی: عن أبیان بن تغلب قال: کان النبی ﷺ يکثر تقبیل فاطمة قال: فاعتباہ علی ذلك عائشة فقالت: يا رسول الله إنك لتکثیر تقبیل فاطمة! فقال لها: ويلك لما أن عرج بي إلى السماء مرّ بي جبرئیل على شجرة طوبی فناولني من ثمرها فأكلتها فحوّل الله ذلك إلى ظهري، فلما أن هبطت إلى الأرض واقعـت بخدیجـة فحملت بفاطمة عليها السلام، فـا قبـلت فاطـمة إـلا وجدـت رائحة شجرة طوبـی منها.

٦٣- شی: عن أبي حزنة، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: طوبى شجرة يخرج من جنة عدن
غرسها بده.

٦٤ - جا: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن سعيد بن جناح عن عبد الله بن محمد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ : الحسنة محَرَّمة على الأنبياء حتَّى أدخلها، ومحَرَّمة على الأمم كلَّها حتَّى يدخلها شيعتنا أهل البيت.

٦٥- يل، فض: بالإسناد يرفعه إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله عليه السلام: لما أسرى بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام: قد أمرت الجنة والنار أن تعرّض عليك، قال: فرأيت الجنة وما فيها من النعيم، ورأيت النار وما فيها من العذاب؛ والجنة فيها ثمانية أبواب، على كل باب منها أربع كلمات، كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها؛ وللنار سبعة أبواب، على كل باب منها ثلاث كلمات، كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها، فقال لي جبرئيل عليه السلام: اقرء يا محمد ما على الأبواب فقرأ ذلك: أما أبواب الجنة فعلة أول باب منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على الله، وعلى الله، لكل

شيء حيلة و حيلة العيش أربع خصال: القناعة، و بذل الحق، و ترك الحقد، و مجالسة أهل الخير. و على الباب الثاني مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ ولي الله، لكل شيء حيلة و حيلة العيش أربع خصال: القناعة، و بذل الحق، و ترك الحقد، و مجالسة أهل الخير. و على الباب الثاني مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ ولي الله لكل شيء حيلة و حيلة السرور و في الآخرة أربع خصال: مسح رؤوس اليتامي، والتعطف على الأرامل، و السعي في حوانج المؤمنين، والتقدّم للقراء و المساكين. و على الباب الثالث مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ ولي الله، لكل شيء حيلة و حيلة الصحة في الدنيا أربع خصال: قلة الكلام، و قلة النمام، و قلة المشي، و قلة الطعام. و على الباب الرابع مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ ولي الله، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم جاره، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم والديه، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت. و على الباب الخامس مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ ولي الله، من أراد أن لا يظلم فلا يظلم، و من أراد أن لا يشتم فلا يشتم، و من أراد أن لا يذلّ فلا يذلّ، و من أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا و الآخرة فليقل: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ ولي الله. و على الباب السادس مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ ولي الله، من أراد أن يكون قبره وسيعًا فسيحًا فليبني المساجد، و من أراد أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليسكن المساجد، و من أحب أن يكون طریقاً مطراً لا يليل فليكنس المساجد، و من أحب أن يرى موضعه في الجنة فليكنس المساجد بالبسط. و على الباب السابع مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ ولي الله، يياض القلب في أربع خصال: عيادة المريض، و اتباع الجنائز، و شراء الأكفان، و رد القرض و على الباب الثامن مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ ولي الله، من أراد الدخول من هذه الأبواب فليتمسّك بأربع خصال: السخاء، و حسن الخلق، و الصدقة، و الكف عن

أذى عباد الله تعالى.

ورأيت على أبواب النار مكتوباً على الباب الأول ثلاث كلمات: من رجا الله سعد، و من خاف الله أمن، والهالك المغدور من رجا غير الله و خاف سواه. و على الباب الثاني: من أراد أن لا يكون عرياناً يوم القيمة فليكس الجلود العارية في الدنيا، من أراد أن يكون عطشاناً يوم القيمة فليسق العطاش في الدنيا، من أراد أن لا يكون يوم القيمة جائعاً فليطعم البطون الجائعة في الدنيا. و على الباب الثالث مكتوب: لعن الله الكاذبين، لعن الله البخلين، لعن الله الظالمين، و على الباب الرابع مكتوب ثلاث كلمات: أذلل الله من أهان الإسلام، أذلل الله من أهان أهل البيت، أذلل الله من أهان الظالمين على ظلمهم للمخلوقين. و على الباب الخامس مكتوب ثلاث كلمات: لا تتبعوا الموى فالموى يخالف الإيمان، و لا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من رحمة الله، ولا تكون عوناً للظالمين. و على الباب السادس مكتوب: أنا حرام على المتعبدين، أنا حرام على المتصدقين، أنا حرام على الصائمين. و على الباب السابع مكتوب ثلاث كلمات: حاسبو انفسكم قبل أن تخاسبو، و وبحنوا انفسكم قبل أن توبخوا، وادعوا الله عز وجل قبل أن تردوا عليه و لا تقدروا على ذلك.

٦٦ - كش: على بن الحسن بن فضال، عن مروك بن عبيد، عن محمد بن عيسى القمي قال: توجهت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستقبلني يونس مولى آل يقطين فقال لي: أين تذهب؟ قلت: أريد أبا الحسن عليه السلام، قال: فقال: أسأله عن هذه المسألة قل له: خلقت الجنة بعد؟ فإني أزعم أنها لم تخلق، قال: فدخلت على أبي الحسن عليه السلام قال: فجلست عنده فقلت له: إنَّ يونس مولى آل يقطين أودعني إليك رسالة، قال: و ما هي؟ قال: قلت: قال: أخبرني عن الجنة خلقت بعد؟ فإني أزعم أنها لم تخلق؛ قال كذب فأين جنة آدم؟

٦٧ - كش: على بن محمد، عن محمد بن أحمد، عن ابن يزيد، عن مروك بن عبيد، عن يزيد بن حماد، عن ابن سنان قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنَّ يونس يقول: إن الجنة والنار لم

يخلقا، قال: فقال: ما له لعنة الله فain جنة آدم؟

٦٨- تم: الصفار، عن محمد بن عيسى، عن ابن أسباط، عن رجل، عن صفوان الجمال
قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيمة نظر رضوان خازن الجنة إلى قوم لم يربوا به
فيقول: من أنتم؟ و من أين دخلتم؟ قال: يقولون: إياك عنا إيتاً قوم عبادنا الله سرّاً فأدخلنا
الله سرّاً.

٦٩- جع: سئل النبي عليه السلام عن أنهار الجنة كم عرض كل نهر منها؟ فقال عليه السلام: عرض
كل نهر مسيرة خمسين مائة عام، يدور تحت القصور والمحجب، تتغنىًّا أمواجه و تسحب و
تطرد في الجنة كما يطرب الناس في الدنيا. «ص ١٢٦»

٧٠- وقال عليه السلام: أكثر أنهار الجنة الكوثر تنبت الكواكب الأثراب عليه، يزوره
أولياء الله يوم القيمة. فقال عليه السلام: خطيب أهل الجنة أنا محمد رسول الله عليه السلام. «ص ١٢٦»
وقيل في شرح الكواكب الأثراب: ينبت الله من شطر الكوثر حوراء و يأخذها من
يزور الكوثر من أولياء الله تعالى.

٧١- عن النبي عليه السلام قال: للرجل الواحد من أهل الجنة سبعاً نهان ضعف مثل الدنيا، و له
سبعون ألف قبة، و سبعون ألف قصر، و سبعون ألف حجلة، و سبعون ألف إكليل، و سبعون
ألف حلّة، و سبعون ألف حوراء عيناء، و سبعون ألف وصيف، و سبعون ألف ذوابة، و
أربعون إكليلًا، و سبعون ألف حلّة. «ص ١٢٧»

٧٢- و سئل النبي عليه السلام ما بناؤها؟ قال: لبنة من ذهب، و لبنة من فضة، و ملاطها
المسك الأذفر، و تراها الزعفران، و حصاؤها اللؤلؤ و الياقوت، من دخلها يتعمّل لا يأس
أبداً، و يخليد لا يموت أبداً، لا يليل ثيابه و لا شباهه. «ص ١٧٣»

٧٣- م: قال الإمام علي عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه معجزات النبي عليه السلام وأن ابن أبي
سم طعاماً و دعا النبي عليه السلام وأصحابه ليقتلهم، فدفع الله عنهم غائلة السم، و وسع عليهم

البيت، وبارك لهم في الطعام، فقال: قال رسول الله ﷺ : إِنَّ إِذَا تذَكَّرْتَ ذَلِكَ الْبَيْتَ كَيْفَ وَسَعَ اللَّهُ بَعْدَ ضَيْقِهِ وَ فِي ذَلِكَ الطَّعَامَ بَعْدَ قَلْتَهُ وَ فِي ذَلِكَ السَّمَّ كَيْفَ أَزَالَ اللَّهُ تَعَالَى غَائِلَتَهُ أَذْكُرْ مَا يَزِيدُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَنَازِلِ شَيْعَتِنَا وَ خَيْرَاتِهِمْ فِي جَنَّاتِ عَدْنِ فِي الْفَرْدَوْسِ، إِنَّ مِنْ شَيْعَتِنَا مَنْ يَهْبِطُ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَانِ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلِ وَ الْحَيَّرَاتِ مَا لَا يَكُونُ الدُّنْيَا وَ خَيْرَاتِهِا فِي جَنْبَهَا إِلَّا كَارْمَلَ فِي الْبَادِيَةِ النَّفْضَاضَةِ فَهُوَ إِلَّا أَنْ يَرِي أَخَاً لَهُ مُؤْمِنًا فَقِيرًا فَيَتَواضعُ لَهُ وَ يَكْرِمُهُ وَ يَعِينُهُ وَ يَصُونُهُ عَنْ بَذْلِ وَ جَهَّهِ لَهُ حَتَّى يَرِي الْمَلَائِكَةُ الْمَوْكِلِينَ بِتَلْكَ الْمَنَازِلِ وَ الْقَصُورِ، وَ قَدْ تَضَاعَتْ حَتَّى صَارَتْ فِي الْزِيَادَةِ كَمَا كَانَ هَذَا الزَّانِدُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِيهَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ كَبَرِهِ وَ عَظَمِهِ وَ سُعْتِهِ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا لَاطَّاقَةُ لَنَا بِالْخَدْمَةِ فِي هَذِهِ الْمَنَازِلِ فَامْدُدْنَا بِمَلَائِكَةٍ يَعَاوِنُونَا، فَيَقُولُ اللَّهُ: مَا كَنْتَ لِأَحْمَلْكُمْ مَا لَا تَطِيقُونَ، فَكُمْ تَرِيدُونَ مَدْدًا؟ فَيَقُولُونَ: أَلْفُ ضَعْفَنَا، وَ فِيهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: نَسْتَرِيدُ مَدْدًا أَلْفَ أَلْفَ ضَعْفَنَا، وَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَيْهِ قَدْرُ قَوَّةِ إِيمَانِ صَاحِبِهِمْ وَ زِيادةِ إِحْسَانِهِ إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَيَمْدُدُهُمُ اللَّهُ بِتَلْكَ الْأَمْلَاكِ، وَ كُلُّمَا لَقِيَ هَذَا الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَبَرَّهُ زَادَ اللَّهُ فِي مَالِكِهِ وَ فِي خَدْمَهِ فِي الْجَنَّةِ كَذَلِكَ.

٧٤ - جع: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال النبي ﷺ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا مَا فِيهَا شَرِيٌّ وَ لَابِعٌ إِلَّا الصُّورُ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ، مِنْ اشْتَهَى صُورَةً دَخَلَ فِيهَا، وَ إِنَّ فِيهَا مَجْمَعٌ حُورَالْعَيْنِ يَرْفَعُنَ أَصواتَهُنَّ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْحَلَاقَ عَنْهُ: نَحْنُ التَّاعِنَاتُ فَلَا تَبْأَسْ أَبْدًا، وَ نَحْنُ الطَّاعِنَاتُ فَلَا نَجْبُو أَبْدًا، وَ نَحْنُ الْكَاسِياتُ فَلَا تَعْرِي أَبْدًا، وَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ أَبْدًا، وَ نَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخُطُ أَبْدًا، وَ نَحْنُ الْمَقِيَاتُ فَلَا نَظْعَنُ أَبْدًا، فَطَوْبِي لِمَنْ كَتَاهُ وَ كَانَ لَنَا، نَحْنُ خَيْرَاتُ حَسَانٍ، أَزْوَاجُنَا أَقْوَامٌ كَرَامٌ. «ص ١٧٤»

٧٥ - قال النبي ﷺ : شَبَرٌ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا. «ص ١٧٤»
٧٦ - كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إِنَّ الْجَنَّةَ يَنْظَرُونَ إِلَى مَنَازِلِ شَيْعَتِنَا كَمَا يَنْظَرُ

الإنسان إلى الكواكب. «ص ١٧٤»

٧٧ - وكان يقول: من أحبتنا فكان معنا، ومن قاتل معنا بيده فهو معنا في الدرجة ومن

أحبنا بقلبه: إلى آخر الحديث. «ص ١٧٤»

٧٨ - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ في الجنة شجرة يقال لها طوبى، ما في الجنة دار ولا قصر ولا حجر ولا بيت إلا وفيه غصن من تلك الشجرة وإنَّ أصلها في

داري. ثمَّ أتى عليه ما شاء الله، ثمَّ حدَّثهم في يوم آخر: إنَّ في الجنة شجرة يقال لها طوبى، ما في الجنة قصر ولا دار ولا بيت إلا وفيه من ظلك الشجر غصن وإنَّ أصلها في دار عليٍ. فقام

عمر فقال: يا رسول الله أو ليس حدَّثتنا عن هذه وقلت: أصلها في داري؟ ثمَّ حدَّثت و

تقول: أصلها في دار عليٍ فرفع النبي ﷺ رأسه فقال: أو ما علمت أنَّ داري ودار عليٍ

واحد، وحجرني عليٍ واحد، وقصر عليٍ واحد، وستري وستر عليٍ واحد؟ فقال عمر: يا رسول الله إذا أراد

أحدكم أن يأتي أهله كيف يصنع؟ فقال النبي ﷺ: إذا أراد أحدنا أن يأتي أهله ضرب الله

ببني وبينه حجاباً من نور فإذا فرغنا من تلك الحاجة رفع الله عَنَّا ذلك الحجاب. فعرف عمر

حقَّ عليٍ ﷺ فلم يحسد أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ ما حسده. «ص ١٧٤-١٧٥»

٧٩ - بشاش: محمد بن عليٍّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده، عن أحمد بن أبي جعفر

البيهقي، عن عليٍّ بن جعفر المدى، عن عبدالله بن محمد المروزي، عن سفيان ابن عيينة، عن

ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: يأتي على أهل الجنة ساعة يرون فيها نور الشّمس و

القمر فيقولون: أليس قد وعدنا ربنا أن لازم فيها شمساً ولا قمراً؟ فينادي مناد: قد صدقكم ربكم وعده لا ترون فيها شمساً ولا قمراً، ولكن هذا رجل من شيعة عليٍّ بن أبي طالب ﷺ

يتحول من غرفة إلى غرفة، وهذا الذي أشرق عليكم من نور وجهه. «ص ١٩٥»

٨٠ - نبه: قال رجل لرسول الله ﷺ: يا أبا القاسم أترعم أنَّ أهل الجنة يأكلون و

يشربون؟ قال: نعم وَالذِّي نفسي بيده إِنَّ أَحَدَهُمْ لِيُعْطِي قُوَّةً مائة رجلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ،
قال: إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ وَالجَنَّةُ طَيْبٌ لَا خَبْثٌ فِيهَا! قال: عرق يفيض من
أَحَدِهِمْ كَرْشَحَ الْمَسْكِ فِي ضُمُرِ بَطْنِهِ.

٨١- أبو أيوب الأنباري عن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ليلة أُسرى بي مرّ بي إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال: مَرَّ أَمْتَكَ
أَنْ يَكْثُرُوا مِنْ غَرْسِ الْجَنَّةِ إِنَّ أَرْضَهَا وَاسِعَةٌ وَتَرْبَتُهَا طَيْبَةٌ، قَلْتَ: وَمَا غَرْسُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ:
«لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

٨٢- كنز: محمد بن العباس، عن أَحْمَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَاقِ، عن أَيُوبَ بْنِ مُحَمَّدِ الْوَرَاقِ،
عن عَبْجَاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن الحُسْنِ بْنِ جَعْفَرٍ، عن الْحَسْنِ قَالَ: سَأَلَتْ عُمَرَانِ بْنِ حَصْنِ وَ
أَبَاهِرِيرَةَ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَسَاكِنُ طَيْبَةٍ» فَقَالَا: عَلَى الْخَيْرِ سَقَطَتْ، سَأَلَنَا عَنْهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ: قَصْرٌ مِنْ لَؤُلُؤٍ فِي الْجَنَّةِ، فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَاقُوتَةِ حَمَراءِ،
فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زَمَرَّدَةِ حَمَراءِ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ
فَرَاشًا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، عَلَى كُلِّ فَرَاشٍ امْرَأَةٌ مِنْ الْحَوْرِ الْعَيْنِ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ مَائِدَةً، عَلَى كُلِّ
مَائِدَةٍ سَبْعُونَ لَوْنًا مِنَ الطَّعَامِ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ وَصِيفَةً وَوَصِيفَةً؛ وَقَالَ: فَيُعْطِي اللَّهُ الْمُؤْمِنُ
مِنَ الْقُوَّةِ فِي غَدَةٍ وَاحِدَةٍ أَنْ يَأْتِي عَلَى ذَلِكَ كَلَمَّا.

٨٣- كنز: محمد بن العباس، عن أَحْمَدِ بْنِ حَمْدٍ، عن أَحْمَدِ بْنِ الْحَسْنِ، عن أَبِيهِ، عن
حَسْنِ بْنِ مَخْرَقَ، عن أَبِي حَمْزَةَ، عن أَبِي جَعْفَرٍ، عن أَبِيهِ، عَلَيْهِ بْنِ الْحَسْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمَزَاجَهُ مِنْ تَسْنِيمٍ» قَالَ: هُوَ
أَشْرَفُ شَرَابٍ فِي الْجَنَّةِ يُشَرِّبُهُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ؛ وَهُمُ الْمُقْرَبُونَ السَّابِقُونَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ
عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأُمَّةَ وَفَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَذَرِيَّتَهُمُ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِيمَانٍ لِيُتَسْمَّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْلَى دُورِهِمْ.

٨٤- وَرُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: تَسْنِيمٌ أَشْرَفُ شَرَابٍ فِي الْجَنَّةِ يُشَرِّبُهُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ

صرفاً، ويمزج لأصحاب اليمين وسائر أهل الجنة.

٨٥- فر: فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعاً، عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: «طوبى لهم و حسن ما آب» قال النبي ﷺ : لما أسرى بي فدخلت الجنة فإذا أنا بشجرة كلّ ورقة منها تقطّي الدنيا وما فيها، تحمل الحليّ والحلل و الطعام ما خلا الشراب، وليس في الجنة قصر ولا دار ولا بيت إلا فيه غصن من أغصانها، و صاحب القصر والدار والبيت حلية و حللة و طعامه منها، فقلت: يا جبرئيل ما هذه الشجرة؟ قال: هذه طوبى طوبى لك و لكثير من أمتك ، قلت: فأين منتهاها؟ - يعني أصلها - قال: في دار على بن أبي طالب ابن عمك عليهما السلام . «ص ٧٢

٨٦- فـ: إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم الفارسيَّ معنعاً، عن أبي جعفر محمدبن عليَّ عن آبائه عليهما السلام، قال: قال رسول الله ﷺ : لـما أُسرى بي إلى السماء فصرت في السماء الدنيا حتى صرت في السماء السادسة فإذا أنا بشجرة لم أر شجرة أحسن منها ولا أكبر منها، فقلت للجبرئيل: يا حبيبي ما هذه الشجرة؟ قال: هذه طوبى يا حبيبي، قال: فقلت: ما هذا الصوت العالي الجمهوري؟ قال: هذا صوت طوبى، قلت: أي شيء يقول؟ قال: يقول: واسعواه إليك يا على بن أبي طالب عليهما السلام. «ص ٧٣»

- فر: عبيدين كثير معنعاً، عن سلمان رضي الله عنه قال: قال بعض أزواج النبي ﷺ: يا رسول الله مالك تحب فاطمة حباً ما تحب أحداً من أهل بيتك؟ قال إنما لـ
أسرى بي إلى النساء انتهى في جبرئيل عليه السلام إلى شجرة طوبى، فعمد إلى ثرة من أنمار طوبى
ففركه بين إصبعيه، ثم أطعمنيه، ثم مسح يده بين كتفي، ثم قال: يا محمد إن الله تعالى يبشرك
بفاطمة من خديجة بنت خويلد، فلما أن هبطت إلى الأرض فكان الذي كان فعلقت خديجة
بفاطمة، فأنا إذا اشتقت إلى الجنة أدنيتها فشمت ريح الجنة، فهي حوراء إنسية. «ص ٧٣»

- فر: الحسين بن سعيد معنعاً، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال

رسول الله ﷺ : إنَّ في الجنة لشجرة يقال لها طوبى، ما في الجنة دار إلا فيها غصن من أغصانها، أحلى من الشهد، وألين من الزبد، أصلها في داري و فرعها في دار علي بن أبي طالب عليهما السلام . «ص ٧٣»

٨٩ - فر: الحسين بن القاسم، والحسين بن محمد بن مصعب، و علي بن حمدون - زاد بعضهم على بعض الحرف والحرفين و نقص بعضهم الحرف والحرفين والمعنى واحد إنشاء الله - قالوا: حدثنا عيسى بن مهران معنناً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ «طوبى لهم و حسن ما آت» قام مقداد بن الأسود الكندي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله و ما طوبى؟ قال: يا مقداد شجرة في الجنة لو سيرراكب الجواد لسار في ظلّها مائة عام قبل أن يقطعها، و رقها و قشورها بروء خضر و زهرها رياض، و أفنانها سندس و إستبرق، و ثرها حلل خضر، و طعمها زنجبيل و عسل، و بظحاوتها ياقوت أحمر و زمرد أخضر، و ترابها مسك و عنبر، و حشيشها منيع و النجوج يتاجح من غير وقود، يتفجر من أصلها السلسيل و الرحيق و المعين، و ظلّها مجلس من مجالس شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام يألفونه و يتحدّثون بجمعهم؛ و بينماهم في ظلّها يتحدّثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نجاء جبلت من الياقوت ثمَّ فتح الروح فيها مزمومة بسلام من ذهب، كأنَّ وجوهها المصايب نضارةً و حسنةً، و برها خرز أحمر و مرعَّز أبيض مختلفان، لم ينظر الناظرون إلى مثله حسناً و بهاءً، و ذلك من غير مهلة، نجاء من غير رياضة، عليها رحال الواحها من الدر و الياقوت المفضضة باللؤلؤ والمرجان، صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعقربي والأرجوان، فأناخوا تلك النجائب إليهم، ثمَّ قالوا لهم: ربكم يقرؤكم السلام و يراكم و ينظر إليكم، و يحبكم و تحبونه، و يزيدكم من فضله و سعته فإنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم؛ قال: فيحمل كلَّ رجل منهم على راحلته فينطلقون صفاً واحداً معتقداً، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أتحفthem بثارها، و

رحلت لهم عن طريقهم كراهة أن يعلم طريقهم وأن يفرق بين الرجل ورفيقه، فلما دفعوا إلى المبار جل جلاله قالوا: ربنا أنت السلام ولك يحقَّ الجلال والإكرام، فيقول الله تعالى: مرحباً بعبادِي الذين حفظوا وصيتي في أهل بيتي، ورعاوا حقّي، وخفوني بالغيب، و كانوا مني على كلّ حال مشفقين، قالوا: أما و عزّتك و جلالك ما قدرناك حقّ قدرك ، وما أدينا إليك كلّ حرقك ، فأذن لنا في السجود؛ قال لهم ربهم: إني وضعْت عنكم مؤونة العبادة، وأرحت عليكم أبدانكم، و طال ما أنصبتم لِي الأبدان، و عنتم الوجه، فالآن أفضيكم إلى روحي و رحمتي فاسألوني ما شئتم و تنوّوا على أعطكم أمانتيكم، فإني لن أجربكم اليوم بأعمالكم ولكن برحمتي و كرامتي و طولي و ارتفاع مكاني و عظم شأني، ولتحكم أهل بيتهبي، فلا يزال يرفع أقدار محبي على بن أبي طالب عليهما السلام في العطایا و الموارب حتى أنَّ المقرر من شيعته ليتمنى في أمنيته مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله إلى يوم أفناؤها، فيقول لهم ربهم: لقد قصرتم في أمانيتكم و رضيتم بدون ما يحقّ لكم فانتظروا إلى موهاب ربكم، فإذا بباب و قصور في أعلى عاليين من الياقوت الأحمر و الأخضر و الأصفر و الأبيض، فلو لا أنها مسخرة. إذاً للمعت الأنصار منها، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأحمر فهو مفروش بالعقربي الأحمر يزهر نورها، و ما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالستنس الأخضر، و ما كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالرياش الأصفر مثبتة بالزمد الأخضر و الفضة البيضاء و الذهب الأحمر، قواعدها و أركانها من الجوهر، يثور من أبوابها و أغراضها نور مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرّي في النهار المضيء، و إذا على باب كلّ قصر من تلك القصور جتنان مدها امتنان فيها عينان نضاختان و فيها من كلّ فاكهة زوجان، فلما أرادوا أن ينصرفوا إلى منازلهم ركبوا على برادين من نور بأيدي ولدان مخلدين، ييد كلّ واحد منهم حكمة برذون من تلك البراذين لبمها و أعنثها من الفضة

البيضاء، وأثارها من الجوهر، فلما دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهتؤونهم بكرامة ربهم حتى إذا استقروا قرارهم قيل لهم: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ قالوا: نعم ربنا رضينا فارض عنّا، قال: برضائي عنكم وبع JKكم أهل بيتي أحللت داري وصافحتكم الملائكة، فهنيئاً هنيئاً غير محذور وليس فيه تغییص؛ فعندها قالوا: الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن إنَّ ربنا لغفور شكور.

قال أبو موسى: فحدثت به أصحاب الحديث عن هؤلاء الثانية قلت لهم: أنا أبراً إليكم من عهدة هذا الحديث لأنَّ فيه قوماً مجهولين ولعلهم لم يكونوا صادقين، فرأيت من ليلى أو بعد كأنَّه أتاني آتٍ و معه كتاب فيه من مخول بن إبراهيم والحسن بن الحسين ويحيى بن الحسن بن فرات و عليّ بن القاسم الكندي و لم أقل عليّ بن القاسم وعدة بعد لم أحفظ أساميهم: كتبنا إليك من تحت شجرة طوبى وقد أنجز ربنا لنا ما وعدنا، فاستمسك بما عندك من الكتب، فإنك لن تقراء منها كتاباً إلا أشرقت له الجنة. «ص ٧٤-٧٥»

٩٠ - فر: محمد بن الحسن بن إبراهيم معنعاً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «الذين آمنوا و عملوا الصالحات طوبى لهم و حسن ما آب» فبلغني أنَّ طوبى شجرة في الجنة، منابتة في دار عليّ بن أبي طالب وهي له و لشيعته، و على تلك الشجرة أسفاط فيها حلل من سندس و إستبرق يكون للعبد منها ألف ألف سقط، في كل سقط مائة ألف حلة ليس منها حلة إلا مخالفة للون الأخرى إلا أنَّ ألوانها كلها خضراء من سندس و إستبرق، فهذا أعلى تلك الشجرة، و وسطها ظللهم يظل عليهم، يسير الراكب في ظل تلك الشجرة مائة عام قبل أن يقطعها، وأسفلها ثرتها متذليل على بيوتهم، يكون منها القضيب مثل القصبة فيه مائة لون من الفواكه، ما رأيت ولم تر، و ما سمعت ولم تسمع، متذليل على بيوتهم، كلما قطعوا منها ينبت مكانها، يقول الله تعالى: «لامقطوعة ولاممنوعة» و تدعى تلك الشجرة طوبى، و يخرج نهر من أصل تلك الشجرة فيسيق جنة عدن و هي قصر من لؤلؤة واحدة ليس فيها

صعد لا وصل، لو اجتمع أهل الإسلام كلها على ذلك القصر لهم فيه سعة، لها ألف ألف باب، وكل باب مصرا عن من زبرجد وياقوت، اثناعشر ميلاً، لا يدخلها إلاّ نبيٌ أو صديق أو شهيد أو متحاب في الله، أو ضعيف من المؤمنين تلك منازلهم وهي جنة عدن.

«ص ٧٧-٧٨»

٩١ - كا: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبي جميلة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى: يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فإنكم تنتعمون بها في الآخرة.

٩٢ - كا: العدة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود العجلاني مولى أبي المعز قال: سمعت أبي عبد الله عليه السلام يقول: ثلاث أعطين سمع الخلاائق: الجنة، والنار، والحوار العين؛ فإذا صلَّى العبد وقال اللهم أعتنقني من النار وأدخلني الجنة وزوجني من الحور العين قال: النار: يا رب إنَّ عبدي قد سألك أن تعتقه مني فأعتقه وقالت الجنة: يا رب إنَّ عبدي قد سألك إياتي فأسكنه، وقالت الحور العين: يا رب إنَّ عبدي قد خطبنا إليك فزووجه منا، فإنَّ هو انصرف من صلاته ولم يسأل من الله شيئاً من هذا قلن الحور العين: إنَّ هذا العبد فيما لزاهد وقالت الجنة: إنَّ هذا العبد في لزاهد، وقالت النار: إنَّ هذا العبد في لجاهل. «ف، ج ١، ص ٩٥»

٩٣ - كا: العدة، عن البرقي عن ذكرياء المؤمن، عن داود بن فرقان، أو قتيبة الأعشى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أصحاب رسول الله عليه السلام: يا رسول الله فداك آباً وآماهاتنا إنَّ أصحاب المعروف في الدنيا عرفوا بمعرفتهم، فبم يعرفون في الآخرة؟ فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى إذا دخل أهل الجنة أمر رحمةً عبقة طيبة فلزقت بأهل المعروف فلا يرى أحد منهم بلا من أهل الجنة إلا وجدوا ريحه فقالوا: هذا من أهل المعروف. «ف، ج ١، ص ١٧٠»

٩٤ - كا: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن منصور بن يونس، عن إسحاق ابن

عَمَّار، عن أبي عبدالله عَلِيُّهُ الْأَبْشَرِ قال: إِنَّ لِلْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الْمَعْرُوفُ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ.» (ف، ج ١، ص ١٧٠)

٩٥ - كا: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن المفضل، عن أبي عبدالله عَلِيُّهُ الْأَبْشَرِ قال: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيَتَحَفَّظُ أَخَاهُ التَّحْفَةَ، قَلَّتْ وَأَيَّ شَيْءٍ التَّحْفَةُ؟ قَالَ: مِنْ بَيْلَسٍ، وَمِنْ تَكَأً، وَطَعَامٌ، وَكَسُوَّةٌ وَسَلَامٌ، فَتَطَافِلُ الْجَنَّةَ سَكَافَةً لَهُ، وَيُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا: أَيُّنِي قَدْ حَرَّمْتَ طَعَامَكَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ أَوْ وَصَيْبَرٍ، إِنَّمَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا: أَنَّ كَافِيَّا لِأُولَائِيَّ بِتَحْفَتِهِمْ، فَتَخْرُجُ مِنْهَا وَصَفَاءٌ وَصَافَّهُمْ أَطْبَاقٌ مُغْطَّاةٌ بِمَنَادِيلٍ مِنْ لَوْلَهُ، فَإِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ وَهُوَهَا وَإِلَى الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا طَارَتْ عَقُولُهُمْ وَامْتَعَوْا أَنْ يَأْكُلُوا فِينَادِيَّ مِنَ تَحْتِ الْعَرْشِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَرَّمَ جَهَنَّمَ عَلَى مَنْ أَكَلَ مِنْ طَعَامِ جَنَّتِهِ فَيَمْدُّ الْقَوْمَ أَيْدِيهِمْ فَيَأْكُلُونَ.

٩٦ - كا: علي، عن أبيه، عن ابن عبوب، عن محمد بن إسحاق المديني، عن أبي جعفر عَلِيُّهُ الْأَبْشَرِ قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلِيُّهُ الْأَبْشَرَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَوْمُ نَخْسِرُ الْمُتَقِّنِ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَأً» فَقَالَ: يَا عَلِيَّ إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُ إِلَّا رِكَابًا، أُولَئِكَ رِجَالٌ اتَّقُوا اللَّهَ فَأَحَبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ وَاحْتَصَرُهُمْ وَرَضِيَ أَعْمَالُهُمْ فِيمَا هُمُ الْمُتَقِّنُونَ ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيَّ أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبِرَأْ النَّسْمَةَ إِنَّهُمْ لِيَخْرُجُونَ مِنْ قِبْوَرِهِمْ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لِتَسْتَقْبِلُهُمْ بِنُوقَ الْعَزَّ، عَلَيْهَا رِحَائِلُ الْذَّهَبِ مَكْلَلَةً بِالدَّرَّ وَالْيَاقُوتِ، وَجَلَائِلُهَا إِلَيْسِيرِقَ وَالسَّنَدِسِ، وَخَطْمَهَا جَدَلٌ الْأَرْجُونَ، تَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ مِنْ قَدَّامِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شَمَائِلِهِ، يَزْفَوْنَهُمْ زَفَّاً حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ؛ وَعَلَى بَابِ الْجَنَّةِ شَجَرَةً إِنَّ الْوَرَقَةَ مِنْهَا لِيَسْتَظِلَّ تَحْتَهَا أَلْفُ رَجُلٍ مِنَ النَّاسِ، وَعَنْ يَمِينِ الشَّجَرَةِ عَيْنٌ مَطْهَرَةٌ مَزَكِيَّةٌ، قَالَ: فَيَسْقُونَ مِنْهَا شَرِبةً فَيُطَهِّرُهُ اللَّهُ بِهَا قَلُوبَهُمْ مِنَ الْحَسْدِ، وَيَسْقُطُ عَنْ أَبْشَارِهِمُ الشِّعْرُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَسَقَاهُمْ رَبِّهِمْ شَرِبَّاً طَهُورًا» مِنْ تَلْكَ الْعَيْنِ الْمَطَهَّرَةِ.

قال: ثم ينصرفون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يمدون أبداً، قال: ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلما من الآفات والأسقام والحرّ والبرد أبداً، قال: فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنة ولا توقظوه مع الخلائق، فقد سبق رضي عنهم ووجبت رحمتي لهم، وكيف أريد أن أوقظهم مع أصحاب الحسنات والسيئات؟ قال: فتسوّهم الملائكة إلى الجنة فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة عظيمة تصريحاً صريراً (بلغ خ ل) يبلغ صوت صريرها كل حوراء أعدّها الله عز وجل لأوليائه في الجنان، فيتبادرُون بهم إذا سمعوا صرير الحلقة فيقول بعضهم (فيتبادرُون بهم إذا سمع صرير الحلقة فيقول بعضهم ظ) لبعض: قد جاءنا أولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وترشّف عليهم أزواجهم من الحور العين والأدميين فيقلن: مرحباً بكم فاكان أشدّ شوقنا إليكم! ويقول هن أولياء الله مثل ذلك.

قال على عليه السلام: يا رسول الله أخبرنا عن قول الله عز وجل: «غرف مبنية من فوقها غرف» بماذا بنيت يا رسول الله؟ فقال: يا علي تلك غرف بناها الله عز وجل لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجرد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضة، لكل غرفة منها ألف باب من الذهب، على كل باب منها ملك موكل به، فيها فرش مرفوعة ببعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والكافور والعنبر، و ذلك قول الله عز وجل: «و فرش مرفوعة» إذا دخل المؤمن إلى منازله في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة أليس حل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوم في الإكلييل تحت التاج.

قال: وأليس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة وضرور مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، بذلك قوله عز وجل: «يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير» فإذا جلس المؤمن على سريره اهتزّ سريره فرحاً، فإذا استقرّ

بولي الله عزّ وجلّ منازله في الجنان استأذن عليه الملك الموكّل بجنانه ليهتّه بكرامة الله عزّ وجلّ إياته، فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف: مكانك فإنّ ولّي الله قد اتّكَ على أريكته وزوجته الحوراء تهيّأ له فاصبر ولّي الله، قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحوّلها وصائفها وعليها سبعون حلّة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجرد من مسك وعنبر، وعلى رأسها تاج الكرامة، وعليها نعلان من ذهب مكلّتان بالياقوت واللؤلؤ، شراكمها ياقوت أحمر، فإذا دنت من ولّي الله فهمّ أن يقوم إليها شوّقاً فتقول له: يا ولّي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم، أنا لك وأنت لي، فيعتقان مقدار خمسةٍ عام من أعوام الدنيا لا يلّهها ولا تقلّه، قال: فإذا فتر بعض الفتور من غير ملاحة نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر وسطها لوح صفحته درّة مكتوب فيها: أنت يا ولّي الله حبيبي، وأنا الحوراء حبيبتك إليك تناهت نفسي، وإليّ تناهت نفسك، ثمّ يبعث الله إليه ألف ملك يهتّونه بالجنّة ويزوّجونه بالحوراء، قال: فينتهيون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكّل بأبواب جنانه: استأذن لنا على ولّي الله فإنّ الله بعثنا إليه نهتّه، فيقول لهم الملك: حتّى أقول للحاجب، فيعلمهم مكانكم.

قال: فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتّى ينتهي إلى أول باب، فيقول للحاجب: إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين ليهتّوا ولّي الله وقد سألهوني أن آذن لهم عليه، فيقول الحاجب: إنه ليعظم على أن تستأذن لأحد على ولّي الله وهو مع زوجته الحوراء، قال: وبين الحاجب وبين ولّي الله جنّتان، قال: فيدخل الحاجب إلى القيم يقول له: إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العزة يهتّون ولّي الله فاستأذن، فيتقدم القيم إلى الخدام فيقول لهم: إنّ رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم الله يهتّون ولّي الله فأعلموا بهم، قال: فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على ولّي الله وهو في علغرفة ولها ألف باب وعلى باب من أبوابها ملك موكّل به،

فإذا أذن للملائكة بالدخول على ولی‌الله فتح كلّ ملك بابه الموكّل به، قال: فيدخل القائم تلّ ملك من باب من أبواب الغرفة، قال: فيبلغونه رسالة الجنبار جلّ وعزّ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ: «والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب» من أبواب الغرفة «سلام عليكم» إلى آخر الآية.

قال: و ذلك قوله عزّ وجلّ: «وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيمًا و ملكاً كبيراً» يعني بذلك ولی‌الله وما هو فيه من الكراهة والنعيم والملك العظيم الكبير، إنَّ الملائكة من رسول الله عزّ ذكره يسأذنون عليه، فلا يدخلون عليه إلا بإذنه، فذلك الملك العظيم الكبير.

قال: والأنهار تجري من تحت مساكنهم، و ذلك قول الله عزّ وجلّ: «تجري من تحتهم الأنهر» و التمار دانية منهم و هو قوله عزّ وجلّ: «ودانية عليهم ظلالها و ذلك قطوفها تذليلًا» من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من التمار بفيه و هو متّكِئ، و إنَّ الأنواع من الفاكهة ليقلن ولی‌الله: يا ولی‌الله كلني قبل أن تأكل هذا قبلي، قال: وليس من مؤمن في الجنة إلّا و له جنان كثيرة معروشات و غير معروشات، وأنهار من خمر، و أنهار من ماء، وأنهار من لبن، وأنهار من عسل، فإذا دعى ولی‌الله بعذاته أتي بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمّي شهوته، قال: ثمّ يتخلّى مع إخوانه و يزور بعضهم بعضاً، و يتعمدون في جنّات في ظلّ ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس، و أطيب من ذلك لكلّ مؤمن سبعون زوجة حوراء وأربع نسوة من الآدميين، و المؤمن ساعة مع الحوراء ساعة مع الآدمية، و ساعة يخلو بنفسه على الأرائك متّكئاً ينظر بعض المؤمنين إلى بعض، و إنَّ المؤمن ليغشاه شعاع نور و هو على أريكته و يقول لخدّامه: ما هذا الشّعاع الّامع لعلّ الجنبار لحظني؟ فيقول له خدامه: قدّوس قدّوس جلّ جلاله، بل هذه حوراء من نسائك ممتن لم تدخل بها بعد أشرفت عليك من خيمتها شوقاً إليك وقد تعزّضت لك و أحبت لقاءك، فلماً أن رأتك متّكئاً على سريرك تبسمت حنوك شوقاً إليك، فالشعاع الذي

رأيت و التور الذي غشيك هو من بياض ثغراها و صفاته و نقاها و رقتها، فيقول ولـي الله: ائذنا لها فتنزل إلى، فيبتدر إليها ألف و صيف وألف و صيفية يبشرـونـها بذلك، فتنزل إليه من خيمتها و عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب و الفضة، مكـلـلةـ بالدرـ وـ الياقوـتـ وـ الزيرـجـدـ، صـبغـهـنـ المـسـكـ وـ العنـبـ بـأـلـوـانـ مـخـتـلـفـةـ، يـرـىـ بـعـضـ سـاقـهـاـ منـ وـرـاءـ سـبـعـينـ حـلـةـ، طـوـلـهـاـ سـبـعـونـ ذـرـاعـاـ، وـ عـرـضـ ماـ بـيـنـ مـنـكـبـيـهاـ عـشـرـةـ أـذـرـعـ، فـإـذـاـ دـنـتـ مـنـ وـلـيـ اللهـ أـقـبـلـ الخـدـامـ بـصـحـافـ الذـهـبـ وـ الـفـضـةـ فـيـهـاـ الدـرـ وـ الـيـاقـوتـ وـ الزـيـرـجـدـ، فـيـثـرـونـهـاـ عـلـيـهـاـ، ثـمـ يـعـانـقـهـاـ وـ تـعـانـقـهـ فـلـاتـلـ ولاـيـلـ.

قال: ثـمـ قال أبو جعفر عليه السلام: أـمـاـ الجـنـانـ المـذـكـورـةـ فـيـ الـكـتـابـ فـإـتـهـنـ جـنـةـ عـدـنـ، وـ جـنـةـ الـفـرـدـوسـ، وـ جـنـةـ نـعـيمـ، وـ جـنـةـ الـمـأـوىـ؛ قـالـ: وـ إـنـ اللـهـ عـزـ وـ جـلـ: جـنـانـاـ مـحـفـوـفـ بـهـذـهـ الـجـنـانـ، وـ إـنـ الـمـؤـمـنـ لـيـكـوـنـ لـهـ مـنـ الـجـنـانـ مـاـ أـحـبـ وـاشـتـهـيـ يـتـعـمـ فـيـهـنـ كـيـفـ يـشـاءـ، وـ إـذـاـ أـرـادـ الـمـؤـمـنـ شـيـئـاـ إـنـ دـعـواـهـ إـذـاـ أـرـادـ أـنـ يـقـولـ: سـبـحـانـكـ اللـهـمـ، فـإـذـاـ قـاـلـهـاـ تـبـادـرـتـ إـلـيـهـ الـخـدـامـ بـاـشـتـهـيـ مـنـ غـيـرـ أـنـ يـكـوـنـ طـلـبـهـ مـنـهـ أـمـرـ بـهـ، وـذـلـكـ قـوـلـ اللـهـ جـلـ وـ عـزـ: «ـدـعـوـهـمـ فـيـهـاـ سـبـحـانـكـ اللـهـمـ، وـ تـحـيـتـهـمـ فـيـهـاـ سـلـامـ»ـ يـعـنيـ الـخـدـامـ، قـالـ: «ـوـ أـخـرـ دـعـوـاهـمـ أـنـ الـحـمـدـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ»ـ يـعـنيـ بـذـلـكـ عـنـدـ مـاـ يـقـضـونـ مـنـ لـذـاتـهـمـ مـنـ الـجـمـاعـ وـ الـطـعـامـ وـ الشـرـابـ يـحـمـدـونـ اللـهـ عـزـ وـ جـلـ عـنـدـ فـرـاغـهـمـ، وـ أـمـاـ قـوـلـهـ: «ـأـوـلـكـ لـهـ رـزـقـ مـعـلـومـ»ـ قـالـ: يـعـلـمـهـ الـخـدـامـ فـيـأـتـونـ بـهـ أـوـلـيـاءـ اللـهـ قـبـلـ أـنـ يـسـأـلـهـمـ إـيـاهـ، وـ أـمـاـ قـوـلـهـ عـزـ وـ جـلـ: «ـفـوـاـكـهـ وـ هـمـ مـكـرـمـونـ»ـ قـالـ: فـإـتـهـمـ لـاـ يـشـهـونـ شـيـئـاـ فـيـ الـجـنـةـ إـلـآـ أـكـرـمـاـبـهـ. «ـالـروـضـةـ، صـ ٩٥ـ ـ ١٠٠ـ»

٩٧ـ كـاـ: الحـسـينـ بـنـ مـحـمـدـ، عـنـ الـمـعـلـىـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ جـمـهـورـ، عـنـ شـاذـانـ، عـنـ أـبـيـ الـحـسـنـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ قالـ: قـالـ لـيـ أـبـيـ: إـنـ فـيـ الـجـنـةـ نـهـرـاـ يـقـالـ لـهـ جـعـفـرـ، عـلـىـ شـاطـنـهـ الـأـيـنـ درـةـ بـيـاضـ فـيـهـاـ أـلـفـ قـصـرـ، فـيـ كـلـ قـصـرـ أـلـفـ قـصـرـ لـهـمـ وـ آلـ مـحـمـدـ عـلـيـهـمـ اللـهـ، وـ عـلـىـ شـاطـنـهـ الـأـيـسـرـ درـةـ صـفـرـاءـ فـيـهـاـ أـلـفـ قـصـرـ، فـيـ كـلـ قـصـرـ أـلـفـ قـصـرـ لـإـبـرـاهـيمـ وـ آلـ إـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـمـ اللـهـ. «ـالـروـضـةـ،

ص ١٥٢ «

٩٨ - كا: علىٌ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أتيوب، عن الحلبـي قال سأـلت أبا عبد الله عـلـيـلاً عن قول الله عـزـ وـجلـ: «فيـهنـ خـيرـاتـ حـسـانـ» قال: هـنـ صـوـالـ المؤـمنـاتـ العـارـفـاتـ، قال: قـلـتـ: «حـورـ مـقـصـورـاتـ فـيـ الـخـيـامـ» قال: الـحـورـ هـنـ الـبـيـضـ الـمـضـمـومـاتـ (المـضـمـرـاتـ خـ لـ) الـخـدـرـاتـ فـيـ خـيـامـ الدـرـ وـ الـيـاقـوتـ وـ الـمـرجـانـ، لـكـلـ خـيـمةـ أـرـبـعـةـ أـبـوـابـ، عـلـىـ كـلـ بـابـ سـبـعـونـ كـاعـبـاـ حـجـابـاـ هـنـ، وـ يـأـتـيـهـنـ فـيـ كـلـ يـوـمـ كـرـامـةـ مـنـ اللهـ عـزـ ذـكـرـهـ لـيـسـرـ اللهـ عـزـ وـجلـ هـنـ الـمـؤـمـنـينـ». (الـروـضـةـ، صـ ١٥٦ـ ١٥٧ـ)

٩٩ - كا: محمدـ بنـ يـحيـيـ، عنـ أـحـمـدـ بنـ مـحـمـدـ، عنـ الـحـسـينـ بنـ يـزـيدـ التـوـفـيـ، عنـ الـحـسـينـ بنـ أـعـيـنـ أـخـيـ مـالـكـ بنـ أـعـيـنـ قال: سـأـلتـ أـبـاـعـبـدـ اللهـ عـلـيـلاـ عنـ قولـ الرـجـلـ لـلـرـجـلـ: جـزاـكـ اللهـ خـيـراـ ماـ يـعـنيـ بـهـ؟ قالـ أـبـوـعـبـدـ اللهـ عـلـيـلاـ: إـنـ خـيـراـ نـهـرـ فـيـ الـجـنـةـ مـخـرـجـهـ مـنـ الـكـوـثـرـ، وـ الـكـوـثـرـ مـخـرـجـهـ مـنـ سـاقـ الـعـرـشـ، عـلـيـهـ مـاـ نـازـلـ الـأـوـصـيـاءـ وـ شـيـعـتـهـ، عـلـىـ حـافـيـ ذـلـكـ النـهـرـ جـواـريـ نـابـتـاتـ، كـلـمـاـ قـلـعـتـ وـاحـدـةـ نـبـتـ أـخـرـىـ، سـيـ بـذـلـكـ النـهـرـ وـ ذـلـكـ قـولـهـ: «لـيـهـنـ خـيرـاتـ حـسـانـ» وـ إـذـاـ قـالـ الرـجـلـ لـصـاحـبـهـ: جـزاـكـ اللهـ خـيـراـ إـنـماـ يـعـنيـ بـذـلـكـ تـلـكـ الـنـازـلـاتـ الـتـيـ أـعـدـهـ اللهـ عـزـ وـجلـ لـصـفـوـتـهـ وـ خـيـرـتـهـ مـنـ خـلـقـهـ. (الـروـضـةـ، صـ ٢٣٠ـ ٢٣١ـ)

١٠٠ - وـعـنـهـ، عنـ أـحـمـدـ بنـ مـحـمـدـ، عنـ اـبـنـ أـبـيـ عـمـيرـ، عنـ الـحـسـينـ بنـ عـثـمـانـ، عنـ أـبـيـ بـصـيرـ، عنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ عـلـيـلاـ قالـ: «إـنـ فـيـ الـجـنـةـ نـهـرـاـ حـافـتـةـ حـورـ نـابـتـاتـ، فـإـذـاـ مـرـ الـمـؤـمـنـ بـإـحـدـاهـنـ فـأـعـجـبـتـهـ اـقـتـلـعـهـاـ فـأـنـبـتـ اللهـ عـزـ وـجلـ مـكـانـهـ». (الـروـضـةـ، صـ ٢٣١ـ)

١٠١ - نـهـجـ: قـالـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـلاـ فـيـ صـفـةـ الـجـنـةـ: درـجـاتـ مـسـفـاضـلـاتـ وـ مـنـازـلـ مـتـفـاـوـتـاتـ، لـاـ يـنـقـطـعـ نـعـيمـهـاـ، وـ لـاـ يـظـعـنـ مـقـيمـهـاـ، وـ لـاـ يـهـرـمـ خـالـدـهـاـ، وـ لـاـ يـأسـ سـاـكـنـهـاـ.

١٠٢ - نـبـهـ، نـهـجـ: قـالـ عـلـيـلاـ: فـلـوـ رـمـيـتـ يـبـصـرـ قـلـبـكـ نـحـوـ مـاـ يـوـصفـ لـكـ مـنـهاـ لـعـزـفـتـ نـفـسـكـ عـنـ بـدـائـعـ مـاـ أـخـرـجـ إـلـىـ الـدـنـيـاـ مـنـ شـهـوـاتـهـاـ وـ لـذـائـهـاـ وـ زـخـارـفـ مـنـاظـرـهـاـ، وـ لـذـهـلـتـ

بالفکر في اصطفاق أشجار غيّبت عروقها في كثبان المسک على سواحل أنهارها، وفي تعليق
كباس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفانتها، وطلوع تلك التمار مختلفة في غلف أكمامها،
تجنی من غير تکلف فتأنی على منية مجتنيها، ويطاف على نزاماها في أنتنة قصورها بالأعسال
المصفقة، والخمور المروفة، قوم لم تزل الكرامة تهادى بهم حتى حلوا دار القرار، وأمنوا نقلة
الأسفار، فلو شغلت قلبك أيها المستمع بالوصول إلى ما يهم عم عليك من تلك المناظر المونقة
لذهبتك نفسك شوقاً إليها، وتحمّلت من مجلسي هذا إلى بجاورة أهل القبور استعجالاً بها،

جعلنا الله وآياته ممن سعى بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته. «نبه، ج ١، ص ٦٨»

١٠٣ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا أنَّ من يتقَّ الله يجعل له مخرجاً من الفتن و
نوراً من الظلم، ويخلدَه فيما اشتهرت نفسه، وينزله منزل الكرامة عنده، في دار اصطنهما
لنفسه، ظلَّها عرشه، ونورها بهجته، وزوارها ملائكته، ورفقاً لها رسُله: ثمَّ قال عليه السلام:
فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله، رافق بهم رسُله، وأزارهم ملائكته، وأكرم
أسماعهم عن أن تسمع حسيس نار أبداً، وصان أجسادهم أن تلقى لغوبياً ونصباً، ذلك فضل
الله يؤتِيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

١٠٤ - م: قال عليه السلام: قال النبي عليه السلام عند حنين الجذع بغارته عليه السلام وصعوده المنبر: و
الذي بعثني بالحق نبياً إِنَّ حنين خزان الجنان وحورها وصورها إلى من يوالى محمدًا و
عليّاً وآلهما الطيّبين ويرء من أعدائهم أشدّ من حنين هذا الجذع إلى رسول الله عليه السلام، وإنَّ
الذي يسكن حنينم وأنينهم ما يرد عليهم من صلاة أحدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله
الطيّبين، أو صلاة نافلة، أو صوم، أو صدقة، وإنَّ من عظيم ما يسكن حنينم إلى شيعة محمد
وعليّ ما يتصل بهم من إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين، وعونتهم لهم على دهرهم، يقول
أهل الجنان بعضهم بعض: لاستعجلوا صاحبكم فما يطيءه عنكم إلا للزيادة في الدرجات
العاليات في هذه الجنان بإسداء المعروف إلى إخوانه المؤمنين، وأعظم من ذلك مما يسكن

حنين سكّان الجنان و حورها إلى شيعتنا ما يعرّفهم الله من صبر شيعتنا على التّقىّة، فحينئذ تقول خزان الجنان و حورها: لنصبرنّ على شوقنا إليّهم كما يصبرون على ساع الم Krooh في ساداتهم وأئمّتهم، وكما يتجرّعون الغيظ ويستكتون عن إظهار الحقّ لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرّته، فعند ذلك يناديهم ربنا عزّوجلّ: يا سكّان جناني و يا خزان رحّتي ما لبخل أخرّت عنكم أزواejكم و ساداتكم، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم إخوانهم المؤمنين، والأخذ بأيدي الملهوفين، والتفليس عن المكروبين، وبالصّبر على التّقىّة من الفاسقين الكافرين، حتى إذا استكملوا أجزل كراماتي نقلتهم إليّكم على أسر الأحوال وأغبطها فابشروا، فعند ذلك يسكن حنينهم وأئمّتهم.

أقول: سيأتي قامه في أبوابه معجزات النبي.

١٠٥ - فـس: والدليل على أن الجنان في السماء قوله تعالى: «لانتفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة» والدليل على أن النار في الأرض قوله تعالى في سورة مريم: «فو ربك لتحشرهم والشياطين ثم لحضرتهم حول جهنّم جثيًّا» و معنى حول جهنّم البحر المحيط بالدنيا بتحول نيراناً، وهو قوله تعالى: «وإذا البحار سُجِّرَت» و معنى جثيًّا أي على ركبهم، ثم قال تعالى: «ونذر الظالمين فيها جثيًّا» يعني في الأرض إذا تحولت نيراناً. «ص ٢١٦

١٠٦ - م: قال عليه السلام في قوله تعالى: «وإذا أخذنا ميناكم ورفعنا فوقكم الطور» بعد بيان أمر الله في الكتاب لبني إسرائيل أن يقرروا بمحنة الله، وعدم قبولهم، ورفع الجبل فوقهم، ثم إقرار بعضهم باللسان دون القلب. قال: فنظر القوم إلى الجبل وقد صار قطعتين: قطعة منه صارت لولوة بيضاء فجعلت تصعد وترق حتى خرقت التّهارات وهم ينظرون إليها إلى أن صارت إلى حيث لاتلحقها أبصارهم، وقطعة صارت ناراً ووّقعت على الأرض بحضورهم فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم، فقالوا: ما هذان المفترقان من الجبل؛ فرق صعد لولوة، وفرق اخْطَ ناراً؟ قال لهم موسى: أما القطعة التي صعدت في الهواء فإنّها وصلت إلى

السماء فخرقتها إلى أن لحقت بالجنة، فأُضفت أضعافاً كثيرة لا يعلم عددها إلا الله، وأمر الله أن يبني منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور و دور و منازل و مساكن مشتملة على أنواع النعم التي وعدها المتقين من عباده من الأشجار و البساتين و الثمار و الحور الحسان و الخلدin من الولدان كاللئالي المتنورة و سائر نعيم الجنة و خيراتها، وأما القطعة التي اخْطَطَت إلى الأرض فخرقتها ثمَّ التي تليها إلى أن لحقت بجهنم فأُضفت أضعافاً كثيرة، وأمر الله تعالى أن يبني منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور و دور و مساكن و منازل مشتملة على أنواع العذاب التي وعدها الله الكافرين، من عباده من بحار نيرانها و حياض غسلينها و غتساقها و أودية قيحها و دمائها و صديدها و زبانيتها بمرزباتها و أشجار زقومها و ضريعها و حياتها و عقاربها و أفاعيها و قيودها و أغلالها و سلاسلها و أنكالها، و سائر أنواع البلايا و العذاب المعد فيها.

١٠٧ - م: في قوله تعالى: «ختم الله على قلوبهم» و ساق حكاية علي عليه السلام إلى أن قال: ثمَّ قال رسول الله عليه السلام : إنَّ الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقولخلق، إنه يضرب ألفاً و سبعمائة في ألف و سبعمائة ثمَّ ما ارتفع من ذلك في مثله إلى أن يفعل ذلك ألف مرّة، ثمَّ آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك يا علي في الجنة من القصور: قصر من ذهب، و قصر من فضة، و قصر من لؤلؤ، و قصر من زبرجد، و قصر من جوهر، و قصر من نور رب العزة، و أضعاف ذلك من العبيد و الخدم و الخيل و النجف تطير بين سماء الجنة و أرضها، فقال علي عليه السلام : حمدًا لربِّي و شكرًا.

قال رسول الله عليه السلام : و هذا العدد فهو عدد من يدخلهم الجنة و يرضى عنهم لحبّتهم لك، وأضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين و الجن و الإنس ببغضهم لك و وقيعتهم فيك و تنقيصهم إياك.

١٠٨ - م: في قوله تعالى: «وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله» قال: فمنهم من يقول: قد كتبت

لعله عليه السلام بالولاية شاهدًا، ولآل محمد عليهم السلام محبًا، وهو في ذلك كاذب يظن أن كذبه ينجيه، فيقال لهم: سوف نستشهد على ذلك عليه السلام فتشهد أنت يا أبو الحسن فتقول: الجنة لأوليائي شاهدة، والنار لأعدائي، شاهدة، فمن كان منهم صادقاً خرجت إليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته فأورده إلى أعلى غرفها وأحلته دار المقامات من فضل ربها، لا يسمون فيها نصب ولا يسمون فيها لغوب، ومن كان منهم كاذباً جاءته سعوم النار وحيمها وظلها الذي هو ثلاث شعب لاظليل ولا يغنى من اللهب فتحمله وترفعه في الهواء وتورده نار جهنم.

قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: وكذلك أنت قسيم الجنة والنار تقول: هذا لي، وهذا لك.

٤٠٩ - م: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: من أعنان ضعيفاً في بدنـه على أمره أعنـه الله على أمرـه، ونصب له في القيمة ملائكة يعينونـه على قطع تلك الأهوال وعبور تلك الخنادق من النار حتى لا يصـبهـ من دخانـها، وعلى سموـها، وعلى عبور الصـراط إلى الجـنة أمنـاً - وساق الحديث إلى أن قال - : و إنـ الله عـزـ و جـلـ إذا كانـ أولـ يومـ منـ شـعـانـ أمرـ بـأـبـابـ الجـنةـ فـفـتـحـ، وـيـأـمـرـ شـجـرـةـ طـوـبـيـ فـتـطـلـعـ أـغـصـانـهاـ عـلـىـ هـذـهـ الدـنـيـاـ، ثـمـ يـنـادـيـ مـنـادـيـ رـبـنـاـ عـزـ وـجـلـ: يـاـ عـبـادـ اللهـ هـذـهـ أـغـصـانـ شـجـرـةـ طـوـبـيـ فـتـعـلـقـواـ بـهـاـ تـؤـدـيـكـمـ إـلـىـ الجـنـانـ وـهـذـهـ أـغـصـانـ شـجـرـةـ الرـقـوـمـ فـإـيـاـكـمـ وـإـيـاـهـاـ لـاـتـؤـدـيـكـمـ إـلـىـ الجـحـيمـ، ثـمـ قـالـ: فـوـ الـذـيـ بـعـثـنـيـ بـالـحـقـ نـبـيـاـ إـنـ مـنـ تـعـاطـيـ بـاـبـاـ مـنـ الـخـيـرـ فـيـ هـذـاـ الـيـوـمـ فـقـدـ تـعـلـقـ بـغـصـنـ مـنـ أـغـصـانـ شـجـرـةـ طـوـبـيـ فـهـوـ مـؤـدـيـهـ إـلـىـ الجـنـانـ، ثـمـ قـالـ رسولـ اللهـ صلوات الله عليه وسلم: فـنـ تـطـوـعـ اللهـ بـصـلـاـةـ فـيـ هـذـاـ الـيـوـمـ فـقـدـ تـعـلـقـ مـنـهـ بـغـصـنـ، وـمـنـ تـصـدـقـ فـيـ هـذـاـ الـيـوـمـ فـقـدـ تـعـلـقـ مـنـهـ بـغـصـنـ، وـمـنـ عـفـاـ عـنـ مـظـلـمـةـ فـقـدـ تـعـلـقـ مـنـهـ بـغـصـنـ، وـمـنـ أـصـلـحـ بـيـنـ الـمـرـءـ وـزـوـجـهـ وـالـوـالـدـ وـلـدـهـ وـالـقـرـيبـ وـقـرـيبـهـ وـالـجـارـ وـجـارـهـ وـالـأـجـنبـيـ وـأـجـنبـيـهـ فـقـدـ تـعـلـقـ مـنـهـ بـغـصـنـ، وـمـنـ خـفـقـ عـنـ مـعـسـرـ مـنـ دـيـنـهـ أوـ حـطـ عـنـهـ فـقـدـ تـعـلـقـ مـنـهـ بـغـصـنـ، وـمـنـ نـظـرـ فـيـ حـسـابـهـ فـرـأـيـ دـيـنـاـ قـدـ يـئـسـ مـنـ صـاحـبـهـ فـأـدـاءـ فـقـدـ تـعـلـقـ مـنـهـ بـغـصـنـ، وـمـنـ كـفـلـ يـتـيـماـ فـقـدـ تـعـلـقـ مـنـهـ بـغـصـنـ، وـمـنـ كـفـ سـفـيـاـ عـنـ عـرـضـ مـؤـمـنـ فـقـدـ

تعلق منه بغضن، و من قعد لذكر الله ولنعماته يشكره فقد تعلق منه بغضن، و من عاد مريضاً و من شيع فيه جنازه و من عزى فيه مصاباً فقد تعلق منه بغضن، و من بر فيه والديه أو أحدهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغضن، و من كان أسطخهما قبل هذا اليوم فارضاها في هذا اليوم فقد تعلق منه بغضن، وكذلك من فعل شيئاً من سائر أبواب الخير في هذا اليوم فقد تعلق منه بغضن.

ثمَّ قال رسول الله ﷺ : والذِّي بعثْنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّاً وَ إِنَّ مِنْ تَعْاطِي بَابًا مِنَ الشَّرِّ وَ الْعُصَيْانِ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ تَعْلَقَ بِغَسْنٍ مِنْ أَغْصَانِ الزَّقْوَمِ فَهُوَ مُؤْدِيٌ إِلَى النَّارِ، ثُمَّ قال رسول الله ﷺ : والذِّي بعثْنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّاً فَنِ قَصْرٌ فِي صَلَاتِهِ الْمُفْرُوضَةِ وَ ضَيْعَهَا فَقَدْ تَعْلَقَ بِغَسْنٍ مِنْهُ، وَ مِنْ جَاءَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقِيرٌ ضَعِيفٌ يَشْكُو إِلَيْهِ سُوءَ حَالِهِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى تَغْيِيرِ حَالِهِ مِنْ غَيْرِ ضَرْرٍ يَلْحِقُهُ وَ لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ يَنْوِبُ عَنْهُ وَ يَقْوِمُ مَقَامَهُ فَتَرَكَهُ يَضِيعُ وَ يَعْطُبُ وَ لَمْ يَأْخُذْ بِيَدِهِ فَقَدْ تَعْلَقَ بِغَسْنٍ مِنْهُ، وَ مِنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ مُسِيءٌ فَلَمْ يَعْذِرْهُ ثُمَّ لَمْ يَقْتَصِرْ بِهِ عَلَى قَدْرِ عَقْوَبَةِ إِسَاءَتِهِ بَلْ أَرْبَى عَلَيْهِ فَقَدْ تَعْلَقَ بِغَسْنٍ مِنْهُ، وَ مِنْ أَفْسَدَ بَيْنَ الْمَرْءَ وَ زَوْجِهِ، أَوْ الْوَالِدَ وَ الْوَلَدَ، أَوْ الْأَخَ وَ أَخِيهِ، أَوْ الْقَرِيبَ وَ قَرِيبِهِ، أَوْ بَيْنَ جَارِيْنَ أَوْ خَلِيلِيْنَ أَوْ أَجْنبِيْنَ فَقَدْ تَعْلَقَ بِغَسْنٍ مِنْهُ، وَ مِنْ شَدَّدَ عَلَى مَعْسَرٍ وَ هُوَ يَعْلَمُ إِعْسَارَهُ فَزَادَ غَيْظًا وَ بَلَاءً فَقَدْ تَعْلَقَ بِغَسْنٍ مِنْهُ، وَ مِنْ كَانَ عَلَيْهِ دِينَ فَكَسَرَهُ عَلَى صَاحِبِهِ وَ تَعَدَّى عَلَيْهِ حَتَّى أَبْطَلَ دِينَهُ فَقَدْ تَعْلَقَ بِغَسْنٍ مِنْهُ، وَ مِنْ جَنِيْتِيْمًا وَ آذَاهُ وَ تَهْضِمَ مَالَهُ فَقَدْ تَعْلَقَ بِغَسْنٍ مِنْهُ، وَ مِنْ وَقْعِ فِي عَرْضِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ وَ حَمْلِ النَّاسِ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَقَدْ تَعْلَقَ بِغَسْنٍ مِنْهُ، وَ مِنْ تَغْنِيَ بَغْنَاءِ حَرَامٍ يَبْعَثُ فِيهِ عَلَى الْمَعَاصِي فَقَدْ تَعْلَقَ بِغَسْنٍ مِنْهُ، وَ مِنْ قَدْ يَعْدَدُ قَبَائِحَ أَفْعَالِهِ فِي الْحَرَوبِ وَ أَنْوَاعِ ظُلْمِهِ لِعَبَادَ اللَّهِ فَفَتَحَرَّ بِهَا فَقَدْ تَعْلَقَ بِغَسْنٍ مِنْهُ، وَ مِنْ كَانَ جَارَهُ مَرِيْضًا فَتَرَكَهُ عِيَادَتَهُ اسْتَخْفَافًا بِحَقِّهِ فَقَدْ تَعْلَقَ بِغَسْنٍ مِنْهُ، وَ مِنْ مَاتَ جَارَهُ فَتَرَكَ تَشْيِيعَ جَنَازَتِهِ تَهَاوِنًا بِهِ فَقَدْ تَعْلَقَ بِغَسْنٍ مِنْهُ، وَ مِنْ أَعْرَضَ عَنْ مَصَابِ وَ جَفَاهِ إِزْرَاءٍ عَلَيْهِ وَ اسْتَصْغَارًا لَهِ فَقَدْ تَعْلَقَ

بغصن منه، ومن عقَ والديه أو أحدهما فقد تعلق بغضن منه، ومن كان قبل ذلك عاقًا لها فلم يرضها في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغضن منه، وكذا من فعل شيئاً من سائر أبواب الشر فقد تعلق بغضن منه؛ والذى يعني بالحق نبئاً إنَّ المتعلقين بأغصان شجرة القوم تخضهم تلك الأغصان إلى الجحيم. ثمَّ رفع رسول الله ﷺ طرفه إلى السماء مليتاً وجعل يضحك ويستبشر، ثمَّ خفض طرفه إلى الأرض فجعل يقطب ويعبس.

ثمَّ أقبل على أصحابه ثمَّ قال: وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ رأَيْتُ شَجَرَةَ طَوْبِي ترتفع أَغْصَانَهَا وَتَرْفَعُ الْمُتَعَلَّقُونَ بِهَا إِلَى الْجَنَّةِ، وَرَأَيْتُ مِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّقَ مِنْهَا بِغُصْنٍ وَمِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنَيْنِ أَوْ بِأَغْصَانٍ عَلَى حَسْبِ اشْتَاهِلِهِ عَلَى الطَّاعَاتِ، وَإِنِّي لِأَرَى زَيْدَ بْنَ حَارَثَةَ قَدْ تَعَلَّقَ بِعَامَةِ أَغْصَانِهَا فَهِيَ تَرْفَعُ إِلَى أَعْلَى عَلَائِهَا فِي ذَلِكَ ضَحْكَتْ وَاسْتَبَرَتْ؛ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ رأَيْتُ شَجَرَةَ الْزَّقْوَمَ تَخْضُسُ أَغْصَانَهَا وَتَخْضُسُ الْمُتَعَلَّقُونَ بِهَا إِلَى الْجَحِيمِ، وَرَأَيْتُ مِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنَيْنِ، أَوْ بِأَغْصَانٍ عَلَى حَسْبِ اشْتَاهِلِهِ عَلَى الْقَبَائِحِ، وَإِنِّي لِأَرَى بَعْضَ الْمَنَافِقِينَ قَدْ تَعَلَّقَ بِعَامَةِ أَغْصَانِهَا فَهِيَ تَخْضُسُهُ إِلَى أَسْفَلِ دَرَكَاتِهِ فِي ذَلِكَ عَبَسَتْ وَقَطَبَتْ.

ثُمَّ أَعْادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بصره إلى السماء ينظر إليها مليتاً و هو يضحك ويستبشر، وإلى الأرض ينظر إليها مليتاً و هو يقطب ويعبس، ثمَّ أقبل على أصحابه ثمَّ قال: يَا عِبَادَ اللهِ أَمَا لَوْ رَأَيْتُ مَا رَأَاهُ نَبِيُّكُمْ مُحَمَّدًا إِذَا لَأَظْمَأْتُمُ اللهَ بِالنَّهَارِ أَكْبَادَكُمْ، وَلَجَوَعْتُمُهُ بِطُونَكُمْ، وَلَأَسْهَرْتُمْ لَهُ لِيلَكُمْ، وَلَأَنصِبْتُمْ فِيهِ أَقْدَامَكُمْ وَأَبْدَانَكُمْ، وَلَأَنْفَدْتُمْ بِالصَّدَقَةِ أَمْوَالَكُمْ، وَعَرَضْتُمُ الْلَّتَّلَفِ فِي الْجَهَادِ أَرْوَاحَكُمْ؛ قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ فِدَاكَ الْآبَاءَ وَالْأُمَّهَاتَ وَالْبَنَوَنَ وَالْبَنَاتَ وَالْأَهْلَوْنَ وَالْقَرَابَاتِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ رأَيْتُ تَلْكَ الأَغْصَانَ مِنْ شَجَرَةِ طَوْبِي عَادَتْ إِلَى الْجَنَّةِ فَنَادَى مَنْادِي رَبَّتِ خَرَانِهَا: يَا مَلَائِكَتِي انظِرُوا كُلَّ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ طَوْبِي فِي هَذَا الْيَوْمِ فَانظُرُوا إِلَى مَقْدَارِ مَنْتَهِي ظُلُّ ذَلِكَ الغُصْنِ

فأعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصوراً ودوراً وخيرات، فأعطوا ذلك، فنهم من أعطى مسيرة ألف سنة من كل جانب، ومنهم من أعطى ضعفه، ومنهم من أعطى ثلاثة أضعافه، أو أربعة أضعافه، أو أكثر من ذلك على قدر قوّة إيمانهم وجلالة أعمالهم، ولقد رأيت صاحبكم زيد بن حارثة أعطى ألف ضعف ما أعطى جميعهم على قدر فضله عليهم في قوّة الإيمان وجلالة الأعمال، فلذلك ضحكت واستبشرت، ولقد رأيت تلك الأغصان من شجرة الرزق عادت إلى التار فنادي منادي ربنا خزانها: انظروا كل من تعلق بغضن من أغصان شجرة الرزق في هذا اليوم فانظروا إلى منتهى مبلغ حر ذلك الفصن وظلمته فابنوا له مقاعد من التار من جميع الجوانب مثل مساحته قصور نيران وبقاع نيران وحيات وقارب وسلامل وأغلال وقيود وأنكال يعذب بها، فنهم من أعدّ له فيها مسيرة سنة، أو سنتين، أو مائة سنة، أو أكثر على قدر ضعف إيمانهم وسوء أعمالهم، ولقد رأيت لبعض المنافقين ألف ضعف ما أعطى جميعهم على قدر زيادة كفره وشره فلذلك قطبت وعبست.

ثم نظر رسول الله ﷺ إلى أقطار الأرض وأكafaها فجعل يتعجب تارة، وينزعج تارة، ثم أقبل على أصحابه فقال: طوبى للمطيعين كيف يكرهم الله بملائكته، والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم إلى شياطينهم؛ والذي يعني بالحق نبياً إلى لأرى المتعلقين بأغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغواهم، فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويشخونهم ويطردونهم عنهم، وناداهم منادي ربنا: يا ملائكتي لا انظروا كل ملك في الأرض إلى منتهى مبلغ نسيم هذا الفصن الذي تعلق به متعلق فقاتلو الشياطين عن ذلك المؤمن وأخرّوهم عنه، وإنّ لأرى بعضهم وقد جاءه من الأماكن من ينصره على الشياطين ويدفع عنه المرة - وساق الحديث إلى أن بين فضل شهر رمضان، وحال من روى حرمته ومن لم يرعها، وما يقال لهذا الصنف يوم القيمة إلى أن قال: - فهم في الجنة خالدون لا يشيوون فيها ولا يهرون، ولا يتحولون عنها ولا يخرجون، ولا يقلون فيها

ولا يغتـون، فهم فيها سارـون مبتهجون آمنون مطمئنون، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأنتم في النار خالدون تعذبون فيها وتهانون، ومن نيرانها إلى زهريرها تنقلون، وفي حـيمها تقتـلون، ومن زقومها تطـعون، وبقـامها تـمعون، وبضـوب عـذابها تـعاقـبون، والأـحـيـاء أـنـتـم فـيهـا وـلـاتـعـتوـن أـبـدـاـلـيـن إـلـاـ مـنـ لـحـقـتـهـ منـكـمـ رـحـمـةـ ربـ الـعـالـمـينـ، فـخـرـجـ منـهـ بـشـفـاعـةـ مـحـمـدـ أـفـضـلـ النـبـيـنـ بـعـدـ العـذـابـ الـأـلـيـمـ وـالـتـكـالـ الشـدـيدـ.

١١٠ -لى: عن أنس بن مالك قال: توفى ابن عثمان بن مظعون فاشتد حزنه عليه حتى أخذ من داره مسجداً يتبعـدـ فيهـ، فـبـلـغـ ذـلـكـ رـسـوـلـ اللهـ فـأـتـاهـ فـقـالـ لهـ: يا عـثـمـانـ إـنـ اللهـ تـبارـكـ وـتـعـالـىـ لمـ يـكـتـبـ عـلـيـنـاـ الرـهـبـانـيـةـ، إـنـاـ رـهـبـانـيـةـ أـمـتـىـ المـجـاهـدـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ، يا عـثـمـانـ بنـ مـظـعونـ للـجـنـةـ ثـمـانـيـةـ أـبـوـابـ، وـلـلـنـارـ سـبـعةـ أـبـوـابـ، فـاـ يـسـرـكـ أـنـ لـاـ تـأـتـيـ بـاـبـاـ مـنـهـ إـلـاـ وـجـدـتـ اـبـنـكـ إـلـىـ جـنـبـكـ، آـخـذـاـ بـجـزـتـكـ، يـشـفـعـ لـكـ إـلـىـ رـبـكـ؟ قـالـ: بـلـ، ثـمـ قـالـ: يا عـثـمـانـ مـنـ صـلـ صـلـةـ الـفـجرـ فـيـ جـمـاعـةـ ثـمـ جـلـسـ يـذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ حـتـىـ تـلـعـ الشـمـسـ كـانـ لـهـ فـيـ الـفـرـدـوـسـ سـبـعـونـ درـجـةـ، مـاـ بـيـنـ درـجـتـيـنـ كـحـضـرـ الـفـرـسـ الـجـوـادـ الـمـصـرـ سـبـعـينـ سـنـةـ، وـمـنـ صـلـ الـظـهـرـ فـيـ جـمـاعـةـ كـانـ لـهـ فـيـ جـنـاتـ عـدـنـ خـمـسـونـ درـجـةـ بـعـدـ مـاـ بـيـنـ كـلـ درـجـتـيـنـ كـحـضـرـ الـفـرـسـ الـجـوـادـ خـمـسـينـ سنـةـ. «صـ ٤٠».

أقول: سـيـأـتـيـ بـتـامـهـ فـيـ بـابـ الرـهـبـانـيـةـ.

١١١ -لى: بالإسناد الذي سـيـأـقـ فيـ بـابـ فـضـائلـ شـهـرـ رـجـبـ عنـ أـبـيـ سـعـيدـ الـخـدـريـ، عنـ النـبـيـ ﷺ، قـالـ: مـنـ صـامـ مـنـ رـجـبـ يـوـمـاًـ أـغـلـقـ بـاـبـاـ مـنـ أـبـوـابـ التـيـرانـ؛ ثـمـ قـالـ: وـمـنـ صـامـ مـنـ رـجـبـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ جـعـلـ اللهـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ التـارـ خـنـدـقـاـ أـوـ حـجـابـاـ طـولـهـ مـسـيـرـةـ سـبـعـينـ عـامـاـ؛ ثـمـ قـالـ: وـمـنـ صـامـ مـنـ رـجـبـ سـبـعةـ أـيـامـ فـإـنـ لـجـهـنـمـ سـبـعةـ أـبـوـابـ يـغـلـقـ اللهـ عـلـيـهـ بـصـومـ كـلـ يـوـمـ بـاـبـاـ مـنـ أـبـوـاهـاـ؛ وـمـنـ صـامـ مـنـ رـجـبـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ فـإـنـ لـلـجـنـةـ ثـمـانـيـةـ أـبـوـابـ يـفـتـحـ اللهـ بـصـومـ كـلـ يـوـمـ بـاـبـاـ مـنـ أـبـوـاهـاـ، وـقـالـ لـهـ: اـدـخـلـ مـنـ أـيـ أـبـوـابـ الـجـنـانـ شـيـثـ؛ ثـمـ قـالـ: وـمـنـ

صام من رجب أربعة عشر يوماً أعطاه الله من التواب مالاعين رأت ولا أذن سمعت و لاحضر على قلب بشر من قصور الجنان التي بنيت بالدرّ والياقوت؛ ثم قال: ومن صام من رجب ستة عشر يوماً كان في أوائل من يركب على دوابٍ من نور تطير بهم في عرصة الجنان إلى دار الرحمن؛ ثم قال: ومن صام من رجب ثانية عشر يوماً زاحم إبراهيم في قبة في قبة الخلد على سرر الدرّ والياقوت؛ ومن صام من رجب تاسعة عشر يوماً بنى الله له قصرًا من لؤلؤ رطب بجذاء قصر آدم وإبراهيم عليهما ويسلامان عليه تكرومة له وإيجاباً لحقه؛ ثم قال: ومن صام من رجب ثلاثة يوماً نادى مناد من السماء: يا عبدالله أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيا بقي، وأعطاه الله عزوجل في الجنان كلها في كل جنة أربعين ألف مدينة من ذهب في كل مدينة أربعون ألف قصر، في كل قصر أربعون ألف ألف بيت، في كل بيت أربعون ألف ألف مائدة من ذهب، على كل مائدة أربعون ألف ألف قصبة، في كل قصبة أربعون ألف ألف لون من الطعام والشراب، لكل طعام وشراب من ذلك لون على حدة، وفي كل بيت أربعون ألف ألف سرير من ذهب، طول كل سرير ألفاً ذراعاً في ألفي ذراع، على كل سرير جارية من المخور، عليها ثلاثة ألف ذواقة من نور، تحمل كل ذواقة منها ألف ألف و صيفة تغلفها بالمسك و العبر إلى أن يوافيها صائم رجب.» الحديث ص ٣٢٩-٣٢٢

١١٢ - ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد بن جعفر، عن أبيوبن محمد، عن سعد بن مسلمة، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله ﷺ : إن السخاء شجرة من أشجار الجنة لها أغصان متولية في الدنيا، فمن كان سخيًا تعلق بغضنه من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى الجنة؛ و البخل شجرة من أشجار النار لها أغصان متولية في الدنيا فمن كان بخيلاً تعلق بغضنه من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى النار.» ص ٣٠٢

١١٣-ع: أبي، عن سعد، عن أهذين الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق، عن عمار، عن أبي عبدالله عليهما السلام في الرجل يصلّى وعليه خاتم حديد قال: لا، ولا ينتحّم به الرجل لأنّه من لباس أهل النار، وقال: لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلّى فيه لأنّه من لباس أهل الجنة. «ص ١٢٣»

١١٤-فر: عن ابن عباس، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: دخل رسول الله عليهما السلام ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة، فقال لها - و ساق الحديث في أحوال القيمة إلى أن قال -: فتقولين: يا رب أرني الحسن والحسين، فيأتيانك وأوداج الحسين تتشبّه دمًا وهو يقول: يا رب خذ لي اليوم حقّي من ظلمي، فيغضب عند ذلك الجليل ويغضّب لغضبه جهنّم والملائكة أجمعون، فتزفر جهنّم عند ذلك زفرا، ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم، فيقولون: يا رب إنّا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنّم: خذوهم بسياهم: بزرقة العيون، وسود الوجه، وخذوا بنواصيهم فألقوهم في الدرك الأسفل من النار، فإنهما كانوا أشدّ على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه، فتسمع أشقيقهما في جهنّم - و ساق الحديث إلى أن قال -: فإذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنتا عشر ألف حوراء لم يلتقين أحداً قبلك ولا يلتقين أحداً كان بعدك، بأيديهم حراب من نور، على نجائب من نور جعلها من الذهب الأصفر والياقوت الأحمر، أزتمتها من لؤلؤ رطب، على كلّ نجيب أبقرة من سندس منضود، فإذا دخلت الجنة تبasher بك أهلهما، ووضع لشيتك موائد من جوهر على عمد من نور فيها كلون منها والناس في الحساب، وهم فيما اشتهرت أنفسهم خالدون وإذا استقرّ أولياء الله في الجنة زارك آدم ومن دونه من النّبيين، وإنّ في بطان الفردوس اللؤلؤتين من عرق واحد: لؤلؤة بيضاء، ولؤلؤة صفراء، فيها تصور دور فيها سبعون ألف دار، البيضاء منازل لنا و لشيعتنا، والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين. «ص ١٧٢-١٧١»

١١٥ - ما: عن أبي منصور السكري، عن جده عليّ بن عمر، عن إسحاق بن مروان القطان، عن أبيه، عن عبيد بن مهران العطار، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه وعن جعفرين محمد عليهما السلام قالا: قال رسول الله عليهما السلام : إنَّ في الفردوس لعياناً أحلَّ من الشهد، وألين من الزيد، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك منها طينة خلقنا الله عزَّ وجلَّ منها وخلق منها شيعتنا، وهي الميافق الذي أخذ الله عزَّ وجلَّ عليه ولایة عليّ بن أبي طالب عليهما السلام . قال عبيد: فذكرت لحمد ابن عليّ بن الحسين هذا الحديث قال: صدق هكذا أخبرني أبي، عن جدي، عن النبي عليهما السلام . «ص ١٩٤»

١١٦ - ع: الطالقاني، عن محمد بن يوسف الحلال، عن محمد بن الخليل، عن عبد الله بن بكر، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: سأله عبد الله بن سلام النبي عليهما السلام عن أول طعام أهل الجنة، فقال عليهما السلام : وَمَا أَوْلَ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُجَنَّةٍ فَزِيادةً كَبْدُ الْحَوْتِ الْخَبْرِ . «ص ٤٣-٤٢»

١١٧ - ع: عليُّ بن أحمد بن محمد، عن حمزة العلوبي، عن عليّ بن الحسين، عن إبراهيم بن موسى القراء، عن محمد بن ثور، عن جعفرين يحيى بن أبي كثير، عن عبدالله ابن مراء، عن ثوبات أنَّ يهودياً جاء إلى النبي عليهما السلام فسألته عن مسائل فكان فيما سأله: فَمَا أَوْلَ مَا يَأْكُلُهُ أَهْلُجَنَّةٍ إِذَا دَخَلُوهَا؟ قال: كبد الحوت، قال: فما شرابهم على أثر ذلك؟ قال: السلسيل، قال: صدق الخبر.

١١٨ - فـ: عن الحسين بن سعيد، عن ابن عباس، عن النبي عليهما السلام قال: طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده، وفتح فيه من روحه ينبع الحلي و الحلال و التمار، متداة على أفواه أهل الجنة، وإنَّ أغصانها لترى من وراء سور الجنة في منزل عليّ بن أبي طالب عليهما السلام يحررها ولته، ولن ينالها عدوه . «ص ٧٦»

١١٩ - فـ: عن جعفرين أحمد رفعه، عن سليمان رضي الله عنه، عن النبي عليهما السلام أنه قال:

والله يا علي إن شيعتك ليؤذن لهم في الدخول عليكم في كل جمعة، وإنهم لينظرون إليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجم في السماء، وإنكم لفي أعلى عاليين في غرفة ليس فوقها درجة أحد من خلقه. الخبر «ص ١٣٠»

١٢٠ - فر: جعفر بن محمد بن سعيد الأحسبي رفعه، عن أبي ذر رحمه الله، عن النبي ﷺ في خبر المعراج قال: ثم عرج بي إلى السماء السادسة فلتقطني الملائكة وسلموا عليّ وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم، قلت: يا ملائكتي تعرفوننا حقاً معرفتنا؟ فقالوا: بلى يا نبي الله لم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بايهها شجرة ليس فيها ورقة إلا عليها مكتوب حرفان بالنور: لا إله إلا الله محمد رسول الله، على بن أبي طالب عروة الله الوثيقة، وحبل الله المتين، وعينه في الخلائق أجمعين، وسيف نعمته على المشركين. فاقرأه منا السلام وقد طال شوقنا إليه. «الحديث ص ١٣٥»

١٢١ - فر: علي بن خلف الشيباني رفعه عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام: هذا جبرئيل يخبرني عن الله أن الله يبعثك وشيعتك يوم القيمة ركباناً غير رجال على نجائب رحلها من النور، فتتاخ عند قبورهم فيقال لهم: اركبوا يا أولياء الله، فيركبون صفاً متعدلاً أنت إمامهم إلى الجنة حتى إذا صاروا إلى الفحص ثارت في وجوههم ريح يقال لها: المتيرة فتدري في وجوههم المسك الأذفر، فينادون بصوت لهم: نحن العلويون، فيقال لهم: فأنتم آمنون ولا خوف عليكم اليوم ولا ألم تحزنون. «ص ١٩»

١٢٢ - فر: عن أبي القاسم العلوبي رفعه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: علي له في الجنة قصر من ياقوته حمراء، أسفلها من زبرجد أخضر، وأعلاها من ياقوته حمراء، وثلاثة القصر مرصع بأنواع الياقوت والجوهر، عليه شرف يعرف بتسيحه وتقديسه وتحميده وتجيده. الخبر.

١٢٣ - فر: علي بن محمد الزهري رفعه، عن سليمان الفارسي رضي الله عنه - و ساق

الحديث في تجيز النبي ﷺ سرية إلى جهاد قوم إلى أن قال: فلن منكم يخرج إليهم قبل أن ينظر في ديارنا وحرينا لعل الله أن يفتح على يديه وأضمن له على الله انتاعشر قراراً في الجنة - وساقه إلى أن قال: فقال أمير المؤمنين عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: فداك أبي وأمي يا رسول الله صف لي هذه القصور، فقال رسول الله ﷺ: يا علي بناء هذه القصور لبنة من ذهب ولبنة من فضة، ملاطها المسك الأذفر والعنبر، حصباوها الدرّ والياقوت تراها الزعفران؛ كثيّرها الكافر، في صحن كلّ قصر من هذه القصور أربعة أنهار: نهر من عسل، ونهر من خمر، ونهر من لبن، ونهر من ماء، محفوف بالأشجار من المرجان، على حافتي كلّ نهر من هذه الانهار خيم من درّة بيضاء لاقطع فيه ولافصل، قال لها: كوني فكانت، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، في كلّ خيمة سرير مفصص بالياقوت الأحمر، قوانحها من الزبرجد الأخضر، على كلّ سرير حوراء من الحور العين، على كلّ حور سبعون حلّة خضراء، وسبعون حلّة صفراء، يرى بعّ ساقيها خلق عظمها وجلدتها وحلّيتها وحلّلها، كماتري الخمرة الصافية في الزجاجة البيضاء، مكللة بالجوهر، لكلّ حور سبعون ذؤابة، كلّ ذؤابة بيد وصيف، وبيد كلّ وصيف مجمر تبخر تلك الذؤابة، يفوح من ذلك الجمر بخار لا يفوح ب النار ولكن بقدرة الجبار. الحديث «ص ٢٢٣-٢٢٢»

١٢٤ - ثو: بإسناده، عن أبي الحسن عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قال: رجب نهر في الجنة أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، من صام يوماً من رجب سقاهم الله من ذلك النهر. «ص ٥٢»

١٢٥ - ثو: بإسناده، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: من صام ثلاثة أيام من شعبان رفع له سبعون ألف درجة من الجنان من الدرّ والياقوت، ومن صام تسعة عشر يوماً من شعبان أعطي سبعون ألف قصر من الجنان من الدرّ وياقوت، ومن صام اثنين وعشرين يوماً من شعبان كسي سبعين حلّة من سندس وإستبرق؛ الحديث. «ص ٦٠-٦١»

١٢٦ - ثو: بإسناده عن أمير المؤمنين عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: في ثواب التهليلات في عشر ذي الحجة قال:

من قال ذلك كلّ يوم عشر مرات أعطاه الله عزّ وجلّ بكلّ تهليلة درجة في الجنة من الدرّ والياقوت، ما بين كلّ درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع، في كلّ درجة مدينة فيها قصر من جوهرة واحدة لا فصل فيها، في كلّ مدينة من تلك المدائن من الدور والصحون (التصور خل) والغرف والبيوت والفرش والأزواج والسرر والخور العين ومن الثارق والزاربي والموائد والخدم والأهوار والأشجار والحلبي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين، فإذا خرج من قبره أصاب كلّ شعرة منه نوراً، وابتدره سبعون ألف ملك يمشون أمامه وعن يمينه وعن شماله حتّى ينتهي إلى باب الجنة، فإذا دخلها قاموا خلفه وهو أمامهم حتّى ينتهي إلى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء، وباطنها زبرجدية خضراء، فيها من أصناف ما خلق الله عزّ وجلّ في الجنة فإذا انتهوا إليها قالوا: يا ولی الله هل تدری ما هذه المدينة؟ قال: لا، فمن أنتم؟ قالوا: نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هلت الله عزّ وجلّ بالتهليل، هذه المدينة بما فيها ثواباً لك، وابشر بأفضل من هذا في داره دار السلام، في جواره عطاء لا ينقطع أبداً.» (ص ٧١)

١٢٧ - من تفسير التعباني فيما رواه عن أمير المؤمنين علیه السلام و سیأتي بإسناده في كتاب القرآن قال علیه السلام : وأما الرد على من أنكر خلق الجنة والنار فقال الله تعالى: «عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى» وقال رسول الله علیه السلام : دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر، يرى داخله من خارجه، وخارجه من داخله من نوره، فقلت: يا جبرئيل لمن هذا القصر؟ فقال: لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجد بالليل والناس نiam؛ فقلت: يا رسول الله وفي أمتك من يطيق هذا؟ فقال لي: ادن مثي فدنوت، فقال: أتدري ما إطابة الكلام؟ فقلت: الله ورسوله أعلم فقال: هو «سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» أتدري ما إدامه الصيام؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال: من صام شهر رمضان ولم يفتر منه يوماً، أتدري ما إطعم الطعام؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال: من طلب لعياله

ما يكفّ به وجوههم؛ أتدرى ما التهجّد بالليل والناس نيام؟ فقلت: الله و رسوله أعلم، فقال: من لا ينام حتى يصلّي العشاء الآخرة؛ و يريد الناس هنا اليهود والنصارى لأنّهم ينامون بين الصلاتين.

و قال عَبْرِيلُ اللَّهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاوَاتِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيعَانَ، وَ رَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لَبْنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبْنَةً مِنْ فَضَّةٍ وَ رَبِّيَا أَمْسِكُوا، فَقَلَّتْ لَهُمْ: مَا بِالْكُمْ قَدْ أَمْسِكْتُمْ؟ فَقَالُوا: حَتَّى تُحِبِّنَا النَّفَقَةَ، فَقَلَّتْ: وَ مَا نَفَقْتُمْ؟ قَالُوا: قَوْلُ الْمُؤْمِنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَ حَمْدَهُ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَإِذَا قَالَ بَنِينَا، وَ إِذَا أَمْسَكَ أَمْسِكَنَا.

و قال عَبْرِيلُ اللَّهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَبِّي إِلَى سَعِ سَمَاوَاتِهِ أَخْذَ جَبَرِيلَ بِيَدِي وَ أَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَ أَجْلَسَنِي عَلَى دَرْنُوكَ مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ وَ نَاوْلَنِي سَفَرَجَلَةَ فَانْقَلَقْتَ نَصْفَيْنِ وَ خَرَجْتَ حَوْرَاءَ مِنْهَا، فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ وَ قَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحَدَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَلَّتْ: وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ أَنْتَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلْقُ الْجَبَارِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: أَعُلَّا يَمِنَ الْكَافُورِ، وَ وَسْطِيَّ مِنَ الْعَنْبَرِ، وَ أَسْفَلِيَّ مِنَ الْمَسْكِ وَ عَجَنْتَ بِمَاءِ الْحَيْوَانِ، قَالَ لِي رَبِّي: كُونِي فَكِنْتَ لِأَخِيكَ وَ وَصِيَّكَ عَلَيْيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ. وَ هَذَا وَ مِثْلُهُ دَلِيلٌ عَلَى خَلْقِ الْجَنَّةِ، وَ بِالْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ الْكَلَامِ فِي النَّارِ. «ص ١٠٥-١٠٧»

١٢٨ - فَسْ: وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَوْلُهُ: «عِنْدَ سَدْرَةِ الْمَنْتَهِي عَنْهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» وَ سَدْرَةُ الْمَنْتَهِي فِي السَّمَاوَاتِ السَّابِعَةِ وَ جَنَّةُ الْمَأْوَى عِنْدَهَا قَالَ عَلَيْيَّ بْنَ اِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَمَّادَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَغْرِبَةُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَغْرِبَةُ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاوَاتِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا وَ سَاقَ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ إِلَيْ قَوْلِهِ: فَإِنَّهُمْ يَنَامُونَ فِيهَا بَيْنَهَا. «ص ١٩-٢٠»

ثَمَّ قَالَ: وَ بِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَغْرِبَةُ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاوَاتِ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ الثَّانِي.

ثمَّ روَى ما رويَنا عنه في أَوْلَى الْبَابِ مِنْ حَدِيثِ تَقْبِيلِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَوَصْفِ شَجَرَةِ طَوْبٍ، ثُمَّ قَالَ: وَمِثْلُ ذَلِكِ كَثِيرٌ مَا هُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْمَعْرَاجَ وَخَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

١٢٩ - نَ: بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ الرَّضَا، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَسَطَ الْجَنَّةَ لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِيِّ. «ص ٢٢٦»

١٣٠ - لَ: مَا جِيلِويَّهُ، عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ وَأَحْمَدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَسْبَاطِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ رَفِعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «طَوْبٌ لَهُمْ وَحَسْنٌ مَآبٌ» قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ غَرْسِهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيدهِ وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ، وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَتَرِي مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ تَنْبَتُ بِالْحَلِيِّ وَالْحَلْلِ وَالْتَّمَارِ مَتَدِلَّةً عَلَى أَفْوَاهِهِمْ. الْخَبَرُ «ج ١، ص ١٦١»

١٣١ - لَ: بِسَنَدِيْنِ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ خَطَطٍ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَلَّنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ أَرْبَعَ: خَدِيجَةُ بْنَتُ خَوَيلَدٍ، وَفَاطِمَةُ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمَرِيمُ بْنَتُ عُمَرَانَ، وَآسِيَةُ بْنَتِ مَزَاحِمِ امْرَأَةِ فَرَّوْعَنَ. «ج ١، ص ٩٦»

١٣٢ - مَعَ: أَبِنِ الْمُتَوَكِّلِ، عَنِ السَّعْدِ الْأَبَادِيِّ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِي فَضَّالٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ حَفْصَ بْنِ غَيَاثٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: السَّخَاءُ شَجَرَةُ الْجَنَّةِ أَصْلُهَا، وَهِيَ مَظَلَّةُ عَلَيِّ الدُّنْيَا، مِنْ تَعْلُقِ بَعْضِهِ مِنْهَا اجْتَرَهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

١٣٣ - مَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا تَقْرِبَا هَذِهِ الشَّجَرَةِ» قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هِيَ شَجَرَةُ تَعِيزَتْ بَيْنَ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ، إِنَّ سَائِرَ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ كَانَ كُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا يَحْمِلُ نَوْعًا مِنَ الْتَّمَارِ وَالْمَأْكُولِ، وَكَانَتْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ وَجَنْسُهَا تَحْمِلُ الْبَرْزَاقَ وَالْعَنْبَرَ وَالثَّيْنَ وَالْعَنَابَ وَسَائِرَ أَنْواعِ الْفَواكهِ وَالْتَّمَارِ وَالْأَطْعَمَةِ، فَلَذِكَ اخْتَلَفَ الْحاكُونُ بِذِكْرِ الشَّجَرَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ بَرْزَاقُهُ، وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ عَنْبَرُهُ، وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ عَنَابَهُ.

١٣٤ - م: فيها سيأتي في أبواب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام قال النبي عليه السلام : فإن الله يغري عنك الشيطان عن حبيبك، ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة خردل مما أعطيت صاحبك و مما ينميه الله منه درجة في الجنة أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء، وبعد كل حبة منها جبلاً من فضة كذلك، وجبلاً من لؤلؤ وجبلاً من ياقوت وجبلاً من جوهر وجلباً من نور رب العزة كذلك، وجبلاً من زمرد وجبلاً من زبرجد كذلك، وجبلاً من مسك وجبلاً من عنبر كذلك وإن عدد خدمك في الجنة أكثر من عدد قطر المطر والنبات وشجر الحيوانات.

١٣٥ - م: قال رسول الله عليه السلام : من رعى قرابات أبيه أعطي في الجنة ألف درجة، ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المصري مائة سنة، إحدى الدرجات من فضة والأخرى من ذهب، وأخرى من لؤلؤ، وأخرى من زمرد وأخرى من زبرجد، وأخرى من مسك وأخرى من عنبر وأخرى من كافور، فتلك الدرجات من هذه الأصناف، ومن رعى حقي قربى محمد وعليه أوصي من فضائل الدرجات وزيادة المشوبات على قدر زيادة فضل محمد وعليه أوصي نسبه - وساق الحديث إلى أن قال في شأن رجل آخر قرابة رسول الله عليه السلام على قرابته بعد بيان أن أعطي مالاً كثيراً - قال : ثم أتاه رسول الله عليه السلام فقال : يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على إيثار قرابتي على قرابتك، ولا أعطينك في الآخرة بكل حبة من هذا المال في الجنة ألف قصر أصغرها أكبر من الدنيا، مفرز إبرة منها خير من الدنيا وما فيها - وساقه إلى أن قال : ومن مسح يده برأس يتيم رفقاً به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصراً أوسع من الدنيا بما فيها، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون - وساقه إلى أن قال : قال الحسين بن علي عليهما السلام : من كفل لنا يتيمأ قطعته عنا غيبتنا واستثارنا فواسه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده و هداه قال الله عز وجل : يا أيها العبد الكريم الموسى إني أولى بهذا الكرم، اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل

حرف علّمه ألف قصر، وأضيغوا إليها ما يليق بها من سائر النعم - و ساقه إلى أن قال :- و قالت فاطمة عليها السلام - و قد اختص إليها أمراً تان فتتازعاً في شيء من أمر الدين: إحداها معاندة، والأخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة، ففرحت فرحاً شديداً - فقالت فاطمة عليها السلام : إنَّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدُّ من فرحك و إنَّ حزن الشيطان و مردته بخزيها عنك أشدُّ من حزنهما، و إنَّ الله عزَّ و جلَّ قال للملائكة، أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت أعددت لها، و اجعلوا هذه ستة في كلِّ من يفتح علىَّ أسير مسكون فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان معداً له من الجنان - و ساقه إلى أن قال :- و قال جعفر بن محمد عليه السلام : من كان همَّه في كسر التوابع عن المساكين الموالين لنا أهل البيت يكسرهم عنهم، و يكشف عن عذابهم، و يبيَّن أعواهم، و يفخم أمر محمد و آلَّه جعل الله همة أملاك الجنان في بناء قصوره و دوره، يستعمل بكلِّ حرف من حروف حججه علىَّ أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكاً قوَّة كلِّ واحد تفضل من حمل السماوات والأرضين، فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها إلا ربُّ العالمين - و ساقه إلى أن قال :- قال رسول الله عليه السلام : إنَّ الله عزَّ و جلَّ أمر جبريل ليلة المراج فعرض علىَّ تصور الجنان فرأيتها من الذهب والفضة، ملأتها المسك والعبر، غير أنَّي رأيت بعضها شرفاً عالية ولم أر بعضها، قلت: يا حبيبي جبريل ما بال هذه بلاشرف كما لسائر تلك القصور؟ فقال: يا محمد هذه قصور المصليين فرائضهم، الذين يكسرون عن الصلاة عليك و علىَّ آلك بعدها، فإنْ بعث مادة لبناء الشرف من الصلاة علىَّ محمد و آله الطيبين بنيت له الشرف، و إلا بقيت هكذا، فيقال حتى يعرف سكان الجنان: إنَّ القصر الذي لاشرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة علىَّ محمد و آله الطيبين؛ و رأيت فيها قصوراً منيعة مشرفة عجيبة الحسن، ليس لها أماماً دهليز ولا بین يديها بستان ولا خلفها، قلت: ما بال هذه القصور

لادهليز بين يديها ولا بستان خلفها؟ فقال: يا محمد هذه قصور المصلين الصلوات الخمس الذين يبذلون بعض و سعهم في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها، فلذلك قصورهم بغیر دهليز أمامها ولا بستان خلفها.

١٣٦ - م: قال عليه السلام في بيان ثواب الصلاة: وإذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فقرأ فاتحة الكتاب و سورة قال الله تعالى ملائكته: أما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي؟ أشهدكم يا ملائكتي لأقولن له يوم القيمة: اقرء في جنتي وارق في درجاتي، فلا يزال يقرأ ويرق بعدد كل حرف درجة من ذهب، و درجة من فضة، و درجة من من لؤلؤ، و درجة من جوهر، و درجة من نور رب العزة - و ساقه إلى أن قال في بيان الزكاة -: فإن من زمرد أحضر، و درجة من نور رب العزة - و ساقه إلى أن قال في الجنّة من ذهب، و قصراً أعطى من زكاته طيبة بها نفسه أعطاه الله بكل حبة منها قصراً في الجنّة من ذهب، و قصراً من فضة، و قصراً من لؤلؤ، و قصراً من زبرجد، و قصراً من زمرد، و قصراً من جوهر، و قصراً من نور رب العالمين.

١٣٧ - فس: «لهم دار السلام» قال: يعني الجنّة و سميت دار السلام؟ للسلامة فيها من الأحزان والآلام. «ص ٤٢٠

١٣٨ - فس: قال الصادق عليه السلام: على باب الجنّة مكتوب: الصدقة عشرة، و القرض بثانية عشر. «ص ٦٦٣

١٣٩ - فس: «ادخلوا الجنّة أنتم و ازواجكم تحبرون» أي تكرمون «يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب» أي قصاع وأواني «وفيها ما تشتهيه الأنفس» إلى قوله: «منها تأكلون» فإنه حكم. وأخبرني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل في الجنّة يبق على مائدته أيام الدنيا، و يأكل في أكلة واحدة بقدر أكله في الدنيا. «ص ٦٦٦

١٤٠ - فس: «وأنهار من خمر» قال: أي خمرة إذا تناولها ولِيَ الله وجد رائحة المسك فيها. «ص ٦٢٦

١٤١ - فس: «اللغو فيها ولا تأنيم» قال: ليس في الجنة خناه ولا فحش، ويشرب المؤمن ولا يأثم: ثم حكى عزوجل قول أهل الجنة فقال: «وأقبل بعضهم على بعض يتسائلون» قال: في الجنة «قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين» أي خائفين من العذاب «فنَّ الله علينا وقانا عذاب السموم» قال: السموم الحر الشديد. «ص ٦٥٠

١٤٢ - قل، يب: محمدبن أحمدبن داود، عن محمدبن محمدبن عمار، عن أبيه، عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمدبن عبدالله زراة، عن محمدبن محمدبن أبي نصر قال: كنا، عند الرضا عليه السلام وجلس غاصبًا بأهله فتذاكروا يوم الغدير فأنكره بعض الناس، فقال الرضا عليه السلام: حدثني أبي، عن أبيه قال: إن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إن الله في الفردوس الأعلى قصراً لبنة من فضة ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبة من ياقوتة حمراء، ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر، ترابه المسك والعنبر، فيه أربعة أنهار: نهر من خمر، ونهر من ماء، ونهر من لبن، ونهر من عسل، حواليه أشجار جميع الفواكه، عليه طيور أبدانها من لؤلؤ، وأجنحتها من ياقوت، وتصوت بألوان الأصوات، فإذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبعون الله ويقدّسونه وبهلونه، تتطاير تلك الطيور فتفقع في ذلك الماء، وتترمغ على ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمعت الملائكة طارت فتنقض ذلك عليهم، وإبتهم في ذلك اليوم ليتهادون تشار فاطمة عليه السلام، فإذا كان آخر ذلك اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم فقد أتمتم الخطاء والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم تكرمة محمد وعلي عليه السلام؛ الخبر. «ص ٤٦٨، ج ٢، ص ٨

١٤٣ - كا: على، عن أبيه عن ابن محبوب، عن معلى بن رئاب، ويعقوب السراج، عن أبي عبدالله عليه السلام أن أمير المؤمنين خطب الناس فقال فيها: ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل

عليها أهلها، وأعطوا أرْمَتها فأوردتهم الجنة، وفتحت لهم أبوابها، وجدوا ريحها وطيبها،
وقيل لهم: ادخلوها بسلام آمنين؛ الخطبة. «الروضة»، ص ٦٧-٦٨

١٤٤ - كا: العدة، عن الفضيل بن عبد الوهاب، عن إسحاق بن عبيدة الله، عن عبيدة الله بن

الوليد الوضاعي رفعه قال: قال رسول الله ﷺ : من قال: لا إله إلا الله غرست له شجرة في
الجنة من ياقوتة حراء، منبتها في مسك أبيض، أحلى من العسل، وأشدّ بياضاً من الثلج؛ و
أطيب ريحًا من المسك، فيها أمثال ثدي الأبكار تعلو (تقلق ظ) عن سبعين حلة؛ الخبر
«ج، ٢، ص ٥٢٧»

١٤٥ - لى: عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: لو علمتم مالكم في شهر رمضان لزدتم
الله تعالى شكرًا؛ إذا كان أول ليلة منه غفر الله عز وجل لأمتى الذنوب كلها سرّها وعلانيتها،
ورفع لكم ألي ألف درجة، وبني لكم خمسين مدينة، قال: وأعطيكم الله عز وجل في اليوم
الثالث بكل شرة على أبدانكم قبة في الفردوس من درة بيضاء، في أعلىها اثنا عشر ألف
بيت من النور، وفي أسفلها اثنا عشر ألف بيت، في كل بيت ألف سرير، على كل سرير
حوراء، يدخل عليكم كل يوم ألف ملك مع كل ملك هدية.

وأعطيكم الله عز وجل اليوم الرابع في جنة الخلد سبعين ألف قصر في كل قصر سبعون
ألف بيت، في كل بيت خمسون ألف سرير، على كل سرير حوراء، بين يدي كل حوراء ألف
وصيفة، خار إحداهن خير من الدنيا وما فيها. وأعطيكم الله اليوم الخامس في جنة المأوى
ألف ألف مدينة، في كل مدينة سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف مائدة، على كل
مائدة سبعون ألف قصعة، وفي كل قصعة ستون ألف لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضاً. و
أعطيكم الله عز وجل اليوم السادس في دار السلام مائة ألف مدينة، في كل مدينة مائة
ألف دار في كل دار مائة ألف بيت، في كل بيت مائة ألف سرير من ذهب، طول كل سرير ألف
ذراع، على كل سرير زوجة من الحور العين، عليها ثلاثون ألف ذؤابة منسوجة بالدرّ و

الياقوت، تحمل كلّ ذؤابة مائة جارية. وأعطاكتم الله عزّ وجلّ اليوم التاسع في جنة النعم ثواب أربعين ألف شهيد، وأربعين ألف صديق - وساقه إلى أن قال - : و يوم خمسة وعشرين بني الله عزّ وجلّ لكم تحت العرش ألف قبة خضراء، على رأس كلّ قبة خيمة من نور، يقول الله عزّ وجلّ : يا أمّة محمد أنا ربّكم وأنّتم عبادي وإيماني استظلّوا بظلّ عرشي في هذه القباب، وكلوا و اشربوا هنّيأً فلاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون، يا أمّة محمد وعزّتي وجلالي لأبعثكم إلى الجنة يتعجب منكم الأولون والآخرون، ولا توجّهنَّ كلّ واحد منكم بألف تاج من نور، ولا ركينَ كلّ واحد منكم على ناقة خلقت من نور، زمامها من نور، وفي ذلك الزمام ألف حلقة من ذهب، وفي كلّ حلقة ملك قائم عليها من الملائكة، يد كلّ ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب - وساقه إلى أن قال - : و يوم ثمانية وعشرين جعل الله لكم في جنة الخلد مائة ألف مدينة من نور، وأعطاكتم الله عزّ وجلّ في جنة المأوى مائة ألف قصر من فضة، وأعطاكتم الله عزّ وجلّ في جنة التعميم مائة ألف دار من عنبر أشهب، وأعطاكتم الله عزّ وجلّ في جنة الفردوس مائة ألف مدينة، في كلّ مدينة ألف حجرة، وأعطاكتم الله عزّ وجلّ في جنة الجلال مائة ألف منبر من مسك، في جوف كلّ منبر ألف بيت من زعفران، في كلّ بيت ألف سرير من درّ و ياقوت، على كلّ سرير زوجة من الحور العين. فإذا كان يوم تسعة وعشرين أعطاكتم الله عزّ وجلّ ألف حلة، في جوف كلّ محلّة قبة بيضاء، في كلّ قبة سرير من كافور أبيض، على ذلك السرير ألف فراش من السندس الأخضر، فوق كلّ فراش حوراء عليها سبعون ألف حلة، وعلى رأسها مائون ألف ذؤابة، كلّ ذؤابة مكّلة بالدرّ والياقوت - وساقه إلى أن قال - : وللجنّة باب يقال له الريان، لا يفتح إلى يوم القيمة، ثم يفتح للصائمين والصائمات من أمّة محمد عليهم السلام، ثم ينادي رضوان خازن الجنّة : يا أمّة محمد هلّموا إلى الريان، فيدخل أمّتي من ذلك الباب إلى الجنّة فلن لم يغفر له في شهر رمضان في أيّ شهر يغفر له؟ «ص ٢٩-٣٢»

١٤٦ - لـى: الحسن بن محمدبن يحيى، عن يحيى بن الحسن، عن ابراهيم بن عليّ، والحسن بن يحيى، عن نصر بن مزاحم، عن أبي خالد، عن زيدبن عليّ، عن آبائه، عن عليّ عليهما السلام قال: كان لي عشر من رسول الله عليهما السلام لم يعطهنَ أحد قبلي، ولا يعطاهم أحد بعدي، قال لـى: يا عليّ أنت أخي في الآخرة، وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيمة، ومتزلي ومتزلك في الجنة متواجهان كمنزل الأخوين؛ الحديث. «ص ٤٨»

١٤٧ - ما: المفید، عن عليّ بن محمد الكاتب، عن الحسن بن عليّ الزعفراني، عن ابراهيم بن محمد الشقفي، عن عثمان بن أبي شيبة، عن عمروبن ميمون، عن جعفربن محمد، عن أبيه عن جده عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام على منبر الكوفة: إنها الناس إنها كان لي من رسول الله عليهما السلام عشر خصال هنَّ أحبَ إلى مما طلعت عليه الشمس، قال: قال رسول الله عليهما السلام : يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت أقرب الخالق إلى يوم القيمة في الموقف بين يدي الجبار، ومتزلك في الجنة مواجه متزلي كما يتواجه متزلاً الأخوين في الله عز وجل؛ الحديث. «ص ١٢١»

١٤٨ - لـى: ابن شاذويه، عن الحميري، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمر، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمدبن عليّ الباقي، عن أبيه عليّ بن الحسين سيد العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ سيد الشهداء، عن أبيه عليّ ابن أبي طالب سيدالأوصياء عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام : من صلَّى علىَ ولم يصلَّى علىَ آلي لم يجد رحمة في الجنة، وإنَّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسأة عام. «ص ١٢٠»

١٤٩ - لـى: أبي، عن سعد عن سلمةبن الخطأـ، عن محمدبن الليث، عن جابر ابن إسحائيل، عن الصادق جعفربن محمد، عن أبيه عليهما السلام أنَّ رجلاً سأـ علىّ بن أبي طالب عليهما السلام عن قيام الليل بالقرآن فقال - و ساق الحديث إلى أن قال - : و من صلَّى ليلة تامة تالياً لكتاب الله راكعاً و ساجداً و ذاكراً - و ساقه إلى أن قال - : يقول رب تبارك و تعالى ملائكته: يا ملائكتي انظروا إلى عبدي أحيا ليلة ابتغاء مرضاتي أسكنوه الفردوس، و له

فيها مائة ألف مدينة، في كلّ مدينة جميع ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين وما لا يخطر على بال، سوى ما أعددت له من الكرامة والمزيد والقربة. «ص ١٧٥»

١٥٠ - لـ: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد طلبَتْهُ أَنَّهُ قَالَ - وساق الحديث إلى أن قال -: وعليكم بتلاوة القرآن فان درجات الجنة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيمة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فكـلـا قـرـأـآيـةـ رـقـ درـجـةـ؛ الحديث. «ص ٢١٦»

١٥١ - لـ: عن وهب بن وهب القرشي، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عاصي قال: قال رسول الله ﷺ للجنة باب يقال له باب المجاهدين، يضلون إليه فإذا هو مفتوح وهم متقددون سيفهم، والجمع في الموقف، الملائكة ترحب بهم؛ الخبر. «ص ٣٤٤»

١٥٢ - لـ: القامي، عن الحميري، عن أبيه، عن البرقي، عن أبيه عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن الصادق، عن أبيه عاصي قال: قال رسول الله ﷺ : من قال: «سبحان الله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: «الحمد لله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: «لَا إِلَهَ إِلَّا الله» غرس الله بها شجرة في الجنة، ومن قال: «الله اكـبرـ» غرس الله له بها شجرة في الجنة، فقال رجل من قريش: يا رسول الله إنّ شجرنا في الجنة لكثير! قال: نعم، ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها وذلك أنَّ الله عز وجل يقول: «يا أيها الذين آمنوا أطِيعوا الله وأطِيعوا الرسول ولا تبطّلوا أعمالكم». «ص ٣٦٢»

١٥٣ - لـ: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوazi، عن ابن أبي عمير، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عاصي أنه قال للشيعة: قد حضنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسوله، ما على درجات الجنة أحد أكثر أزواجاً منكم، فتنافسوا في فضائل الدرجات، أنتم الطيبون، ونساؤكم الطيبات، كلّ مؤمنة حوراء عيناً، وكلّ مؤمن صديق؛ الخبر.

«ص ٣٧٢»

١٥٤ - مـ: المفيد، عن أـحمدـ بنـ محمدـ بنـ الحـسـنـ، عنـ أبيـهـ، عنـ محمدـ العـطـارـ، عنـ الحـشـابـ،

عن عليّ بن النعبان، عن بشير الدهان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك أيّ الفصوص أركبه علىّ خاتمي؟ قال: يا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر و العقيق الأصفر و العقيق الأبيض، فإنّها ثلاثة جبال في الجنة، فأما الأحمر فطلّ على دار رسول الله عليه السلام، وأما الأصفر فطلّ على دار أمير المؤمنين عليه السلام، و الدور كلّها واحدة، يخرج منها ثلاثة أنهار، من تحت كلّ جبل نهر أشدّ برداً من الثلج، وأحلى من العسل، وأشدّ بياضاً من الدرّ، لا يشرب منها إلّا محمد و آله و شيعتهم، ومصبّها كلّها واحد، و مجرها من الكوثر وإنّ هذه الثلاثة جبال تسبيح الله و تقدّسه و تمجّده و تستغفر لحيي آل محمد عليهما السلام، الخبر. «ص ٢٤»

١٥٥ - ع: الحسن بن يحيى بن ضرليس، عن أبيه، عن عمار السكري، عن إبراهيم بن عاصم، عن عبدالله بن هارون الكرخي، عن أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله عليه السلام، عن أبيه، عن يزيد بن سلام، أنه سأله النبي عليه السلام: لم سُيّرت الجنة جنة؟ قال: لأنّها جنينة خيرة نقية، و عند الله تعالى ذكره مرضية. «ص ١٦١»

١٥٦ - لـ: الحسن بن عليّ بن محمد عن محمد بن عليّ بن إسماعيل، عن عليّ بن محمد بن عامر، عن عمرو بن عبدوس، عن هاني بن المتكّل، عن محمد بن عليّ، عن عياض، عن أبيه، عن جده، عن أبي أيوب الأنباري قال: قال رسول الله عليه السلام: لما خلق الله عزّ و جلّ الجنة خلقها من نور عرشه، ثمّ أخذ من ذلك النور وأصاب عليناً و أهل بيته ثلث النور، فمن أصحابه من ذلك النور اهتدى إلى ولایة آل محمد، و من لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولایة آل محمد. «ج ١، ص ٨٨»

١٥٧ - ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد العلوى، عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن أبيه عبد الله، عن أبيه و حاله عليّ بن الحسين، عن الحسن والحسين، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: جاء رجل من

الأنصار إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما أستطيع فراقك، وإنني لأدخل منزلي فإذا ذكرك فأترك ضعيتي وأقبل حتى أنظر إليك حبّاً لك، فذكرت إذا كان يوم القيمة وأدخلت الجنة فرفعت في أعلى علَيْهِ الْحَمْدُ لله فكيف لي بك يا نبي الله؟ فنزل: «وَمَن يطِعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَرْفُونَ أَنَّمَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أَوْلَئِكَ رِفِيقًا»
فدعى النبي ﷺ الرجل فقرأها عليه وبشره بذلك. (ص ٤٠-٣٩)

١٥٨ - القطان، عن السكري، عن الجوهرى، عن عمر بن عمran، عن عبيد الله بن موسى، عن جبلة المكى، عن طاوس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: لما عرج بي إلى السماء وانتهيت إلى السماء السادسة نوديت: يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي، فلما صررت إلى العجب أخذ جبريل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلبي والحلل إلى يوم القيمة فقلت: حبيبي جبريل لمن هذه الشجرة؟ فقال: هذه لأخيك علي بن أبي طالب عليهما السلام وهذا الملكان يطويان له الحلبي والحلل إلى يوم القيمة، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برباط ألين من الزيد، وأطيب من المسك، وأحلى من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي، فلما أن هبطت إلى الأرض واقعـت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسية، فإذا اشتقت إلى الجنة شمت رائحة فاطمة عليهما السلام. (ص ٧٢)

١٥٩ - ك: بإسناده عن أبي الطفيل، عن علي عليهما السلام في أجوبته عليهما السلام عن مسائل اليهودي - إلى أن قال -: وأما منزل محمد ﷺ من الجنة في جنة عدن وهي وسط الجنان، وأقربها من عرش الرحمن جل جلاله، والذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء الأئمة الاثنا عشر. (ص ١٧٣-١٧٢)

أقول: سياق بيته واسناده في باب نص أمير المؤمنين على الاثنا عشر عليهما السلام.

١٦٠ - لـ: أهذب بن محمد بن حдан، عن محمد بن عبد الرحمن الصفار، عن محمد بن

عيسي الدامغاني، عن يحيى بن المغيرة، عن حرزيز، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : ليلة أُسرى بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنة وأجلسني على درونك من درانيك الجنة، فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين، فخرجت منها حوراء كأنَّ أشفار عينيها مقاديم النسور، فقالت: السلام عليك يا أَمْرَأَهُ، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا محمد، قلت: من أنت رحمك الله؟ قالت: أنا الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أنواع: أسفل من المسك، وأعلى من الكافور، ووسطي من العنبر، وعجنت بباء الحيوان، قال الجبار، كوني فكنت، خلقت لابن عمك ووصيَّك وزيرك عليِّ بن أبي طالب عليهما السلام. «ص ١١٠»

١٦١ - ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن إسحاق بن محمد بن مروان، عن يحيى بن سالم، عن حماد بن عثمان، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهما السلام، عن النبي عليهما السلام قال: لما أُسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره، وفيه قبة من در و زبرجذ، قلت: يا جبرئيل من هذا القصر؟ قال: هو من أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجد بالليل والناس نائم. الخبر «ص ٢٩٣»

١٦٢ - فـ: بإسناده عن حذيفة اليماني قال: دخلت عائشة على النبي عليهما السلام وهو يقبل فاطمة عليهما السلام، فقالت: يا رسول الله أتقبلها وهي ذات بعل؟ فقال لها - وساق حديث المراج إلى أن قال - : ثمَّ أخذ جبرئيل عليهما السلام بيدي فأدخلني الجنة وأنا مسرور فإذا أنا بشجرة من نور مكملة بالنور، في أصلها ملكان يطوبيان الحلي والحلل، ثمَّ تقدَّمت أمامي فإذا أنا بتفاح لم أرتقَّها هو أعظم منه، فأخذت واحدة ففُلقتها فخرجت علىَّ منها حوراء كأنَّ أشفارها مقاديم أجنحة النسور، قلت: من أنت؟ فبكت و قالت: لابنك المقتول ظلماً الحسين بن عليِّ بن أبي طالب عليهما السلام، ثمَّ تقدَّمت أمامي فإذا أنا برباط ألين من الزيد، وأحلَّ من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها وأنا أشتيمها فتحولت الرطبة نففة في صلي، فلما هبطت إلى الأرض

واقفت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسية، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنة شمت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام. «ص ١٠»

١٦٣ - يه: الدقاد، عن الأسدى، عن البرمكى، عن جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن الفضل، عن المفضل بن عمر، عن جابر الجعفى، عن جابر الأنصارى قال: لما زوج رسول الله صلوات الله عليه وسلم فاطمة من على عليها السلام أتاه أناس من قريش فقالوا: إنك زوجت علينا بمهرب خسيس، فقال لهم: ما أنا زوجت عليها، ولكن الله تعالى زوجه ليلاً أسرى بي عند سدرة المنتهى، فأوحى الله عز وجل إلى السدرة: أن انтри، فنشرت الدرّ والجوهر على الحور العين، فهنّ يتهدىنه ويتفاخرون به ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلوات الله عليه وسلم: الخبر.

«ص ٤١٤»

١٦٤ - لـ: أبو علي الحسن بن علي، عن سليمان بن أبيوب المطلي، عن محمد بن محمد المصري، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: أدخلت الجنة فرأيت على باهها مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله، محمد حبيب الله، علي ولي الله، فاطمة أمّة الله، الحسن و الحسين صفوّة الله، على مبغضيهم لعنة الله. «ج ١، ص ١٥٧»

١٦٥ - عدة: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: لو أنّ ثواباً من ثواب أهل الجنة أُتي على أهل الدنيا لم يحتمله أبصارهم ولما توا من شهوة النظر إليه. وقد ورد عنهم عليهم السلام: كلّ شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه، وكلّ شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه. وفي الوحي القديم: أعددت لعبادِي ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر بقلبِ بشر.

١٦٦ - ثـ: بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ سورة الزمر واستخفاها من لسانه يبني له في الجنة ألف مدينة، في كلّ مدينة ألف قصر، في كلّ قصر مائة حوراء، وله مع هذا عينان تجريان، وعينان نضاختان، وعينان (جتنان ظ) مدحافتان، وحور مقصورات في

الخيام، وذواتاً أفنان، ومن كل فاكهة زوجان. «ص ١٠٩»

١٦٧ - وبإسناده عنه عليه السلام: من أدمي قراءة حمسق بعثة الله يوم القيمة وجه كالثلج أو كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول: أدمي عبدي قراءة حمسق لم تدر ما ثوابها، أما لودريت ماهي وما ثوابها لما مللت من قراءتها، ولكن سأجزيك جزاءك أدخلوه الجنة؛ وله فيها قصر من ياقوته حمراء، أبوابها وشرفها ودرجها منها، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، وله فيها حور أتراب من الحور العين، وألف جارية، وألف غلام من الولدان الخلق الذين وصفهم الله تعالى. «ص ١١٠-١٠٩»

١٦٨ - وبإسناده عنه عليه السلام: منقرأ سورة إنا أرسلنا محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة أسكنه الله تعالى مساكن الأبرار، وأعطاه ثلاثة جنان مع جنته كرامةً من الله، وزوجه مائتي حوراء، وأربعة آلاف ثيب. «ص ١١٦»

١٦٩ - وبإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ سورة هل ألق على الإنسان في كل غدة خميس زوجه الله من الحور ثممائة عذراء، وأربعة آلاف ثيب، وحوراً من الحور العين، وكان مع محمد عليهما السلام. «ص ١١٧»

١٧٠ - ثو: بإسناده عن ابن عباس وغيره، عن النبي عليهما السلام في خطبة طويلة قال: من عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجه الله عز وجل ألف امرأة من الحور العين، كل امرأة في قصر من در و ياقوت؛ ومن بني مسجداً في الدنيا بني الله له بكل شبر منه أو بكل ذراع مسيرة أربعين ألف عام مدينة من ذهب وفضة ودر و ياقوت و زمرد و زبرجد، في كل مدينة أربعون ألف ألف قصر، في كل قصر أربعون ألف ألف دار، في كل أربعون ألف ألف بيت، في كل بيت أربعون ألف ألف سرير، على كل سرير زوجة من الحور العين، ولكل زوجة ألف ألف وصيف وأربعون ألف ألف وصيفة، في كل بيت أربعون ألف ألف مائدة، على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة، في كل قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام؛ ويعطي الله

وليه من القوة ما يأني على تلك الأزواج و على ذلك الطعام و على ذلك الشراب في يوم واحد.

و من تولى أذان مسجد من مساجد الله فأذن فيه و هو يريد وجه الله أعطاه الله ثواب أربعين ألف ألف صديق، وأربعين ألف شهيد، وأدخل في شفاعته أربعين ألف ألف أمة، في كلّ أمة أربعون ألف رجل، وكان له جنة من الجنات، في كلّ جنة أربعون ألف ألف مدينة، في كلّ مدينة أربعون ألف ألف قصر، في كلّ قصر أربعون ألف ألف مدينة، في كلّ مدينة أربعون ألف ألف قصر، في كلّ قصر أربعون ألف دار، في كلّ دار أربعون ألف ألف بيت، في كلّ بيت أربعون ألف سرير، على كلّ سرير زوجة من المحو الرعين، (سعة خ) كلّ بيت منها مثل الدنيا أربعون ألف مرة، لكلّ زوجة أربعون ألف ألف وصيف، وأربعون ألف ألف وصيفة، في كلّ بيت أربعون ألف ألف مائدة، على كلّ مائدة أربعون ألف ألف قصة، في كلّ قصة أربعون ألف ألف نوع من الطعام، لونزل به الشقلان لكان لهم في أدنى بيت من بيتها ما شاؤوا من الطعام و الشراب و الطيب و اللباس و الشار و التحف و الطراف و الحلي و الحال، كلّ بيت يكتفي بما فيه من هذه الأشياء عما في البيت الآخر.

«ص ٢٧٨-٢٧٩»

١٧١- مع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام أنه قال: قال رسول الله عليهما السلام : أخبرني جبرئيل عليهما السلام أنَّ ربع الجنة توجد من مسيرة ألف عام ما يجدها عاق، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جاز إزاره خيلا، ولا فنان، ولا متن، ولا جعظري، قال: قلت: فما الجعظري؟ قال: الذي لا يشبع من الدنيا. «ص ٩٤»

١٧٢- مع: بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله عليهما السلام : إنَّ في الجنة باباً يدعى الريان، لا يدخل منه إلا الصائمون. «ص ١١٦»

١٧٣ - مع: أحدهم محدثين الصقر، عن موسى به إسحاق القاضي، عن أبي بكر بن شيبة، عن حريز بن عبد الحميد، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي طبيان، عن ابن عباس أنه قال: دار السلام: الجنة، وأهلها لهم السلامة من جميع الآفات والعا هات والأمراض والأسقام، وهم السلامة من الهرم والموت وتغير الأحوال عليهم، وهم المكرمون الذين لا يهانون أبداً، وهم الأعزاء الذين لا يذلّون أبداً، وهم الأغنياء الذين لا يفترون أبداً، وهم السعداء الذين لا يشقون أبداً، وهم الفرحون المسوروون الذين لا يغتبون ولا يهنتون أبداً، وهم الأحياء الذين لا يموتون أبداً، فنهم في قصور الدر و المرجان، أبوابها مشرعة إلى عرش الرحمن، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى البار.

«ص ٥٥»

١٧٤ - ك: أبي وابن الوليد، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن الحكم بن مسكين، عن المفضل بن صالح، عن جعفر بن محمد عليهما السلام - وساق الحديث الطويل في أجوبة أمير المؤمنين عليهما السلام عن مسائل اليهودي إلى أن قال: قال اليهودي: وأين يسكن نبيكم من الجنة؟ قال: في أعلىها درجة، وأشرفها مكاناً، في جنات عدن، قال: صدقت والله إنه لبطّ هارون وإملاء موسى عليهما السلام. «ص ١٧٥-١٧٦»

١٧٥ - سن: بإسناده عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليهما السلام قال سمعته يقول: عرض إيليس لنوح عليهما السلام وهو قائم يصلي، فحسده على حسن صلاته فقال: يا نوح إن الله عز وجل خلق جنة عدن بيده وغرس أشجارها، وأخذ قصورها، وشق أنهارها، ثم أطلع إليها فقال: قد أفلح المؤمنون، لا وعزّي لا يسكنها ديوث. «ص ١١٥»

١٧٦ - ما: بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله عليهما السلام: آتي يوم القيمة بباب الجنة وأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: أنا محمد، فيقول: بك أمرت أن لا تفتح لأحد قبلك.

«ص ٢٥٢»

١٧٧ - فس: قال الصادق عليه السلام: لا يكون في الجنة من البهائم سوى حارة بلעם ابن باعور، وناقة صالح، وذئب يوسف، وكلب أهل الكهف. «ص ٣٩٤»

١٧٨ - قال الطبرسي رحمة الله في قوله تعالى: «فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يَحْبَرُونَ» قال: ابن عباس أي يكرمون؛ وقيل: يلذذون بالسماع، عن يحيى بن أبي كثير والأوزاعي.

أخبرنا عبد الله بن محمد البهقي، عن جده أحمد بن الحسين، عن عبد الملك بن أبي عثمان، عن علي بن بندار، عن جعفر بن محمد الفريابي، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله عليه السلام قال: ما من عبد يدخل الجنة إلا ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من المور العين تغنى به بأحسن صوت سمعه الإنسان والجinn، وليس بزمار الشيطان، ولكن بتمجيد الله وتقديسه.

١٧٩ - وعن أبي الدرداء قال: كان رسول الله عليه السلام يذكر الناس ذكر الجنة وما فيها من الأزواج والنعم، وفي القوم أعرابي فجنا لركبته وقال: يا رسول الله هل في الجنة من سماع؟ قال: نعم يا أعرابي، إن في الجنة لنهرًا حافظه أبكار من كل بيضاء، يتغنى بأصوات لم تسمع الخلائق بثيلها قط، فذلك أفضل نعيم الجنة، قال الرواية: سألت أبا الدرداء: بم يتغنى؟ قال: بالتسبيح.

١٨٠ - وعن إبراهيم: أن في الجنة لأشجاراً عليها أجراس من فضة، فإذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله ريحًا من تحت العرش فتفقع في تلك الأشجار فتحرّك تلك الأجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لما تواطروا.

١٨١ - وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله عليه السلام: الجنة مائة درجة، ما بين كل درجة منها كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها سمواً، وأوسطها محلة، ومنها يتفجر أنهار

الجنة؛ فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله إني رجل حبب إلى الصوت، فهل لي في الجنة صوت حسن؟ فقال: إيه والذى نفسي بيده، إنَّ الله تعالى يوحى إلى شجرة في الجنة أن اسمعى عبادى الذين اشتغلوا بعبادتى و ذكرى عن عزف البرابط والمزامير، فترفع صوتك لم يسمع الخلاق بمثله قطًّا من تسبيح ربّ.

١٨٢ - فر: علي بن محمد بن عمر الزهرى بإسناده عن زيد بن علي عليهما السلام قال: دخل على النبي عليهما السلام رجل من أصحابه و معه جماعة فقال: يا رسول الله أين شجرة طوبى؟ فقال: في دارى في الجنة؛ قال: ثم سأله آخر فقال: في دار على بن أبي طالب عليهما السلام في الجنة، فقال: يا رسول الله سألك أنا فقلت: في دارى ثم قلت: في دار على بن أبي طالب! فقال له: إنَّ دارى و داره في الدنيا والآخرة في مكان واحد إلا أنا إذا همنا بالتساء استترنا بالبيوت.

«ص ٧٥-٧٦»

١٨٣ - من كتاب صفات الشيعة للصادق عن القطان، عن ابن زكريًا، عن ابن حبيب، عن ابن بھلول، عن ابن عمار، عن أبيه قال: قال الصادق عليهما السلام: ليس من شيعتنا من انكر أربعة أشياء: المعراج، والمساءلة في القبر، وخلق الجنة والنار، والشفاعة.

١٨٤ - وعن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن الرضا عليهما السلام قال: من أقر بتوحيد الله - و ساق الحديث إلى أن قال -: و أقر بالرجعة، و المتعتين، و آمن بالمعراج، و المساءلة في القبر، والحوض، والشفاعة، و خلق الجنة والنار، و الصراط، والميزان، وبعث و النشور، و الجزاء و الحساب، فهو مؤمن حقًا و هو من شيعنا أهل البيت.

١٨٥ - و من كتاب فضائل الشيعة للصادق رحمه الله بإسناده عن العباس بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليهما السلام ذات يوم: جعلت فداك قول الله عز و جل: «و إذا رأيت ثم رأيت نعيمًا و ملكاً كبيراً»؟ قال: فقال لي: إذا أدخل الله أهل الجنة أرسل رسولًا إلى ولی من أوليائه، فيجد الحجة على بايه، فيقولون له: قف حتى نستاذن لك فما يصل إليه

رسول الله ﷺ إلّا بإذن، و هو قوله: «و إذا رأيت ثم رأيت نعيمًا و ملكاً كبيراً».

١٨٦ - ين: ابن النعمان، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله علیه السلام قال: إن العمل الصالح ليذهب إلى الجنة فيمهد لصاحبها كما يبعث الرجل غلاماً فيفرش له، ثم قرأ: «أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَا نَفْسٌ يَهْدُونَ».

١٨٧ - ين: إبراهيم بن أبي البلاد، عن عبدالله بن الوليد، عن أبي جعفر علیه السلام قال: إن أول أهل الجنة دخولاً إلى الجنة أهل المعروف، وإن أول أهل النار دخولاً أهل المنكر.

١٨٨ - ين: ابن أبي عمير، عن منصور، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله علیه السلام قال: إن للجنة باباً يقال له المعروف، لا يدخله إلا أهل المعروف.

١٨٩ - ين: القاسم، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله علیه السلام قال: إذا كان المؤمن يحاسب تنتظره أزواجه على عتبات الأبواب كما ينتظرون أزواجاهم في الدنيا من عند العتبة، قال: فيجيء الرسول فيبشرهن، فيقول: قد واثه انقلب فلان من الحساب، قال: فيقلن: بالله؟ فيقول: قد واثه لقد رأيته انقلب من الحساب، قال: فإذا جاءهن قلن: مرحباً وأهلاً، ما أهلك الذين كنت عندهم في الدنيا بأحق بك منا.

١٩٠ - ين: ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أحد هماعر علیهم السلام قال: إذا كان يوم الجمعة وأهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار عرف أهل الجنة يوم الجمعة لما يرون من تضاعف اللذة والسرور، وعرف أهل النار يوم الجمعة وذلك أنه تبطرش بهم الزبانية.

١٩١ - ين: بهذا الإسناد عن أبي جعفر علیه السلام قال: إذا كان يوم القيمة نادت الجنة ربها فقالت: يا رب أنت العدل قد ملأت النار من أهلهما كما وعدتها ولم تملأني كما وعدتني، قال: فيخلق الله خلقاً لم يروا الدنيا فيملأ بهم الجنة؛ طوبى لهم.

١٩٢ - ين: القاسم بن محمد عن علي، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله علیه السلام: لا تقولوا جنة واحدة، إن الله عز وجل يقول: «درجات بعضها فوق بعض».

١٩٣ - ين: ابن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: إن أدنى أهل الجنة منزلة من الشهداء من له اثنا عشر ألف زوجة من الحور العين، وأربعة آلاف بكر، واثنا عشر ألف ثيب، تخدم كل زوجة منه سبعون ألف خادم، غير أن الحور العين يضعف هن، يطوف على جماعتهن في كل أسبوع، فإذا جاء يوم إحدىهن أو ساعتها اجتمعن إليها يصوتن بأصوات لأصوات أحل منها ولاحسن حتى ما يبق في الجنة شيء إلا هن لحسن أصواتهن؛ يقلن: لا نحن الخالدان فلاغوت أبداً، ونحن الناعمات فلابأس أبداً، ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً.

١٩٤ - ين: محمد بن الحصين، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إن الله خلق جنة لم يرها عين ولم يطلع عليها مخلوق، يفتحها ربّ تبارك و تعالى كل صباح فيقول: ازدادي طيباً ازدادي ريحأً، فتقول: قد أفلح المؤمنون، وهو قول الله تعالى: «فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزءاً بما كانوا يعملون».

١٩٥ - ين: محمد بن سنان قال: حدّثني رجل، عن أبي خالد الصيقل، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إن (أهل ظ) الجنة توضع لهم موائد عليها من سائر ما يشتهونه من الأطعمة التي لا أذمّها ولا أطيب، ثم يرعن عن ذلك إلى غيره.

١٩٦ - ين: النضر بن سويد، عن درست، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: لو أن حوراء من حور الجنة أشرفت على أهل الدنيا وأبدت ذؤابة من ذوائبها لأمتن أهل الدنيا - أو لاماتت أهل الدنيا - وإن المصلي ليصلّي فإذا لم يسأل ربّه أن يزوجه من الحور العين قلن: ما أزهد هذا فينا!

١٩٧ - نوادر الرواندي، بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق لينها من ذهب يتلألئ و مسك مدوف، ثم أمرها فاهتزت و نطقـت فقالـت: أنت الله لا إله إلا أنت الحي القيـوم، فطـوبـي لـمن قـدرـ له

دخوله، قال الله تعالى: وَعَرْقٍ وَجَلَالٍ وَارْتِفَاعٍ مَكَانِي لَا يَدْخُلُكَ مَدْمَنٌ حَمْرٌ، وَلَا مَصْرَرٌ عَلَى رِبَّاً، وَلَا قَتَاتٍ وَهُوَ الْأَنَامُ، وَلَا دِيَوْثٌ وَهُوَ الَّذِي لَا يَغَارُ وَيَجْتَمِعُ فِي بَيْتِهِ عَلَى الْفَجُورِ، وَلَا قَلَاعٌ وَهُوَ الَّذِي يَسْعَى بِالنَّاسِ عِنْدَ السَّلَطَانِ لِيَلْكُمُوهُمْ، وَلَا خَيْفٌ وَهُوَ النَّبَاشُ، وَلَا خَتَارٌ وَهُوَ الَّذِي لَا يَوْفِي بِالْمَهْدِ.

١٩٨ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة، و المُحَاجِّهُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى قَوَادُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَ الرَّسُولُ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

١٩٩ - نهج: قال أمير المؤمنين ع: ما خير بخير بعده النار، ولا شرّ بشر بعده الجنة، وكلّ نعيم دون الجنة محقر، وكلّ بلاء دون النار عافية.

٢٠٠ - عد: اعتقادنا في الجنة أنها دار البقاء و دار السلام، لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة ولا فقر، وأنها دار الفتناء والسعادة، و دار المقامات والكرامة، لا يمسّ أهلها فيها نصب و لاغوب، هم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين وهم فيها خالدون، وأنها دار أهلها جيران الله وأولياؤه وأحباؤه وأهل كرامته، وهم أنواع على مراتب: منهم المستعمون بتقديس الله و تسبيحه و تكبيره في جملة ملائكته، و منهم المستعمون بأنواع المأكل والمشابر والقواب و الأرائك و حور العين، واستخدام الولدان الخلقين، و الجلوس على التارق و الزرابي و لباس السنديس و الحرير، كلّ منهم إنما يتلذّذ بما يشتهي و يريد حسب ما تعلقت عليه همة، و يعطي ما عبد الله من أجله.

وقال الصادق ع: إِنَّ النَّاسَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صَنْفٌ مِنْهُمْ يَعْبُدُونَهُ رَجَاءً تَوَابَهُ فِتْلَكَ عِبَادَةُ الْخَدَّامِ، وَصَنْفٌ مِنْهُمْ يَعْبُدُونَهُ خَوْفًا مِنْ مَنَارَهُ فِتْلَكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ، وَصَنْفٌ مِنْهُمْ يَعْبُدُونَهُ حَبَّاً لِهِ فِتْلَكَ عِبَادَةُ الْكَرَامِ.

و اعتقادنا في الجنة و النار أنها عنوان قتان وأن النبي ﷺ قد دخل الجنة ورأى النار

حين عرج به.

واعتقادنا أنه لا يخرج أحد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة أو من النار وأن المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى ترفع له الدنيا كأحسن مارآها، ويرفع مكانه في الآخرة ثم يخier فيختار الآخرة فحيثند يقبض روحه، وفي العادة أن يقال: فلان يوجد بنفسه، ولا يوجد الإنسان بشيء إلا عن طيبة نفس غير مقهور ولا مجبور ولا مكرء.

وأما جنة آدم فهي جنة من جنان الدنيا، تطلع الشمس فيها وتفيب، وليس بجنة الخلد، ولو كانت جنة الخلد ما خرج منها أبداً.

واعتقادنا أن بالثواب يخلد أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، وما من أحد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له: هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكتت فيه، وما من أحد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة، فيقال له: هذا مكانك الذي لو أطعت الله لكتت فيه، فيبورث هؤلاء مكان هؤلاء وذلك قول الله عز وجل: «أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون»^١ وأقل المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل ملك الدنيا عشر مرات. «ص ٨٩-٩٢»

أقول: وقال الشيخ المفید رحمة الله في شرح هذا الكلام: الجنة دار التعیم لا يلحق من دخلها نصب ولا يلحقهم فيها لغوب، جعلها الله داراً لمن عرفه وعبده، وتعيمها دائم لانقطاع له، والساکنون فيها على أضرب: فمنهم من أخلص الله تعالى بذلك الذي يدخلها على أمان من عذاب الله تعالى؛ ومنهم من خلط عمله الصالح بأعمال سيئة كان يسواً منها التوبة فاخترمته المنية قبل ذلك، فلحقه ضرب من العقاب في عاجله وآجله، أو في عاجله دون آجله، ثم سكن الجنة بعد عفو أو عقاب؛ ومنهم من يتفضل عليه بغير عمل سلف منه في الدنيا وهم الولدان الخلدون الذين جعل الله تعالى تصرفهم لحوائج أهل الجنة ثواباً

للعاملين، وليس في تصرّفهم مشاقّ عليهم ولا كلفة، لأنّهم مطبوعون إذ ذاك على المسارّة بتصرّفهم في حوائج أهل الجنة، ونواب أهل الجنة الابتدال بالماكل والمشارب والمناظر والمناكح وما تدركه حواسهم مما يطبعون على الميل إليه ويدركون مرادهم بالظفر به، وليس في الجنة من البشر من يتذمّر بغير ماكيل ومشرب وما تدركه الحواس من اللذّات؛ وقول من زعم أنّ في الجنة بشراً يتذمّر بالتسبيح والتقديس من دون الأكل والشرب قول شاذّ عن دين الإسلام، وهو مأخذ من مذهب التصارى الذين زعموا أنّ المطاعين في الدنيا يصيرون في الجنة ملائكة لا يطعنون ولا يشربون ولا ينكحون، وقد أكذب الله هذا القول في كتابه بما رغب العالمين فيه من الأكل والشرب والتذكرة، فقال تعالى: «أكلها دائم وظلّها تلك عقيبي الذين اتقوا» الآية^١؛ وقال تعالى: «فيها أنهار من ماء غير آسن» الآية^٢؛ وقال: «حور مقصورات في الحياة»^٣؛ وقال: «و حور عين»^٤؛ وقال: «وزوجناتهم بحور عين»^٥؛ وقال: «و عندهم قاصرات الطرف أتراب»^٦؛ وقال: «إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم»^٧؛ وقال: «و أتوا به متشابهًا و هم فيها أزواجاً مظهّرة»^٨؛ فكيف استجاز من أثبت في الجنة طائفة من البشر لا يأكلون ولا يشربون، ويتنعمون بما به الخلق من الأعمال ويتأنّون، وكتاب الله شاهد بضد ذلك، والإجماع على خلافه لو لأنّ قلّ في ذلك من لا يجوز تقليده، أو عمل على حديث موضوع؛ انتهي كلامه رفع الله مقامه، وهو في غابة المثانة. وأما استدلال الصدوق رحمة الله بقوله علیه السلام: وصنف يبعدونه حتّى لا يتلذّذون بالماكل والمشارب والمناكح في الجنة فهو ضعيف، إذ عدم كون الجنة مقصودة لهم عند العبادة لا يستلزم عدم تلذّذهم بنعيها في الآخرة. فإن قيل: إذا رتفعت همهم في الدنيا مع تشتيتهم

١- الرعد / ٣٥.

٢- الرحمن / ٧٢.

٣- الدخان / ٥٤.

٤- يس / ٥٥.

٥- محمد / ١٥.

٦- الواقعه / ٢٢.

٧- ص / ٥٢.

٨- البقرة / ٢٥.

بعلاقتها عن أن ينظروا مع حبّة الله سبحانه و قربه إلى جنة و نار في الآخرة مع قطع علاقتهم و دواعيهم و قوّة أسباب الحبّة و القرب أخرى أن لا ينظروا إليها ولا يتلذذوا بشهوات الجنة و ملاذها. قلت: للتلذذ بالمستلزمات الجسمانية أيضًا مراتب و درجات بحسب اختلاف أحوال أهل الجنة: فنهم من يتلذذ بها كالبهائم يرتعون في رياضها و يتمتعون بنعيمها كما كانوا في الدنيا من غير استلذاذ بقرب و وصال أو إدراك لحبّة و كمال؛ و منهم من يتمتع بنعيمها من حيث إنها دار كرامة الله التي اختارها لأوليائه و أكرمهم بها و إنها محل رضوان الله تعالى و قربه، فمن كل ريحان يستنشقون نسيم لطفه، و من كل فاكهة يذوقون طعم رحمته ولا يستلذذون بالحور إلا لأنّه أكرمهم بها الرّب الغفور، و لا يسكنون في القصور إلا لأنّه رضيّها لهم المالك الشكور، فالجنة جنتان: روحانية و جسمانية و الجنة الجسمانية قالب للجنة الروحانية، فمن كان في الدنيا يقنع من العبادات و الطاعات بجسد بلا روح ولا يعطيها حقّها من الحبّة والإخلاص و سائر مكملات الأعمال في الآخرة أيضًا لا ينتفع إلا بالجنة الجسمانية، و من فهم في الدنيا روح العبادة و أنس بها واستلذذ منها و أعطاها حقّها فهو في الجنة الجسمانية لا يستلذذ إلا بالنعم الروحانية؛ و لنضرب لك في ذلك مثلاً لمزيد الإيضاح، فنقول: ربما يجلس بعض سلاطين الزمان على سريره و يطلب عامة رعاياه و وزرائه و أمرائه و مقربي حضرته و يعطيهم شيئاً من الحلاوات، فكلّ صنف من أصناف الخلق ينتفع بما يأخذه من ذلك نوعاً من الانتفاع و يتلذذ نوعاً من اللالذذ على حسب معرفته لعظمة السلطان و رتبة إنعامه: فنهم جاهل لا ينتفع بذلك إلا أنه حلو ترغب الذانقة فيه، فلا فرق في ذلك عنده بين أن يأخذه من باقه في السوق أو من يد السلطان، و منهم من يعرف شيئاً من عظمة السلطان و يريد بذلك الفخر على بعض أمثاله أو من هو تحت يده أنّ السلطان أكرمني بذلك، و هكذا حتى ينتهي الأمر إلى من هو من مقربي حضرة السلطان و من طالبي لطفه و إكرامه، فهو لا يتلذذ بذلك إلا لأنّه خرج من يد السلطان، وأنّه علامه لطفه و إكرامه،

فهو يضن بذلك ويخفيه ويختبر بذلك وبيديه، مع أنَّ في بيته أضعاف ذلك مبذولة لخدمه وعيده، فهو لا يجد من الحلاوة إلا طعم القرب والإكرام، ولو جعل السلطان علامه إكرامه في بذل أمر الأشياء وأبشعها لكان عنده أحلى من جميع الحالات، ولذاته في عشق المجاز إذا ضرب المشوق محبه ضرباً وجيعاً على جهة الإكرام، فهو أشهى عنده من كلّ ما يستلذّ منه سائر الأنماط، فإذا كان مثل ذلك في المجاز في الحقيقة أولى وأحرى، فإذا فهمت ذلك عرفت أنَّ أولياء الله تعالى في الدنيا أيضاً في الجنة والتعيم، إذ هم في عبادة ربِّهم متلذذون بقربه وصاله وفي التعمّ بنعيم الدنيا إنما يتلذذون لكونه مما خلق لهم ربُّهم ومحبوبهم وحباهم بذلك ورزقهم وأعطاهم، وفي البلايا والمصائب أيضاً يتلذذون بمثل ذلك، لأنَّهم يعلمون أنَّ محبَّهم ومحبوبهم اختار ذلك لهم وعلم فيه صلاحهم، فبذلك امتحنهم فهم بذلك راضون شاكرون، فتنتقمهم بالبلايا كستعهم بالنعم والمدايا، إذ جهة الاستلذاذ فيها واحدة عندهم، فهم في الدنيا والآخرة بقربه ولطفه وحبته يتنتّعون، وفيها لاخوف عليهم ولا هم يحزنون، فإذا فازوا بهذه الدرجة القصوى ووصلوا إلى تلك المرتبة الفضلى لا يعبدونه تعالى خوفاً من ناره وأتها حرقة، بل لأنَّها دار الخذلان والحرمان و محلَّ أهل الكفر والعصيان، ومن سخط عليه الرحمن، ولاطمعاً في جنته من حيث كونها محلَّ المشتكيات النفسانية والملائكة الإنسانية، بل من حيث إنها محلَّ رضوان الله وأهل كرامته وقربه ولطفه، فلو كانت النار محلَّ أهل كرامة الله لاختاروها كما اختاروا في الدنيا محبها و مشاقها، لعلمهم بأنَّ رضى الله فيها، ولو كانت الجنة محلَّ من غضب الله عليه لتركوها و فروا منها كما تركوا ملادَ الدنيا لما علموا أنَّ محبوبهم لا يرتضيها، وإذا دريت ذلك حقَّ درايته سهل عليك الجمع بين ما ورد من عدم كون العبادة للجنة والنار، والبالغة في طلب الجنة والاستعاذه من النار، وما ورد في بعض الروايات والدعوات من التصرّع بكون العبادة لابتغاء الدار الآخرة، فإنَّ من طلب الآخرة لقربه وصاله لم يطلب إلا وجهه، ومن طلبها لاستلذاذه و تمنّه الجساني لم يعبد إلا نفسه،

وتحقيق هذا المقام يحتاج إلى نوع آخر من الكلام وذكر مقدمات غير مأنيسة لأكثر الأنام، وفيما ذكرنا كفاية لمن شئ روحًا من رياض محبة ذي الجلال والإكرام، وعسى أن تنتهي هنا المرام في بابي الحب والإخلاص بعض الإنعام، والله المرجو لكل خير وفضل وإنعام.

٢٠١ - ختص: أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: إذا أراد الله تبارك وتعالى قبض روح المؤمن قال: يا ملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عبدي فطال ما نصب نفسه من أجلي، فأتنى بروحه لأريحه عندي: فإذا أتيته ملك الموت بوجه حسن، وثياب طاهرة، وريح طيبة، فيقوم بالباب فلا يستأذن بواباً، ولا يهتك حجاباً، ولا يكسر باباً، معه خمسة ملوك أعوان، معهم طنان الريحان، والحرير الأبيض، والمسك الأذفر فيقولون: السلام عليك يا ولی الله ابشر فإنَّ ربَّك السلام، أما إنَّه عنك راض غير غضبان، وابشر بروح وريحان وجنَّة نعيم؛ قال: أمَّا الروح فراحة من الدنيا وبلاها، وأمَّا الريحان من كل طيب في الجنَّة، فيوضع على ذقه فيصل ريحه إلى روحه، فلا يزال في راحة حتى يخرج نفسه، ثم يأتيه رضوان خازن الجنَّة فيستقيه شربة من الجنَّة لا يعطش في قبره ولا في القيامة حتى يدخل الجنَّة ريانًا، فيقول: يا ملك الموت ردَّ روحي حتى يثنى على جسدي وجسدي على روحي، قال: فيقول ملك الموت: ليثن كلَّ واحد منكم على صاحبه، فيقول الروح: جزاك الله من جسد خير الجزاء، لقد كنت في طاعة الله مسرعاً، وعن معاصيه مبطناً، فجزاك الله عنِّي من جسد خير الجزاء، فعليك السلام إلى يوم القيمة، ويقول الجسد للروح مثل ذلك.

قال: فيصبح ملك الموت: أيتها الروح الطيبة اخرجي من الدنيا مؤمنة مرحومة مغتبطة، قال: فرققت به الملائكة، وفرجت عنه الشدائد، وسهلت له الموارد، وصار لحيوان الخلد، قال: ثم يبعث الله له صفين من الملائكة غير القابضين لروحه، فيقومون ساطين مأبين

منزله إلى قبره يستغفرون له ويسفعون له، قال: فيعلل ملك الموت وينبه ويشره عن الله بالكرامة والخير كما تخداع الصبي أمّه، ترخه بالدهن والريحان وبقاء النفس، ويفديه بالنفس والوالدين؛ قال: فإذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه: يا ملك الموت أراف بصاحبنا وارفق فنعم الأخ كان ونعم الجليس لم يبل علينا ما يسخط الله فقط، فإذا خرجت روحه خرجت كنخلة بيضاء وضعت في مسكة بيضاء، ومن كل ريحان في الجنة فأدرجت إدراجاً، وعرج بها القابضون إلى السماء الدنيا، قال: فيفتح له أبواب السماء ويقول لها البوابون: حيّاها الله من جسد كانت فيه، لقد كان يير له علينا عمل صالح ونسمع حلاوة صوته بالقرآن؛ قال فبكى له أبواب السماء والبوابون لفقده ويقولون: يا رب قد كان لبديك هذا عمل صالح وكنا نسمع حلاوة صوته بالذكر للقرآن، ويقولون: اللهم ابعث لنا مكانه عبداً يسمعنا ما كان يسمعنا، ويصنع الله ما يشاء، فيقصد به إلى عيش رحّب به ملائكة السماء كلّهم أجمعون، ويسفعون له و يستغفرون له، ويقول الله تبارك و تعالى: رحمتي عليه من روح، و يتلقأه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه، فيقول بعضهم البعض: ذروا هذه الروح حتى تقيق فقد خرجت من كرب عظيم: وإذا هو استراح أقبلوا عليه يسائلونه ويقولون: ما فعل فلان وفلان؟ فإن كان قد مات بكوا واسترجعوا ويقولون: ذهبت به أمّه الهاوية فإنّا الله وإنّا إليه راجعون، قال: فيقول الله: ردّوها عليه، فنها خلقتهم وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال: فإذا حمل سريره حلّت نعشه الملائكة واندفعوا به اندفاعاً والشياطين ساطعين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان ولا سبييل، فإذا بلغوا به القبر توّثّبت إليه بقاع الأرض كالرياض الخضر، فقالت كلّ بقعة منها: اللهم اجعله في بطني؛ قال: فيجاء به حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله له، فإذا وضع في لحده مثل له أبوه وأمّه و زوجته وولده وإخوانه، قال: فيقول لزوجته: ما يبكيك؟ قال: فتنقول: لفقدك، تركتنا معاولين، قال: فتجيء صورة حسنة قال: فيقول: ما أنت؟ فيقول: أنا عملك

الصالح، أنا لكاليوم حصن حصين وجنة وسلام بأمر الله.

قال: فيقول: أما والله لو علمت أنك في هذا المكان لنصبت نفسي لك، وما غرني مالي و ولدي، قال: فيقول: يا ولی الله ایشر بالخير؛ فوالله إله ليسع خفق نعال القوم إذا رجعوا، و نقضهم أيديهم من التراب إذا فرغوا، قد رد عليه روحه وما علموا، قال: فيقول له الأرض: مرحباً يا ولی الله، مرحباً بك، أما والله لقد كنت أحبتك وأنت على متني، فأنا لكاليوم أشدّ حبّاً إذا أنت في بطنِي، أما وعزة ربِي لأحسنَ جوارك ولأبردنَ مضجعك، ولاوسعنَ مدخلك، إنما أنا روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار، قال: ثم يبعث الله إليه ملكاً فيضرب بجناحيه عن يمينه وعن شماليه ومن بين يديه ومن خلفه فيتوسّع له من كل طريقة أربعين (فرسخاً ظ) نوراً، فإذا قبره مستدير بالدور، قال: ثم يدخل عليه منكر ونكير وها ملكان أسودان، يبحثان القبر بأنيا بهما، ويطنان في شعورهما، حدقا هما مثل قدر النحاس، وأصواتهما كالرعد العاصف، وأبصارهما مثل البرق اللامع، فينתרاهما ويصيحان به ويقولان: من ربك؟ ومن نبيك؟ وما دينك؟ ومن إمامك؟ فإن المؤمن ليغضب حتى يتقض من الإدلال توكلًا على الله من غير قربة ولا نسب فيقول: ربِي و ربكم و رب كل شيء الله، ونبي ونبيكم محمد خاتم النبيين، ونبي الإسلام الذي لا يقبل الله معه ديناً، وإمامي القرآن مهيمناً على الكتب وهو القرآن العظيم، فيقولان: صدق و وقفت و وفّقك الله و هداك، انظر ماترى عند رجليك، فإذا هو بباب من نار فيقول: إنما الله وإنما إليه راجعون ما كان هذا ظني برب العالمين.

قال: فيقولان له: يا ولی الله لا تخزن ولا تخش وابشر واستبشر ليس هذا لك ولا أنت له، إنما أراد الله تبارك و تعالى أن يريك من أي شيء نجاك و يذيفك بردعفوه قد أغلق هذا الباب عنك ولا تدخل النار أبداً، انظر ماترى عند رأسك؟ فإذا هو بمنازله من الجنة وأزواجها من الحور العين، قال: فيشب وثبة لمعانقة حور العين لزوجة من أزواجها فيقولان له: يا

وليَ الله إِنَّ لَكَ إِخْرَوْتَ لَمْ يَلْحُقُوا، فَنَمْ قَرِيرُ الْعَيْنِ كَعَاشِقٍ فِي حِجْلَتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ
قَالَ: فَيَفْرُشُ لَهُ وَيَبْسُطُ وَيَلْحِدُ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا صَبَّيْ قَدْ نَامَ مَدَلَّاً بَنْ يَدِيْ أُمَّهُ وَأَبِيهِ بَأْنَقَلَ
نَوْمَهُ مِنْهُ، قَالَ: إِنَّمَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَجْبِيْهُ عَنْقَهُ مِنَ النَّارِ فَتَطْفِيْفُ بِهِ، إِنَّمَا كَانَ مَدَمَّاً عَلَى
تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ وَتَبَارِكَ الَّذِي يَبْدِئُ الْمُلْكَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَقَفْتُ عَنْهُ تَبَارِكَ وَ
انْطَلَقْتُ تَنْزِيلَ السَّجْدَةِ فَقَالَتْ: أَنَا آتَتْ بِشَفَاعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ: فَتَجْبِيْهُ عَنْقَهُ مِنَ الْعَذَابِ مِنْ قَبْلِ مَيْنَهُ فَيَقُولُ الصَّلَاةُ: إِلَيْكَ عَنْ وَلِيَّ اللهِ فَلِيْسَ لَكَ
إِلَى مَا قَبْلِي سَبِيلٌ، فَتَأْتِيْهُ مِنْ قَبْلِ يَسَارِهِ فَيَقُولُ الرِّزْكَةُ: إِلَيْكَ عَنْ وَلِيَّ اللهِ فَلِيْسَ لَكَ إِلَى مَا
قَبْلِي سَبِيلٌ، فَتَأْتِيْهُ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ: إِلَيْكَ عَنْ وَلِيَّ اللهِ فَلِيْسَ لَكَ إِلَى مَا قَبْلِي
سَبِيلٌ، فَيَخْرُجُ عَنْقَهُ مَغْضَبًا فَيَقُولُ: دُونَكَا وَلِيَّ اللهُ وَلِيَّكَا، قَالَ: فَيَقُولُ الصَّبْرُ وَهُوَ
فِي نَاحِيَةِ الْقَبْرِ: أَمَا وَاللهِ مَا مَنْعِنِي أَنْ أَلِيَّ مِنْ وَلِيَّ اللهِ الْيَوْمَ إِلَّا أَنِّي نَظَرْتُ مَا عَنْدَكُمْ فَلَمَّا أَنْ
حَزَّتْمُ عَنْ وَلِيَّ اللهِ عَذَابُ الْقَبْرِ وَمَؤْوِنَتِهِ فَأَنَا لَوْلَى اللهِ ذَخْرُ وَحْصَنُ عَنْدَ الْمِيزَانِ وَجَسْرُ
جَهَنَّمُ وَالْعَرْضُ عَنْدَ اللهِ: فَقَالَ عَلَيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ: يَفْتَحُ لَوْلَى اللهِ مِنْ مَنْزِلَهِ
مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى قَبْرِهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ (تَسْعُونَ ظَاهِرًا) بَابًا يَدْخُلُ عَلَيْهَا رُوحَهَا وَرِيحَانَهَا وَطَيْبَهَا وَ
لَذَّتِهَا وَنُورُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلِيْسَ شَيْءًا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ لَقاءِ اللهِ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبَّ عَجَلْ
عَلَيِّ قِيَامَ السَّاعَةِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِيِّ وَمَالِيِّ، إِنَّمَا كَانَتْ صِيَحةُ الْقِيَامَةِ خَرْجَ مِنْ قَبْرِهِ
مُسْتَوْرَةً عَوْرَتِهِ، مَسْكَنَةً رَوْعَتِهِ، قَدْ أَعْطَيَ الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ، وَبَشَّرَ بِالرَّضْوَانِ وَالرُّوحِ وَ
الرِّيحَانِ وَالْحَيْرَاتِ الْحَسَانِ، فَيَسْتَقْبِلُهُ الْمَلَكَانُ الْلَّذَانِ كَانَا مَعَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَيَنْفَضَّانُ
الْتَّرَابُ عَنْ وَجْهِهِ وَعَنْ رَأْسِهِ، لَا يَفْارِقَانِهِ وَيَبْسَرَانِهِ وَيَبْيَانَهُ وَيَفْرَجَانِهِ كَلَّمَا رَاعَهُ شَيْءٌ
مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ: يَا وَلِيَّ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ وَلَا حَزْنٌ، نَحْنُ لَلَّذِينَ وَلَيْنَا عَمْلُكُ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَحْنُ أُولَيَاكُ الْيَوْمِ فِي الْآخِرَةِ، انْظُرْ تَلْكُمُ الْجَنَّةَ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ.

قَالَ: فَيَقُولُ فِي ظَلَّ الْعَرْشِ فِي دِينِهِ الرَّبُّ تَبَارِكُ وَتَعَالَى حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ

من نور فيقول له: مرحباً فنها بيض وجهه، ويسر قلبه، ويطول سبعون ذراعاً من فرحته، فوجهه كالقرن، وطوله طول آدم، وصورته صورة يوسف، ولسانه لسان محمد عليهما السلام، وقلبه قلب أيوب، كلما غفر له ذنب سجد، فيقول: عبدي أقرأ كتابك فيصطرك فرائصه شفقاً ورققاً، قال: فيقول الجبار: هل زدنا عليك سيناتك ونقصنا من حسناتك؟ قال: فيقول: يا سيدي بل أنت قائم بالقسط، وأنت خير الفاصلين، قال: فيقول: عبدي أما استحببت ولا رأقتني ولا خشيتني؟ قال: فيقول: سيدي قد أساءت فلاتتفحصني فإن الخلاائق ينظرون إلى، قال: فيقول الجبار: وعزة يا مسيء لا أفضحك اليوم، قال: فالسيّرات فيما بينه وبين الله مستورة و الحسنات بارزة للخلاائق، قال: فكلما عيّره بذنب قال: سيدي لسعي إلى النار أحب إلى من أن تعيّرني.

قال: فيقول الجبار تبارك و تعالى: أتذكر يوم كذا وكذا أطعتمت جائعاً، ووصلت أخاً مؤمناً كسوت يوماً، حججت في الصحاري تدعوني عمرماً، أرسلت عينيك فرقاً، سهرت ليلة شفقاً، غضضت طرفك مني فرقاً؟ فإذا (فذا خ ل) بما أママاً أحسنت فشكور، وأماماً أساءت فغفور، فعند ذلك ايض وجهه، وسر قلبه، ووضع الناج على رأسه، وعلى يديه الحلي والحلل، ثم يقول: يا جبرئيل انطلق بعدي فأراه كرامتي، فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه فيدحوبه مد البصر فيبيط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات وهو ينادي: «هاؤم أقراء وكتابيه إني ظنتت أني ملاق حسابه فهو في عيشة راضية» فإذا انتهى إلى باب الجنة قبل له: هات الجواز، قال: هذا جوازي مكتوب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين: فينادي مناد يسمع أهل الجمع كلامهم: ألا إن فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشق بعدها أبداً: قال: فيدخل فإذا هو بشجرة ذات ظل ممدود، وماء مسكون، وثمار مهدلة يخرج من ساقها عينان تجريان، فينطلق إلى إحداها فيغتسل منها فيخرج عليه نضرة النعيم، ثم

يشرب من الآخرى فلا يكون في بطنه مغص ولا مرض ولا داء أبداً، وذلك قوله: «وسقاهم ربهم شرابة طهوراً» ثم تستقبله الملائكة فتقول: طبت فادخلها مع الخالدين، فيدخل فإذا هو بسماطين من شجر أغصانها اللؤلؤ، وفروعها الحلي والحلل، ثارها مثل ثدي الجواري الأبكار، فستقبله الملائكة معهم النوق والبراذين والحلي والحلل فيقولون: يا ولـي الله اركب ماشتـت، والبس ماشتـت، وسل (سر ظ) ماشتـت، قال: فيركب ما اشتهـي، ويلبس ما اشتهـي، وهو على ناقة أو برذون من نور، وثيابه من نور، وحليـه من نور، يسير في دار النور، معه ملائكة من نور، وغلـمان من نور، ووصـائف من نور، حتى تهـابه الملائكة مما يرون من النور، فيقول بعضـهم لبعضـ: تتحـوا فقد جاء وفـدـ الحليم الغفور، قال: فيـنظـر إلى أول قصرـ له من فـضـةـ مـشـرـفاًـ بالـدرـ وـالـياـقوـتـ فـتـشـرـفـ عـلـيـهـ أـزوـاجـهـ فيـقـولـونـ: مـرحـباًـ مـرحـباًـ انـزـلـ بـنـاـ، فـيهـمـ أـنـ يـنـزـلـ بـقـصـرـهـ، قالـ: فـيـقـولـ المـلـائـكـةـ: سـرـ يـاـ ولـيـ اللهـ فـإـنـ هـذـاـ لـكـ وـغـيرـهـ، حـتـىـ يـنـتـهـيـ إـلـىـ قـصـرـ مـذـهـبـ مـكـلـلـ بـالـدرـ وـالـياـقوـتـ فـتـشـرـفـ عـلـيـهـ أـزوـاجـهـ فيـقـلنـ: مـرحـباًـ مـرحـباًـ يـاـ ولـيـ اللهـ انـزـلـ بـنـاـ، فـيهـمـ أـنـ يـنـزـلـ بـهـ فـتـقـولـ لـهـ المـلـائـكـةـ: سـرـ يـاـ ولـيـ اللهـ فـإـنـ هـذـاـ لـكـ وـغـيرـهـ.

قالـ: ثـمـ يـنـتـهـيـ إـلـىـ قـصـرـ مـكـلـلـ بـالـدرـ وـالـياـقوـتـ فـيهـمـ بـالـنزـولـ بـقـصـرـهـ فـيـقـولـ لـهـ المـلـائـكـةـ: سـرـ يـاـ ولـيـ اللهـ فـإـنـ هـذـاـ لـكـ وـغـيرـهـ، قالـ: ثـمـ يـأـتـيـ قـصـرـاًـ مـنـ يـاـقوـتـ أحـمـرـ مـكـلـلـاًـ بـالـدرـ وـالـياـقوـتـ فـيهـمـ بـالـنزـولـ بـقـصـرـهـ فـيـقـولـ لـهـ المـلـائـكـةـ: سـرـ يـاـ ولـيـ اللهـ فـإـنـ هـذـاـ لـكـ وـغـيرـهـ، قالـ: فـيـسـيرـ حـتـىـ يـأـتـيـ تـامـ أـلـفـ قـصـرـ كـلـ ذـلـكـ يـنـذـفـ فـيـ بـصـرـهـ وـيـسـيرـ فـيـ مـلـكـهـ أـسـرعـ مـنـ طـرـفـ الـعـيـنـ، فـإـذـاـ اـنـتـهـيـ إـلـىـ أـقـصـاـهـاـ قـصـرـاًـ نـكـسـ رـأـسـهـ فـتـقـولـ المـلـائـكـةـ: مـالـكـ يـاـ ولـيـ اللهـ؟ـ قالـ: فـيـقـولـ: وـالـهـ لـقـدـ كـادـ بـصـرـيـ أـنـ يـخـنـطـفـ، فـيـقـولـونـ يـاـ ولـيـ اللهـ اـبـشـ فـإـنـ الـجـنـةـ لـيـسـ فـيـهـاـ عـمـىـ وـلـاصـمـ، فـيـأـتـيـ قـصـرـاًـ يـرـىـ بـاطـنـهـ مـنـ ظـاهـرـهـ، وـظـاهـرـهـ مـنـ بـاطـنـهـ، لـبـنـةـ مـنـ فـضـةـ، وـلـبـنـةـ ذـهـبـ، وـلـبـنـةـ يـاـقوـتـ، وـلـبـنـةـ دـرـ، مـلاـطـهـ مـلـاسـكـ، قـدـ شـرـفـ بـشـرـفـ مـنـ نـورـ يـتـلـأـلـوـ، وـيـرـىـ

الرجل وجهه في الحائط و ذات قوله: «ختامه مسك» يعني ختام الشراب. ثم ذكر النبي ﷺ الحور العين فقالت أم سلمة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أماننا فضل عليهن؟ قال: بلى بصلاتكن و صيامكن و عباداتكن لله، بنزلة الظاهرة على الباطنة، وحدّث أن الحور العين خلقهن الله في الجنة مع شجرها، وحبسهن على أزواجهن في الدنيا، على كل واحدة منها سبعون حلة، يرى بياض سوقةن من وراء الحسل السبعين كماترى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء، و كالسلك الأبيض في الياقوت الحمراء، يجامعها في قوة مائة رجل في شهوة أربعين سنة، وهن أتراك أبكار عذارى، كلما نكحت صارت عذراء «لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان» يقول: لم يمتهن إنساني ولا جنبي قط «فيهن خيرات حسان» يعني خيرات الأخلاق، حسان الوجه «كاهن الياقوت والمرجان» يعني صفاء الياقوت و بياض اللؤلؤ.

قال: وإن في الجنة لنهرًا حافظه الجواري قال: فيوحي إليهم الرَّبُّ تبارك و تعالى: أسمعن عبادي تمجيدي و تسبيحي و تحميدي، فيرفعن أصواتهن بالحان و ترجع لم يسمع الخلائق مثلها قط، فت逧ر أهل الجنة، وإنه لشرف على ولِيَ الله المرأة ليست من نسائه من السجف فلات قصوره و منازله ضوءاً و نوراً، فيظنن ولِيَ الله أنَّ ربَّه أشرف عليه، أو ملك من ملائكته، فيرفع رأسه فإذا هو بزوجة قد كادت يذهب نورها نور عينيه، قال: فتناديه: قد آن لنا أن تكون لنا منك دولة، قال: فيقول لها: ومن أنت؟ قال: فتقول: أنا من ذكر الله في القرآن: «لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد» فيجامعها في قوة مائة شاب و يعانقها سبعين سنة من أعمار الأولين، و ما يدرى أينظر إلى وجهها أم إلى خلفها أم إلى ساقها؟! فما من شيء ينظر إليه منها إلا رأى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها و صفائها، ثم تشرف عليها أخرى أحسن وجهاً و أطيب ريحًا من الأولى فتناديه فتقول: قد آن لنا أن يكون لنا منك دولة، قال: فيقول لها و من أنت؟ فتقول: أنا من ذكر الله في القرآن: «فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرآن أعين جزاء بما كانوا يعملون».

قال: و ما من أحد يدخل الجنة إلا كان له من الأزواج خمسة حوراء، مع كل حوراء سبعون غلاماً و سبعون جارية كائنهم (كائنهم ظ) اللؤلؤ المنثور، كائنهم اللؤلؤ المكتنون - و تفسير المكتنون بنزلة اللؤلؤ في الصدف لم تسمه الأيدي ولم تره الأعين، وأما المنثور فيعني في الكثرة - و له سبع قصور في كل قصر سبعون بيتاً، و في كل بيته سبعون سريراً، على كل سرير سبعون فراشاً، عليها زوجة من الحور العين «تجري من تحتهم الأنهر» وأنهار من ماء غير آسن، صاف ليس بالكدر «و أنهار من لبن لم يتغير طعمه» لم يخرج من ضرر المواشي «و أنهار من عسل مصقى» لم يخرج من بطون التحل «و أنهار من خمر الذرة للشاربين» لم يعصره الرجال بأقدامهم، فإذا اشتهوا الطعام جاءهم طيور بيض يرفعن أجنهتهم فيأكلون من أي الألوان اشتهوا جلوساً إن شاؤوا أو متذكرين، وإن اشتهوا الفاكهة تستعبد إليهم الأغصان فأكلوا من أيها اشتهوا. قال: «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» فيبينا لهم كذلك إذ يسمعون صوتاً من تحت العرش: يا أهل الجنة كيف ترون منقلبكم؟ فيقولون: خير المتقلب منقلبنا و خير التواب ثوابنا، قد سمعنا الصوت و اشتهينا النظر إلى أنوار جلالك و هو أعظم ثوابنا و قد وعدته ولا تختلف الميعاد، فيأمر الله الحجب فيقوم سبعون ألف حجاب فيركبون على التوق و البراذين و عليهم الحلى و الحال فيسرون في ظل الشجر حتى ينتهيوا إلى دار السلام، وهي دار الله دار البهاء و التور و السرور و الكراهة، فيسمعون الصوت فيقولون: يا سيّدنا سمعنا لذادة منطقك، فأرنا نور وجهك، فيتجلى لهم سبحانه و تعالى حتى ينظرون إلى نور وجهه - تبارك و تعالى - المكتنون من عين كل ناظر، فلا يطال الكون حتى يخروا على وجوههم سجداً فيقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم.

قال: فيقول: عبادي! ارفعوا رؤوسكم ليس هذه بدار عمل إلّا هي دار كراهة و مسألة و نعيم قد ذهبت عنكم اللغو و النصب، فإذا رفعوها رفعوها و قد أشرقت وجوههم من

نور وجهه سبعين ضعفاً، ثم يقول تبارك و تعالى: يا ملائكتي أطعوهם و اسقوهם، فيؤتون بالألوان الأطعمة لم يروا مثلها قطًّا في طعم الشهد و بياض الثلوج و لين الزبد، فإذا أكلوه قاتل بعضهم البعض: كان طعامنا الذي خلقناه في الجنة عند هذا حُلماً.

قال: ثم يقول الجبار تبارك و تعالى: يا ملائكتي اسقوهם، قال: فيؤتون بأشربة فيقيبضها ولِيَ الله فيشرب شربة لم يشرب مثلها قطًّا، قال: ثم يقول: يا ملائكتي طبّيهم فتأتيمهم ريح من تحت العرش بمسك أشدّ بياضاً من الثلوج تغير وجوههم و جباهم و جنوبيهم تسمى المثيره فيستمكرون من النظر إلى نور وجهه، فيقولون: يا سيدنا حسبنا لذادة منطقك و النظر إلى نور وجهك لأن يريد به بدلاً ولا ينتهي به حولاً، فيقول رب تبارك و تعالى: إني أعلم أنكم إلى أزواجكم مشتاقون، وأن أزواجكم إليكم مشتاقات، فيقولون: يا سيدنا ما أعلمك بما في نفوس عبادك؟ فيقول: كيف لا أعلم وأنا خلقتكم، وأسكنت أرواحكم في أج丹كم، ثم رددتها عليكم بعد الوفاة فقلت: اسكنني في عبادي خير مسكن، ارجعوا إلى أزواجكم؛ قال: فيقولون: يا سيدنا اجعل لنا شرطاً، قال: فإن لكم كل جمعة زورةً ما بين الجمعة إلى الجمعة سبعة آلاف سنة مما تدعون، قال: فينصرفون فيعطي كلّ رجل منهم رمانة خضراء، في كل رمانة سبعون حلة لم يرها الناظرون الخلوقون، فيسيرون فيتقدّمهم بعض الولدان حتى يبشّروا أزواجاهم وهن قيام على أبواب الجنان، قال: فلما دنى منها نظرت إلى وجهه فأنكرته من غير سوء، فقالت: حبيبي! لقد خرجت من عندي و ما أنت هكذا، قال: فيقول: حبيبي! تلوميني أن أكون هكذا وقد نظرت إلى نور وجه ربّي تبارك و تعالى فأشرق وجهي من نور وجهه؛ ثم يعرض عنها فينظر إليها نظرة فيقول: حبيبي! لقد خرجت من عندك و ما كنت هكذا، فتقول: حبيبي! تلوميني أن أكون هكذا وقد نظرت إلى وجه الناظر إلى نور وجه ربّي فأشرق وجهي من وجه الناظر إلى نور وجه ربّي سبعين ضعفاً، فتعانقه من باب الخيمة و الربّ تبارك و تعالى يضحك إليهم فينادون بأصواتهم

خ ل) الحمد لله الذي أذهب عننا الحزن إن ربنا لغفور شكور.

قال: ثم إنَّ الربَ تبارك وتعالى يأذن للنبيين فيخرجون في موكب حوله الملائكة والنور أماهم، فينظر إليه أهل الجنة فيمدون أنعناقهم إليه فيقولون: من هذا؟ إنه لكريم على الله، فيقول الملائكة: هذا الخلق بيده، والمنفوخ فيه من روحه والمعلم للأسماء هذا آدم، قد أذن له على الله؛ قال: ثم يخرجون في موكب حوله الملائكة قد صفت أحنتها والتور أماهم، قال: فيمَدَ إليه أهل الجنة أنعناقهم فيقولون: من هذا؟ فتقول الملائكة هذا الخليل إبراهيم، قد أذن له على الله؛ قال: ثم يخرجون في موكب حوله الملائكة قد صفت أحنتها والنور أماهم، قال: فيمَدَ إليه أهل الجنة أنعناقهم فيقولون: من هذا؟ فيقول هذا موسى بن عمران الذي كَلَمَ الله موسى تكليماً، قد أذن له على الله، قال: ثم يخرجون في موكب حوله الملائكة قد صفت أحنتها والنور أماهم، فيمَدَ إليه أهل الجنة أنعناقهم فيقولون: من هذا الذي قد أذن له على الله؟ فتقول الملائكة: هذا روح الله وكلمته، هذا عيسى بن مريم؛ قال: ثم يخرجون في موكب في مثل جميع مواكب من كان قبله سبعين ضعفاً، حوله الملائكة قد صفت أحنتها والنور أماهم، فيمَدَ إليه أهل الجنة أنعناقهم فيقولون: من هذا الذي قد أذن له على الله؟ فتقول الملائكة: هذا المصطف بالوحي المؤمن على الرسالة سيد ولد آدم هذا النبيَ محمدَ ﷺ وعلى أهل بيته وسلم كثيراً، قد أذن له على الله؛ قال: ثم يخرجون في موكب حوله الملائكة قد صفت أحنتها والنور أماهم، فيمَدَ إليه أهل الجنة أنعناقهم فيقولون: من هذا؟ فيقول الملائكة: هذا أخو رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة.

قال: ثم يؤذن للنبيين والصديقين والشهداء، فيوضع للنبيين منابر من نور، وللصادقين سرر من نور، وللشهداء كراسٍ من نور، ثم يقول الربُ تبارك وتعالى مرحباً بوفدي وزواري وجياني، يا ملائكتي أطعموهم فطال ما أكل الناس وجاعوا، وطال ما روَى الناس وعطشوا، وطال ما نام الناس وقاموا، وطال ما أمن الناس وخافوا، قال

فيوضع لهم أطعمة لم يروا مثلها قطّ، على طعم الشهد، ولين الزبد، وبياض الثلوج، ثم يقول: يا ملائكتي فكّهونهم، فيفكّهونهم بألوان من الفاكهة لم يروا مثلها قطّ ورطب عذب دسم على بياض الثلوج ولين الزبد؛ قال: ثم قال النبي ﷺ: إِنَّ لِتَقْعِيدَ الْجَنَّةِ مِنَ الرَّمَانِ فَسَتَرَ وُجُوهَ الرِّجَالِ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ، ثم يقول: يا ملائكتي اكسوهم، قال: فينطلقون إلى شجر في الجنة فيجبون منها حلالاً مصقوله بنور الرحمن ثم يقول: طيّبواهم، فتأتيهم ريح من تحت العرش تسمى المثيرة أشدّ بياضاً من الثلوج تغير وجوههم وجماهيرهم وجنوبهم، ثم يتجلّى لهم تبارك وتعالى سبحانه حتى ينظروا إلى نور وجهه المكنون من عين كلّ ناظر، فيقولون: سبحانه ما عبدناك حقّ عبادتك يا عظيم، ثم يقول ربّ سبحانه تبارك وتعالى لا إليه غيره: لكم كلّ جمعة زورة ما بين الجمعة إلى الجمعة سبعة آلاف سنة مما تعدون.

٢٠٢ - وعنه، عن عوف بن عبدالله، عن جابر بن زيد المفعني، عن أبي جعفر علیه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الجنة محّرمة على الأنبياء حتى أدخلوها، ومحّرمة على الأئمّة حتى يدخلها شيعتنا أهل البيت.

٢٠٣ - وعنه، عن عوف بن عبدالله، عن جابر، عن أبي جعفر علیه السلام قال: إنّ ربّ تبارك وتعالى يقول: ادخلوا الجنة برحمتي، وانجوا من النار بعفوي، وتقسموا الجنة بأعمالكم، فهو عزيّي لأنزلتكم دارالمخلود ودارالكرامة، فإذا دخلوها صاروا على طول آدم ستين ذراعاً، وعلى ملدعيسي ثلاثة وثلاثين سنة، وعلى لسان محمد العريّة، وعلى صورة يوسف في الحسن، ثم يعلو وجوههم التّور، وعلى قلب أيوب في السّلام من الفلّ.

٢٠٤ - وعنه، عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر علیه السلام قال: إنّ الجنان أربع وذلك قول الله: «ولمن خاف مقام ربّ جنّتان» وهو الرجل يهجم على شهوة من شهوات الدنيا وهي معصية فيذكر مقام ربّه فيدعها من مخافته فهذه الآية فيه، فهاتان جنّتان للمؤمنين والسابقين.

أما قوله: «وَمِنْ دُونِهَا جَنَّتَانِ» يقول: من دونها في الفضل، وليس من دونها في القرب، وهو لأصحاب اليدين وهي جنة النعيم وجنّة المأوى، وفي هذه الجنان الأربع فواكه في الكثرة كورق الشجر والنجمون، وعلى هذه الجنان الأربع حافظ عحيط بها طوله مسيرة خمسة عشر ليلة من فضة، ولبلة ذهب، ولبلة درّ وبلة ياقوت، وملاطة المسك والزعفران، وشرف نور يتلألئ، يرى الرجل وجهه في الحائط، وفي الحائط ثمانية أبواب، على كل باب مصراعان عرضهما كحضر الفرس الجود ستة.

٢٠٥ - وعنه، عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إنَّ أَرْضَ الْجَنَّةِ رَخَامَهَا فَضَّةً، وَتَرَاهَا الْوَرْسُ وَالْزَعْفَرَانُ، وَكَنْسَهَا الْمَسْكُ وَرَضْرَاضَهَا الدَّرُّ وَالْيَاقوْتُ.

٢٠٦ - وعنه، عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إنَّ أَسْرَتَهَا مِنْ دَرْ وَيَاقوْتٍ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: «عَلَى سَرْرٍ مَوْضُونَةٍ» يَعْنِي أَوْسَاطَ السَّرْرِ مِنْ قَضْبَانِ الدَّرِّ وَالْيَاقوْتِ، مَضْرُوبَةٌ عَلَيْهَا الْحِجَالُ، وَالْحِجَالُ مِنْ دَرْ وَيَاقوْتٍ، أَخْفَى مِنْ الرِّيشِ، وَأَلَيْنَ مِنْ الْحَرِيرِ، وَعَلَى السَّرْرِ مِنْ الْفَرْشِ عَلَى قَدْرِ سَتِينِ غَرْفَةً مِنْ غَرْفَ الدُّنْيَا، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: «وَفَرْشٌ مَرْفُوعَةٌ» وَقَوْلُهُ: «عَلَى الْأَرْأَىكَ يَنْظَرُونَ» يَعْنِي بِالْأَرْأَىكَ السَّرْرَ مَوْضُونَةٍ عَلَيْهَا الْحِجَالُ.

٢٠٧ - وعنه، عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: إنَّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَجْرِي فِي غَيْرِ أَخْدُودٍ أَشَدَّ بِيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعُسلِ، وَأَلَيْنَ مِنَ الزَّبَدِ، طَيْنَ النَّهْرِ مَسْكُ أَذْفَرٍ، وَحَصَاءُ الدَّرِّ وَالْيَاقوْتِ تَجْرِي فِي عَيْوَنَهُ وَأَنْهَارَهُ حَيْثُ يَشَتَّهِي وَيَرِيدُ فِي جَنَانِهِ وَلِيَ اللَّهِ، فَلَوْ أَضَافَ مِنْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَ لَأَوْسَعُهُمْ طَعَاماً وَشَرَاباً وَحَلَلاً وَحَلِيَّاً لَا يَنْقَصُهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ.

٢٠٨ - وعنه، عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: إنَّ نَخْلَ الْجَنَّةِ جَذْوَعَهَا ذَهَبٌ أَحْمَرٌ، وَكَرْبَاهَا زَبِرٌ جَدَّ أَخْضَرٍ، وَشَمَارِيهَا دَرٌّ أَبْيَضٌ، وَسَعْفَهَا حَلْلٌ

حضر، و رطبهَا أشَدَّ بياضًا من الفضة، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، ليس فيه عجم طول العنق اثنا عشر ذراعاً، منضودة من أعلىه إلى أسفله، لا يؤخذ منه شيء إلا أعاده الله كما كان، و ذلك قول الله: «لامقطوعة ولا منوعة» وإن رطبهَا لأمثال القلال، و موزها و رمانها أمثال الدلي، وأمشاطهم الذهب و بجامرهم الدر.

٢٠٩ - و عنه، عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام، عن النبي عليهما السلام في قول الله تبارك و تالى: «طوبى لهم و حسن ما بـ» يعني و حسن مرجع، فاما طوبى فإنهما شجرة في الجنة، ساقها في دار محمد عليهما السلام، ولو أن طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم، على كل ورقة منها ملك يذكر الله، و ليس في الجنة دار إلا و فيه غصن من أغصانها، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، يحمل لهم ما يشاؤون من حلتها و حللها و ثمارها، لا يؤخذ منها شيء إلا أعاده الله كما كان، بأنهم كسبوا طيباً، وأنفقو قصدأً، وقدموا فضلاً، فقد أفلحوا وأنجعوا.

٢١٠ - و عنه، عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إن أهل الجنة جرد مرد مكحلين مكحلين مطوقين مسوريين مختفين ناعمين محبورين مكرمين، يعطى أحدهم قوة مائة رجل في الطعام و الشراب و الشهوة و الجماع، قوة غذائه قوة مائة رجل في الطعام و الشراب، و يجد لذة غدائه مقدار أربعين سنة، ولذة عشاءه مقدار أربعين سنة، قد أليس الله وجوههم النور، وأجسامهم الحرير، بيض الألوان صفر الحلي حضر الثياب.

٢١١ - و عنه، عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إن أهل الجنة يحيون فلابيرون أبداً، و يستيقظون فلاينامون أبداً، و يستغفون فلايفتقرون أبداً و يفرحون فلايعزنون أبداً، و يضحكون فلايكون أبداً، و يكرمون فلايهانون أبداً، و يفكرون ولا يقطبون أبداً، و يعبرون و يسررون أبداً، و يركبون و يتزاورون أبداً، و يسلم عليهم الولدان المخلدون أبداً بأيديهم أباريق الفضة و آنية الذهب أبداً متثنين على سرر أبداً، على

الأرائك ينظرون أبداً، يأتيم التحية والتسليم من الله أبداً، نسأل الله الجنة برحمته إله على كل شيء قدير.

٢١٢ - عدة: من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار يرفعه إلى الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن أبيه، عن سليمان، عن عثمان الأسود عن رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: يدخل الجنة رجالن كانا يعملان عملاً واحداً فيري أحدهما صاحبه فوقه فيقول: يا رب بما أعطيته وكأن عملنا واحداً؟ فيقول الله تبارك وتعالى: سأليني ولم تسأليني؛ ثم قال: سلوا الله وأجزلوا فإنه لا يتعاظمه شيء.

٢١٣ - وبهذا الإسناد عن عثمان، عن رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: لتسألنَّ الله أو يفيضنَّ عليكم؛ إنَّ الله عباداً يعملون فيعطيهم، وآخرين يسألونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا: ربنا! عملنا فأعطيتنا فيما أعطيت هؤلاء؟ فيقول: عبادي! أعطيتكم أجوركم ولم أتكم من أعمالكم شيئاً، وسائلني هؤلاء فأعطيتهم وهو فضلي أوتيه من أشاء.

٢٥ باب

النار أعاذنا الله و سائر المؤمنين من لهبها و حميمها و غساقها
و غسلينها و عقاربها و حياتها و شدائدها و دركاتها بمحمد
سيد المسلمين و اهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين

١ - فس: أبي، عن ابن أبي عمر، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: يابن رسول الله خوفني فإنّ قلبي قد قسا، فقال: يا أبو محمد استعد للحياة الطويلة، فإنّ جبرئيل جاء إلى النبي عليه السلام وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يحيى و هو متبسّم، فقال رسول الله عليه السلام : يا جبرئيل جئتي اليوم قاطباً، فقال: يا محمد قد وضعتم منافع النار، فقال: وما منافع النار يا جبرئيل؟ فقال: يا محمد إنّ الله عزّ و جلّ أمر بالنار فنفع عليها ألف عام حتى ابيضت، ثمّ نفع عليها ألف عام حتى احررت، ثمّ نفع عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة، لو أنّ قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من تنتها، ولو أنّ حلقة واحدة من السلسلة التي طوّها سبعون ذراعاً وضع على الدنيا لذابت الدنيا من حرّها، ولو أنّ سرباً من سرایل أهل النار علق بين السماء والأرض لمات أهل الدنيا من ريحه، قال: فبكى رسول الله عليه السلام و بكى جبرئيل، فبعث الله إليها ملكاً فقال لها: إنّ ربّكما يقرؤكم السلام ويقول: قد أمنتكم إنّ تذنبنا ذنبأً أعدّبكم عليه، فقال أبو عبدالله عليه السلام :

فَأَرَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَبْرِيلَ مُتَبَسِّمًا بَعْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَعْظَمُونَ النَّارَ وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَعْظَمُونَ الْجَنَّةَ وَالنَّعِيمَ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ إِذَا دَخَلُوهَا هُوَ وَافِيهَا مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًاً، فَإِذَا بَلَغُوا أَعْلَاهَا قَعُوا بِقَاعِمِ الْحَدِيدِ، وَأُعْيَدُوا فِي درِكِهَا حَالَمُمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «كُلُّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمَّ أُعْيَدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» ثُمَّ تَبَدَّلُ جَلُودُهُمْ غَيْرَ الْجَلُودِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَسْبُكَ؟ قَلْتَ: حَسْبِيْ حَسْبِيْ.

«ص ٤٣٧-٤٣٨»

٢ - ثُو، لَى: ابن موسى، عن الأَسْدِيِّ، عن التَّخْعِيِّ، عن التَّوْفِلِيِّ، عن حَفْصَ ابْنِ غِيَاثٍ، عن الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن آبَائِهِ، عن عَلَى طَهِيرِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةُ يَوْمَوْنَ أَهْلُ النَّارِ عَلَى مَا بَهِمْ مِنَ الْأَذْيَ، يَسْقُونَ مِنَ الْحَمِيمِ فِي الْجَحِيمِ يَنَادُونَ بِالْوَلِيلِ وَالثَّبُورِ، يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ بَعْضُهُمْ لَبْعَضٌ: مَا بَالَ هُؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ قَدْ آذَنَا عَلَى مَا بَنَا مِنَ الْأَذْيِ؟ فَرَجُلٌ مَعْلَقٌ فِي تَابُوتٍ مِنْ جَرَمٍ، وَرَجُلٌ يَجْرِيْ أَمْعَاؤِهِ، وَرَجُلٌ يَسِيلُ فُوهَ قِيَحًا وَدَمًا، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ؛ فَقَيْلٌ لِصَاحِبِ التَّابُوتِ: مَا بَالَ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَنَا عَلَى مَا بَنَا مِنَ الْأَذْيِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ قَدْ مَاتَ وَفِي عَنْقِهِ أَمْوَالَ النَّاسِ لَمْ يَجِدْ لَهَا فِي نَفْسِهِ أَدَاءً وَلَا وَفَاءً؛ ثُمَّ يَقَالُ لِلَّذِي يَجْرِيْ أَمْعَاؤِهِ: مَا بَالَ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَنَا عَلَى مَا بَنَا مِنَ الْأَذْيِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ لَا يَبَالِي أَبْيَانَ أَصَابَ الْبُولَ مِنْ جَسْدِهِ؛ ثُمَّ يَقَالُ لِلَّذِي يَسِيلُ فُوهَ قِيَحًا وَدَمًا: مَا بَالَ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَنَا عَلَى مَا بَنَا مِنَ الْأَذْيِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَحَاكِي فِي نَيْظِرٍ إِلَى كُلِّ كَلْمَةٍ خَبِيثَةٍ فِي سِنْدَهَا وَيَحَاكِي بِهَا، ثُمَّ يَقَالُ لِلَّذِي كَانَ يَأْكُلُ لَحْمَهُ: مَا بَالَ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَنَا عَلَى مَا بَنَا مِنَ الْأَذْيِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَأْكُلُ لَحْومَ النَّاسِ بِالْفَحْيَةِ وَيَمْشِي بِالْنَّيْمةِ. «ص ٢٣٩-٢٤٠»

ص ٣٤٦

٣ - لَى: ابن إِدْرِيسِ، عن أَبِيهِ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَارِ، عن ابْنِ الْبَطَاطِنِيِّ عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ دِينَارٍ، عن عُمَرْ وَبْنِ ثَابَتٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَى الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ أَهْلَ

النار يتعاونون فيها كما يتعاون الكلاب و الذئاب مما يلقون من أليم (المخ ل) العذاب، فما ظنك يا عمرو بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفق عنهم من عذابها، عطاش فيها، جياع، كليلة أبصارهم، صمم بكم عمي، مسودة وجوههم، خاسئين فيها نادمين، مغضوب عليهم، فلا يرجمون من العذاب، ولا يخفق عنهم وفي النار يسجرون و من الحميمين يشربون، ومن الزفّوم يأكلون، وبكلاليب النار يخطمون، و بالمقامع يضربون، و الملائكة الغلاظ الشداد لا يرجمون، فهم في النار يسحبون على وجوههم، مع الشياطين يقرنون، وفي الأنفال والأغلال يصعدون، إن دعوالم يستجيب لهم، وإن سألا حاجة لم تتضن لهم، هذه حال من دخل النار. «ص ٣٢٢-٣٢٣»

٤ - لـ: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن أهذين رزق، عن يحيى بن أبي العلاء، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال: إنَّ عبداً مكث في النار سبعين خريفاً، و الخريف سبعون سنة، قال: ثمَّ إنَّه سُأله عزَّ و جلَّ: بحقِّ محمد و أهل بيته لما رحمته، قال: فأوحى الله جل جلاله إلى جبرائيل عليهما السلام: أن اهبط إلى عبدي فأخرجه، قال: يا رب و كيف لي بالهبوط في النار، قال: إنَّي قد أمرتها أن تكون عليك بردًا و سلامًا، قال: يا ربَّ فما علمي بموضعه؟ قال: إنه في جب من سجين، قال: فهبط في النار فوجده و هو معقول على وجهه فأخرجه، فقال عزَّ و جلَّ: يا عبدي كم لبشت تناشدي في النار؟ قال: ما أحصيه يا ربَّ، قال: أما و عزَّتني لولا ما سألتني به لأطللت هو انك في النار، ولكنه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحقِّ محمد و أهل بيته إلا غفرت له ما كان يبني و بيته، وقد غفرت لك اليوم. «ص ٣٩٨»

مع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن علي الكوفي مثله. «ص ٦٧»
 أقول: لما لم يكن في الآخرة يوم و ليل و شتاء و خريف يعبر عن مقدار من الزمان
 باليوم وبالسنة، فقد يطلق اليوم على مقدار خمسين ألف سنة، فكذلك عبر عن سبعين سنة

هنا بالخريف لكون السبعين منتهي أعمار أكثر الناس، أو لكونه بالنسبة إلى أعمار المعمرين بنزلة الخريف الذي يأْتِي على الأشجار فيذهب بطرافتها وغائتها أو لغير ذلك. قوله: و هو معقول أي مشدود يداه و رجلاه مكبوب على وجهه.

٥ - ما: الفضائي بإسناده عن شرج القاضي، عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمُ فِي خطبة له طويلة: حتى تشقّ عن القبور، و تبعث إلى النشور، فإن ختم لك بالسعادة صرت إلى الحبور، وأنت ملك مطاع، و آمن لاتراغ، يطوف عليكم ولدان كأنهم الجمان بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين، أهل الجنة فيها يتعمدون، وأهل النار فيها يعذبون، هؤلاء في السنديس والحرير يتختارون، و هؤلاء في الجحيم والسعير يتقلّبون هؤلاء في السنديس والحرير يتختارون، و هؤلاء يضربون بمقام النيران، هؤلاء يعانون الحرور في الحجال، و هؤلاء يطوّلون أطواقاً في التار بالأغلال، فله فزع قد أعيا الأطباء، و به داء لا يقبل الدواء.

٦ - ع: أبوالهيثم عبدالله بن محمد، عن محمدبن علي الصائغ، عن سعيدبن منصور، عن سفيان، عن الزهري، عن سعيدبن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : إذا اشتدّ الحر فأبردوا بالصلوة، فإنّ الحرّ من فبح جهنّم، و اشتكت النار إلى ربها فأذن لها في نفسين: نفس في الشتاء، و نفس في الصيف، فشدّة ما يجدون من الحرّ من فيحها، و ما يجدون من البرد من زمهريرها. «ص ٩٣»

٧ - مع: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن جعفربن محمدبن عقبة، عن رواه، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ الْكَلَمُ في قول الله عز و جل: «لابثين فيها أحقاباً» قال: الأحقارب ثانية أحقارب، و الحقبة ثمانون سنة، و السنة ثلاثة مائة و ستون يوماً، واليوم كألف سنة مما تعدون.

«ص ٦٦»

٨ - يد، ن، لى: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن المروي قال: قلت للرسول عَلَيْهِ الْكَلَمُ : أخبرني عن الجنة و النار أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: نعم، و إنّ رسول الله ﷺ قد دخل

الجنة ورأي النار لما عرج به إلى السماء، قال: فقلت له: فإنَّ قوماً يقولون: إنَّهَا اليوم مقدَّرٌ تَنَّ
غير مخلوقتين، فقال عليه السلام: ما أولئك مَنَا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذَّب
النبي عليه السلام وکذَّبنا، وليس من ولا يتنا على شيء، وخلَدَ في نار جهنَّم، قال الله عزَّ وجلَّ:
«هذه جهنَّم التي يكذَّب بها الجنِّ ومن يطوفون بينها وبين حميم آن» الخبر. «ص ١٠٥-١٠٦»

ص ٦٥، ص ٢٧٦

ج: مرسلًا مثله. «ص ٢٢٢»

٩ - لى: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكر، عن زرار،
عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنَّ رسول الله عليه السلام حيث أُسرى به لم يرَ بخلق من خلق الله إلَّا
رأى منه ما يحبُّ من البشر و اللطف و السرور به، حتى مَرَ بخلق من خلق الله فلم يلتفت
إليه ولم يقل له شيئاً فوجده قاطباً عابساً، فقال: يا جبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله إلَّا
رأيت البشر و اللطف و السرور منه إلَّا هذا، فمن هذا؟ قال: هذا مالك خازن النار، هكذا
خلقه ربُّه، قال: فإني أحبُّ أن تطلب إليه أن يربِّي النار، فقال له جبرئيل عليه السلام: إنَّ هذا محمد
رسول الله عليه السلام وقد سأله أن أطلب إليك أن تربِّي النار، قال: فأخرج له عنقَه منها فرأَاه
فليًا أبصرها لم يكن ضاحكاً حتى قبضه الله عزَّ وجلَّ. «ص ٣٥٧»

ين: ابن أبي عمير، عن ابن بكر مثله، وفيه: وقد سأله أن تربِّيها إياه، قال:
فكشف له طبقاً من أطباقها، قال: فما افترَ رسول الله عليه السلام ضاحكاً حتى مات.

١٠ - ل: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن عبد الله ابن هلال،
عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ
خلقها، ولا خلت النار من أرواح الكفار و العصاة منذ خلقها عزَّ وجلَّ. الخبر «ج ٢، ص ١١»

١١ - ل: القطان، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن محمد بن عبيدة الله، عن

عليّ بن الحكم، عن أبيان، عن محمدبن الفضيل، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جده عليهما السلام قال: إنّ للنار سبعة أبواب: باب يدخل منه فرعون و هامان و قارون؛ و باب يدخل منه المشركون والكافر ممّن لم يؤمّن بالله طرفة عين؛ و باب تدخل منه بنو أمّيّة، وهو لهم خاصة لا يزاحهم فيه أحد، وهو باب لظى، وهو باب سقر، وهو باب الهاوية، تهوي بهم سبعين خريفاً، فكلّما هوى بهم سبعين خريفاً فار بهم فورة قذف بهم في أعلىها سبعين خريفاً، ثمّ هوى بهم كذلك سبعين خريفاً فلا يزالون هكذا أبداً خالدين مخلدين؛ و باب يدخل فيه بغضوننا و محاربونا و خاذلونا، و إنه لأعظم الأبواب وأشدّها حرّاً. «ج ٢، ص ١٢»

١٢ - لـ: أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن إسماعيل بن همام، عن ابن غزوان، عن السكوني، عن جعفربن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهما السلام، عن النبي عليهما السلام قال: تكلّم النار يوم القيمة ثلاثة: أميراً، و قارئاً، و ذاترة من المال فتقول للأمير: يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل فتزدرده كما يزدرد الطير حبّ السمسم؛ و تقول للقاريء: يا من تزيّن للناس و بازره الله بالمعاصي فتزدرده؛ و تقول للغرنى يا من وهب الله له دنياً كثيرةً واسعةً فيضاً و سأله الحقير اليسير قرضاً فأبى إلا بخللاً فتزدرده. «ج ١، ص ٥٥»

١٣ - لـ: ابن موسى، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن عبد الرحيم الجليل الصيدناني، و عبداللهبن الصلت، عن الحسن بن نصر الخراز، عن عمروبن طلحة، عن أسباطبن نصر، عن سمّاكبن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قدم يهوديّان فسألوا أميراً المؤمنين عليهما السلام فقالا: أين تكون الجنة؟ وأين تكون النار؟ قال: أما الجنة في السماء، وأما النار في الأرض. الخبر. «ج ٢، ص ١٤٧»

١٤ - نـ: في خبر الشامي أنه سأله أميراً المؤمنين عليهما السلام عن شرّ واد على وجه الأرض، فقال: واد باليمين يقال له برهوت، وهو من أودية جهنّم؛ و سأله عن كلام أهل الجنة، فقال:

- كلام أهل الجنة بالعربية: و سأله عن كلام أهل النار، فقال: بالمحسوسة. «ص ١٣٦-١٣٥»
- ١٥ - نـ: المفسـر، عن أـحمدـ بنـ الحـسـنـ الحـسـيـنيـ، عنـ أـبـيـ مـحـمـدـ العـسـكـرـيـ، عنـ أـبـيـهـ، عنـ أـبـيـهـ، عنـ الرـضاـ، عنـ أـبـيـهـ طـلـيلـاـ قالـ: قـيلـ لـلـصادـقـ طـلـيلـاـ: أـخـبـرـنـاـ عـنـ الطـاعـونـ، فـقـالـ: عـذـابـ اللهـ لـقـومـ، وـ رـحـمـةـ لـآخـرـينـ، قـالـواـ: وـ كـيـفـ تـكـوـنـ الرـحـمـةـ عـذـابـ؟ قـالـ: أـمـاـ تـعـرـفـونـ أـنـ تـيـرانـ جـهـنـمـ عـذـابـ عـلـىـ الـكـفـارـ وـ خـزـنـةـ جـهـنـمـ مـعـهـمـ فـيـهـ رـحـمـةـ عـلـيـهـمـ. «ص ١٧٩»
- ١٦ - ماـ: فيـ كتابـ أمـيرـ المؤـمنـينـ طـلـيلـاـ إـلـىـ أـهـلـ مـصـرـ فـيـ وـصـفـ النـارـ: قـعـرـهاـ بـعـيدـ، وـ حـرـهاـ شـدـيدـ، وـ شـرـابـهاـ صـدـيدـ، وـ عـذـابـهاـ جـدـيدـ، وـ مـقـامـهاـ حـدـيدـ، لـاـ يـفـتـرـ عـذـابـهاـ، وـ لـاـ يـمـوتـ سـاـكـنـهاـ، دـارـ لـيـسـ فـيـهـ رـحـمـةـ، وـ لـاـ تـسـمـعـ لـأـهـلـهاـ دـعـوـةـ. الـحـبـرـ. «ص ١٨»
- ١٧ - معـ: أـبـيـ عـنـ حـمـدـ بـنـ أـبـيـ القـاسـمـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـكـوـفـيـ، عـنـ عـثـانـ بـنـ عـيـسـىـ، عـنـ مـعـاوـيـةـ بـنـ وـهـبـ قـالـ: كـنـاـ عـنـدـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ طـلـيلـاـ فـقـرـأـ رـجـلـ قـلـ أـعـوذـ بـرـبـ الـفـلـقـ، فـقـالـ: الـرـجـلـ: وـ مـاـ الـفـلـقـ؟ قـالـ: صـدـعـ فـيـ النـارـ فـيـهـ سـبـعـوـنـ أـلـفـ دـارـ فـيـ كـلـ دـارـ سـبـعـوـنـ أـلـفـ بـيـتـ، فـيـ كـلـ بـيـتـ سـبـعـوـنـ أـلـفـ أـسـوـدـ، فـيـ جـوـفـ كـلـ أـسـوـدـ سـبـعـوـنـ أـلـفـ جـرـةـ سـمـ، لـاـ بـدـ لـأـهـلـ النـارـ أـنـ يـمـرـواـ عـلـيـهـاـ. «ص ٦٧»
- ١٨ - فـسـ: فيـ روـاـيـةـ أـبـيـ الـجـارـوـدـ، عـنـ أـبـيـ جـعـفرـ طـلـيلـاـ فـيـ قـوـلـهـ: «أـصـحـابـ الجـنـةـ يـوـمـئـذـ خـيرـ مـسـتـقـرـاـ وـ أـحـسـنـ مـقـيـلاـ» فـبـلـغـنـاـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ أـنـهـ إـذـاـ اـسـتـوـيـ أـهـلـ النـارـ إـلـىـ النـارـ لـيـنـطـلـقـ بـهـمـ قـبـلـ أـنـ يـدـخـلـوـاـ النـارـ، فـقـيلـ: (فـيـقـالـ لـهـمـ صـلـ) اـدـخـلـوـاـ إـلـىـ ظـلـ ذـيـ ثـلـاثـ شـعـبـ منـ دـخـانـ النـارـ، فـيـحـسـبـوـنـ أـنـهـاـ الجـنـةـ، ثـمـ يـدـخـلـوـنـ النـارـ أـفـوـاجـاـ وـ ذـلـكـ نـصـفـ النـهـارـ، وـ أـقـبـلـ أـهـلـ الجـنـةـ فـيـاـ اـشـتـهـواـ مـنـ التـحـفـ حـتـىـ يـعـطـوـاـ مـنـازـلـهـمـ فـيـ الجـنـةـ نـصـفـ النـهـارـ، فـذـلـكـ قـوـلـ اللهـ: أـصـحـابـ الجـنـةـ يـوـمـئـذـ خـيرـ مـسـتـقـرـاـ وـ أـحـسـنـ مـقـيـلاـ. «ص ٤٦٥»
- ١٩ - فـسـ: أـبـيـ، عـنـ عـثـانـ بـنـ عـيـسـىـ، عـنـ سـمـاعـةـ، عـنـ أـبـيـ بـصـيرـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ طـلـيلـاـ قـالـ: مـاـ خـلـقـ اللـهـ خـلـقـاـ إـلـاـ جـعـلـ لـهـ فـيـ الجـنـةـ مـنـزـلـاـ وـ فـيـ النـارـ مـنـزـلـاـ، إـذـاـ سـكـنـ أـهـلـ الجـنـةـ

وأهل النار النار نادى مناد: يا أهل الجنة اشرفو، فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم فيها، ثم يقال لهم: هذه منازلكم التي لو عصيتم الله دخلتموها، قال: فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحاً، لما صرف عنهم من العذاب، ثم ينادي مناد: يا أهل النار ارفعوا رؤوسكم، فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنة و ما فيها من النعيم، فيقال لهم: هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم دخلتموها، قال: فلو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار حزناً، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء، ويورث هؤلاء منازل هؤلاء، وذلك قول الله: «أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون». (ص ٤٤٤-٤٤٥)

٢٠ - فس: «كَلَّمَا نضجت جلودهِم بِدَلَّاهُمْ جلوداً غَيْرَهَا لِيُذْوَقُوا العَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيمًا» فقيل لأبي عبدالله عليه السلام: كيف تبدل جلودهم غيرها؟ فقال أرأيت لو أخذت لبنة فكسرتها وصيّرتها تراباً ثم ضربتها في القالب أهي التي كانت؟ إنما هي ذلك و حدث تغيير (ووجدت تغيراً خـ لـ) آخر والأصل واحد. (ص ١٢٩)

٢١ - فس: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، وقد أطفلات سبعين مرّة بالماء ثم التهبت، ولو لا ذلك ما استطاع آدمي أن يطيقها (يُطْفَأِهَا خـ لـ) وإنَّه ليُؤْقِنُ بها يوم القيمة حتّى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يُيقِنُ ملوك مقرب و لأنبياء مرسلا إلا جتنا على ركبتيه فرعاً من صرختها.

ين: ابن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي عليهما السلام، عن النبي عليهما السلام. (ص ٣٤٧)

٢٢ - فس: «إِنَّمَا يُؤْخَرُهُمْ لِيَوْمٍ تُشَخَّصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ» قال: تبق أعينهم مفتوحة من حول جهنم لا يقدرون أن يطوفوها.

٢٣ - فس: «مَقْرَنَنِينِ فِي الْأَصْفَادِ» مقيدين بعضهم إلى بعض «سرابيلهم من قطران» قال: السرابيل القمعص. وفي رواية أبي المارود عن أبي جعفر عليهما السلام في قوله: «سرابيلهم من

قطران» هو الصفر الحارّ الدائب، يقول: انتهي حرّه، يقول الله: «وَتَفْشِي وُجُوهَهُمُ النَّارُ» و سربوا ذلك الصفر فتفشى وجوههم النار. «ص ٣٤٨»

٢٤ - فس: «إذا رأيتم من مكان بعيد» قال: مسيرة سنة «سمعوا لها تغيطاً و زفيرأً وإذا القوا منها» أي فيها «مكاناً ضيقاً مقرّنين» قال: مقيدين بعضهم مع بعض «دعوا هنالك ثبوراً». «ص ٤٦٤»

٢٥ - فس: قال عليّ بن إبراهيم في قوله: «وَمِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءِ صَدِيدٍ» قال: ما يخرج من فروج الزواني. قوله: «يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكُادُ يُسْبِغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيْتٍ» قال: يقرب إليه فيكرهه وإذا أدنى منه شوى وجهه و وقعت فروة رأسه، فإذا شرب قطعت أمعاؤه و مزقت تحت قدميه، وإنّه ليخرج من أحد هم مثل الوادي صديداً وقيحاً ثم قال: وإنّهم ليكون حتى تسيل دموعهم على وجوههم جداول، ثم ينقطع الدموع فيسيل الدماء حتى لو أنّ السفن أجريت فيها لجرت، وهو قوله: «وَسَقَوْا مَاءً حَمِيَّا فَقَطَعَ أَمْعَاءَهُمْ». «ص ٣٤٤-٣٤٥»

٢٦ - فس: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليهما السلام في قوله: «إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً» يقول: ملازمًا لا يفارق. قوله: «وَمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يُلْقَى أَثَاماً» قال: أيام واد من أودية جهنّم من صفر مذاب قدّامها حرّة في جهنّم، يكون فيه من عبد غير الله و من قتل النفس التي حرّم الله و تكون فيه الزنا. «ص ٤٦٨»

٢٧ - فس: «وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ هَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزٌّ مَقْسُومٌ» قال: يدخل في كل باب أهل ملة، وللجنة ثانية أبواب. وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليهما السلام في قوله: «وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ» فوقوهم على الصراط وأما «هَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزٌّ مَقْسُومٌ» فبلغني - والله أعلم - أنَّ الله جعلها سبع دركات: أعلىها الجحيم يقوم أهلها على الصفا منها، تفلي أدمغتهم فيها كفلي القدور بما فيها.

والثانية لظى نزاعة للشوى، تدعوا من أدب و تولى، و جمع فأوعى.

والثالثة سقر لاتيق و لاتذر، لواحة للبشر، عليها تسعه عشر.

والرابعة الحطمة، و منها ينور شرر كالقصر، كأنها جمادات صفر، تدق كل من صار

إليها مثل الكحل، فلاميota الروح، كلما صاروا مثل الكحل عادوا.

والخامسة الماوية فيها ملأ يدعون: يا مالك أغتنا، فإذا أغاثهم جعل لهم آنية من صفر

من نار فيه صديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل، فإذا رفعوه ليشربوا منه تساقط لهم

وجوههم فيها من شدة حرها، وهو قول الله تعالى: «وَإِن يَسْتَغْفِلُوا يَغْنَوْا بَعْدَهُ كَمْلَهْل يَشْوِي

الوجه بئس الشراب و ساءت مرتقفاً» و من هو فيها هو سبعين عاماً في النار، كلما

احترق جلده بدأ جلداً غيره.

والسادسة هي السعير فيها ثلاثمائة سرادق من نار، في كل سرادق ثلاثمائة قصر

من نار، في كل قصر ثلاثمائة بيت من نار، في كل بيت ثلاثمائة لون من عذاب النار،

فيها حیات من نار، و عقارب من نار، و جوامع من نار، و سلاسل من نار، وأغلال من نار،

و هو الذي يقول الله: «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاَلَ وَ أَغْلَالَ وَ سَعِيرًا».

والسابعة جهنم، وفيها الفلق وهو جب في جهنم إذا افتح أسعر النار سعراً، وهو أشد

النار عذاباً، وأتنا صعوداً فجبل من صفر من نار وسط جهنم؛ وأتنا أثاماً فهو واد من صفر

مذاب يجري حول الجبل فهو أشد النار عذاباً.» (ص ٣٥٢-٣٥١)

٢٨ - فـس: الدليل على أنَّ النيران في الأرض قوله في مريم: «وَ يَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا

مَاتَ لِسُوفَ أُخْرَجَ حَيَاً أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ وَ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً فَوْ رَبِّكَ

لَنَحْشِرَنَّهُمْ وَ الشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنَحْضُرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جَهَنَّمَا» وَ معْنَى حَوْلَ جَهَنَّمَ الْبَحْرُ الْمَيْطُ

بِالدُّنْيَا بِتَحْوِيلِ نَيْرَانَأَ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: «وَ إِذَا الْبَحْرُ سَجَرَتْ» ثُمَّ يَحْضُرُهُمُ اللَّهُ حَوْلَ جَهَنَّمَ وَ

يُوْضِعُ الصِّرَاطُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْجَنَانِ. قَوْلُهُ: «جَهَنَّمَا» أَيْ عَلَى رَكْبِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «وَنَذَرَ

الظالمين فيها جنتاً» يعني في الأرض إذا تحولت نيراناً قوله: «مهداد» أي موضع «و من فوقهم غواش» أي نار تغشاهم. «ص ٢١٦

٢٩ - فس: أبي، عن ابن أبي عمر، عن سيف بن عميرة يرفعه إلى عليّ بن الحسين صوات الله عليها قال: إنَّ في جهنَّم لوايَّاً يقال له سعير، إذا خبت جهنَّم فتح سعيرها وهو قوله: «كُلَّمَا خبَّتْ زَدَنَاهُمْ سَعِيرًاً» أي كُلَّمَا انطفأت. «ص ٣٩٠

شي: عن بكر بن بكر رفع الحديث إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام وذكر مثله.

٣٠ - فس: أبي، عن ابن أبي عمر، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليهما السلام في خبر المعراج قال: قال النبي عليهما السلام: سمعت صوتاً أفزعني فقال لي جبرئيل: أتسمع يا محمد؟ قلت: نعم، قال: هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنَّم منذ سبعين عاماً فهذا حين استقرَّت قالوا: فما ضحك رسول الله عليهما السلام حتى قبض؟ قال: فضعد جبرئيل و صعدت حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك إلا وهو ضاحك مستبشر حتى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه، كريمه المنظر، ظاهر الغضب، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحك ولم أر فيه من الاستبشار ما رأيت من ضحك من الملائكة، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فإني قد فزعت منه، فقال: يجوز أن تفزع منه فكلنا يفزع منه، إنَّ هذا مالك حازن النار لم يضحك قط، ولم يزل منذ ولادة الله جهنَّم يزداد كل يوم غضباً و غيظاً على أعداء الله وأهل معصيته فينتقم الله به منهم، ولو ضحك إلى أحد كان قبلك أو كان ضاحكاً إلى أحد بعده لضحك إليك ولكنه لا يضحك؛ فسلمت عليه فرد السلام على و بشريني بالجنة، فقلت لجبرئيل: يا بالمكان الذي وصفه الله: مطاع ثمَّ أمين - ألا تأمره أن يريني النار؟ فقال له جبرئيل: يا مالك أرَّ محمدَ النار، فكشف عنها غطاءها و فتح باباً منها فخرج منها هب ساطع في السماء وفارت وارتقت حتى ظنت ليتناولني مما رأيت، فقلت: يا جبرئيل قل له: فليرد عليهما غطاءها، فأمرها فقال لها: ارجععي، فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه. الخبر

«ص ٣٦٩ - ٣٧٠»

٣١ - فس: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارْدَهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتَّمًا مَقْضِيًّا شَمَّ نَجَّيَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرَ الظَّالِمِينَ فِيهَا جَهِنَّمَ يَعْنِي مِنْ فِي الْبَحَارِ إِذَا تَحُولَتْ نَيْرَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ هِيَ مَنْسُوْخَةٌ بِقَوْلِهِ: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقْتُ لَهُمْ مَنَا الْحَسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مَبْعَدُونَ» أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلَىِّ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمُصَدَّقَةِ فِي قَوْلِهِ: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارْدَهَا» قَالَ: أَمَا تَسْمَعُ الرَّجُلَ يَقُولُ: وَرَدَنَا مَاءُ بْنِي فَلَانٌ؟ فَهُوَ الْوَرَودُ وَلَمْ يَدْخُلْهُ». (ص ٤١٣)

٣٢ - فس: «فَالَّذِينَ كَفَرُوا» يَعْنِي بْنِي أُمِّيَّةٍ «قَطَعْتُ لَهُمْ ثِيَابَ مِنْ نَارٍ» إِلَى قَوْلِهِ: «حَدِيدٌ» قَالَ: يَغْشَاهُمُ النَّارُ كَالثُّوبِ لِلإِنْسَانِ فَتَسْتَرَخِي شَفْتَهُ السَّفْلِيُّ حَتَّى تَبْلُغَ سَرَّهُ، وَتَقْلُصَ شَفْتَهُ الْعَلَيَّاءِ حَتَّى تَبْلُغَ رَأْسَهُ «وَلَمْ يَمْقَعْ مِنْ حَدِيدٍ» قَالَ: الْأَعْمَدَةُ الَّتِي يَضْرِبُونَ بِهَا وَقَوْلُهُ: «كُلُّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمَّ أَعْيَدُوا فِيهَا» أَيْ ضَرَبَأَبْتَلَ الْأَعْمَدَةَ.

«ص ٤٣٧»

٣٣ - فس: قَالَ عَلَىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقَوْا فَأَوَاهُمُ النَّارَ كُلُّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمَّ أَعْيَدُوا فِيهَا» قَالَ: إِنَّ جَهَنَّمَ إِذَا دَخَلُوهَا هُوَوَا فِيهَا مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا، فَإِذَا بَلَغُوا أَسْفَلَهَا زَفَرَتْ بِهِمْ جَهَنَّمُ، فَإِذَا بَلَغُوا أَعْلَاهَا قَعُوا بِعِنَاقِمَ الْحَدِيدِ فَهَذِهِ حَالُهُمْ.

«ص ٥١٣»

٣٤ - فس: قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْمُصَدَّقَةِ: وَأَمَّا أَهْلُ الْمُعْصِيَةِ فَخَذَلُهُمْ (فَخَلَدُهُمْ خ ل) فِي النَّارِ، وَأَوْتَقَ مِنْهُمُ الْأَقْدَامَ، وَغَلَّ مِنْهُمُ الْأَيْدِيَ إِلَى الْأَعْنَاقِ، وَأَبْلَسَ أَجْسَادَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطْرَانِ، وَقَطَعْتُ لَهُمْ مِنْهَا مَقْطَعَاتٍ مِنَ النَّارِ، هُمْ فِي عَذَابٍ قَدْ اشْتَدَ حَرَّهُ، وَنَارٌ قَدْ أَطْبَقَ عَلَى أَهْلِهَا فَلَا يَفْتَحُ عَنْهُمْ أَبْدًا، وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ رِيحًا (رِيحَ خ ل) أَبْدًا وَلَا يَنْقُضُ مِنْهُمْ عَمَرٌ (غَمَّ خ ل) أَبْدًا، الْعَذَابُ أَبْدًا شَدِيدٌ، وَالْعَقَابُ أَبْدًا جَدِيدٌ، لَا الدَّارُ زَائِلَةٌ فَتَفَقَّ، وَلَا آجَالُ الْقَوْمَ تَقْضِي

ثمَّ حكى نداء أهل النار فقال: «وَنَادُوا يَا مَالِكَ لِيَقْضِي عَلَيْنَا رَبُّكَ» قَالَ: أَيْ غُوتٌ، فَيَقُولُ مَالِكٌ «إِنَّكُمْ مَا كُنْتُونَ». (ص ٦١٤)

٣٥- فَسٌ: «يَوْمَ تَقُولُ لِجَهَنَّمَ هُلْ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هُلْ مَزِيدٌ» قَالَ: هُوَ اسْتِفْهَامٌ لَأَنَّهُ وَعَدَ اللَّهُ النَّارَ أَنْ يَمْلأَهَا فَقَتْلَيَ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ لَهَا: هُلْ امْتَلَأَتْ؟ وَتَقُولُ هُلْ مَزِيدٌ؟ عَلَى حَدِّ الْاسْتِفْهَامِ، أَيْ لِيَسْ فِي مَزِيدٍ، قَالَ: فَتَقُولُ الْجَنَّةُ: يَا رَبَّ وَعَدْتَ النَّارَ أَنْ تَمْلأَهَا، وَعَدْتَنِي أَنْ تَمْلأَنِي فَلِمْ لَاتَمْلأَنِي وَقَدْ مَلَأْتَ النَّارَ؟ قَالَ: فَيُخْلِقُ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ خَلْقًا يَلْأَبُهُمُ الْجَنَّةَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طَوْبٌ لِهِمْ لَمْ يَرُوا غَمْوَمَ الدُّنْيَا وَهُمْ مَهَا. (ص ٦٤٥-٦٤٦)

٣٦- فَسٌ: أَبِي، عَنْ عَمْرُوبْنِ عَثَانٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «وَجَيَءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ» سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: بِذَلِكَ أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِذَا بَرَزَ الْخَلَاقُ وَجَمِيعُ الْأَوْلَيْنِ وَالآخِرَيْنِ أَتَى بِهِمْ يَقَادُ بِأَلْفِ زَمَانٍ يَقُودُهَا مائَةُ أَلْفٍ مِنَ الْفَلَاطِ الشَّدَادِ، هَا هَدَّةٌ وَغَضْبٌ وَزَفِيرٌ وَشَهِيقٌ، وَإِنَّهَا لَتَزْفُ الزَّرْفَةَ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَخْرَحَهُمْ لِلحسابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمِيعُ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عَنْقٌ فِي حِيطٍ بِالْخَلَاقِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ فَاخْلَقَ اللَّهُ عَبْدًا مِنْ عَبَادِهِ مَلِكًا وَلَا نَبِيًّا إِلَّا يَنْادِي: رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي، وَأَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَنْادِي: أَمْتَقِي أَمْتَقِي، ثُمَّ يَوْضِعُ عَلَيْهَا الصِّرَاطَ أَدْقَنْ منْ حَدَّ السَّيْفِ، عَلَيْهَا ثَلَاثَ قَنَاطِرٍ، فَأَمَّا وَاحِدَةٌ فَعَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمُ؛ وَثَانِيَنَا فَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ، وَأَمَّا ثَالِثَةٌ فَعَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ؛ فَيَكْلُفُونَ الْمَرَّ عَلَيْهَا فِي حِبْسِهِمُ الرَّحْمُ وَالْأَمَانَةُ، فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا حِبْسَتِهِمُ الصَّلَاةُ، فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا كَانَ المُنْتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «إِنَّ رَبِّكَ لِيَمْرِضَهُ» وَالنَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ فَتَعْلَقُ بِيَدِهِ، وَتَزُولُ قَدْمُهُ، وَيَسْتَمْسِكُ بِقَدْمِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ حَوْلُهُنَا يَنْادُونَ: يَا حَلِيمٌ أَعْفُ وَاصْفُحْ وَعَدْ بِنَضْلِكَ وَسَلَّمْ سَلَّمْ، وَالنَّاسُ يَتَهَافِتُونَ فِي النَّارِ كَالْفَرَاشِ فِيهَا، إِذَا نَجَّا نَاجٌ بِرَحْمَةِ اللَّهِ مَرَّ بِهَا فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ وَبِنَعْمَتِهِ تَتَمَّ الصَّالِحَاتُ وَتَرْكُوا الْحَسَنَاتِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ بَعْدَ أَيَّاسٍ بَعْنَهُ وَفَضْلِهِ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ.

٣٧ - فس: «و أسرّوا النّدامة لِمَا رأوا العذاب» قال: يَسِّرُونَ النّدامة في النار إذا رأوا ولِيَ الله، فقيل: يا رسول الله و ما يغنينهم إسرار النّدامة و هم في العذاب؟ قال: يَكْرَهُونَ شَهَادَةَ الْأَعْدَاءِ». (ص ٥٤٠)

٣٨ - فس: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عَلِيًّا قال: إِنَّ فَجَنَّمَ لَوَادِيًّا لِلْمُتَكَبِّرِينَ يَقَالُ لَهُ سَقْرٌ، شَكَّا إِلَى اللَّهِ شَدَّةَ حَرَّهُ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَتَفَقَّسَ، فَأَذِنَ لَهُ فَتَفَقَّسَ فَأَحْرَقَ جَنَّمَ». (ص ٥٧٩)
ين: ابن أبي عمير مثله.

ثو: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن بزید عن ابن أبي عمير مثله. (ص ٢١٥)
كا: علي، عن أبيه مثله. (ج ٢، ص ٢١٠)

٣٩ - فس: قوله «سَقْرٌ» وَادٌ في النار «لَا تَبْقِي وَلَا تَذْرِي» أي لا تبقيه ولا تذرره «لَوَاحِه للبشر» قال: تلوح عليه فتحرقه «عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشَرَ» قال: ملائكة يعذبونهم، وهو قوله: «وَ مَا جعلنا أصحاب النار إِلَّا ملائكة» وَ هُم ملائكة في النار يعذبون الناس «وَ مَا جعلنا عذَّبَهُم إِلَّا فَتَنَّةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا» قال: لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونهم. (ص ٧٠٣)

٤٠ - فس: «انطَلَقُوا إِلَى ظَلٍّ ذِي ثَلَاثٍ شَعْبٍ» قال: فيه ثلاث شعب من النار «إِنَّهَا ترمي بشر ركالقصر» قال: شرر النار مثل القصور والجبال «كَأَنَّهُ جَالَّ صَفَرٌ» أي سود. (ص ٧٠٨)

٤١ - فس: سعيد بن محمد، عن بكر بن سهل، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسى ابن عبد الرحمن، عن ابن جرير، عن عطا، عن ابن عباس في قوله: «وَإِذَا الجَحِيمُ سُرِّتْ»، يريد أوقدت للكافرين، والجحيم النار الأعلى من جهنم، والجحيم في كلام العرب ما عظم من النار، كقوله عَزَّ وَ جَلَّ: «ابنوا له بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ» يريد النار العظيمة. (ص ٧١٤-٧١٣)

٤٢ - فس: في رواية أبي الجارود أَمَّا الْوَيْلُ فَلَمَّا بَلَغْنَا - وَالله أعلم - أَنَّهَا بَرَ في جَهَنَّمَ. (ص ٧١٦)

٤٣- فس: «تسلى» وجوههم «ناراً حامية تسق من عين آنية» قال لها: أئن من شدة حرّها «ليس لهم طعام إلا من ضربع» قال: عرق أهل النار و ما يخرج من فروج الزواني «لا يسمن ولا يغنى من جوع». (ص ٧٢٢)

٤٤- فس: أبي، عن ابن أبي عمر، عن منصور بن يونس، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إإن في النار ناراً تتعود منها أهل النار، ما خلقت إلا لكل متكبر جبار عنيد وكلّ شيطان مرشد، وكلّ متكبر لا يؤمّن بيوم الحساب، وكلّ ناصب لآل محمد وقال: إإن أهون الناس عذاباً يوم القيمة لرجل في ضحاض من نار، عليه نعلان من نار، وشرا كان من نار، يغلي منها دماغه كما يغلي الرجل، ما يرى أنّ في النار أحداً أشدّ عذاباً منه، وما في النار أحد أهون عذاباً منه. (ص ٥٨٥)

٤٥- فس: «الابنين فيها أحقاباً» قال: الأحقاب: السنين، والحبوب مائة سنة، والسنة عددها ثلاثة وستون يوماً، واليوم كألف سنة مما تعدون، أخبرنا أبو عبد الله عليهما السلام عن أهedin بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن درست بن أبي منصور، عن الأحوال، عن حمران بن أعين قال: سألت أبي عبدالله عليهما السلام عن قول الله: «الابنين فيها أحقاباً لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً إلا حبيماً» قال: هذه في الذين يخرجون من النار. وقال علي بن إبراهيم في قوله: «لا يذوقون فيها برداً أي نوماً»، قال: البرد. التوم.

«ص ٧٠٩»

٤٦- فس: «قل أعود برب الفلق» قال: الفلق جب في جهنّم يتعود أهل النار من شدة حرّه، سأله أن يأذن له أن يت نفس، فأذن له فتنفس فأحرق جهنّم، قال: وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعود أهل تلك الجب من حرّ ذلك الصندوق وهو التابوت، وفي ذلك التابوت ستة من الأوّلين وستة من الآخرين، فأمّا السّتة من الأوّلين فابن آدم الذي قتل أخيه، وغرود إبراهيم الذي ألقى إبراهيم في النار، وفرعون موسى، والسامري الذي أخذ العجل، والذي هود اليهود، والذي نصر النصارى. وأمّا السّتة من الآخرين فهو الأوّل

والثاني والثالث والرابع و صاحب الخوارج و ابن ملجم «ومن شرّ غاسق إذا وقب» قال: الذي يلقى في الجحّ يقب فيه. «ص ٧٤٣ - ٧٤٤»

٤٧ - ج: عن هشام بن الحكم قال: الرنديق للصادق عليه السلام: أخبرني أو ليس في النار مقعن أن يعذّب خلقه بها دون الحيات و العقارب؟ قال: إنما يعذّب بها قوماً زعموا أنها ليست من خلقه، إنما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب و الحيات في النار ليذيقهم بها و بال ما كانوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه. الخبر. «ص ١٩٢»

٤٨ - ثو: أبي، عن سعد، عن الن Heidi، عن ابن محبوب، عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل مؤمن و كان له جار كافر فكان يرفق بالمؤمن و يولي المعروف في الدنيا، فلما مات الكافر بني الله له بيتنا في النار من طين، فكان يقيه حرّها، و يأتيه الرزق من غيرها، و قيل له: هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق و توليه من المعروف في الدنيا. «ص ١٦٣»

٤٩ - ثو: ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبدالله بن هلال، عن عقبة بن خالد، عن ميسير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن في جهنم لجلاً يقال له الصعدى، و إن في الصعدى لودياً يقال له سقر، و إن في سقر لجباً يقال له ههب، كلما كشف غطاء ذلك الجحّ ضجّ أهل النار من حرّه، و ذلك منازل الجبارين. «ص ٢٦٣ - ٢٦٤»

٥٠ - يع: من معجزاته عليه السلام أنه لما غزا بتبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون ألفاً سوى خدمتهم، فر عليه السلام في مسيره بجبل يرشح الماء من أعلىه إلى أسفله من غير سيلان، فقالوا: ما أعجب رشح هذا الجبل! فقال: إنه يبكي، قالوا: و الجبل يبكي؟ قال: أتحبون أن تعلموا ذلك؟ قالوا: نعم: قال: أيها الجبل مت بكاؤك؟ فأجابه الجبل - و قد سمعه الجماعة - بلسان فصيح: يا رسول الله مر بي عيسى بن مرريم و هو يتلو: نار وقودها الناس و الحجارة، فأنا أبكي منذ ذلك اليوم خوفاً من أن أكون من تلك الحجارة، فقال: اسكن مكانك فلست

منها، إنما تلك الحجارة الكبريت، فجف ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء ذلك الرشح و من تلك الرطوبة التي كانت. «ص ١٦»

٥١ - شى: عن ابن مسكان رفعه إلى أبي عبدالله عليهما السلام في قوله: «فَأَصْبَرُهُمْ عَلَى النَّارِ» قال: ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنه يصيرون إلى النار.

٥٢ - م: في قوله تعالى: «الله يستهزئ بهم» وأما استهزاؤه بهم في الآخرة فهو أن الله عز وجل إذا أقر المنافقين المعاندين لعلي عليهما السلام في دار اللعنة والهوان، وعدّهم بتلك الألوان العجيبة من العذاب، وأقر المؤمنين الذين كانت المنافقون يستهزؤون بهم في الدنيا في الجنان بحضوره محمد صفي الملك الذي أطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائين وبدائع النقمات، فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم بهم كما لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم، فالمؤمنون يعرفون أولئك الكافرين بأسمائهم وصفاتهم، وهم على أصناف:

منهم من هو بين أنبياء وأفاعيها تضغطه، ومنهم من هو بين مخالفات سباعها تعثّت به وتفترسه، ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها وأعمدتها ومرزباناتها يقع من أيديهم عليه تشدد في عذابه وتعظم خزيه ونكايه، ومنهم من هو في بخار حميها يغرق ويسبح فيها، ومنهم من هو في غسلينها وغضاقها تزجره زبانيتها، ومنهم من هو في سائر أصناف عذابها؛ والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالات محمد و علي و آلهما صلوات الله عليهم يعتقدون، فيرونهم: منهم من هو على فرشها يتقلب، ومنهم من هو على فواكهها يرتع، ومنهم من هو على غرفاتها أو في بساتينها وتنزّهاتها يتبحج، والمحور العين والوصفاء والولدان والمجواري والفلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حوالיהם، وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والمدايا و المبرّات يقولون: سلام عليكم

بما صبرتم فنعم عقبى الدار، فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين: يا أبا فلان و يا فلان - حتى ينادوهم بأسمائهم - ما بالكم في مواقف خزيكم ما كثون؟ هلتوا إلينا ففتح لكم أبواب الجنان لتخالصوا من عذابكم وتلتحقوا بنا في نعيمها، فيقولون: يا ويلنا أنى لنا هذا؟ يقول المؤمنون: انظروا إلى هذه الأبواب، فينظرون إلى أبواب الجنان مفتوحة يختل إليهم أنها إلى جهنم التي فيها يعدّبون، ويقدرون أنهم ممكّنون أن يتخلصوا إليها، فيأخذون في السباحة في بحار حميّها و عدوا بين أيدي زبانيتها، و هم يلحقونهم و يضربونهم بأعدتهم و مرزباتهم و سياطهم، فلا يزالون هكذا يسرون هناك و هذه الأصناف من العذاب تمسّهم حتى إذا قدّرّوا أنّهم قد بلغوا تلك الأبواب وجدوها مردومة عنهم و تدهدهم الربانية بأعدمتها فتستكسهم إلى سواء الجحيم، و يستلقي أولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم، فذلك قول الله عزّ و جلّ: «الله يستهزئ بهم» و قوله عزّ و جلّ: «فال يوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون».»

٥٣ - م: «فاقتوا النار التي وقودها الناس والحجارة» حجارة الكبريت أشدّ الأشياء حرّاً «أعدت» تلك النار للكافرين «محمد والشاكين في نبوته، و الدافعين لحق أخيه على والجادين لإمامته عليه السلام».

٥٤ - و في رواية أخرى: «و قودها» أي حطّها «الناس والحجارة» توقد تكون عذاباً على أهلها أعدت للكافرين المكذّبين بكلامه و نبيه، الناصبين العداوة لوليه و وصيّه.

٥٥ - م: قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى: «و قالوا» يعني اليهود المصرّون المظہرون للإيّان، المسرّون للتفاق، المدبّرون على رسول الله عليه السلام و ذويه بما يظّلون (أنَّ خ ل) فيه عطّبهم «لن تمّسنا النار إلا أياماً معدودة» و ذلك أنه كان لهم أصهار و إخوة رضاع من المسلمين يسرّون كفرهم بمحمد (عن محمد خ ل) و صحبه، و إن كانوا به عارفين، صيانة لهم

لأرحامهم وأصحابهم، لما قال لهم هؤلاء: لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنكم به عند الله مسخوط عليكم معدوبون؟ أجابهم هؤلاء اليهود بأن مدة ذلك العذاب الذي نعذب به هذه الذنوب أيام معدودة تنقضي، ثم نصير بعده في النعمة في الجنة ولا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر أيام ذنبنا، فإنها تفني وتنقضي، ويكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا، ثم لا ينالنا بها يصيّبنا بعد، فإنه إذا لم يكن دانًا فكان قد فني. فقال الله تعالى: قل يا محمد «أَتَخْدِمُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا إِنَّ عِذَابَكُمْ عَلَى كُفَّارِكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَدُفِعُكُمْ لَا يَأْتِيهِ فِي نَفْسِهِ وَفِي عَلَيْهِ الْيَتِيمَ وَسَائِرَ الْخَلْفَاءِ وَأُولَئِنَّهُ مُنْقَطِعٌ غَيْرَ دَامِ، بَلْ مَا هُوَ إِلَّا عِذَابٌ دَامِ لَنْفَادِهِ فَلَا يَجْتَرُوا عَلَيْهِ الْآتَامُ وَالْقَبَائِحُ مِنَ الْكُفَّارِ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِوْلِيَّهِ الْمُنْصُوبُ بَعْدَهُ عَلَى أُمَّتِهِ لِيُسُوسُهُمْ وَيَرْعَاهُمْ سِيَاسَةُ الْوَالِدِ الشَّفِيقِ الرَّحِيمِ الْكَرِيمِ لَوْلَدِهِ، وَرِعَايَةُ الْحَدِبِ الْمُشْفَقِ عَلَى خَاصَّتِهِ «فَلَنْ يَخْلُفَ اللَّهُ عَهْدَهُ» فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ بِمَا تَدَعُونَ مِنْ فَنَاءِ عِذَابِ ذَنْبِكُمْ هَذِهِ فِي حَرَزٍ «أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» أَتَخْدِمُمْ عَهْدًا أَمْ تَقُولُونَ جَهَلًا؟ بَلْ أَنْتُمْ فِي أَيْمَانِهِ ادْعَيْتُمْ كَاذِبَوْنَ.

ثم قال الله تعالى ردًا عليهم: «بَلِّيْ مِنْ كَسْبِ سِيَّةٍ وَاحْاطَتْ بِهِ خَطِيئَتِهِ» قال الإمام علي عليه السلام: السيدة الحبيبة به أن تخوجه عن جملة دين الله وتزعزعه عن ولایة الله التي يؤمنه من سخط الله، وهي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد رسول الله والكفر بولايته على ابن أبي طالب عليهما السلام وخلفائه، كل واحد من هذه سيدة تحيط به، أي تحيط بأعماله فتبطلها وتحققها «فاللَّهُ عَالَمُوا هَذِهِ السِّيَّةَ الْحَبِيبَةَ «أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون» ثم قال رسول الله عليه السلام: إن ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات وإن جلت إلما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجوا منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين، وإن ولاية أضداد علي ومخالفته على عليهما السلام سيدة لا ينفع معها شيء إلا ما ينفعهم بطاعتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعادة في الدنيا والآخرة ولا يكون

لهم إلّا دام العذاب.

٥٦ - قب: تفسير المذيل و مقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل و الحديث مختصر «إنما نحن مستهزءون» بعلي بن أبي طالب عليهما السلام وأصحابه: فقال الله تعالى: «الله يستهزئ بهم» يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين: قال ابن عباس و ذلك أنه إذا كان يوم القيمة أمر الله الخلق بالجواز على الضراط، فيجوز المؤمنين إلى الجنة، و يسقط المنافقون في جهنم، فيقول الله: يا مالك استهزأ بالمنافقين في جهنم فيفتح مالك باباً في جهنم إلى الجنة، و يناديهم: عشر المنافقين هنا هنَا فاصعدوا من جهنم إلى الجنة، فيسيح المنافقون في نار جهنم سبعين خريفاً حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب و هم بالخروج أغلقه دونهم، وفتح لهم باباً إلى الجنة في موضع آخر فيناديهم من هذا الباب: فاخرجوها إلى الجنة، فيسيرون مثل الأول فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم ويفتح في موضع آخر، و هكذا أبد الآبديةين. (ج ١، ص ٥٧٤)

٥٧ - شى: عن أبي بصير قال: يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب: باباً الأول للظالم و هو زريق، و باباً الثاني لحيتر، و الباب الثالث للثالث، و الرابع لمعاوية، و الباب الخامس لعبد الملك و الباب السادس لعسكرين هوسر، و الباب السابع لأبي سلامة: فهم (فهي خ ل) أبواب لم أتبعهم.

٥٨ - شى: عن مسدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: إنَّ أهل النار لما غلى الزَّقْوَمِ وَ الضَّرِيعَ في بطونهم كفلي الحميم سأوا الشراب فأتوا بشراب غساق و صديد يتجرّعه ولا يكاد يسيغه و يأتيه الموت من كلّ مكان و ما هو بيّن و من ورائه عذاب غليظ، و حميم يغلي في جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجه بئس الشراب و ساءت مرتفقاً.

٥٩ - شى: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: ابن آدم خلق أجوف

لابدّله من الطعام والشراب، فقال: وإن يستغثوا يغاثوا بماء كالملهل يشوي الوجه.

٦٠ - وعنه عليه السلام في قول الله: «يوم تبدل الأرض غير الأرض» قال: تبدل خبزة بيضاء نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، قال له قائل: إنهم يومئذ في شغل عن الأكل والشرب، فقال له: ابن آدم خلق أجوف لابدّله من الطعام والشراب، أهم أشدّ شغلاً أم من في النار؟ قد استغاثوا قال الله: «وإن يستغثوا يغاثوا بماء كالملهل».

٦١ - قيه: من كتاب زهد النبي عليهما السلام عن أبي جعفر أحمد القمي، عن علي عليهما السلام أن النبي عليهما السلام قال: والذي نفّس محمد بيده لو أن قطرة من الزقوم قطرات على جبال الأرض لساحت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقت، فكيف بن هو شرابه؟ والذي نفسي بيده لو أن مقباً واحداً ممّا ذكره الله في كتابه وضع على جبال الأرض لساحت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقت فكيف بن يقع عليه يوم القيمة في النار؟!

٦٢ - قيه: وفي الكتاب المذكور أنه لما نزلت هذه الآية على النبي عليهما السلام «وإن جهنّم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسم» بكى النبي عليهما السلام بكاءً شديداً وبكت صاحبته لبكائه، ولم يدرّوا ما نزل به جبرائيل عليه السلام ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلمه، وكان النبي عليهما السلام إذا رأى فاطمة عليهما السلام فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها فوجد بين يديها شيراً وهي تطحنه وتقول: «و ما عند الله خير وأبقى» فلم عليها و أخبرها بخبر النبي عليهما السلام وبكائه، فنهضت والتقدّمت بشملة لها خلقة قد خيطت اثناعشر مكاناً بسعف التخل، فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة وبكي وقال: واحزناه إن قيسرو كسرى لفي السندرس والحرير، وابنة محمد عليهما السلام صوف خلقة قد خيطت في اثنى عشر مكاناً، فلما دخلت فاطمة على النبي عليهما السلام قالت: يا رسول الله إبن سلمان تعجب من لباسي، فوالذي بعثك بالحق مالي ولعلي منذ خمس سنين إلامسك كبس تعلف عليها بالنهار بغيرنا فإذا كان الليل افترشناه، وإن مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف؛ فقال

النبي ﷺ : يا سليمان إِنَّ ابْنَتِي لِفِي الْحَيْلِ السَّوَاْبِ .

ثُمَّ قالت: يا أبتي فديتك ما الذي أبكاك؟ فذكر لها ما نزل به جبريل من الآيتين المتقدمتين قال: فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول: الويل ثُمَّ الويل لمن دخل النار، فسمع سليمان فقال: يا ليتني كنت ك بشأ لأهلي فأكلوا لحمي و مزقوه جلدي ولم أسمع بذكر النار؛ وقال أبوذر: يا ليت أمي كانت عاقراً ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار؛ وقال عمار: يا ليتني كنت طائراً في القفار ولم يكن علي حساب ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار؛ وقال علي عليه السلام: يا ليت السابعة مرقت لحمي و ليت أمي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار؛ ثُمَّ وضع على عليه السلام يده على رأسه و جعل يبكي و يقول: و بعد سفراء! و أفلة زاداه! في سفر القيامة يذهبون، وفي النار يتربدون، وبكلاليب النار يتخطفون، مرضى لا يعاد سقيمهم، و جرحي لا يداوى جريجهم، وأسرى لا يفك أسيرهم، من النار يأكلون، و منها يشربون، و بين أطباقها يتقلبون، وبعد ليسقطن و الكتان مقطّعات النار يلبسون، وبعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرّنون.

٦٣ - قال السيد رضي الله عنه: أقول: وفي الحديث: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ إِذَا دَخَلُوهَا وَرَأَوَا نَكَالًا وَأَهْوَالًا وَعَلِمُوا عِذَابَهَا وَعَقَابَهَا وَرَأَوْهَا كَمَا قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام: (ما ظُلْكَ بَنَارٌ لَا تَبِقُ عَلَى مَنْ تَضَرَّعُ إِلَيْهَا، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْخَفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا، وَاسْتَلْسِلَمَ إِلَيْهَا، تَلْقَى سَكَانَهَا بِأَحَرِّ مَا لَدَيهَا مِنْ أَلَيمِ النَّكَالِ وَشَدِيدِ الْوَبَالِ) يعرّفون أنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ فِي ثَوَابِ عَظِيمٍ وَنَعِيمٍ مَقِيمٍ، فَيُؤْمِلُونَ أَنْ يَطْعُمُوهُمْ أَوْ يَسْقُوهُمْ لِيَخْفَ عَنْهُمْ بَعْضُ العَذَابِ الْأَلِيمِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَلَالَهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: «وَنَادَى أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيَضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَنَا اللَّهُ» قَالَ: فَيُحْبِسُ عَنْهُمُ الْجَوابُ أَرْبَعينَ سَنَةً، ثُمَّ يُجْسِيُونَهُمْ بِلِسَانِ الْاحْتِقارِ وَالْتَّهْوِينِ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ» قَالَ: فَيُرِونَ الْخَزْنَةَ عِنْهُمْ وَهُمْ يَشَاهِدُونَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْمَاصَابِ فَيُؤْمِلُونَ أَنْ يَجْدُوا عِنْهُمْ فَرْحًا بِسَبِّبِ الْأَسْبَابِ كَمَا

قال الله جل جلاله: «و قال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنّا يوماً من العذاب» قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثم يجيئونهم بعد خيبة الآمال: «قالوا فادعوا ما دعاء الكافرين إلّا في ضلال» قال: فإذا يسوا من خزنة جهنم رجعوا إلى مالك مقدم الخزان وأملوا أن يخلصهم من ذلك الملوان كما قال جل جلاله: «ونادوا يا مالك ليقص علينا ربّك» قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة و هم في العذاب ثم يجيئهم كما قال الله في كتابه المكتون: «قال إنّكم ما كثون» قال: فإذا يسوا (يأملون ظ) من مولاهم رب العالمين الذي كان أهون شيء عندهم في دنياهم، وكان قد آثر كلّ واحد منهم عليه هواه مدة الحياة، وكان قد قدر عندهم بالعقل والتّقْلُّد أنه أوضح لهم على يد المداة سبل النّجاة، و عرّفهم بلسان الحال أنّهم الملقون بأنفسهم إلى دار التّكال والأهوال، وأنّ باب القبول يغلق عن الكفار بالمات أبد الآدين، وكان يقول لهم في أوقات كانوا في الحياة الدنيا من المكّلفين بلسان الحال الواضح المبين: هب إنّكم ما صدقتموني في هذا المقال، أما تجوزون أن تكون من الصادقين؟ فكيف أعرضتكم عنّي، و شهدتم بتكذيبِي و تكذيب من صدقني من المرسلين؟ و هلّا تحرزتم من هذا الضرر الحدّر الهائل؟ أما سمعتم بكثرة المرسلين، و تكرار الرسائل؟ ثم كرر جل جلاله مرافقتهم في النار بلسان المقال فقال: «أم تكن آياتي تتلى عليكم فكتّم بها تكذبون» فقالوا: «ربّنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالّين * ربّنا أخرجنا منها فإنّ عدنا فإنّا ظالمون» فيقولون أربعين سنة ذلّ الملوان لا يجاوبون، و في عذاب النار لا يتكلّمون، ثم يجيئهم الله جل جلاله: «اخسوا فيها و لا تتكلّمون» قال: فعند ذلك يبأسون من كل فرج و راحة، و يغلق أبواب جهنّم عليهم، و يدوم لديهم مأتم الهاك والشّهق والزّفير والضّرّاخ و النّياحة.

٦٤ - ومن الكتاب المذكور أن جبرئيل عليه السلام أتى النبي عليه السلام عند الزوال في ساعة لم يأته فيها و هو متغير اللون، وكان النبي عليه السلام يسمع حسته و جرسه فلم يسمعه يومئذ، فقال

له النبي ﷺ : يا جبرئيل مالك جنتي في ساعة لم تكن تحيطني فيها؟ وأرى لونك متغيراً، و كنت أسمع حسرك و جرسك فلم أسمعه؟ فقال: إني جئت حين أمر الله بمنافحة النار فوضعت على النار، فقال النبي ﷺ أخبرني عن النار يا جبرئيل حين خلقها الله تعالى، فقال: إنه سبحانه أودع عليها ألف عام فامحراً، ثم أودع عليها ألف عام فابيضت، ثم أودع عليها ألف عام فاسودت، فهي سوداء مظلمة لا يضيء جرها، ولا ينطفئ لهبها، والذي بعثك بالحق نبياً لوأ مثل خرق إيرة خرج منها على أهل الأرض لاحترقوا عن آخرهم، ولو أن رجلاً دخل جهنم ثم أخرج منها هلك أهل الأرض جميعاً حين ينظرون إليه، لما يرون به، ولو أن ذراعاً من السلسلة التي ذكره الله تعالى في كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها، ولو أن بعض خزان جهنم التسعة عشر نظر إليه أهل الأرض لما تواحين ينظرون إليه، ولو أن ثوباً من ثياب أهل جهنم أخرج إلى الأرض ملأت أهل الأرض من نتن ريحه؛ فأكب النبي ﷺ وأطرق بيكي و كذلك جبرئيل، فلم يزالا يكياح حتى ناداهما ملك من السماء: يا جبرئيل و يا محمد إن الله قد أتيتكما من أن تعصيهما فيعدّبكما.

٦٥- كا: العدة، عن البرقي، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن بصير مولى أبي عبدالله عليهما السلام عن موقف مولى أبي الحسن عليهما السلام إذا أمر بشراء البقل يأمر بالإكثار منه و من الجرير فنشرى له، و كان يقول عليهما السلام ما أحق بعض الناس يقولون: إنه ينبع في وادي جهنم، والله عز وجل يقول: «وقد هدا الناس والحجارة» فكيف ينبع البقل؟ «فج ٢، ص ١٨٣

٦٦ - تفسير النعمانى: بالإسناد الآتي في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: نسخ قوله تعالى: «وإن منكم إلا واردها» قوله: «إن الذين سبقت لهم مثواي الحسنة أولئك عنها مبعدون». «ص ١٥

٦٧ - نهج: واتقوا ناراً حرّها شديد، و قعرها بعيد، و حليتها حديد، و شرابها صديد.

٦٨- نهج، نبه: قال أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار، فارحوا نفوسكم فإنكم قد جربتموها في مصائب الدنيا، فإذا قيتم جزع أحدكم من الشوكه تصيبه والعترة تدميه والرمضاء تحرقه، فكيف إذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقررين شيطان؟ أعلمتم أن مالكا إذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لغضبه؟ وإذا زجرها توبيت بين أبوابها جزعاً من زجرته؟ أيها اليافن الكبير الذي قد هرمه القtier كيف أنت إذا التحمت أطواق النار بعظام الأعناق، ونشبت الجوامع حتى أكلت لحوم السواعد؟ فالله الله عشر العباد وأنتم سالمون في الصحة قبل السقم، وفي الفسحة قبل الضيق، فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل أن تغلق رهائنها.

٦٩- ل: أبي عن محمد العطار، عن سهل، عن عمر بن سفيان الجرجاني رفع الحديث إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: خلقت النار يوم الثناء و ذلك قوله عز و جل: «انطلقا إلى ظلّ ذي ثلات شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهم» قال: قلت: فالأربعة؟ قال: بنية أربعة أركان للنار. «ج، ٢، ص ٢٥»

٧٠- ل: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبي، عن أبي جعفر الأحوال، عن بشّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام لأي شيء يصام يوم الأربعاء؟ قال: لأنّ النار خلقت يوم الأربعاء. «ج، ٢، ص ٢٧»

٧١- ك: في الروضة: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحوال، عن سلام بن المستير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله خلق الجنة قبل أن يخلق النار: الحديث. «ص ١٤٥»

٧٢- ك: علي، عن أبيه، عن بكرين صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه: منها كفر المحدود وهو المحدود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار، وهو قول صنفين من

الزنادقة يقال لهم الدهرية. الخبر «ج ٢، ص ٣٨٩»

٧٣- مع: بالإسناد إلى المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله خلق الأرواح قبل الأجساد بآلفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد و علي و فاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم - و ساق الحديث في قصة آدم و حواء إلى أن قال -: قالا: ربنا فأرنا ظالميه في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك فأمر الله تبارك و تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال و العذاب، وقال الله عز وجل: مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها.

الحديث «ص ٢٧

٧٤- ن: الوراق، عن الأستاذي، عن سهل، عن عبدالعظيم الحسني، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما أجمعين قال: دخلت أنا وفاطمة على رسول الله عليهما السلام، فوجدهما يبكي بكاءً شديداً، فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك؟ فقال: يا علي ليلة أسرى بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد، فأنكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن، و رأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها؛ و رأيت امرأة معلقة ببلسانها و الحميم يصب في حلتها؛ و رأيت امرأة معلقة بشدتها، و رأيت امرأة تأكل لحم جسدها و النار توقד من تحتها؛ و رأيت امرأة قد شد رجلها إلى يديها و قد سلط عليها الحيات والعقارب، و رأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار، يخرج دماغ رأسها من منخرها، و بدنها متقطعاً من الجذام و البرص؛ و رأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار؛ و رأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمها و مؤخرها بعقارب من نار، و رأيت امرأة يحرق وجهها و يداها و هي تأكل أمعاءها؛ و رأيت امرأة رأسها رأس خنزير، و بدنها بدن حمار، و عليها ألف لون عن العذاب، و رأيت امرأة على صورة الكلب، و النار تدخل في دبرها و تخرج من فيها، و

الملائكة يضربون رأسها وبدتها بمقامع من نار.

فقالت فاطمة عليهما السلام: حبيبي وقرة عيني أخبرني ما كان عملهنّ وسيرتهنّ حتى وضع الله عليهنّ هذا العذاب؟ فقال: يا بنتي أمّا المعلقة بشعرها فإنّها كانت لاتغطي شعرها من الرجال؛ وأمّا المعلقة بسنانها فإنّها كانت تؤذى زوجها؛ وأمّا المعلقة بشديها فإنّها كانت تتمتع من فراش زوجها؛ وأمّا المعلقة برجلها فإنّها كانت تخرج من بيتهما بغير إذن زوجها؛ وأمّا التي كانت تأكل لحم جسدها فإنّها كانت تزيّن بدنها للناس؛ وأمّا التي شدّت يداها إلى رجلها وسلط عليها الحيات والعقارب فإنّها كانت قدرة الوضوء قدرة الثياب، وكانت لاتغسل من الجنابة والحيض، ولا تستشفّ، وكانت تستهين بالصلة؛ وأمّا العمياء الصماء الخرساء فإنّها كانت تلد من النساء فتعلق في عنق زوجها؛ وأمّا التي تفرض لحمها بالمقاريس فإنّها تعرض نفسها على الرجال؛ وأمّا التي كانت تحرق وجهها وبدتها وهي تأكل أمعاءها فإنّها كانت قوادة؛ وأمّا التي كان رأسها رأس خنزير وبدتها بدن الحمار فإنّها كانت غمامـة كذابة؛ وأمّا التي على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنّها كانت قينة نواحة حاسدة، ثم قال عليهما السلام: ويل لأمرأة أغضبت زوجها، وطوبى لأمرأة رضي عنها زوجها. «ص ١٨٤-١٨٥»

٧٥- لـ: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن محمد بن أحمد، عن الحشّاب، عن إساعيل بن مهران، وعليّ بن أسباط فيما يعلم، عن بعض رجالها قال: قال أبو عبد الله عليهما السلام: إنّ من العلماء من يحبّ أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الأسفل من النار؛ ومن العلماء من إذا وعظ أنف وإذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار؛ ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة ولا يرى له في المساكين فذاك في الدرك الثالث من النار؛ ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبارة والسلاطين، فإن رداً عليه شيء من قوله أو قصر في شيء من أمره غصب فذاك في الدرك الرابع من النار؛ ومن العلماء من يطلب

أحاديث اليهود و النصارى ليغزربه علمه و يكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار؛ و من العلماء من يضع نفسه للفتيا و يقول: سلوني و لعله لا يصيب حرفاً واحداً والله لا يحبّ المتتكلّفين فذاك في الدرك السادس من النار؛ و من العلماء من يتّخذ علمه مروءة و عقلًا فذاك في الدرك السابع من النار. «ج، ٢، ص ٧»

٦٦- لـ: ابن الوليد، عن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، الديلمي، عن أبيه، عن إسحاق بن عمار، عن أبي الحسن موسى عليهما السلام في حديث طويل يقول فيه: يا إسحاق إنَّ في النار لواديًّا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله، لو أذن الله عزَّ وجلَّ له في التنفس بقدر غيط لاحترق ما على وجه الأرض، وإنَّ أهل النار ليتعوذون من حرَّ ذلك الوادي و ننته و قدره و ما أعدَ الله فيه لأهله، وإنَّ في ذلك الوادي لجلاً يتعوذ جميع أهل ذلك الوادي من حرَّ ذلك الجبل و ننته و قدره و ما أعدَ الله فيه لأهله، وإنَّ في ذلك الجبل لشعباً يتعوذ جميع أهل ذلك الجبل من حرَّ ذلك الشعب و ننته و قدره و ما أعدَ الله فيه لأهله، وإنَّ في ذلك الشعب لقلبياً يتعوذ جميع أهل ذلك الجبل من حرَّ ذلك القليب و ننته و قدره و ما أعدَ الله فيه لأهله، وإنَّ في ذلك القليب لحيَّة يتعوذ جميع أهل ذلك القليب من خبث تلك الحية و نتها و قدرها و ما أعدَ الله في أيابها من السمّ لأهلهما، وإنَّ في جوف تلك الحية لصناديق فيها خمسة من الأمم السالفة و اثنان من هذه الأمة. قال: قلت: جعلت فداك و من الخمسة؟ و من الاثنان؟ قال: فأمّا الخمسة: فقابيل الذي قتل هايل، و غرود الذي حاج إبراهيم في ربة فقال: أنا أحسي وأميت، و فرعون الذي قال: أنا ربكم الأعلى و يهود الذي هود اليهود، و بولس الذي نصر النصارى، و من هذه الأمة أعرابيان. «ج، ٢، ص ٣٤»

٦٧- لـ: أبي، عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن الصادق، عن آبائه عليهما السلام أنَّ علیَّاً عليهما السلام قال: إنَّ في جهنَّم رحىٌّ تطحن خساً، أفلأ تسألوني ما طحنتها؟ فقيل له: و ما طحنتها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة؛ و القراء الفسقة؛ و المجبارة

الظلمة؛ و الوزراء المخونة؛ و العرفاء الكاذبة، وإن في التار لمدينة يقال لها الحصينة، فلاتسألوني ما فيها؟ فقيل: و ما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين. «ج، ٢، ص ١٤٢»

٧٨- م: ألا وإن الراضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتله، ألا وإن قتله وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم برآء من دين الله، وإن الله ليأمر ملائكته المقربين أن يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين إلى الخزان في الجنان، فيمزجونها بماء الحيوان فتزيد عذوبتها، ويلقونها في الهاوية، و يمزجونها بجميعها و صديدها و غساقها و غسلينها فتزيد في شدة حرارتها و عظيم عذابها ألف ضعفها، تشدّد على المنقولين إليها من أعداء آل محمد عذابهم

٧٩- لـ: بالإسناد المسطور في كتاب النبوة عن ابن عمر، عن النبي عليه السلام في سياق قصة يحيى عليه السلام قال: قال زكريـا: حدثني حبيبي جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل أن في جهنـم جبلـاً يقال له السكران، في أصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالـى، في ذلك الوادي جبـ قامته مائة عام، في ذلك الجبـ توأيت من نار، في تلك التوأـيات صناديق من نار، و ثياب من نار، و سلاسل من نار، و أغلال من نار. الحديث «ص ١٩»

٨٠- ع: أبي عن محمد العطار، عن محمد بن أحمد، عن سهل، عن محمد بن سليمان عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أصلـي في قلنسوة سوداء؟ قال: لا تصلـ فيها فإنـها لباس أهل النار. «ص ١٢٢»

أقول: سـأـيـ كـثـيرـ مـنـ الـأـخـبـارـ فـيـ ذـكـرـ ذـلـكـ فـيـ أـبـوـابـ الصـلـاـةـ وـأـبـوـابـ الـلـبـاسـ.

٨١- فـ: محمدـ بنـ أـحـمـدـ مـعـنـعـاً عـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ ذـاتـ يومـ: يـاـ عـلـيـ إـنـ جـبـرـئـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ أـخـبـرـيـ أـنـ أـمـتـيـ يـغـدرـبـكـ مـنـ بـعـدـيـ، فـوـيلـ ثـمـ وـيلـ ثـمـ وـيلـ لهمـ ثـلـاثـ مـرـاتـ - قـلـتـ: يـاـ رـسـولـ اللهـ وـ ماـ وـيلـ؟ـ قـالـ: وـادـ فيـ جـهـنـمـ أـكـثـرـ أـهـلـهـ مـعـادـوكـ، وـ القـاتـلـونـ لـذـرـيـتـكـ، وـالـنـاكـثـونـ لـبـيـعـتـكـ فـطـوـبـيـ ثـمـ طـوـبـيـ - ثـلـاثـ مـرـاتـ - لـمـ أـحـبـكـ وـ

والاك قلت: يا رسول الله و ما طوبى؟ قال: شجرة في دارك في الجنة، ليس دار من دور
شيعتك في الجنة إلا و فيها غصن من تلك الجشرة، تهدل عليهم بكل ما يشتهون. «ص ٧٨»

٨٢ - ثو: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن حبوب، عن ابن سدير،
عن رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن أشد الناس عذاباً يوم القيمة
لسبعة نفر: أولهم ابن آدم الذي قتل أخيه، وثروه الذي حاج إبراهيم في ربّه، واثنان في
بني إسرائيل هودا قومهم ونصرتهم، وفرعون الذي قال: أنا ربكم الأعلى واثنان من هذه
الأمة أحدهما شرّهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بخار من نار. «ص ٢٠٧»

٨٣ - فس: «إن شجرة الزقوم طعام الأئم» قال: نزلت في أبي جهل، و قوله تعالى:
«كاملهل» قال: الصفر المذاب «يغلي في البطون كغلي الحمي» و هو الذي قد حمى وبلغ
المنتهى، ثم قال: «خذوه فاعتلوه» أي أضغطوه من كل جانب، ثم أزلوا به إلى سوء الجحيم،
ثم يصب عليه ذلك الحمي، ثم يقال له: «ذق إنك أنت العزيز الكريم» فلفظه خبر و معناه
حكاية عمن يقول له ذلك، و ذلك أنّ أبي جهل كان يقول: أنا العزيز الكريم، فيعير بذلك في
النار. «ص ٦١٧»

٨٤ - فس: قوله تعالى: «إنَّ الْجُرَمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُرُّ» قال: أي في عذاب، و سر واد
في جهنّم عظيم. «ص ٦٥٧»

٨٥ - فس: قوله تعالى: «و إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجْتُ» في رواية أبي الجارود، عن
أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «و إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجْتُ» قال: أما أهل الجنة فزوّجو الحيرات
الحسان، وأما أهل النار فع كل إنسان منهم شيطان، يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين
بالشياطين فهم قرناوهم. «ص ٧١٣»

٨٦ - فس: محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن
كتير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «فَأَنْذِرْتَكُمْ نَاراً تَلْظَى لَا يَصْلَهَا إِلَّا أَشْقَى الَّذِي

كذب و تولى» قال: في جهنم واد فيه نار لا يصلها إلا الأشق فلان الذي كذب رسول الله ﷺ في علي عليهما السلام و تولى عن ولاته: ثم قال: النيران بعضها دون بعض، فما كان من نار هذا الوادي فلننضب. «ص ٧٢٨»

٨٧ - فس: «و إذا البحار سجرت» قال: تحول البحار التي هي حول الدنيا كلها نيراناً. «ص ٧١٣»

٨٨ - ين: ابن حبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إن في جهنم لواد يقال له غساق، فيه ثلاثون و ثلاثمائة قصر، في كل قصر ثلاثون و ثلاثمائة بيت، في كل بيت ثلاثون و ثلاثمائة عقرب، في حمة كل عقرب ثلاثون و ثلاثمائة قلة سرّم، لو أن عقرباً منها نضحت سرتها على أهل جهنم لسعتهم ستة.

٨٩ - فس: «فليذوقه حميم و غساق» قال: الغساق واد في جهنم؛ و ذكر مثله وزاد فيه: في كل بيتأربعون زاوية، في كل زاوية شجاع، في كل شجاع ثلاثمائة و ثلاثون عقرباً. «ص ٥٧١»

٩٠ - ين: ابن أبي عمير، عن عاصم بن سليمان ذكر في قول الله تبارك و تعالى: «تسق من عين آنية» قال: يسمع لها أنين من شدة حرها.

٩١ - كا: محمدبن يحيى، عن أحمدين محمدبن عيسى، عن محمدبن سنان، عن عبدالله مسكن، عن عبيدةالله بن الوليد الوصافي، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إن مؤمناً كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه إلى دار الشرك فنزل برجل من أهل الشرك فأظلله وأرفقه وأضافه، فلما حضره الموت أوحى الله عز وجل إليه: و عزّي و جلّي لو كان لك في جنتي مسكن لأسكنتك فيها، و لكنّها محظمة على من مات في مشركاً، و لكن يا نار هيديه ولا تؤذيه، و يؤرقه طرقه طرفي النهار؛ قلت: من الجنة؟ قال: من حيث شاء الله.

أقول: لا يبعد أن يكون في هذا الخبر أيضاً (الاهيده) فصحّ. وروى الخبر

الحسن بن سليمان في كتاب المختصر نقاً من كتاب الشفاء والجلاء.

٩٢ - كا: عليّ، عن أبيه، عن هارون، عن ابن صدقة، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: نهى رسول الله عليهما السلام عن الاستشفاء بالحيثيات وهي العيون الحارة التي تكون في الجبال التي توجد فيها رواح الكبريت، فإنها من فوح جهنم. «فج ٢، ص ١٨٨»

٩٣ - ختص: عن ابن عباس قال: سأله ابن سلام النبي عليهما السلام عن مسائل فكان فيما سأله: أخبرني ما السبعة عشر؟ قال: سبعة عشر اسماء الله تعالى مكتوبًا بين الجنّة والنار، لولا ذلك لزفت جهنم زفراً فتحرق من في السماوات ومن في الأرض.

٩٤ - خخص: القاسم بن محمد الهمداني، عن إبراهيم بن محمد بن أحمد الهمداني عن يحيى بن محمد الفارسي، عن أبيه، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر، فإذا إيليس قد أقبل، فقلت: بئس الشيخ أنت، فقال: لم تقول هذا يا أمير المؤمنين؟ فوالله لأحدثك بحديث عني عن الله عزّ وجلّ ما بيننا ثالث: إنّه لما هبطت بخطيتي إلى السماء الرابعة ناديت: إلهي و سيدتي ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقي مني، فأوحى الله تعالى إلى: بل قد خلقت من هو أشقي منك، فانطلق إلى مالك يريمه، فانطلق إلى مالك فقلت: السلام يقرئ عليك السلام ويقول: أرني من هو أشقي مني؛ فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظنت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً فقال لها: اهدني فهدأت، ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشدّ من تلك سواداً وأشدّ حمّى، فقال لها: اخدي فخدمت إلى أن انطلق بي إلى السابع، وكل نار تخرج من طبق هي أشدّ من الأولى، فخرجت نار ظنت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً و جميع ما خلقه الله عزّ وجلّ، فوضعت يدي على عيني و قلت: مرها يا مالك تخدم وإلا خدمت، فقال: إنك لن تخدم إلى الوقت المعلوم، فأمرها فخدمت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلقين بها إلى فوق وعلى رؤوسهما قوم معهم مقام النيران

يَقْعُونَهَا بِهَا، فَقَلَتْ: يَا مَالِكَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَوْ مَا قَرأتَ عَلَى ساقِ الْعَرْشِ - وَكَنْتَ قَبْلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الدِّنِيَا بِأَلْفِيْ عَامٍ - : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، أَيَّدَتْهُ وَنَصَرَتْهُ بِعِلْمٍ» فَقَالَ: هَذَا عَدُوًّا أُولَئِكَ وَظَالِمَاهُمْ.

٩٥ - نوادر الرواندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: إِنَّ أَهُونَ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا أَبْنَ جَذْعَانَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا بَالَ ابْنِ جَذْعَانَ أَهُونَ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا؟ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ يَطْعَمُ الطَّعَامَ.

٩٦ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله عليهما السلام: رأيت في النار صاحب العباء التي قد غلّها، ورأيت في النار صاحب المجن الذي كان يسرق الحاج بمحنته، ورأيت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدببة كانت أو ثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تأكل من حشاش الأرض، ودخلت الجنة فرأيت صاحب الكلب الذي أرواه من الماء.

٩٧ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله عليهما السلام: يُؤْتَى بِالزَّانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَكُونَ فَوْقَ أَهْلِ النَّارِ فَتَقْطُرُ قَطْرَةً مِنْ فَرْجِهِ فَتَيَادُّى بِهَا أَهْلَ جَهَنَّمَ مِنْ نَتْهَا، فَيَقُولُ أَهْلُ جَهَنَّمَ لِلْخَرَانِ: مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الْمُتَسْتَأْنِيَّةُ الَّتِيْ قَدْ آذَنَا؟ فَيَقَالُ لَهُمْ: هَذِهِ رَائِحَةُ زَانِي فَتَقْطُرُ قَطْرَةً مِنْ فَرْجِهِ فَيَتَأْدُّى بِهَا أَهْلُ النَّارِ مِنْ نَتْهَا.

٩٨ - ختص: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ عُوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ عَلِيِّبْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَ الْكَافِرِ قَالَ: يَا مَلِكَ الْمَوْتِ انْطَلِقْ أَنْتَ وَأَعْوَلْنِكَ إِلَى عَدُوِّيْ فَإِنِّيْ قَدْ أَبْلَيْتَهُ فَأَحْسَنْتَ الْبَلَاءَ، وَدَعْوَتَهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَأَبِي إِلَّا أَنْ يَشْتَمِنِيْ، وَكَفَرْتَهُ وَبَنْعَمْتَهُ وَشَتَمْتَهُ عَلَى عَرْشِيْ، فَاقْبَضْ رُوحَهُ حَتَّى تَكِبَّهُ فِي النَّارِ، قَالَ: فِي جَيْهِهِ مَلِكُ الْمَوْتِ يَوْجَهُ كَرِيهَ كَالْحُمَّ، عَيْنَاهُ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، وَصَوْتُهُ كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ، لَوْنُهُ كَقْطَعِ الْلَّيْلِ الْمُظْلَمِ، نَفْسُهُ كَلْهَبُ النَّارِ رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ الدِّنِيَا، وَرَجُلُ فِي الْمَشْرِقِ، وَرَجُلُ فِي الْمَغْرِبِ، وَقَدْمَاهُ فِي الْمَهَوَّ، مَعَهُ سَفُودٌ كَثِيرٌ الشَّعْبُ، مَعَهُ خَسِنَاتُهُ مَلِكٌ

أعواناً، معهم سياس من قلب جهنم تلتهب تلك السياس وهي من هب جهنم و معهم مسح أسود و جرة من جمر جهنم، ثم يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال له سحقطائيل. فيسيقه شرية من النار لا يزال منها عطشاناً حتى يدخل النار، فإذا نظر إلى ملك الموت شخص بصره و طار عقله قال: يا ملك الموت ارجعون، قال: فيقول ملك الموت: كلامها كلمة هو قائلها، قال: فيقول: يا ملك الموت فإلى من أدع مالي وأهلي ولدي وعشيري و ما كنت فيه من الدنيا؟ فيقول: دعهم لغيرك و اخرج إلى النار، قال: فيضرره بالسفود ضربة فلا يرق منه شعبة إلا أنس بها في كلّ عرق و مفصل، ثم يجذبه جذبة فيسلُّ روحه من قد미ه بسطاً، فإذا بلغت الركبتين أمر أعوانه فأكباوا عليه بالسياس ضرباً، ثم يرفعه عنه فيزيد يقه سكراته و غمراته قبل خروجها كائناً ضرب بألف سيف. فلو كان له قوة الجنّ و الإنس لاشتكى كلّ عرق منه على حياله بنزلة سفود كثير الشعب ألقى على صوف مبتل ثم يطوفه (يدار فيه ظ) فلم يأت على شيء إلا انتزعه، كذلك خروج نفس الكافر من عرق و عضو و مفصل و شعرة، فإذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه و دبره، «وقيل أخرجو أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق و كنتم عن آياته تستكبرون» و ذلك قوله: «يوم يرون الملائكة لا يشرى يومئذ لل مجرمين و يقولون حجراً محجوراً» فيقولون: حراماً عليكم الجنة محراً، و قال: يخرج روحه فيضعه ملك الموت بين مطرقة و سندان فيفضح أطراف أنامله و آخر ما يشدخ منه العينان، فيسطع لها ريح منتن يتاذى منه أهل السماء كلّهم أجمعون، فيقولون: لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا، فيلعنه الله و يلعنه اللّاعون، فإذا أتي بروحه إلى السماء الدنيا أغلقت عنه أبواب السماء، و ذلك قوله: «لاتفتح لهم أبواب السماء و لا يدخلون الجنة حتى يلنج الجمل في سم الخياط و كذلك نجزي المجرمين» يقول الله: ردّوها عليه، فنها خلقهم، وفيها أعيدهم، و منها أخرجهم تارة أخرى، فإذا حمل على سريره حملت نعشه الشياطين، فإذا انتهوا به إلى قبره قالت كلّ

بقعة منها: اللهم لا تجعله في بطني، حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله، فإذا وضع في لحدة
قالت له الأرض: لامرحاً بك يا عدو الله، أما والله لقد كنت أبغضك وأنت على متني، وأنا
لکاليومأشدّبغضاً وأنت في بطني، أما وعزّة ربِّي لأُسيئنَ جوارك ولا ضيقَ مدخلك و
لأوْحشَ مضغك ولأبدَّنَ مطعمك إنما أنا روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر
النيران. ثمَّ ينزل عليه منكر ونكير وها ملكان أسودان أزرقان يبحثان القبر بأنياهما، و
يطآن في شعورهما، حدقتاها مثل قدر التحاس، وكلامها مثل الرعد القاصف، وأبصارها
مثل البرق الّامع فينتهانه و يصيحان به، فيتقلّص نفسه حتى يبلغ حنجرته، فيقولان له:
من ربّك؟ و مادينك؟ و من نبيّك؟ و من إمامك؟ فيقول: لا أدري، قال: فيقولان: شاكٌ في
الدنيا، و شاكٌ اليوم، لادرية و لاهديت، قال: فيضرّ بانه ضربة فلا يقي في المشرق و لا في
المغرب شيء إلا سمع صيحته إلا الجنّ والإنس، قال: فمن شدة صيحته يلوذ لحيتان بالطين و
ينفر الوحش في الخياس، ولكنكم لا تعلمون.

قال: ثمَّ يسلط الله عليه حيتين سوداويين زرقاوين يعذبانه بالنهار خمس ساعات و
بالليل ست ساعات، لأنَّه كان يستخف من الناس ولا يستخف من الله، فبعدَ لقوم
لا يؤمنون، قال: ثمَّ يسلط الله عليه ملkin أصرين أعين (أعيين خ ل) معهما مطرقتان من
حديد من نار يضرّ بانه فلا يخطئانه (يخطئانه خ ل) ويصبح فلا يسمعانه إلى يوم القيمة، فإذا
كانت صيحة القيمة اشتعل قبره ناراً فيقول: لي الويل إذا اشتعل قبرى ناراً، فينادي مناد:
الا الويل قدنا منك و الملوان، قم من نيران القبر إلى نيران لا يطفأ، فيخرج من قبره مسوداً
وجبه مزقة عيناه، قد طال خرطومه، و كسف باله، منكساً رأسه، يسارق النظر، فيأتيه
عمله الخبيث فيقول: والله ما علمتك إلا كنت عن طاعة الله مبطناً، وإلى معصيته مسرعاً، قد
كنت تركبني في الدنيا فأنا أريد أن أركبك اليوم كما كنت تركبني وأقودك إلى النار، قال: ثمَّ
يسstoi على منكبيه فيرحل (فيركل ظ) قفاه حتى ينتهي إلى عجزة جهنّم، فإذا نظر إلى

الملائكة قد استعدوا له بالسلسل والأغلال قد عضوا على شفاههم من الغيط والغضب فيقول: «يا ويلتني ليتنى لم أوت كتابي» وينادي الجليل: جينوا به إلى النار، فصارت الأرض تحته ناراً، والشمس فوقه ناراً، وجاءت ناراً فأحدقت بعنقه، فنادى وبكى طويلاً يقول: واعباء قال: فتكلّمه النار فتقول: أبعد الله عقبيك مما أعقبتني في طاعة الله قال ثم تجيء صحفته تطير من خلف ظهره فتقع في شماليه، ثم يأتيه ملك فيشقّب (فيقلب خ ل) صدره إلى ظهره، ثم يقتل شماليه إلى خلف ظهره.

ثم يقال له: اقرء كتابك، قال: فيقول: أيها الملك كيف أفرء و جهنّم أمامي؟ قال: فيقول الله دق عنقه، واكسر صلبه، وشدّ ناصيته إلى قدميه، ثم يقول: «خذوه فغلوه» قال: فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون ألف ملك غلاظ شداد، فنهم من ينتف لحيته، و منهم من يحطم عظامه: قال: فيقول: أما ترحموني؟ قال: فيقولون: يا شقيّ كيف نرحمك ولا يرحمك أرحم الرحيمين؟! أفيؤذيك هذا؟ قال: فيقول: نعم أشدّ الأذى، قال: فيقولون يا شقيّ وكيف لو قد طرحناك في النار؟ قال: فيدفعه الملك في صدره دفعه فيه ي سبعين ألف عام.

قال: فيقولون: «يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول» قال: فيقرن معه حجر عن يمينه وشيطان عن يساره، حجر كبريت من نار تشتعل في وجهه، و يخلق الله له سبعين جلدأ غلظه أربعون ذراعاً بذراع الملك الذي يعذبه، بين الجلد إلى الجلد أربعون ذراعاً، بين الجلد إلى الجلد حيات و عقارب من نار و ديدان من نار، رأسه مثل الجبل العظيم و فخذه مثل جبل و رقان - و هو جبل بالمدينة - مشفره أطول من مشفر الفيل فيسحبه سحباً، و اذناه عضوضان، بينهما سرادق من نار تشتعل، قد أطلعت النار من دبره على فؤاده فلا يبلغ دوين سانها حتى يدلّ له سبعون سلسلة، للسلسلة سبعون ذراعاً، ما بين الذراع حلق عدد القطر والمطر، لو وضعت حلقة منها على جبال الأرض لأذابتها، قال: و عليه سبعون سربالاً من قطران من نار، و يغشى وجوههم النار (عليه ظ) قلنسوة من نار، و ليس في

جسده موضع فتر إلا و فيه حلية من نار، و في رجليه قيود من نار، على رأسه تاج ستون ذراعاً من نار، قد نقب رأسه ثلاثة شهور و ستين شهراً يخرج من ذلك النقب الدخان من كل جانب، وقد غلى منها دماغه حتى يجري على كتفيه، يسيل منها ثلاثة شهور نهر و ستون نهراً من صديد، يضيق عليه منزله كما يضيق الرع في الزرّ، فمن ضيق منازلهم عليهم و من ريحها و من شدة سوادها و زفيرها و شهيقها و تعفيتها و نتها اسودت وجوههم و عظمت ديدانهم، فينبت لها أظفار السثور والعقبان تأكل لحمه و تقرض عظامه و تشرب دمه، ليس لهن مأكل ولا مشرب غيره، ثم يدفع في صدره دفعة فيهوي على رأسه سبعين ألف عام حتى يواقع الحطمة، فإذا واقعها دقت عليه و على شيطانه و جاذبه الشيطان بالسلسلة فكلما رفع رأسه و نظر إلى قبح وجهه كلح في وجهه، قال: فيقول: يا ليت يبني و يبنك بعد المشرقيين فبئس القرين، ويحك بما أغويتني، أحمل عنّي من عذاب الله من شيء؛ فيقول: يا شقيّ كيف أحمل عنك من عذاب الله من شيء و أنا و أنت اليوم في العذاب مشتركون؟ ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتى ينتهي إلى عين يقال لها آنية، يقول الله تعالى: «تسق من عين آنية» وهو عين ينتهي حرّها و طبخها، وأوقد عليها مذ خلق الله جهنّم كلّ أودية النار تنام و تلك العين لا تنام من حرّها، و يقول الملائكة: يا معاشر الأشقياء ادروا فاشربوا منها، فإذا أعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع، و قيل لهم: «ذوقوا عذاب الحرير ذلك بما قدّمت أيديكم وأن الله ليس بظلّام للعبيد».

قال: ثم يؤتون بكأس من حديد فيه شربة من عين آنية، فإذا أدنـى منهم تقلّصت شفاهـمـ، و انتـشـلـ حـلـومـ وـ جـوـهـمـ، فإذا شـربـواـ مـنـهاـ وـ صـارـ فيـ أـجـوـافـهـمـ يـصـهـرـ بهـ ماـ فيـ بـطـوـنـهـمـ وـ الجـلـودـ، ثم يـضـرـبـ عـلـىـ رـأـسـهـ ضـرـبةـ فيـهـويـ شـبـعـينـ أـلـفـ عـامـ حتـىـ يـوـاقـعـ التـعـيرـ فإذاـ وـاقـعـهـ سـعـرـتـ فيـ وـجـوـهـهـ، فـعـنـدـ ذـلـكـ غـشـيـتـ أـبـصـارـهـ منـ نـفـحـهـاـ، ثم يـضـرـبـ عـلـىـ رـأـسـهـ ضـرـبةـ فيـهـويـ شـبـعـينـ أـلـفـ عـامـ حتـىـ يـنـتـهـيـ إـلـىـ شـجـرـةـ الزـقـومـ شـجـرـةـ تـخـرـجـ فـيـ أـصـلـ الجـبـيـمـ، طـلـعـهـ

كأنه رؤوس الشياطين، عليها سبعون ألف غصن من نار، في كلّ غصن سبعون ألف ثمرة من نار، كلّ ثمرة كأنها رأس الشيطان قبحاً ونتناً. تنتسب على صخرة مملسة سوباء كأنها مرآة ذلكة، ما بين أصل الصخرة إلى الصخرة (الشجرة خ ل) سبعون ألف عام، أغصانها يشرب من نار، وثارها نار، وفرعها نار، فيقال له: يا شقي اسعد، فكلما صعد زلق، وكلما زلق صعد، فلا يزال كذلك سبعين ألف عام في العذاب، وإذا أكل منها ثمرة يبعدها أمر من الصبر، وأنتن من الجيف، وأشدّ من الحديد، فإذا واقعت بطنه غلت في بطنه كغلي الحميم، فيذكرون ما كانوا يأكلون في دار الدنيا من طيب الطعام فييناهم كذلك إذ تجذبهم الملائكة فيهودن دهرأ في ظلم متراكبة، فإذا استقرّوا في النار سمع لهم صوت كصيح السمك على المقل، أو كقضيب القصب، ثم يرمي بنفسه من الشجرة في أودية مذابة من صفر من نار وأشد حراً من النار، تغلي بهم الأودية، ترمي بهم في سواحلها، ولها سواحل كسواحل بحركم هذا، فأبعدهم منها باع، والثاني ذراع، والثالث فتر فيحمل عليهم هو أم النار الميتات والعقارب كأمثال البغال الدلم، لكلّ عقرب ستون فقاراً، في كلّ فقار قلة من سم، وحيّات سود زرق أمثال البخاتي، فيتعلق بالرجل سبعون ألف حية، وسبعون ألف عقرب، ثم كبت في النار سبعين ألف عام لا تخرقه قد اكتن بعهته (بسمها ظ) ثم تعلق على كلّ غصن من الزقّوم سبعون ألف رجل ما يحنّ ولا ينكسر، فيدخل النار من أدبارهم، فتطلع على الأفندة، تقلص الشفاء، وتطير الجنان، وتنضج الجلود، وتذوب الشحوم، ويغضب الحيّ القديم فيقول:

يا مالك قل لهم: ذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً، يا مالك سعر سعر فقد اشتدّ غضبي على من شتمني على عرشي، واستخفّ بحقّي، وأنا الملك الجبار؛ فينادي مالك: يا أهل الضلال والاستكبار والتعنة في دار الدنيا كيف تجدون مسّ سقر؟ قال: فيقولون: قد أنضجت قلوبنا، وأكلت لحومنا، وحطمت عظامنا، فليس لنا مستغيث، ولا لنا معين، قال: فيقول مالك: وعزّة ربّي لا أزيدكم إلا عذاباً، فيقولون: إن عذبنا ربّنا لم يظلمتنا شيئاً، قال: فيقول مالك: فاعتبروا

بذنبهم فسحقاً لأصحاب التغیر، يعني بعداً لأصحاب التغیر، ثم يغضب الجبار فيقول: يا مالك سعر سعر، فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابة سوداء يظل أهل النار كلهم، ثم يناديهم فيسمعواها أو لهم و آخرهم وأفضلهم وأدنىهم، فيقول: ماذا تريدون أن أمركم؟ فيقولون: الماء البارد و اعطشناه! و اطول هوانا! فيمطرهم حجارة وكلالياً و خطاطيفاً عسليناً و ديداناً من نار فينضج وجوههم و جباهم، و يغضاً أبصارهم، و يحطم عظامهم، فعند ذلك ينادون: و اثبوراه! فإذا بقيت العظام عواري من اللحوم اشتداً غضب الله فيقول: يا مالك اسجرها عليهم كالحطب في النار، ثم يضرب أمواجاها أرواحهم سبعين خريفاً في النار ثم يطبق عليهم أبوابها من الباب إلى الباب مسيرة خمسة عشرة عام، و غلظ الباب مسيرة خمسة عشرة عام، ثم يجعل كل رجل منهم في ثلاث توابيت من حديد من نار بعضها في بعض فلا يسمع لهم كلاماً أبداً إلا أنَّ لهم فيها شهيق كشهيق البغال، و زفير مثل نهيق الحمير، و عواء كعواء الكلاب، صمم بكم عمي فليس لهم فيها كلام إلا أئن، فيطبق عليهم أبوابها، و يسد (يدَدَخَل) عليهم عمدتها، فلا يدخل عليهم روح أبداً، ولا يخرج منهم الغم أبداً، فهي عليهم مؤصلة - يعني مطبة - ليس لهم من الملائكة شافعون، ولا من أهل الجنة صديق حيم، و ينساهم رب و يحو ذكرهم من قلوب العباد، فلا يذكرون أبداً.

أقول: قال سيد الساجدين صلوات الله عليه في الصحيفة الكاملة فيما كان يدعوه عليه السلام بعد صلاة الليل: اللهم إني أعوذ بك من نار نقلذت بها على من عصاك، و توعدت بها من صدف عن رضاك، و من نار نورها ظلمة، و هيئها أليم، و بعيدها قريب، و من نار يأكل بعضها بعض، و يصلو بعضها على بعض، و من نار تذر العظام رمياً، و تسقي أهلها حميماً، و من نار لا تبني على من تضرع إليها، ولا ترحم من استعطفها، ولا تقدر على التخفيف عن خشع لها و استسلم إليها، تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال، و شديد الوبال، و أعوذ بك من عقاربها الفاغرة أفوتها، و حياتها الصالفة بأنيتها، و شرابها الذي يقطع أمعاء

وأفندة سكّانها و ينزع قلوبهم، وأستهديك لما باعد منها وأخّر عنها؛ الدعاة.

٩٩ - نهج: من عهد له عليه السلام إلى محدثين أبي بكر: واحذروا ناراً قعرها بعيد، وحرّها شديد، وعذابها جديد، دار ليس فيها رحمة، ولا تسمع فيها دعوة، ولا تنفرج فيها كربة.

١٠٠ - عد: اعتقادنا في التار أنها دار الهوان، ودار الانتقام من أهل الكفر والعصيان، ولا يخلد فيها إلاّ أهل الكفر والشرك، فأمّا المذنبون من أهل التوحيد فإنّهم يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تناهم.

وروي أنّه لا يصيب أحداً من أهل التوحيد ألم في التار إذا دخلوها، وإنما يصيبهم الآلام عند الخروج منها، فتكون تلك الآلام جزاءً بما كسبت أيديهم وما الله بظلام للعبيد. وأهل التار هم المساكين حقاً لا يقضى عليهم فيموتوا، ولا يخفق عنهم من عذابها، لا يذوقون فيها بردًا ولا شراباً إلّاهيّاً وغساقاً، وإن استطعهم أطعموا من الزّقوم، وإن استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجه بئس الشراب وسأط مرتفقاً، ينادون من مكان بعيد: ربنا أخرجننا منها فإن عدنا فإننا ظالموν، فيمسك الجواب عنهم أحياناً ثمّ قيل لهم: احسوا فيها ولا تتكلّمون، ونادوا: يا مالك ليقض علينا ربّك، قال: إنّكم ما كثون.

وروي أنّه يأمر الله عزّ وجلّ برجال إلى التار فيقول مالك: قل للنار لا تحرق لهم أقداماً فقد كانوا يعيشون إلى المساجد، ولا تحرق لهم أيديّاً فقد كانوا يرفعونها إلى بالدعاء ولا تحرق لهم ألسنة فقد كانوا يكترون تلاوة القرآن، ولا تحرق لهم وجوههاً فقد كانوا يسبعون الوضوء؛ فيقول مالك، يا أشقياء فاكان حالكم؟ فيقولون: كنا نعمل لغير الله، فقيل لنا: خذوا ثوابكم من عملتم له. «ص ٩٠-٩١»

أقول: سألي بعض ما يتعلّق بالجنة والنار في احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان المرزوقي، وقد مضى بعضها في باب صفة الم Shr، وباب جنة الدنيا ونارها.

٢٦ باب

الاعراف وأهلها، و ما يجري بين أهل الجنة وأهل النار

- ١ - فس: سئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجن يدخلون الجنة؟ فقال: لا، ولكن الله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفتاق الشيعة. «ص ٦٢٤»
- ٢ - فس: أبي، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن بريد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الأعراف كثبان بين الجنة والنار، والرجال: الأئمة صلوات الله عليهم يقفون على الأعراف مع شيعتهم، وقد سبق المؤمنون إلى الجنة بلا حساب، فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب: انظروا إلى إخوانكم في الجنة قد سبقو إليها بلا حساب وهو قول الله تبارك وتعالى: «سلام عليكم لم يدخلوها و هم يطمعون» ثم يقال لهم: انظروا إلى أعدائكم في النار، وهو قوله: «وإذا صرفت أبصارهم تلقوا أصحاب النار قالوا ربنا لا نجعنا مع القوم الظالمين» و نادي أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسياهم في النار «قالوا ما أغنى عنكم جعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون» ثم يقول لهن في النار من أعدائهم هؤلاء شيعي وإخواني الذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن لا ينالهم الله برحة، ثم يقول الأئمة لشيعتهم: «ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تخزنون» ثم «نادي أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا

من الماء أو مَا رزقكُمُ اللهُ». «ص ٢١٦-٢١٧»

٣ - ير: أحدهن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن بريد العجي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله الله: «وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرَفُونَ كُلَّاً بِسَيِّاهِمْ» قال: أُنزِلت في هذه الأئمة، والرجال هم الأئمة من آل محمد، قلت: فما الأعراف؟ قال: صراط بين الجنة والنار، فن شفع له الأئمة مَنْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الظَّنِينَ نجا، وَ مَنْ لَمْ يَشْفَعْ عَالِهِ هُوَ. «ص ١٤٥»

٤ - ير: بعض أصحابنا، عن محمدبن الحسين، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرَفُونَ كُلَّاً بِسَيِّاهِمْ» قال: الأئمة مَنْ أَهْلُ الْبَيْتِ فِي بَابِ مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرٍ عَلَى سُورِ الْجَنَّةِ يَعْرِفُ كُلُّ إِمَامٍ مَنْ مَا يَلِيهِ؛ قال: من القرن الذي هو فيه إلى القرن الذي كان. «ص ١٤٦»

٥ - ير: محمدبن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله القاسم، عن بعض أصحابه، عن سعد الإسكاف قال: قلت: لأبي جعفر عليه السلام قوله عز وجل: «وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرَفُونَ كُلَّاً بِسَيِّاهِمْ» فقال: يا سعد إنَّها أعراف لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه، وأعراف لا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، وأعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم، فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة، وَ مَنْ ذَهَبَ مِذْهَبُ النَّاسِ إِلَى عَيْنِ كَدْرَةٍ يَفْرَغُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَ مَنْ أَقَى آلَ مُحَمَّدٍ أَقَى عَيْنَاهُ صَافِيَةً تَجْرِي بَعْلَمَ اللهِ لِيَسْ لَهَا نَفَادٌ وَ لَا انْقِطَاعٌ، ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَوْ شَاءَ لِأَرَاهُمْ شَخْصَهُ حَتَّى يَأْتُوهُ مِنْ بَابِهِ، لَكِنْ جَعَلَ اللهُ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدَ الْأَبْوَابَ الَّتِي يُؤْقَنُ مِنْهَا، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَ لَيْسَ الْبَرُّ بِأَنْ تَأْتُوا بِالْبَيْتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبَرَّ مِنْ اتَّقَى وَ أَتَوْا بِالْبَيْتِ مِنْ أَبْوَابِهَا». «ص ١٤٦»

٦ - شى: عن محمدبن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: «فَإِذْنَ مُؤْذَنٍ بِيَنْهِمْ أَنْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» قال: المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام.

٧ - شى: عن مسحعة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن

عليه السلام قال: أنا يعسوب المؤمنين، وأنا أول السابقين، و خليفة رسول رب العالمين، وأنا قسيم الجنة والنار، وأنا صاحب الأعراف.

٨ - شى: عن هلقام، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: سأله عن قول الله: «و على الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسياهم» ما يعني قوله: «و على الأعراف رجال؟» قال: ألستم تعرفون عليكم عرفاء و على قبائلكم ليعرف من فيها من صالح أو طالع؟ قلت: بل، قال فنحن أولئك الرجال الذين يعرفون كلاًّ بسياهم.

٩ - شى: عن زاذان، عن سليمان قال: سمعت رسول الله عليهما السلام يقول لعلى أكثر من عشر مرات: يا علي إنك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه.

١٠ - شى: عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليهما السلام في هذه الآية: «و على الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسياهم» قال: يا سعد هم آل محمد عليهما السلام لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه.

١١ - شى: عن الطيار، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قلت له: أي شيء أصحاب الأعراف؟ قال: استوت الحسنات والسيئات، فإن أدخلهم الله الجنة فبرحمة، وإن عذبهم لم يظلمهم.

١٢ - شى: عن كرام قال: سمعت أبي عبد الله عليهما السلام يقول: إذا كان يوم القيمة أقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وبض، في كل قبة إمام دهره، قد حف به أهل دهره برها وفاجرها حتى يقفون بباب الجنة، فيطلع أهلها صاحب قبة إطلاعه فيتميز أهل ولايته وعدوه، ثم يقبل على عدوه فيقول: أنتم الذين أقسمتم لainهم الله برحمته، ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم، قوله لأصحابه، فيسود وجوه الظالم فيميز أصحابه إلى الجنة، وهم يقولون: «ربنا لا يجعلنا مع القوم الظالمين» فإذا نظر أهل القبة الثانية إلى قلة من يدخل الجنة

و كثرة من يدخل النار خافوا أن لا يدخلوها و ذلك قوله: «لم يدخلوها و هم بطمعون».

١٣ - م: عن الصادق عليه السلام قال: فأتأتى في يوم القيمة فإننا و أهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء، ليكونن على الأعراف بين الجنة و النار محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهما السلام والطيبين من آلهم، فنرى بعض شيعتنا في تلك العرشات ممن كان منهم مقصراً في بعض شدائدها، فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان و المقداد و أبي ذر و عمار و نظارتهم في العصر الذي يليهم و في كل عصر إلى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزا و الصقرة و يتناولونهم كما تتناول البزا و الصقرة صيدها فيزفونهم إلى الجنة زفافاً الخبر.

١٤ - فر: عبيد بن كثير بإسناده عن الأصبهي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «على الأعراف رجال يعرفون كلاماً بسياهم» فقال: نحن الأعراف نعرف أنصارنا بأنسانهم، و نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، و نحن الأعراف نوقف يوم القيمة بين الجنة و النار فلا يدخل الجنّة إلا من عرفنا و عرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه. الحديث. «ص ٤٦

١٥ - فر: عن عبيد بن كثير بإسناده عن حبة العرنبي عن علي عليهما السلام إلى أن قال: نحن الأعراف من عرفنا دخل الجنّة، و من أنكرنا دخل النار. «ص ٤٦

١٦ - شي: عن الثمالي قال: سئل أبو جعفر عليهما السلام عن قول الله: «و على الأعراف رجال يعرفون كلاماً بسياهم» فقال أبو جعفر عليهما السلام: نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، و نحن الأعراف الذين لا يدخل الجنّة إلا من عرفنا و عرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه، و ذلك أن الله لو شاء أن يعرّف الناس نفسه لعرّفهم و لكنه جعلنا سبب و سبيله و بابه الذي يُؤتى منه.

١٧ - شي: عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أحد هما: قال: إن أهل النار يموتون عطاشاً و يدخلون قبورهم عطاشاً، و يدخلون جهنّم عطاشاً، فيرفع لهم قراباتهم من الجنّة

فيقولون: «أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله».

١٨ - شى: عن الزهري، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: يوم التقى يوم ينادي أهل النار
أهل الجنة: أن أفيضوا علينا من الماء.

١٩ - كا: الحسين بن محمد عن معاذ بن محمد، عن الوشاء، عن أمحمد بن عمر الحلال
قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: «فاذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين» قال:
المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام. «ج ١، ص ٤٢٦»

٢٠ - مع: الطالقاني، عن الجلودي، عن المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمة، عن
عمرو بن شر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام: و ساق الخطبة
إلى أن قال: و نحن أصحاب الأعراف أنا و عمي وأخي و ابن عمتي، و الله فالق الحب و
النوى لا يليح النار لنا حب، ولا يدخل الجنة لنا بغض، يقول الله عز وجل «وعلى الأعراف
رجال يعرفون كلام بسيطهم» الخطبة. «ص ٢٢»

٢١ - فس: قال الصادق عليه السلام: كل أمة يحاسبها إمام زمانها، و يعرف الأئمة أولياءهم و
أعداءهم بسيطهم، و هو قوله: «و على الأعراف رجال» و هم الأئمة «يعرفون كلام بسيطهم»
فيعطون أولياءهم كتابهم بسيطهم فيمررون إلى الجنة بلا حساب، و يؤتون أعداءهم كتابهم
بشائعهم فيمررون إلى النار بلا حساب فبدانظر أولياؤهم في كتابهم يقولون لإخوانهم: «هاؤم
اقرأوا كتابيه إنني ظنت أنني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية» أي مرضية، فوضع الفاعل
مكان المفعول. «ص ٦٩٤»

٢٢ - كا: الحسين بن محمد، عن معاذ بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن
عبد الرحمن، عن الحيث بن واقد، عن مقرن قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: « جاء ابن
الكواء إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين «و على الأعراف رجال
يعروفون كلام بسيطهم»؟ فقال: نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيطهم، و نحن الأعراف الذين

لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرفنا الله عزّ وجلّ يوم القيمة على الصراط، ولا يدخل الجنة إلا من عرفناه وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه.

«ج ١، ص ١٨٤»

فر: بإسناده عن الأصبع عنه عليهما مثله.

أقول: سيأتي الأخبار الكثيرة في أئمهم أهل الأعراف في أبواب فضائلهم عليهما السلام.

٢٣ - عد: اعتقادنا في الأعراف أنه سور بين الجنة والنار، عليه رجال يعرفون كلّاً بسياهم، والرجال هم النبي وأوصياؤه عليهما السلام، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكروه وأنكروه، عند الأعراف المرجون لأمر الله إيماناً يذهبهم وإيماناً يتوب عليهم. «ص ٨٧»

أقول: وقال الشيخ المفيد رحمة الله في شرح هذا الكلام: قد قيل: إنّ الأعراف جبل بين الجنة والنار؛ وقد قيل أيضاً: إنه سور بين الجنة والنار؛ وحملة الأمر في ذلك أنه مكان ليس من الجنة ولا من النار، وقد جاء الخبر بما ذكرناه، وأنّه إذا كان يوم القيمة كان به رسول الله عليهما السلام وأمير المؤمنين والأئمة من ذريتهنّ صلوات الله عليهم، وهم الذين عنى الله بقوله: «و على الأعراف رجال» الآية، وذلك لأنّ الله تعالى يعلمهم أصحاب الجنة وأصحاب النار بسياء يجعلها عليهم وهي العلامات، وقد بين ذلك في قوله تعالى: «يعرفون كلّاً بسياهم١ * يعرف المجرمون بسياهم٢» وقال تعالى: «إنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَ إِنَّمَا لِبَسِيلِ مَقْيِم٣» فأخبر أنَّ في خلقه طائفة يتوسّمون بالخلق فيعرفونهم بسياهم، وروي عن أمير المؤمنين عليهما السلام أنه قال في بعض كلامه: أنا صاحب العصا والميس، يعني علمه بن علم حاله بالتوضّم.

١- الاعراف / ٤١

٢- الحجر / ٧٥-٧٦

وروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّلْمُتَّسِّينَ» قال: فينا نزلت أهل البيت، يعني في الأئمة عليهم السلام.

وقد جاء الحديث بأنَّ الله تعالى يُسكن الأعراف طائفة من الخلق لم يستحقوا بأعمالهم
الحسنة الثواب من غير عقاب، ولا استحقوا الخلود في النار، وهم المرجون لأمر الله، ولم
الشفاعة، ولا يزالون على الأعراف حتى يؤذن لهم في دخون الجنة بشفاعة النبي وأمير
المؤمنين والأئمة من بعده صلوات الله عليهم؛ وقيل أيضاً: إنه مسكن طوائف لم يكونوا في
الأرض مكلفين فيستحقون بأعمالهم جنة وناراً فيسكنهم الله تعالى ذلك المكان، يعوضهم
على آلامهم في الدنيا بنعيم لا يبلغون منازل أهل الثواب المستحقين له بالأعمال، وكل ما
ذكرناه جائز في العقول، وقد وردت به أخبار والله أعلم بالحقيقة من ذلك إلا أنَّ المقطوع به
في جملته أنَّ الأعراف مكان بين الجنة والنار، يقف فيه من سيناءه من حجج الله تعالى على
خلقه، ويكون به يوم القيمة قوم من المرجون لأمر الله، وما بعد ذلك فاته أعلم بالحال فيه.

٢٧ باب

ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيها وعلته

١ - مع: أبي، عن سعد، عن الإصفهاني، عن المنقري، عن حفص، عن أبي عبد الله عليهما السلام و ساق الحديث إلى أن قال: «و يوم الحسرة يوم يُؤْقَى بالموت فِي ذبْحٍ». «ص ٥٠»

٢ - ين: النضر بن سعيد، عن درست، عن أبي المغرا، عن أبي بصير قال: لا أعلمه ذكره إلا عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إذا دخل الله أهل الجنة وأهل النار النار حي، بالموت في صورة كبش حتى يوقف بين الجنة والنار، قال: ثم ينادي مناد يسمع أهل الدارين جميعاً: يا أهل الجنة يا أهل النار، فإذا سمعوا الصوت أقبلوا، قال: فيقال لهم: أتدرون ما هذا؟ هذا هو الموت الذي كنتم تخافون منه في الدنيا، قال: فيقول أهل الجنة: اللهم لا تدخل الموت علينا، قال: ويقول أهل النار: اللهم أدخل الموت علينا، قال: ثم يذبح كما تذبح الشاة، قال: ثم ينادي مناد: لاموت أبداً، أيقنوا بالخلود، قال: فيفرح أهل الجنة فرحاً لو كان أحد يومئذ يموت من فرح ملأتوا، قال: ثم قرأ هذه الآية: «أَفَاخْنَنْ بَيْتَنَا إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلُ وَمَا نَحْنُ بِمُذَكَّرِينَ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمَنْ هَذَا فَلِيَعْمَلُ الْعَالَمُونَ» قال: ويشهد أهل النار شهقة لو

كان أحد يموم من شهيق ملأوا، وهو قول الله عز وجل: «وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر».

٣ - ين: النضر بن سويد، عن درست، عن الأحول، عن حمران قال: قلت لأبي عبدالله عليهما السلام: إنه بلغنا أنه يأتي على جهنم حين يصطفق أبوابها، فقال: لا والله إنه الخلود، قلت: «خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربك؟»؟ فقال هذه في الذين يخرجون من النار.

٤ - فس: أبي، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد الحناط، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: سئل عن قوله: «وأنذرهم يوم الحسرة» الآية، قال: ينادي مناد من عند الله - و ذلك بعد ما صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار - : يا أهل الجنة و يا أهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور؟ فيقولون: لا، فيؤتي بالموت في صورة كبس أملح فيوقف بين الجنة والنار، ثم ينادون جميعاً: اشرعوا و انظروا إلى الموت فيشرعون ثم يأمر الله به فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلاموت أبداً، و يا أهل النار خلود فلاموت أبداً، و هو قوله: «وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة» أي قضي على أهل الجنة بالخلود فيها، و قضي على أهل النار بالخلود فيها. «ص ٤١١»

٥ - ع: أبي، عن سعد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود الشاذكوني عن أحمد بن يونس، عن أبي هاشم قال: سألت أبا عبد الله عليهما السلام عن الخلود في الجنة والنار، فقال: إنما خلّد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا لو خلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنما خلّد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا لويقوا أن يطيعوا الله أبداً ما بقوا، فالنيات تحّلّد هؤلاء و هؤلاء، ثم تلا قوله تعالى: «قل كلّ يعمل على شاكلته» قال: على نيتها. «ص ١٧٧»

سن: القاساني، عن الإصبهاني، عن المنقري، عن أحمد بن يونس مثله. «ص ٣٣١»

٦ - فس: أبي، عن علي بن مهزيار، و الحسن بن محبوب، عن النضر بن سويد عن درست، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إذا دخل أهل الجنة وأهل النار النار جيء بالموت فيذبح، ثم يقال: خلود فلاموت أبداً». (ص ٥٥٦)

٧ - شى: عن مسدة بن صدقة قال: قصّ أبو عبد الله عليهما السلام قصص أهل الميثاق من أهل الجنة وأهل النار، فقال في صفات أهل الجنة: فنهم من لق الله شهداء لرسله، ثم من في صفتهم حتى بلغ من قوله: ثم جاء الاستثناء من الله في الفريقين جميعاً فقال الجاهل بعلم التفسير: إن هذا الاستثناء من الله إنما هو لمن دخل الجنة والنار، وذلك أن الفريقين جميعاً يخرجان منها فيقيان فليس فيها أحد وكذبوا، بل إنما عنى بالاستثناء أن ولد آدم كلّهم وولد الجنّ عّهم على الأرض والسموات يظلّهم فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم إلى ولاية الشياطين وهي النار، فذلك الذي عنى الله في أهل الجنة وأهل النار: «مادامت السموات والأرض» يقول: في الدنيا والله تبارك وتعالى ليس بمخرج أهل الجنة منها أبداً، ولا كلّ أهل النار منها أبداً وكيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه: «خالدين فيها أبداً» ليس فيها استثناء؟ وكذلك قال أبو جعفر عليهما السلام: من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة، ومن دخل في ولاية عدوّهم دخل النار، وهذا الذي عنى الله من الاستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول.

٨ - شى: عن زراره قال: سألت أبي جعفر عليهما السلام في قول الله: «وَأَتَى الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ الْآيَتِينَ، قَالَ: هَاتَانِ الْآيَتَيْنِ فِي غَيْرِ أَهْلِ الْخَلْوَةِ مِنْ أَهْلِ الشَّقاوةِ وَالسَّعَادَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَجْعَلُهُمْ خَارِجِينَ، وَلَا تَزَعمُ يَا زَرَارَةً أَنِّي أَزْعَمُ ذَلِكَ.

٩ - شى: حمران قال: سألت أبي جعفر عليهما السلام: جعلت فداك قول الله: «خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربّك» لأهل النار، أفرأيت قوله لأهل الجنة: «خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربّك»؟ قال: نعم إن شاء جعل لهم

دنياً فردهم و ماشاء، و سأله عن قول الله: «خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربك» فقال: هذه في الذين يخرجون من النار.

١٠ - شى: عن أبي بصير، عن أبي جعفر ع عليه السلام في قوله: «فتهم شق و سعيد» قال في ذكر أهل النار استثناء، وليس في ذكر أهل الجنة استثناء، «أما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربك عطاء غير محدود». وفي رواية حماد، عن حريز، عن أبي عبدالله ع عليه السلام: عطاء غير محدود بالذال.

١١ - ثو: عن علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن ع عليه السلام: إنه كان في بني إسرائيل رجل مؤمن و كان له جار كافر، فكان الكافر يرفق بالمؤمن و يولييه المعروف في الدنيا، فلما أن مات الكافر بني الله له بيتأ في النار من طين يقيه من حرها، و يأتيه رزقه من غيرها، و قيل له: هذا لما كنت تدخل على المؤمن من جارك فلان بن فلان من الرفق، و توليه من المعروف في الدنيا. «ص ١٦٣-١٦٤

١٢ - كا: علي، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مساعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله ع عليه السلام قال: قال النبي ﷺ و ساق الحديث في مراتب خلق الأشياء يغلب كل واحد منها الآخر حيث بغي و فخر إلى أن قال: ثم إن الإنسان طغى و قال: من أشدّ مني قوّة؟ فخلق الله له الموت و قهره و ذلّ الإنسان، ثم إنّ الموت فخر في نفسه فقال الله عزّ و جلّ: لا تفخر فإني ذا لك بين الفريقين: أهل الجنة، وأهل النار، ثم لا أحبيك أبداً فترجى أو تخاف. الحديث «الروضة، ص ١٤٩

أقول: قد عرفت أحوال أولاد الكفار سابقاً، وستعرف حال من لم يتمّ عليه الحجة في كتاب الإيمان والكفر.

باب ٢٨

آخر في ذكر من يخلد في النار و من يخرج منها

١ - يد: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمر قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: لا يخلد الله في النار إلا أهل الكفر والجحود، وأهل الضلال والشرك ومن اجترب الكبار من المؤمنين لم يسأل عن الصغار، قال الله تعالى: «إِن تجتبوا كباراً ما تهون عنه نكارة عنكم سيّاتكم وندخلكم مدخلًا كرييًّا» قال: فقلت له: يابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين؟ فقال: حدثني أبي عن آبائه، عن علي عليهما السلام قال: سمعت رسول الله عليهما السلام يقول: إنّ شفاعتي لأهل الكبار من أمتي، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل، قال ابن أبي عمر: فقلت له: يابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبار والله تعالى يقول: «وَلَا يُشْفَعُونَ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشِيتِهِ مُشْفَقُونَ» وَمِنْ يرکب الكبار لا يكون مرتضى؟ فقال: يا أبا أحمد ما من مؤمن يرتكب ذنبًا إلا ساءه ذلك وندم عليه، وقد قال النبي عليهما السلام: كفى بالندم توبة و قال: من سرّته حسنة و ساءته سيئة فهو مؤمن، فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن و لم تجب له الشفاعة و كان ظالماً، والله تعالى يقول: «مَا لِظَالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يَطْعَمُ» فقلت له: يابن رسول الله و كيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه؟ فقال: يا أبا أحمد ما من أحد يرتكب كبيرة من العاصي وهو يعلم أنّه سيُعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب، ومن ندم كان تائباً مستحقاً

للشفاعة و متى لم يندم عليها كان مصرًا والمصر لا يغفر له لأنَّه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب، ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم، وقد قال النبي ﷺ : لاكبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار، وأما قول الله: «ولا يشفعون إلا من ارتضى» فإنهم لا يشفعون إلا من ارتضى الله دينه، والدين: الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات، ومن ارتضى الله دينه ندم على ما يرتكبه من الذنوب لعرفته بعاقبته في القيمة.» (ص ٤١٨ - ٤٢٠)

٢ - م: في قوله تعالى: «وَقَالُوا لَنْ تَسْنَا النَّارَ إِلَّا أَيَامًاً مَعْدُودَةً» قال: قال رسول الله ﷺ : إنَّ ولاية عليٍّ حسنة لا تضرُّ معها شيءٌ من السيئات وإن جلت إلَّا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وبعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجوا منها بشفاعة موالיהם الطيبين الظاهرين، وإنَّ ولاية أضداد عليٍّ ومخالفته على عَيْلَهُ سيدة لا تنفع معها شيءٌ إلَّا ما ينفعهم بطاعتهم في الدنيا بالتعلم والصحة والسعنة في رواة الآخرة ولا يكون لهم إلَّا دائم العذاب، ثمَّ قال: إنَّ من جهد ولاية علي عَيْلَهُ لا يرى بعينه الجنة أبداً إلَّا ما يراه مما يعرف به وأنَّه لو كان يواليه لكان ذلك محلَّه ومواء في زداد حسرات وندمات، وإنَّ من توَّى علَيْهَا وتبَرَّأَ من أعدائه وسلم لأولئك لا يرى النار بعينه إلَّا ما يراه فيقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك، وإلَّا ما يباشره فيها إنْ كان مسرفاً على نفسه بعادون الكفر إلى أن ينطف بجهنم كما ينطف القذر بدنه بالحِمام، ثمَّ ينقل عنها بشفاعة مواليه.

ثمَّ قال رسول الله ﷺ : اتقوا الله معاشر الشَّيْعَةَ فإنَّ الجنة لن تفوتكم وإن أبطأت بها عنكم قبائح أعمالكم فتنتفسو في درجاتها، قيل: فهل يدخل جهنَّم أحدٌ من محبيك ومحبِّي عَيْلَهُ قال: من قدر نفسه بمخالفة محمد و عليٍّ، وواقع المحرمات، وظلم المؤمنين والمؤمنات، وخالف ما رسم له من الشَّعريات جاء يوم القيمة قذراً طفلاً، يقول محمد و علي عَيْلَهُ : يا فلان أنت قذر طفس لا تصلح لرافقة الأخيار، ولا لعلاقة الحور الحسان، ولا الملائكة المقربين، لا تصل إلى هناك إلَّا بأن يظهر عنك ما هنَا - يعني ما عليك من الذنوب - فيدخل إلى الطبق الأعلى من جهنَّم فيعذَّب بعض ذنبه، و منهم من يصيغ

الشَّدائد في المُحْسِر ببعض ذُنوبه ثُمَّ يلتقطه (يلقطه خ ل) من هنا من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحبَّ؛ ومنهم من يكون ذُنوبه أقْلَّ و أَخْفَ ففيظهر منها بالشَّدائد والتَّوَاب من السلاطين وغيرهم، ومن الآفات في الأبدان في الدنيا ليدلُّ في قبره و هو ظاهر؛ ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه سِيَّةً فيشتدَّ نزعه فيكفر به عنه، فإنَّ بقِي شيءٍ وقويت عليه ويكون عليه بطر أو اضطراب في يوم موته فيقلُّ من بحضرته فيلتحقه به الذَّلَّ فيكفر عنه، فإنَّ بقِي عليه شيءٍ أُتِي به ولما يلحد فيتفرقون عنه فتطهر، فإنَّ كانت ذُنوبه أَعْظَم وأَكْثَر طهر منها بشدائد عرصات يوم القيمة، فإنَّ كانت أَكْثَر وأَعْظَم طهر منها في الطق الأعلى من جَهَنَّم، و هؤلاء أشدَّ حَمَيَّةَنا عذاباً، وأعظمهم ذُنوباً، إنَّ هؤلاء لا يسمون بشيعتنا ولكن يسمون بمجيئنا والموالين لأوليائنا والمعادين لأعدائنا، إنما شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدى بأعمالنا.

٣ - فر: إسماعيل بن إبراهيم معنعاً عن ميسرة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: والله لا يرى في النار منكم اثنان أبداً، والله لا واحد، قال: قلت له: أصلاحك الله أين هذا في كتاب الله؟ قال في سورة الرحمن وهو قوله تعالى: «فيومئذٍ لا يسئل عن ذنبه منكم إنس ولا جان» قال: قلت: ليس فيها «منكم» قال: بلى والله إنَّه لم يثبت فيها، وإنَّ أول من غير ذلك لابن أروى، وذلك لكم خاصة ولو لم يكن فيها «منكم» لسقط عقاب الله عن الخلق. «ص ١٧٧»

٤ - كا: علي بن محمد، عن أَحْمَدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عن عَثَّانَ بْنِ عَيْسَى، عن ميسرة قال: دخلت على أبي عبدالله فقال: كيف أصحابك؟ فقلت: جعلت فداك لنحن عندهم أثراً من اليهود والنصارى والجوس والذين أشركوا، قال: و كان متكتناً فاستوى جالساً ثُمَّ قال: كيف قلت؟ قلت: والله لنحن عندهم أثراً من اليهود والنصارى والذين أشركوا؟ فقال: أما والله لا يدخل النار منكم اثنان، لا والله لا واحد، والله إنكم الذين قال الله تعالى: «و قالوا مالنا لازر رجلاً كنا نعدّهم من الأشرار أخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار إنَّ ذلك لحق تخاصم أهل النار» ثُمَّ قال: طلبوكم والله في النار و الله فا وجدوا منكم أحداً.

«الروضة، ص ٧٨»

٥ - كا: محمد بن يحيى، عن أهذين محمد عن علي بن الحكم، عن منصورين يونس عن عنبسة، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: إذا استقر أهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحداً، فيقول بعضهم لبعض: «مالنا لانرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار أخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار» قال: و ذلك قول الله عز و جل: «إنَّ ذَلِكَ لَحْقٌ تَخَاصِّمُ أَهْلُ النَّارِ يَتَخَاصِّمُونَ فِيهِ كَمَا كَانُوا يَقُولُونَ فِي الدُّنْيَا». (الروضة، ص ١٤١)

٦ - كا: العدة، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليهما السلام أنه قال لأبي بصير: يا أبا محمد لقد ذكرتم الله إذ حکى عن عدوكم في النار بقوله: «و قالوا ما لنا لأنرى رجالاً كنا نعدهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار» والله ما عن الله ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم والله في الجنة تخبرون، وفي الناس تتطلبون الخبر. (الروضة، ص ٣٦)

٧ - مع: ابن التوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن ابن فضال، عن ابن مسكان، عن ابن فرقـد، عـمـن سـمعـ أباـعبدـاللهـ عليهـماـالـلـهـ قـيـوـلـ: لا يـدخلـ الجـنـةـ منـ فيـ قـلـبـهـ مـثـقـالـ حـبـةـ منـ خـرـدـلـ منـ كـبـرـ، ولا يـدخلـ النـارـ منـ فيـ قـلـبـهـ مـثـقـالـ حـبـةـ منـ خـرـدـلـ منـ إـيـانـ، فـاسـتـرـجـعـتـ فـقـالـ: مـالـكـ تـسـتـرـجـعـ؟ فـقـلـتـ: لـمـ أـسـعـ مـنـكـ، فـقـالـ: لـيـسـ حـيـثـ تـذـهـبـ إـنـاـ أـعـنـيـ الـجـهـودـ، إـنـاـ هـوـ الـجـهـودـ. (ص ٧١)

٨ - فـرـ: محمد بن القاسم بن عبيد بإسناده، عن عبدالله بن سليمان الديلمي عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: ثم تأخذ بجزق و آخذ بجزة الله وهي الحق، و تأخذ ذريتك بجزتك، و تأخذ شيعتك بجزء ذريتك، فأين يذهب بكم إلا إلى الجنة؟ فإذا دخلتم الجنة فتبواً تم مع أزواجكم و نزلتم منازلكم أوحى الله إلى مالك أن افتح باب الجنة (أبواب جهنم ظ) لينظروا أوليائي إلى ما فضلتهم على عدوهم، فيفتح أبواب جهنم فتطلّون عليهم، فإذا وجد أهل جهنم روح رائحة الجنة قالوا: يا مالك أطعم لنا في

تخفيض العذاب عنا؟ إنا نجد رواحًا، فيقول لهم مالك: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْيَّ أَنْ أَفْتَحْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ لِيُنْظَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِلَيْكُمْ، فَيَرْفَعُونَ رُؤُسَهُمْ فَيَقُولُ هَذَا: يَا فَلَانَ أَلَمْ تَكْ تَجْمَعُ فَأَشْبَعُكُمْ؟ وَ يَقُولُ هَذَا: يَا فَلَانَ أَلَمْ تَكْ تَعْرِي فَأَكْسُوكُمْ؟ وَ يَقُولُ هَذَا: يَا فَلَانَ أَلَمْ تَكْ تَخَافُ فَآوِيْتُكُمْ؟ وَ يَقُولُ هَذَا: يَا فَلَانَ أَلَمْ تَكْ تَحْدَثْ فَأَكْتَمْ عَلَيْكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: بَلْ: فَيَقُولُونَ: اسْتَوْهُبُونَا مِنْ رَبِّكُمْ فَيَدْعُونَهُمْ فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَكُونُونَ فِيهَا مَلُومِينَ وَ يَسْمَوْنَ الْجَهَنَّمِينَ. فَيَقُولُونَ: سَأَلْتُ رَبِّكُمْ فَأَنْقَذْنَا مِنْ عَذَابِهِ فَادْعُوهُ يَذْهَبَ عَنَّا هَذَا الاسمُ وَ يَجْعَلَ لَنَا فِي الْجَنَّةِ مَأْوَى، فَيَدْعُونَ فِيَوْحِيَ اللَّهُ إِلَيْ رَجُلٍ فَتَهَبَ عَلَى أَفْوَاهِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُنْسِيهِمْ ذَلِكَ الاسمُ وَ يَجْعَلُهُمْ فِي الْجَنَّةِ مَأْوَى. «ص ١٥٦»

٩ - فس: «وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة» هم الذين خالفوا دين الله و صلوا و صاموا و نصبوا لأمير المؤمنين عليه السلام ، وهو قوله تعالى: «عاملة ناصبة» عملوا و نصبوا فلا يقبل منهم شيء من أفعالهم و «تصلى» وجوههم «ناراً حامية». «ص ٧٢٢»
وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَ كَفَرَ» يريده من لم يتعظ و لم يصدقك و جحد روبيتي و كفر نعمتي «فيعدّه الله العذاب الأكبر» يريده الغليظ الشديد الدائم. «ص ٧٢٣»

١٠ - وحدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الكرييم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خالفكم و إن عبد و اجتهد منسوب إلى هذه الآية: «وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصل ناراً حامية». «ص ٧٢٣»

١١ - فر: جعفر بن أحمد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: كل ناصب و إن تعبد منسوب إلى هذه الآية: «وجوه يومئذ خاشعة» الآية. «ص ٢٠٨»

١٢ - كا: العدة، عن سهل، عن ابن فضال، عن حنان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: لا يالي الناصب صلى أم زنى، و هذه الآية نزلت بهم: «عاملة ناصبة تصل ناراً حامية».

«الروضة، ص ١٦٠-١٦١»

١٣ - كا: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي: كل ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية «عاملة ناصبة تصل ناراً حامية» كل ناصب بمحنته فعمله هباء، الخ.

١٤ - ثو: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبدالله الرازي عن أحمد بن محمد بن نصر، عن صالح بن سعيد القميّاط، عن أبيان بن تغلب: قال: أبا عبد الله عليه السلام: كل ناصب وإن تعبد واجتهد يصير إلى هذه الغاية: «عاملة ناصبة تصل ناراً حامية». (ص ٢٠٠)

١٥ - لي ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن أبي عمير، عن معاوية ابن وهب، عن أبي سعيد هاشم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يدخلون الجنة: الكاهن، والمنافق، ومدمن الخمر، والقتات - وهو النّام -. (ص ٢٤٣)

١٦ - لـ: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن سهل، عن محمد بن الحسين ابن زيد، عن محمد بن سنان، عن منذر بن يزيد، عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا هارون إن الله تبارك و تعالى آلى على نفسه أن لا يجاوره خائن، قال: قلت: وما الخائن؟ قال: من ادخر عن مؤمن درهماً أو حبس عنه شيئاً من أمر الدنيا، قال: قلت: أعود بالله من غضب الله، فقال: إن الله تبارك و تعالى آلى على نفسه أن لا يسكن جنته أصنافاً ثلاثة: راد على الله عز وجل، أو راد على إمام هدى، أو من حبس حق امرئ مؤمن؛ قال: قلت: يعطيه من فضل ما يملك؟ قال: يعطيه من نفسه و روحه، فإن بخل عليه بنفسه فليس منه إنما هو شرك شيطان. (ج ١، ص ٧٣)

١٧ - لـ: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لا يدخلون الجنة: السفاك للدم، وشارب الخمر، و مشاء بنمية. (ج ١، ص ٨٥)

١٨ - ن: بإسناده عن المفضل بن عمر، عن الصادق، عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام : لما أسرى بي إلى السماء أوحى إلى ربي جلاله: و ساق الحديث في محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهما السلام إلى أن قال: يا محمد لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشَّنَّ الْبَالِي ثم أتاني جاحداً لولايتهما ما أسكنته جنتي ولا أظلله تحت عرشي . الخبر. «ص ٣٤»

١٩ - م: في قوله تعالى: «بِلِّيْ مِنْ كَسْبِ سَيِّئَةٍ وَأَحْاطَتْ بِهِ خَطِيْئَتِهِ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» قال: السَّيِّئَةُ الْحِيْطَةُ بِهِ أَنْ تَخْرُجَهُ عَنْ جَلَّ دِينِ اللهِ، وَ تَنْزَعَهُ عَنْ وِلَايَةِ اللهِ، وَ تَؤْمِنُهُ مِنْ سُخْطِ اللهِ، وَ هِيَ الشَّرُكُ بِاللهِ وَ الْكُفُرُ بِهِ، وَ الْكُفُرُ بِنِبْيَةِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ الْكُفُرُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ خَلْفَائِهِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ سَيِّئَةٍ تُحِيطُ بِهِ، أَيْ تُحِيطُ بِأَعْمَالِهِ فَتُبْطِلُهَا وَ تُمْحِقُهَا فَأُولَئِكَ عَالَمُو هَذِهِ السَّيِّئَةُ الْحِيْطَةُ، أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

٢٠ - كـ: محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالله بن محمد الياني، عن منيع بن الحجاج، عن يonus، عن صباح المزني، عن أبي حزرة، عن أحد همطاطيله في قول الله عز وجل: «بِلِّيْ مِنْ كَسْبِ سَيِّئَةٍ وَأَحْاطَتْ بِهِ خَطِيْئَتِهِ» قال: إذا جحد إماماً أميراً المؤمنين «فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

٢١ - نـ: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهما السلام قال: إنَّ رسول الله عليهما السلام تلا هذه الآية: «لَا يَتَسْوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَازِزُونَ» فقال عليهما السلام: أ أصحاب الجنة من أطاعوني، وسلم لعليّ بن أبي طالب بعدي، وأقر بولايته، وأصحاب النار من سخط الولاية، ونقض العهد، وقاتلهم بعدي.

٢٢ - فـ: الحسين بن سعيد، عن عبدالله بن وضاح اللؤلؤي، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شر، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: قال علي عليهما السلام: إذا كان يوم القيمة نادى مناد من السماء: أين عليّ بن أبي طالب؟ قال: فأقوم أنا، فيقال لي: أنت على؟ فأقول: أنا ابن عم النبي و وصييه و وارثه، فيقال لي: صدقتك ادخل الجنة فقد غفر الله لك و لشيعتك فقد

أمنتكم الله و أمنتم معك من الفزع الأكبر، ادخلوا الجنة آمنين لا خوف عليكم ولا أنت تحزنون. «ص ١٥٣»

٢٣ - لى: حمزة العلوى، عن علي بن ابراهيم، عن النهاوندى، عن عبدالله بن حماد، عن الحسين بن يحيى بن الحسين، عن عمرو بن طلحة، عن أسباط بن نصر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: والذى بعثنى بالحق بشيراً و نذيراً لا يعذب الله بالنار موحداً أبداً وإنَّ أهل التوحيد يشفعون فيشفعون. ثم قال عليه السلام: إله إذا كان يوم القيمة أمر الله تبارك و تعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار، فيقولون: يا رب كيف تدخلنا النار و قد كننا نوحدك في دار الدنيا؟ و كيف تحرق قلوبنا و قد عقدت على أن لا إله إلا أنت؟ أم كيف تحرق وجوهنا و قد عفناها لك في التراب؟ أم كيف تحرق أيدينا و قد رفعناها بالدعاء إليك؟ فيقول الله جل جلاله: عبادي ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم، فيقولون: يا ربنا عفوك أعظم أم خطينتنا؟ فيقول: بل عفوبي، فيقولون: رحمتك أوسع أم ذنبينا؟ فيقول عز وجل: بل رحми، فيقولون: إقرانا بتوحيدك أعظم أم ذنبينا؟ فيقول عز وجل: بل إقراركم بتوحيدي أعظم، فيقولون: يا ربنا فليسعنا عفوك و رحمتك التي وسعت كل شيء، فيقول الله جل جلاله: ملائكتي! و عزّتي و جلالي ما خلقت خلقاً أحبت إلى من المقربين لي بتوحيدي، وأن لا إله غيري، و حق علي أن لا أصلى بالنار أهل توحيدي أدخلوا عبادي الجنة. «ص ١٧٨»

٢٤ - من كتاب صفات الشيعة للصادوق عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال: لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة، وإخلاصه أن يمحجه لا إله إلا الله عما حرم الله.

٢٥ - و عن ابن الم توكل، عن محمد الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما فتح رسول الله عليه السلام مكة قام على الصفا فقال: يا بنى هاشم يا بنى عبد المطلب إني رسول الله إليكم و إني شفيع عليكم

لأقولوا إنَّ مُحَمَّداً مَنَا، فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلَّا المُتَقْوِنُونَ، ألا فلَا أُعْرِفُكُمْ تأتوني يوم القيمة تحملون الدنيا على رقابكم ويأتي الناس يحملون الآخرة، ألا وإنِّي قد أُعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بين الله عزَّ وجلَّ وبينكم وإنَّ لي عملي ولهم عملكم.

٢٦ - ومن كتاب فضائل الشيعة للصدق رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لشيعته: دياركم لكم جنة، و قبوركم لكم جنة، للجنة خلقتم، وإلى الجنة تصيرون.

٢٧ - وبإسناده عن الصالح بن سباتة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الرجل ليحبكم وما يدرى ما تقولون فيدخله الله الجنة، وإنَّ الرجل ليبغضكم وما يدرى ما تقولون فيدخله الله النار.

٢٨ - وبإسناده عن ميسير قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد، قال: قلت: فأين ذا من كتاب الله؟ فأمسك عني هنئته، قال: فإني معه ذات يوم في الطواف إذ قال: يا ميسير اليوم أذن لي في جوابك عن مسألتك كذا، قال: قلت: فأين هو من القرآن؟ قال: في سورة الرحمن وهو قول الله عزَّ وجلَّ: «فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم إنس ولا جان» هكذا نزلت، وغيرها ابن أروى.

٢٩ - ين: فضالة: عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبي عبد الله عليه السلام عن الجنَّتينِ، فقال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: يخرجون منها فينتهي بهم إلى عين عند باب الجنة تسمى عين الحيوان فينصح عليهم من مائها، فينبتون كما تنبت الزرع، تنبت لحومهم وجلودهم و شعورهم.

٣٠ - ين: فضالة، عن عمر بن أبیان، عن آدم أخي أبیوب، عن حمران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّمَا يقولون: لا تتعجبون من قوم يزعمون أنَّ الله يخرج قوماً من النار فيجعل لهم من أصحاب الجنة مع أوليائه؟ فقال: أما يقرؤن قول الله تبارك و تعالى: «وَ مَنْ دُونَهَا جَنَّتَانِ» إِنَّهَا جنة دون جنة، و نار دون نار، إنَّمَا لا يساكنون أولياء الله؛ و قال: يبنها والله منزلة ولكن لا أستطيع أن أتكلّم، إنَّ أَمْرَهُمْ لأشدِّيَنْ من الحلة إنَّ القائم لوقام لبدأ بهؤلاء.

- ٣١ - ين: فضالة، عن عمر بن أبيان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دخل النار ثم أخرج منها ثم دخل الجنة، فقال: إن شئت حدثتك بما كان يقول فيه أبي قال: إن ناساً يخرجون من النار بعد ما كانوا حماً فينطلق بهم إلى نهر عند باب الجنة يقال له الحيوان، فينحضر عليهم من مائه فتبت لحومهم ودماؤهم وشعورهم.
- ٣٢ - ين: فضالة، عن عمر بن أبيان قال: سمعت عبداً صالحاً يقول في الجهنميين. إِنَّهُمْ يدخلون النار بذنوبهم و يخرجون بعفوه الله.
- ٣٣ - ين: عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن قوماً يحرقون في النار حتى إذا صاروا حماً أدركهم الشفاعة قال: فينطلق بهم إلى نهر يخرج من رشح أهل الجنّة فيقتسلون فيه فتبت لحومهم ودماؤهم وتذهب عنهم قشف النار، ويدخلون الجنّة فيسمون الجنّميتون (الجهنميتين خل) فينادون بأجمعهم: اللهم اذهب عننا هذا الاسم، قال: فيذهب عنهم، ثم قال: يا أبا بصير إن أعداء عليٍّ هم الخالدون في النار لا تدركهم الشفاعة.
- ٣٤ - ين: فضالة، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن آخر من يخرج من النار لرجل يقال له همام، ينادي فيها عمراً: يا حنان يا ممان.
- ٣٥ - ين: ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن العجاج، عن الأحول، عن حمران قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الكفار والشركين يرون أهل التوحيد في النار فيقولون ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئاً و ما أنت و نحن إلا سوء! قال: فبأنف لهم الرّب، عز و جلّ فيقول للملائكة: اشقعوا فيشفعون لمن شاء الله، و يقول للمؤمنين مثل ذلك حتى إذا لم يق أحد تبلغه الشفاعة، قال تبارك و تعالى: أنا أرحم الراحمين اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش، قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: ثم مدّت العمدة وأعمدته عليهم و كان والله الخلود.
- ٣٦ - ن: فيما كتب الرضا عليه السلام للمؤمنين من محض الإسلام: إن الله لا يدخل النار مؤمناً و

قد وعده الجنة، ولا يخرج من النار كافراً و قد أوعده النار و الخلود فيها و مذنبو أهل التوحيد يدخلون النار و يخرجون منها، و الشفاعة جائزة لهم. «ص ٢٦٨»

ل: في خبر الأعمش عن الصادق عليهما السلام مثله. «ج ٢، ص ١٥٤»

٣٧ - شى: عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليهما السلام: و ما هم بخارجين من النار، قال: أعداء على عليهما السلام هم الخالدون في النار أبداً الآتين و دهر الذاهرين.

٣٨ - كا: العدة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخرزاز، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز وجل له ألف حسنة يغفر فيها لأقاربه و جيرانه و معارفه و من صنع إليه معروفاً في الدنيا فإذا كان يوم القيمة قيل له: ادخل النار فن و جدته فيها صنع إليك معروفاً في الدنيا فأخرجه بإذن الله عز وجل إلأن يكون ناصباً. «ج ٢، ص ١٩٧-١٩٨»

٣٩ - كا: في الصحيح عن الحارث بن المغيرة قال قلت لأبي عبدالله عليهما السلام: قال رسول الله عليهما السلام: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية: قال: نعم قلت: جاهلية جهلاء أو جاهلية لا يعرف إمامه؟ قال: جاهلية كفر و نفاق و ضلال. «ج ١، ص ٣٧٧»

٤٠ - كا: بإسناده عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليهما السلام يقول: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم و لهم عذاب أليم: من ادعى إماماً من الله ليست له؛ و من جحد إماماً من الله؛ و من زعم أنَّ لها في الإسلام نصيب. «ج ١، ص ٣٧٣»

٤١ - شى: عن جابر قال: سألت أبا عبدالله عليهما السلام عن قول الله: «و من الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله» قال: فقال: هم أولياء فلان و فلان و فلان، اتخذوا هم آئمه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً، فلذلك قال الله تبارك و تعالى «ولو برى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أَنَّ القوَّةَ لِللهِ جُمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأُ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا» إلى قوله: «و ما هم بخارجين من النار» قال: ثم قال أبو جعفر عليهما السلام: هم والله يا جابر آئمَّةُ الظُّلْمِ وَ أَتَّبَاعُهُمْ.

أقول: القول بعدم خلوتهم في النار نشأ من عدم تبعهم للأخبار، والأحاديث الدالة على خلوتهم متوترة أو قريبة منها، نعم الاحتلال الأخير آتيان في المستضعفين منهم كما سترى.

(*) والقول بخروج غير المستضعفين من النار قول بجهول القائل، نشأين المتأخرین الذين لا معرفة لهم بالأخبار ولا بأقوال القدماء الأخيار، قال الصدوق رحمة الله: اعتقادنا في الظالمين أنهم ملعونون والبراءة منهم واجبة واستدلّ على ذلك بالآيات والأخبار. ثم قال: والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، فمن ادعى الإمامة وليس بإمام فهو الظالم الملعون؛ ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون؛ وقال النبي عليهما السلام: من جحد علينا إمامته من بعدي فإنما جحد نبوتي، ومن جحد نبوتي فقد جحد الله ربوبتي.

ثم قال: واعتقادنا فيمن جحد إماماً أميراً المؤمنين والأئمة من بعده عليهما السلام أنه بمزلة من جحد نبوة الأنبياء عليهما السلام واعتقادنا فيمن أقرّ بأمير المؤمنين وأنكر واحداً ممن بعده من الأئمة عليهما السلام أنه بمزلة من آمن بجميع الأنبياء وأنكر نبوة محمد عليهما السلام؛ وقال الصادق عليه السلام: المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا. وقال النبي عليهما السلام: الأئمة من بعدي اثناعشر أو لهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام وآخرهم القائم، طاعتهم طاعني، وعصيّتهم عصيّني، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني. وقال الصادق عليه السلام: من شك في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر.

واعتقادنا فيمن قاتل عليه صلوات الله عليه كقول النبي عليهما السلام: من قاتل علياً فقد قاتلني. قوله: من حارب علياً فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله عزّ وجلّ وقوله عليهما السلام لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم. واعتقادنا في البراءة أنها من الأوثان الأربع والإثاث الأربع ومن جميع أشياعهم، وأتباعهم وأنهم شرُّ خلق الله عزّ وجلّ، ولا يتم الإقرار بالله وبرسوله وبالائمه عليهما السلام إلا بالبراءة من أعدائهم.

وقال الشيخ المفید قدس الله روحه في كتاب المسائل: اتفقت الإمامية على أنَّ من أنكر إمامية أحد من الأئمة و جحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضالٌّ مستحقٌ للخلود في النار. وقال في موضع آخر: اتفقت الإمامية على أنَّ أصحاب البدع كلُّهم كفار و أنَّ على الإمام أن يستتيهم عند التكهن بعد الدعوة لهم وإقامة البیانات عليهم، فإن تابوا من بدعهم و صاروا إلى الصواب و إلا قتلهم لرذْهُم عن الإيمان، و أنَّ من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار.

وأجمعـتـ المـعـتـزـلـةـ عـلـىـ خـلـافـ ذـلـكـ وـ زـعـمـواـ أنـ كـثـيرـاـ مـنـ أـهـلـ الـبـدـعـ فـسـاقـ لـيـسـواـ بـكـنـارـ، وـ أـنـ فـيهـمـ لـاـ يـفـسـقـ بـيـدـعـتـهـ وـ لـاـ يـخـرـجـ بـهـاـ عـنـ الـإـسـلـامـ كـالـمـرـجـةـ مـنـ أـصـحـابـ اـبـنـ شـبـيبـ وـ تـبـرـيـةـ مـنـ الرـيـدـيـةـ الـمـوـافـقـةـ لـهـمـ فـيـ الـأـصـوـلـ وـ إـنـ خـالـفـوـهـمـ فـيـ صـفـاتـ الـإـمـامـ.

و قال الحقـ الطـوـسيـ رـوـحـ اللهـ روـحـ الـقـدـوـسـيـ فـيـ قـوـاعـدـ الـعـقـائـدـ: أـصـوـلـ الـإـيمـانـ عـنـ الشـیـعـةـ ثـلـاثـةـ: التـصـدـيقـ بـوـحـدـانـیـةـ اللهـ تـعـالـیـ فـیـ ذـاـتـهـ وـ الـعـدـلـ فـیـ أـفـعـالـهـ، وـ التـصـدـيقـ بـنـبـوـةـ الـأـبـیـاءـ عـلـیـهـیـلـهـ، وـ التـصـدـيقـ بـیـامـةـ الـأـئـمـةـ الـمـصـوـمـینـ مـنـ بـعـدـ الـأـبـیـاءـ.

و قال أـهـلـ السـنـةـ: الـإـيمـانـ هـوـ التـصـدـيقـ بـالـهـ تـعـالـیـ وـ بـكـونـ النـبـیـ عـلـیـهـیـلـهـ صـادـقاـ، وـ التـصـدـيقـ بـالـأـحـکـامـ الـتـیـ نـعـلمـ يـقـنـاـ أـنـهـ عـلـیـلـهـ حـکـمـ بـهـاـ دـوـنـ مـاـ فـیـهـ اـخـتـلـافـ أـوـ اـشـتـباـهـ؛ وـ الـکـفـرـ يـقـاـبـلـ الـإـيمـانـ، وـ الـذـنـبـ يـقـاـبـلـ الـعـمـلـ الـصـالـحـ وـ يـنـقـسـمـ إـلـىـ کـبـاـرـ وـ صـغـاـرـ، وـ يـسـتـحـقـ الـمـؤـمـنـ بـالـإـجـمـاعـ الـخـلـودـ فـيـ الـجـنـةـ وـ يـسـتـحـقـ الـکـافـرـ الـخـلـودـ فـيـ الـعـقـابـ.

و قال الشـهـيدـ الثـالـثـ رـفـعـ اللهـ درـجـتـهـ فـيـ رسـالـةـ حـقـائـقـ الـإـيمـانـ عـنـ تـحـقـيقـ معـنـيـ الـإـيمـانـ وـ الـإـسـلـامـ: الـبـحـثـ الثـالـثـ فـيـ جـوـابـ إـلـزـامـ بـرـدـ عـلـىـ القـائـلـينـ مـنـ الـإـمامـيـةـ بـعـومـ الـإـسـلـامـ مـعـ القـولـ بـأـنـ الـکـفـرـ دـعـمـ الـإـيمـانـ عـمـاـ مـنـ شـائـهـ أـنـ يـكـونـ مـؤـمـناـ؛ أـمـاـ الـإـلـزـامـ فـإـنـهـمـ حـکـمـواـ بـإـسـلـامـ مـنـ أـقـرـ بـالـشـهـادـتـينـ فـقـطـ غـيرـ عـابـثـ دـوـنـ إـيمـانـهـ سـوـاءـ عـلـمـ مـنـهـ عـدـمـ التـصـدـيقـ بـإـمامـةـ الـأـئـمـةـ عـلـیـهـیـلـهـ أـمـ لـاـ إـلـاـ مـنـ خـرـجـ بـدـلـیـلـ خـارـجـ كـالـنـوـاصـبـ وـ الـخـوارـجـ، فـالـظـاهـرـ أـنـ هـذـاـ الـحـکـمـ مـنـافـ لـلـحـکـمـ بـأـنـ الـکـفـرـ دـعـمـ الـإـيمـانـ عـمـاـ مـنـ شـائـهـ أـنـ يـكـونـ مـؤـمـناـ؛ وـ أـيـضاـ قـدـ عـرـفـ مـاـ

تقدّم أنَّ التصديق بإمامية الأئمَّة علَيْهِمُ السَّلَامُ من أصول الإيَّان عند الطائفة من الإمامية كما هو معلوم من مذهبهم ضرورة؛ وصرَّح بنقله الحقَّ الطوسيَّ رحمة الله عَنْهُمْ فيما تقدَّمَ و لا ريب أنَّ الشيءَ يعدُّ بعدم أصله الذي هو جزءٌ كُمَا نحنُ فيه، فيلزم الحكم بـكفر من لم يتحقق له التصديق المذكور وإنْ أقرَّ بالشهادتين، وأنَّه مناف أيضًا للحكم بإسلام من لم يصدق بإمامية الأئمَّة الاثني عشر علَيْهِمُ السَّلَامُ وهذا الأخير لخصوصية لوروده على القول بعموم الإسلام بل هو وارد على القائلين بإسلام من لم يتحقق له التصديق المذكور مع قطع النظر عن كونهم قائلين بعموم الإسلام أو مساواته للإيَّان.

وأما الجواب فبالمنع من المنافاة بين الحكيمين و ذلك لأنَّا نحكم بأنَّ من لم يتحقق له التصديق المذكور كافر في نفس الأمر، والحكم بإسلامه إنما هو في الظاهر، فموضوع الحكيمين مختلف فلامنافاة. ثمَّ قال: المراد بالحكم بإسلامه ظاهراً صحة ترتيب كثير من الأحكام الشرعية على ذلك، والحاصل أنَّ الشارع جعل الإقرار بالشهادتين علامة على صحة إجراء أكثر الأحكام الشرعية على المترَكح مناكحته والحكم بظهوره وحقن دمه وماه و غير ذلك من الأحكام المذكورة في كتب الفروع، وكأنَّ الحكمة في ذلك هو التخفيف عن المؤمنين لمسيس الحاجة إلى مخالطتهم في أكثر الأزمنة والأمكنة واستالة الكافر إلى الإسلام، فإنه إذا اكتفى في إجراء أحكام المسلمين عليه ظاهراً بمجرد إقراره الظاهري ازداد ثباته ورغبته في الإسلام، ثمَّ يترقَّى في ذلك إلى أن يتحقق له الإسلام باطنًا أيضًا.

واعلم أنَّ جمِيعًا من علماء الإمامية حكوا بـكفر أهل الخلاف، والأكثر على الحكم بإسلامهم؛ فإنَّ أرادوا بذلك كونهم كافرين في نفس الأمر لا في الظاهر فالظاهر أنَّ النزاع لفظيٌّ، إذ القائلون بإسلامهم يريدون ما ذكرناه من الحكم بصحة جريان أكثر أحكام المسلمين عليهم في الظاهر لأنَّهم مسلمون في نفس الأمر، ولذا نقلوا الإجماع على دخوهم النار؛ وإنْ أرادوا بذلك كونهم كافرين ظاهراً و باطنًا فهو من نوع ولا دليل عليه بل الدليل قائم على إسلامهم ظاهراً لقوله علَيْهِمُ السَّلَامُ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله: انتهى

كلامه رفع مقامه.

و قال الشيخ الطوسي نور الله ضربه في تلخيص الشافي: عندنا أنَّ من حارب أمير المؤمنين كافر، والدليل على ذلك إجماع الفرق المحققة الإمامية على ذلك، وإن جماعهم حجة؛ وأيضاً فنحن نعلم أنَّ من حاربه كان منكراً لإمامته و دافعاً لها، ودفع الإمامة كفر كما أنَّ دفع النبوة كفر لأنَّ الجهل بها على حدٍ واحد. ثمَّ استدلَّ رحمه الله بأخبار كثيرة على ذلك. فإذا عرفت ما ذكره القدماء والمتآخرون من أساطير العلماء والإمامية ومحققيهم عرفت ضعف القول بخروجهم من النار، والأخبار الواردة في ذلك أكثر من أنْ يمكن جمعها في باب أو كتاب، وإذا كانوا في الدنيا والآخرة في حكم المسلمين فأيَّ فرق بينهم وبين فساق الشيعة؟ وأيَّ فائدة فيها أجمع عليه الفرق المحققة من كون الإمامة من أصول الدين ردًاً على الخالقين القائلين بأنَّه من فروعه؟ وقد روت العامة وخاصة متواترًا: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية؛ وقد أوردت أخباراً كثيرة في أبواب الآيات النازلة فهم علَّمُوكُلُّهُمْ أَنَّهُمْ فَسَرُوا بِالشَّرِكِ وَالْكُفْرِ فِي الْآيَاتِ بِتَرْكِ الْوَلَايَةِ. وقد وردت أخبار متواترة أنه لا يقبل عمل من الأعمال إلا بالولاية.

و قال الصدوق رحمة الله: الإسلام هو الإقرار بالشهادتين وهو الذي به تحقق الدم، والأموال، والتواب على الإيمان، وقد ورد في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام: من أصبح من هذه الأئمة لا إمام له من الله عزَّ وجلَّ ظاهر عادل أصبح ضالاً تائناً، وإنَّ من مات على هذه الحالة مات ميتة كفر و نفاق.

واعلم أنَّه الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا وأضلوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتتدَّ به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيءٍ مالك هو الضلال البعيد. و عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكُمُ الظَّاغُونُ» الآية قال عليه السلام: إنما عنى بذلك أنَّهم كانوا على نور الإسلام، فلما أنَّ نورًا ككلَّ إمام جائز ليس من الله خرجوا بولايتهم إياه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب الله لهم النار مع

الكافار فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون. وقد ورد في الناصب ما ورد في خلوده في النار؛ وقد روي بأسانيد كثيرة عنهم عليهما السلام: لو أنَّ كُلَّ ملك خلقه الله عزَّ وجلَّ وكُلَّ نبيًّا بعثه الله و كُلَّ صَدِيقٍ و كُلَّ شَهِيدٍ شفعوا في ناصب لنا أهل البيت أن يخرجه الله عزَّ وجلَّ من النار ما أخرجه الله أبداً، والله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه: «ما كثيرون فيه أبداً» وقد روي بأسانيد معتبرة عن أبي عبد الله عليهما السلام أنه قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لآنك لا تجد رجلا يقول: أنا أبغض محمدًا وآل محمد، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولوننا وتتبرؤون من عدوتنا وأنكم من شيعتنا.

و يظهر من بعض الأخبار بل من كثير منها أنهم في الدنيا أيضاً في حكم الكافار لكن لما علم الله أنَّه الجور وأتباعهم يستولون على الشيعة وهم يبتلون بمعاشرتهم ولا ينكحهم الا جتناب عنهم وترك معاشرتهم ومخالطتهم و مناكحتهم أجرى الله عليهم حكم الاسلام توسيعة، فإذا ظهر القائم عليهما السلام يجري عليهم حكم سائر الكافار في جميع الأمور وفي الآخرة يدخلون النار ما كثيرون فيها أبداً مع الكافار؛ وبه يجمع بين الأخبار كما أشار إليه المفيد و الشهيد الثاني قدس الله روحها.

وأيضاً يمكن أن يقال: لما كان في تلك الأزمنة عليهم شبهة في الجملة يجري عليهم في الدنيا حكم الإسلام، فإذا ظهر في زمانه عليهما السلام الحقُّ الصريح بالبيانات والمعجزات ولم تبق لهم شبهة و أنكروه التحقوا بسائر الكافار؛ وأخبار هذا المطلب متفرقة في أبواب هذا الكتاب وأرجو من الله أن يوفقني لتأليف كتاب مفرد في ذلك إن شاء الله تعالى، وبعض الأخبار المشعرة بخلاف ما ذكرنا محمول على المستضعفين كما عرفت.

وقال شارح المقاصد: اختلف أهل الإسلام فيما ارتكب الكبيرة من المؤمنين ومات قبل التوبة فالمذهب عندنا عدم القطع بالغفو ولا بالعقاب، بل كلها في مشيئة الله تعالى، لكن على تقدير التعذيب نقطع بأنه لا يخلد في النار بل يخرج البة، لا بطريق الوجوب على الله تعالى بل بمقتضى مسبق من الوعد و ثبت بالدليل كتخليد أهل الجنة، و عند المعتزلة

القطع بالعذاب الدائم من غير عفو ولا إخراج من النار، و ما وقع في كلام البعض من أنَّ صاحب الكبيرة عند المعذلة ليس في الجنة ولا في النار فلظل نشأ من قولهم: إِنَّه المزلة بين المزلتين، أي حالة غير الإيمان والكفر؛ وأمّا ما ذهب إليه مقاتل بن سليمان وبعض المرجئة من أنَّ عصاة المؤمنين لا يعذبون أصلًاً وإنما النار للكفار تسكناً بالأيات الدالة على اختصاص العذاب بالكافر مثل «قد أُوحى إلينا أنَّ العذاب على من كذب و تولى. إنَّ الحزري اليوم والسوء على الكافرين»^١ فجوابه تخصيص ذلك العذاب بما يكون على سبيل الخلود، و أمّا تمسكهم بقوله عليه السلام: «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق» فضعيف لأنَّه إنما ينفي الخلود لا الدخول، لنا وجوده، الأول وهو العمدة: الآيات والأحاديث الدالة على أنَّ المؤمنين يدخلون الجنة البتة و ليس ذلك قبل دخول النار وفاقاً، فتعين أن يكون بعده، وهو مسألة انقطاع العذاب أو بدونه و هو مسألة العفو النام، قال الله تعالى: «فَنَيْعَلْ مُتَقَالَ ذَرَّةً خَيْرًا يَرِهِ». ^٢ «من عمل صالحاً منكم من ذكر أو أُنْقَى و هو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة»^٣ وقال النبي عليه السلام: «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة» و قال: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة وإن زنى و إن سرق».

الثاني النصوص المشيرة بالخروج من النار كقوله تعالى: «النار مثويكم خالدين فيها إِلَّا مَا شاءَ اللَّهُ»^٤ «فَنَزَحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ»^٥ و كقول النبي عليه السلام: «يخرج من النار قوم بعد ما امتحنوا و صاروا فحماً و حماً، فينبتون كما ينبت الحبة في حيل السيل» و خبر الواحد و إن لم يكن حجة في الأصول لكن يفيد التأييد و التأكيد بتعاضد النصوص.

الثالث و هو على قاعدة الاعتزال أنَّ من واظب على الإيمان و العمل الصالح مائة سنة

١- النحل / ٢٧.

٢- المؤمن / ٤٤.

٥- آل عمران / ١٨٥.

٢- الزفال / ٧.

٤- الانعام / ١٢٨/

و صدر عنه في أثناء ذلك أو بعده جريمة واحدة كشرب جرعة من الخمر فلابحسن من الحكيم أن يعذبه على ذلك أبد الآباد، ولو لم يكن هذا ظلماً فلاظلم، أو لم يستحق بهذا ذمأً فلاذم.

الرابع أنَّ المعصية متناهية زماناً وهو ظاهر، وقدراً لما يوجد من معصية أشد منها، فجزاؤها يجب أن يكون متناهياً تحقيقاً لقاعدة العدل، بخلاف الكفر فإنه لا ينتهي قدرأً وإن تناهى زمانه.

واحتاجت المعتزلة بوجوه: الأولى الآيات الدالة على الخلود المتناولة للكافر وغيره، كقوله تعالى: «وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا»^١ و قوله تعالى: «وَمَنْ يَقْتَلُ مُؤْمِنًا مَتَعَمِّدًا فِي جَزَاءِهِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا»^٢ و قوله: «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَأُولَئِمْ بِنَارِ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أَعْيَدُوا فِيهَا»^٣ ومثل هذا مسوق للتأييد ونفي الخروج، و قوله: «وَإِنَّ الْفَجَارَ لِيَ حِيمَ يَصْلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ»^٤ وعدم الغيبة عن النار خلود فيها، و قوله: «وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حَدُودَهِ يَدْخُلُهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا»^٥ وليس المراد تعدي جميع الحدود بارتکاب الكبائر كلها تركاً وإيتاناً، فإنه حال لما يبيح البعض من التضاد، كاليهودية والنصرانية والجوسية، فيحمل على مورد الآية من حدود المواريث، و قوله: «بَلِّيْ مِنْ كَسْبِ سَيِّةٍ وَأَحْاطَتْ بِهِ خَطِيئَتِهِ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^٦.

: والجواب بعد تسلیم كون الصیح للعموم أنَّ العموم غير مراد في الآية الأولى للقطع بخروج التائب وأصحاب الصغار وصاحب الكبيرة الغير المنصوصة إذا أتى بعدها

١- الجن / ٢٣.

٢- السجدة / ٢٠.

٣- النساء / ١٤.

٤- النساء / ٩٣.

٥- الانفطار / ١٤-١٦.

٦- البقرة / ٨١.

طاعات تربى ثوابها على عقوباته، فليكن مرتكب الكبيرة من المؤمنين أيضاً خارجاً مما سبق من الآيات والأدلة، وبالجملة فالعام المخرج منه البعض لا ينفي القطع وفاماً، ولو سلم فلان سلم تأييد الاستحقاق، بل هو مغير بغاية رؤية الوعيد، لقوله بعده: «حتى إذا رأوا ما يوعدون»^١ ولو سلم فغايتها الدلاله على استحقاق العذاب المؤبد لاعلى الواقع كما هو المتنازع لجواز الخروج بالغفو.

و عن الثانية بأنَّ معنى متعمداً: مستحلاً فعله على ما ذكره ابن عباس، إذا التعمد على الحقيقة إنما يكون من المستحل، أو بأنَّ التعليق بالوصف يشعر بالحقيقة فيختص بن قتل المؤمن لإيمانه، أو بأنَّ الخلود وإن كان ظاهراً في الدوام فالمراد ه هنا المكث الطويل جماعاً بين الأدلة.

و عن الثالثة بأنها في حق الكافرين المنكرين للحشر بقرينة قوله: «ذوقوا عذاب النار الذي كنت به تكذبون»^٢ مع ما في دلالتها على الخلود من المناقشة الظاهرة، لجواز أن يخرجوا عند عدم إرادتهم الخروج بال AIS أو الذهول أو نحو ذلك.

و عن الرابعة بعد تسلیم إفادتها التي عن كلّ فرد و دلالتها على دوام عدم الغيبة أنها تختص بالكافر جماعاً بين الأدلة وكذا الخامسة والسادسة حملاللحدود على حدود الإسلام، وإلا حاطة الخطيبة على غلبتها بحيث لا يبيق معها الإيمان؛ هذا مع ما في الخلود من الاحتمال. ثم قال في بحث آخر: لاختلاف في أنَّ من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من أهل الجنة بمنزلة من لامعصية له، ومن كفر - نعوذ بالله - بعد الإيمان والعمل الصالح فهو من أهل النار بمنزلة من لا حسنة له، وإنما الكلام فيمن آمن و عمل صالحاً و آخر سيتاً واستمرَّ على الطاعات والكبائر كما يشاهد من الناس فعندها مآلهم إلى الجنة ولو بعد النار، واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط، والمشهور من مذهب

المعزلة أئنَّه من أهل الخلود في النار إذا مات قبل التوبة، فأشكُل عليهم الأمر في إيمانه وطاعاته وما يثبت من استحقاقاته أين طارت وكيف زالت؟ فقالوا بحسب الطاعات ومالوا إلى أنَّ السُّيَّات يذهبن الحسنات، حتَّى ذهب الجمُور منهم إلى أنَّ الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع العبادات؛ وفساده ظاهر، أَتَأْسِعًا فلتتصوَّص الدالَّة على أنَّ الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً وعمل صالحًا، وأَتَأْعَلًا فللقطع بأنه لا يحسن من الحكيم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد ومواظبه على الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الرباء، أو جرعة من الخمر إلى آخر ما قال.

أقول: قد سبق القول في ذلك في باب الحبط والتکفیر ولا أظنَّك يخفي عليك ما مهدناه أوَّلًا بعد الإحاطة بما أوردناه من الآيات والأخبار، وسيأتي عدمة الأخبار المتعلقة بتلك المباحث في كتاب الإيمان والکفر.

باب ٢٩

ما يكون بعد دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار

١ - لـ: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمدبن عبدالله بن هلال، عن العلاء، عن محمد قال: سمعت أبا جعفر عَلِيًّا يقول: لقد خلق الله عز وجل في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس لهم من ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض فأسكنهم فيها واحداً بعد واحد مع عالمه، ثم خلق الله عز وجل أبا هذا البشر وخلق ذرته منه، ولا والله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها، ولا خلت النار من أرواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل، لكم ترون أنه إذا كان يوم القيمة وسير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة، وسيه أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار إن الله تبارك و تعالى (لا يعبد خل) في بلاده ولا يخلق خلقاً يعبدونه ويؤدونه ويعظمونه ويخلق لهم أرضاً تحملهم وسماءً تظلهم، أليس الله عز وجل يقول: «يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماءات» و قال الله عز وجل «أنفينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد». (ج ٢، ص ١١٢)
شيء: عن محمد مثله.

٢ - لـ: أبي، عن سعد، عن محمدبن عيسى، عن ابن محبوب، عن عمرو بن

شهر، عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل «أفعينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد»: يا جابر تأويني ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وأسكن أهل الجنة وأهل النار النار جدد الله عز وجل عالماً غير هذا العالم، وجدد خلق من غير فحولة ولا أناث يعيدونه ويوحدونه، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، وسماءً غير هذه السماء تظلهم، لعلك ترى أنَّ الله عز وجل إنما خلق هذا العالم الواحد وتري أنَّ الله عز وجل لم يخلق بشراً غيركم؟ بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم، أنت في آخر تلك العوالم وأولنك الآدميين.

«ج ٢، ص ١٨٠»

٣ - ين: محمد بن سنان، عن أبي خالد القسطاط، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ويقال لأبي جعفر عليه السلام: إذا دخل أهل الجنة وأدخل أهل النار النار فيه؟ فقال: فقال أبو جعفر عليه السلام: إن أراد أن يخلق الله خلقاً ويخلق لهم دنياً يردهم إليها فعل، ولا أقول لك إنه يفعل.

٤ - ين: محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: إذا دخل أهل الجنة وأهل النار النار فيه؟ فقال: ما أزعم لك أنه تعالى يخلق خلقاً يعيدونه.

كتاب

الاحتجاج

باب ١

احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم

- ١ - شى: عن أبي إسحاق السبئي، عن علي عليهما السلام في قوله: «وإذا توّل سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل» بظلمه وسوء سيرته «والله لا يحبّ الفساد».
- ٢ - شى: عن أبي الصهباء البكري قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليهما السلام و دعا رأس الجالوت وأسفف النصارى فقال: إني سائلكم عن أمر و أنا أعلم به منكم فلا تكتئني، ثم دعا أسفف النصارى فقال: أشدك بالله الذي أنزل الإنجيل على عيسى، و جعل على رجله البركة، و كان يبرىء الأكماء والأبرص، وأبراً أكماء العين وأحيي الميت، و صنع لكم من الطين طيوراً، وأنباكم بما تأكلون و ماتنّ خرون، فقال: دون هذا صدق، فقال علي عليهما السلام: بكم افترقت بني إسرائيل بعد عيسى؟ فقال: لا والله إلا فرقة واحدة، فقال علي: كذبت والله الذي لا إله إلا هو، لقد افترقت على اثنين و سبعين فرقة كلّها في النار إلا فرقة واحدة، إنَّ الله يقول: «منهم أمة مقتضدة وكثير منهم ساء ما كانوا يعملون» فهذه الآية تتجوّل.
- ٣ - شى: عن كلبي الصيداوي قال: سألت أبا عبد الله عليهما السلام عن قول الله: «إنَّ الذين فرقوا دينهم و كانوا اشيعاً» قال: كان علي عليهما السلام يقرؤها «فارقوا دينهم» قال: فارق والله القوم

دينهم.

٤ - فس: قوله: «و يقولون آمنا بالله و بالرسول و أطعنا» إلى قوله: «و ما أُولئك بالمؤمنين» فإنَّه حدَّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عَلِيَّ عَلِيُّ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين صلوات الله عليه: وعثمان، وذلك أنه كان بينهما منازعة في حديقة، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ترضى برسول الله عَلِيُّ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان: لا تحاكِمَه إلى رسول الله عَلِيُّ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ فإنه يحكم له عليك، ولكن حاكِمَه إلى ابن شيبة اليهودي، فقال عثمان لأمير المؤمنين عَلِيُّ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ: لا أرضى إلا بابن شيبة اليهودي، فقال ابن شيبة لعثمان: تأْتَنُونَ مُحَمَّداً عَلَى وَحْيِ السَّمَاءِ وَتَهْمُونُه فِي الْأَحْكَامِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: «وَإِذَا دُعَا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُحْكَمَ بِيَنْهُمْ» إلى قوله «بِلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» ثمَّ ذُكِرَ أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: «إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعَا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُحْكَمَ بِيَنْهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا» إلى قوله: «فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاجِرُونَ».^١

٥ - فس: قوله: «أَفَرَأَيْتَ مَا تَنْزَنُونَ» يعني النطفة. قوله: «مِنَ الْمَنْ» قال: من السحاب. قوله: «أَفَرَأَيْتَ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ» أي توقدونها وتنتفعون بها. قوله: «لِلْمَقْوِينَ» أي للمحتاجين. قوله: «فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْاقِعِ النَّجُومِ» أي فأقسم حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ ثَابَتَ، عن الْمُحَمَّدِ بْنِ الْمُحَمَّدِ بْنِ سَاعَةَ، وَأَحْمَدَ بْنِ الْمُحَمَّدِ الْقَزَّازَ جِيعَـاً، عن صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ، عن ثَابَتِ بْنِ شَرِحَـاً، عن أَبِي ابْنِ تَغْلِبٍ، عن عَبْدِ الْأَعْلَى التَّعْلِيِّ - وَلَا أَرَيْـا إِلَّا وَقَدْ سَعَتْهُ مِنْ عَبْدِ الْأَعْلَى - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلْمَـيِّ أَنَّ عَلِيَّاً عَلِيُّ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ قَرَأَ بَيْـهُمُ الْوَاقِعَةَ: «وَتَجْعَلُونَ شَكْرَكُمْ أَنْكَمْ تَكَذِّبُونَ» فَلِمَّا انْصَرَفَ قَالَ: إِنِّي عَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَقُولُ قَائِلًا: لَمْ قَرَءْهَا هَكَذَا؟ قَرَأْتَهَا إِنِّي سَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ عَلِيُّ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ يَقْرُؤُهَا هَكَذَا. وَكَانُوا إِذَا مَطَرُوا قَالُوا: مَطَرْنَا بَنْوَهُ كَذَا وَكَذَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَتَجْعَلُونَ شَكْرَكُمْ أَنْكَمْ

تَكَذِّبُونَ». □

و حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «و تجعلون رزقكم أنتم تكذبون» قال: بل هي: «و تجعلون شكركم أنتم تكذبون».

٦ - فس: «ألم نخلقكم من ماء مهين» قال: منتن «فجعلناه في قرار مكين» قال: في الرحم. قوله: «ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياً وأمواتاً» قال: الكفات: المساكن؛ و قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين إلى المقابر فقال: هذه كفات الأموات؛ أي مساكنهم، ثم نظر إلى بيوت الكوفة فقال: هذه كفات الأحياء، ثم تلا قوله: «ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياً وأمواتاً». قوله: «و جعلنا فيها رواسي شامخات» قال: جبالاً مرتفعة «و أسليناكم ماءً فراتاً» أي عذباً، وكل عذب من الماء هو الفرات.^١

٧ - فس: «لا أقسم بهذا البلد» أي مكة «و أنت حلٌّ بهذا البلد» قال: كانت قريش لا يستحلون أن يظلموا أحداً في هذا البلد و يستحلون ظلمك فيه «و والد و ما ولد» قال: آدم و ما ولد من الأنبياء والأوصياء «لقد خلقنا الإنسان في كبد» أي منتصباً لم يخلق مثله شيء «يقول أهلكت مالاً لبدًا» أي مجتمعاً.

وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «يقول أهلكت مالاً لبدًا» قال: هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه علي بن أبي طالب عليهما السلام يوم الخندق و قال: فأين ما أنفقت فيكم مالاً لبدًا؟ و كان قد أنفق مالاً في الصدعن سبيلاً لله، فقتله علي عليه السلام.

و أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عباد، عن الحسين بن أبي يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «أيحسب أن لن يقدر عليه أحد» يعني نقتل في قتلته ابنة النبي عليهما السلام «يقول أهلكت مالاً

لبدأ» يعني الذي جهز به النبي ﷺ في جيش العسرة «أيحسب أن لم يره أحد» قال: في فاد كان في نفسه «ألم يجعل له عينين» رسول الله ﷺ «ولساناً» يعني أسيـرـ المـؤـمـنـين عـلـيـهـا «و شفتين» يعني الحسن والحسين «وهدـيـنـاهـ النـجـدـيـنـ» إلى لا يتهاها «فلا اقتحـمـ العـقـبـةـ وـ ماـ أـدـرـيـكـ مـاـ العـقـبـةـ» يقول: ما أعلمك؛ وكل شيء في القرآن ما أدراك فهو ما أعلمك «يتيمـاً ذـاـ مـقـرـبـةـ» يعني رسول الله ﷺ ، والمقربة: قربـاهـ «أو مـسـكـيـنـاً ذـامـتـرـبـةـ» يعني أمـيرـ المـؤـمـنـين عـلـيـهـاـ^١ متـرـبـ بالـعـلـمـ.

أبواب احتجاجات الرسول ﷺ

باب ١

ما احتج عليه الله وآلـه به على المشركين والزنادقة وسائر أهل الملل الباطلة

١ - م: قوله عزّ وجلّ: «و قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصاري تلك أماناتهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين * بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربـه و لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» قال الإمام عثيمـان: قال أمير المؤمنين عثيمـان: «و قالوا» يعني اليهود والنصارى . قالت اليهود: «لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً» أي يهوديـاً، و قوله: «أو نصاري» يعني و قالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان نصريـاً، قال أمير المؤمنين عثيمـان: وقد قال غيرهم قالت الدهريـة: الأشياء لابد لها وهي دائمة، من خالفنا ضالـ مخطـء مضلـ، و قالت الشـتوية: النور و الظلمـة هـما المـدبران، من خالفـنا فقد ضـلـ؛ و قالت مـشرـكـوـ العـربـ: إـنـاـ أـوـثـانـاـ آـهـمـاـ منـ خـالـفـنـاـ فـهـذـاـ ضـلـ، فقال الله تعالى: «تلك أمانـتـهمـ التي يتـمنـونـهاـ «قلـ» لهمـ «هـاتـواـ بـرـهـانـكـمـ» علىـ مـقاـلـتـكـمـ «إـنـ كـنـتـمـ صـادـقـينـ». و قال الصـادـقـ عـثـيمـانـ: و قد ذـكرـ عنـدـهـ الـجـدـالـ فـيـ الدـيـنـ، و أـنـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـ

الائمة عليهما السلام قد نهوا عنه - فقال الصادق ع: لم ينه عنه مطلقاً، ولكنّه نهى عن الجدال بغير أئمّة هي أحسن أما تسمعون الله يقول: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن»؟ وقوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والمواعظة الحسنة وجادهم بالتي هي أحسن»؟ فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، والجدال بغير التي هي أحسن حرام حرّمه الله على شيعتنا، وكيف يحرّم الله الجدال جملة وهو يقول: «و قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصاري» قال الله تعالى: «تلك أماناتهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين»؟ فجعل علم الصدق الإثبات بالبرهان، و هل يؤتى بالبرهان إلا في الجدال بالتي هي أحسن؟ قيل: يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي أحسن والتي ليست بأحسن؟ قال: أما الجدال الذي بغير التي هي أحسن فإن تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلًا فلاترده بحجّة قد نصبها الله، ولكن تجحد قوله أو تجحد حقّاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحقّ خافقة أن يكون له عليك فيه حجّة، لأنك لا تدرّي كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنّا على ضفّاء إخوانهم وعلى المبطلين، أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى بجادلته و ضعف ما (من خ ل) في يده حجّة له على باطله، وأما الضعفاء منكم فتعمى قلوبهم لما يرون من ضعف الحقّ في يد المبطل.

وأما الجدال بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: «و ضرب لنا مثلاً و نسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم» فقال الله تعالى في الرد عليه: «قل» يا محمد «يحييها الذي أنشأها أول مرّة و هو بكل خلق عليم * الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنت من توقدون» فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال: كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم؟ فقال الله: «قل يحييها الذي أنشأها أول مرّة» أفيعجز من ابتدأ به لامن شيء أن

يعيده بعد أن يبل؟ بل ابتدأوه أصعب عندكم من إعادةه؛ ثم قال: «الذى جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً» أي إذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم أنه على إعادة من بلي أقدر، ثم قال: «أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقدره على أن يخلق مثلهم بلي وهو الخالق العليم» أي إذا كان خلق السموات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم (وقدرتكم خ ل) أن يقدروا عليه من إعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو أسهله عندكم من إعادة البالي؟

قال الصادق عَلَيْهِ الْكَرَمَةُ: فهذا الجدال بالتي هي أحسن، لأن فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبههم؛ وأما الجدال بغير التي هي أحسن فإن تجحد حقاً لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق، فهذا هو الحرّم لأنك مثله، جحد هو حقاً وجحدت أنت حقاً آخر.

وقال أبو محمد الحسن بن علي العسكري عَلَيْهِ الْكَرَمَةُ: فقام إليه رجل آخر فقال: يابن رسول الله أتجادل رسول الله؟ فقال الصادق عَلَيْهِ الْكَرَمَةُ: مهَا ظنت برسول الله عَلَيْهِ الْكَرَمَةُ من شيء فلاتظنين به مخالفه الله، أليس الله قد قال: «وَجَادَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» وقال: «قُلْ يَحِيَّهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةً» لمن ضرب الله مثلاً، أفتظن أن رسول الله عَلَيْهِ الْكَرَمَةُ خالق ما أمره الله به، فلم يجادل ما أمر الله به، ولم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به؟ ولقد حدثني أبي الباقي، عن جدي علي بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين سيد الشهداء، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه اجتمع يوماً عند رسول الله عَلَيْهِ الْكَرَمَةُ أهل خمسة أديان: اليهود، والنصارى، والدهريّة، والشويّة، وشرکو العرب، فقالت اليهود: نحن نقول: عزيز ابن الله، وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول، فإن أتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمك.

و قالت النصارى: نحن نقول: المسيح ابن الله أَحَدْ به، وقد جئناك لنتنَّر ما تقول، فإنَّا بَعْثَتُنا فتحنَّ أَسْبَقَ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلَ، وَإِنْ خَالَفْتَنَا خَصْمَنَاكَ.

و قالت الدهريَّة: نحن نقول: الأَشْيَاء لَا بدَّهَا وَهِيَ دَائِنَةُ، وقد جئناك لنتنَّر ما تقول، فإنَّا بَعْثَتُنا فتحنَّ أَسْبَقَ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلَ، وَإِنْ خَالَفْتَنَا خَصْمَنَاكَ.

و قالت الشَّتوَّيَّة: نحن نقول: إِنَّ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ، وقد جئناك لنتنَّر ما تقول، فإنَّا بَعْثَتُنا فتحنَّ أَسْبَقَ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلَ، وَإِنْ خَالَفْتَنَا خَصْمَنَاكَ.

و قالت مشركوا العرب: نحن نقول: إِنَّ أُولَئِنَا أَهْلَهُ وَقد جئناك لنتنَّر ما تقول، فإنَّا بَعْثَتُنا فتحنَّ أَسْبَقَ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلَ، وَإِنْ خَالَفْتَنَا خَصْمَنَاكَ.

فقال رسول الله ﷺ : آمنت بالله وحده لا شريك له، و كفرت بالجحث و بكل معبد سواه، ثم قال لهم: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ بَعَثَنِي كَافَّةً لِلنَّاسِ بِشِيرًا وَنَذِيرًا حَجَّةً عَلَى الْعَالَمِينَ، وَ سِيرَدَ كَيْدَ مَنْ يَكْيِدُ دِيْنَهُ فِي نَحْرَهِ؛ ثم قال لليهود: أَجَنْتَنِّي لِأَقْبَلَ قَوْلَكُمْ بِغَيْرِ حَجَّةٍ؟ قالوا: لَا، قال: فَإِنَّ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى القَوْلِ بِأَنَّ عَزِيزًا أَبْنَ اللَّهِ؟ قالوا: لَا إِنَّهُ أَحْيَا لِبْنَ إِسْرَائِيلَ التَّوْرَاةَ بَعْدَ مَا ذَهَبَتْ، وَلَمْ يَفْعُلْ بِهَا إِلَّا لِأَنَّهُ أَبْنَهُ.

فقال رسول الله ﷺ : فكيف صار عزيز ابن الله دون موسى و هو الذي جاءهم بالتوراة و روى منه من المعجزات ما قد علمتم؟ فإن كان عزيز ابن الله لما أظهر من الكرامة بإحياء التوراة فلقد كان موسى بالنبوة أَحَقُّ و أَوْلَى، ولتن كان هذا المقدار من إكرامه لعزيز يوجب أنَّه أبْنَه فأَضَعَافَ هذه الكرامة لموسى توجُّبَ له مَنْزَلَةُ أَجْلٌ من النبوة، و إن كنتم إنما تربدون بالنبوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الاتهامات الأولاد بوطي آباءِهم هُنَّ فَقْدَ كَفَرُوكُمْ بِاللَّهِ وَشَبَهُتُمُوهُ بِخَلْقِهِ، وَأَوْجَبْتُمْ فِيهِ صَفَاتَ الْمُحَدِّثِينَ، وَ وجَبَ عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً، وأن يكون له خالقاً صنعه و ابتدعه، قالوا: لَسْنَا نَعْنِي هَذَا، فإنَّهَا كَفَرَ كَمَا ذَكَرْتُ، وَلَكُنَا نَعْنِي أَنَّهُ أَبْنَهُ عَلَى مَعْنَى الْكَرَامَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَنَاكَ وَلَادَة، كَمَا

يقول بعض علمائنا من يريد إكرامه وإياته بالمنزلة عن غيره: يا بني، وإنه أبني، لا على إثبات ولادته منه، لأنّه قد يقول ذلك من هو أجنبي لا نسب بينه وبينه، وكذلك لما فعل الله تعالى ما فعل كان قد اتخذه ابنًا على الكرامة لا على الولادة؛ فقال رسول الله ﷺ : فهذا ما قلته لكم: إنّ واجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فإنّ هذه المنزلة لموسى أولى، وإنّ ينفع كلّ مبطل بإقراره ويقلب عليه حجته. وأمّا ما احتججتم به يؤدّيكم إلى ما هو أكبر مما ذكرتكم، لأنّكم قلتم: إنّ عظيمًا من عظمائكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينه وبينه: يا بني، وهذا أبني، لا على طريق الولادة، فقد تجدون أيضًا هذا العظيم يقول لأجنبي آخر: هذا أخي، ولا آخر: هذا شيخي وأبي، ولا آخر: هذا سيدتي ويا سيدتي على سبيل الإكرام، وإنّ من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول، فإذاً يجوز عندكم أن يكون موسى أخي الله أو شيخًا له أو أبوًا أو سيدًا لأنّه قد زاده في الإكرام مما لعزيز، كما أنّ من زاد رجلاً في الإكرام قال له: يا سيدتي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الإكرام، وإنّ من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول، فأفيجوز عندكم أن يكون موسى أخي الله، أو شيخًا، أو عتناً أو رئيسًا، أو سيدًا، أو أميرًا؟ لأنّه قد زاده في الإكرام على من قال له: يا شيخي أو يا سيدتي، أو يا عمي، أو يا أميري، أو يا رئيسي؛ قال: فبهت القوم وتحيروا وقالوا: يا محمد أجلّنا تتفكر فيما قلته لنا، فقال: انظروا فيه بقلوب معتقدة للإنصاف يهدكم الله.

ثمّ أقبل عَلَيْهِ الْمَوْلَانَ عَلَى النَّصَارَى فقال: وأنتم قلتم: إنّ القديم عزّ وجلّ اتحد بالMessiah ابنه، فما الذي أردتموه بهذا القول؟ أردتم أنّ القديم صار محدثًا لوجود هذا الحدث الذي هو عيسى؟ أو الحدث الذي هو عيسى صار قدّيماً لوجود القديم الذي هو الله؟ أو معنى قولكم: إنه اتحد به أنه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحدًا سواه؟ فإذاً أردتم أنّ القديم تعالى صار محدثًا فقد أبطلتم، لأنّ القديم حال أن ينقلب فيصير محدثًا، وإن أردتم أنّ الحدث صار قدّيماً فقد أحذتم، لأنّ الحدث أيضًا حال أن يصير قدّيماً، وإن أردتم أنه اتحد به بأن اختصه واصطفاه على سائر

عباده فقد أقررت بحدوث عيسى و بحدوث المعنى الذي أخذ به من أجله، لأنَّه إذا كان عيسى محدثاً وكان الله أَخْدَه به بأنَّه أَخْدَه بمعنى صار به أكرم الخلق عنده فقد صار عيسى و ذلك المعنى محدثين ، و هذا خلاف ما بدأتم تقولونه، قال: فقالت النصارى: يا محمد إنَّ الله تعالى لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر فقد أَخْذَه ولداً على جهة الكرامة، فقال لهم رسول الله ﷺ : قد سمعت ما قلته للليهود في هذا المعنى الذي ذكرتُوه، ثمَّ أعاد عليهما ذلك كله، فسكتوا إِلَّا رجلاً واحداً منهم قال له: يا محمد أولست تقولون: إنَّ إِيَّاهِم خليل الله؟ قال: قد قلنا ذلك، فقال إذا قلت ذلك فلم نتعجبونا من أن نقول: إنَّ عيسى ابن الله؟

قال رسول الله ﷺ : إنَّها لم يشتبها، لأنَّ قولنا: إنَّ إِيَّاهِم خليل الله فإنَّما هو مشتبه من الخلَّة أو الخلَّة، فأَنَّما الخلَّة فإنَّما معناها الفقر والفاقة، وقد كان خليلاً إلى ربِّه فقيراً، وإليه منقطعاً، وعن غيره متعرضاً مستغنياً، و ذلك لما أُرِيدَ قذفه في النار فرمي به في المنجنيق بعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام وقال له: أدرك عبدِي، فجاءه فلقه في الهواء فقال: كلَّفني ما بدارك فقد بعثني الله لنصرتك، فقال: بل حسي الله ونعم الوكيل، إِنَّ لِأَسْأَلِ غَيْرَه و لا حاجة لي إِلَّا إِلَيْهِ: فسمَّاه خليله أي فقيره و محتاجه و المنقطع إليه عَمَّ سواه، وإذا جعل معنى ذلك من الخلَّة (الخلل خ ل) وهو أنه قد تخلَّل معانيه و وقف على أسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبأمره، ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله؟ وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله؟ وأنَّ من يلده الرجل وإنْ أهانه وأقصاه لم يخرج عن أن يكون ولده؟ لأنَّ معنى الولادة قائم: ثمَّ إنَّ وجوب لأنَّه قال: إِيَّاهِم خليلي أن تقيسوا أنتم فتقولوا: إنَّ عيسى ابنه وجب أيضاً أن تقولوا له ولوسى: إنه ابنه، فإنَّ الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى، فتقولوا: إنَّ موسى أيضاً ابنه، وإنَّه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى: إنه شيخه وسيده وعمه ورئيسه وأميره كما ذكرته للليهود.

فقال: بعضهم لبعض: و في الكتب المنزلة أنَّ عيسى قال: أذهب إلى أبي، فقال رسول الله ﷺ: فإنْ كنتم بذلك الكتاب تعلمون فإنَّ فيه: أذهب إلى أبي وأبيكم، فقولوا: إنَّ جميعَ الَّذِينَ خاطبُهم عيسى كانوا أبناءَ اللهِ كَمَا كَانَ عِيسَى ابْنَهُ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ عِيسَى ابْنَهُ، ثُمَّ إِنَّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ يُطَلَّ عَلَيْكُمْ هَذَا الَّذِي زَعَمْتُ أَنَّ عِيسَى مِنْ جَهَةِ الْاِخْتِصَاصِ كَانَ ابْنَالَهِ، لَأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: إِنَّا قَلَّنَا إِنَّهُ ابْنَهُ لَأَنَّهُ اِخْتَصَّ بِالْمِنْتَصَرِّ بِغَيْرِهِ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي خَصَّ بِهِ عِيسَى لَمْ يَخْصُّ بِهِ هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ عِيسَى: أَذهبُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ، فَبَطَّلَ أَنْ يَكُونَ الْاِخْتِصَاصُ لِعِيسَى، لَأَنَّهُ قَدْ ثَبَّتَ عِنْكُمْ بِقَوْلِ عِيسَى لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ اِخْتِصَاصِ عِيسَى وَأَنْتُمْ إِنَّا حَكِيمٌ لِفَظْةِ عِيسَى وَتَأْتُلُوهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا، لَأَنَّهُ إِذَا قَالَ: أَبِي وَأَبِيكُمْ فَقَدْ أَرَادَ غَيْرَ مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ وَخَلَّمُوهُ، وَمَا يَدْرِيْكُمْ لِعَلَّهُ عَنِّي: أَذهبُ إِلَى آدَمَ أَوْ إِلَى نُوحَ إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُنِي إِلَيْهِمْ وَيَجْعَلُنِي مَعْهُمْ، وَآدَمَ أَبِي وَأَبِيكُمْ وَكَذَّلِكَ نُوحُ، بَلْ مَا أَرَادَ غَيْرُ هَذَا؛ فَسَكَّتَ النَّصَارَى وَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا كَالِيُومْ مُجَادِلًا وَلَا مُخَاصِّمًا وَسَنَنْظَرُ فِي أُمُورِنَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْدَّهْرِيَّةِ فَقَالَ: وَأَنْتُمْ فَإِنَّمَا دُعَاكُمْ إِلَى القَوْلِ بِأَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا يَدْعُهُ لَهَا وَهِيَ دَافِعَةٌ لِمَ تَزَلُّ وَلَا تَزَالُ؟ فَقَالُوا: لَأَنَّا لَا نَحْكُمُ إِلَّا بِمَا نَشَاهِدُ وَلَمْ نَجِدْ لِلْأَشْيَاءِ مُحَدِّثًا فَحَكَّنَا بِأَنَّهَا لَمْ تَزَلْ، وَلَمْ نَجِدْ لَهَا انْقِضَاءً وَفَنَاءً فَحَكَّنَا بِأَنَّهَا لَاتَّزَالُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفَوْجَدْتُمْ لَهَا قَدْمًا أَمْ وَجَدْتُمْ لَهَا بَقاءً أَبْدَ الْأَبْدِ؟ إِنَّكُمْ وَجَدْتُمْ ذَلِكَ أَثْبَتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا عَلَى هِيَتِكُمْ وَعُقُولِكُمْ بِلَاهِيَّةٍ وَلَا تَرَوْنَ ذَلِكَ، وَلَنَّ قَلْتُمْ هَذَا دَفْعَتُمُ الْعِيَانَ وَكَذَّبْتُمُ الْعَالَمُونَ الَّذِينَ يَشَاهِدُونَكُمْ، قَالُوا: بَلْ لَمْ نَشَاهِدْ لَهَا قَدْمًا وَلَا بَقاءً أَبْدَ الْأَبْدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَلِمْ صَرَّتُمْ بِأَنْ تَحْكُمُوا بِالْقَدْمِ وَالْبَقاءِ دَافِعًا؟ لَأَنَّكُمْ لَمْ تَشَاهِدوْا حَدُوثَهَا وَانْقِضَاءَهَا أَوْلَى مِنْ تَارِكِ التَّبَيِّنِ لَهَا مُثْلِكُمْ، فَيَحْكُمُ لَهَا بِالْحَدُوثِ وَالْانْقِضَاءِ وَالْاِنْقِطَاعِ، لَأَنَّهُ لَمْ يَشَاهِدْ لَهَا قَدْمًا وَلَا بَقاءً أَبْدَ الْأَبْدِ، أَوْ لَسْتُمْ تَشَاهِدُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَأَحْدَهَا بَعْدَ الْآخِرِ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: أَفَتَرُونَهَا لَمْ يَرِزَ الْأَوْلَى وَلَا يَرِزَ الْآخِرَ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ،

قال: أفيجوز عندكم اجتماع الليل و النهار؟ فقالوا: لا، فقال عليهما السلام: فإذاً ينقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما ويكون الثاني جاريًّا بعده، فقالوا: كذلك هو، فقال: قد حكمت بجذوب ما تقدم من ليل و نهار ولم تشاهدوهما فلاتنكروا والله قدرية (قدرته خ ل) ثم قال عليهما: أنتنقولون ما قبلكم من الليل و النهار متناهٌ أم غير متناهٌ؟ فإن قلتم: غير متناه فقد وصل إليكم آخر بلانهاية لأوله، وإن قلتم: إنه متناه فقد كان ولا شيء منها، قالوا: نعم، قال لهم: أفلتم: إنَّ العالم قد يم غير محدث وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتם به وبمعنى ما جحدتموه؟ قالوا: نعم، قال رسول الله عليهما السلام: فهذا الذي نشاهد من الأشياء بعضها إلى بعض مفترق، لأنَّه لاقوم للبعض إلا بما يتصل به، كاترى البناء محتاجاً بعض أجزائه إلى بعض وإلام يتوقف و لم يستحكم، وكذلك سائر ما نرى، قال: فإذاً كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته و تمامه هو القديم فأخبروني أن لو كانت محدثاً كيف كان يكون؟ و ماذا كانت تكون صفتة؟ قال: فصمتوا و علموا أنَّهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلا وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنَّه قديم، فوجوا و قالوا: ستنظر في أمرنا.

ثم أقبل رسول الله عليهما السلام على الشتوية الذين قالوا: النور و الظلمة هما المدبران فقال: و أنتم فما الذي دعاكم إلى ما قلتموه من هذا؟ فقالوا: لأنَّا قد وجدنا العالم صنفين: خيراً و شرّاً، و وجدنا الخير ضدَّا للشر، فأنكرا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء و ضدَّه، بل لكلَّ واحد منها فاعل، الاترى أنَّ الثلج محال أن يسخن كما أنَّ النار محال أن تبرد، فاثبتنا لذلك صانعين قدبيين: ظلمة و نوراً، فقال لهم رسول الله عليهما السلام: أفلستم قد وجدتم سواداً و بياضاً و حمرة و صفرة و خضراء و زرقة؟ وكلَّ واحد ضدَّ لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محلَّ واحد، كما كان الحرّ و البرد ضدَّين لاستحالة اجتماعهما في محلَّ واحد؟ قالوا: نعم، قال: فهلاً أثبتم بعد كلَّ لون صانعاً قدبياً ليكون فاعل كلَّ ضدَّ من هذه الألوان غير فاعل الضَّدَّ الآخر؟! قال: فسكتوا.

ثمَّ قال: و كيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول؟ أرأيت لو أنَّ رجلاً أخذ شرقاً يمشي إليه والآخر غرباً يمشي إليه أكان يجوز أن يتلقىا ماداماً سائرين على وجوههما؟ قالوا: لا، فقال: وجب أن لا يختلط النور والظلمة، لذهب كلَّ واحد منها في غير جهة الآخر، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما محال أن يتزوج؟ بل هما مدبران جيئاً مخلوقان، فقالوا: ستنظر في أمورنا.

ثمَّ أقبل على مشركي العرب وقال: وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟ فقالوا: نتقرَّب بذلك إلى الله تعالى، فقال: أو هي سامة مطيعة لربها، عابدة له، حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله؟ فقالوا: لا، قال: فأنتم الذين نحتتموها بأيديكم فلأنَّ تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أخرى من أن تعبدوها إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بصالحكم وعواقبكم والحيكם فيها يتكلفكما، قال: فلما قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا اختلفوا فقال بعضهم: إنَّ الله قد حلَّ في هياكل رجال كانوا على هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظّمها لتعظيمنا تلك الصور التي حلَّ فيها ربنا.

وقال آخرون منهم: إنَّ هذه صور أقوام سلفو كانوا مطيعين الله قبلنا، فثنا صورهم وعبدناها تعظيمًا لله.

وقال آخرؤن منهم: إنَّ الله لما خلق آدم و أمر الملائكة بالسجود له كنَّا نحن أحق بالسجود لأنَّه لأدم من الملائكة، ففاثنا ذلك صورنا صورته فسجدنا له تقرِّباً إلى الله تعالى كما تقرَّبت الملائكة بالسجود لأنَّه تعالى، وكما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكة (مكة خ ل) ففعلتم، ثمَّ نصيَّتم في ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها وقصدتم الكعبة لمحاريبكم، وقدركم بالکعبَة إلى الله عزَّ وجلَّ لا إليها.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أخطأتم الطريق وضللتُم، أنا أنتم - وهو يخاطب الذين قالوا: إنَّ الله يحلُّ في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها، فصورنا هذه نعظّمها لتعظيمنا

لتلك الصور التي حلّ فيها ربنا - فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات، أو يحلّ ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء؟ فأي فرق بينه إذاً وبين سائر ما يحلّ فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته ونقله وخفته؟ ولم صار هذا المخلول فيه محدثاً وذلك قدماً دون أن يكون ذلك محدثاً وهذا قدماً؟ وكيف يحتاج إلى الحال من لم ينزل قبل الحال وهو عز وجلّ كما لم ينزل؟ وإذا وصفتموه بصفة المحدثات في المخلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال، أمّا ما وصفتموه بالزوال والخدوث فصفوه بالفناء، لأنّ ذلك أجمع من صفات الحال والمخلول فيه، وجميع ذلك يغير الذات، فإن كان لم يتغير ذات الباري عز وجلّ بخلوه في شيء جاز أن لا يتغير بأن يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين، ويكون محدثاً - عز الله تعالى عن ذلك - ثمَّ قال رسول الله ﷺ : فإذا بطل ما ظنتموه من أنَّ الله يحلُّ في شيء فقد فسد ما بنيت عليه قولكم ، قال: فسكت القوم وقالوا: سنتظر في أمورنا.

ثمَّ أقبل على الفريق الثاني فقال: أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له وصلّيتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي أبقيتم لرب العالمين؟ أما علمتم أنَّ من حقّ من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوى به عبده؟رأيتم ملكاً أو عظيماً إذا ساويته بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع أيكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير؟ فقالوا: نعم، قال: أفلًا تعلمون أنكم من حيث تعظّمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين؟ قال: فسكت القوم بعد أن قالوا: سنتظر في أمورنا.

ثمَّ قال رسول الله ﷺ للفريق الثالث: لقد ضربتم لنا مثلاً و شبّهتمونا بأنفسكم ولأسوء، وذلك لأنّا عباد الله مخلوقون مربوبون نأثر له فيما أمرنا، و ننجزر عما زجرنا، و نعبد من حيث يريد منا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم تتعد إلى غيره مما لم يأمرنا

ولم يأذن لنا، لأننا لاندري لعله أراد مثنا الأول وهو يكره الثاني، وقد نهانا أن نتقدّم بين يديه، فلماً أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطعنا ثمّ أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها فيسائر البلدان التي تكون بها فأطعنا، فلم نخرج في شيء من ذلك عن اتّباع أمره، والله عزّ وجلّ حيث أمرنا بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره، فليس لكم أن تقيموا ذلك عليه، لأنكم لا تدركون لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به؛ ثمّ قال لهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ : أرأيتم لو أذن لكم رجل في دخول داره يوماً بعينه أكلم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره؟ أو لكم أن تدخلوا داراً له آخرى مثلها بغير أمره؟ أو وهب لكم رجل ثواباً من ثيابه أو عبداً من عبيده أو دابة من دوابه أكلم أن تأخذوا بذلك؟ فإن لم تأخذوه أخذتم آخر مثله قالوا: لا، لأنّه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن لنا في الأول، قال: فأخبروني: الله أولى بأن لا يتقدّم على ملكه بغير أمره أو بعض الملوكيّن؟ قالوا: بل الله أولى بأن لا يتصرّف في ملكه بغير إذنه، قال: فلم فعلتم، و متى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور؟ قال: فقال القوم: ستنظر في أمورنا و سكتوا.

وقال الصادق عَلَيْهِ الْمَسْكَنُ : قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْمَسْكَنُ : فأنزل الله تعالى: «الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثمّ الذين كفروا بربهم يعدلون» فكان في هذه الآية ردّاً على ثلاثة أصناف منهم، لما قال: «الحمد لله الذي خلق السموات والأرض» فكان رد على الدهريّة الذين قالوا: الأشياء لابد لها وهي دائمة، ثمّ قال: «و جعل الظلمات والنور» فكان ردّاً على الشتوية الذين قالوا: إنّ النور والظلمة هما المدبران، ثمّ قال: «ثمّ الذين كفروا بربهم يعدلون» فكان ردّاً على مشركي العرب الذين قالوا: إنّ أوّلنا آلة، ثمّ أنزل الله تعالى: «قل هو الله أحد» إلى آخرها، فكان ردّاً على من ادعى من دون الله ضدّاً أو ندّاً.

قال: فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لأصحابه: قولوا: «إياك نعبد» أي نعبد واحداً لا نقول كما قالت الدهريّة: إنّ الأشياء لابد لها وهي دائمة، ولا كما قالت الشتوية الذي قالوا: إنّ النور و

الظلمة هما المديران، ولا كما قال مشركو العرب: إنّ أو شانتا آلهة، فلانشرك بك شيئاً، ولأنّدعي من دونك إلّا كي يقول هؤلاء الكفار، ولأنقول كي قال التيهود والنصارى: إنّ لك ولداً، تعاليت عن ذلك. قال: فذلك قوله: «وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى» و قال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله: يا محمد «تَلَكَ أَمَانِيْهِمْ» التي يتمنّونها بلا حجّة «قُلْ هَاتُوا بِرَهَانَكُمْ» و حجّتكم على دعواكم «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» كي أنت محمد ببراهينه التي سمعتموها، ثم قال: «بَلِّيْ مِنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ اللَّهُ» يعني كيما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله ﷺ لما سمعوا براهينه و حججه «وَهُوَ مُحْسِنٌ» في عمله لله «فَلَهُ أَجْرٌ» ثوابه «عِنْ رَبِّهِ» يوم فصل النقضاء «وَلَا خُوفٌ عَلَيْهِمْ» حين يخاف الكافرون ما (ما خ ل) يشاهدونه من العذاب «وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ» عند الموت لأنّ البشارة بالجنة تأتيهم عند ذلك. ج: بإسناده إلى أبي محمد عليهما السلام قال: ذكر عند الصادق عليهما السلام الجدال في الدين وأنّ رسول الله عليهما السلام والأئمة عليهما السلام قد نهوا عنه. و ساق الحديث إلى قوله: و قالوا: ما رأينا مثل حجّتك يا محمد نشهد أنّك رسول الله.

٢ - م، ج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليهما السلام أنه قال: قلت لأبي علي بن محمد عليهما السلام: هل كان رسول الله عليهما السلام يناظر اليهود والشركين إذا عاتبوه و يجاجهم؟ قال: بلي مراراً كثيرة: منها ما حكى الله تعالى من قوله: «وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلْكٌ» إلى قوله: «رَجُلًا مَسْحُورًا» «وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ» «وَقَالُوا لَنْ تَؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا» إلى قوله: «كَتَبَأَنْقَرْوَهُ» ثم قيل له في آخر ذلك: لو كنت نبياً كموسى لنزلت علينا الصاعقة في مسألتنا إليك، لأنّ مسألتنا أشدّ من مسائل قوم موسى لموسى.

قال: و ذلك لأنّ رسول الله عليهما السلام كان قاعداً ذات يوم بعكة ببناء الكعبة إذا اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم: الوليد بن المغيرة الخزومي، وأبوالبخري بن هشام، وأبوجهل بن

هشام، والعاص بن وائل السهمي، وعبدالله بن أبي أمية المخزومي وكان معهم جمّع ممّن يليهم كثير، ورسول الله ﷺ في نفر من أصحابه يقرء عليهم كتاب الله ويؤدي إليهم عن الله أمره ونهيه، فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحلاً أمر محمد وعظم خطبه، فتعالوا: نبدء بتقريره وتبيكه واتخاج عليه وإطال ما جاء به ليهون خطبه على أصحابه ويصغر قدره عندهم، فعلم أن ينزعه عما هو فيه من غيبة وباطل وتمرد وطغيان، فإن انتهى وإلا عاملناه بالسيف الباتر.

قال أبو جهل: فمن الذي يلي كلامه ومجادلته؟ قال عبدالله بن أبي أمية المخزومي: أنا إلى ذلك، أفالا ترضاني له قرناً حسبياً ومجادلاً كفيما؟ قال أبو جهل بلى فأتوه بأجمعهم، فابتداً عبدالله بن أبي أمية المخزومي فقال: يا محمد لقد أدعوك دعوى عظيمة وقلت مقلاً هائلاً، زعمت أنك رسول رب العالمين، وما ينبغي لرب العالمين وخلق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسوله! بشرأً مثلنا، تأكل كما نأكل، وتشي في الأسواق كما نشي، فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولاً إلا كثير مال عظيم حال، له قصور ودور وفاسطيط وخيام وعيده وخداماً، ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم وهم عبيده، ولو كنتنبياً لكان ملكك ملك يصدقك ونشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينانبياً لكان إنما يبعث إلينا ملكاً لا بشرأً مثلنا ما أنت يا محمد إلا مسحوراً ولستنبياً.

قال رسول الله ﷺ: هل بقي من كلامك شيء؟ قال: بلى لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولاً بعث أجل من فيما بيننا مالاً وأحسنه حالاً، فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم أن الله أنزله عليك وابعثك به رسولاً على رجل من القرىتين عظيم: إما الوليد بن المغيرة بمكة، وإما عروبة بن مسعود التقني بالطائف، فقال رسول الله ﷺ: هل بقي من كلامك شيء؟ يا عبدالله؟ فقال: بلى، لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً بمكة هذه فإنهما ذات أحجار وعرة وجبار، تكسح أرضاها وتحفرها وتجري فيها العيون فإننا إلى ذلك محتاجون، أو تكون لك

جنة من خيال و عنب فتأكل منها و تطعمنا فتفجر الانهار خلاها - خلال تلك التخيل و الأعناب - تفجيراً، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفماً، فإنك قلت لنا: «وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحابٌ مركم» فلعلنا نقول ذلك، ثمَّ قال: أو تأتي بالله والملائكة قبيلًا، تأتي به و بهم و هم لنا مقابلون، أو يكون لك بيتٌ من ذهب تطعمنا منه و تغيننا به فلعلنا نطغى، فإنك قلت لنا: «كلا إنَّ الإِنْسَانَ لِيُطْغِي أَنْ رَأَهُ اسْتَغْنَى» ثمَّ قال: أو ترق في السماء، أي تصعد في السماء، و لن نؤمن لرقيك، أي لصعودك حتى تنزل علينا كتاباً تقرؤه: من الله العزيز الحكيم إلى عبدالله بن أبي أمية المخزومي و من معه بأن آمنوا بمحمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، فإنه رسولي فصدقوه في مقاشه، فإنه من عندي، ثمَّ لا أدرى يا محمد إذا فعلت هذا كلَّه أو من بك أولاً أو من بك، بل لو رفعتنا إلى السماء و فتحت أبوابها و أدخلتناها لقلنا: إنما سكرت أبصارنا أو سحرتنا.

فقال رسول الله ﷺ : يا عبدالله أبقي شيء من كلامك؟ فقال: يا محمد أو ليس فيها أوردته عليك كفاية و بلاغ؟ ما بقي شيء، فقل: ما بدارلك و افصح عن نفسك إن كانت لك حجة، وأتنا بما سأناك.

فقال رسول الله ﷺ : اللهم أنت السامع لكل صوت، و العالم بكل شيء، تعلم ما قاله عبادك، فأنزل الله عليه: يا محمد «و قالوا مالِ هذا الرسول يأكل الطعام و يمشي في الأسواق» إلى قوله: «رجلًا مسحوراً» ثمَّ قال الله تعالى: «انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً» ثمَّ قال: يا محمد «تبarak الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تحبرى من تحتها الانهار و يجعل لك قصوراً» و أنزل عليه: يا محمد «فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك و ضائق به صدرك» الآية، و أنزل عليه: يا محمد «و قالوا لو لا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر» إلى قوله: «وللبسنا عليهم ما يلبسون» فقال له رسول الله ﷺ : يا عبدالله أما ما ذكرت من أني أكل الطعام كما تأكلون، و زعمت أنه

لا يجوز لأجل هذه أن أكون الله رسولًا؟ فإنما الأمر الله، يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و هو محمود، وليس لك ولا أحد الاعتراض عليه بلم و كيف الاترى أنَّ الله كيف أفتر بعضاً و أغنى بعضاً، وأعزَّ بعضاً و أذلَّ بعضاً، وأصحَّ بعضاً و أقسم بعضاً، و شرف بعضاً و وضع بعضاً، وكلهم ممن يأكل الطعام؛ ثمَّ ليس للفقراة أن يقولوا: لم أفترنا و أغنتهم؟ ولا للوضاء أن يقولوا: لم وضعنا و شرفتهم، لا للزمي و الضعفاء أن يقولوا: لم أزمتنا و أضفتنا و صحتهم؟ ولا للأذلاء أن يقولوا: لم أذلتني و أعززتهم؟ و لا لقباح الصور أن يقولوا م أبحثنا و جلَّتهم؟ بل إن قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين، وله في أحکامه منازعين و به كافرين، و لكن جوابه لهم: أنا الملك الخافض الرافع المغني المفتر المعز المذل المسمى، و أنت العبيد ليس لكم إلَّا التسليم لي و الانقياد لحكمي، فإن سلتم كنتم عباداً مؤمنين، و إن أبيتم كنتم بي كافرين و بعقوبتي من الماكين، ثمَّأنزل الله عليه: يا محمد «قل إِنَّا أَنَا بَشَرٌ مُثْلُكُمْ» يعني آكل الطعام «يوحى إلى إِنَّا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ» يعني قل لهم: أنا في البشرية مثلكم، و لكن ربِّي خصني بالنبوة دونكم؟ كما يخص بعض البشر بالغنى و الصحة و لا مجال دون بعض من البشر، فلاتنكروا أن يخصني أيضاً بالنبوة.

ثمَّ قال رسول الله عليه السلام: و أمَّا قولك: هذا ملك الروم و ملك الفرس لا يبعثان رسولًا إلا كثير المال عظيم الحال له قصور و دور و فساطيط و خيام و عبيد و خدام، و رب العالمين فوق هؤلاء كلهم فإنهم عبيده، فإنَّ الله له التدبیر والحكم، لا يفعل على ظنك و حسابك ولا باقراحك، بل يفعل ما يشاء، و يحكم ما يريد و هو محمود، يا عبد الله إنما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم و يدعوههم إلى ربِّهم، و يكذّف نفسه في ذلك آناء ليله و نهاره، فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها و عبيد و خدم يسترونـه عن الناس أليس كانت الرسالة تضييع و الأمور تتباطأ؟ أو ماترى الملوك إذا احتجبوا كيف يجري الفساد و القبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون؟ يا عبد الله إنما بعثني الله و لا مال لي ليعرفكم قدرته و قوَّته وأنه هو الناصر

لرسوله، لا تقدرون على قتله و لامنه من رسالته، فهذا أبين في قدرته و في عجزكم، و سوف يظفرني الله بكم فأوسعكم قتلاً وأسراً، ثمَّ يظفرني الله ببلادكم، و يستولي عليها المؤمنون من دونكم و دون من يوافقكم على دينكم.

ثمَّ قال رسول الله ﷺ : وأما قولك: ولو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك وشاهده، بل لو أراد أن يبعث إلينانبياً لكان إنما يبعث لنا ملكاً لا بشراً مثلنا، فالمملك لاتشاهده حواسكم، لأنَّه من جنس هذا الهواء لاعيان منه، ولو شاهدتموه بأن يزداد في قوى أبصاركم لقلتم: ليس هذا ملكاً، بل هذا بشرٌ، لأنَّ إنما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي قد الفتنمود لفهموا عنه مقالته و تعرفوا خطابه و مراده، فكيف كنتم تعلمون صدق الملك فأنَّ ما يقوله حق؟ بل إنما بعث الله بشراً وأظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم، فتعلمون بعجزكم عِمَّا جاء به لأنَّه معجزة، وأنَّ ذلك شهادة من الله بالصدق له، ولو ظهر لكم ملك و ظهر على يده ما يعجز عنده البشر لم يكن في ذلك ما يدلُّكم أنَّ ذلك ليس في طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزاً، إلا ترون أنَّ الطيور التي تطير ليس ذلك منها بعجز لأنَّ لها أجناساً يقع منها مثل طيرانها، ولو أنَّ آدمياً طار كطيرانها كان ذلك معجزاً، فالله عز وجلَّ سهل عليكم الأمر، وجعله بحث يقوم عليكم حجَّته، وأنتم تقررون علم الصعب الذي لاحجة فيه.

ثمَّ قال رسول الله ﷺ : وأما قولك: ما أنت إلا رجل مسحور فكيف أكون كذلك وقد تعلمون أني في صحة التبييز و العقل فوقكم؟ فهل جربتم عليَّ منذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنة خزية أو ذلة أو كذبة أو جنائية (خناةٌ خ ل) أو خطأً من القول، أو سفهاً من الرأي؟ أتظتون أنَّ رجلاً يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه و قوتها أو بحول الله و قوته؟ و ذلك ما قال الله تعالى: «انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً» إلى أن يشتتوا عليك عمى بحجة أكثر من دعاويم الباطلة التي بينَّ عليك التحصيل بطلاهنا.

ثُمَّ قال رسول الله ﷺ: وأما قولك: لو لا نَزَّلَ هذا القرآن على رجل من القرتيين عظيم الوليد بن المغيرة بِكَة، أو عروة بالطائف، فإنَّ الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظم أنت، ولا خطر له عنده كما له عندك، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سق كافراً به مخالفًا له شربة ماء، وليس قسمة رحمة الله إليك، بل الله هو القاسم للرحمات و الفاعل لما يشاء في عبيده وإيمائه، وليس هو عز وجلَّ مَنْ يخاف أحداً كَمَا تخاف أنت لما له وحاله، فعرفته (فتعرفه خ لـ) بالنبوة لذلك، ولا مَنْ يطمع في أحد في ماله أو حاله كما تطمع فتتحققه بالنبوة لذلك، ولا مَنْ يحب أحداً حبَّةً الملوى كما تحبَّ فيقدم من لا يستحق التقديم، وإنما معاملته بالعدل فلا يؤثر لأفضل مراتب الدين وخلاله إلَّا الأفضل في طاعته والأجد في خدمته، وكذا لا يؤخر في مراتب الدين وخلاله إلَّا أشدَّهم تباطئاً عن طاعته، وإذا كان هذا صفتة لم ينظر إلى مال ولا إلى حال، بل هذا المال والحال من تقضله، وليس لأحد من عباده عليه ضرورة لازمة، فلا يقال له: إذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد أن تتفضَّل عليه بالنبوة أيضاً، لأنَّه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده، ولا إزامه تفضلاً، لأنَّه تفضَّل قبله بنعمة، لا ترى يا عبد الله كيف أغنى واحداً وقيبح صورته؟ وكيف حسن صورة واحد وافقره؟ وكيف شرف واحداً وأفقره؟ وكيف أغنى واحداً ووضعه؟ ثُمَّ ليس لهذا الغني أن يقول: هلا أضيف إلى يساري جمال فلان؟ وللجميل أن يقول: هلا أضيف إلى جمالي مال فلان؟ ولا للشريف أن يقول: هلا أضيف إلى شرفي مال فلان؟ ولا للوضيع أن يقول: هلا أضيف إلى ضعي شرف فلان؟ ولكنَّ الحكم لله، يقسم كيف يشاء، ويفعل كما يشاء، وهو حكيم في أفعاله، محمود في أعماله، وذلك قوله: «وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْبَيْنِ عَظِيمٍ» قال الله تعالى: «أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكُمْ» يا محمد «نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» فأحوجنا بعضًاً (بعضهم خ لـ) إلى بعض: أحوج (أحوجنا خ لـ) هذا إلى مال ذلك، وأحوج (أحوجنا خ لـ) ذلك إلى سلعة هذا وإلى خدمته، فترى أجل

الملوك وأغنى الأغنياء محتاجاً إلى أفقير القراء في ضرب من الضروب: إما سلعة معه ليست معه، وإما خدمة يصلح لها لا يتيهياً لذلك الملك أن يستغنى إلا به، وإما باب من العلوم والحكم هو فقير إلى أن يستفيدها من هذا الفقير الذي يحتاج إلى ما ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج إلى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته، ثم ليس للملك أن يقول: هلا اجتمع إلى مالي علم هذا الفقير؟ ولا للفقير أن يقول: هلا اجتمع إلى رأيي وعلمي وما أتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني؟ ثم قال: «و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتَّخذ بعضهم بعضاً سخرياً» ثم قال: يا محمد قال لهم: «و رحمة ربك خير مما يجمعون» أي ما يجمعه هؤلاء من أموال الدنيا.

ثم قال رسول الله ﷺ: وأما قولك: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً إلى آخر ما قلته، فإنك اقترحت على محمد رسول الله أشياء: منها مال وجاءك به لم يكن برهاناً لنبوته، ورسول الله يرتفع أن يغتنم جهل الجاهلين، ويحتاج عليهم بما لاحجة فيه. ومنها ما لوجاءك به كان معه هلاكك، وإنما يؤتي بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الإيمان بها لا يهلكوا بها، فإنما اقترحت هلاكك ورب العالمين أرحم بعباده وأعلم بصالحهم من أن يهلكهم بما (كما في) يقترون.

و منها الحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه، و رسول رب العالمين يعرّفك ذلك ويقطع معاذيرك و يضيق عليك سبيل مخالفته، و يلجمك بمحاجة الله إلى تصديقه حتى لا يكون لك عند ذلك مجيد ولا محيض.

و منها ما قد اعترفت على نفسك أنك فيه معاند متمرد، لا تقبل حجّة ولا تصفعى إلى برهان، ومن كان كذلك فدواوئه عذاب الله النازل من سمائه أو في جحيمه أو بسيوف أوليائه. وأما قولك يا عبدالله: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً يكمل هذا فإنه ذات حجارة و صخور و جبال، تكسح أرضها و تحفرها، و تجري فيها العيون فإذا إلى ذلك

محاجون، فإنك سألت هذا وأنت جاهل بدلائل الله، يا عبد الله أرأيت لو فعلت هذا كنت من أجل هذا نبياً؟ قال: لا، قال: أرأيت الطائف التي لك فيها بساتين؟ أما كان هناك مواضع فاسدة صعبة أصلحتها وذلتها وكسرتها وأجريت فيها عيوناً استبطتها؟ قال: بلى، قال: و هل لك فيها (في هذا خل) نظرة؟ قال: بلى، قال: أصررت بذلك أنت وهم أنبياء؟ قال: لا، قال: فكذلك لا يصير هذا حجّة لحمدك لفعله على نبوّته، فما هو إلا كقولك: لن تؤمن لك حتى تقوم وتشي على الأرض، أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس.

وأما قولك يا عبد الله: أو تكون لك جنة من نخيل و عنب فتأكل منها و تطعمنا و تفجر الأنهر خلالها و تفجيرها، أو ليس لأصحابك ولنك جنات من جنات من نخيل و عنب بالطائف تأكلون و تطعمون منها، و تفجرون الأنهر خلالها تفجيرها؟ أصررت تم أنبياء بهذا؟ قال: لا، قال: فما بال اقتراحكم على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أشياء لو كانت كما تفترحون لما دلت على صدقه، بل لو تعاطاها لدلّ تعاطيها على كذبه، لأنّه حينئذ يحتاج بمالا حجّة فيه، و يخندع الضعفاء عن عقوفهم وأديانهم، و رسول رب العالمين بجلّ ويرتفع عن هذا.

ثم قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا عبد الله وأما قولك: أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفناً فإنك قلت: «وَإِنْ يَرْوَا كَسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ ساقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ» فإن في سقوط السماء عليكم هلاكم وموتكم، فإنما تزيد بهذا من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يهلكك، ورسول رب العالمين أرحم بك من ذلك، لا يهلكك ولكن يقيم عليك حجّة الله، وليس حجّة الله لنبيه على حسب اقتراحه لأنّ العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز من (منه خل) الفساد، وقد يختلف اقتراحهم و يتضاد حتى يستحيل وقوعه، والله لا يجرّي تدبيره على ما يلزم به الحال. ثم قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: و هل رأيت يا عبد الله طيباً كان دواوه للمرضى على حسب اقتراحاتهم؟ وإنما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه، أحبه العليل أو كرهه، فأنتم المرضى والله طيبكم، فإن أخذتم لدوائه شفاكم، و إن تمزّدت عليه أسمكم، وبعد فستي

رأيت يا عبدالله مدّعى حقّ من قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكّامهم فيما مضى بيته على دعواه على حسب اقتراح المدّعى عليه؟ إذًا ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى ولاحق، ولا كان بين ظالم و مظلوم ولا بين صادق و كاذب فرق.

ثم قال: يا عبدالله وأمّا قولك: أو تأني بالله والملائكة قبلاً يقابلوننا و نعاينهم فإنّ هذا من الحال الذي لا خفاء به، لأنّ ربّنا عزّ و جلّ ليس كالخلوقين يجيء و يذهب و يتحرّك و يقابل شيئاً حتّى يُؤتّي به، فقد سألتّوه بهذا الحال، وإنّما هذا الذي دعوت إليه صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لاتسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغنى عنكم شيئاً ولا عن أحد، يا عبدالله أو ليس لك ضياع و جنّات بالطائف و عقار بمكّة و قوام عليها؟ قال: بلى، قال: أفتشاهد جميع أحواها بنفسك أو بسفراء بينك وبين معامليك؟ قال بسفراء، قال: أرأيت لو قال معاملوك وأكرتك و خدمك لسفرائك: لانصدّقكم في هذه السفارة إلا أن تأتّونا بعبدالله بن أبي أمية لتشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاهًا كنت تسوّغهم هذا، أو كان يجوز لهم عندك ذلك؟ قال: لا، قال: فما الذي يجب على سفرائك؟ أليس أن يأتّوهم عنك بعلامة صحيحة تدلّهم على صدقهم يجب عليهم أن يصدّقوهم؟ قال: بلى، قال: يا عبدالله أرأيت سفيرك لو أنه لما سمع منهم هذا عاد إليك و قال: قم معي فإنهم قد اقتربوا على مجئك معي أليس يكون لك مخالفًا؟ و تقول له: إنّما أنت رسول لامشير و أمر؟ قال: بلى، قال: فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا توسع على أكرتك و معامليك أن يقتربوه على رسولك إليهم؟ و كيف أردت من رسول رب العالمين أن يستندّ على ربّه بأن يأمر عليه و ينهى و أنت لا توسع مثل هذا على رسولك إلى أكرتك و قوامك؟ هذه حجّة قاطعة لإبطال جميع ما ذكرته في كلّ ما اقترحته يا عبدالله.

و أمّا قولك يا عبدالله: أو يكون لك بيت من زخرف - و هو الذهب - أمّا بلغك أنّ لعظيم مصر بيوتاً من زخرف؟ قال: بلى، قال: أفسار بذلكنبياً؟ قال: لا، قال: فكذلك

لاتوجب لمحمد لو كانت له نبوة و محمد لا يغتنم جهلك بمحاجة الله.
وأما قوله يا عبد الله: أو ترق في السماء، ثم قلت: ولن نؤمن لرقتك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه، يا عبد الله الصعود إلى السماء أصعب من التزول عنها، وإذا اعترفت على نفسك أنك لا تؤمن إذا صعدت فكذلك حكم التزول، ثم قلت: حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه، ثم من بعد ذلك لا أدرى أو من بك أولاً ومن بك، فأنت يا عبد الله مقر بأنك تعاند حجّة الله عليك، فلا دواء لك إلا تأدبيه على يد أوليائه البشر، أو ملائكته الزبانية، وقد أنزل الله على حكمةً جامعة لبطلان كلّ ما اقترحته، فقال تعالى: «قل» يا محمد: «سبحان ربّي هل كنت إلا بشراً رسولاً» ما أبعد ربّي عن أن يفعل الأشياء على ما تقتربه المهاجر بما يجوز و بما لا يجوز «و هل كنت إلا بشراً رسولاً» لا يلزمني إلا إقامة حجّة الله التي أعطاني، وليس لي أن أمر على ربّي ولا أنهى وأشار، فأكون كالرسول الذي بعثه ملك إلى قوم من مخالفيه فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه.

قال أبو جهل: يا محمد هنا واحدة، ألسنت زعمت أنّ قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سألهوا أن يريهم الله جهرة؟ قال: بلى، قال: فلو كنتنبياً لاحترقا نحن أيضاً، فقد سأنا أشدّ مما سأّل قوم موسى، لأنّهم زعمت أنّهم قالوا: «أرنا الله جهرة»، ونحن نقول (قلنا خ ل): لن نؤمن لك حتى تأتي بالله و الملائكة قبلاً نعاينهم!

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا أبا جهل أما علمت قصة إبراهيم الخليل عَلَيْهِ الْكَفَافُ لما رفع في الملوك؟ و ذلك قول ربّي: «و كذلك نرى إبراهيم ملوك السموات والأرض ومن عليها ظاهرين و مسترلين، فرأى رجلاً و امرأةً على فاحشة فدعاهما بالملائكة فهلكا، ثم رأى آخرين فدعاهما بالملائكة فهلكا ثم رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما فأوحى الله إليه: أن يا إبراهيم اكف دعوتك عن عبادي وإيماني، فإني أنا الغفور الرحيم الجبار الحليم، لا تتضرّني ذنوب عبادي وإيماني كما لا تتفاغني طاعتهم، ولست أسوهم بشفاء الغيط كسياستك،

فاكفف دعوتك عن عبادي، فإنما أنت عبد نذير، لاشريك في المملكة، ولا مهين على، وعبادي معى بين خلال ثلاث: إنما تابوا إلى فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وستر عيوبهم؛ وإنما كففت عنهم عذابي لعلمي بأنه سيخرج من أصلابهم ذرّيات مؤمنون، فأرفق بالآباء الكافرين، وأتأتي بالآمتحانات الكافرات وأرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم، فإذا تزايلوا حقَّ بهم عذابي وحاق بهم بلاني؛ وإن لم يكن هذا ولا هذا فإنَّ الذي أعددته لهم من عذابي أعظم مما تريده بهم، فإنَّ عذابي لعبادتي على حسب جلالتي وكبرياتي، يا إبراهيم فخلَّ بيدي وبين عبادي، فإني أرحم بهم منك، وخلَّ بيدي وبين عبادي فإني أنا الجبار الحليم العلام الحكيم، أذهبهم بعلمي وأنفذ فيهم قضائي وقدري.

ثمَّ قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله يا أبي جهل إنما دفع عنك العذاب لعلمه بأنَّه سيخرج من صلبك ذرية طيبة: عكرمة ابنك، وسيلي من أمور المسلمين ما إن أطاع الله فيه كان عند الله جليلًا، وإلا فالعذاب نازل عليك، وكذلك سائر قريش السائلين لما سألوا من هذا إنما أهملوا لأنَّ الله علم أنَّ بعضهم سيؤمِّن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يدخل بها عليه، أو من يولد منه مؤمن فهو ينظر أبوه لإ يصل ابنه إلى السعادة، ولو لا ذلك لننزل العذاب بكلّكم، فانتظر نحو السماء، فنظر إلى أكتافها وإذا أبوابها مفتوحة، وإذا النيران نازلة منها مسامحة لرؤوس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرَّها بين أكتافهم، فارتعدت فرائص أبي جهل والجماعة فقال رسول الله ﷺ: ولا تروعنكم فإنَّ الله لا يهلككم بها، وإنما أظهرها عبرةً لكم ثمَّ نظروا وإذا قد خرج من ظهر الجماعة، أنسوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى أعادتها في السماء كما جاءت منها، فقال رسول الله ﷺ: بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنه سيسعده بالإيمان بي منكم من بعد، وبعضاً أنوار ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممَّن لا يؤمِّن وهم يؤمِّنون.

٣ – ما: المفيد قال: أخبرني أبو محمد عبدالله بن أبي شيخ إجازة قال: حدثنا

أبو محمد بن أحمد الحكيم قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو سعيد البصري قال: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن بشار المديني قال حدثني سعيد بن مينا، عن غير واحد من أصحابه أنَّ نفراً من قريش اعترضوا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منهم: عتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، والوليد بن المغيرة، والعاص بن سعيد فقالوا: يا محمد هلْمَ فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، فتشترك نحن وأنت في الأمر، فإن يكن الذي نحن عليه الحق فقد أخذت بحظك منه، وإن يكن الذي أنت عليه الحق فقد أخذتنا بحظنا منه، فأنزل الله تبارك وتعالى: «قل يا أيها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون * و لا أنت عابدون ما أعبد» إلى آخر السورة ثمَّ مشى أبي بن خلف بعزم رميم ففتحت في يده ثمَّ نفخه وقال: أتزعُم أنَّ رَبَّكَ يحيي هذا بعد ماترى؟ فأنزل الله تعالى: «وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يَحْيِي الْعَظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يَحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةً وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» إلى آخر السورة.^١

٤- كنز الراجحى: جاء في الحديث أنَّ قوماً أتوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا له: ألسنت رسول الله؟ قال: هم بلى، قالوا له: وهذا القرآن الذي أتيت به كلام الله؟ قال: نعم، قالوا: فأخبرني عن قوله: «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حُصْبٌ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ» إذا كان معبودهم معهم في النار فقد عبدوا المسيح، أفتقول: إنه في النار؟ فقال لهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنَّ اللَّهَ سَبَحَنَهُ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَيَّ بِكَلَامِ الْعَرَبِ وَالْمُتَعَارِفِ فِي لِغَتِهِ أَنَّ (مَا) لَمْ يَعْقُلْ وَ(مَنْ) لَمْ يَعْقُلْ، وَ(الَّذِي) يَصْلُحْ لَهَا جَمِيعًا، فإنْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَرَبِ فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا، قال الله تعالى: «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ» ي يريد الأصنام التي عبدوها وهي لاتعقل، والمسيح عَلَيْهِ الْبَشَارَةُ لا يدخل في جملتها، فإنه يعقل، ولو كان قال: (إنَّكُمْ وَمِنْ تَعْبُدُونَ) لدخل المسيح في الجملة، فقال القوم: صدقت يا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.^٢

باب ٢

احتجاج النبي ﷺ على اليهود في مسائل شتى

١ - عن ابن عباس رضي الله عنه قال: خرج من المدينة أربعون رجلاً من اليهود قالوا: انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فإنه يقول: أنا رسول رب العالمين، كيف يكون رسولًا وآدم خيرُ منه ونوح خيرُ منه؟ وذكر والأبياء عليهما السلام؛ فقال النبي ﷺ لعبد الله بن سلام: التوراة بيني وبينكم، فرضيت اليهود بالتوراة؛ فقالت اليهود: آدم خيرٌ منك لأنَّ الله تعالى خلقه بيده ونفع فيه من روحه، فقال النبي ﷺ: آدم النبي أبي، وقد أعطيت أنا أفضل مما أعطي آدم، فقالت اليهود: ما ذلك؟ قال: إنَّ المنادي ينادي كل يوم خمس مرات: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، ولم يقل: آدم رسول الله، ولواء الحمد بيدي يوم القيمة وليس بيدي آدم؛ فقالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة؛ قال: هذه واحدة.

قالت اليهود: موسى خيرٌ منك؛ قال النبي ﷺ: ولم ذلك؟ قالوا: لأنَّ الله عز وجلَّ كلَّمه بأربعة آلاف كلمة ولم يكلِّم بشيء؛ فقال النبي ﷺ: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك، فقالوا: وما ذاك؟ قال - قوله تعالى: «سبحان الذي أسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله» وحملت على جناح جبريل حتى انتهت إلى السماء

السابعة فجاوزت سدرة المتنى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش، فنوديت من ساق العرش: إني أنا الله لا إله إلا أنا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المكابر الرؤوف الرحيم، فرأيته يقلبي و ما رأيته بعيني، فهذا أفضل من ذلك: فقالت اليهود: صدقت يا محمد و هو مكتوب في التوراة: قال رسول الله ﷺ: هذا اثنان.

قالوا: نوح خير منك، قال النبي ﷺ: ولم ذلك؟ قالوا: لأنّه ركب السفينة فجرت على الجودي، قال النبي ﷺ: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك، قالوا: وما ذلك؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني نهراً في السماء مجراه تحت العرش، عليه ألف قصر، لبنة من ذهب و لبنة من فضة، حشيشها الزعفران، ورضاضها الدرّ و الياقوت، وأرضها المسك الأبيض، فذلك خيرٌ لي و لأمتّي، و ذلك قوله تعالى: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثُرَ» قالوا: صدقت يا محمد و هو مكتوب في التوراة، هذا خيرٌ من ذاك؛ قال النبي ﷺ: هذه ثلاثة.

قالوا: إبراهيم خيرٌ منك، قال: ولم ذلك؟ قالوا: لأنّ الله تعالى اخذه خليلاً قال النبي ﷺ: إنّ كان إبراهيم خليلاً خليله فأنا حبيبه محمد؛ قالوا: ولم سيدتّ محمد؟ قال: سبّاني الله محمدًا، وشقّ اسمي من اسمه هو المحمود و أنا محمد و أمّي الحامدون قالت اليهود: صدقت يا محمد هذا خيرٌ من ذاك؛ قال النبي ﷺ: هذه أربعة.

قالت اليهود: عيسى خيرٌ منك، قال: ولم ذلك؟ قالوا: لأنّ عيسى ابن مرريم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءه الشياطين ليحملوه، فأمر الله عزّ وجلّ جبريل ﷺ أن اضرب بجناحك الأئمّ وجوه الشياطين و ألقهم في النار، فضرب بأجنحته وجوههم و ألقهم في النار، قال النبي ﷺ: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك، قالوا: وما هو؟ قال: أقبلت يوم بدر من قتال المشركين و أنا جائع شديد الموجع، فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية و على رأسها جفنة، و في الجفنة جدي مشوي و في كتها شيء من سكر، فقال: الحمد لله الذي منحك السلام، و أعطاك النصر و الظفر على الأعداء، و إني قد كنت نذرت

لله نذراً إن أقبلت سالماً غانماً من غزوة بدر لأذبحنَّ هذا الجدي ولا شويته ولا أحملته إليك لتأكله، فقال النبي ﷺ فنزلت عن بغلتي الشباء، وضربت بيدي إلى الجدي لا أكله فاستنطق الله تعالى الجدي فاستوى على أربع قوائم وقال: يا محمد لا تأكلني فإني مسموم؛ قالوا: صدقت يا محمد هذا خيرٌ من ذلك؛ قال النبي ﷺ هذه خمسة.

قالوا: بقيت واحدة ثم نقوم من عنك، قال: هاتوه، قالوا: سليمان خير منك قال: ولم ذلك؟ قالوا: لأنَّ الله تعالى عَزَّ وَجَلَّ سخر له الشياطين والإنس والجِنْ والرياح والسباع؛ فقال النبي ﷺ: فقد سخر الله لي البراق، وهو خيرٌ من الدنيا بعذافيرها، وهي دابة من دواب الجنَّة، وجهها مثل وجه آدمي، وحوافرها مثل حوافر الخيل، وذنبها مثل ذنب البقر، فوق الحمار دون البغل، سرجه من ياقوتة حمراء، وركابه من درة بيضاء، مزمومة بسبعين ألف زمام من ذهب، عليه جناحان مكلالان بالذرّ والجوهر والياقوت والزبرجد، مكتوب بين عينيه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد رسول الله ﷺ؛ قالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة هذا خيرٌ من ذلك، يا محمد نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.

قال لهم رسول الله ﷺ: لقد أقام نوح في قومه ودعاهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، ثم وصفهم الله عَزَّ وَجَلَّ فقلل لهم فقال: «وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ» ولقد تعني في سنتي القليل وعمري اليسير ما لم يتبع نوحاً في طول عمره وكبر سنه، وإنَّ في الجنَّة عشرين ومائة صفت اُتّي منها ثمانون صفاً، وإنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ جعل كتابي المهيمن على كتبهم، الناسخ لها، ولقد جئت بتحليل ما حرّموا وتحريم بعض ما أحلّوا، من ذلك أنَّ موسى جاء بتحريم صيدحيتان يوم السبت حتى أنَّ الله تعالى قال لمن اعتدى منهم: «كُونوا قردة خاسدين» فكانوا، ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالاً، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: «أَحَلَّ لَكُمْ صيد البحر و طعامه متاعاً لكم» و جئت بتحليل الشحوم كلها و كنت لا تأكلونها، ثمَّ إنَّ الله

عزّ وجلّ صلَّى علَيْهِ فِي كِتَابِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ تَسْلِيمًا» ثُمَّ وَصَفَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِمَا لَمْ يُؤْمِنُوا رَءُوفٌ رَّحِيمٌ» وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلَا يَكَلِّمُنِي حَتَّى يَتَصَدَّقُوا بِصَدَقَةٍ وَمَا كَانَ ذَلِكَ لِنَبِيٍّ قُطُّ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدِي نَحْوِكُمْ صَدَقَةً» ثُمَّ وَضَعُهَا عَنْهُمْ بَعْدَ أَنْ افْتَرَضُهَا عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ.

٢- لـ: ما جيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جده الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله عليهما السلام فقال: يا محمد أنت الذي تزعم أنك رسول الله وأنك الذي يوحى إليك كما أوحى إلى موسى بن عمران؟ فسكت النبي عليهما السلام ساعة ثم قال: نعم أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا خاتم النبيين وإمام المتقين ورسول رب العالمين، قالوا: إلى من؟ إلى العرب أم إلى العجم أم إلىينا؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية «قل» يا محمد «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا» قال اليهوديُّ الذي كان أعلمهم: يا محمد إني أسألك عن عشر كلمات أعطى الله موسى بن عمران في البقعة المباركة حيث ناجاه لا يعلمه إلا النبي مرسل أو ملك مقرب، قال النبي عليهما السلام: سلني قال: أخبرني يا محمد عن الكلمات التي اختارهن الله لإبراهيم عليهما السلام حيث بنى البيت، قال النبي عليهما السلام: نعم «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لَهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ».

قال اليهودي: فبأي شيء بنى هذه الكعبة مربعة؟ قال النبي عليهما السلام: بالكلمات الأربع، قال: لأي شيء سميت الكعبة؟ قال النبي: لأنها وسط الدنيا، قال اليهودي: أخبرني عن تفسير «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبير» قال النبي عليهما السلام: علم الله عزّ وجلّ أنّ بنى آدم يكذبون على الله فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ تَبَرَّأْ مِمَّا يَقُولُونَ، وَأَمَا قَوْلُهُ: «الْحَمْدُ لَهُ»

فإنه الله علم أنَّ العباد لا يؤدون شكر نعمته فحمد نفسه قبل أن يحمده، و هو أول الكلام، لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته، فقوله: «لا إله إلا الله» يعني وحدانيته، لا يتقبل الله الأعمال إلا بها وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيمة، وأما قوله: «الله أكْبَر» فهي كلمة أعلى الكلمات وأححبها إلى الله عز وجل، يعني أنه ليس شيء أكبر مني، لا تفتح الصلاة إلا بها لكرامتها على الله و هو الاسم الأعز الأكرم؛ قال اليهودي: صدقت يا محمد فما جزاء قائلها؟ قال: إذا قال العبد: «سبحان الله» سبّح معه مادون العرش فيعطي قائلها عشر أمثالها، وإذا قال: «الحمد لله» أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولاً بنعيم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، وينقطع الكلام الذي يقولون في الدنيا ماخلاً «الحمد لله» و ذلك قوله عز وجل: «دعواهم فيها سبحانك اللَّهُمَّ و تحيتهم فيها سلام و آخر دعوهم أن الحمد لله رب العالمين» وأما قوله: «لا إله إلا الله» فالجنة جزاوه و ذلك قوله عز وجل: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» يقول: هل جزاء من قال: لا إله إلا الله الجنة؟

فقال اليهودي: صدقت يا محمد، قد أخبرت واحدة فتأذن لي أن أسألك الثانية. فقال النبي ﷺ: سلني عمّا شئت، و جربئيل عن يمين النبي ﷺ ، و ميكائيل عن يساره يلقناني. فقال اليهودي: لأي شيء سميت محمدًا وأحمد و أبوالقاسم وبشيرًا و نذيرًا و داعيًا؟ فقال النبي ﷺ: أما محمد فإني حمود في الأرض، وأما أحمد فإني حمود في السماء، وأما أبوالقاسم فإنَّ الله عز وجل يقسم يوم القيمة قسمة النار، فمن كفر بي من الأولين و الآخرين في النار، و يقسم قسمة الجنة، فمن آمن بي و أقر بنبوتي في الجنة، وأما الداعي فإني أدعو الناس إلى دين ربِّي، وأما النذير فإني أُنذر بالنار من عصاني، وأما البشير فإني أبشر بالجنة من أطاعني.

قال: صدقتك يا محمد: فأخبرني عن الله لأي شيء وقَّت هذه الخمس الصلوات في خمس مواقيت على أمتك في ساعات الليل والنهار؟ قال النبي ﷺ: إنَّ الشمس عند الزوال

ها حلقة تدخل فيها، فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كلّ شيء دون العرش لوجه ربّي، وهي الساعة التي يصلّى عليّ فيها ربّي، ففرض الله عزّ وجلّ عليّ وعلى أمتي فيها الصلاة، وقال: «أقم الصلوة لدلك الشّمس إلى غسق الليل» وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة، فامن مؤمن يوْقَن تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راكعاً أو قائماً إلّا حرم الله عزّ وجلّ جسده على النار؛ وأما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل فيها آدم من الشّجرة فأخرجه الله تعالى من الجنة فأمر الله ذرّيته بهذه الصلاة إلى يوم القيمة، واختارها لأمتي، فهي من أحبّ الصّلوات إلى الله عزّ وجلّ، وأوصاني أن أحافظها من بين الصّلوات؛ وأما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم عليهما السلام، وكان بين ما أكل من الشّجرة وبين ما تاب الله تعالى فيها عليه ثلاثة سنة من أيام الدنيا، وفي أيام الآخرة يوم كالف سنة من وقت صلاة العصر إلى العشاء، فصلّى آدم ثلاط ركعات: ركعة لخطئته، وركعة لخطيئة حواء، وركعة لتوبته، فافتراض الله عزّ وجلّ هذه الثلاث الركعات على أمتي، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدّعاء، فوعدني ربّي أن يستجب لمن دعاها فيها، وهذه الصّلوات التي أمرني بها ربّي عزّ وجلّ فقال: «سبحان الله حين تسوون وحين تصبحون»، وأما صلاة العشاء الآخرة فإنّ للقبر ظلمة، وليوم القيمة ظلمة، أمرني الله وأمتي بهذه الصلاة في ذلك الوقت لتتوّر لهم القبور وليعطوا النور على الصراط، و ما من قدم مثست إلى صلاة العتمة إلّا حرم الله تعالى جسدها على النار، وهي الصلاة التي اختارها الله للمرسلين قبلى؛ وأما صلاة الفجر فإنّ الشمس إذا طلعت تطلع على قرن الشّيطان فأمرني الله عزّ وجلّ أن أصلّي صلاة الفجر قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد لها الكافر فتسجد أمتي الله، وسرّعتها أحبّ إلى الله، وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار.

قال: صدقت يا محمد فأخبرني لأيّ شيء توضأ هذه الجوارح الأربع وهي أنظف الموضع في الجسد؟ قال النبي ﷺ: لماً أنّ وسوس الشّيطان إلى آدم و دنا آدم من الشّجرة و

نظر إليها ذهب ماء وجهه، ثم قام وهو أول قدم مشت إلى الخطيئة، ثم تناول بيده، ثم متها، فأكل منها فطار الحلي والحلل عن جسده، ثم وضع يده على رأسه وبكى، فلما تاب الله عز وجل عليه فرض الله عز وجل عليه وعلى ذريته الوضوء على هذه الجوارح الأربع، وأمره أن يغسل الوجه لمانظر إلى الشجرة، وأمره بغسل الساعدين إلى المرفقين لما تناول منها، وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه، وأمره بمسح القدمين لما مشي إلى الخطيئة ثم سن على أمي المضمضة لتنق القلب من الحرام، والاستنشاق لترحم عليهم رائحة النار وتنتها.

قال اليهودي: صدقت يا محمد فما جزاء عاملها؟ قال النبي ﷺ: أول ما يمس الماء يتبعده عنه الشيطان، وإذا تضمض نور الله قلبه ولسانه بالحكمة، فإذا استتشق أ منه الله من النار ورزقه رائحة الجنة، فإذا غسل وجهه بيض الله وجهه يوم تبييض فيه وجوه وتسود فيه وجوه، وإذا غسل ساعديه حرم الله عليه أغلال النار، وإذا مسح رأسه مسح الله عنه سيئاته، وإذا مسح قدميه أجازه الله على الصراط يوم ترزل فيه الأقدام.

قال: صدقت يا محمد فأخبرني عن الخامسة: لأي شيء أمر الله بالاغتسال من الجنابة ولم يأمر من البول والغایط؟ قال رسول الله ﷺ: إنَّ آدمَ لما أكلَ من الشجرة دبَ ذلك في عروقه وشعره وبشره؛ فإذا جامِعَ الرُّجُلَ أهْلَهُ خَرَجَ الماءُ مِنْ كُلِّ عَرْقٍ وَشَعْرٍ، فَأَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى ذَرِيَّتِهِ الاغتسالَ مِنَ الجنابةِ إِلَى يَوْمِ القيمةِ، وَالبُولُ يَخْرُجُ مِنْ فَضْلَةِ الشَّرَابِ الَّذِي يُشَرِّبُهُ الإِنْسَانُ، وَالغَايَطُ يَخْرُجُ مِنْ فَضْلَةِ الطَّعَامِ الَّذِي يَأْكُلهُ، فَعَلَيْهِمْ مِنْهَا الوضوءُ.

قال اليهودي: صدقت يا محمد، فأخبرني ما جزاء من اغتسال من الحلال؟ قال النبي ﷺ: إنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا جَامَعَ أهْلَهُ بَسْطَ سَبْعَوْنَ أَلْفَ مِلْكَ جَنَاحِهِ وَتَنَزَّلَ الرَّحْمَةُ إِذَا اغتسَلَ بْنَيَ اللَّهِ لَهُ بَكْلَ قَطْرَةٍ بَيْتًاً فِي الْجَنَّةِ، وَهُوَ سَرٌّ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، - يعني الاغتسال من الجنابة - .

قال اليهودي، صدقت يا محمد، فأخبرني عن السادس: عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بنى إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده. قال النبي ﷺ: فأشتدتك بالله إن أنا أخبرتك تقر لي؟ قال اليهودي: نعم يا محمد.

قال: فقال النبي ﷺ: أول ما في التوراة مكتوب: محمد رسول الله ﷺ وهي بالعبرانية «طاب» ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: «يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل» «و مبشرًا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد» وفي السطر الثاني اسم وصيي عليّ بن أبي طالب، و الثالث والرابع سبطي: الحسن والحسين، وفي السطر الخامس أمّها فاطمة سيدة نساء العالمين - صلوات الله عليها - وفي التوراة اسم وصيي «إليا» واسم السبطين «شبر و شبير» و هما نورا فاطمة ﷺ.

قال اليهودي: صدقت يا محمد فأخبرني عن فضلكم أهل البيت. قال النبي ﷺ: لي فضل على النبيين، فما من نبي إلا دعا على قومه بدعة و أنا أخرت دعوتي لأنّي لأشفع لهم يوم القيمة، وأنا فضل أهل بيتي و ذرّيتي على غيرهم كفضل الماء على كلّ شيء، وبه حياة كلّ شيء، وحبّ أهل بيتي و ذرّيتي استكمال الدين؛ وتلا رسول الله ﷺ هذه الآية: «اليوم أكملت لكم دينكم وأقمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا» إلى آخر الآية.

قال اليهودي: صدقت يا محمد فأخبرني بالسابع: ما فضل الرجال على النساء؟ قال النبي ﷺ: كفضل السماء على الأرض، وكفضل الماء على الأرض، فبما يحيى الأرض، وبالرجال تخبي النساء، لولا الرجال ما خلق النساء لقول الله عزّ وجلّ: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض».

قال اليهودي: لأي شيء كان هكذا؟ قال النبي ﷺ: خلق الله عزّ وجلّ آدم من طين، ومن فضله وبقيته خلقت حواء وأول من أطاع النساء آدم، فأنزله الله من الجنة، وقد بين

فضل الرجال على النساء في الدنيا، الأترى إلى النساء كيف يخوضن ولا يكتفبن العبادة من القذارة، و الرجال لا يصيّبهم شيء من الطمث.

قال اليهودي: صدقت يا محمد، فأخبرني لأي شيء فرض الله عز وجل الصوم على أمتك بالنهار ثلاثين يوماً، وفرض على الأمم أكثر من ذلك؟ قال النبي عليهما السلام: إنَّ آدم لَمَّا أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثة أيام، وفرض (فترض خ ل) الله على ذرَّيْتَه ثلاثة أيام، وفرض على الأمم أكثر من ذلك؟ قال النبي عليهما السلام: إنَّ آدم لَمَّا أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثة أيام، وفرض (فترض خ ل) الله على ذرَّيْتَه ثلاثة أيام يوماً الجوع والعطش، والذي يأكلونه بالليل نفضل من الله عز وجل عليهم، وكذلك كان على آدم، ففرض الله على أمتي ذلك: ثمَّ تلا رسول الله عليهما السلام هذه الآية: «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلّكم تتّقون * أيام معدودات».

قال اليهودي: صدقت يا محمد، فما جزاء من صامها؟ فقال النبي عليهما السلام: ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلا وجوب الله له سبع خصال: أولها: يذوب الحرام في جسده. و الثانية: يقرب من رحمة الله. و الثالثة: يكون قد كفر خطيئة أبيه آدم. و الرابعة: يهون الله عليه سكرات الموت. و الخامسة: أمان من الجوع والعطش يوم القيمة. و السادسة: يعطيه الله براءة من النار. و السابعة: يطعّمه الله من ثرات الجنة.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن التاسعة: لأي شيء أمر الله بالوقوف بعرفات بعد العصر؟ قال النبي عليهما السلام: إنَّ العصر هي الساعة التي عصى فيها آدم ربِّه، وفرض الله عز وجل على أمتي الوقوف والتضرع والدعاء في أح恨 الموضع إليه، وتكلّف لهم بالجنة، و الساعة التي ينصرف فيها الناس هي الساعة التي تلقَّ فيها آدم من ربِّه كلمات فتات عليه إنَّه هو التواب الرحيم، ثمَّ قال النبي عليهما السلام: والذي يعني بالحق بشيراً ونذيراً إنَّ الله بآبا في

السماء الدنيا يقال له باب الرحمة، وباب التوبية، وباب الحاجات، وباب التفضل، وباب الإحسان، وباب الجود، وباب الكرم، وباب العفو، ولا يجتمع عرفات أحد إلا استأهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال، وإن الله عز وجل مائة ألف ملك مع كل ملك مائة وعشرون ألف ملك والله رحمة على أهل عرفات ينزلها على أهل عرفات، فإذا انصروا أشهد الله ملائكته بعثة أهل عرفات من النار، وأوجب الله عز وجل لهم الجنة، ونادى مناداً انصروا مغفورين، فقد أرضيتموني ورضيت عنكم.

قال اليهودي: صدقت يا محمد، فأخبرني عن العاشرة: عن سبع خصال أعطاك الله تعالى من بين النبيين، وأعطيت من بين الأمم. فقال النبي ﷺ: أعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب، والأذان، والجماعة في المسجد، ويوم الجمعة والإجهاز في ثلاث صلوات، والرخص لأمتى عند الأمراض والسفر، والصلة على الجنائز، والشفاعة لأصحاب الكبائر من أمتى؛ قال اليهودي: صدقت يا محمد، فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب.

قال رسول الله ﷺ: من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كل آية أنزلت من السماء فيجزى بها ثوابها.

وأما الأذان فإنه يحشر المؤذنون من أمتى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

وأما الجماعة فإن صفوف أمتى في الأرض كصفوف الملائكة في السماء والركعة في الجماعة أربع وعشرون ركعة، كل ركعة أحب إلى الله من عبادة أربعين سنة.

وأما يوم الجمعة فيجتمع الله فيه الأولين والآخرين للحساب، فما من مؤمن مشى إلى الجماعة (الجمعة خل) إلا خفف الله عز وجل عليه أهواه يوم القيمة ثم يأمر به إلى الجنة.

وأما الإجهاز فإنه يتبعده منه هب النار بقدر ما يبلغ صوته، ويجوز على الصراط ويعطي السرور حتى يدخل الجنة.

وأما السادس فإن الله عز وجل يخفف أهواه يوم القيمة لآمنتي كما ذكر الله عز وجل في القرآن، وما من مؤمن يصلى على الجنائز إلا أوجب الله له الجنة إلا أن يكون منافقاً أو عاكفاً. وأما شفاعتي فهي لأصحاب الكبائر ما خلا أهل الشرك والظلم.

قال: صدقت يا محمد، وأناأشهد أن لا إله إلا الله، وأنك عبد الله ورسوله خاتم النبئين، و

إمام المتقين، ورسول رب العالمين، فلما أسلم وحسن إسلامه أخرج رقاً أبيض فيه جميع ما قال النبي ﷺ وقال:- يا رسول الله والذى بعثك بالحق نبأنا ما استسختها إلا من الألواح التي كتبها الله عز وجل لموسى بن عمران، ولقد قرأت في التوراة فضلك حتى شكت فيها، يا محمد ولقد كنت أعموا سرك منذ أربعين سنة من التوراة كلها محوته وجدته مثبتاً فيها، ولقد قرأت في التوراة أن هذه المسائل لا يخرجها غيرك وأن في الساعة التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وMicahiel عن يسارك وصيتك بين يديك.

فقال رسول الله ﷺ: صدق، هذا جبريل عن يميني، و ميكائيل عن يساري و

^١ وصيي على بن أبي طالب عليهما السلام بين يديه، فآمن اليهودي وحسن إسلامه.

لـ: بالإسناد المذكور عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب في حديث طويل قال: جاء

نفرٌ من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيها سائل: أخبرنا عن

سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين إلى آخر الخبر.^٤

ع: بالإسناد المذكور إلى الحسن عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله عليه السلام

فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ فَقَالَ لَهُ: أَخْبَرْنِي عَنْ تَفْسِيرِ سُبْحَانَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: قَالَ: هُلْ جَزَاءُ مَنْ قَالَ: لَا

إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا جَنَّةٌ؟ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ صَدِقْتَ يَا مُحَمَّدُ.

ع: بالإسناد المذكور قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسألته أعلمهم عن

٢- الخصال ٩:٢

١-الاماكن: ١١٢-١١٨

٣- عمل الشمائل: ص ٩٤

مسائل، فكان فيما سأله أن قال: أخبرني عن الله عز وجل لأي شيء فرض هذه الخمس صلوات؟ إلى قوله: تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار، قال: صدقت يا محمد.^١

ختص: عبد الرحمن بن إبراهيم، عن الحسين بن مهران، عن الحسن (الحسين خل) ابن عبدالله، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهما مثله.^٢

أقول: سألي شرح أجزاء الخبر في الأبواب المناسبة لها.

٣ - ع: وهب اليماني قال: إنّ يهودياً سأل النبي ﷺ فقال: يا محمد أكنت في أم الكتاب نبياً قبل أن تخلق؟ قال: نعم، قال: و هؤلاء أصحابك المؤمنون المثبتون معك قبل أن يخلقا؟ قال: نعم، قال: فا شأنك لم تتكلّم بالحكمة حين خرجم من بطن أمك كما تكلّم عيسى بن مرريم على زعمك وقد كنت قبل ذلك نبياً؟

فقال النبي ﷺ: إنه ليس أمري كأمر عيسى بن مرريم، إنّ عيسى بن مرريم خلقه الله من أم ليس له أب، كما خلق آدم عليهما مثلثة من غير أب ولا أم، ولو أنّ عيسى حين خرج من بطن أمته لم ينطق بالحكمة لم يكن لأمته عذر عند الناس وقد أدت به من غير أب، وكانوا يأخذونها كما يأخذون به مثلها من الحصّنات، فجعل الله عز وجل منطقه عذراً لأمته.^٣

٤ - ص: الصدوق، عن عبد الله بن حامد، عن محمد بن حمدوه، عن محمد بن عبد الكريـم، عن وهـبـ بن جـرـيرـ، عنـ أـبـيهـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ إـسـحـاقـ، عنـ عـبـدـ اللهـ بنـ عبدـ الرـحـمـنـ بنـ أـبـيـ الـحـسـنـ، عنـ شـهـرـيـنـ حـوـشـبـ قالـ: لـمـ قـدـمـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ الـ مدـيـنـةـ أـتـاهـ رـهـطـ مـنـ الـ يـهـودـ فـقـالـوـ: إـنـاـ سـائـلـوـكـ عـنـ أـرـبـعـ خـصـالـ، فـإـنـ أـخـبـرـتـاـ عـنـ صـدـقـتـاـكـ وـآمـنـابـكـ

١ - علل الشرائع: ص ١٢٠.

٢ - الاختصاص، خطوط: ونسخته غير موجودة عندنا.

٣ - علل الشرائع: ٣٨.

قال: عليكم بذلك عهد الله و ميثاقه؟ قالوا: نعم قال: سلوا عَنْ بِدَا لَكُمْ
قالوا: عن الشبه كيف يكون من المرأة وإنَّ نطفة للرجل؟ فقال: أَنْشَدْتُكُمْ بِالله أَتَعْلَمُونَ
أَنَّ نطفة الرجل بيضاء غليظة؟ وَأَنَّ نطفة المرأة حمراء رقيقة؟ فَأَيْتُهُمَا غلبت صاحبها كانت
لها الشبه؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم.

قالوا: فأَخْبَرْنَا عَنْ حَرَمِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزَلَ التُّورَةُ؟ قال: أَنْشَدْتُكُمْ بِالله
هُلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ لَحُومُ الْإِبْلِ وَأَبْنَاهَا فَاشْتَكَى شَكُورِي، فَلَمَّا عَافَاهُ
اللهُ مِنْهَا حَرَمَهَا عَلَى نَفْسِهِ لِيُشَكِّرَ اللَّهَ بِهِ؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم.

قالوا: أَخْبَرْنَا عَنْ نُوكِ كَيْفَ هُوَ؟ قال: أَنْشَدْتُكُمْ بِالله هُلْ تَعْلَمُونَ مِنْ صَفَةِ هَذَا
الرَّجُلِ الَّذِي تَزَعَّمُونَ أَنِّي لَسْتُ بِهِ تَنَامُ عَيْنِيهِ وَقَلْبِي يَقْطَانُ؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم. قال: وَكَذَا
نُومِي. قالوا: فأَخْبَرْنَا عَنِ الرُّوحِ. قال: أَنْشَدْتُكُمْ بِالله هُلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ جَرَئِيلَ عَلَيْهِ؟ قالوا:
اللَّهُمَّ نعم، وَهُوَ الَّذِي يَأْتِيكُ وَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ، وَهُوَ مَلِكُ إِنَّمَا يَأْتِي بِالْغَلْظَةِ وَشَدَّةِ الْأَمْرِ وَلَوْلَا
ذَلِكَ لَا تَبْعَنَاكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَرَئِيلَ» إِلَى قَوْلِهِ: «أَوْ كَلَّا عَاهَدُوا
عَهْدًا بِنَذْهَرٍ فَرِيقٌ مِنْهُمْ». ^١

٥ - خُصَّ: عن ابن عباس قال: لما بعث محمد ﷺ أن يدعو الخلق إلى شهادة أن
لإله إلا الله وحده لا شريك له فأسرع الناس إلى الإجابة، وأنذر النبي ﷺ الخلق، فأمره
جرئيل عَلَيْهِ أَنْ يكتب إلى أهل الكتاب - يعني اليهود والنصارى - و يكتب كتاباً وأمل
جرئيل عَلَيْهِ على النبي ﷺ كتابه، وكان كاتبه يومئذ سعد بن أبي وقاص، فكتب إلى اليهود
خير:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَمْتَى رَسُولِ اللهِ إِلَيْهِ يَهُودُ خَيْرٍ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ
الْأَرْضَ لِللهِ يُورَثُهَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَقْبِينَ، وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ

العظيم؛ ثمَّ وجَّه الكتاب إلى يهود خير، فلِمَّا وصل الكتاب إليهم حملوه وأتوا به رئيساً لهم يقال له عبد الله بن سلام، إنَّ هذا كتاب محمدٌ إلينا فاقرأه علينا، فقرأه فقال لهم: ما ترون في هذا الكتاب؟

قالوا: نرى علامه وجدناها في التوراة، فإنَّ كان هذا محمدٌ الذي بشَّرَ به موسى وداود وعيسى عليهما السلام سيعطِّل التوراة ويحلُّ لنا ما حرم علينا من قبل، فلو كنَا على ديننا كان أحبَّ إلينا...

فقال عبد الله بن سلام: يا قوم اخترتم الدنيا على الآخرة والعذاب على الرحمة؟ قالوا: لا. قال: وكيف لا تبعون داعي الله؟ قالوا: يا ابن سلام وما علمْنا أنَّ محمداً صادق فيما يقول؟

قال: فإذاً سأله عن الكائن والمكون والناسخ والمنسوخ، فإنَّ كاننبياً كما يزعم فإنه سيدين كما بين الأنبياء من قبل. قالوا: يا ابن سلام سر إلى محمدٍ حتى تنتقض كلامه وتنظر كيف يرد عليك الجواب؟

قال: إنكم قوم تجهلون، لو كان هذا محمدٌ الذي بشَّرَ به موسى وعيسى بن مرريم وكان خاتم النبيين فلو اجتمع الثقلان: الإنس والجنّ على أن يرددوا على محمدٍ حرفاً واحداً أو آيةً ما استطاعوا بإذن الله...

قالوا: صدقت يا ابن سلام فما الحيلة؟ قال: على التوراة فحملت التوراة إليه فاستنسخ منها ألف مسألة وأربع مسائل، ثمَّ جاء بها إلى النبي ﷺ حتى دخل عليه يوم الاثنين بعد صلاة الفجر، فقال: السلام عليك يا محمد.

قال النبي ﷺ: و على من اتبع المهدى و رحمة الله و بركاته، من أنت؟ فقال: أنا عبد الله بن سلام من رؤساء بني إسرائيل و متن قرأ التوراة وأنا رسول اليهود إليك مع آيات من التوراة، تبيَّن لنا ما فيها نراك من المحسنين.

قال النبي ﷺ: الحمد لله على نعائمه، يا ابن سلام حنتني سائلًا أو متعنتًا؟ قال: بل سائلًا يا محمد. قال: على الضلالة أم على الهدى؟ قال: بل على الهدى يا محمد.

قال النبي ﷺ: فسل عما تشاء. قال: أنصرف يا محمد، فأخبرني عنك أني أنت أم رسول؟ قال: أنا نبيٌّ ورسول، ذلك قوله تعالى في القرآن: «منهم من قصصنا عليك و منهم من لم نقصص عليك».

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني كلامك الله قبلًا؟ قال: ما العبد أن يكلمه الله إلاً وحيًّا أو من وراء حجاب. قال: صدقت يا محمد فأخبرني تدعوا بدعينك أم بدين الله؟ قال بل أدعو بدين الله و مالي دين إلا ما دينتنا الله.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني إلى ما تدعوه؟ قال: إلى الإسلام والإيمان بالله. قال: وما الإسلام؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبدُه ورسوله، وأنَّ الساعة آتية لاريء فيها وأنَّ الله يبعث من في القبور.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني كم دين رب العالمين؟ قال: دينٌ واحدٌ، والله تعالى واحدٌ لا شريك له. قال: وما دين الله؟ قال: الإسلام. قال: وبه دان النبيون من قبلك؟ قال: نعم قال: فالشرياع؟ قال: كانت مختلفة وقد مضت سنة الأئمَّةِ.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن أهل الجنة يدخلون فيها بالإسلام أو بالإيمان أو بالعمل؟ قال: منهم من يدخل بالثلاثة يكون مسلماً مؤمناً عملاً فيدخل الجنة بثلاثة أعمال: أو يكون نصرانياً أو يهودياً أو مجوسياً فيسلم بين الصالاتين ويؤمن بالله ويخلع الكفر من قلبه فيموت على مکانه ولم يختلف من الأعمال شيئاً فيكون من أهل الجنة، فذلك إيمان بلا عمل؛ ويكون يهودياً أو نصرانياً يتصدق وينفق في غير ذات الله فهو على الكفر والضلاله بعد الخلق دون الخالق، فإذا مات على دينه كان فوق (مع خ ل) عمله في النار يوم القيمة لأنَّ الله لا يتقبل إلا من المتقين.

قال: صدقت يا محمد. قال: فأخبرني هل أنزل عليك كتاباً؟ قال: نعم. قال: وأي كتاب هو؟ قال: الفرقان. قال: ولم سماه فرقاناً؟ قال: لأنّه متفرق الآيات والسور، أنزل في غير الألوان وغير الصحف، والتوراة وإنجيل والزبور أنزلت كلّها جملة في الألوان والأوراق.

فقال: صدقت يا محمد، فأخبرني أي شيء مبتدأ القرآن؟ وأي شيء مؤخره؟ قال: مبتدأه «بسم الله الرحمن الرحيم» ومؤخره «أبجد» قال: ما تفسير أبجد؟ قال: الألف: آلة الله، والباء: بهاء الله، والجيم: جمال الله، والدال: دين الله وادلاله على الخير؛ هوَّا: الهاوية؛ حطيّ: خطوط الخطايا والذنوب؛ سعفاص: صاعاً بصاع، حقاً بحق، فصاً بفص، يعني جوراً بجور؛ قرشت: سهم الله المنزل في كتابه الحكم. بسم الله الرحمن الرحيم سنة الله سبقت رحمة الله غضبه، قال: لما عطس آدم صلّى الله عليه قال: الحمد لله رب العالمين، فأجابه ربّه: يرحمك ربّك يا آدم، فسبقت له ذلك الحسنة من ربّه من قبل أن يعصي الله في الجنة.

فقال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن أربعة أشياء خلقهنّ الله تعالى بيده. قال: خلق الله جنات عدن بيده، ونصب شجرة طوبى في الجنة بيده، وخلق آدم عليه السلام بيده، وكتب التوراة بيده.

قال: صدقت يا محمد: قال: فمن أخبرك بهذا؟ قال: جبرئيل عليه السلام. قال: جبرئيل عن من؟ قال: عن ميكائيل. قال: ميكائيل عن من؟ قال: عن إسرافيل. قال: إسرافيل عن من؟ قال: عن اللوح المحفوظ. قال: اللوح عن من؟ قال: عن القلم، قال: القلم عن من؟ قال: عن رب العالمين.

قال: صدقت يا محمد، قال: فأخبرني عن جبرئيل في زي الإناث أم في زي الذكور؟ قال: في زي الذكور ليس في زي الإناث. قال: فأخبرني ما طعامه؟ قال: طعامه التسبيح، وشرابه التهليل.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني ما طول جبرئيل؟ قال: إنه على قدر بين الملائكة ليس

بالطويل العالى، ولا بالقصير المتدانى، له ثمانون ذؤابة، و قصته جعدة، و هلال بين عينيه، أغرة، أدعچ محجل، ضوؤه بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمة الليل، له أربع وعشرون جناحاً حضراً مشبكة بالدرّ والياقوت، مختتمة باللؤلؤ، و عليه وشاح بطانة الرحمة، إزاره الكرامة، ظهراته الوقار، ريشه الزعفران، واضح الجبين، أقنى الأنف، سائل الخدين، مدور اللّحين، حسن القامة، لا يأكل ولا يشرب، ولا يملأ ولا يسهو، قائم بسوحي الله إلى يوم القيمة.

قال: صدق يا محمد، فأخبرني ما الواحد؟ وما الاثنان؟ وما الثلاثة؟ وما الأربعة؟ وما الخمسة؟ وما السادسة؟ وما السبعة؟ وما الثانية؟ وما التسعة؟ وما العشرة؟ وما الأحد عشر؟ وما الالثنت عشر؟ وما الثالثة عشر؟ وما الأربعة عشر؟ وما الخامسة عشر؟ وما السادسة عشر؟ وما السابعة عشر؟ وما الثانية عشر؟ وما التسعة عشر؟ وما العشرون؟ وما والأحد وعشرون؟ وما الالثنان وعشرون؟ وثلاثة وعشرون؟ وأربعة وعشرون؟ وما خمسة وعشرون؟ وستة وعشرون؟ وبسبعين؟ وثمانية وعشرون؟ وتسعة وعشرون؟ وما ثلاثون؟ وما الأربعون؟ وما الخمسون؟ وما ستون؟ وما السبعون؟ وما المائة؟

قال: نعم يا ابن سلام، أمّا الواحد: فهو الله الواحد الفهار لاشريك له ولا صاحبة له ولا ولد له، يحيي ويميت، يبيه الخير وهو على كلّ شيء قادر، وأمّا الاثنان: فآدم وحواء كانوا زوجين في الجنة قبل أن يخرجوا منها، وأمّا الثلاثة: فجبرائيل وMicahiel وإسرافيل، وهم رؤساء الملائكة وهم على وهي رب العالمين.

وأمّا الأربعة: فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

وأمّا الخامسة: أُنزل علىَّ وعلى أمتي خمس صلوات لم تنزل على من قبلِي، ولا تتقدّم

على أمة بعدي لأنّه لاني بعدي.

وأما السنة: خلق الله السماوات والأرض في ستة أيام.

وأما السبعة: فسبع سماوات شداد و ذلك قوله تعالى: «وبنينا فوقكم سبعاً شداداً».

وأما الثمانية: يحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون.

وأما التسعة: آتينا موسى تسع آيات بيّنات.

وأما العشرة: تلك عشرة كاملة.

وأما الأحد عشر: قول يوسف لأبيه: يا أبّت إبني رأيت أحد عشر كوكباً.

وأما الالثاعشر: فالسنة تأتي كلّ عام اثناعشر شهرًا جديداً.

وأما الثلاثة عشر كوكباً: فهم إخوة يوسف. وأما الشمس والقمر فالآمّ والأب.

وأما الأربعـة عشر: فهو أربعة عشر قنديلاً من نور معلقاً بين العرش والكرسي طول كلّ قنديل مسيرة مائة سنة.

وأما الخامسة عشر: فإنّ القرآن (الفرقان خ ل) أُنـزل علـيَّ آيات مفصلات في خمسة عشر يوماً خلا من شهر رمضان الذي أُنـزل فيه القرآن هدى للناس و بيـنات من المهدى و الفرقان.

وأما السنة عشر فستة عشر صفاً من الملائكة حافـين من حول العرش و ذلك قوله تعالى: «حـافـين من حول العـرـش».

وأما السبعة عشر: فسبعة عشر اسمـاً من أسماء الله تعالى مكتوباً بين الجنة والنـار، و لولا ذلك لزرفت جهنـم زفراً فتحرق من في السـماوات و من في الأرض.

وأما الثانية عشر فثمانية عشر حجابـاً من نور معلـق بين الكرسيـيـ و الحجبـ، و لولا ذلك لذابت صـمـ الجبال الشـواجـ، فاحترقت الإنسـ و الجنـ من نور اللهـ.

قال: صدقت يا محمدـ.

قال: وَأَنَا التسْعَةُ عَشْرُ: فَهِيَ سَقْرٌ لَا تَبِقُّ وَلَا تَذَرُ لَوَاحَةً لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرٍ.
وَأَمَّا الْعَشْرُونَ: أُنْزِلَ الزَّبُورُ عَلَى دَاؤِدٍ فِي عَشْرِينَ يَوْمًا خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ: «وَآتَيْنَا دَاؤِدَ زَبُورًا».

وَأَمَّا أَحَدُ وَعِشْرُونَ: فَتَلَاقَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاؤِدَ وَسَبَحَتْ مَعَهُ الْجَبَالُ.
وَأَمَّا الْإِثْنَانُ وَالْعَشْرُونَ: تَابَ اللَّهُ عَلَى دَاؤِدَ وَعَفَرَ لَهُ ذَنْبَهُ وَلَيْنَ الْحَدِيدَ يَتَّخِذُ مِنْهُ
السَّابِغَاتِ وَهِيَ الدَّرَوْعُ.

وَأَمَّا التَّلَاثَةُ وَالْعَشْرُونَ: أُنْزِلَ الْمَائِدَةُ فِيهِ مِنْ شَهْرِ الصِّيَامِ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ وَالْعَشْرُونَ: كَلَمُ اللَّهِ مُوسَى تَكْلِيمًا.

وَأَمَّا الْخَمْسَةُ وَالْعَشْرُونَ: فَلَقَ الْبَحْرُ لِمُوسَى وَلِبَنِ إِسْرَائِيلَ.

وَأَمَّا السَّتَّةُ وَالْعَشْرُونَ: أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى التُّورَةَ.

وَأَمَّا السَّبْعَةُ وَالْعَشْرُونَ: أَلْقَتَ الْحَوْتُ يُونُسَ بْنَ مَنْتَيْ مِنْ بَطْنِهَا.

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ وَالْعَشْرُونَ: رَدَ اللَّهُ بَصَرَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا التَّسْعَةُ وَالْعَشْرُونَ: رَفَعَ اللَّهُ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلَيْهَا.

وَأَمَّا الْثَّلَاثُونَ: وَاعْدَنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمْ مِيقَاتَ رَبِّهِ أَرْبَعينَ لَيْلَةً.

وَأَمَّا الْخَمْسُونَ: يَوْمًا كَانَ مَقْدَارَهُ حَسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.

وَأَمَّا السَّتُّونَ: فَالْأَرْضُ هَا سَتُّونَ عَرْقًا، وَالنَّاسُ خَلَقُوا عَلَى سَتِّينَ يَوْمًا (نَوْعًا خَلَقَ).

وَأَمَّا السَّبْعُونَ: فَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيَافَاتِنَا.

وَأَمَّا الْمَائِنَونَ: فَشارَبَ الْحَمْرَ يَجْلِدُ بَعْدَ تَحْرِيَّهِ ثَمَانِينَ سَوْطًا.

وَأَمَّا التَّسْعَةُ وَالْتَّسْعُونَ: لَهُ تِسْعَةُ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً.

وَأَمَّا الْمَائَةُ: فَالْأَلْزَانِيَةُ وَالْأَرَانِيَةُ فَاجْلَدُوا كَلَّا وَاحِدَ مِنْهَا مَائَةً جَلْدًا.

قال: صدقَتْ يَاهُمَّدَ، فَأَخْبَرَنِي عَنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ خَلَقَ؟ وَمَنْ أَيَّ شَيْءَ خَلَقَ؟

قال: نعم إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطِّينِ، وَالطِّينُ مِنَ الزَّبَدِ، وَالزَّبَدُ مِنَ الْمَوْجِ، وَالْمَوْجُ مِنَ الْبَحْرِ، وَالْبَحْرُ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ مِنَ النُّورِ، وَالنُّورُ مِنَ الْحَرْفِ، وَالْحَرْفُ مِنَ الْآيَةِ، وَالْآيَةُ مِنَ السُّورَةِ، وَالسُّورَةُ مِنَ الْيَاقُوتَةِ، وَالْيَاقُوتَةُ مِنْ كَنْ، وَكَنُ مِنْ لَاشِيِّ.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني كم لعبد من الملائكة؟ قال: لكل عبد ملكان: ملك عن يمينه، وملك عن شماليه، الذي عن يمينه يكتب الحسنات، والذى عن شماليه يكتب السيئات.

قال: فأين يقع الملكان؟ وما قلمهما؟ وما دواهها؟ وما لوحهما؟ قال: مقعدهما كستفاه، وقلهما لسانه، ودواهها حلقة، ودادها ريقه، ولوحهما فؤاده، يكتبون أعماله إلى مماته.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني ما خلق الله بعد ذلك؟ قال: ن والقلم. قال: وما تفسير ن والقلم. قال: النون: اللوح المحفوظ، والقلم: نور ساطع، وذلك قوله تعالى: «ن و القلم و ما يسطرون».

قال: صدقت يا محمد فأخبرني ما طوله؟ وما عرضه؟ وما مداده؟ وأين مجراه؟ قال: طول القلم خمسة سنين، وعرضه مسيرة ثمانين سنة، يخرج المداد من بين أسنانه يجري في اللوح المحفوظ بأمر الله وسلطانه.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن اللوح المحفوظ مما هو؟ قال: من زمرة خضراء أجوافة المؤلو، بطانته الرحمة.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني كم لحظة لرب العالمين في اللوح في كل يوم وليلة؟ قال: ثلاثة مائة وستون لحظة.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني أين هبط آدم عليه السلام؟ قال: بالهند. قال: حواء. قال: بجدة.

قال: إيليس؟ قال: بإصفهان. قال: فما كان لباس آدم حيث أنزل من الجنة؟ قال: ورقات من ورق الجنة، كان متترأً بواحدة، مرتدياً بالأخرى، و معتنقاً الثالث. قال: فما كان لباس

حَوَّاء؟ قال: شعرها كان يبلغ الأرض. قال: فَأَيْنَ اجتَمَعَا؟ قال: بِعِرَفَاتِ. قال: صدقت يا مُحَمَّد، فأخبرني عن أَوَّلِ رَكْنٍ وضع الله تعالى في الأرض. قال: الرَّكْنُ الَّذِي بَيَّكَهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَيَّكَهُ مَبَارِكًا». قال: صدقت يا مُحَمَّد. قال: فأخبرني عن آدم خلق من حَوَّاء، أو حَوَّاء خلقت من آدم؟ قال: بل خلقت حَوَّاء من آدم، ولو أَنَّ آدم خلق من حَوَّاء لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجل. قال: من كَلَّهُ أَوْ بَعْضَهُ؟ قال: بل من بَعْضِهِ، وَلَوْ خلَقْتَ حَوَّاء مِنْ كَلَّهُ لَجَازَ التَّصَاصُ فِي النِّسَاءِ كَمَا يَجِزُ فِي الرِّجَالِ. قال: فَنَّ ظَاهِرُهُ أَوْ مِنْ بَاطِنِهِ؟ قال: بل مِنْ بَاطِنِهِ، وَلَوْ خلَقْتَ مِنْ ظَاهِرِهِ لَكَشَفْتَ النِّسَاءَ كَمَا يَنْكِشِفُ الرِّجَالُ، فَلَذِكَ النِّسَاءُ مُسْتَتَرَاتٌ. قال: مِنْ يَبْيَنُهُ أَوْ مِنْ شَمَالِهِ؟ قال: بل مِنْ شَمَالِهِ، وَلَوْ خلَقْتَ مِنْ يَبْيَنِهِ لَكَانَ حَظًّا لِلذَّكْرِ وَالْأُنْثَى وَاحِدًا، فَلَذِكَ لِلذَّكْرِ سَهَابَةُ، وَلِلْأُنْثَى سَهَمٌ، وَشَهَادَةُ امْرَاتٍ بِرِجْلٍ وَاحِدٍ. قال: فَنَّ أَيَّ مَوْضِعَ خَلَقْتَ مِنْ آدَمَ؟ قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ ضَلْعَةِ الْأَيْسِرِ.

قال: مِنْ سَكَنِ الْأَرْضِ قَبْلَ آدَمَ؟ قال: الْجِنُّ. قال: وَ بَعْدَ الْجِنِّ؟ قال: الْمَلَائِكَةُ. قال: وَ بَعْدَ الْمَلَائِكَةِ؟ قال: آدَمُ. قال: فَكَمْ كَانَ بَيْنَ الْجِنِّ وَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ؟ قال: سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ. قال: فَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَيْنَ آدَمَ؟ قال: أَلْفُ أَلْفِ سَنَةٍ.

قال: صدقت يا مُحَمَّد، فأخبرني عن آدم حَجَّ الْبَيْتِ؟ قال: نَعَمْ. قال: مِنْ حَلْقِ رَأْسِ آدَمَ؟ قال: جَبَرِيلٌ. قال: مِنْ خَتْنِ آدَمَ؟ قال: اخْتَنَ بِنَفْسِهِ. قال: وَ مِنْ اخْتَنِ آدَمَ؟ قال: إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال: صدقت يا مُحَمَّد، فأخبرني عن رَسُولِ لَامِنِ الْإِنْسِ وَلَامِنِ الْجِنِّ وَلَامِنِ الْوَحْشِ. قال: بَعْثَ اللهُ غَرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ.

قال: صدقت يا مُحَمَّد فأخبرني عن بَقْعَةِ أَضَاءَتْهُ الشَّمْسُ مَرَّةً وَلَا تَعُودُ أَخْرِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ قال: لَمَّا ضَرَبَ مُوسَى الْبَحْرَ بِعَصَاهُ انْفَلَقَ الْبَحْرُ بِاثْنَيْ عَشَرَ قَطْعَةً، وَأَضَاءَتْ

الشمس على أرضه، فلما غرق الله فرعون وجنوده أطبق البحر ولا تضيء الشمس إلى تلك البقعة إلى يوم القيمة.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن بيت له اثنا عشر باباً، أخرج منه اثنا عشر رزقاً لاثني عشر ولداً. قال: لما دخل موسى البحر مرّ بمصرة مربعة كالبيت، فشكّا بنو إسرائيل العطش إلى موسى فضربها بعصاه فانفجرت منها اثنا عشر عيناً من اثنين عشر باباً. أقول: إلى هنا انتهى ما وجدنا من الخبر، وقد كان سقط منه أشياء في المنقول منه، وكان فيه بعض التصحيف فنقلنا كما وجدنا.

أبواب احتجاجات

أمير المؤمنين صلوات الله عليه و ما صدر عنه من جواجم العلوم

باب ١

احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود في أنواع كثيرة من العلوم و مسائل شتى

١ - لـ: عليّ بن أَحْمَدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ زَكْرِيَّا الْقَطَّانِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ الْجَبَلِيِّ الصِّيدِنَانِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الصَّلَتِ -
وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرِ الْخَزَازِ، عَنْ عَمْرُو بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ، عَنْ
سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَكْرَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدْ يَهُودِيَّانِ أَخْوَانٌ مِنْ رُؤْسَاءِ
الْيَهُودِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَا: يَا قَوْمَ إِنَّنَا نَبِيَّاً حَدَّثَنَا عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ بِتَهَامَةِ نَبِيٍّ يَسْفَهُ أَحْلَامَ الْيَهُودِ،
وَيَطْعَنُ فِي دِينِهِمْ، وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَزْبَلَنَا عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُنَا، فَأَيُّكُمْ هَذَا النَّبِيُّ؟ فَإِنْ يَكُنْ
الَّذِي بَشَّرَ بِهِ دَاؤِدٌ آمِنًا بِهِ وَاتَّبَعَنَاهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يُورِدَ الْكَلَامَ عَلَى ائْتِلَافِهِ وَيَقُولُ الشِّعْرَ وَ
يَقْهِرَنَا بِلِسَانِهِ جَاهِدَنَا بِأَنفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا، فَأَيُّكُمْ هَذَا النَّبِيُّ؟ فَقَالَ الْمَهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ: إِنَّ

نبينا محمد ﷺ قد قبض. فقلوا: الحمد لله فأيكم وصيئ؟ فما بعث الله عزّ وجلّ نبياً إلى قوم إلا وله وصيئ يودي عنه من بعده ويحكي عنه ما أمره ربّه، فأولئك المهاجرون والأنصار إلى أبي بكر، فقالوا: هذا (موحى) وصيئ.

فقال لأبي بكر: إنّا نلقى عليك من المسائل ما يلقى على الأووصياء، ونسائلك عما تأسّل الأووصياء عنه. فقال لها أبو بكر: أقيا ما شئت أخبركما بجوابه إن شاء الله تعالى. فقال أحدّهم: ما أنا وأنت عند الله عزّ وجلّ؟ وما نفس في نفس ليس بينها رحم ولا قرابة؟ وما قبر سار بصاحبه؟ ومن أين تطلع الشمس؟ وفي أين تغرب (تفتّح)؟ وأين طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك؟ وأين تكون الجنة؟ وأين تكون النار؟ وربّك يحمل أو يُحمل؟ وأين يكون وجه ربّك؟ وما اثنان شاهدان، واثنان غائبان، واثنان متاباغضان؟ وما الواحد؟ وما الاتنان؟ وما الثالثة؟ وما الأربع؟ وما الخامسة؟ وما الستة؟ وما السبعة؟ وما الثمانية؟ وما التسعة؟ وما العشرة؟ وما الأحد عشر؟ وما الائتاعشر؟ وما العشرون؟ وما الثلاثون؟ وما الثلاثون؟ وما الأربعون؟ وما الخمسون؟ وما السنتون؟ وما السبعون؟ وما المثانون؟ وما التسعون؟ وما المائة؟.

قال: فبقي أبو بكر لا يريد جواباً، و تخوّفنا أن يرتدّ القوم عن الإسلام، فأتيت منزل على بن أبي طالب عليهما السلام فقلت له: يا عليّ إنّ رؤساء اليهود قد قدموا المدينة وألقوا على أبي بكر مسائل في أيّوب لا يريد جواباً، فتبسم علي عليهما السلام ضاحكاً ثم قال: هو اليوم الذي وعدني رسول الله عليهما السلام به، فأقبل يمشي أمامي، وما أخطأت مشيته من مشية رسول الله عليهما السلام شيئاً حتّى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله عليهما السلام، ثم التفت إلى اليهوديين فقال عليهما السلام: يا يهوديّان ادّعوا ميّ و أقيا على ما أقيتاه على الشّيخ.

قال اليهوديّان: ومن أنت؟ فقال لها: أنا على بن أبي طالب عبد المطلب أخو النبي عليهما السلام، وزوج ابنته فاطمة، وأبا الحسن والحسين، ووصيّه في حالاته كلّها، وصاحب

كلّ منقبة و عزّ، و موضع سرّ النبي ﷺ.

فقال له أحد اليهوديين: ما أنا و أنت عند الله؟ قال عليه السلام: أنا مؤمن منذ عرفت نفسي، و أنت كافر منذ عرفت نفسك، فما أدرى ما يحدث الله فيك يا يهودي بعد ذلك.

فقال اليهودي: فا نفس في نفس ليس بينها رحمٌ ولا قرابة؟ قال عليه السلام: ذاك يonus على بطنه الحوت.

قال له: فما قبر سار بصاحب؟ قال: يonus حين طاف به الحوت في سبعة أيام. قال له: فالشمس من أين تطلع؟ قال: من قرن الشيطان. قال: فأين تغرب (تفغيب خ ل)؟ قال: في عين حائمة، قال لي حبيبي رسول الله ﷺ: لا تصلّ في إقباها ولا في إدبارها حتى تصير مقدار رمح أورجعين.

قال: فأين طلعت الشمس ثمَّ لم تطلع في ذلك الموضع؟ قال: في البحر حين فلقه الله لقوم موسى عليه السلام.

قال له: فربك يحمل أو يُحمل؟ قال: إنَّ ربِّي عزَّ و جلَّ يحمل كلَّ شيء بقدرته ولا يحمله شيء. قال: فكيف قوله عزَّ و جلَّ: «و يحمل عرش ربِّك فوقهم يومئذ ثانية»؟ قال: يا يهودي ألم تعلم أنَّ الله ما في السماوات و ما في الأرض و ما بينها و ما تحت الثرى؟ فكلَّ شيء على الثرى، و الثرى على القدرة، و القدرة به تحمل كلَّ شيء.

قال: فأين تكون الجنة؟ و أين تكون النار؟ قال: أمّا الجنة ففي السماء، و أمّا النار فهي الأرض.

قال: فأين يكون وجه ربِّك؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا ابن عباس اثنتي بنار و حطب، فأتيته بنار و حطب فأحضرهما، ثمَّ قال: يا يهودي أين يكون وجه هذه النار؟ قال: لا أفق لها على وجه. قال: فإنَّ ربِّي عزَّ و جلَّ عن هذا المثل و له المشرق والمغارب فأينا تولوا فثمَّ وجه الله.

فقال له: ما اثنان شاهدان؟ قال: **السماوات والأرض لا يغيّبان ساعة.** قال: فما اثنان غائبان؟ قال: **الموت والحياة لا يوقف عليهما.**

قال: فما اثنان متباغضان؟ قال: **الليل والنّهار.**

قال: فما الواحد؟ قال: **الله عزّ وجلّ.** قال: فما الاثنان؟ قال: **آدم وحواء.** قال: فما الثالثة؟ قال: **كذبت النصارى على الله عزّ وجلّ.** قالوا: ثالث ثلاثة، والله لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً.

قال: فما الأربعه؟ قال: **القرآن والزيور والتوراة والإنجيل.** قال: فما الخمسة؟ قال: **خمس صلوات مفترضات.** قال: فما **الستة؟** قال: **خلق الله السماوات والأرض وما بينها في ستة أيام.**

قال: فما **السبعين؟** قال: **سبعة أبواب النار متطابقات.** قال: فما **الثانية؟** قال: **ثمانية أبواب الجنة.** قال: فما **التسعة؟** قال: **تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون.** قال: فما **العشرة؟** قال: **عشرة أيام العشر.** قال: فما **الأحد عشر؟** قال: قول يوسف لأبيه: «يا أبتي إبني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيهم لي ساجدين». قال: فما **الاثنا عشر؟** قال: **شهور السنة.**

قال: فما **العشرون؟** قال: **بيع يوسف بعشرين درهماً.** قال: فما **الثلاثون؟** قال: **ثلاثون يوماً** شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن إلا من كان مريضاً أو على سفر. قال: فما **الأربعون؟** قال: كان ميقات موسى عليه السلام **ثلاثون ليلة** فأتمها الله عزّ وجلّ **عشرين**، فتم ميقات ربّه **أربعين ليلة.**

قال: فما **الخمسون؟** قال: **لبث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً.**

قال: فما **الستون؟** قال: قول الله عزّ وجلّ في كفارة الظهار: «فن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً» إذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين.

قال: فما السبعون؟ قال: اختار موسى من قومه سبعين رجلاً ليقات ربّه عزّ وجلّ.
 قال: فما الثانون؟ قال: قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون، منها قعد نوح عليه السلام في السفينة واستوت على الجودي وأغرق الله القوم.

قال: فما التسعون؟ قال: الفلك المشحون، أخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيّناً للبهائم.
 قال: فما المائة؟ قال: كان أحل داود عليه السلام ستين سنة فوهب له آدم عليه السلام أربعين سنة من عمره، فلما حضرت آدم الوفاة جحد فجحدت ذريته.

قال له: يا شاب صفت لي محمداً كأني أنظر إليه حتى أؤمن به الساعة؛ فبكى أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا يهودي هيجنت أحزاني، كان حبيبي رسول الله عليه السلام صلت الجبين، مقرون الحاجبين، أدعع العينين، سهل الحدين، أقى الأنف، دقيق المسربة، كث اللحية، برّاق الثنایا، كأنّ عنقه إبريق فضة، كان له شعيرات من لبته إلى سرّته ملفوفة كأنّها قضيب كافور لم يكن في بدنها شعيرات غيرها، لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر، كان إذا مسّى مع الناس غمرهم نوره، وكان إذا مسّى كأنّه ينفلع من صخر أو ينحدر من صبيب، كان مدور الكعبين، لطيف القدمين، دقيق الخصر، عمامته السحاب، وسيفه ذو الفقار، وبغلته دلدل، وحماره اليعفور، وناقتته العضباء، وفرسه لزار، وقضيبه المشوق، كان عليه الصلاة والسلام أشدق الناس على الناس، وأرأف الناس بالناس، كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران: أَمَا أَوَّل سطر: فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَمَا الثانِي: فَهُوَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، هذه صفتني يا يهودي.

قال اليهوديّان: نشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأنك وصيّ محمد حقاً فأسلما وحسن إسلامها ولزموا أمير المؤمنين عليه السلام فكانا معه حتى كان من أمر الجمل ما كان، فخرجما معه إلى البصرة فقتل أحدهما في وقعة الجمل، وبقي الآخر حتى خرج معه إلى

صفين فقتل بصفين.^١

أقول: تفسير سائر أجزاء الخبر مفارق في الأبواب المناسبة لها.

٢ - لـ: أبي، عن سعد، عن أحبذن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن جعفر بن يحيى، عن أبيه رفعه إلى بعض الصادقين من آل محمد عَلَيْهِمُ الْكَلَمُ وَعَلَيْهِمُ الْحَمْدُ قال: جاء رجلان من يهود خيبر ومعهما التوراة منشورة يريدان النبي عَلَيْهِمُ الْكَلَمُ فوجداه قد قبض، فأتيا أبا بكر فقالا إنا قد جئنا نزيد النبي عَلَيْهِ لِنْسَالَهُ عن مسألة فوجدناه قد قبض.

قال: وما مسألتكما؟ قالا: أخبرنا عن الواحد، والاثنين، والثلاثة، والأربعة، والخمسة والستة، والسبعة، والثانية، والتسع، والعشرة، والعشرين، والثلاثين، والأربعين، والخمسين، والستين، والسبعين، والثمانين، والتسعين، والمائة. فقال لها أبو بكر: ما عندي في هذا شيء! أتيتني علي بن أبي طالب عَلَيْهِ لِتَلَهِّلَهُ.

قال: فأتياه فقصّا عليه القصة من أولها و معها التوراة منشورة، فقال لها أمير المؤمنين عَلَيْهِ لِتَلَهِّلَهُ: إن أنا أخبرتكما بما تجدهانه عند كعباً سليمان؟ قالا: نعم.

قال: أما الواحد: فهو الله وحده لا شريك له.

وأما الاتنان: فهو قول الله عز وجل: «لاتخذوا إلينهم اثنين إلما هو إله واحد».

وأما الثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثانية فهن: قول الله عز وجل في

كتابه في أصحاب الكهف: «سيقولون ثلاثة ربهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجلاً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلهم». .

وأما التسعة: فهو قول الله عز وجل في كتابه: «وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون». .

وأما العشرة: فقول الله عز وجل: « تلك عشرة كاملة».

وأما العشرون: فقول الله عز وجل في كتابه: «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مائين». .

وأما الثلاثون والأربعون: فقول الله عز وجل في كتابه: «وَاعْدُنَا مُوسَى ثَلَاثَيْنِ لَيْلَةً أَتَعْمَلُنَا بِعَشْرِ قِيمَاتٍ رَبَّهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً».

وأما الخمسون: فقول الله عز وجل: «فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ».

وأما الستون: فقول الله عز وجل في كتابه: «فَنَّ لَمْ يُسْتَطِعْ فِاطِعَامَ سَتِينَ مَسْكِينًا».

وأما السبعون: فقول الله عز وجل في كتابه: «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا».

وأما الثمانون: فقول الله عز وجل في كتابه: «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتَ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءٍ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً».

وأما التسعون: فقول الله عز وجل في كتابه: «إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تَسْعَ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً».

وأما المائة: فقول الله عز وجل في كتابه: «الزَّانِي وَالزَّانِي فَاجْلِدُوهَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَائَةً جَلْدَةً».

قال: فأسلم اليهوديَّان على يدي أمير المؤمنين عليه السلام^١.

٣- لـ: أبي، عن سعد، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن أبي عبد الله الرازى، عن أبي الحسن عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الله الحمدى من ولد محمد بن الحنفية، عن محمد بن جابر، عن عطاء، عن طاوس قال: أتى قومٌ من اليهود عمر بن الخطاب وهو يومئذ وال على الناس، فقالوا له: أنت والي هذا الأمر بعد نبيك، وقد أتيتك نسألك عن أشياء إن أنت أخبرتنا بها أمّا وصدقنا واتبعناك. فقال عمر: سلوا عما بدا لكم.

قالوا: أخبرنا عن أقسام المهاواات السبع و مفاتيحها، وأخبرنا عن قبر سار بصاحبها، و

أخبرنا عمن أذر قومه ليس من الجنّ و لامن الإنس، وأخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس ولم تعد إليه، وأخبرنا عن خمسة لم يخلقا في الأرحام، وعن واحد، واثنين، وثلاثة، وأربعة، وخمسة، وستة، وبسبعين، وعن ثانية، وتسعه، وعشرة، وحادي عشر، وثاني عشر.

قال: فأطرق عمر ساعة ثم فتح عينيه ثم قال: سألت عمر بن الخطاب عبّا ليس له به علم، ولكن ابن عم رسول الله يخبركم بما سألتوني عنه، فأرسل إليه فدعاه فلما أتاه قال له: يا أبا الحسن إنّ عشر اليهود سألوني عن أشياء لم أجدهم فيها بشيء، وقد ضمّنا إلى إنّ أخبرتهم أن يؤمّنا بالنبي عليه السلام.

فقال لهم على عليه السلام: يا عشر اليهود أعرضوا على مسائلكم: فقالوا له مثل ما قالوا لعمر. فقال لهم على عليه السلام: أتريدون أن تسألوه عن شيء سوى هذا؟ قالوا: لا يا أبا شبر وشبر.

فقال لهم على عليه السلام: أمّا أفعال السماوات: فالشرك بالله. و مفاتيحها: قول لا إله إلا الله. وأمّا القبر الذي سار بصاحبـهـ: فالحوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة. وأمّا الذي أذر قومه ليس من الجنّ و لامن الإنس: فتلك غلة سليمان بن داود عليهما السلام. وأمّا الموضع الذي طلعت فيه الشمس فلم تعد إليه: فذاك البحر الذي أنجزـهـ الله عزّ وجلّ فيه موسى عليه السلام وغرق فيه فرعون وأصحابـهـ.

وأمّا الخمسة الذين لم يخلقوا في الأرحام: فآدم و حواء و عصا موسى و ناقـةـ صالح و كبش إبراهيم عليهما السلام.

وأمّا الواحد: فالله الواحد لا شريك له.

وأمّا الاثنين: فآدم و حواء.

وأمّا الثلاثاء: فجبرئيل و ميكائيل و إسرافيل.

وأما الأربعة فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان.
 وأما الخمس فخمس صلوات مفروضات على النبي ﷺ.
 وأما السادسة: فقول الله عز وجل: «ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينها في ستة أيام».

وأما السبعة فقول الله عز وجل: «وبنينا فوقكم سبعاً شداد».«
 وأما الثانية: فقول الله عز وجل: «ويحمل عرش ربكم فوهم يومئذ ثمانية».«
 وأما التسعة: فالآيات المنزلات على موسى بن عمران عليه السلام.
 وأما العشرة: فقول الله عز وجل: «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر».«
 وأما الحادي عشر: فقول يوسف لأبيه عليهما السلام: إني رأيت أحد عشر كوكباً.
 وأما الاثنين عشر: فقول الله عز وجل لموسى عليه السلام: «اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً».

قال: فأقبل اليهود يقولون: نشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، وأنك ابن عم رسول الله عليه السلام ثم أقبلوا على عمر فقالوا: نشهد أنَّ هذا أخو رسول الله، وأنه أحق بهذا المقام منك وأسلم من كان معهم وحسن إسلامهم.^١

٤ - نـ: الحسين بن محمد الأشنافي الرازي العدل بيلخ قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان الفراء قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إنَّ يهودياً سأله علي بن أبي طالب عليهما السلام فقال: أخبرني عما ليس الله، وما عما ليس عند الله، وما لا يعلمه الله.
 فقال علي عليهما السلام: أما ما لا يعلمه الله فهو قولكم يا معاشر اليهود: إنَّ عزيزاً ابن الله، والله تعالى لا يعلم له ولداً، وأما قولك، ما ليس الله فليس الله شريك. وأما قولك: ما ليس عند الله

تعالى فليس عند الله ظلم للعباد.

قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً رسول الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عَلَيْهِ الْكِتَابُ مثله.^١

صح: عنه عَلَيْهِ الْكِتَابُ مثله.^٢

٥ - ما: شيخ الطائفة، عن أبي محمد الفحام السرّ مرائي، عن أبي الحسن محمد بن أهذن عبيدة الله المنصوري، عن عليّ بن محمد العسكري، عن أبيه عَلَيْهِ الْكِتَابُ أنَّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ الْكِتَابُ فقال: أخبرني عَنِّي ليس الله، وعَنِّي ليس عند الله، وعَنِّي لا يعلمه الله.

قال: أمّا ما لا يعلمه فلا يعلم أنَّ له ولدًا تكذيباً لكم حيث قلتم: عزيز ابن الله.
وأمّا قوله: (ما ليس الله) فليس له شريك. وأمّا قوله: (ما ليس عند الله) فليس عند الله ظلم للعباد.

قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً عبد الله ورسوله، وأشهد أنَّك الحقّ و من أهل الحقّ و قلت الحقّ؛ وأسلم على يده.^٣

٦ - ع: حدّتنا عليّ بن أهذن محمد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمد بإسناده رفعه قال: أتى عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ الْكِتَابُ يهودي فقال: يا أمير المؤمنين إبني أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتني بها أسلمت. قال: علي عَلَيْهِ الْكِتَابُ: سلني يا يهودي عَنِّي بدارك فإنك لاتصيب أحداً أعلم من أهل البيت.

قال له اليهودي: أخبرني عن قرار هذه الأرض على ما هو؟ وعن شبه الولد أعمامه وأخواله؟ ومن أي النطفتين يكون الشعر واللحام والعظم والعصب؟ ولم سميت السماء سماء؟

٢ - صحيفة الرضا: ٣٨.

١ - عيون الاخبار: ٢١٠.

٣ - أمال الطوسي: ١٧٣.

ولم سميت الدنيا دنياً؟ ولم سميت الآخرة آخرة؟ ولم سمى آدم آدم؟ ولم سميت حواء حواء؟
ولم سمى الدرهم درهماً؟ ولم سمى الدينار ديناراً؟ ولم قيل للفرس: أجد؟ ولم قيل للبغل:
عد؟ ولم قيل للحمار: حر؟

فقال عليهما: أما قرار هذه الأرض لا يكون إلا على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على
صخرة، والصخرة على قرن ثور، والثور قوانبه على ظهر الحوت في اليم الأسفل، واليم على
الظلمة، والظلمة على العقيم، والعقيم على الثرى، وما يعلم تحت الثرى إلا الله عز وجل.
وأما شبه الولد أعمامه وأخواه فإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه
الولد إلى أعمامه؛ ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب، وإذا سبق نطفة المرأة نطفة
الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواه، ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم
لأنها صفراء رقيقة، وسميت النساء سباء لأنها وسم الماء - يعني معدن الماء - وإنما سميت
الدنيا دنيا لأنها أدنى من كل شيء، وسميت الآخرة آخرة لأن فيها الجزاء والثواب، وسمى
آدم آدم لأنّه خلق من أديم الأرض.

وذلك أنَّ الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليهما السلام وأمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع
طينات: طينة بيضاء، وطينة حمراء، وطينة غبراء، وطينة سوداء، وذلك من سهلها و
حزنها، ثم أمره يأتيه بأربع مياه: ماء عذب، وماء ملح، وماء متر، وماء منت، ثم أمره أن
يفرغ الماء في الطين وأدمه الله بيده فلم يفضل شيءٌ من الطين يحتاج إلى الماء، ولا من الماء
شيء يحتاج إلى الطين، فجعل الماء العذب في حلقة، وجعل الماء المالح في عينيه، وجعل الماء
المتر في أذنيه، وجعل الماء المنت في أنفه. وإنما سميت حواء حواء لأنها خلقت من الحيوان و
إنما قيل للفرس أجد، لأن أول من ركب الخيل قايل يوم قتل أخيه هايل، وأنشا يقول:

أجد اليموم وما

فقيل للفرس أجد لذلك؛ وإنما قيل للبغل: عد لأن أول من ركب البغل آدم عليهما السلام وذلك

لأنه كان له ابن يقال له: معد، وكان عشوقاً للدواة، وكان يسوق بآدم ~~عليه السلام~~، فإذا تقاعس البغل نادى: يا معد سقها، فألفت البغله اسم معد، فترك الناس معد و قالوا: عد؛ وإنما قيل للبغل حر لأنَّ أول من ركب البغل حواة، وذلك أنه كان لها حماره وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل، وكانت تقول في مسيرها: واحرأه، فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة، وإذا أمسكت تقاعست، فترك الناس ذلك و قالوا: حر؛ وإنما سمى الدرهم درهماً لأنَّه دار هم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أو رثه النار؛ وإنما سمى الدينار ديناراً لأنَّه دار النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله تعالى أو رثه النار.

فقال اليهودي: صدق يا أمير المؤمنين، إننا لنجد جميع ما وصفت في التوراة: فأسلم على يده ولا زمه حتى قتل يوم صفين.

٧- مع: محمد بن القاسم المفسر، عن يوسف بن محمد بن زياد، و علي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال: كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا: سحر مبين تقوله، فقال الله: «ألم ذلك الكتاب» أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي منها: ألف لام، ميم، وهو بلغتكم و حروف هجائكم «فأتوا بهله إن كنتم صادقين» واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم، ثم بين أنَّهم لا يقدرون عليه بقوله: «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بهله هذا القرآن لا يأتون بهله ولو كان بعضهم بعض ظهيراً» ثم قال الله: «ألم» هو القرآن الذي افتح بألم، هو ذلك الكتاب الذي أخبرت موسى فن بعده من الأنبياء، فأخبروا بني إسرائيل أنَّ سأنزله عليك يا محمد كتاباً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد «لاري فيه» لاشك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبياؤهم أنَّ محمدًا ينزل عليه كتاب لا يحيوه الباطل يقرؤه هو وأئتهم على سائر أحوالهم «هدي» بيان من الضلاله «للمنتقين» الذين يتلقون

الموبقات، ويتحققون تسلط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملاً بما يوجب لهم رضي ربهم.

قال: و قال الصادق عليه السلام: ثمَّ الألف حرف من حروف قوله: «الله» دلَّ بالآلف على قوله الله، و دلَّ باللام على قوله: الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين، دلَّ بالميم و على أنه الجيد الحمود في كلِّ أفعاله، و جعل هذا القول حجَّة على اليهود، و ذلك لأنَّ الله لما بعث موسى بن عمران عليه السلام ثمَّ من بعده من الأنبياء عليه السلام إلى بني إسرائيل لم يكن فيهن قوم إلا أخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمننَّ بمحمد العربي الأمي المبعث بمكَّة الذي يهاجر إلى المدينة، يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه أمته فيقرؤونه قياماً و قعوداً و مشاة وعلى كلِّ الأحوال، يسْهَل الله عزَّ و جلَّ حفظه عليهم، و يقرنون بمحمد عليه السلام أخاه و وصيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام الآخذ عنه علومه التي علمها، و المتقدَّد عنه لأماتته التي قلدَها، و مذَّل كلَّ من عاند محمد عليه السلام بسيفه الباتر، و مفحِّم كلَّ من حاوله و خاصمه بدليله القاهر، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين و كارهين، ثمَّ إذا صار محمد عليه السلام إلى رضوان الله عزَّ و جلَّ و ارتدى كثير ممَّ كان أعطاه ظاهر الإيمان و حرَّفوا تأويلاً و غيرها معانيه و وضعوها على خلاف وجوهها فاتلهم بعد على تأويله حتى يكون إيليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطروح المغلول.

قال: فلما بعث الله محمداً و أظهره بمكَّة ثمَّ سيره (هاجر خ ل) منها إلى المدينة وأظهره بها ثمَّ أنزل عليه الكتاب و جعل افتتاح سورته الكبرى بألم يعني «ألم ذلك الكتاب» و هو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أنِّي سأنزله عليك يا محمد «لاريء فيه» فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أنَّ محمداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يحيوه الباطل، يقرؤه هو و أمته علىسائر أحوالهم، ثمَّ اليهود يحرُّفونه عن جهته، و يتأنَّلونه على غير وجهه، و يتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال أجل (آجال خ ل) هذه الأمة، و كم

مدة ملكه (ملکهم خ ل) فجاء إلى رسول الله منهم جماعة فولى رسول الله ﷺ علياً عائلاً مخاطبهم، فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمد ﷺ حقاً لقد (فقد خ ل) علمناكم قدر ملك أمتنا، هو إحدى وسبعين سنة: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون.

فقال علي عائلاً: فما تصنعون بالملص وقد أنزلت عليه؟ قالوا: هذه إحدى وستون ومائة سنة، قال: فإذا تصنعن «بأر» وقد أنزلت عليه؟ فقالوا: هذه أكثر هذه مائتان و إحدى وثلاثون سنة.

فقال علي عائلاً: فما تصنعن بما أنزل إليه «أمر»؟ قالوا: هذه مائتان و إحدى وسبعين سنة.

فقال علي عائلاً: فواحدة من هذه له أو جميعها له؟ فاختلط كلامهم ببعضهم قال: له واحدة منها، وبعضهم قال: بل يجمع له كلها، وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة، ثم يرجع الملك إلينا - يعني إلى اليهود - .

فقال علي عائلاً: أكتاب من كتب الله نطق بهذا، أم آراوكم دلتكم عليه؟ فقال بعضهم: كتاب الله نطق به، وقال آخرون منهم: بل آراونا دلت عليه.

فقال علي عائلاً: فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون؛ فعجزوا عن إيراد ذلك؛ و قال للآخرين: فدلّونا على صواب هذا الرأي؛ فقالوا: صواب رأينا دليلاً أنَّ هذا حساب العمل.

فقال عائلاً: كيف دلَّ على ما تقولون و ليس في هذه الحروف ما افترحتم بلاياب؟ أرأيتم إن قيل لكم: إنَّ هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك أمة محمد ﷺ ، ولكنها دالة على أنَّ كلَّ واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب، أو أنَّ عند كلَّ واحد منكم ديناً بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير، أو أنَّ لعلى كلَّ واحد منكم ديناً عدد ماله مثل عدد هذا الحساب؟ قالوا: يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصاً عليه في ألم و الملص وأر وأمر.

فقال علي عليه السلام: ولا شيء مما ذكرتكمه منصوص عليه في ألم وألمص وألم وآلم، فإن بطل قولنا لما قلتم بطل قولكم لما قلنا. فقال خطيبهم ومنطيقهم: لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما تقوله على دعوانا، فرأى حجة لك في دعواك، إلا أن يجعل عجزنا حجتك؟ فإذاً مالنا حجة فيما وللكم حجة فيما تقولون. قال علي عليه السلام: لا سوء، إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة، ثم نادي جمال اليهود: يا أيتها الجمال اشهدوا لمحمد ولوصيه، فتبادر الجمال: صدقت صدقت يا وصي محمد و كذب هؤلاء اليهود.

فقال علي عليه السلام: هؤلاء جنس من الشهود، يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدوا لمحمد ولوصيه، فنطقت ثيابهم كلها: صدقت صدقت يا علي شهدوا أنَّ محمدًا رسول الله حقًا، وأنك يا علي وصيَّه حقًا، لم يثبت محمدًا قدمًا في مكرمة إلا وطنث على موضع قدمه بمثل مكرمته، فأننا شقيقان من أشرف أنوار الله فيزتقا اثنين، وأننا في الفضائل شريكان إلا أنه لاني بعد محمد عليهما السلام ، فعند ذلك خرست اليهود، وآمن بعض النظارة منهم برسول الله عليهما السلام ، وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين، فذلك ما قال الله تعالى: «لاريء فيه» إنه كما قال محمد و وصيَّه محمد عليهما السلام عن قول رب العالمين، ثم قال: «هدي» بيان و شفاء «للمنتقين» من شيعة محمد عليهما السلام و علي عليهما السلام ، إنهم اتقوا أنواع الكفر فتركتوها، واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها، واتقوا إظهار أسرار الله و أسرار أزكياء عباده الأووصياء بعد محمد عليهما السلام فكتموها، واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها و منهم (فيهم خ ل) نشروها.^١

٨ - يد: القلطان و الدقاق معاً عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن محمد بن عبيدا الله، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن أسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: كان رسول الله عليهما السلام صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول الله عليهما السلام وأتيَّا محمدًا

رسول الله ﷺ و سمعا منه، وقد كانوا قرأ التوراة وصحف إبراهيم عليه السلام، وعلموا علم الكتب الأولى، فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله أقبل يسألان عن صاحب الأمر بعده وقالا: إنه لم يمت النبي صلوات الله عليه وسلم فقط إلا وله خليفة يقوم بالأمر في أمته من بعده، قريب القرابة إليه من أهل بيته، عظيم الخطر جليل الشأن.

فقال أحدهما لصاحبه: هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبي؟ قال الآخر لا أعلم إلا بالصفة التي أجدتها في التوراة: هو الأصلح المصرف فإنه كان أقرب القوم من رسول الله ﷺ، فلما دخلوا المدينة وسألا عن الخليفة أرشدا إلى أبي بكر فلما نظر إليه قالا: ليس هذا صاحبنا، ثم قالا له: ما قرابتك من رسول الله؟ قال: إني رجل من عشيرته، وهو زوج ابنتي عائشة.

قالا: هل غير هذا؟ قال: لا. قال: ليست هذه بقرابة، فأخبرنا أين ربك؟ قال فوق سبع سهارات. قال: هل غير هذا؟ قال: لا. قالا: دلنا على من هو أعلم منك فإنه أنت لست بالرجل الذي نجد في التوراة أنه وصي هذا النبي و خليفته. قال فتغفظ من قولهما وهم بهما، ثم أرشدتها إلى عمر - وذلك أنه عرف من عمر أنها إن استقبلاه بشيء بطش بها - فلما أتياه قالا: ما قرابتك من هذا النبي؟ قال: أنا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة.

قالا: هل غير هذا؟ قال: ليست هذه بقرابة، وليست هذه الصفة التي نجدها في التوراة، ثم قالا له: فأين ربك؟ قال: فوق سبع سهارات، قالا: هل غير هذا؟ قال: لا. قال: دلنا على من هو أعلم منك؛ فأرشدتها إلى علي عليه السلام، فلما جاءه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه: إنه الرجل الذي صفتة في التوراة أنه وصي هذا النبي و خليفته، وزوج ابنته، وأبو السبطين، والقائم بالحق من بعده.

ثم قالا لعلي عليه السلام: أيها الرجل ما قرابتك من رسول الله؟ قال: هو أخي، وأنا وارثه ووصيه، وأول من آمن به، وأنا زوج ابنته. قالا: هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه

الصفة التي نجدها في التوراة: فَأَيْنَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلِيِّهِ اللَّهُمَّ إِنْ شَئْتَنَا أَنْبَأْتَكَ بِالَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكَ مُوسَى عَلِيِّهِ اللَّهُمَّ وَإِنْ شَئْتَنَا أَنْبَأْتَكَ بِالَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدًا عَلِيِّهِ اللَّهُمَّ

قال: أَنْبَأْنَا بِالَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا مُوسَى عَلِيِّهِ اللَّهُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلِيِّهِ اللَّهُمَّ أَقْبَلَ أَرْبَعَةُ أَمْلَاكٍ: مَلَكُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَمَلَكُ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَمَلَكُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَلَكُ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ صَاحِبُ الْمَشْرِقِ لصَاحِبِ الْمَغْرِبِ: مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّيِّي، وَقَالَ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ لصَاحِبِ الْمَشْرِقِ: مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّيِّي، وَقَالَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِلْخَارِجِ مِنَ الْأَرْضِ: مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّيِّي، وَقَالَ الْخَارِجُ مِنَ الْأَرْضِ لِلنَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ: مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّيِّي، فَهَذَا مَا كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكَ مُوسَى عَلِيِّهِ اللَّهُمَّ، وَأَتَى مَا كَانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكَ عَلِيِّهِ اللَّهُمَّ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي مُحَكَّمِ كِتَابِهِ: «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ إِلَّا هُوَ رَبُّهُمْ وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا دُنْدُنٌ مِّنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعْهُمْ أَيْنَا كَانُوا» الآية.

قَالَ الْيَهُودِيُّانَ: فَمَا مَنْ صَاحِبِكَ أَنْ يَكُونَا جَعْلَكَ فِي مَوْضِعِكَ الَّذِي أَنْتَ أَهْلَهُ؟ فَوَالَّذِي أَنْزَلَ التُّورَةَ عَلَى مُوسَى عَلِيِّهِ اللَّهُمَّ إِنْكَ لَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ حَقًّاً، نَجْدُ صَفْتِكَ فِي كِتَبِنَا، وَنَقْرُؤُهُ فِي كِنَائِسِنَا، وَأَنْكَ لَأَنْتَ أَحْقَى بِهِذَا الْأَمْرِ وَأَوْلَى بِهِ مَنْ قَدْ غَلَبَكَ عَلَيْهِ. قَالَ عَلِيُّ عَلِيِّهِ اللَّهُمَّ: قَدَّمَ وَأَخْرَا وَحَسَابَهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُوقَنٌ وَيُسَأَلَانٌ^۱

٩ - ك: محمد بن الفضيل، عن زكريا بن يحيى، عن عبدالله بن مسلم، عن ابراهيم بن يحيى الأسلمي، عن عمار بن جوين، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال: شهدنا الصلاة على أبي بكر ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فباعناه وأقنا أياماً مختلفاً إلى المسجد إليه حتى سمه أمير المؤمنين، فبينما نحن جلوس عنده يوماً إذ جاء يهودي من يهود المدينة وهو يزعم أنه من ولد هارون أخي موسى عَلِيِّهِ اللَّهُمَّ حتى وقف على عمر، فقال له: اليهودي يا أمير المؤمنين

أيّك أعلم بعلم نبيّكم وكتاب ربّكم حتّى أسأله عما أريد؟ فأشار عمر إلى عليّ بن أبي طالب عليهما السلام فقال له اليهودي: أكذلك أنت يا علي؟ قال عليهما السلام: نعم سل عما تريده. قال: إبني أسألك عن ثلات، وعن ثلات، وواحدة. فقال له علي عليهما السلام: لم لا تقول: إبني أسألك عن سبع؟ قال له اليهودي: أسألك عن ثلات فإنّ أصبت فيها سألك عن الثلات الأخرى، فإنّ أصبت سألك عن الواحدة، وإنّ أخطأت في الثلات الأولى لم أسألك عن شيء.

قال له علي عليهما السلام: وما يدرّيك إذا سألتني فأجبتك أصبت أم أخطأت؟ فضرب بيده إلى كتّه فاستخرج كتاباً عتيقاً فقال: هذا ورثته عن آبائي وأجدادي إملاء موسى ابن عمران وخطّ هارون، وفيه هذه الحال التي أريد أن أسألك عنها.

قال: له علي عليهما السلام إنّ عليك إنّ أجبتك فيها بالصواب أن تسلم؟ فقال اليهودي: والله إنّ أجبتني فيها بالصواب لأسلم الساعة على يديك. قال له علي عليهما السلام: سل.

قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض، وأخبرني عن أول شجرة نبت على وجه الأرض، وأخبرني عن أول عين نبعت على وجه الأرض. فقال له علي عليهما السلام: يا يهودي أتنا أول حجر وضع على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنها صخرة بيت المقدس وكذبوا، ولكنّ الحجر الأسود نزل به آدم عليهما السلام من الجنة فوضعه في ركن البيت والناس يتسبّحون به ويقبلونه ويجدّدون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله عزّ وجلّ. قال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي عليهما السلام: وأما أول شجرة نبت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنها الزيتونة وكذبوا. ولكنّ النخلة من العجوة نزل بها آدم عليهما السلام معه من الجنة، فأصل النخل كلّه من العجوة. قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي عليهما السلام: وأما أول عين نبعت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنها العين

الّي نبع تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا، و لكنّها عين الحياة الّي نسي عندها صاحب موسى السمعكة الماحلة، فلماً أصابها ماء العين عاشت و سرت فاتّها موسى و صاحبه فلقيا الحضر. قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدق.

قال له علي عليه السلام: سل. قال: أخبرني عن هذه الأّمة كم لها بعد نبيّها من إمام عادل؟ و أخبرني عن منزل محمد أين هو من الجنة؟ و من يسكن معه في منزله؟ قال له علي عليه السلام: يا يهودي يكون لهذه الأّمة بعد نبيّها اثنا عشر إماماً عدلاً لا يضرُّهم خلاف من خالف عليهم. قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدق.

قال له علي عليه السلام: وأما منزل محمد عليه السلام من الجنة في جنة عدن، وهي وسط الجنان و أقربها إلى عرش الرحمن جل جلاله. قال له: أشهد بالله لقد صدق.

قال له علي عليه السلام: والذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء الانناشر إماماً. قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدق.

قال له علي عليه السلام: سل. قال: أخبرني: عن وصيّ محمد عليه السلام من أهله كم يعيش من بعده؟ و هل يموت موتاً أو يقتل قتلاً، فقال له علي عليه السلام: يا يهودي يعيش بعده ثلاثين سنة، و يخضب منه هذه و من هذا - وأشار إلى رأسه - .

قال: فوثبت إليه اليهودي فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله عليه السلام، وأنك

^١ وصيّ رسول الله.

١٠ - نبي: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن جعفر بن إسماعيل، عن ابن أبي نجران، عن إسماعيل بن علي البصري، عن أبي أيوب المؤدب، عن أبيه - و كان مؤدبًا لبعض ولد جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما توفيَ رسول الله عليه السلام دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهودية فرأى السكك خالية، فقال لبعض أهل المدينة: ما حالكم؟ فقيل له: توفيَ

رسول الله ﷺ

قال الداودي: أما إنه توفي اليوم الذي هو في كتابنا. ثم قال: فأين الناس؟ فقيل له: في المسجد، فأتي المسجد فإذا أبو بكر و عمر و عثمان و عبد الرحمن عوف و أبو عبيدة بن الجراح و الناس قد غصَّ المسجد بهم، فقال: أوسعوا حتى أدخل، و أرشدوني إلى الذي خلفه نبيكم، فأرشدوه إلى أبي بكر فقال له: إبني من ولد داود على دين اليهودية، وقد جئت لأسأل عن أربعة أحرف، فإن خبرت بها أسلمت، فقالوا له: انتظر قليلاً، وأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام من بعض أبواب المسجد. فقالوا له: عليك بالتفتي، فقام إليه فلما دنا منه قال له: أنت علي بن أبي طالب؟

قال له علي عليهما السلام: أنت فلان بن داود؟ قال: نعم، فأخذ على يده و جاء به إلى أبي بكر فقال له اليهودي: إني سألك هؤلاء عن أربعة أحرف فأرشدواني إليك لأسألك. قال: أسألك. قال: ما أول حرف كلَّم الله تعالى به نبيكم لما أسرى به و رجع من عند ربِّه؟ و خبرني عن الملك الذي زحم نبيكم ولم يسلم عليه، و خبرني عن الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار و كلَّموا نبيكم، و خبرني عن منبر نبيكم أيَّ موضع هي من الجنة؟

قال علي عليهما السلام: أول ما كَلَّمَ الله به نبيَّنا عليهما السلام قول الله تعالى: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربِّه؟» قال: ليس هذا أردت. قال: اترك الأمر مستوراً.

قال لتخبرني أو لست أنت هو؟ قال: أما إذ أبىت فإنَّ رسول الله عليهما السلام لما رجع من عند ربِّه و الحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل عليهما السلام ناداه ملك: يا أَحْمَدَ، قال: ليك. قال: إنَّ الله تعالى يقرء عليك السلام ويقول لك اقرء علىَ السَّيِّدِ الْوَلِيِّ، فقال الملك: علي بن أبي طالب عليهما السلام. قال اليهودي، صدقَت والله إني لأجد في كتاب أبي.

قال علي عليهما السلام: و أما الملك الذي زحم رسول الله عليهما السلام فلك الموت جاء من عند جبار من أهل الدنيا، قد تكلَّم بكلام عظيم فقضبَ الله، فزحم رسول الله عليهما السلام و لم يعرفه، فقال

جبرئيل عليه السلام: يا ملك الموت هذا رسول الله أَمْد حبيب الله عليه السلام، فرجع إليه فلصق به واعتذر، وقال: يا رسول الله إِنِّي أَتَيْتُ ملْكًا جَبَارًا قد تَكَلَّمَ بِكَلَامَ عَظِيمٍ فَغَضِبَتِ اللَّهُ وَلَمْ أَعْرِفْكَ، فَعَذْرَهُ؛ وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ كَشَفْتُ عَنْهُمْ مَالِكُ طَبَقًاً مِنَ النَّارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآتَاهُ مَرْبَالَكَ وَلَمْ يَضْحِكْ قَطًّا فَقَالَ جَبَرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مَالِكَ هَذَا نَبِيُ الرَّحْمَةِ، فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَرِهِ يَكْشِفُ طَبَقًاً مِنَ النَّارِ، فَكَشَفَ طَبَقًاً إِذَا قَابِيلُ وَمُرْوُدُ وَفَرْعَوْنُ وَهَامَانُ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدَ اسْأَلْ رَبِّكَ أَنْ يَرْدَنَا إِلَى دَارِ الدُّنْيَا حَتَّى نَعْمَلْ صَالِحًاً، فَغَضِبَ جَبَرَئِيلُ وَقَالَ بِرِيشَةٍ مِنْ رِيشِ جَنَاحِهِ فَرَدَ عَلَيْهِمْ طَبَقَ النَّارِ؛ وَأَمَّا مَنْبِرُ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ مَسْكَنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَنَّةٌ عَدْنٌ، هِيَ جَنَّةٌ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِيَدِهِ وَمَعَهُ فِيهَا اثْنَا عَشْرَ وَصَيْأًا، وَفَوْقَهُ قَبَّةٌ يَقَالُ لَهَا الرَّضْوَانُ، وَفَوْقَ قَبَّةِ الرَّضْوَانِ مَنْزِلٌ يَقَالُ لَهَا الْوَسِيلَةُ، وَلَيْسُ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلٌ يَشْهَدُهُ، هُوَ مَنْبِرُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

قال اليهودي: صدق والله إنه لفي كتاب أبي داود يتوارثونه واحدٌ بعد واحدٍ حتى صار إلى، وأناأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وأنه الذي بشّر به موسى عليه السلام، وأشهد أنك عالم هذه الأمة ووصي رسول الله عليه السلام. قال: فعلمه أمير المؤمنين شرائع الدين.^١

١١ - يل، فض: بالإسناد يرفعه إلى أنس بن مالك قال: دخل يهودي في خلافة أبي بكر وقال: أريد خليفة رسول الله عليه السلام، فجاوزوا به إلى أبي بكر فقال له اليهود: أنت خليفة رسول الله عليه السلام؟ فقال: نعم أما تنظرني في مقامه وحراب؟! فقال له: إن كنت كما تقول يا أبا بكر أريد أن أسألك عن أشياء. قال: اسأل عما بدا لك وما تريده.

قال اليهودي: أخبرني عما ليس شرعي، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله. فقال عند ذلك أبو بكر: هذه مسائل الزنادقة يا يهودي؛ فعند ذلك هم المسلمون بقتله، وكان فيمن حضر ابن عباس رضي الله عنه فرعن بالناس وقال: يا أبا بكر امهل في قتله.

قال له: أما سمعت ما قد تكلّم به؟ فقال ابن عباس: فإن كان جوابه عندكم والإخريجوه حيث شاء من الأرض. قال: فأخرجوه وهو يقول: لعن الله قوماً جلسوا في غير مراتبهم، يريدون قتل النفس التي قد حرم الله بغير علم.

قال: فخرج وهو يقول: أئمّة الناس ذهب الإسلام حتى لا يجيئون، أين رسول الله عليه السلام؟ وأين خليفة رسول الله؟

قال: فتبعه ابن عباس و قال له: اذهب إلى عيّة علم النبوة إلى منزل عليّ ابن أبي طالب عليهما السلام. قال: فعند ذلك أقبل أبو بكر والملمون في طلب اليهودي فلحوظه في بعض الطريق فأخذوه و جاؤوا به إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام فأستأذنوا عليه ثم دخلوا عليه وقد ازدحم الناس، قوم يكرون، و قوم يضحكون.

قال: فقال أبو بكر: يا أبا الحسن إنّ هذه اليهودي سألني عن مسألة من مسائل الزنادقة.

قال الإمام علي عليهما السلام: ما تقول يا يهودي؟

قال اليهودي: أسأل و تفعل بي مثل ما فعل بي هؤلاء. قال: وأي شيء أرادوا يفعلون بك؟ قال: أرادوا أن يذهبوا بدمي فقال الإمام علي عليهما السلام: دع هذا و اسأل عما شئت.

قال: سؤالي لا يعلمه إلاّنبي أو وصيّنبي. قال: اسأل عما يدار لك. فقال اليهودي: أجبني عما ليس الله، و عما ليس عند الله، و عما لا يعلمه الله. فقال له علي عليهما السلام: على شرط يا أخي اليهود. قال: و ما الشرط؟ قال: تقول معي قوله عدلاً مخلصاً: لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله. فقال: نعم يا مولاي.

قال علي عليهما السلام: يا أخي اليهود أنت قولك: ما ليس الله فليس الله صاحبة ولا ولد. قال: صدقت يا مولاي.

و أنت قولك: ما ليس عند الله فليس عند الله الظلم. قال: صدقت يا مولاي.
و أنت قولك: ما ليس يعلمه الله فإنّ الله لا يعمل أنّ له شريكًا ولا وزيرًا و هو على كلّ

شيء قد يبرر. فعند ذلك قال: مَدِيدك فانا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّداً عَلَيْهِ السَّلَامُ رسول الله، وَأَنَّكَ خَلِيفَتِهِ حَقًّاً وَوَصِيًّا وَوارث علمه، فجزاك الله عن الإسلام خيراً.

قال: فضجَّ الناس عند ذلك. فقال أبو بكر: يا كاشف الكربات يا عليَّ أنت فارج الهمة.

قال: فعند ذلك خرج أبو بكر ورق المنبر وقال: أقيلوني أقيلوني أقيلوني، لست بخليفةكم وعليَّ فيكم. قال: فخرج إليه عمر وقال: أمسك يا أبو بكر عن هذا الكلام فقد ارتضينا لك لأنفسنا، ثم أنزله عن المنبر فأخبر بذلك أمير المؤمنين عليه السلام.^١

١ - الفضائل: ١٧٨، الروضة: ١٣٧. وفيها اختلافات لفظية يسيرة.

باب ٢

آخر في احتجاجه صلوات الله عليه عليَّ بعض اليهود بذكر معجزات النبيَّ ﷺ

١ - ج: روي عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه، وعن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام أنَّ يهوديًّا من يهود الشام وأقاربهم كان قدقرأ التوراة والإنجيل والزبر وصحف الأنبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيمهم على بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس وأبو عبد الجهني، فقال: يا أمة محمد ما ترకتم لنبيَّ درجة ولا مرسل فضيلة إلا خلتموها نبيَّكم، فهل تحيوني بما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه.

قال على بن أبي طالب عليه السلام: نعم ما أعطى الله عزَّ وجلَّ نبِيًّا درجة ولا مرسلًا فضيلة إلا وقد جمعها محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وزاد محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الأنبياء أضعافاً مضاعفة.

قال نه اليهودي: فهل أنت مجتبى؟ قال له: نعم، سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما يقرَّ الله به أعين المؤمنين، ويكون فيه إزاله لشك الشاكين في فضائله أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: ولا فخر، وأنا أذكر لك فضائله غير مزر بالأنبياء ولا منقص لهم، ولكن شكر الله عزَّ وجلَّ على ما أعطى محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثل ما أعطاه، وما زاده الله وما فضله عليهم.

فقال له اليهودي: إني أسألك فأعده له جواباً. فقال له علي عليه السلام: هات. قال له اليهودي: هذا آدم عليه السلام أسرج الله له ملائكته، فهل فعل محمد شيئاً من هذا؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان ذلك، ولن أسرج الله لآدم ملائكته فإن سجودهم لم يكن سجود طاعة إنهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل، ولكن اعترفوا (اعترافاً خ ل) لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له، و محمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله تعالى صلّى عليه في جبروته، والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه، وهذه زيادة له يا يهودي.

قال له اليهودي: فإن آدم تاب الله عليه من بعد خططيته. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد عليه السلام نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أقى، قال الله عز وجل: «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر» إن محمدًا غير مواف في القيمة بوزر ولامطلوب فيها بذنب.

قال له اليهودي: فإن هذا إدريس عليه السلام رفعه الله عز وجل مكاناً علينا وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله جل ثناؤه قال فيه: «ورفينا لك ذكرك» فكفى بهذا من الله رفعة، ولن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته فإن محمد عليه السلام أطعم في الدنيا في حياته بينما يتضور جوعاً فأتاوه جبرئيل بجام من الجنة فيه تحفة، فهلهل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وركبا وحمدنا، فناولها أهل بيته ففعل الجام مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام فقال له: كلها فإيتها تحفة من الجنة أتحفك الله بها، وإنها لا تصلح إلا لنبي أو وصيّ نبي، فأأكل عليه السلام وأكلنا معه (منه خ ل) وإن لأجد حلاوتها ساعتي هذه.

قال له اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله عز وجل وأعذر قومه إذ كذب. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد عليه السلام صبر في ذات الله وأعذر قومه إذ كذب وشرد وحسب بالمحصي وعلاه أبو لهب بسلامة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جايل ملك الجبال:

أن شقّ الجبال، وانته إلى أمر محمد ﷺ. فأتاه فقال له: إني قد أمرت لك بالطاعة، فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها.

قال عليه الصلاة والسلام: إنما بعثت رحمةً، ربّ اهد أمتى فإنّهم لا يعلمون، ويحك يا يهودي إنّ نوحًا لما شاهد غرق قومه رقة القرابة وأظهر عليهم شفقة، فقال: «ربّ ابنَ ابْنِي من أهلي» فقال الله تبارك وتعالى اسمه: «إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح» أراد جلّ ذكره أن يسلّيه بذلك، و محمد ﷺ لما علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النّفحة ولم تدركه فيهم رقة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين مقدة.

قال له اليهودي: فإنّ نوحًا دعا ربّه فهطلت له السماء بماء منهنر. قال له عليه السلام: لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب، و محمد ﷺ هطلت له السماء بماء منهنر رحمةً، إنه عليه السلام لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلهما في يوم جمعة، فقالوا له يا رسول الله ﷺ احتبس القطر، واصفر العود، وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إيطيه، و ماترى في السماء سحابة، فابرح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر من شدة السيل، فدام أسبوعاً، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله لقد تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك عليه الصلاة والسلام وقال: هذه سرعة ملائكة ابن آدم، ثم قال: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في أصول الشّيّخ ومراتع البقع» فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرًا، وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عزّ وجلّ.

قال له اليهودي: فإنّ هذا هو دليلك قد انتصر الله له من أعدائه بالرياح، فهل فعل محمد ﷺ شيئاً من هذا؟ قال له عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزّ وجلّ ذكره قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق إذ أرسل عليهم ريحًا تذروا الحصى، وجنودًا لم يروها، فزاد الله تبارك وتعالى محمد ﷺ على هود بنانية آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد ﷺ ريح رحمة،

قال الله تبارك و تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذْ كُرِّبُوكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَ جُنُودًا لَمْ تَرُوهَا».

قال له اليهودي: فإنَّ هذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة. قال على عَلَيْهِ السَّلَامُ: لقد كان كذلك و محمد عليه و آله السلام أُعطي ما هو أفضل من ذلك، إنَّ ناقَة صالح لم تكلَّم صاحماً و لم تناطِقَه ولم تشهد له بالنبوة، و محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ بينما نحن معه في بعض غزواته إذا هو بيعير قد دنَا شَمَّ رغا، فأُنطِقَه الله عَزَّ و جَلَّ فقال: يا رسول الله إِنَّ فلاناً استعملني حتى كبرت و يربى نحري، فأنا أستعيدك منه؛ فأرسل رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له و خلاه، و لقد كاتا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقَة له يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود، فنطقت له الناقَة فقال: يا رسول الله إِنَّ فلاناً مني بريء، و إنَّ الشهود يشهدون عليه بالزور، و إنَّ سارقي فلان اليهودي.

قال له اليهودي: فإنَّ هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى، و أحاطت دلالته بعلم الإيمان به. قال له على عَلَيْهِ السَّلَامُ: لقد كان كذلك، و أُعطي محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ أفضل من ذلك، قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى و أحاطت دلالته (دلالته خ ل) بعلم الإيمان به، و تيقظ إبراهيم و هو ابن خمسة عشرة سنة، و محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ كان ابن سبع سنين، قدم تجارة من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروءة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته و نعمته و خبر مبعثه و آياته عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فقالوا له: يا غلام ما اسمك؟ قال محمد. قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبدالله. قالوا: ما اسم هذه؟ - وأشاروا بأيديهم إلى الأرض - قال: الأرض. قالوا: فما اسم هذه؟ - وأشاروا بأيديهم إلى السماء - قال: السماء. قالوا: فمن ربها؟ قال: الله. ثم انתרهم وقال: أتشكّكوني في الله عَزَّ و جَلَّ؟ ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عَزَّ و جَلَّ مع كفر قومه إذ هو بينهم يستقسمون بالأزلام و يبعدون الأوثان، و هو يقول: لا إله إلا الله.

قال اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بمحبب ثلاثة. فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد عليه السلام حجب عن أراد قتله بمحبب خمس، فثلاثة بثلاثة، و اثنان فضل، قال الله عزوجل و هو يصف أمر محمد عليه السلام فقال: «و جعلنا من بين أيديهم سداً» فهذا الحجاب الأول «و من خلفهم سداً» فهذا الحجاب الثاني «فأشغيناهم فهم لا يتصرون» فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: «و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون بالأخرة حجاباً مستوراً» فهذا الحجاب الرابع، ثم قال: «فهي إلى الأذقان فهم مقصون» فهذا حجب خمسة.

قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك و محمد عليه السلام أتاه مكذب بالبعث بعد الموت و هو أبو بن خلف الجمحي، معه عظم نهر ففركه ثم قال: يا محمد «من يحيي العظام وهي رميم» فأنطق الله محمد عليه السلام بحكم آياته و بهته ببرهان نبوته، فقال: «يحييها الذي أنشأها أول مرة و هو بكل خلق عليم» فانصرف مبهوتاً.

قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم جد أصنام قومه غضباً عز وجل. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد عليه السلام قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة و ستين صنماً، و نفاها من جزيرة العرب، وأذلَّ من عبدها بالسيف.

قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم عليه السلام قد أضجع ولده وتله للجبن. فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك و لقد أعطى إبراهيم عليه السلام بعد الإضجاع (الاضطجاع خ ل) الفداء، و محمد عليه السلام أصيب بأفعى منه فجيعة، إنه وقف عليه و آله الصلاة و السلام على عمه حمزة أسد الله، وأسد رسوله، وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم يبيّن عليه حرقة، و لم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه و قلوب أهل بيته، ليرضي الله عز وجل بصبره و يستسلم لأمره في جميع الفعال، و قال عليه السلام: لو لأن تخزن صفيحة لتركته حتى يخسر

من بطون السباع و حواصل الطير، ولو لأن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك.

قال له اليهودي: فإنَّ إِيْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ قد أسلمَ قومَهُ إلى الْحَرِيقِ فصَرَّ فجعلَ الله عَزَّ وَجَلَّ النَّارَ عَلَيْهِ بِرْدًا وَ سَلَامًاً، فَهَلْ فَعَلَ مُحَمَّدًا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ؟ قالَ لَهُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ: لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الْكَلَامُ لَمَّا نَزَلَ بِخَيْرِ سَنَةِ الْخَيْرِيَّةِ فسَرَّ اللَّهُ السَّمَاءُ فِي جَوْفِهِ بِرْدًا وَ سَلَامًاً إِلَى مَنْتَهِي أَجْلِهِ، فَالسَّمَاءُ يُحْرَقُ إِذَا اسْتَقَرَ فِي الْجَوْفِ، كَمَا أَنَّ النَّارَ تُحْرَقُ، فَهَذَا مِنْ قَدْرِهِ لَا تَنْكِرْهُ.

قال له اليهودي: فإنَّ هَذَا يَعْقُوبَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ أَعْظَمُ فِي الْخَيْرِ نَصِيبِهِ، إِذْ جَعَلَ الْأَسْبَاطَ مِنْ سَلَالَةِ صَلْبِهِ، وَ مَرِيمَ ابْنَةِ عُمَرَانَ مِنْ بَنَاتِهِ. قالَ لَهُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ: لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الْكَلَامُ أَعْظَمُ فِي الْخَيْرِ نَصِيبًا مِنْهُ، إِذْ جَعَلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ سَيِّدَهُنَّ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنْ بَنَاتِهِ وَ الْحَسَنِ وَ الْحَسِينِ مِنْ حَفْدَتِهِ.

قال له اليهودي: فإنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ قد صَرَّ عَلَى فَرَاقِ وَلَدِهِ حَتَّى كَادَ يُحْرِضُ مِنَ الْحَزَنِ. قالَ لَهُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ: لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَ كَانَ حَزَنُ يَعْقُوبَ حَزَنًا بَعْدَ تَلَاقِ وَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الْكَلَامُ قَبْضَ وَلَدِهِ إِيْرَاهِيمَ قَرَّةَ عَيْنِهِ فِي حَيَاةِ مَنْهُ، وَ خَصَّهُ بِالْاِخْتِبَارِ لِيَعْظِمَ لَهُ الْاِدَّخَارِ، فَقَالَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ: تَحْزَنُ النَّفْسُ، وَ يَبْعَزُ الْقَلْبُ، وَ إِنَّا عَلَيْكَ يَا إِيْرَاهِيمَ لِمَزْوَنَوْنَ وَ لَا نَقُولُ مَا يَسْخُطُ الرَّبِّ. فِي كُلِّ ذَلِكِ يُؤْثِرُ الرَّضَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذَكْرَهُ وَ الْاسْتِسْلَامُ لَهُ فِي جَمِيعِ الْفَعَالِ.

فَقَالَ اليهودي: فإنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ قَاسَى مَرَاجِعَ الْفَرَقَةِ، وَ حُبِسَ فِي السُّجُونِ تَوْقِيًّا لِلْمُعْصِيَةِ، فَأَلْقَى فِي الْجَبَّ وَحِيدًا. قالَ لَهُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ: لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الْكَلَامُ قَاسَى مَرَاجِعَ الْفَرَقَةِ، وَ فَارَقَ الْأَهْلَ وَ الْأَوْلَادَ وَ الْمَالَ مَهَاجِرًا مِنْ حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمْنَهُ فَلِمَّا رَأَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَأْبَتْهُ وَ اسْتَشْعَرَهُ الْحَزَنَ أَرَاهُ تَبَارِكُ وَ تَعَالَى اسْمُهُ رَوْيَا تَوَازِي رَوْيَا يَوْسُفَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ فِي تَأْوِيلِهَا، وَ أَبَانَ لِلْعَالَمِينَ صَدْقَ تَحْقيقِهَا، فَقَالَ: «لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولُهُ الرَّوْيَا بِالْحَقِّ لِتَدْخُلِنَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمْنِينَ مَحْلِقِينَ رَوْسُكُمْ وَ مَقْصِرِينَ لَا تَخَافُونَ» وَ لَنَّ كَانَ

يوسف عليه السلام حبس في السجن فلقد حبس رسول الله عليه السلام نفسه في الشعب ثلاثة سنين، وقطع منه أقاربه وذووا الرحم، وأجلوه إلى أضيق المضيق، فلقد كادهم الله عز ذكره له كيداً مستيناً، إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطعية رحمة، وللن كان يوسف عليه السلام أليٰ في الجب فلقد حبس محمد عليه السلام نفسه مخافة عدوه في الغار، حتى قال لصاحبه: «لاتخزن إن الله معنا» و مدحه الله بذلك في كتابه.

قال له اليهودي: وهذا موسى بن عمران عليه السلام آتاه الله التوراة التي فيها حكم قال له عليه السلام لقد كان كذلك، و محمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل منه، أعطي محمد عليه السلام سورة البقرة والماندة بالإنجيل، و طواسين و طه و نصف المفصل و الحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصل و التسابيح بالزبور، وأعطي سورةبني إسرائيل و براءة بصحف إبراهيم عليه السلام و صحف موسى عليه السلام، وزاد الله عز ذكره محمد عليه السلام السبع الطوال، وفاتحة الكتاب وهي السبع الثاني و القرآن العظيم وأعطي الكتاب و المحكمة.

قال له اليهودي: فإنّ موسى عليه السلام ناجاه الله عز وجل على طور سيناء. قال له عليه السلام: لقد كان كذلك، و لقد أوحى الله عز وجل إلى محمد عليه السلام عند سدرة المنتهي، فقام في السماء محمود، و عند منتهي العرش مذكور.

قال له اليهودي: فلقد ألق الله على موسى عليه السلام محنة منه. قال له عليه السلام: لقد كان كذلك، و لقد أعطى الله محمد عليه السلام ما هو أفضل منه، لقد ألق الله عز وجل عليه محنة منه، فن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة إلا أن يقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمد رسول الله، ينادي به على المنابر، فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل إلا رفع بذكر محمد عليه السلام معه.

قال له اليهودي: لقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله عز وجل. قال عليه السلام: لقد كان كذلك، و لقد لطف الله جل شأنه لأم محمد عليه السلام بأن

أوصل إليها اسمه حتى قالت: أشهد و العالمون أنَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الْكَلَامُ مُنْتَظَرٌ، و شهد الملائكة على الأنبياء أئمَّهم أثبتوه في الأسفار، و بلطف من الله عز و جل ساقه إليها و وصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام أنه قيل لها: إنما في بطنك سيد فإذا ولدته فسميه مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الْكَلَامُ، فاشتقت الله له اسمًا من أسمائه، فالله محمود وهذا مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الْكَلَامُ.

قال له اليهودي: فإنَّ هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون و أراه الآية الكبرى. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمدًا عَلَيْهِ الْكَلَامُ أرسله إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل بن هشام، و عتبة بن ربيعة، و شيبة، و أبي البختري، و النضر بن الحارث و أبي بن خلف، و منبه و بنيه ابني الحاجاج، و إلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، و الأسود بن عبد يغوث الزهري، و الأسود بن المطلب، و الحارث بن الطلاطلة فأراهم الآيات في الآفاق و في أنفسهم حتى تبين لهم أنه الحق.

قال له اليهودي: لقد انتقم الله لموسى عليه السلام من فرعون. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و لقد انتقم الله جل اسمه لمحمدًا عَلَيْهِ الْكَلَامُ من الفراعنة، فأمّا المستهزئون فقد قال الله تعالى: «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» فقتل الله كلَّ واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، فأمّا الوليد المغيرة فربَّ بنيل لرجل من خزاعة قد راشه و وضعه في الطريق فأصابه شطية منه فانقطع أكماله حتى أدماه فمات و هو يقول: قتلتني ربَّ محمدًا عَلَيْهِ الْكَلَامُ.

و أمّا العاص بن وائل فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهذه تحته حجر فسقط فانقطع قطعة قطعة فمات و هو يقول: قتلتني ربَّ محمدًا عَلَيْهِ الْكَلَامُ.

و أمّا الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فأتساه جبرائيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع عنِّي هذا، فقال: ما أرى أحدًا يصنع بك شيئاً إِلَّا نفسك، فقتلته و هو يقول: قتلتني ربَّ محمدًا.

و أمّا الأسود بن المطلب فإنَّ النبي عَلَيْهِ الْكَلَامُ دعا عليه أن يعمي الله بصره وأن ينكحه ولده،

فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع فأتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي و بيقي حتى أنكله الله عزّ وجلّ ولده.

وأما الحارث بن الطاطلة فإنه خرج من بيته في السوم فتحول حبشيًا فرجع إلى أهله

فقال: أنا الحارث فغضبو عليه فقتلوه وهو يقول: قتلني ربّ محمد ﷺ .

وروبي أنَّ الأسودين الحارث أكل حوتاً مالحاً فأصابه العطش فلم يزل يشرب الماء

حتى انشقَّ بطنه فات وهو يقول: قتلني ربّ محمد. كلَّ ذلك في ساعة واحدة، و ذلك أنَّهم

كانوا بين يدي رسول الله ﷺ فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك و

إلا قتلناك فدخل النبي ﷺ في منزله فأغلق عليه بابه مغتنمًا لقولهم، فأتاه جبرئيل عليه السلام

عن الله ساعته فقال له: يا محمد السلام يقرء عليك السلام وهو يقول: «اصدع بما تؤمر و

أعرض عن المشركين» يعني أظهر أمرك لأهل مكة وادعهم إلى الإيمان.

قال: يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين و ما أوعدوني؟ قال له: «إنَّا كفيناك

المستهزئين».

قال: يا جبرئيل كانوا الساعة بين يديَّ. قال: قد كفيتهم، فأظهر أمره عند ذلك، وأما

بقيَّتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف، و هزم الله الجمع و ولوا الدبر.

قال له اليهودي: فإنَّ هذا موسى بن عمران قد أعطي العصا فكانت تتحول ثعبانًا. قال

له عليه السلام: لقد كان كذلك و محمد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إنَّ رجلاً كان يطالب

أبا جهل بن هشام بدين ثم جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه و جلس يشرب، فطلبته الرجل

فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ قال: عمرو بن هشام - يعني أبا جهل -

لي عليه دين، قال: فأدلك على من يستخرج الحقوق؟ قال: نعم، فدلَّه على النبي ﷺ و كان

أبا جهل يقول: ليت لمحمد إلى حاجة فأسخر به و أرده، فأتى الرجل النبي ﷺ فقال له: يا

محمد بلغني أنَّ بينك وبين عمرو بن هشام حسن، وأنَّا مستشفع بك إليه، فقام معه

رسول الله ﷺ فاتق بابه، فقال له: قم يا أبو جهل فأدأ إلى الرجل حقه، وإنما كان أباً جهل ذلك اليوم، فقام مسرعاً حتى أدى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقاً من محمد، قال: ويعكم أعدروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراب تتلاو، وعن يساره ثعبانان تصطك أسنانهما وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجو بالحراب بطني ويقضوني الثعبانان، هذا أكبر مما أعطي، ثعبان بشعبان موسى عليه السلام، وزاد الله محمد عليه السلام ثعباناً وثانية أملاك معهم الحراب، ولقد كان النبي عليه السلام يؤذى قريشاً بالدعاء، فقام يوماً فسفة أحلامهم، وعاب دينهم، وشم أصنانهم، وضلّل آباءهم فاغتروا من ذلك غنماً شديداً، فقال أبو جهل: والله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمدًا فيقتل به؟ فقالوا له: لا، قال: فأنا أقتله، فإن شاءت بنو عبدالمطلب قتلوني به، وإنما تركوني، قالوا: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لاتزال تذكر به.

قال: إنه كثيرون السجود حل الكعبة فإذا جاء وسجد أخذت حبراً فشدحته به، فجاء رسول الله ﷺ فطاف بالبيت أسبوعاً، ثمَّ صلَّى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حبراً فأتاوه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله فاغرراً فاه نحوه، فلما أن رأه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمر متغير اللون يفيض عرقاً، فقال له أصحابه: ما رأينا كالاليوم؛ قال: ويعكم أعدروني فإنه أقبل من عنده فحل فاغرراً فاه فكاد يبتلعني، فرميته بالحجر فشدحت رجلي.

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد أعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد شيء من هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا، إن نوراً كان يضيء عن يمينه حينها جلس، وعن يساره أينما جلس، وكان يراه الناس كلهم.

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق، فهل فعل بمحمد شيء

من هذا؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد عليهما السلام أعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواي يشتبك، فقررناه فإذا هو أربع عشرة قامة، فقالوا: يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى: إنما لمدركون، فنزل رسول الله عليهما السلام ثم قال: «اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة فأرجي قدرتك» و ركب عليهما فعبرت الخيل لاتندى حوافرها، والإبل لاتندى أخفاها، فرجعنا فكان فتحنا فتحاً.

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد أعطي الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عيناً. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد عليهما السلام لما نزل الحديبية و حاصره أهل مكة قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، و ذلك لأن أصحابه شكوا إليه الظماء وأصحابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذروا الله عليهما ذلك فدعا بركرة ميانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين أصحابه عيون الماء، فصدرنا و صدرت الخيل رؤاء، و ملأت كل مزاده و سقاء، و لقد كنا معه بالحديبية وإذا ثم قليب جافة، فأخرج عليهما سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم، و لقد كان يوم الميضاة عبرة و علامه للمنكري لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء و ارتفع حتى توضأ منه ثانية آلاف رجل، و شربوا حاجتهم، و سقوا دوابهم و حملوا ما أرادوا.

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد أعطي المن و السلوى، فهل أعطي محمد عليهما السلام نظير هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد عليهما السلام أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل أحل له الفنام و لأمتة، ولم تحل لأحد قبله، فهذا أفضل من المن و السلوى، ثم زاده أن جعل النية له و لأمتته عملاً صالحًا، ولم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله، فإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، و إن عملها كتبت له عشرة.

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام. قال له علي عليه السلام: لقد كان

كذلك، وقد فعل ذلك لموسى عليه السلام في التيه، وأعطي محمد عليه السلام أفضل من هذا، إنّ الغامضة كانت تظلّله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره، فهذا أفضّل مما أعطي موسى عليه السلام.

قال له اليهودي: فهذا داود قد ألان الله عزّ وجلّ له الحديد فعمل منه الدروع. قال له عليه السلام: لقد كان كذلك و محمد عليه السلام أعطي ما هو أفضّل منه إنّه لين الله عزّ وجلّ له الصرم الصخور الصالب و جعلها غاراً، ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس ليته حتّى صارت كهيئة العجين، قد رأينا ذلك و التمسناه تحت رايته.

قال له اليهودي: فإنّ هذا داود بكي على خطيبته حتّى سارت الجبال معه لخوفه. قال له عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد عليه السلام أعطي ما هو أفضّل من هذا، إنّه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره و جوفه أزيز كأزيز الرجل على الآتافي من شدة البكاء، وقد أمنه الله عزّ وجلّ من عقابه، فأراد أن يتخلّص لربّه بيكانه، و يكون إماماً لمن اقتدى به، و لقد قام عليه و آلّه السلام عشر سنين على أطراف أصابعه حتّى تورّمت قدماه و اصفر وجهه، يقوم الليل أجمع حتّى عوتب في ذلك فقال الله عزّ وجلّ «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقّ» بل لتسعد به، و لقد كان يبكي حتّى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله عزّ وجلّ قد غفر لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر؟ قال: بلى أفلاؤك عن عبداً شكوراً؟ و لتن سارت الجبال و سبّحت معه لقد عمل محمد عليه السلام ما هو أفضّل من هذا إذ كنّا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: قرّ فليس عليك إلاّنبي و صديق شهيد، فقرّ الجبل مجياً لأمره و منتهياً إلى طاعته، و لقد مررنا معه بجبل و إذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي عليه السلام: ما يبكيك يا جبل فقال: يا رسول الله كان المسيح مربّي و هو يخوّف الناس بنار وقودها الناس و الحجارة فأنّا أخاف أن تكون من تلك الحجارة، قال له: لا تخاف تلك حجارة الكبريت، فقرّ الجبل و سكن و هدا، وأجاب لقوله عليه السلام.

قال له اليهودي: فإنَّ هذا سليمان، أُعطي ملكاً لا ينبعي لأحد من بعده. فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد عليه السلام أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل؟ فقال له: يا محمد عش ملكاً منعماً، وهذه مقاطع خرائن الأرض معك، و تسير معك جباهها ذهباً و فضة، لا ينقصك لك فيما داخرك في الآخرة شيء، فأوْمأ إلى جبرئيل عليه السلام - وكان خليله من الملائكة - فأشار إليه: أن تواضع، فقال: بل أعيش نبياً عبداً، أأكل يوماً ولا آكل يومين، وأحق بأخوانى من الأنبياء من قبلي، فزاده الله تعالى الكوثر، وأعطاه الشفاعة، و ذلك أعظم من ملك الدنيا من أوْلها إلى آخرها سبعين مرّة، و وعده المقام الحمود، فإذا كان يوم القيمة أقعده الله تعالى على العرش، فهذا أفضل مما أعطي سليمان ابن داود عليه السلام.

قال له اليهودي: فإنَّ هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها شهر و رواحها شهر. فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك و محمد عليه السلام أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنه أُسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، و عرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين ألف عام في أقلَّ من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى، فدلَّى له من الجنة ررف أخضر و غنى النور بصره فرأى عظمة ربِّه عزَّ و جلَّ بفؤاده ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينها وبينه أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى، فكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى: «الله ما في السموات و ما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء والله على كلِّ شيء قادر» وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك اسمه محمد عليه السلام و عرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من شملها، و قبلها رسول الله عليه السلام و عرضها على أمته فقبلوها، فلما رأى الله تبارك و تعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن صار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال: «آمن الرسول

بما أُنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» فَأَجَابَ عَلَيْهِ اللَّهُ جِبِيلًا عَنْهُ وَعَنْ أُمِّهِ فَقَالَ: «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمِنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَبِهِ وَرَسُلِهِ لَا يُنَفِّرُونَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رَسُلِهِ» فَقَالَ جِلَّ ذِكْرِهِ: هُمُ الْجَنَّةُ وَالْمَغْفِرَةُ عَلَيْهِمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا إِذَا فَعَلْتَ بِنَا ذَلِكَ «فَغُفرَانُكَ رَبُّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» يَعْنِي الْمَرْجِعُ فِي الْآخِرَةِ. قَالَ: فَأَجَابَهُ اللَّهُ جِلَّ ثَناؤهُ: وَقَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِكَ وَبِأُمِّكَ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: أَمَا إِذَا قَبَلْتَ الْآيَةَ بِتَشْدِيدِهَا وَعَظَمَ مَا فِيهَا وَقَدْ عَرَضْتَهَا عَلَى الْأُمَّمِ فَأَبْوَا أَنْ يَقْبِلُوهَا وَقَبَلَتْهَا أُمِّكَ فَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمِّكَ فَقَالَ: «لَا يَكُلُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ» مِنْ خَيْرٍ «وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ» مِنْ شَرٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا سَمِعَ ذَلِكَ: أُمِّا إِذْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي وَبِأُمِّي فَرْدَنِي. قَالَ: سَل. قَالَ: «رَبُّنَا لَا تَوَاهْذَنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَسْتُ أَوْاَخْذُ أُمِّكَ بِالنَّسِيَانِ وَالْحَطَّا لِكَرَامَتِكَ عَلَيَّ، وَكَانَتِ الْأُمُّ الْسَّالِفَةُ إِذَا نَسَوَا مَا ذَكَرُوا بِهِ فَتَحَتَ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ العَذَابِ، وَقَدْ رَفَعْتَ ذَلِكَ عَنْ أُمِّكَ، وَكَانَتِ الْأُمُّ الْسَّالِفَةُ إِذَا أَخْطَلُوْا أَخْذَوَا بِالْحَطَّا وَعَوْقَبُوا عَلَيْهِ وَقَدْ رَفَعْتَ ذَلِكَ عَنْ أُمِّكَ لِكَرَامَتِكَ عَلَيَّ.

فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِذَا أَعْطَيْتَنِي ذَلِكَ فَزْدِنِي. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: سَل. قَالَ: «رَبُّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا أَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» يَعْنِي بِالإِصْرِ الشَّدِيدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، فَأَجَابَهُ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ تَبَارِكَ اسْمُهُ: قَدْ رَفَعْتَ عَنْ أُمِّكَ الْأَصْرَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمُّ الْسَّالِفَةِ، كَنْتُ لَا أَقْبِلُ صَلَاتِهِمْ إِلَّا فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ مَعْلُومَةً اخْتَرْتَهُمْ وَإِنْ بَعْدَ، وَقَدْ جَعَلْتَ الْأَرْضَ كَلَّهَا لِأُمِّكَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَهَذِهِ مِنَ الْأَصْرِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمُّ قَبْلِكَ فَرَفَعْتَهَا عَنْ أُمِّكَ، وَكَانَتِ الْأُمُّ الْسَّالِفَةُ إِذَا أَصَابَهُمْ أَذْى مِنْ نَجَاسَةِ قَرْضُوهَا مِنْ أَجْسَادِهِمْ، وَقَدْ جَعَلْتَ مَاءَ لِأُمِّكَ طَهُورًا، فَهَذِهِ مِنَ الْأَصْرِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتَهَا عَنْ أُمِّكَ، وَكَانَتِ الْأُمُّ الْسَّالِفَةُ تَحْمِلُ قَرَابِينَهَا عَلَى أَعْنَاقِهِمَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَنَقْبَلْتَ ذَلِكَ

منه أرسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، و من لم أقبل ذلك منه رجع مشبوراً وقد جعلت قربان أمتك في بطون فرقانها و مساكيتها، فلن قبلت ذلك منه أضعف ذلك له أضعافاً مضاعفة، و من لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أمتك وهي من الآثار التي كانت على من كان قبلك، وكانت الأمم السالفة صلاتها مفروضة عليها في ظلم الليل و أنصاف النهار، وهي من الشدائيد التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وفرضت عليهم صلواتهم في أطراف الليل و النهار و في أوقات نشاطهم، وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً وهي من الآثار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك وجعلتها خمساً في خمسة أوقات وهي إحدى و خمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الأمم السالفة حسناتهم بحسنات و سيئتهم بسيئة وهي من الآثار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وجعلت الحسنة عشرة و السيئة واحدة؛ وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن أمتك إذا هم أحدهم أحدهم بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الآثار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك؛ وكانت أمم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن أمتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآثار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن أمتك؛ وكانت الأمم السالفة إذا أذنوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم وجعلت توبتهم من الذنب أن حرمت عليهم بعد التوبة أحبت الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أمتك وجعلت ذنوبهم فيما يسيئون، وجعلت عليهم ستوراً كثيفاً، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا عاقبهم بأن أحقر عليهم أحبت الطعام إليهم؛ وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد مائة سنة أو مائتين سنة أو خمسين سنة ثم لا يقبل توبته دون أن أعقابه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآثار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وإن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين

سنة أو أربعين سنة أو مائة سنة ثم يتوّب ويندم طرفة العين فأغفر له ذلك كله.

فقال النبي ﷺ: اللهم إذ أعطيتني ذلك كله فرديني قال: سل. قال: «ربنا ولا تحمنا مالاطاقة لنا به» فقال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأمتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم، وذلك حكى في جميع الأمم أن لا أكلف خلقاً فوق طاقتهم. فقال النبي ﷺ: «اعف عننا واغفر لنا وارحنا أنت مولانا».

قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك ببني (بني جي خ ل) أمتك، ثم قال: «فانصرنا على القوم الكافرين» قال الله عز اسمه: إنَّ أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في التور الأسود، هم القادة وهم الظاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك على، وحق علي أن أظهر دينك على الأديان حتى لا يقع في شرق الأرض وغربها دين إلا دينك، أو يؤدون إلى أهل دينك الجزية.

قال له اليهودي: فإنَّ هذا سليمان عليه السلام سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ولقد أعطي محمد عليهما السلام أفضل من هذا، إنَّ الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، وقد سخرت لنبوة محمد عليهما السلام الشياطين بالإيمان فأقبل إليه الجن التسعة من أشرافهم من جن نصيين واليمين من بني عمرو بن عامر من الأحاجة منهم: شضاد، ومضاد، والهملكان، والمرزبان، والمازمان، وضاد، وهاصب، وعمر، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: «وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن» وهم التسعة «يسمعون القرآن» فأقبل إليه الجن و النبي عليهما السلام يطعن النخل فاعتذرروا بأنهم ظنوا كمَا ظنتم أن لن يبعث الله أحداً؛ ولذا أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم فباعوه على الصوم والصلة والزكاة والحجج والجهاد ونصح المسلمين، فاعتذرروا بأنهم قالوا على الله شططاً وهذا أفضل مما أعطي سليمان، سبحانه من سخرها لنبوة محمد عليهما السلام بعد أن كانت تتمرد وتزعم أنَّ الله ولداً، فلقد شمل مبعثه من الجن والإنس ما

لا يخصى.

قال له اليهودي: فهذا يحيى بن زكريا يقال: إنه أوقى الحكم صبياً والحلم والفهم، وإنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد عليهما السلام أعطي ما هو أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهليّة، و محمد عليهما السلام أوقى الحكم والفهم صبياً بين عبادة الأوّلان و حزب الشيطان، ولم ير غب لهم في صنم قطّ، ولم ينشط لأعيادهم، ولم ير منه كذب قط عليهما، وكان أميناً صدوقاً حليماً، وكان يواصل صوم الأسبوع والأقلّ والأكثر، فيقال له في ذلك فيقول: إنّي لست كأحدكم، إنّي أظلّ عند ربّي فيطعمني ويسقيني، و كان يبكي عليهما حتى يبتلّ مصلاه خشية من الله عزّ و جلّ من غير جرم.

قال له اليهودي: فإنّ هذا عيسى بن مریم يزعمون أنه تكلّم في المهد صبياً. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك و محمد عليهما سقط من بطن أمّه واضعاً يده اليسرى على الأرض، و رافعاً يده اليمنى إلى السماء يحرّك شفتيه بالتوحيد، و يدامن فيه نور رأي أهل مكة منه قصور بصري من الشام و مايليهما، و القصور الحمر من أرض اليمن و مايليهما، و القصور البيض من إصطخر و مايليهما، و لقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي عليهما السلام حتى فزع الجنّ و الإنس و الشياطين، وقالوا: حدث في الأرض حدث، و لقد رأيت الملائكة ليلة ولد تصعد و تنزل و تسبح و تقدس، و تضرّب النجوم و تتساقط علامات ملاده، و لقد هم إيليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، و كان له مقعد في السماء الثالثة، و الشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا الأعاجيب، أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا همّوا قد حجبوا من السماء كلّها و رموا بالشّهب دلالة لنبيّه عليهما السلام.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون أنه قد أبرا الأنكمه والأبرص بإذن الله عزّ و جلّ.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد عليهما السلام أعطي ما هو أفضل من ذلك، أبراً ذا العاهة

من عاهته، فبینا هو جالس عليه السلام إذ سأله عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهينة الفرج لا يرى عليه، فأتاه عليه السلام فإذا هو كهينة الفرج من شدة البلاء، فقال: قد كنت تدعوني في صحتك دعاء؟ قال: نعم، كنت أقول يا رب أينما عقوبة معاقيبي بها في الآخرة فجعلها لي في الدنيا.

فقال النبي عليه السلام: الآمنت: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة، و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النار»؟ فقاموا فكانوا نشط من عقال و قام صحيحاً و خرج معنا. ولقد أتاه رجل من جهةينة أخذم يتقطع من الجنان، فشكى إليه عليه السلام فأخذ قدحأ من ماء فنبل فيه ثم قال: امسح به جسدك، ففعل فبرىء حتى لم يوجد فيه شيء. ولقد أتى أعرابياً أ Bers قتل من فيه عليه ما قام من عنده إلا صحيحاً. ولن زعمت أنَّ عيسى عليه السلام أبرا ذوي العاهات من عاهاتهم فإنَّ محمد عليه السلام بيتنا هو في بعض أصحابه إذا هو بأمرأة فقالت: يا رسول الله ابن أبي قد أشرف على حياض الموت، كلما أتيته بطعام وقع عليه التناوب. ققام النبي عليه السلام و قنا معه فلما أتنياه قال له: جانب يا عدو الله ولِيَ الله فأنَا رسول الله، فجانبه الشيطان فقام صحيحاً و هو معنا في عسكنرا، ولن زعمت أنَّ عيسى عليه السلام أبرا العميان فإنَّ محمد عليه السلام قد فعل ما هو أكثر من ذلك، إنَّ قتادة بن ربعي كان رجلاً صحيحاً فلما أنَّ كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقة فأخذها بيده، ثم أتى بها النبي عليه السلام فقال: يا رسول الله ابن امرأتي الآن تبغضني؛ فأخذها رسول الله عليه السلام من يده ثم وضعها مكانها، فلم تكن تعرف إلا بفضل حسنها و فضل ضوئها على العين الأخرى.

ولقد جرح عبد الله بن عتيبة و بانت يده يوم ابن أبي الحقيق ف جاء إلى النبي عليه السلام ليلاً فسح عليه يده، فلم تكن تعرف من اليد الأخرى.

ولقد أصحاب محدثين مسلمة يوم كعبين الأشرف مثل ذلك في عينه و يده، فسحه رسول الله فلم تستبينا.

ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه فسحها فما عرفت من الأخرى فهذه كلها دلالة لنبوته عليه السلام.

قال له اليهودي: فإنَّ عيسى بن مريم يزعمون أنه قد أحبي الموت بإذن الله تعالى. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد عليهما السلام سبحت في يده تسعة حصيات تسمع نغماتها في جودها ولاروح فيها ل تمام حجَّة نبوَّته، و لقد كلامه الموت من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا من تبعته. ولقد صلَّى بأصحابه ذات يوم فقال: ما ه هنا من بني النجَّار أحد و أصحابه محبس على باب الجنة ثلاثة دراهم لفلان اليهودي؟ و كان شهيداً.

ولن زعمت أنَّ عيسى عليه السلام كلَّم الموت فلقد كان محمد عليهما السلام ما هو أعجب من هذا، إنَّ النبي عليهما السلام لما نزل بالطائف و حاصر أهلها بعنوا إليه بشارة مسلوحة مطلية (مطبوعة على ل) باسم فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة، فلو كلامه البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله عز وجل على المنكرين لنبوَّته، فكيف وقد كلامه من بعد ذبح و سلخ و شيء؛ و لقد كان عليهما السلام يدعو بالشجرة فتجبيه، و تكلمه البهيمة، و تكلمه السباع و تشهد له بالنبوَّة و تحدِّرهم عصيانه، فهذا أكثر مما أعطي عيسى عليه السلام.

قال له اليهودي: إنَّ عيسى يزعمون أنه أَنْبَأَ قومه بما يأكلون و ما يدَّخرون في بيوتهم. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد عليهما السلام فعل ما هو أكثر من هذا، إنَّ عيسى عليه السلام أَنْبَأَ قومه بما كان من وراء حائط، و محمد عليهما السلام أَنْبَأَ عن موتة وهو عنها غائب، و وصف حرفهم و من استشهد منهم، و بينه وبينهم مسيرة شهر.

و كان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول عليهما السلام: تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتك في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته.

ولقد كان عليهما السلام يخبر أهل مكة بأسرارهم بكلَّة حتى لا يترك من أسرارهم شيئاً، منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب إذا أتاهم عمير فقال: جئت في فكاك ابني فقال

له: كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر: والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد ﷺ بنا، و هل حياة بعد أهل القليب؟ فقلت أنت: لولا عيالي و دين عليّ لأرحتك من محمد فقال صفوان: عليّ أن أقضى دينك وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيّبُهُنَّ ما يصيّبُهُنَّ من خير أو شرّ. فقلت أنت: فاكتتمها علىّ و جهزني حتى أذهب فاقتله، فجيئت لقتلني. فقال: صدقت يا رسول الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله. وأشباء هذا مما لا يعنى.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون أنه خلق من الطين كهيئة الطير فينفع فيه فيكون طيراً بإذن الله عزّ وجلّ فقال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد ﷺ قد فعل ما هو شبيه بهذا، أخذ يوم حنين حبراً فسمعننا للحجر تسبّحاً و تقدّساً، ثم قال عليه السلام للحجر: انطلق فانطلق ثلاث فلق، نسمع لك كلّ فلق منها تسبّحاً لا يسمع للأخرى. ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته و لكلّ غصن منها تسبّح و تهليل و تقدّس، ثم قال لها: انشقّ فانشققت نصفين، ثم قال لها: الترقى فالترقى، ثم قال لها: اشهدني لي بالنبوة فشهدت، ثم قال لها: ارجع إلى مكانك بالتسبّح و التهليل و التقدّس ففعلت، و كان موضعها بجنب المجزارين بمكة.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون أنه كان سياحاً. فقال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك و محمد ﷺ كانت سياحته في الجهاد، واستنفر في عشر سنين مالا يعنى من حاضر و باد، وأفني فناماً عن العرب من منعوت بالسيف، لا يداري بالكلام ولا ينام إلا عن دم، ولا يسافر إلا و هو متوجه لقتال عدوه.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون أنه كان زاهداً. قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد ﷺ أزهد الأنبياء عليه السلام كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماماء ما رفعت له مائدة قطٌّ وعليها طعام، و ما أكل خبز بـ قطٌّ، ولا شبع من خبز شعير ثلات

ليال متواليات قطّ، توفي و درعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صfare و لا بيماء مع ما وطئ له من البلاد و مكّن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلاث مائة ألف و أربعين ألف، و يأتيه السائل بالعشري فيقول: والذى بعث محمداً بالحقّ ما أنسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بز و لادرهم ولا دينار.

قال له اليهودي: فإنيأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ مُحَمَّدَ عَبْرِيَّاً رسول الله، وأشهد أنه ما أعطى الله نبياً درجةً ولا مرسلًا فضيلةً إلّا وقد جمعها لـمُحَمَّدَ عَبْرِيَّاً، و زاد مُحَمَّدَ عَبْرِيَّاً على الأنبياء صلوات الله عليهم أضعاف درجة.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم. فقال: ويحك و مالي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمته الله تعالى في عظمته جلت فقال: «وإنك لعلى خلق عظيم». ^١

١- الاحتجاج: ١١١-١٢٠. وفيه: من استعظمته الله عزّ وجلّ في عظمته فقال جلت عظمته: «وانك لعلى خلق عظيم».

باب ٣

احتجاجاته صلوات الله عليه على النصارى

١ - ح: روى أنه وفد من بلاد الروم إلى المدينة على عهد أبي بكر وفهم راهب من رهبان النصارى، فأتى مسجد رسول الله ﷺ ومعه بختيٌّ موقر ذهباً وفضة، وكان أبو بكر حاضراً وعنه جماعة من المهاجرين والأنصار، فدخل عليهم وحياتهم ورحب بهم وتصفّح وجوهم، ثمَّ قال: أَيُّكُمْ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ نَبِيُّكُمْ وَأَمِينُ دِينِكُمْ؟ فَأَوْمَى إِلَى أَبِيهِ بَكْرٍ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوجْهِهِ.

ثُمَّ قال: أَيُّهَا الشَّيْخُ مَا أَسْمَكَ؟ قال: اسْمِي عَتِيقٌ. قال: ثُمَّ مَا ذَادَ؟ قال: مَا أَعْرَفُ لِنفْسِي أَسْمًا غَيْرَهُ؛ قال: لَسْتَ بِصَاحِبِي. فقال له: وَمَا حَاجَتِكَ؟ قال: أَنَا مِنْ بَلَادِ الرُّومِ جَنَّتْ مِنْهَا بِيَخْتِيٍّ مَوْقِرًا ذَهَبًا وَفَضَةً لِأَسْأَلُ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَنْ مَسْأَلَةٍ، إِنْ أَجَابَنِي عَنْهَا أَسْلَمْتُ، وَبِمَا أَمْرَنِي أَطْعَتُ، وَهَذَا الْمَالُ يَبْنُكُمْ فَرَقْتُ، وَإِنْ عَجزَ عَنْهَا رَجَعْتُ إِلَى الْوَرَاءِ بِمَا مَعَيْ وَلَمْ أَسْلِمْ.

فقال له أبو بكر: سل عما بدا لك فقال الراهب: والله لا أفتح الكلام ما لم تؤمنني من سلطوك و سطوة أصحابك. فقال أبو بكر: أنت آمن و ليس عليك بأس قل ما شئت. فقال الراهب: أخبرني عن شيء ليس الله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله. فارتعد أبو بكر ولم يجر

جواباً، فلما كان بعد هنيئة قال بعض أصحابه: ايني بأبي حفص، فجاء به فجلس عنده ثم قال: أيها الراهب اسأله، فأقبل الراهب بوجهه إلى عمر وقال له مثل ما قالا لأبي بكر فلم يحر جواباً، ثم أتي بعثان فجرى بين الراهب وبين عثمان ما جرى بينه وبين أبي بكر وعمر فلم يحر جواباً فقال الراهب: أشياخ كرام ذوارتاج لإسلام، ثم نهض ليخرج فقال أبو بكر: يا عدو الله لو لا العهد لخضبت الأرض بدمك.

فقام سليمان الفارسي رضي الله عنه وأتقى علي بن أبي طالب عليهما السلام وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام وقضى عليه القصّة، فقام علي عليهما السلام فخرج ومعه الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتى المسجد، فلما رأى القوم علياً عليهما السلام كبروا الله وحمدوا الله وقاموا إليه بأجمعهم، فدخل علي عليهما السلام وجلس، فقال أبو بكر: أيها الراهب سائله فإنه صاحبك وبغيتك.

فأقبل الراهب بوجهه إلى علي عليهما السلام ثم قال: يا فتى ما اسمك؟ فقال: اسمي عند اليهود إليها، وعند النصارى إيليا، وعند والدي علي، وعند أمي حيدرة. فقال: ما محلك من نبيكم؟ قال: أخي وصهري وابن عمّي. قال الراهب: أنت صاحبي وربّ عيسى، أخبرني عن شيء ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله.

قال علي عليهما السلام: على المخبير سقطت، أما قولك: ما ليس لله فإن الله تعالى أحد ليس له صاحبة ولا ولد. وأما قولك: ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لأحد. وأما قولك لا يعلم الله لا يعلم له شريكاً في الملك.

فقام الراهب وقطع زناره وأخذ رأسه وقبل ما بين عينيه، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أنك الخليفة وأمين هذه الأمة، ومعدن الدين والحكمة، ومنبع عين الحجّة، لقد قرأت اسمك في التوراة إليها، وفي الإنجيل إيليا، وفي القرآن علياً، وفي الكتب السالفة حيدرة، ووجدتك بعد النبي عليهما السلام وصيّاً، وللإمارة وليتاً، وأنت

أحقّ بهذا المجلس من غيرك، فأخبرني ما شأنك و شأن القوم؟ فأجابه بشيء، فقال الراهب و سلم المال إليه بآجمعده، فما برح على عياله من مكانه حتى فرقه في مساكن أهل المدينة و حاوبيهم، و انصرف الراهب إلى قومه مسلماً^١.

أقول: يحتمل أن يكون مراده أئمّهم صاحب باب علوم الإسلام و عندهم مفاتيحه على سبيل التهكم، وأن يكون المعنى أنه يرتع عليهم الكلام في المسائل التي يسأل عنهم في الإسلام، أو يسدّون بباب الإسلام فلا يدخله أحد بجهلهم، ولعله أظهر.

٢ - من كتاب إرشاد القلوب للديلمي بحذف الإسناد قال: لما جلس عمر في الخلافة جرى بين رجل من أصحابه يقال له الحارث بن سنان الأزدي وبين رجل من الأنصار كلام و منازعة، فلم ينتصف له عمر فلتحق الحارث بن سنان بقىصر و ارتدّ عن الإسلام و نسي القرآن كلّه إلاّ قول الله عزّ و جلّ: «و من يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين» فسمع قيسير هذا الكلام قال: سأكتب إلى ملك العرب بمسائل، فإن أخبرني بتفسيرها أطلقت مَنْ عندي من الأُسَارِي، وإن لم يخبرني بتفسير مسائلي عمدت إلى الأُسَارِي فعرضت عليهم النصريات فن قبل منهم استبعده، و من لم يقبل قتيله، و كتب إلى عمر بن الخطاب بمسائل: أحدها سؤاله تفسير الفاتحة، و عن الماء الذي ليس من الأرض ولا من السماء، و عما يتتنفس و لا روح فيه، و عن عصام موسى عليهما مَكَانَةٌ كائنة؟ و ما اسمها؟ و ما طووها؟ و عن جارية بكر لأخويين في الدنيا و في الآخرة لواحد. فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففرغ في ذلك إلى على عياله.

فكتب إلى قيسير: من على بن أبي طالب صهر محمد عليهما مَكَانَةٌ، و وارث علمه، و أقرب الخلق إليه، و وزيره، و من حَقَّت له الولاية، و أمر الخلق من أعدائه بالبراءة، قرّة عين رسول الله عليهما مَكَانَةٌ، و زوج ابنته، و أبو ولده، إلى قيسير ملك الروم:

أَمَّا بَعْدَ فَإِنَّ أَحْمَدَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَالَمُ الْخَفَيَّاتِ، وَمَنْزُلُ الْبَرَكَاتِ، مَنْ يَهْدِي إِلَهَ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ إِلَهًا فَلَا هَادِيٌّ لَهُ، وَرَدَ كِتَابَكَ وَاقْرَأْنِيهِ عَمْرِينَ الْحَطَابَ، فَأَمَّا سُؤَالُكَ عَنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ اسْمٌ فِيهِ شَفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَعَوْنَ عَلَى كُلِّ دَوَاءٍ، وَأَمَّا الرَّحْمَنُ فَهُوَ عَوْنٌ لِكُلِّ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَهُوَ اسْمٌ لَمْ يَسْمَّ بِهِ غَيْرُ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. وَأَمَّا الرَّحِيمُ فَرَحْمٌ مِنْ عَصَى وَتَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» فَذَلِكَ ثَنَاءً مِنَّا عَلَى رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَا أَنْعَمَ عَلَيْنَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ» فَإِنَّهُ يَمْلِكُ نَوَاصِي الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا شَاكِرًا أَوْ جَبَارًا أَدْخَلَهُ النَّارَ، وَلَا يَمْتَنَعُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَاكِرًا وَلَا جَبَارًا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا طَائِعًا مَدِيًّا حَافِظًا إِيَاهُ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» فَإِنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا نُشَرِّكُ بِهِ شَيْئًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» فَإِنَّا نَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ لَا يُضْلِلُنَا كَمَا أَضْلَلَكُمْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «اَهَدْنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» فَذَلِكَ الْطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، مِنْ عَمَلٍ فِي الدُّنْيَا عَمَلاً صَالِحًا فَإِنَّهُ يَسْلُكُ عَلَى الصَّرَاطِ إِلَى الْجَنَّةِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «صَرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ» فَقَتَلَكَ النَّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ، فَنَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّنَا أَنْ يَنْعِمَ عَلَيْنَا كَمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «غَيْرُ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» فَأَوْلَئِكَ الْيَهُودُ بَدَلُوا نَعْمَةَ اللَّهِ كُفَّارًا فَفُضِّبُ عَلَيْهِمْ فَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقَرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ، وَفَنْسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يَفْضُبْ عَلَيْنَا كَمَا غَضِبَ عَلَيْهِمْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَلَا الضَّالَّلُ» فَأَنْتَ وَأَمْثَالُكَ يَا عَابِدُ الصَّلِيبِ الْمُبَشِّثُ ظَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّنَا لَا يُضْلِلُنَا كَمَا ضَلَّلَتُمْ.

وَأَمَّا سُؤَالُكَ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي لَيْسَ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا مِنَ السَّمَاءِ، فَذَلِكَ الَّذِي بَعْثَتْهُ بِلْقَيْسُ إِلَى سَلِيمَانَ بْنَ دَاؤِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ عَرْقُ الْخَيلِ إِذَا جَرَتْ فِي الْحَرَوبِ.

وأَمَّا سُؤالك عَمَّا يَتَنَفَّسُ وَلَا رُوحُ لَهْ فَذَلِكَ الصَّبَحُ إِذَا تَنَفَّسَ.

وأَمَّا سُؤالك عن عصى موسى عليه السلام ما كانت؟ وما طولها؟ وما اسمها وما هي؟ فإِنَّهَا كانت يقال لها: البرنية الرايدة، و كان إذا كان فيها الروح زادت، و إذا خرجت منها الروح تقصَّت، و كان من عوسيج، و كانت عشرة أذرع، كانت من الجنة أَنْزَلَهَا جبرائيل عليه السلام.

وأَمَّا سُؤالك عن جارية تكون في الدنيا لأخوين وفي الآخرة لواحد، فتلك التخلة في الدنيا هي لمؤمن مثلٍ ولكافر مثلٍ، ونحن من ولد آدم عليه السلام، وفي الآخرة للمسلم دون الكافر المشرك، وهي في الجنة ليست في النار، و ذلك قوله عز وجل: «فيها فاكهة و نخل و رمان» ثم طوى الكتاب وأنفذه: فلما قرأه قصر عمد إلى الأسرارى فأطلقهم وأسلم و دعا أهل مملكته إلى الإسلام والإيمان بمحمة النبي عليه السلام، فاجتمعت عليه النصارى و هم باقتله فجاء بهم فقال: يا قوم إني أردت أن أجربكم، وإنما أظهرت منه ما أظهرت للنظر كيف تكونون، فقد حدت الآن أمركم عند الاختبار فأسكنوا وأطمأنوا، فقالوا: كذلك الظن بك؛ و كتم قيصر إسلامه حتى مات و هو يقول لخواص أ أصحابه و من يثق به: إن عيسى عبدالله و رسوله و كلمته ألقاها إلى مريم و روح منه، و محمد عليه السلام نبي بعد عيسى، و إن عيسى بشر أصحابه بمحمة عليه السلام و يقول: من أدركه منكم فليقرأه مني السلام، فإنه أخي و عبدالله و رسوله، و مات قيصر على القول مسلماً، فلما مات، و توَّلَّ بعده هرقل أخبروه بذلك قال: اكتموا هذا و أنكروه و لا تقرروا فإنه إن ظهر طمع ملك العرب، و في ذلك فسادنا و هلاكونا، فن كان من خواص قيصر و خدمه و أهله على هذا الرأي كتموه، و هرقل أظهر النصرانية و قوي أمره. و الحمد لله وحده و صلى الله على محمد و آله.^١

٣ - و من الكتاب المذكور بحذف الإسناد قال: سهل بن حنيف الأنصاري أقبلنا مع خالد بن الوليد فانتهينا إلى دير فيه ديراني فيها بين الشام و العراق، فأشرف علينا و قال: من

أنتم؟ قلنا: نحن المسلمين أمة محمد ﷺ، فنزل إلينا فقال: أين أصحابكم؟ فأتينا به إلى خالد بن الوليد، فسلم على خالد فرداً عليه السلام، قال: وإذا هو شيخ كبير.

فقال له خالد: كم أنت عليك؟ قال: مائتا سنة و ثلاثون سنة. قال: منذكم سكتت ديرك هذا؟ قال: سكتته منذ نحو من سنتين سنة. قال: هل لقيت أحداً لقي عيسى؟ قال: نعم لقيت رجلين. قال: وما قالا لك؟ قال: قال لي أحدهما: إنَّ عيسى عبد الله و رسوله و روحه وكلمته ألقاها إلى مريم أمته، وإنَّ عيسى مخلوق غير خالق؛ فقبلت منه و صدقته، وقال لي الآخر: إنَّ عيسى هو ربُّه فكذبته و لعنته. فقال خالد: إنَّ هذا العجبُ كيف يختلفان وقد لقيا عيسى؟ قال الديرياني: اتبع هذا هواه و زين له الشيطان سوء عمله، و اتبع ذلك الحقَّ و هداء الله عزَّ و جلَّ.

قال: هل قرأت الإنجيل؟ قال: نعم. قال: فالتوراة؟ قال: نعم. قال: فآمنت بموسى؟ قال: نعم. قال: فهل لك في الإسلام أن تشهد أنَّ محمداً رسول الله عليه السلام و تؤمن به؟ قال: آمنت قبل أن تؤمن به، وإنْ كنت لم أسمعه ولم أره. قال: فأنت الساعة تؤمن بمحمد عليه السلام و بما جاء به؟ قال: وكيف لا أؤمن به وقد قرأته في التوراة والإنجيل و بشريني به موسى و عيسى. قال: فما مقامك في هذا الدير؟ قال: فأين أذهب و أنا شيخ كبير و لم يكن لي عمر أنهض به، و بلغني بعيئكم فكنت أنتظر أن أتقيكم و ألقى إليكم إسلامي و أخبركم أنِّي على ملتكم، فما فعل بيكم؟ قالوا: توفى عليه السلام. قال: فأنت وصيَّه؟ قال: لا ولكن رجل من عشيرته و ممن صحبه.

قال: فمن بعثك إلى هنا؟ وصيَّه؟ قال: لا ولكن خليفته، قال: غير وصيَّه؟ قال: نعم. قال: فوصيَّة حيَّ؟ قال: نعم. قال: فكيف ذلك؟ قال: اجتمع الناس على هذا الرجل و هو رجل من غير عشيرته و من صالح الصحابة. قال: و ما أراك إلا أتعجب من الرجال اللذين اختلنا في عيسى و لقد لقياه و سمعاه، و هوذا أنت قد خالفتهم بيكم و فعلتم مثل ما

فعل ذلك الرجل.

قال: فالتقت خالد إلى من يليه وقال: هو والله ذاك، أتبعنا هوانا والله، وجعلنا رجلاً مكان رجل، ولو لا ما كان يبني وبين عليٍّ من الخشونة على عهد النبي ﷺ ما مالأت عليه أحداً.

فقال له الأشر التخعي مالك بن الحارث: ولم كان ذلك بينك وبين عليٍّ؟ وما كان؟ قال خالد: نافسته في الشجاعة ونافضني فيها، وكان له من السوابق والقرابة ما لم يكن لي، فداخلني حية قريش فكان ذلك، ولقد عاتبته في ذلك أُم سلمة زوجة النبي ﷺ وهي لي ناصحة فلم أقبل منها.

ثم عطف على الديراني فقال: هلم حديثك وما تخبر به. قال: أخبرك أني كنت من أهل دين كان جديداً فخلق حتى لم يبق منهم من أهل الحق إلا الرجال أو الثلاثة، ويخلق دينكم حتى لا يبق منه إلا الرجال أو الثلاثة، واعلموا أنه بموت نبيكم قد تركتم من الإسلام درجة، وستتركون بعوت وصي نبيكم من الإسلام درجة أخرى حتى إذا لم يبق أحد رأى نبيكم، وسيخلق دينكم حتى تفسد صلاتكم وحجكم وغزوكم وصومكم، وترتفع الأمانة والزكاة منكم، ولن تزال فيكم بقية مابقي كتاب ربكم عز وجل فيكم، وما بقي فيكم أحد من أهل بيت نبيكم، فإذا ارتفع هذان منكم لم يبق من دينكم إلا الشهادتان: شهادة التوحيد وشهادة أنَّ محمداً رسول الله ﷺ، فعند ذلك تقوم قيامتكم وقيامة غيركم، و يأتيكم ما توعدون، ولم تقم الساعة إلا عليكم لأنكم آخر الأمم، بكم تختتم الدنيا وعليكم تقوم الساعة.

فقال له خالد: قد أخبرنا بذلك نبيتاً، فأخبرنا بأعجب شيء رأيته منذ سكنت ديرك هذا وقبل أن تسكنه. قال: لقد رأيت ما لا أحصي من العجائب وأقبلت ما لا أحصي من الخلق.

قال: فحدّثنا بعض ما تذكره. قال: نعم كنت أخرج بين الليل والنهار إلى غدير كان في سفح الجبل أتوسّط منه وأتزوّد من الماء ما أصعد به معي إلى ديري، وكانت أستريح إلى النزول فيه بين العشرين فأنا عنده ذات ليلة فإذا أنا برجل قد أقبل فسلم فردّت عليه فقال: هل مرّ بك قوم معهم غنم وراعي أو حسستهم؟ قلت: لا. قال: إنّ قوماً من العرب مرّوا بغم ففيها مملوك لي يرعاها فاستاقوا وذهبوا بالعبد. قلت: ومن أنت؟ قال: أنا رجل منبني إسرائيل. قال: فما دينك؟ قلت: أنت فما دينك؟ قال: ديني اليهودية. قلت: وأنا دينينصرانية، فأعرضت عنه بوجهه.

قال لي: مالك فإنّكم أتم ركبتم الخطأ ودخلتم فيه وتركتم الصواب، ولم يزل يحاورني. قلت له: هل لك أن ترفع أيدينا ونبتهل فأيتنا كان على الباطل دعونا الله أن ينزل عيه ناراً تحرقه من السماء؟ فرفعت أيدينا فاستم الكلام حتى نظرت إليه يلتهب ناراً وما تحته من الأرض؛ فلم ألبث أن أقبل رجل فسلم فردّت عليه فقال: هل رأيت رجلاً من صفتة كيت وكيت؟ قلت: نعم وحدّثته. قال: كذبت، ولكنك قتلت أخي يا عدو الله وكان مسلماً، فجعل يسبني، فجعلت أرده عن نفسي بالحجارة، وأقبل يشتمني ويشم المسيح ومن هو على دين المسيح، فبينا هو كذلك إذا نظرت إليه يحترق، وقد أخذته النار التي أخذت أخي، ثم هوت به النار في الأرض، فبينا أنا كذلك قاتلاً أتعجب إذ أقبل رجل ثالث فسلم فردّت عليه.

قال: هل رأيت رجلين من حالي وصفتها كيت وكيت؟ قلت: نعم وكرهت أن أخبره كما أخبرت أخيه فيقاتلني. قلت: هلم أريك أخيك، فانتهيت به إلى موضعهما فنظر إلى الأرض يخرج منها الدخان فقال: ما هذه؟ فأخبرته فقال: والله لن أجاني أخواني بتصديقك لأنّي بعثتك في دينك، ولن كان غير ذلك لأنّك قاتلنا أو قتلتني، فصاح به: يا دانيال أحق ما يقول هذا الرجل؟ قال: نعم يا هارون فصدقه، فقال: أشهد أنّ عيسى بن مريم

روح الله و كلمته و عبده و رسوله.

قلت: الحمد لله الذي هداك. قال: فإنّي أو أخيك في الله، وإنّ لي أهلاً ولداً و غنيمةً، ولو لاحم لسحت معك في الأرض، ولكن مفارقتي عليهم شديدة، وأرجو أن تكون في القيامة بهم مأجوراً، ولعّلّي أطلق فاتّي بهم فأكون بالقرب معك، فانطلق فغاب عنّي ليلًا (ليالي خل) ثمّ أتاني فهتف بي ليلة من الليالي، فإذا هو قد جاء و معه أهله و غنميه، فضرب له خيمة هبنا بالقرب مني، فلم أزل أنزل إليه في آناء الليل وأتعاهده وألاقيه و كان آخر صدق في الله، فقال لي ذات ليلة: يا هذا إنّي قرأت في التوراة، فإذا هو صفة النبي الأمي، فقلت: وأنا قرأت صفتة في التوراة والإنجيل فآمنت به، و علمته به من الإنجيل، وأخبرته بصفته في الإنجيل، فآمنا أنا وهو وأحببناه و تقبّلنا لقاءه.

قال: فكثت كذلك زماناً و كان من أفضل ما رأيت، و كنت أستأنس إليه، و كان من فضله أنه يخرج بغممه يرعاها فينزل بالمكان المجدب فيصير ما حوله أحضر من البقل، و كان إذا جاء المطر جمع غنميه فيصير حوله و حول غنميه و خيمته مثل الإكليل من أثر المطر ولا يصيب خيمته و لا غنميه منه، فإذا كان الصيف كان على رأسه أينا توجّه سحابة و كان بين الفضل، كثير الصوم و الصلاة.

قال: فحضرته الوفاة فدعّيت إليه، فقلت له: ما كان سبب مرضك و لم أعلم به؟ قال: إنّي ذكرت خطيئة كنت قارفتها في حداثي فغضي علىّ، ثمّ أفقت ثمّ ذكرت خطيئة أخرى فغضي علىّ و أورثني ذلك مرضًا، فلست أدرى ما حالى، ثمّ قال لي: فإن لقيت محمدًا عليه السلام نبي الرحمة فاقرأه مني السلام، وإن لم تلقه و لقيت وصيّه فاقرأه مني السلام و هي حاجتي إليك و وصيّتي. قال الديرياني: وإنّي مودعكم إلى وصيّي محمدًا عليه السلام مني و من صاحبي السلام.

قال سهل بن حنيف: فلما رجعنا إلى المدينة لقيت عليًّا عليه السلام فأخبرته خبر الديرياني و

خبر خالد و ما أودعنا إليه الديرياني من السلام منه و من صاحبه. قال: فسمعته يقول: و عليها و عليّ من مثلها السلام، و عليك يا سهل بن حنيف السلام، و ما رأيته اكثرت بما أخبرته من خالدين الوليد و ما قال: و ما رَدَّ عَلَيَّ فِيهِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: يَا سَهْلَ بْنَ حَنْيَفَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعْثَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَقِنْ فِي الْأَرْضِ شَيْءًا إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا شَيْقَ التَّقْلِينَ وَ عَصَاتِهِ.

قال سهل: و ما في الأرض من شيء فاخره إلا شيء التقلين و عصاتها، قال سهل: فعبرنا زماناً و نسيت ذلك، فلما كان من أمر على عَلَيْهِ السَّلَامِ ما كان توجهنا معه، فلما رجعنا من صفين نزلنا أرضاً فقرأ ليس بها ماء، فشكونا ذلك إلى على عَلَيْهِ السَّلَامِ فانطلق يمشي على قدميه حتى انتهينا إلى موضع كان يعرفه، فقال: احفروا هنا، فحفروا فإذا بصخرة صماء عظيمة قال: أقلوها، قال: فجهدنا أن نقلوها فما استطعنا.

قال: فتبسم أمير المؤمنين صلوات الله عليه من عجزنا عنها، ثم أهوى إليها بيده جبيعاً، كأنما كانت في يده كرة، فإذا تحتها عين بيضاء كأنها من شدة بياضها اللجن الجلو، فقال دونكم فasherبوا و اسقوا و تزودوا ثم آذنوني بها. قال: فعلنا ثم أتيناه فأقبل يمشي إليها بغير رداء ولا حذاء، فتناول الصخرة بيده، ثم دحى بها في فم العين فألقها إليها، ثم حثا بيده التراب عليها، و كان ذلك بعين الديرياني، وكانت بالقرب منها و منها، يرانا و يسمع كلامنا، قال: فنزل فقال: أين صاحبكم؟ فانطلقتنا به إلى على عَلَيْهِ السَّلَامِ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، و أشهد أنَّ مُحَمَّداً رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، و أَنَّكَ وصيٌّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولقد كنت ارسلت بالسلام عنّي وعن صاحب لي مات كان أو صافي بذلك مع جيش لكم منذ كذا و كذا من السنين.

قال سهل: فقلت يا أمير المؤمنين: هذا الديرياني الذي كنت أبلغتك عنه. و عن صاحبه السلام. قال و ذكر الحديث يوم مررنا مع خالد. فقال له على عَلَيْهِ السَّلَامُ : وكيف علمت أني وصي رسول الله؟ قال: أخبرني أبي كان قد أتى عليه من العمر مثل ما أتي على، عن أبيه، عن جده،

عمن قاتل مع يوشع بن نون وصيّ موسى، حين توجّه فقاتل الجبارين بعد موسى بأربعين سنة أَنَّه مَرَّ بهذا المكان وأصحابه عطشوا، فشكوا إليه العطش، فقال: أَتَأْتَنِي بقربكم عيناً نزلت من الجنة استخرجها آدم، فقام إليها يوشع بن نون فنزع عنها الصخرة، ثم شرب وشرب أصحابه وسقاهم قلب الصخرة وقال لأصحابه: لا يقلّبها إلاّنبي أو وصيّنبي، قال: فتختلف نفر من أصحاب يوشع بعد ما مضى فجهدوا الجهد على أن يجعلوا موضعها فلم يجعلوها، وإنما بني هذا الدير على هذه العين وعلى بركتها وطلبيتها، فلعلت حين استخرجتها أنك وصي رسول الله أَحَدُ الَّذِي كُنْتُ أَطْلُبُ، وقد أحببت الجهاد معك

قال: فحمله على فرس وأعطاه سلاحاً وخرج مع الناس، وكان مَمْنَ استشهد يوم النهر. قال: وفرح أصحاب عليّ بحديث الديرياني فرحاً شديداً. قال: وتختلف قوم بعد ما رحل العسكر وطلبو العين فلم يدرروا أين موضعها، فلحقوا بالناس.

وقال صعصعة بن صوحان: وأنا رأيت الديرياني يوم نزل إلينا حين قلب على الصخرة عن العين وشرب منها الناس، وسمعت حدثه لعليّ^{طليلاً}، وحدثني ذلك اليوم سهل بن حنيف بهذا الحديث حين مَرَّوا مع خالد.^١

باب ٤

احتجاجه صلوات الله عليه على الطبيب اليوناني و ما ظهر منه علیه من المعجزات الباهرات

١ - م، ج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام، عن زين العابدين عليه السلام أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب، فقال له: يا أبو الحسن بلغني خبر صاحبك وأنّ به جنوناً وجئت لأعالجه فلحقته و قد مضى لسيمه و فاتني ما أردت من ذلك، وقد قيل لي: إنك ابن عمّه و صهره، وأرى بك صفاراً قد علاك، و ساقين دقيقين ما أراها يقلانك، فأما الصفار فعندي دواوه، وأما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتخليظهما، والوجه أن ترافق بنسنك في المشي ثقلاً ولا تكتره، وفيما تحمله على ظهرك و تختضنه بصدرك أن تقللها و لا تكترها، فإنّ ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انتصافهما، وأما الصفار فدواوه عندي وهو هذا، وأخرج دواءً وقال: هذا لا يؤذيك ولا يحيطيك، ولكنه يلزمك حيّةً من اللحم أربعين صباحاً ثم يزيل صفارك.

قال له علي بن أبي طالب عليه السلام: قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري، فهل عرفت شيئاً يزيد فيه و يضرّه؟ فقال الرجل: بلى حبة من هذا، وأشار إلى دواء معه وقال: إن تناوله

الإنسان وبه صفار أماته من ساعته، وإن كان لا صفار به صار به صفار حتى يوت في يومه.
فقال علي بن أبي طالب عليهما السلام: فأرني هذا الضار، فأعطاه إيهاد فقال له: كم قدر هذا؟ قال
له: قدر مثقالين سعر ناقع، قدر حبة منه يقتل رجلاً؛ فتناوله علي عليهما السلام فقمحة و عرق عرقاً
خفيفاً، و جعل الرجل يرتعد و يقول في نفسه: الآن أؤخذ بابن أبي طالب و يقال: قتله و
لا يقبل متى قولي: إنه هو (لحوخ) الجاني على نفسه.

فتبرس علي عليهما السلام و قال: يا عبدالله أصح ما كنت بدنـاـ الآن، لم يضرـنـي ما زعمـتـ أنه
سعر، فغمض عينيك، فغمض، ثم قال: افتح عينيك ففتح و نظر إلى وجه علي عليهما السلام فإذا هو
أبيض أحمر مشرب حمرة، فارتعد الرجل لما رأه، و تبرس علي عليهما السلام و قال: أين الصفار الذي
زعمـتـ أنهـ بيـ؟ فقال: والله لـكـاـئـكـ لـسـتـ مـنـ رـأـيـتـ مـنـ قـبـلـ، كـنـتـ مـصـفـراـ فـأـنـتـ الآـنـ موـرـدـ.
قال علي عليهما السلام: فـزـالـ عـيـ الصـفـارـ بـسـمـكـ الـذـيـ تـزـعـمـ آـنـهـ قـاتـلـيـ، وـأـمـاـ سـاقـايـ هـاتـانـ -وـ
مـدـ رـجـليـهـ وـكـشـفـ عنـ سـاقـيـهـ -فـإـنـكـ زـعـمـتـ آـنـيـ أـحـتـاجـ إـلـىـ أـنـ أـرـفـقـ بـيـدـنـيـ فـحلـ مـاـ أـحـمـلـ
عـلـيـهـ لـتـلـاـ يـنـقـصـ السـاقـاـنـ، وـأـنـأـرـيـكـ (أـدـلـكـ خـلـ)ـ، أـنـ طـبـ اللهـ عـزـ وـجـلـ خـلـافـ طـبـكـ، وـ
ضـرـبـ يـدـيـهـ إـلـىـ أـسـطـوـانـةـ خـشـبـ عـظـيمـةـ عـلـىـ رـأـسـهاـ سـطـحـ بـجـلـسـهـ الـذـيـ هـوـ فـوـقـهـ
حـجـرـتـانـ: إـحـدـاـهـاـ فـوـقـ الـأـخـرـيـ، وـحـرـكـاـهـاـ وـاحـتـمـلـهاـ فـارـتـقـعـ السـطـحـ وـالـحـيـطـانـ وـفـوـقـهـاـ
الـغـرـفـتـانـ، فـغـشـيـ عـلـىـ يـونـانـيـ فـقـالـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عليهـ الـسـلـامـ: صـبـواـ عـلـيـهـ مـاءـ، فـصـبـواـ عـلـيـهـ مـاءـ
فـأـفـاقـ وـهـوـ يـقـولـ: وـالـلـهـ مـاـ رـأـيـتـ كـالـيـوـمـ عـجـباـ.

فـقـالـ لـهـ عـلـيـ الـسـلـامـ: هـذـهـ قـوـةـ السـاقـيـنـ الدـقـيقـيـنـ وـاحـتـمـلـهـاـ فـطـبـكـ هـذـاـ يـاـ يـونـانـيـ. فـقـالـ
يـونـانـيـ: أـمـثـلـكـ كـانـ مـحـمـدـ؟ فـقـالـ عـلـيـ الـسـلـامـ: وـهـلـ عـلـمـيـ إـلـاـ مـنـ عـلـمـهـ؟ وـعـقـلـيـ إـلـاـ مـنـ عـقـلـهـ؟
وـقـوـقـيـ إـلـاـ مـنـ قـوـتـهـ؟ لـقـدـ أـتـاهـ ثـقـيـ كـانـ أـطـبـ الـعـرـبـ فـقـالـ لـهـ: إـنـ كـانـ بـكـ جـنـونـ دـاـوـيـتـكـ. فـقـالـ
لـهـ مـحـمـدـ عـلـيـ الـسـلـامـ: أـتـحـبـ أـنـ أـرـيـكـ آـيـةـ تـعـلـمـ بـهـاـ غـنـايـ عـنـ طـبـكـ، وـحـاجـتـكـ إـلـىـ طـبـيـ قـالـ: نـعـمـ.
قـالـ: أـيـ آـيـةـ تـرـيـدـ؟ فـقـالـ: تـدـعـوـ ذـكـرـ الـعـدـقـ وـأـشـارـ إـلـىـ نـخـلـةـ سـحـوقـ فـدـعـاـهـاـ فـانـقـلـعـ أـصـلـهـاـ مـنـ

الأرض وهي تخدّ الأرض حتى وقفت بين يديه. فقال له: أكفالك؟ قال: لا. قال: فتريد ماذا؟ قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه، و تستقر في مقرّها الذي انقلعت منه، فأمرها فرجعت واستقرت في مقرّها.

فقال اليوناني لأمير المؤمنين ع: هذا الذي تذكره عن محمد ﷺ غائب عنّي، وأنا أقتصر منك على أقلّ من ذلك: أنا أبعد عنك فادعني وأنا لا أختار الإجابة، فإن جئت بي إليك فهي آية.

فقال أمير المؤمنين ع: هذا إنما يكون آية لك وحدك، لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترده، وإن أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً، أو من أمرته بأن يباشرك أو من قصد إلى إجبارك وإن لم أمره إلا ما يكون من قدرة الله تعالى القاهرة، وأنت يا يسوعاني يمكنك أن تدعّي ويمكن غيرك أن يقول: إنّ واطأتك على ذلك، فاقتصر إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين.

قال له اليوناني: إذا جعلت الاقتراح إلى فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة و تفرقها و تباعد ما بينها ثم تجمعها و تعيدها كما كانت. فقال علي ع: هذه آية وأنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها: إنّ وصيّ محمد رسول الله ﷺ يأمر أجزاءك أن تفرق و تبتعد، فذهب فقال لها، فتفاصلت و تهافتت و تناثرت و تصاغرت أجزاؤها حتى لم ير لها عينٌ ولا أثر، حتى كان لم يكن هناك نخلة قط، فارتعدت فرائص اليوناني فقال: يا وصيّ محمد قد أعطيتني اقتراحي الأول فأعطيك الآخر، فأمرها أن تجتمع و تعود كما كانت. فقال: أنت رسولي إليها بعد فقل لها: يا أجزاء النخلة إنّ وصيّ محمد رسول الله ﷺ يأمرك أن تجتمعى و كما كنت تعودى، فنادي اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيضة المباء المنثور، ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والأوراق وأصول السعف و شارع الأعذاق، ثم تآلفت و تجمعت و استطالت و عرضت و استقرت أصلها في

مقرّها، و تكّن عليها ساقها، و تركب على الساق قضبانها، و على القضبان أوراقها، و في أمكنتها أعداها، وكانت في الابتداء شماريخها متجرّدة بعدها من أوان الرطب والسر والخلال.

فقال اليوناني: وأخرى أحب أن تخرج شماريخها خلاتها، و تقلّبها من خضرها إلى صفرة و حمرة و ترطيب و بلوغ ليوكل و تعمعني و من حدرك منها. فقال علي عليه السلام أنت رسولي إليها بذلك فرها به.

فقال لها اليوناني: يأمرك أمير المؤمنين عليه السلام بكلّ ما فحّلت و كذا فأخّلت و أسرت و اصفرت و احرّرت و ترطّبت و نقلت أعداها و بريطاها.

فقال اليوناني: وأخرى أحبها يقرب من يدي أعداها، أو تطول يدي لتناولها، وأحب شيء إلى أن تنزل إلى إحداها، و تطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام مدة اليد التي تريد أن تناولها و قل: «يا مقرب البعيد قرب يدي منها» و أق卜ض الأخرى التي تريد أن تنزل العذق إليها و قل: «يا مسهّل العسير سهّل لي تناول ما يبعد عنّي منها» ففعل ذلك و قاله فطالت يناء فوصلت إلى العذق و اخْطَطَت الأعذاق الأخرى فسقطت على الأرض و قد طالت عرجينها، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنك إن أكلت منها ولم تؤمن بن أظهر لك عجائبها عجل الله عز و جل من العقوبة التي يتليك بها ما يعتبر بها عقلاه خلقه و جهالهم.

فقال اليوناني: إنّي إن كفرت بعد ما رأيت فقد بلغت في العناد و تناهيت في التعرّض للهلاك،أشهد أنك من خاصة الله، صادق في جميع أقوايلك عن الله، فأمرني بما تشاء أطعك.

قال علي عليه السلام: أمرك أن تقرّ الله بالوحدانية، و تشهد له بالجود و الحكمة و تنزّهه عن العبث و الفساد، و عن ظلم الإمام و العباد، و تشهد أنّ محمداً الذي أنا وصيه سيد الأنام، و أفضل برية في دار الإسلام، و تشهد أنّ علينا الذي أراك ما أراك و أولاك من النعم ما أولاك

خير خلق الله بعد محمد رسول الله، وأحق خلق الله بمقام محمد ﷺ بعده، والقيام بشرائعه وأحكامه، وتشهد أن أولياء الله، وأن أعداءه أعداء الله، وأن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به أمرتك خير أمّة محمد ﷺ، وصفوة شيعة علي عليهما السلام.

وأمرك أن تواسي إخوانك المطابقين لك على تصديق محمد ﷺ وتصديقه والانتقاد لهولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلوك به منهم تسد فاقتهم، وتجبر كسرهم وخلتهم، ومن كان منهم في درجتك في الإيمان ساويته في مالك بنفسك، ومن كان منهم فاضلاً عليك في دينك آثرت بما لك على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه آثر عندك من مالك، وأن أولياءه أكرم إليك من أهلك وعيالك، وأمرك أن تصون دينك وعلمنا الذي أودعناك وأسرارنا التي حملناك، فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد، ويقابلك من أجلها بالشم واللعن والتناول من العرض والبدن، ولا تفشن سرنا إلى من يشئ علينا عند المجهولين بأحوالنا، ويعرض أولياءنا للبودار الجهال، وامرک أن تستعمل التقىة في دينك فإن الله عز وجل يقول: «لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَفَسَدَ مِنْهُ مَا كَانَ يَعْمَلُ»^٢ و قد أذنت لك في تفضيل أعدائنا علينا إن أجلاك الخوف إليه، وفي إظهار البراءة منا إن حملك الوجل إليه، وفي ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والآفات، فإن تفضيلك أعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرُّنا، وإن إظهارك براءتك منا عند تقىيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا، ولن تبراً منا ساعة بلسانك وأنت موالي لنا بجنانك لتبقى على نفسك روحها التي بها قوامها، وما لها الذي به قيامها، وجاهها الذي به تماسكها، وتصون من عرف بذلك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور وستين إلى أن تنفرج تلك الكربلة وتزول به تلك الغمة، فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك، وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح

إخوانك المؤمنين؛ وإياك ثم إياك أن ترك التقة التي أمرتك بها فإنك شانط بدمك و دماء إخوانك ، معرض لنعمك و نعهم للزوال، مذل لهم في أيدي أعداء دين الله، وقد أمرك الله بإعزازهم فإنك إن خالفت وصيّتي كان ضررك على نفسك و إخوانك أشد من ضرر المناسب لنا الكافر بنا.^١

١ - تفسير العسكري: ٦٧-٧٠، الاحتجاج: ١٢٢-١٢٥.

باب ٥

أَسْوَلَةُ الشَّامِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ

١- ن، ع: محمد بن عرب بن علي بن عبد الله البصري، عن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن جبلة، عن عبد الله بن أحدي بن عامر الطائي، عن أبيه، عن الرضا، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليهما السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين إبني أسألك عن أشياء فقال: سل تقدحأ ولا تسأل تعنتاً، فأحدق الناس بأبصارهم.

قال: أخبرني عن أول ما خلق الله تبارك و تعالى. فقال: خلق النور. قال: فمَّا خلق السماوات؟ قال: من بخار الماء. قال: فمَّا خلق الأرض؟ قال: من زيد الماء. قال: فمَّا خلقت الجبال؟ قال: من الأمواج. قال: فلم سميت مكة أم القرى؟ قال لأنَّ الأرض دحيت من تحتها.

و سأله عن سماء الدنيا مَا هي؟ قال: من موج مكوف. و سأله عن طول الشمس و القمر و عرضها. قال: تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ. و سأله كم طول الكواكب و عرضها؟ قال: اثنتا عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً. و سأله عن ألوان السموات السبع و

أسماها. فقال له: اسم السماء الدنيا: رفيع، وهي من ماء ودخان؛ واسم السماء الثانية: قيدرا، وهي على لون النحاس؛ والسماء الثالثة اسمها: الماروم وهي على لون الشبه؛ والسماء الرابعة اسمها: أرفلون وهي على لون الفضة؛ والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب؛ والسماء السادسة اسمها: عروس، وهي ياقوتة خضراء؛ والسماء السابعة اسمها: عجاء، وهي درة بيضاء.

و سأله عن الثور ما باله غاضٌ طرفه ولا يرفع رأسه إلى السماء؟ قال: حياءً من الله عزّ وجلّ، لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه.

و سأله عن المدّ والجزر ما هما؟ قال: ملك موكل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدميه في البحر فاض وإذا أخرجهما غاض.

و سأله عن اسم أبي الجنّ. فقال: شومان وهو الذي خلق من مارج من نار.

و سأله هل بعث الله نبياً إلى الجنّ؟ فقال: نعم بعث إليهم نبياً يقال له يوسف فدعاهم إلى الله فقتلوه.

و سأله عن اسم إيليس ما كان في السماء؟ فقال: كان اسمه الحارث.

و سأله سمي آدم آدم؟ قال: لأنّه خلق من أديم الأرض.

و سأله لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟ فقال: من قبل السنبلة، كان عليها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة، وأطعمت آدم حبتين، فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الأنثيين.

و سأله عَنْ خلق الله من الأنبياء مختوناً. فقال: خلق الله آدم مختوناً، ولد شيش مختوناً، وإدريس، ونوح، وآبراهيم، وداود، وسلیمان، ولوط، وإسماعيل، وموسى، وعيسى، و محمد ﷺ وعليهم أجمعين.

و سأله كم كان عمر آدم؟ فقال: تسعمائة سنة وثلاثين سنة.

و سأله عن أول من قال الشعر فقال: آدم. قال: و ما كان شعره؟ قال: لما نزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها و سعتها و هواها و قتل قايل هايل قال آدم عليه السلام.

تغيرت البلاد و من عليها
فوجه الأرض مغرب قبيح
و قل بشاشة الوجه الملبيح
تغير كل ذي لون و طعم
فأجابه إيليس:

تنح عن البلاد و ساكنيها
و كنت بها و زوجك في قرار
فلم تنفك من كيدي و مكري
فلولا رحمة الجبار أضحي
و سأله كم حج آدم عليه السلام من حجة؟ فقال له: سبعين حجة ماشياً على قدميه، وأول حجة حجها كان معه الصرد، يدله على مواضع الماء، و خرج معه من الجنة، وقد نهي أكل الصرد والخطاف.

و سأله ما باله لا يمشي على الأرض؟ قال: لأنّه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه، ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام، فن هناك سكن البيوت و معه تسع آيات من كتاب الله عز و جل ما كان آدم يقرؤها في الجنة، وهي معه إلى يوم القيمة: ثلاث آيات من أول الكهف، وثلاث آيات من سبانان. وهي «وإذا قرأت القرآن» وثلاث آيات من يس: «وجعلنا من بين أيديهم سداً و من خلفهم سداً».

و سأله عن أول من كفر و أنشأ الكفر. فقال: إيليس لعن الله. و سأله عن اسم نوح ما كان؟ فقال: كان اسمه السكن، وإنما سمي نوح لأنّه ناح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً. و سأله عن سفينته نوح عليه السلام ما كان عرضها و طولها فقال: كان طولها ثمانمائة ذراع، و عرضها خمسمائة ذراع، و ارتفاعها في السماء ثمانون ذراعاً.

ثمَّ جلس الرجل وقام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أَوَّل شجرة غرست في الأرض. فقال: العوسجة و منها عصا موسى عليه السلام .
و سأله عن أَوَّل شجرة نبتت في الأرض. فقال: هي الدبا وهو القرع. و سأله عن أَوَّل من حجَّ من أهل السماء. فقال له: جبرئيل عليه السلام .
و سأله عن أَوَّل بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان. فقال له: موضع الكعبة و كان زبرجدة خضراء.

و سأله عن أكرم واد على وجه الأرض. فقال له: واد يقال له سرندليب، سقط فيه آدم عليه السلام من السماء.

و سأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجنّ و لا من الإنس. فقال: الذئب الذي كذب عليه إخوة يوسف عليهما السلام. و سأله عن شيء أوحى الله عزّ و جلّ إليه ليس من الجنّ ولا من الإنس. فقال: أوحى الله عزّ و جلّ إلى النحل. و سأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعةً من النهار و لا تطلع عليه أبداً. قال: ذلك البحر حين فلقه الله عزّ و جلّ الموسى عليهما السلام، فأصابت أرضه الشمس، و أطبق عليه الماء فلن تصيبه الشمس. و سأله عن شيء شرب وهو حيٌّ، و أكل و هو ميت. فقال: تلك عصا موسى.

و سأله عن نذير أذر قومه ليس من الجنّ ولا من الإنس. فقال: هي الملة. و سأله عن أول من أمر بالختان. قال: إبراهيم. و سأله عن أول من خفض من النساء. فقال: هاجر أم إسماعيل خفستها سارة لتخرج من عيدها.

و سأله عن أول امرأة جرّت ذيلها. فقال: هاجر لما هربت من سارة. و سأله عن أول من جرّ ذيله من الرجال. فقال: قارون. و سأله عن أول من لبس النعلين. فقال إبراهيم عليه السلام. و سأله عن أكرم الناس نسباً. فقال: صديق الله يوسف بن يعقوب إسرائيل الله، ابن إسحاق ذبيح الله، ابن إبراهيم خليل الله.

و سأله عن ستة من الأنبياء لهم اسماء. فقال: يوشع بن نون وهو ذو الكفل، ويعقوب وهو إسرائيل، والخضر وهو تاليا، ويونس وهو ذو الثون، وعيسي وهو المسيح، ومحمد وهو أحمد صلوات الله عليهم. و سأله عن شيء تنفس ليس له لحم ولا دم. فقال: ذاك الصبح إذا تنفس. و سأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية فقال: هود، وشعيب، وصالح، وإسماعيل، و محمد صلى الله عليه وسلم عليهما السلام.

ثم جلس و قام رجل آخر فسأله و تمنته فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله عز و جل : « يوم يفرّ المرء من أخيه وأمه وأبيه و صاحبته و بنيه » من هم؟ فقال: قابيل يفرّ من هابيل، والذى يفرّ من أمه موسى، والذى يفرّ من أبيه إبراهيم، والذى يفرّ من صاحبته لوط، والذى يفرّ من ابنه نوح يفرّ من ابنه كنعان.

و سأله عن أول من مات فجاءه. فقال: داود عليه السلام مات على منبره يوم الأربعاء. و سأله عن أربعة لا يشبعن من أربعة. فقال: أرض من مطر، وأنى من ذكر، وعين من نظر، وعالم من علم.

و سأله عن أول من وضع سكك الدنانير والدراجات. فقال: غرود بن كنعان بعد نوح. و سأله عن أول من عمل عمل قوم لوط. فقال: إبليس فإنه أمكن من نفسه. و سأله عن معنى هدير الحمام الرابعة. فقال: تدعوا على أهل المعاذف والقينات والمزمائر والعيدان.

و سأله عن كنية البراق. فقال: يكتنّ أبا هزال. و سأله لم سمّي تبعاً؟ قال: لأنّه كان

غلاماً كاتباً فكان يكتب لملك كان قبله، فكان إذا كتب كتب: بسم الله الذي خلق صبحاً وريحاً. فقال الملك: اكتب وابده باسم ملك الرعد، فقال: لا أبدء إلا باسم إلهي، ثمّ اعطف على حاجتك، فشكر الله عزّ وجلّ له ذلك، وأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمى تبعاً.

و سأله ما بال الماعز مفرقة الذنب، بادية الحياة و العورة؟ فقال: لأنّ الماعز عصّت نوحًا لما دخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها، و النعجة مستوره الحياة و العورة لأنّ النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فسح نوح عليهما يده على حياها و ذنبها فاستوت الألية.

و سأله عن كلام أهل الجنة فقال: كلام أهل الجنة بالعربية. و سأله عن كلام أهل النار فقال: بالمحوسية. ثمّ قال أمير المؤمنين عليهما التوك على أربعة أصناف: الأنبياء تنام على أقيتها مستلقية و أعينها لاتنام متوقعة لوحى ربهما، و المؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة، و الملوك وأبناؤها تنام على شهارها ليستمروا ما يأكلون، و إيليس وإخوانه وكلّ مجنون و ذي عاهة تنام على وجهه منبطحاً.

ثمّ قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء و تطيرنا منه و نقله وأيّ أربعاء هو؟ قال: آخر أربعاء في الشهر وهو المعاشر، وفيه قتل قايميل هايل أخاه، و يوم الأربعاء ألقى إبراهيم في النار، و يوم الأربعاء وضعوه في المجنحق، و يوم الأربعاء غرق الله عزّ و جلّ فرعون، و يوم الأربعاء جعل الله عاليها سافلها، و يوم الأربعاء أرسل الله عزّ و جلّ الريح على قوم عاد، و يوم الأربعاء أصبحت كالغريم و يوم الأربعاء سلط الله على غرود البقة، و يوم الأربعاء طلب فرعون موسى عليهما التوك ليقتله، و يوم الأربعاء خرّ عليهم السقف من فوقهم، و يوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان، و يوم الأربعاء خرب بيت المقدس، و يوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود بإصطخر من كورة فارس، و يوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا، و يوم الأربعاء أظلّ قوم فرعون أول العذاب، و يوم الأربعاء

خسف الله بقارون، و يوم الأربعاء ابتلى أئوب بذهاب ماله و ولده، و يوم الأربعاء دخل يوسف السجن، و يوم الأربعاء قال الله عز وجل: «إِنَّا دَمْرَنَا هُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْعَنِينَ» و يوم الأربعاء أخذتهم الصيحة، و يوم الأربعاء عقرت الناقة، و يوم الأربعاء أمرط عليهم حجارة من سجيل، و يوم الأربعاء شجَّ وجه النبي ﷺ و كسرت رباعيته، و يوم الأربعاء أخذت العالية التابت.

و سأله عن الآيات و ما يجوز فيها من العمل فقال أمير المؤمنين: يوم السبت يوم مكر و خديعة. و يوم الأحد يوم غرس و بناء. و يوم الاثنين يوم سفر و طلب، و يوم الثلاثاء يوم حرب و دم، و يوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتضرر الناس. و يوم الخميس يوم الدخول على الأمراء و قضاء الحوائج. و يوم الجمعة يوم خطبة و نكاح.^١

أقول: و في بعض النسخ: معرقبة الذنب أي مقطوعة، مجازاً من قولهم: عرقبه فقطع عرقوبه، و في بعضها: مرفوعة الذنب و هو أظهر، و الحياة بالمد: الفرج من ذوات الخف والظلنف والسیاع وقد يقصّر، و بطحه كمنعد: ألقاه على وجه فانبطح.

أقول: سياق تفسير أجزاء الخبر في مواضعها إن شاء الله تعالى.

باب ٦

نواذر احتجاجاته صلوات الله عليه وبعض ما صدر عنه من جوامع العلوم

١ - ج: عن الأصبهن قال: سأله ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار، وعن أعمى بالليل أعمى بالنهار، وعن بصير بالليل أعمى بالنهار، وعن أعمى بالليل بصير بالنهار.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك سل عما يعنك ولا تسأل عما لا يعنيك ويلك أما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسل والأوصياء الذين مضوا، وبالكتب والنبىين، وآمن بالله وبنبئه محمد عليهما السلام، وأقر لي بالولاية فأبصر في ليله ونهاره.

وأما الأعمى بالليل أعمى بالنهار فرجل جحد الأنبياء والأوصياء والكتب التي مضت، وأدرك النبي عليهما السلام فلم يؤمن به، ولم يقر بولايته، فجحد الله عز وجل ونبيه عليهما السلام فعمي بالليل وأعمى بالنهار.

وأما بصير بالليل أعمى بالنهار فرجل آمن بالأنبياء والكتب وجد النبي عليهما السلام ولا يطيق، وأنكرني حتى فأبصر بالليل وأعمى بالنهار.

واما أعمى بالليل بصير بالنهار فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا والأوصياء و

الكتب وأدرك النبي ﷺ، فآمن بالله ورسوله محمد ﷺ وآمن بإمامتي وقبل ولائي فعمي بالليل وأبصر بالنهار، ويلك يا ابن الكواه فنحن بنو أبي طالب بنا فتح الإسلام وبننا يختمه.

قال الأصبع: فلما نزل أمير المؤمنين عثلاً من المبر تبعته فقلت: سيدي يا أمير المؤمنين قويت قلبي بما ينت، فقال لي: يا أصبع من شك في ولائي فقد شك في إيمانه، و من أقر بولايتي فقد أقر بولاية الله عزوجل، و ولائي متصلة بولاية الله كهاتين - و جمع بين أصابعه - يا أصبع من أقر بولايتي فقد فاز، و من أنكر ولائي فقد خاب وخسر وهو في النار، و من دخل النار لبث فيها أحقاباً^١.

٢- قب: كتب ملك الروم إلى معاوية يسألة عن خصال فكان فيما سأله: أخبرني عن لا شيء، فتحير، فقال عمرو بن العاص: وجّه فرساً فأرها إلى معسكر علي لیاع؛ فإذا قيل للذى هو معه: بكم؟ فيقول: بلا شيء، فعسى أن تخراج المسألة، فجاء الرجل إلى عسكر علي إذ مربه على عثلاً و معه قنبر فقال: يا قنبر ساومه، فقال: بكم الفرس؟ قال: بلا شيء، قال: يا قنبر خذ منه، قال: أعطني لا شيء، فأخرج له إلى الصحراء وأراه السراب، فقال: ذاك لا شيء، قال: اذهب فخبره، قال: وكيف قلت؟ قال: أما سمعت يقول الله تعالى: «يحسبه الظمان ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً»^٢.

٣- الأصبع كتب ملك الروم إلى معاوية: إن أجبتني عن هذه المسائل حلت إليك الخراج، و إلا حللت أنت، فلم يدر معاوية، فأرسلها إلى أمير المؤمنين عثلاً فأجاب عنها فقال: أول ما اهتز على وجه الأرض النخلة، وأول شيء صبح عليها واد بالين و هو أول واد فار فيه الماء، والقوس أمان لأهل الأرض كلها عند الفرق مadam يرى في السماء، وال مجرة أبواب فتحها الله على قوم ثم أغلقتها فلم يفتحها.

قال: فكتب بها معاوية إلى ملك الروم فقال: والله ما خرج هذا إلا من كنز نبوة

^{محمد بن عيسى عليهما السلام}، فخرج إليه المخراج.^١

٤ - الرضا عليهما السلام، عن آبائه عليهما السلام سئل أمير المؤمنين عليهما السلام عن الماء والجزر ما هما؟

فقال عليهما السلام: ملك موكل بالبحار يقال له رومان، فإذا وضع قدمه في البحر فاض وإذا أخرجها غاض.^٢

٥ - سأله عليهما السلام ابن الكواء: كم بين السماء والأرض؟ فقال: دعوة مستجابة؛ قال و ما طعم الماء؟ قال: طعم الحياة. و كم بين المشرق والمغارب؟ فقال عليهما السلام: مسيرة يوم للشمس.

و ما أخوان ولدا في يوم و ماتا في يوم، و عمر أحدهما حسنون و مائة سنة، و عمر الآخر حسنون سنة؟ فقال: عزيز و عزره أخوه، لأنَّ عزيز رأى أماته الله تعالى مائة عام ثمَّ بعثه. و عن بقعة ما طلعت عليها الشمس إلا لحظة واحدة. فقال: ذلك البحر الذي فلقه الله لبني إسرائيل. و عن إنسان يأكل و يشرب ولا يتغوط؟ قال عليهما السلام: ذلك الجنين. و عن شيء شرب وهو حيٌّ وأكل وهو ميت؟ قال عليهما السلام: ذاك عصا موسى عليهما السلام شربت وهي في شجرتها غضة، وأكلت لما لفقت حبال السحر و عصيهم. و عن بقعة على الماء في أيام طوفان فقال عليهما السلام: ذلك موضع الكعبة لأنَّها كانت ربوة.

و عن مكذوب عليه ليس من الجن و لا من الإنس فقال: ذاك الذئب إذ كذب عليه إخوة يوسف عليهما السلام. و عنن أوحى إليه ليس من الجن و لا من الإنس فقال عليهما السلام وأوحى ربك إلى النحل. و عن أظهر بقعة من الأرض لا تجوز الصلاة عليها فقال عليهما السلام ذلك ظهر الكعبة.

٢ - مناقب آل أبي طالب: ١: ٥١٠.

١ - مناقب آل أبي طالب: ١: ٥١٠.

و عن رسول ليس من الجنّة والإنس والملائكة والشياطين فقال عليه السلام: المدهد «اذهب بكتابي هذا» و عن مبعوث ليس من الجنّة والإنس والملائكة والشياطين فقال عليه السلام: ذلك الغراب «فبعث الله غراباً».

و عن نفس في نفس ليس بينها قرابة ولا رحم فقال عليه السلام: ذاك يonus النبي عليه السلام في بطنه الحوت و متى القيمة؟ قال عليه السلام: عند حضور المنيّة وبلغ الأجل.

وماعصا موسى عليه السلام؟ فقال عليه السلام: كان يقال لها الأربية، وكانت من عوسر طولها سبعة أذرع بذراع موسى عليه السلام، وكانت من الجنة أنزلها جبرائيل عليه السلام على شعيب عليه السلام. ١

٦- ابن عباس، أنَّ أخرين يهوديين سألاً أمير المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثانٍ له، وعن ثان لثالث له إلى مائة متصلة بجدها في التوراة والإنجيل وهي في القرآن تتلوه. فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أَنَا الْوَاحِدُ: فَإِنَّ رَبَّنَا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

وأَنَا الْإِثْنَانُ: فَآدَمُ وَحَوَّاءُ لَأَنَّهُمَا أَوَّلُ اثْنَيْنِ. وَأَنَا الْثَّالِثُ: فَجَبَرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ، لَأَنَّهُمْ رَأْسُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْوَحِيدِ. وَأَنَا الْأَرْبَعَةُ: فَالْتُّورَاةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالرِّبْرَوُ وَالْفِرْقَانُ.

وأَنَا الْخَمْسَةُ: فَالصَّلَاتَةُ أَنَّهَا اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَى أُمَّتِنَا، وَلَمْ يَنْزِلْهَا عَلَى نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَهُ وَلَا عَلَى أُمَّةٍ كَانَتْ قَبْلَنَا، وَأَنْتُمْ تَعْجَدُونَهُ فِي التُّورَاةِ. وَأَنَا السَّتَّةُ: فَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَّةِ أَيَّامٍ.

وأَنَا السَّبْعَةُ: فَسَبْعُ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًاً. وَأَنَا الثَّانِيَةُ: وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَانِيَةً. وَأَنَا التَّسْعَةُ: فَآيَاتُ مُوسَى التَّسْعَةُ. وَأَنَا الْعَشَرَةُ: فَتَلَكَ عَشَرَةً كَامِلَةً.

وَأَنَا الْأَحَدُ عَشَرُ: فَقُولُ يُوسُفُ عليه السلام لأبيه: إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكِبًاً. وَأَنَا الْإِثْنَا عَشَرُ: فَالسَّنَةُ إِثْنَا عَشَرَ شَهْرًا. وَأَنَا الْثَّالِثَةُ عَشَرُ: قُولُ يُوسُفُ عليه السلام لأبيه: وَالشَّمْسُ وَ

القرن رأيتم لـ ساجدين، فالاحد عشر إخوته، والشمس أبوه، والقمر أمه.
 وأمّا الأربعـة عشر: فأربعة عشر قنديلـاً من النور معلقة بين السـماء السابـعة، والـحـجب تـسـرـج بـنـورـ الله إـلـى يـومـ الـقيـامـةـ. وأمـاـ الخـمـسـةـ عـشـرـ: فأـنـزلـتـ الـكـتـبـ جـمـلةـ منـسـوخـةـ منـ الـلـوحـ المـفـوظـ إـلـى سـماءـ الدـنـيـاـ بـخـمـسـةـ عـشـرـ لـيـلـةـ مضـتـ مـنـ شـهـرـ رـمـضـانـ.
 وأمـاـ السـتـةـ عـشـرـ: فـسـتـةـ عـشـرـ صـفـاـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ حـاقـينـ مـنـ حـولـ الـعـرـشـ. وأـمـاـ السـبـعةـ عـشـرـ: فـسـبـعـةـ عـشـرـ اسـمـاـ مـنـ أـسـمـاءـ اللهـ مـكـتـوبـةـ بـيـنـ الـجـنـةـ وـالـنـارـ، لـوـلاـ ذـلـكـ لـزـفـرـتـ زـفـرـةـ أـحـرقـتـ مـنـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ.
 وأـمـاـ الثـانـيـةـ عـشـرـ: فـثـانـيـةـ عـشـرـ حـجـابـاـ مـنـ نـورـ مـعـلـقـةـ بـيـنـ الـعـرـشـ وـالـكـرـسيـ، لـوـلاـ ذـلـكـ لـذـابـتـ الصـمـ الشـوـاعـ، وـاحـرـقـتـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ وـمـاـ بـيـنـهـاـ مـنـ نـورـ الـعـرـشـ.
 وأـمـاـ التـسـعـةـ عـشـرـ: فـتـسـعـةـ عـشـرـ مـلـكـاـ خـرـنـةـ جـهـنـمـ. وأـمـاـ العـشـرـونـ فـأـنـزلـ الـزـبـورـ عـلـى دـاـوـدـ عـلـيـلـاـ فـعـشـرـينـ يـوـمـاـ خـلـونـ مـنـ شـهـرـ رـمـضـانـ. وأـمـاـ الأـحـدـ وـالـعـشـرـونـ فـأـلـانـ اللهـ لـداـوـدـ فـيـهـ الحـدـيدـ.
 وأـمـاـ فـيـ اـثـيـنـ وـعـشـرـينـ: فـاستـوتـ سـفـيـنةـ نـوـحـ عـلـيـلـاـ. وأـمـاـ ثـلـاثـةـ وـعـشـرـونـ: فـفيـهـ مـيـلـادـ عـيسـىـ عـلـيـلـاـ، وـنـزـولـ الـمـائـدةـ عـلـىـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ. وأـمـاـ فـيـ أـرـبـعـ وـعـشـرـينـ: فـرـدـ اللهـ عـلـىـ يـعقوـبـ بـصـرـهـ.
 وأـمـاـ خـمـسـةـ وـعـشـرـونـ: فـكـلـمـ اللهـ مـوسـىـ تـكـلـيمـاً بـوـاديـ الـمـقـدـسـ، كـلـمـهـ خـمـسـةـ وـعـشـرـينـ يـوـمـاـ. وأـمـاـ سـتـةـ وـعـشـرـونـ: فـقـامـ إـبـراهـيمـ عـلـيـلـاـ فـيـ النـارـ، أـقـامـ فـيـهـ حـيـثـ صـارـتـ بـرـدـاـ وـسـلامـاـ.
 وأـمـاـ سـبـعـةـ وـعـشـرـونـ: فـرـفعـ اللهـ إـدـرـيـسـ مـكـانـاـ عـلـيـاـ وـهـوـ اـبـنـ سـبـعـ وـعـشـرـينـ سـنـةـ. وأـمـاـ ثـلـاثـيـةـ وـعـشـرـونـ: فـكـثـ يـونـسـ فـيـ بـطـنـ الـحـوتـ وـأـمـاـ الـثـلـاثـيـنـ: «فـوـاعـدـنـاـ مـوسـىـ ثـلـاثـيـنـ لـيـلـةـ».

وأَتَى الْأَرْبَعُونَ: قَامَ مِيعَادَهُ «وَأَقْمَنَاهَا بِعَشْرٍ». وَأَتَى الْخَمْسُونَ: حَسْنِيْنَ أَلْفَ سَنَةً. وَأَتَى السَّتُّونَ: كَفَّارَةَ الْإِبْطَارِ «فَنَمْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِي طَعَامِ سَتِينِ مَسْكِيْنًا» وَأَتَى السَّبْعُونَ: سَبْعُونَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا؛ وَأَتَى الْثَّانِيَّونَ: «فَاجْلَدُوهُمْ ثَانِيَّنِ جَلْدَهُ» وَأَتَى التَّسْعُونَ: فَتَسْعَ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً. وَأَتَى الْمَائَةَ فَاجْلَدُوا كَلَّا وَاحِدَ مِنْهَا مَائَةَ جَلْدَهُ.

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَسْلَمَا، فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا فِي الْجَمْعِ؛ وَالآخَرُ فِي صَفَّيْنِ.^١

٧ - وَقَالَ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَا^٢ فِي جَوابِ سَائِئِنَّ: وَأَتَى الزَّوْجَانَ اللَّذَانِ لَا بَدَّ لِأَحَدِهِمَا مِنْ صَاحِبِهِ وَلَا حَيَاةِ هُمَا فَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ. وَأَتَى النُّورُ الَّذِي لَيْسَ مِنَ الشَّمْسِ وَلَا مِنَ القَمَرِ وَلَا مِنَ النَّجُومِ وَلَا الْمَصَابِيحِ فَهُوَ عَمُودُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ الْأَنْبِيَا^٢ فِي التَّيَّهِ. وَأَتَى السَّاعَةُ الَّتِي لَيْسَ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا مِنَ النَّهَارِ فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي قَبْلَ طَلُوعِ الشَّمْسِ. وَأَتَى الْابْنُ الَّذِي أَكْبَرَ مِنْ أَبِيهِ وَلَهُ أَبْنَى أَكْبَرَ مِنْهُ فَهُوَ عَزِيزٌ بَعْنَهُ اللَّهُ وَلَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَلَابْنِهِ مَائَةً وَعِشْرِينَ سَنِينَ. وَمَا لِقَبْلَتِهِ لَهُ فَالْكَعْبَةُ. وَمَا لِأَبِيهِ لَهُ فَالْمَسِيحُ. وَمَا لِاعْشِيرَةِ لَهُ فَآدَمُ.^٢

٨ - كِتَابُ الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقِيفِ: رُفِعَ إِلَى الأَصْبَحِ بْنِ نَبَاتَةِ قَالَ: كَتَبَ صَاحِبُ الرُّومِ إِلَى مَعاوِيَةَ يَسْأَلُهُ عَنِ عَشَرِ خَصَالٍ، فَأَرْتَهُمْ كَمَا يَرْتَهُمُ الْحَسَارُ فِي الطِّينِ، فَبَعْثَ رَاكِبًا إِلَى عَلَيْهِ الْأَنْبِيَا^٢ وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَا^٢: أَمَّا أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ رَعِيَّتِي؟ قَالَ: نَعَمْ أَنَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، بَعْثَنِي إِلَيْكَ مَعاوِيَةَ لِأَسْأَلَكَ عَنِ عَشَرِ خَصَالٍ كَتَبَ إِلَيْهِ بَهَا صَاحِبُ الرُّومِ، فَقَالَ: إِنْ أَجْبَتِنِي فِيهَا حَمَلْتُ إِلَيْكَ الْخَرَاجَ وَإِلَّا حَمَلْتُ إِلَيْكَ خَرَاجَكَ، فَلَمْ يَحْسُنْ مَعاوِيَةُ أَنْ يَجْبِيَهُ فَبَعْثَنِي إِلَيْكَ أَسْأَلَتِ.

قَالَ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَا^٢: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: مَا أَوْلَ شَيْءٍ اهْتَزَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؟ وَأَوْلَ شَيْءٍ ضَجَّ عَلَى الْأَرْضِ؟ وَكَمْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ؟ وَكَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؟ وَكَمْ بَيْنَ الْأَرْضِ وَ

١ - مناقب آل أبي طالب ١: ٥١١ و ٥١٢ . ٢ - مناقب آل أبي طالب ١: ٥١٢ .

السماء؟ وأين تأوى أرواح المسلمين؟ وأين تأوى أرواح المشركين؟ وهذه القوس ما هي؟ وهذه الجرة ما هي؟ والخنثى كيف يقسم لها الميراث؟

فقال له علي عليه السلام: أنت أول شيء اهتزَّ على الأرض فهي النخلة، و مثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأسه هلك، وإذا قطع رأس النخلة إنما هي جذع ملقي. وأول شيء ضجَّ على الأرض واد باليمين، وهو أول واد فار منه الماء.

و بين الحق والباطل أربع أصابع، بين أن تقول: رأت عيني، و سمعت ما لم يسمع. و بين السماء والأرض مدَّ البصر و دعوة المظلوم. و بين المشرق والمغرب يوم طراد للشمس. و تأوى أرواح المسلمين عيناً في الجنة تسمى سلمي. و تأوى أرواح المشركين في جبَّ النار تسمى برهوت. و هذه القوس أمان الأرض كلها من الغرق إذا رأوا ذلك في السماء. و أمَّا هذه الجرة فأبواب السماء فتحها الله على قوم نوح ثمْ أغلقها فلم يفتحها.

و أمَّا الخنثى فإنه يبول فابن خرج بوله من ذكره فستته سنة الرجل، وإن خرج من غير ذلك فستته سنة المرأة.

فكتب بها معاوية إلى صاحب الروم فحمل إليه خرائجه وقال: ما خرج هذا إلا من كتب نبوة، هذا فيها أنزل الله من الإنجيل على عيسى بن مرريم.

٩ - وعن شيخ من فزارة أنَّ علياً عليه السلام قال: إنَّ مَا صنع الله لكم أنَّ عدوكم يكتب إليكم في معالم دينهم.

باب ٧

ما علمه صلوات الله عليه من أربعمائة باب مما يصلاح للمسلم في دينه ودنياه

١- لـ: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، و محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهما السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلاح للمؤمن في دينه ودنياه.

قال عليه السلام: إن الحجامة تصحّح البدن، و تشدّ العقل. و الطيب في الشارب من أخلاق النبي عليه السلام و كرامة الكاتبين. و السواك من مرضاة الله عزّ و جلّ، و سنة النبي عليه السلام ، و مطيبة للفم.

والدهن يلين البشرة، و يزيد في الدماغ، و يسهل مجري الماء، و يذهب القشف، و يسفر اللون. و غسل الرأس يذهب بالدرن و ينفي القذا. و المضمضة والاستنشاق سنة و طهور للفم والأنف. و السعوط مصححة للرأس، و تنقية للبدن و سائز أوجاع الرأس. و النورة نشرة و طهور للجسد.

استجادة الحذاء وقاية للبدن و عن على الظهور و الصلاة. تقليل الأظفار يمنع الداء

الأعظم، ويدرّ الرزق ويورده. نتف الإبط ينفي الرائحة المنكرة، وهو ظهورٌ وسنةٌ مما أمر به الطيب عليه السلام.

غسل اليدين قبل الطعام وبعد زباده في الرزق. وإماتة للغمر عن الثياب، ويجلو البصر. قيام الليل مصححةً للبدن، ومرضاة للرب عزوجل، وترضاً للرحمة، وتمسك بأخلاق النبيين.

أكل التفاح نضوجاً للمعدة. مضغ اللبان يشدّ الأضراس، وينقي البلغم، ويدهب برج الفم.

الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض. أكل السفرجل قوةً للقلب الضعيف، ويطيب المعدة، ويدرك الفؤاد، ويشجع الجبان، ويسعد الولد.

أحد وعشرون زيارة حمراء في كلّ يوم على الريق تدفع جميع الأمراض إلا مرض الموت. يستحبّ للمسلم أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان، يقول الله تبارك وتعالى: «أحلّ لكم ليلة الصام الرفت إلى نسائمكم» والرفث: المjamعمة.

لاتختتموا بغير الفضة فإنّ رسول الله عليه السلام قال: ما ظهرت يد فيها خاتم حديد و من نقش على خاتمه اسم الله عزوجل فليحوّله عن اليد التي يستتجي بها في المتوضأ.

إذا نظر أحدكم في المرأة، فليقل: الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي، وصورني فأحسن صورتي، وزان مني ما شان من غيري، وأكرمني بالإسلام. ليتزين أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذي يجب أن يراه في أحسن الهيئة.

صوم ثلاثة أيام من كلّ شهر أربعة بين خيدين وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب. واستتجاء بالماء البارد يقطع البواسير. غسل الثياب يذهب بالهمّ والحزن وهو ظهور للصلة. لاتنتفوا الشيب فإنه نور المسلم، ومن شابّ شبيته في الإسلام

كان له نوراً يوم القيمة.

للينام المسلم وهو جنب، ولا ينام إلا على ظهور، فإن لم يجد الماء فليتيم بالصعيد، فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها، فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته، وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه وملائكته فيردونها في جسدها.

لا يتفل المؤمن في القبلة فإن فعل ذلك ناسياً فليستغفر الله عز وجل منه. لا ينفع الرجل في موضع سجوده. ولا ينفع في طعامه ولا في شرابه ولا في تعويذه. للينام الرجل على الحجنة ولا يبولنَّ من سطح في الهواء، ولا يبولنَّ في ماء جار فإن فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومه إلا نفسه فإن للماء أهلاً للهواء أهلاً.

للينام الرجل على وجهه، ومن رأيتموه ناثماً على وجهه فأنبهوه ولا تدعوه. ولا يقون من أحدكم في الصلاة متوكلاً ولاناعساً ولا يفكرون في نفسه فإنه بين يدي ربِّه عز وجل، وإنما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه.

كلوا ما يسقط من الخوان فإنه شفاء من كل داء بإذن الله عز وجل من أراد أن يستشفي به. إذا أكل أحدكم طعاماً فصَّ أصابعه التي أكل بها قال الله عز وجل: بارك الله فيك. ألبسو ثيابقطن فإنه لباس رسول الله عليه السلام وهو لباسنا، ولم يكن يلبس الشعر والصوف إلا من علة.

وقال: إن الله عز وجل جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده. صلوا أرحامكم ولو بالسلام يقول الله تبارك وتعالى: واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً. لاتقطعوا نهاركم بكلدا و كلدا و فعلنا كلدا و كلدا، فإن معكم حفظة يحفظون علينا و عليكم. اذكروا الله في كل مكان فإنه معكم. صلوا على محمد وآل محمد فإن الله عز وجل يقبل دعاءكم عند ذكر محمد ودعائكم له

و حفظكم إيمانكم عليهم السلام. أقرواوا الحار حتى يبرد، فإن عليهم السلام قرب إليه طعام حار فقال: أقرّوه حتى يبرد و يمكن أكله ما كان الله عز و جل ليطعمنا النار و البركة في البارد. إذ بالأحلام فلا يطمحن بbole (في الهواء خل) ولا يستقبل بbole الرجع. علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا يغلب عليهم المرجئة برأيها. كفوا المستكم و سلموا تسليماً تغتموا. أدوا الأمانة إلى من ائتمكم ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء عليهم السلام. أكثروا ذكر الله عز و جل إذا دخلتم الأسواق و عند اشتغال الناس، فإنه كفارة للذنوب و زيادة في الحسنات، ولا تكتبوا في الغافلين.

ليس للعبد أن يخرج في سفر إذا حضر شهر رمضان لقول الله عز و جل: «فن شهد منكم الشهر فليصم» ليس في شرب المسكر و المسح على الخفين تقية. إياكم و الغلو فينا، قولوا إنا عبيد مربوبون، و قولوا في فضلنا ما شئتم. من أحبتنا فليعمل بعملنا و ليست عن بالورع فإنه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا و الآخرة. لا تجالسوا لنا عائباً و لا تندحوا بنا عند عدوتنا معلين بإظهار حبنا فتدلوا أنفسكم عند سلطانكم، أزمووا الصدق فإنه منجاة و ارغبوها فيها عند الله عز و جل، و اطلبوا طاعته و اصبروا عليها، فما أقيبح بالمؤمن أن يدخل الجنة و هو مهتوك السر. لا تعنونا في الطلب و الشفاعة لكم يوم القيمة فيها قدّمت. لا تفضحوا أنفسكم عند عدوكم في القيمة ولا تذكروا أنفسكم عندهم في منزلة العذاب بالحقير من الدنيا. تمسكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم وبين أن يفتبط و يرى ما يجب إلا أن يحضره رسول الله عليهم السلام، و ما عند الله خير و أبقى له، و تأتيه البشرة من الله عز و جل فتقر عينه و يجب لقاء الله.

لاتحرقوا ضففاء إخوانكم فإنه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله عز و جل بينها في الجنة إلا أن يتوب. لا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته. توأزوها و تعاطفوا و تبادلوا ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل. تزوجوا فإن رسول الله عليهم السلام كثيراً ما كان يقول: من كان يجب أن يتبع سنتي فليتزوج، فإن من سنتي التزوج، و اطلبوا الولد فإني

أكثراً بكم الأمم غداً، و توقوا على أولادكم لبّن البغي من النساء والجمنونة فإنَّ اللَّهَ يعْدِي. تنزَّهُوا عن أكل الطير الذي ليست له قاصدة ولا صيصية ولا حوصلة، و اتقوا كلَّ ذي ناب من السباع و عنلب من الطير. و لا تأكلوا الطحال فإنه بيت الدم الفاسد.

لاتلبسو السواد فإنه لباس فرعون. اتقوا الغدد من اللَّحم فإنه يحرّك عرق الجنادم لاتقisoوا الدين فإنَّ من الدين ما لا يتناسب، وسيأتي أقوام يقيسون و هم أعداء الدين، وأول من قاس إيليس. لاتتَّخذُوا الملَّسْنَ فإنه حذاء فرعون وهو أول من حذا الملَّسْنَ.

خالفوا أصحاب المسكر و كلوا التمر فإنَّ فيه شفاء من الأدواء. اتبعوا قول رسول الله ﷺ فإنه قال: من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر. أكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق. وقدمو ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غداً. إياكم والجدال فإنه يورث الشك.

من كانت له إلى ربِّه عزَّ و جلَّ حاجة فليطلبها في ثلاثة ساعات: ساعة في يوم الجمعة، و ساعة تزول الشمس حين تهب الرياح و تفتح أبواب السماء و تنزل الرحمة و يصوت الطير، و ساعة في آخر اللَّيل عند طلوع الفجر فإنَّ ملكين يناديان: هل من تائب يتاب عليه؟ هل من سائل يعطى؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من طالب حاجة فتقضى له؟ فأجيبيوا داعي الله و اطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض، وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده. انتظروا الفرج، و لا تيأسوا من روح الله، فإنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله عزَّ و جلَّ انتظار الفرج، و مادام عليه العبد المؤمن. توكلوا على الله عزَّ و جلَّ عند رکعتي الفجر إذا صلّيتُمُوها ففيها تعطاوا الرغائب. لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم، ولا يصلّيَنَ أحدكم و بين يديه سيف فإنَّ القبلة أمن. أتَّمُوا برِّسُولِ الله عَلَيْهِ السَّلَامَ حجّكم إذا خرجمت إلى بيت الله، فإنَّ تركه جفاء و بذلك أمرتم، وبالقبور التي ألمكم الله عزَّ و جلَّ حقّها و زيارتها و اطلبوا الرزق عندها.

ولاستصغروا قليل الآثام فإنَ الصغير يعصى ويرجع إلى الكبير، وأطيلوا السجود فما من عمل أشدَّ على إيليس من أن يرى ابن آدم ساجداً لأنَّه أمر بالسجود فعصى وهذا أمر بالسجود فأطاع فنجا. أكثروا ذكر الموت، و يوم خروجكم من القبور، و قيامكم بين يدي الله عزَّ و جلَّ تهون عليكم المصائب.

إذا اشتراك أحدكم عينيه فليقرأ آية الكرسي و ليضرم في نفسه إنَّها تبرء فإنَّها يعافي إن شاء الله. توّقوا الذنوب فما من بلية ولا نقص رزق إلا بذنب حتى المخدش والكبوة والصبيحة. قال الله عزَّ و جلَّ: «و ما أصابكم من مصيبة فبها كسبت أيديكم و يغفو عن كثير» أكثروا ذكر الله عزَّ و جلَّ على الطعام و لانتفعوا فيه فإنَّها نعمة من نعم الله و رزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره و حمده. أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها فإنَّها تزول و تشهد على صاحبها بما عمل فيها.

من رضي عن الله عزَّ و جلَّ باليسير من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل. إياكم و التفريط فتقع الحسرة حين لا تنفع الحسرة. إذا لقيتم عدوَّكم في الحرب فاقلووا الكلام، وأكثروا ذكر الله عزَّ و جلَّ، ولا تولُّهم الأدبار فتسخطوا الله ربكم و تستوجبوا غضبه. وإذا رأيتم من إخوانكم في الحرب الرجل الم逭ح أو من قد نكل أو من قد طمع عدوَّكم فيه فاقنوه بأنفسكم.

اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فإنَّه يقى مصارع السوء و من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب، كذلك منزلته عند الله تبارك و تعالى. أفضل ما يتّخذه الرجل في منزله لعياله الشاة، فن كانت في منزله شاة قدّست عليه الملائكة في كلِّ يوم مرّة، و من كانت عنده شاتان قدّست عليه الملائكة مرّتين في كلِّ يوم، كذلك في الثالث تقول: بورك فيكم. إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم و اللبن فإنَّ الله عزَّ و جلَّ جعل القوَّة فيها. إذا أردتم الحجَّ فتقدّموا في شرِّي الحوائج بعض ما يقوّيكم

على السفر فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: «ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدَّة».

وإذا جلس أحدكم في الشمس فليستديرها بظهوره فإنه تظهر الداء الدفين. إذا خرجتم حجاجاً إلى بيت الله عزَّ وجلَّ فأكثروا النظر إلى بيت الله فإنَّ الله تعالى مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام: منها ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين.

أقرُوا عند الملزم بما حفظتم من ذنبكم و ما لم تحفظوا فقولوا: و ما حفظته علينا حفظتك و نسيئاه فاغفره لنا، فإنه من أقرَّ بذنبه في ذلك الموضع وعدَّه و ذكره و استغفر الله منه كان حقاً على الله عزَّ وجلَّ أن يغفره له.

تقدمو بالدعاء قبل نزول البلاء. تفتح لكم أبواب السماء في خمس مواقت: عند نزول الغيث، و عند الزحف، و عند الأذان، و عند قراءة القرآن، و مع زوال الشمس و عند طلوع الفجر. من غسل منكم ميتاً فليقتسل بعد ما يلبسه أكفانه. لا تجروا الأكفان و لا تسخروا موتاكم بالطيب إلَّا الكافور، فإنَّ الميت بمنزلة الحرم.

مرا أهالىكم بالقول الحسن عند موتاكم فإنَّ فاطمة بنت محمد عليه السلام لما قبضت أبوها عليه السلام ساعدتها جميع بنات بني هاشم، فقالت: دعوا التعداد و عليكم بالدعاء. زوروا موتاكم فإنَّهم يفرحون بزيارتكم و ليطلب الرجل حاجته عند قبر أبيه و أمِّه بعد ما يدعو لهم. المسلم مرأة أخيه فإذا رأيتم من أخيكم هفوة فلاتكونوا عليه و كونوا له كنفسه و أرشدوه و انصحوه و ترافقوا به و إياكم و الخلاف فتمزقوا. و عليكم بالقصد تزلفوا و توجروا (ترجمة خ ل).

من سافر منكم بدبابة فليبيده حين ينزل بعلنها و سقيها. لا تضرروا الدواب على وجوهها فإنَّها تسبح ربهما. و من ضلَّ منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد: «يا صالح أغبني» فإنَّ في إخوانكم من الجنَّ جنِّيَا يسمى صالحًا يسعي في البلاد لمكانكم محتسباً نفسه لكم، فإذا سمع الصوت أجاب و أرشد الضالَّ منكم، و حبس عليه دابتة.

من خاف منكم الأسد على نفسه أو غنمه فليخبط عليها خطة وليرسل: «اللَّهُمَّ رب دانيال والجبار ورب كلّ أسد مستأسد احفظني واحفظ غنمِي» ومن خاف منكم العقرب فليقرء هذه الآيات: «سلام على نوح في العالمين * إنا كذلك نجزي المحسنين * إله من عبادنا المؤمنين» من خاف منكم الغرق فليقرء: «بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * مَرْسَهَا إِنَّ رَبَّي لِغَفْرَانٍ رَّحِيمٍ، بِسْمِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ، مَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَيْعاً قَبْضَتِهِ يَوْمُ القيمة وَالسموات مطويات بِيَمِينِهِ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَشْرُكُونَ».

عقوا عن أولادكم يوم السابع. وتصدقوا إذا حلقتموهم بزنة شعورهم فضة على مسلم، وكذلك فعل رسول الله ﷺ بالحسن والحسين طلاقاً وسائر ولده. إذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه أن يدعوك فيكم ولا يجاب في نفسه لأنّهم يكذبون. وليردّ الذي يناوله يده إلى فيه فيقبلها فإنّ الله عزّ وجلّ يأخذها قبل أن تقع في يد السائل، كما قال الله عزّ وجلّ: «ألم تعلموا أنَّ الله هو يقبل التوبة عن عباده وأيُّخذ الصدقات؟».

تصدقوا بالليل فإن الصدقة بالليل تطفئ غضب الربّ جلّ جلاله. احسبوا كلامكم من أعمالكم. يقلّ كلامكم إلا في خير. أنفقوا بما رزقكم الله عزّ وجلّ فإن المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله، فمن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة. من كان على يقين فشكّ فليمض على يقينه فإن الشك لا ينقض اليقين.

لاتشهدوا قول الزور ولاتجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر فإنّ العبد لا يدرى متى يؤخذ. إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد. ولا يضع أحدكم إحدى رجليه على الأخرى ويربع فإنّها جلسة يبغضها الله ويaceut صاحبها.

عشاء الأنبياء بعد العتمة. لاتدعوا العشاء فإنّ ترك العشاء خراب البدن. الحمى قائد الموت وسجن الله في الأرض، يحبس فيه من يشاء من عباده، وهي تحت الذنوب كما

يتحاثَ الوبر من سنم البعير. ليس من داء إلا و هو من داخل الجوف إلا الجراحة والحمى فائتها يردان على الجسد وروداً.

اكسروا حَرَّ الحَمَى بالتنفسج والماء البارد، فإنَّ حرَّها من فيح جهنَّم. لا ينداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته. الدعاء يرد القضاء المبرم فانخددوه عدة. الوضوء بعد الطهور عشر حسناً فتذهبوا.

إياكم والكسل فإنه من كسل لم يؤدِّ حق الله عزَّ وجلَّ. تنظفوا بالماء من المتن الرابع الذي يتأنَّى به. تعهدوا أنفسكم فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يبغض من عباده القاذورة الذي يتأنَّى به من جلس إليه. لا يعبث الرجل في صلاته بلحيته ولا بما يشغله عن صلاته. بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلو عنه بغيره.

المؤمن نفسه منه في تعب، والناس منه في راحة. ليكن جلَّ كلامكم ذكر الله عزَّ وجلَّ. احذروا الذنوب فإنَّ العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق. داوموا مرضاكم بالصدقة. حصنوا أموالكم بالزكاه. الصلاة قربان كلَّ تقيٍ. الحجَّ جهاد كلَّ ضعيف.

جهاد المرأة حسن التبَّاعُل. الفقر هو الموت الأكبر، قلة العيال أحد اليساريين. التقدير نصف العيش. ألمَّ نصف المهرم ما عال امرأً اقتصد، وما عطِّب امرأً استشار.

لاتصلح الصناعة إلا عند ذي حسب أو دين. لكلَّ شيء ثمرة وثرة المعروف تعجيله. من أيقن بالحلف جاد بالعطية. من ضرب يديه على فخذيه عند مصيبة حبط أجره. أفضل أعمال المرأة انتظار فرج الله عزَّ وجلَّ. من أحزن والديه فقد عقَّها. استنزلوا الرزق بالصدقة. ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء، فوَّ الذي فلق الحبة وبراً النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها ومن ركب البراذين. سلوا الله العافية من جهد البلاء، فإنَّ جهد البلاء ذهاب الدين. السعيد من وعظ بغيره فاتعظ. روّضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنة فإنَّ العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة

الصائم القائم، و من شرب الخمر و هو يعلم أنها حرام سقاه الله من طينة خبال و إن كان مغفوراً له. لاذنر في معصية، ولا يمين في قطعية. الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر. لتطيب المرأة المسلمة لزوجها. المقتول دون ماله شهيد. المغبون غير محمود ولا مأجور. لا يمين لولد مع والده، ولا للمرأة مع زوجها. لاصمت يوماً إلى الليل إلا بذكر الله عز وجل. لاتعرّب بعد الهجرة. لا هجرة بعد الفتح.

تعرضوا للتجارة فإن فيها غنى لكم عما في أيدي الناس فإن الله يحب المحترف الأمين. ليس عمل أحب إلى الله عز وجل من الصلاة فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا، فإن الله عز وجل ذم أقواماً فقال: «الذين هم عن صلوتهم ساهون» يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها. اعلموا أن صالحی عدوكم يرائي بعضهم بعضاً، ولكن الله عز وجل لا يوفّهم ولا يقبل إلا ما كان له خالصاً. البر لا يليلي والذنب لا ينسى والله الجليل مع الذين اتقوا والذين هم محسنو.

المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ولا يقول له: أنا منك بريء. اطلب لأخيك عذرأ، فإن لم تجد له عذرأ فالتس له عذرأ. مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل. واستعينوا بالله واصبروا إن الأرض الله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. لاتتعجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولن عليكم الأمد فتسقوا قلوبكم. ارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله عز وجل بالرحمة لهم. إياكم وغيبة المسلم، فإن المسلم لا يفتتاب أخاه وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال تعالى: «ولا يغتب بعضكم بعضاً أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً» لا يجمع المسلم يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عز وجل يتشبه بأهل الكفر - يعني الم Gors - ليجلس أحدكم على طعامه جلسة العبد، وليرأك على الأرض ولا يشرب قائماً. إذا أصاب أحدكم الدابة وهو في صلاته فليدفنها ويتنفل عليها، أو يصيّرها في ثوبه حتى ينصرف. الالتفات الفاحش يقطع الصلاة،

وينبغي لمن يفعل ذلك أن يتبدىء الصلة بالأذان والإقامة والتكبير. من قرأ قبل هو الله أحد قبل أن تطلع الشمس إحدى عشر مرّة و مثلها إنما أنزلناه ومثلها آية الكرسي منع ما له مما يخاف. من قرأ قبل هو الله أحد قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إيليس. استعينوا بالله من ضلع الدين وغلبة الرجال. من تخلف عنا هلك. تشمير الثياب طهور لها، قال الله تبارك وتعالى: «وَثِيابُكَ فَطَهَرَ» يعني فشمر. لعق العسل شفاء من كل داء قال الله تبارك وتعالى: «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس» وهو مع قراءة القرآن.

مضغ اللبان يذيب البلغم. وابدؤوا بالملح في أول طعامكم، فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المحرّب؛ من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء و ما لا يعلمه إلا الله عز وجل. صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنه يسكن حرّها. صوموا ثلاثة أيام في كل شهر فهي تعدل صوم الدهر. ونحن نصوم خميسين بينها الأربعاء، لأن الله عز وجل خلق جهنّم يوم الأربعاء. إذا أراد أحدكم حاجة فليتذكر في طلبها يوم الخميس، فإن رسول الله ﷺ قال: «اللهم بارك لامي في بكورها يوم الخميس».

وليقره إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران وآية الكرسي وإنما أنزلناه وأم الكتاب، فإن فيها قضاء حوانج الدنيا والآخرة. عليكم بالصفيق من الثياب فإنه من رق ثوبه رق دينه. لا يقون من أحدكم بين يدي الرب جل جلاله وعليه ثوب يشفّ. توبوا إلى الله عز وجل وادخلوا في محبيه فإن الله يحب التوابين ويحب المتظاهرين. والمؤمن تواب. إذا قال المؤمن لأخيه: أَفْ انقطع ما بينها، فإذا قال له: أنت كافر كفر أحدهما، وإذا اتهمه أهات الإسلام في قلبه كما يماث الملح في الماء.

باب التوبة مفتوح من أرادها فتوبوا إلى الله توبةً نصوحًا، عسى ربكم أن يكفر عنكم سيّاتكم. وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم. فما زالت نعمة ولأنصارة عيش إلا بذنوب اجترحوا

إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبْدِ، وَلَوْ أَتَهُمْ أَسْتِبْلُوا ذَلِكَ بِالدُّعَاءِ وَالإِنْتِبَاةِ لِمَا تَنْزَلَ، وَلَوْ أَتَهُمْ إِذَا نَزَّلَتْ بِهِمُ النَّقْمَ وَزَالَتْ عَنْهُمُ النَّعْمَ فَرَعَوْا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِصَدْقِ مِنْ نِتَائِهِمْ وَلَمْ يَهْنُوا وَلَمْ يَسْرُفُوا لِأَصْلَحِ اللَّهِ هُمْ كُلُّ فَاسِدٍ، وَلَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلُّ صَالِحٍ.

إِذَا خَاضَ الْمُسْلِمُ فَلَا يَشْكُونَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَيُشَكَّ إِلَى رَبِّهِ الَّذِي يَبْدِئُ مَقَالِيدَ الْأَمْوَارِ وَتَدْبِيرِهَا. فِي كُلِّ اْمَرِيٍّ وَاحِدَةٍ مِنْ ثَلَاثٍ: الطَّيْرَةُ، وَالْكَبْرُ، وَالْتَّنَّى؛ إِذَا طَغَيْرَ أَحَدُكُمْ فَلِيمَضِعُ عَلَى طَيْرَتِهِ وَلِيذَكِّرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ؛ وَإِذَا خَشِيَ الْكَبْرُ فَلِيَأَكُلْ مَعَ خَادِمِهِ وَلِيَحْلِبُ الشَّاةَ؛ وَإِذَا تَنَّى فَلِيُسْأَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلِيَتَهَلَّلَ اللَّهُ وَلَا تَنَازِعَهُ نَفْسَهُ إِلَى الْإِنْجَمِ.

خَالَطُوا النَّاسُ بِمَا يَعْرَفُونَ، وَدَعَوْهُمْ مَا يَنْكِرُونَ، وَلَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَلَيْنَا. إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعِبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلْكٌ مُقْرَبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ عَبْدٌ قَدْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَبْلَهُ لِلْإِعَانَةِ. إِذَا وَسَسَ الشَّيْطَانُ إِلَى أَحَدِكُمْ فَلِيَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ وَلِيَقُلْ: آمَنتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مُخْلِصًا لِهِ الدِّينِ. إِذَا كَسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمِنًا ثُوَبًا جَدِيدًا فَلِيَتَوَضَّعَ وَلِيَصْلِ رُكُوتَيْنِ يَقْرَءُ فِيهِمَا أُمَّ الْكِتَابَ وَآيَةَ الْكَرْسِيِّ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، ثُمَّ لِيَحْمَدَ اللَّهُ الَّذِي سَرَّ عُورَتَهُ، وَزَيَّنَهُ فِي النَّاسِ، وَلِيَكُثُرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فَإِنَّهُ لَا يَعْصِي اللَّهَ فِيهِ وَلَهُ بِكُلِّ سُلْكٍ فِيهِ مَلْكٌ يَقْدِسُ لَهُ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ. اطْرَحُوا سُوءَ الظَّنِّ بَيْنَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَهَى عَنِ ذَلِكَ. أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعِي عَتْقِيٌ عَلَى الْمَوْضِعِ، فَنَأْرَادُنَا فَلِيَأْخُذْ بِقُولَنَا، وَلِيَعْمَلْ بِعَمَلَنَا، فَإِنَّ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتِ نَحِيبٍ وَلَا شَفَاعَةً، وَلِأَهْلِ مُودَّتِنَا شَفَاعَةً، فَتَنَافَسُوا فِي لَقَائِنَا عَلَى الْمَوْضِعِ فَإِنَّا نَذُوذُ عَنْهُ أَعْدَاءُنَا، وَنَسْقِي مِنْهُ أَحْبَاءُنَا وَأُولَيَاءُنَا، وَمِنْ شَرِبِهِ مِنْ شَرْبَةٍ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا. حَوْضُنَا مُترَعٌ فِيهِ مَثْبَانٌ يَنْصَبُّانَ مِنَ الْجَنَّةِ: أَحَدُهُمَا مِنْ تَسْنِيمٍ وَالْأَخَرُ مِنْ مَعِينٍ، عَلَى حَافِيَتِهِ الزَّعْفَرَانُ وَحَصَاءَ اللَّؤْلُؤِ وَالْيَاقوِتِ، وَهُوَ الْكَوْثَرُ.

إِنَّ الْأَمْوَارَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَتْ إِلَى الْعِبَادِ، وَلَوْ كَانَتْ إِلَى الْعِبَادِ مَا كَانُوا لِيَخْتَارُوا

علينا أحداً، ولكنَّ الله يختص برحمته من يشاء، فاحمدو الله على ما اختصكم به من بادئ النعم -أعني طيب الولادة -.

كلَّ عين يوم القيمة باكية، وكلَّ عين يوم القيمة ساهرة إلَّا عين من اختصه الله بكرامته، وبكى على ما ينتهي من الحسين وآل محمد عليهم السلام. شيعتنا بنزلة النحل، لو علم الناس ما في أجوافها لاكلوها. لاتعجلوا الرجل عند طعامه حتَّى يفرغ، ولا عند غانطه حتَّى يأتي على حاجته. إذا اتبه أحدكم من نومه فليقل: لا إله إلَّا الله الرحيم الرحيم القيوم وهو على كلِّ شيء قادر، سبحانه ربُّ النبيين وإله المرسلين، ربُّ السماوات السبع وما فيها، ربُّ الأرضين السبع وما فيها، ربُّ العرش العظيم، والحمد لله ربُّ العالمين. فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم: حسيبي الله، حسيبي ربُّ العباد، حسيبي الذي هو حسيبي منذ كنت، حسيبي الله ونعم الوكيل.

إذا قام أحدكم من الليل فلينظر إلى أكنااف السماء وليقره: «إنَّ في خلق السموات والأرض» إلى قوله: «إِنَّك لَا تختلفُ الْمِيَادِ» الإطلاع في بُرْ زمزم يذهب الداء فاشربوا من مانها مما يلي الركن الذي فيه الحجر الأسود، فإنَّ تحت الحجر أربعة أنهار من أنهار الجنة: الفرات، والنيل، وسيحان، وجيحان، وهما نهران.

لايخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفيء أمر الله عزَّ وجلَّ، فإن مات في ذلك مان معيناً لعدونا في حبس حقوقنا، والإشاطة بدمائنا، ومتتبته ميتةً جاهليةً.

ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل والأستقام ووسواس الريب، وجهتنا رضي الرب عزَّ وجلَّ. والأخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس. والمنتظر لأمرنا كالمتشخَّط بمده في سبيل الله. من شهدنا في حربنا أو سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبَّه الله على منخريه في النار. نحن بباب الغوث إذا بغوا وضافت المذاهب، نحن بباب حطة و هو بباب السلام من دخله نجا و من

تختلف عنه هوى، بنا يفتح الله و بنا يختتم الله، و بنا يحيو ما يشاء، و بنا يثبت، و بنا يدفع الله الزمان الكلب، و بنا ينزل الغيث، فلا يغترّكم بالله الغرور. ما أُنْزَلَ السَّمَاءُ قطْرَةً مِّنْ مَاءٍ مِّنْذَ حِبْسِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمًا لِأَنْزَلَتِ السَّمَاءَ قَطْرَاهَا، وَلَا خَرَجَتِ الْأَرْضُ نِبَاتًا، وَلَا ذَهَبَ الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ، وَاصْطَلَحَتِ السَّبَاعُ وَالْبَهَامُ حَتَّى تَشَيَّعَ الْمَرْأَةُ بَيْنَ الْعَرَاقِ إِلَى الشَّامِ، لَا تَضَعُ قَدَمِيهَا إِلَّا عَلَى النَّبَاتِ، وَعَلَى رَأْسِهَا زِينَتَهَا، لَا يَهِيجَهَا سَعْيٌ وَلَا تَخَافُهُ.

ولو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوكم و صبركم على ما تسمعون من الاذى لقررت
أعينكم، ولو فقدموني لرأيتم من بعدي أموراً يتمنى أحدكم الموت مما يرى من أهل الجحود
والعدوان من الأثرة والاستخفاف بحق الله تعالى ذكره والخوف على نفسه، فإذا كان ذلك
فاعتتصموا بجعل الله جيئاً ولا تفرقوا، وعليكم بالصبر والصلة والتقية.

اعلموا أنَّ الله تبارك و تعالى يبغض من عباده مسلوون فلاتزولوا عن الحق ولاية
أهل الحق فإنَّ من استبدل بنا هلك وفاته الدنيا وخرج منها. إذا دخل أحدكم منزله
فليسلم على أهله يقول: السلام عليكم، فإنَّ لم يكن له أهل فليقل: السلام علينا من ربنا، و
ليقراء قل هو الله أَحَدٌ حين يدخل منزله، فإنه ينفي الفقر.

علموا صبيانكم الصلاة، وخذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين. تنزّهوا عن قرب الكلاب،
فن أصحاب الكلب وهو رطب فليغسله، وإن كان جائعاً فلينضج ثوبه بالماء.

إذا سمعتم من حدثتنا ما لا تعرفون فردوه إلينا وقفوا عنده وسلموا حتى يتبيّن لكم
الحق، ولا تكونوا مذainع عجل، إلينا يرجع الغالي، و بنا يلحق المقصّر الذي يقصر بعثنا،
من تمسّك بالحق، ومن سلك غير طريقنا غرق، لحبّينا أفواج من رحمة الله، ولبغضينا أفواج
من غضب الله، وطريقنا القصد، وفي أمرنا الرشد.

لا يكون السهو في خمس: في الوتر، وال الجمعة، والركعتين الأولىين من كل صلاة، وفي
الصبح، وفي المغرب. ولا يقراء العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتظاهر. أعطاوكل

سورة حظها من الركوع والسجود إذا كنتم في الصلاة. لا يصلّي الرجل في قيص متواشحاً به، فإنه من أفعال قوم لوط. يجزي للرجل الصلاة في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه، وفي القميص الضيق يزره عليه.

لا يسجد الرجل على صورة و لا على بساط فيه صورة، و يجوز له أن تكون الصورة تحت قدمه أو يطرح عليه ما يواريها. لا يعقد الرجل الدراما^{الدراما} التي فيها صورة في ثوبه و هو يصلّي، و يجوز أن يكون الدراما في همیان أو في ثوب إذا خاف و يجعلها إلى (في خط) ظهره. لا يسجد الرجل على كدس حنطة ولا شعير و لا على لون مما يؤكل ولا يسجد على الخنزير. لا يتوضأ الرجل حتى يسمّي يقول قبل أن يمسّ الماء: بسم الله و بالله، اللهم اجعلني من التوابين و اجعلني من المتطهرين. فإذا فرغ من طهوره قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدَ عَبْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فعندها يستحق المغفرة.

من أتقى الصلاة عارفاً بحقفها غفر له. لا يصلّي الرجل نافلة في وقت فريضة إلا من عذر، ولكن يقضى بعد ذلك إذا أمكنه القضاء، قال الله تبارك وتعالى: «الذين هم على صلوتهم دائعون» يعني الذين يقضون مافاتهم من الليل بالنهار، وما فاتهم من النهار بالليل. لا تقضى النافلة في وقت فريضة أبدع بالفرضية ثمّ صلّ ما بدا لك.

الصلاه في الحرمين تعدل ألف صلاة. و نفقة درهم في الحجّ تعدل ألف درهم. ليخشع
الرجل في صلاته فإنه من خشع قلبه لله عزّ و جلّ خشعت جوارحه فلا يبعث بشيء.
القوتوت في صلاة الجمعة قبل الركوع الثانية؛ ويقرء في الأولى الحمد والجمعة، وفي الثانية
الحمد والمناقفين. اجلسوا في الركعتين حتى تسكن جوارحكم، ثمَّ قوموا فإنَّ ذلك من فعلنا.
إذا قام أحدكم في الصلاة فليرجع يده حذاء صدره. وإذا كان أحدكم بين يدي الله جلَّ
جلاله فليتحرّى بصدره و ليقم صلبه ولا ينحني. إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه
إلى السماء و لينصب في الدعاء.

فقال عبد الله بن سبا: يا أمير المؤمنين أليس الله في كلّ مكان؟ قال: بلى. قال: فلم يرفع العبد يديه إلى السماء؟ قال: أما تقراء: «وفي السماء رزقكم و ما توعدون» فن أين يطلب الرزق إلّا من موضعه؟ و موضع الرزق و ما وعد الله عزّ و جلّ السماء. لainقتل العبد من صلاته حتّى يسأل الله الجنّة، و يستجير به من النار، و يسأله أن يزوجه من الحور العين.

إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصلّ صلاة موعد. لا يقطع الصلاة التبسم و يقطعها القهقة. إذا خالط النوم القلب و جب الوضوء. إذا غلبتك عينك و أنت في الصلاة فاقطع الصلاة و نم، فإنك لا تدري تدعوك أو على نفسك.

من أحبتنا بقلبه و أعنانا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في الجنّة في درجتنا، و من أحبتنا بقلبه و أعنانا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجة، و من أحبتنا بقلبه ولم يعننا بلسانه ولا بيده فهو في الجنّة، و من أبغضنا بقلبه و أعن علينا بلسانه و يده فهو مع عدوتنا في النار، و من أبغضنا بقلبه و لم يعن علينا بلسانه و لا بيده فهو في النار، و من أبغضنا بقلبه و أعن علينا بلسانه فهو في النار.

إنَّ أهل الجنّة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب في السماء. إذا قرأت من المسبحات الأخيرة فقولوا: «سبحان الله الأعلى» و إذا قرأت: «إنَّ الله و ملائكته يصلُّون على النبي» فصلُّوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها. ليس في البدن شيء أقلَّ شكرًا من العين فلاتعطوها سؤلها فتشغلوك عن ذكر الله عزّ و جلّ. و إذا قرأت «والتيْن» فقولوا في آخرها: و نحن على ذلك من الشاهدين.

و إذا قرأت قوله: «آمنا بالله» فقولوا: «آمنا بالله» حتّى تبلغوا إلى قوله: «مسلمون». إذا قال العبد في التشهيد في الأخيرتين وهو جالس: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أنَّ محمدًا عبد الله و رسوله، و أنَّ الساعة آتية لاريب فيها و أنَّ الله يبعث من في

القبور» ثم أحدث حدثاً فقد قمت صلاته. ما عبدالله بشيء أفضل من المشي إلى بيته. اطلبوا الخير في أخلف الإبل وأعناقها صادرةً وواردةً. إنما سبب السقاية لأنَّ رسول الله ﷺ أمر بزبب أقي به من الطائف أن ينبع ويطرح في حوض زمم لأنَّ ماءها مرّ فأراد أن يكسر مرارتها فلاتشربوه إذا عرق.

إذا تعرى الرجل نظر إليه الشيطان فطبع فيه فاستروا. ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه و يجعلس بين قوم. من أكل شيئاً من المؤذيات بريحها فلا يقرب المسجد. ليرفع الرجل الساجد مؤخره في الفريضة إذا سجد.

إذا أراد أحدكم الفسل فليديه بذراعيه فليغسلهما. إذا صليت فأسع نفسك القراءة و التكبير والتسبيح. إذا افقلت من الصلاة فانقتل عن مينك.

تزوج من الدنيا فإنَّ خيراً ما تزوجت منها التقوى. فقدت من بنى إسرائيل أُستان: واحدة في البحر، وأخرى في البر، فلاتأكلوا إلا ما عرفتم.

من كتم وجعاً أصابه ثلاثة أيام من الناس وشكى إلى الله كان حقاً على الله أن يعافيه منه. أبعد ما كان العبد من الله إذا كان همه بطنه و فرجه. لا يخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه و صلاته. أعطي السمع أربعة: النبي ﷺ، والجنة، والنار، وحور العين؛ فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي ﷺ ويسأله الجنة، ويستجير بالله من النار، ويسأله أن يزوجه من الحور العين، فإنه من صلى على النبي ﷺ رفعت دعوته، ومن سأله الجنة قالت الجنة: يا رب أعط عبدك ما سأله. و من استجار من النار قالت النار: يا رب أجر عبدك بما استجراك و من سأله الحور العين قلن الحور: يا رب أعط عبدك ما سأله.

الغناء نوح إيليس على الجنة. إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدَّه الأيمن و ليقل: «بِسْمِ اللَّهِ، وَضَعْتَ جَنَبِيَ اللَّهِ عَلَى مَلَأِ إِبْرَاهِيمِ وَدِينِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَأْتِيَ مِنْ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ مِنْ يَكُنْ» فَنَقَالَ ذَلِكَ عَنْدَ مَنَامَهْ حَفْظَ مِنَ الْلَّصَّ وَالْمَغِيرَ

والحمد واستغرت له الملائكة. من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه وكل الله عز وجل به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته.

إذا أراد أحدكم النوم فلا يضعن جنبه على الأرض حتى يقول: «أعيذ نفسي وديني وأهلي ومالتي وخواتيم عملي وما رزقني ربّي وحولني بعزة الله وعظمته وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوّة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنت الله وأركان الله، وبجمع الله ورسول الله عليه السلام، وبقدرة الله على ما يشاء من شرّ السامة والهامة، ومن شرّ الجن والإنس، ومن شرّ ما يدب في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شر كل دابة ربّي آخذ بناصيتها إن ربّي على صراط مستقيم، وهو على كل شيء قادر، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم» فإنّ رسول الله عليه السلام كان يعود بها الحسن والحسين طيبتاً، وبذلك أمرنا رسول الله عليه السلام.

ونحن الخزان لدين الله، ونحن مصابيح العلم، إذا مضى منا علمٌ بدا علمٌ، لا يضل من اتبعنا، ولا يهتدى من أنكرنا، ولا ينجو من أعن علينا عدوانا، ولا يسعان من أسلمنا، فلاتتخلفوا عنا لطبع دنيا وحطام زائل عنكم وأنتم تزولون عنه، فإنّ من آثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا عظمت حسرته غداً، وذلك قول الله عز وجل «أن تقول نفس يا حسرت على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين» اغسلوا صبيانكم من الغر، فإنّ الشياطين تشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده، ويتأذى به الكاتبان. لكم أول نظر إلى المرأة فلاتتبعوها بنظرة أخرى، واحذروا الفتنة. مدنـ المحر يلقى الله عز وجل حين يلقاء كعابـ وثـنـ. فقال حجر بن عدي: يا أمير المؤمنين ما المدمن؟ قال: الذي إذا وجدـها شـربـهاـ منـ شـربـ المـسـكـرـ لمـ تـقـبـلـ صـلـاتـهـ أـرـبعـينـ يـوـمـاـ وـ لـيـلـةـ. منـ قـالـ لـمـسـلـمـ قـوـلـاـ يـرـيدـ بـهـ اـنـتـقـاصـ مـرـوـتـهـ حـبـسـهـ اللهـ عـزـ وـ جـلـ فيـ طـيـنـةـ خـبـالـ حـتـىـ يـأـتـيـ بـمـاـ قـالـ بـخـرـجـ. لـاـ يـنـامـ الرـجـلـ معـ الرـجـلـ (ولاـ المـرـأـةـ معـ المـرـأـةـ)ـ فـنـ فـعـلـ ذـلـكـ وـجـبـ عـلـيـهـ الـأـدـبـ وـ هـوـ

التعزير. كلوا الدباء فإنه يزيد في الدماغ و كان رسول الله ﷺ يعجبه الدباء. كلوا الأترج قبل الطعام و بعده فإنَّ آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين يفعلون ذلك. الكثري يجعل القلب ويسكن أوجاع الجوف.

إذا قام الرجل إلى الصلاة أقبل إيليس ينظر إليه حسداً لما يرى من رحمة الله التي تغشاها شر الأمور محدثاتها، و خير الأمور ما كان لله عز و جل رضي من عبد الدنيا و آثرها على الآخرة استو خم العاقبة.

اخذوا الماء طيباً من رضي من الله عز و جل بما قسم له استراح بدنـه. خسر من ذهبـت حياته و عمره فيما يبـعدـهـ من الله عز و جـلـ. لو يعلم المصـليـ ما يـفـشـاهـ من جـلالـ اللهـ ما سـرـهـ أن يرفع رأسـهـ من سـجـودـهـ.

إياكم و تسـويفـ العملـ، بـادرـواـ بهـ إـذـاـ أـمـكـنـكـمـ. ماـ كانـ لـكـمـ منـ رـزـقـ فـسـيـأـتـيـكـمـ عـلـىـ ضـعـفـكـمـ، وـ ماـ كـانـ عـلـيـكـمـ فـلـنـ تـقـدـرـواـ أـنـ تـدـفـعـوهـ بـحـيـلـةـ. مـرـواـ بـالـمـعـرـوفـ، وـ اـنـهـواـ عـنـ الـمـنـكـرـ، وـ اـصـبـرـواـ عـلـىـ مـاـ أـصـابـكـمـ.

سراج المؤمن معرفة حقـناـ. أـشـدـ العـمـىـ مـنـ عـمـىـ عـنـ فـضـلـنـاـ وـ نـاصـبـنـاـ العـدـاوـةـ بـلـاذـنـبـ سـبـقـ إـلـيـهـ مـنـاـ، إـلـاـ أـنـاـ دـعـونـاهـ إـلـىـ الـحـقـ، وـ دـعـاهـ مـنـ سـوـاـنـاـ إـلـىـ الـفـتـنـةـ وـ الـدـنـيـاـ فـأـتـاهـمـ وـ نـصـبـ الـبـرـاءـ مـنـاـ وـ الـعـدـاوـةـ لـنـاـ. لـنـاـ رـاـيـةـ الـحـقـ مـنـ اـسـتـظـلـ بـهـ كـنـتـهـ، وـ مـنـ سـيـقـ إـلـيـهـ فـازـ، وـ مـنـ تـخـلـفـ عـنـ هـلـكـ، وـ مـاـ فـارـقـهـ هـوـيـ، وـ مـنـ تـمـسـكـ بـهـانـجـاـ. أـنـاـ يـعـسـوبـ الـمـؤـمـنـينـ، وـ الـمـالـ يـعـسـوبـ الـظـلـمـةـ. وـ اللهـ لـاـ يـحـتـيـ إـلـاـ مـؤـمـنـ، وـ لـاـ يـغـضـبـنـيـ إـلـاـ مـنـافـقـ.

إـذـاـ لـقـيـتـ إـخـوانـكـ فـتـصـافـحـوـ وـ أـظـهـرـواـ هـمـ الـبـشـاشـةـ وـ الـبـشـرـ تـنـفـرـقـوـ وـ مـاـ عـلـيـكـمـ مـنـ الـأـوزـارـ قـدـ ذـهـبـتـ. إـذـاـ عـطـسـ أـحـدـكـمـ فـسـمـتـوـهـ قـولـواـ: يـرـحـمـكـ اللهـ، وـ يـقـولـ اللهـ تـبـارـكـ وـ تـعـالـىـ: «ـوـ إـذـاـ حـيـتـيـتـ بـتـحـيـةـ فـحـيـوـاـ بـأـحـسـنـ مـنـهـ أـورـدـوـهـاـ»ـ.

صـافـعـ عـدـوـكـ وـ إـنـ كـرـهـ فإـنـهـ مـاـ أـمـرـ اللهـ عـزـ وـ جـلـ بـهـ عـبـادـهـ يـقـولـ: «ـإـدـفـعـ بـالـقـىـ هـيـ

أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولِي حميم وما يلقىها إلا الذين صبروا وما يلقىها إلا ذو حظ عظيم» ما تكافى عدوك بشيء أشد عليه من أن تطيع الله فيه، وحسبك أن ترى عدوك يعمل بعاصي الله عزوجل. الدنيا دول فاطلب حظك منها بأجمل الطلب حتى تأتيك دولتك.

المؤمن يقطن مترقب خائف ينتظر إحدى الحسنيين، ويخاف البلاء حذراً من ذنبه، راجي رحمة الله عزوجل، لا يعرى المؤمن من خوفه ورجائه، يخاف مما قدم ولا يسمون عن طلب ما وعده الله، ولا يأمن مما خوفه الله عزوجل. أنت عمار الأرض الذين استخلفكم الله عزوجل فيها لينظر كيف تعلمون، فراقبوه فيما يرى منكم. عليكم بالمحجة العظمى فاسلكوها، لا يستبدل بكم غيركم.

من كمل عقله حسن عمله ونظره لدينه. ساقوا إلى مغفرة من ربكم وجنّة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، فإنكم لن تالوها إلا بالتقوى.

من صدى بالإثم أعنى عن ذكر الله عزوجل. من ترك الأخذ عن أمر الله بطاعته قيض الله له شيطاناً فهو له قرين. ما بال من خالفكم أشد بصيرة في ضلالتهم وأبذل لما في أيديهم منكم؟ ما ذاك إلا أنكم رکتم إلى الدنيا فرضيتكم بالضيّ، وشحعتم على الطعام، وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم، لامن ربكم تستحبون فيما أمركم به، ولا لأنفسكم تنتظرون، وانت في كل يوم تضامون، ولا تتبعون من رقدتكم، ولا ينقضي فتوركم، أما ترون إلى بلادكم و(إلى خ ل) دينكم كل يوم يبلي وانت في غفلة الدنيا؟ يقول الله عزوجل: «ولاتركوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار ومالك من دون الله أولياء ثم لا تنصرون».

سموا أولادكم، فإن لم تذروا أذكراهم أم أنت فستوهم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى، فإن أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه: إلا سمّيتي وقد

سمى رسول الله ﷺ محسناً قبل أن يولد.

إياكم وشرب الماء من قيام على أرجلكم فإنه يورث الداء الذي لا دواء له، أو يعافي الله عز وجل. إذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عز وجل وقولوا: «سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقربين و إنما إلى ربنا لمنقلبون» إذا خرج أحدكم في سفر فليقل: «اللهم أنت الصاحب في السفر، والحاصل على الظهر، وال الخليفة في الأهل و المال والولد» وإذا نزلتم منزلًا مباركاً و أنت خير المازلين». إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولا حين تدخلون الأسواق: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده و رسوله، اللهم إني أعوذ بك من صفقة خاسرة، وعين فاجرة، وأعوذ بك من بوار الأيم». المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوار الله عز وجل، وحق على الله تعالى أن يكرم زائره وأن يعطيه ما سأله. الحاج والمعتمر وفد الله و حق على الله تعالى أن يكرم وفده و يحبوه بالمحفرة.

من سق صبياً مسكوناً و هو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتى يأتي مما صنع بخرج الصدقة جنة عظيمة من النار للمؤمن، و وقاية للكافر (من أن يتلف). من أتلف ماله يعجل له الخلف و دفع عنه البلايا و ماله في الآخرة من نصيب. باللسان كتب أهل النار في النار، وباللسان أعطي أهل النور النور، فاحفظوا ألسنتكم و اشغلوها بذكر الله عز وجل. أخبت الأعمال ما ورث الضلال، و خير ما اكتسب أعمال البر. إياكم و عمل الصور فتسألوا عنها يوم القيمة. إذا أخذت منك قذاة فقل: أمات الله عنك ما تكره.

إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمام: «طاب حمامك و حميك» فقال: «أنعم الله بالبك». إذا قال لك أخوك: «حياتك الله بالسلام» فقل أنت «فحياتك الله بالسلام، وأحل لك دار المقام» لا تقبل على المحجة، ولا تنقوط عليها.

السؤال بعد المدح، فامدحوا الله ثم سلوا الحوائج، أثروا على الله عز وجل و امدحوه

قبل طلب الموائج، يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحلّ. إذا هنأتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا: «بارك الله لك في هبته، وبلغه أشدّه، ورزقك بـ».

إذا قدم أخوك من مكانة قبّل بين عينيه وفاه الذي قبّل به الحجر الأسود الذي قبله رسول الله ﷺ، والعين التي نظر بها إلى بيت الله عزّ وجلّ، وقبل موضع سجوده وجهه، وإذا هنأته فقولوا: «قبل الله نسكك، ورحم سعيك، وأخلف عليك نفتك، ولا جعله آخر عهلك بيته الحرام».

احذروا السفلة فإنّ السفلة من لا يغافل الله عزّ وجلّ، فيهم قتلة الأنبياء، وفيهم أعداؤنا.

إنَّ الله تبارك و تعالى اطْلَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَنَا وَاخْتَارَنَا شِيعَةً يَنْصُرُونَا وَيَفْرُحُونَ لِفَرْحَنَا وَيَبْرُزُونَ لِحَزْنَنَا وَيَبْذَلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ فِينَا، أُولَئِكَ مَنَا وَإِلَيْنَا مَا مِنَ الشِّعْيَةِ عَبْدٌ يَقَارِفُ أَمْرًا نَهِيَنَا عَنْهُ فَيَمُوتُ حَتَّى يَبْتَلَى بِيَلِيَّةٍ تَحْصُسُ بِهَا ذُنُوبَهُ إِنَّا فِي مَالِهِ، وَإِنَّا فِي وَلَدِهِ، وَإِنَّا فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا لَهُ ذَنْبٌ، وَإِنَّهُ لَيَقِنُ عَلَيْهِ الشَّيءَ مِنْ ذُنُوبِهِ فَيُشَدَّدُ بِهِ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ.

الميّت من شيعتنا صديق شهيد، صدّيق بأمرنا، وأحبّ فينا، وأبغض فينا يريد بذلك الله عزّ وجلّ، مؤمن بالله وبرسوله، قال الله عزّ وجلّ: «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ وَالشَّهِداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرٌ هُمْ وَنُورٌ لَهُمْ». افترقت بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلات وسبعين فرقة، واحدة في الجنة. من أذاع سرّنا أذاقه الله بأس الحديد. اختننا أولادكم يوم السابع، لا يعنكم حرّ ولا برد فإنه ظهور للجسد، وإنَّ الأرض لتضجَّ إِلَى الله تعالى من بول الأغلف. السكر أربع سكريات: سكر الشراب، وسكر المال، وسكر النوم، وسكر الملك.

إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدَّه الأيمن فإنه لا يدرِي أينته من رقدته

أم لا.

أحب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوماً من النوره. أكلوا من أكل الميتان فإنه تذيب البدن و تكثر البلغم و تغليظ النفس. حسو اللبن شفاء من كل داء إلا الموت. كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة، وفي كل حبة من الرمان إذا استقرت في المعدة حياة للقلب وإيارة للنفس، وتعرض وسوس الشيطان أربعين ليلة. نعم الإدام الخل يكسر المرأة و يحيي القلب. كلوا المندباء فما من صباح إلا و عليه قطرة من قطر الجنة.

اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن و يدفع الأستقام، قال الله تبارك و تعالى : «و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به و يذهب عنكم رجز الشيطان و ليربط على قلوبكم و يثبت به الأقدام» ما من داء إلا و في الحبة السوداء منه شفاء إلا السام. لحوم البقر داء، و أبانها دواء، وأسمانها شفاء. ما تأكل الحامل من شيء ولا تتناولى به أفضل من الربط، قال الله عز وجل لمريم عليه السلام : «و هزى إليك بمذع النخلة تساقط عليك رطباً جنباً فكلي واشربي و قري عيناً». حنكوا أولادكم بالتر فهكذا فعل رسول الله عليه السلام بالحسن والحسين. إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يتعجلها فإن للنساء حوانج.

إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فإن عند أهله مثل ما رأى، ولا يجعلن للشيطان إلى قلبه سبيلاً. وليصرف بصره عنها، فإن لم تكن له زوجة فليصل ركعتين و يحمد الله كثيراً، ويصل على النبي و آله، ثم ليسأل الله من فضله فإنه يبيح له برأفته ما يغبنيه. إذا أتى أحدكم زوجته فليقل الكلام، فإن الكلام عند ذلك يورث الخرس. لا ينظرن أحدكم إلى باطن فرج امرأته لعله يكره و يورث العم.

إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل: اللهم إني استحللت فرجها بأمرك، و قبلتها بأمانتك، فإن قضيت لي منها ولداً فاجعله ذكرأ سوياً، ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شركاً» الحقة من الأربع، قال رسول الله عليه السلام : إن أفضل ما تداویتم به الحقة، وهي

تعظم البطن، وتنقى داء المحوف، وتنقى البدن. استسعوا بالبنفسج وعليكم بالحجامة. إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوقّأ أول الأهلة وأنصاف الشهور، فإنَّ الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين، والشياطين يطلبون الشرك فيها فيجيئون ويفجّلُون. توقّوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء، فإنَّ يوم الأربعاء يوم نحس مستمر، وفيه خلت جهنم. وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات.^١

ف: مرسلًاً مثله بتغيير ما. وإنما اعتمدنا على ما في المصال لأنَّه كان أصحَّ سندًاً ونسخةً؛ وفيه: قال عليه السلام: إذا أراد أحدكم الخلاء فليقل: «بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ امْطِعْنِي الْأَذَى وَأَعْذِنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» وليقل إذا جلس: «اللَّهُمَّ كَمَا أَطْعَمْتِنِيهِ طَيِّبًا وَسَوْغَتْنِيهِ فَاكْفِنِيهِ» فإذا نظر بعد فراغه إلى حدثه فليقل: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْحَلَالَ وَاجْنَبْنِي الْحَرَامَ» فإنَّ رسول الله عليه السلام قال: ما من عبد إلا وقد وكلَ الله به ملكاً يلوى عنقه إذا أحدث حتى ينظر إليه، فعند ذلك ينبغي له أن يسأل الله الْحَلَالَ، فإنَّ الملك يقول: يا ابن آدم هذا ما حرصت عليه، انظر من أين أخذته وإلى ماذا صارت.^٢

أقول: ورأيت رساله قدية قال فيها: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال: حدثنا أحذين أبي عبدالله البرقي، وحمد بن عيسى اليقطيني، عن القاسم بن يحيى؛ وحدث أحذين عن أبيه وحمد بن الحسن بن أحذين الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحذين أبي عبدالله البرقي، عن القاسم بن يحيى بن حسن بن راشد، عن جده، عن أبي بصير وحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام قال: حدثنا أبي، عن جدي، عن آبائنا عليهما السلام وساق الحديث نحوه باختلافات يسيرة أشرنا إلى بعضها وجعلنا عليها علامة ليعلم أنها مأخوذة من الكتاب القديم ولا يشتبه بها في نسخ المصال.

ثم أعلم أنّ أصل هذا الخبر في غاية الوثاقة والاعتبار على طريقة القدماء، وإن لم يكن صحيحاً بزعم المتأخرين، واعتمد عليه الكليني رحمه الله، وذكر أكثر أجزائه متفرقة في أبواب الكافي، وكذا غيره من أكابر المحدثين. وشرح أجزاء الخبر مذكور في الموضع المناسب لها فلأنعدها هنا خاتمة التكرار.

باب ٨

ما تفضل صلوات الله عليه به على الناس بقوله:
سلوني قبل أن تفقدوني
و فيه بعض جوامع العلوم و نوادرها

١ - يد، لى: الدقّاق، والقطّان، والستاني جيّعاً، عن أحمدين زكريّا القطّان، عن محمد بن العباس، عن محمد بن أبي السري، عن أحمدين عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصيغ بن نباتة قال: لما جلس علي عليه السلام في الخلافة و بايعه الناس خرج إلى المسجد متعملاً بعامة رسول الله عليه السلام ، لابساً بردة رسول الله، متنلاً نعل رسول الله ، متقدلاً سيف رسول الله، فصعد المنبر فجلس عليه متعملاً ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال: يا معاشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سبط العلم، هذا عاب رسول الله عليه السلام ، هذا ما زقني رسول الله عليه السلام زقاً زقاً، سلوني فإنّ عندي علم الأولين و الآخرين، أما والله لو ثنت لي و سادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكما بأنزل الله في؛ وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكما بأنزل الله في؛ وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكما بأنزل الله في؛ وأنتم تتلوون القرآن ليلاً و نهاراً، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه؟ ولولا آية في كتاب

الله عزّ وجلّ لا يخبركم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيمة، وفي هذه الآية: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه أُمُّ الكتاب».

ثمَّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لو سألتني عن آية آية في ليل أُنْزَلت أو في نهار أُنْزَلت، مكتَبَها ومدتها، سفرَها وحضرَتها، ناسخها ومنسوخها، عِكْرَها ومتَشَابِهَا، وتأوِيلَها وتَزْلِيمَها لا يخبركم.

فقام إليه رجل يقال له ذعلب، وكان ذرب اللسان، بلغاً في الخطب، شجاع القلب فقال: لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاًً صعباًً لأُخْجلَنَّه اليوم لكم في مسألي إياته، فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك؟ فقال: ويلك يا ذعلب لم أكن بالذِّي أَعْبَدَ ربياً لم أره. قال: فكيف رأيته؟ صفة لنا.

قال عليه السلام: ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأ بصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب إنَّ ربَّي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون، ولا بقيام قيام انتساب، ولا بعيونه ولابذهاب، لطيف اللطافة لا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل المجلالة لا يوصف بالغلوظ رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقَّة، مؤمن لا بعبادة، مدرك لا بمجسدة، قائل لا بلطف، هو في الأشياء على غير مازجة، خارج منها على غير مبادنة، فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه، أمام كل شيء ولا يقال له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج منها لا كشيء من شيء خارج. فخرَّ ذعلب مغشياً عليه فقال: تالله ما سمعت مثل هذا الجواب، والله لا عدت إلى مثلها.

ثمَّ قال عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فقال إليه الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من الجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهمنبي؟ فقال: بلى يا أشعث قد أنزل الله تعالى عليهم كتاباً وبعث إليهمنبياً، وكان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتکبها، فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى باب فقلوا: أيها الملك

دَنَسْتَ عَلَيْنَا دِينَنَا فَأَهْلَكْتَهُ، فَاخْرُجْ نَظَرْكَ وَنَقْمَ عَلَيْكَ الْحَدَّ.

قال لهم: اجتمعوا و اسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت و إلا فشأنكم،
فاجتمعوا فقال لهم: هل علمتم أنَّ الله عزَّ و جلَّ لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم و أئمَّنا
حواء؟ قالوا: صدقت أيها الملك. قال: أليس قد زوج بنيه بناته و بناته من بنيه؟ قالوا:
صدقت هذا هو الدين. فتعاقدوا على ذلك، فحـا الله ما في صدورهم من العلم، و رفع عنهم
الكتاب، فـهم الكفـرة يدخلون النار بلا حساب، و المنافقون أشدـ حـالـاً منهم. فقال الأشعـثـ:
و الله ما سمعت بـمثلـ هذا الجـوابـ و الله لا عـدـتـ إلى مـثلـهاـ أبداًـ.

ثمَّ قال: سلوبي قبل أن تقدوني. فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكِّلاً على عكازة
فلم يزل يتخطي الناس حتى دنامنه فقال: يا أمير المؤمنين دلَّني على عمل إذا أنا عملته نجاني
الله من النار. فقال له: اسع يا هذا ثمَّ افهم ثمَّ استيقن: قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق
مستعمل لعلمه، وبغنى لا يدخل عالمه على أهل دين الله عزَّ وجلَّ، وبفقر صابر. فإذا كتم
العالم علمه وبخل الغنيَّ ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور، وعندها يعرف العارفون
الله، إنَّ الدار قد رجعت إلى بدنها: أى إلى الكفر بعد الإيمان.-

أيتها السائل فلافتتن بكثرة المساجد وجاءة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوهم شتى،
أيتها الناس إنما الناس ثلاثة: زاهد، و راغب، و صابر؛ فأمّا الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا
أناه ولا يحزن على شيء منها فاته؛ وأمّا الصابر فيتمنّها بقلبه فإن أدرك منها شيئاً صرف
عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها؛ وأمّا الراغب فلا يليالي من حلّ أصابها أم من حرام.
قال: يا أمير المؤمنين فما علام المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: ينظر إلى ما أوجب الله عليه
من حقٍّ فيتوّله، و ينظر إلى ما خالفه فيتبرّء منه وإن كان حبيباً قريباً. قال: صدقت والله يا
أمير المؤمنين. ثم غاب الرجل فلم نره، فطلبته الناس فلم يجدوه، فتبسم على عليه السلام على المنبر
ثم قال: ما لكم هذا أخي المحضر على عليه السلام.

ثمَّ قال عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني؛ فلم يقم إليه أحد، فحمد الله وأثنى عليه، وصلَّى على نبيه عليهما السلام، ثمَّ قال للحسن عليه السلام: يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلِّم بكلام لا يجعلك قريش من بعدي فيقولون: الحسن لا يحسن شيئاً. قال الحسن عليه السلام: يا أبا كيف أصعد وأنتَ وأنتَ في الناس تسمع وتترى؟ قال له: بأبي وأمي أواري نفسي عنك وأسْعَ وأرى ولا تراني.

فاصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بلية شريفة، وصلَّى على النبي وآله صلاة موجزة، ثمَّ قال: أيها الناس سمعت جدي رسول الله عليهما السلام يقول: أنا مدينة العلم وعليُّ باهها، وهل تدخل المدينة إلا من باهها. ثمَّ نزلت فوتب إليه على عليه السلام فضمه إلى صدره. ثمَّ قال للحسين عليه السلام: يا بني قم فاصعد فتكلِّم بكلام لا يجعلك قريش من بعدي فيقولون: إنَّ الحسين بن علي عليهما السلام لا يصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك.

فاصعد الحسين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، وصلَّى على نبيه وآله صلاة موجزة، ثمَّ قال: معاشر الناس سمعت رسول الله عليهما السلام وهو يقول: إنَّ علياً عليهما السلام مدينة هدى فمن دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك. فوتب إليه على عليه السلام فضمه إلى صدره وقبله، ثمَّ قال: معاشر الناس اشهدوا أنها فرخا رسول الله عليهما السلام وديعته التي استودعنها. وأنا أستودعكموها معاشر الناس ورسول الله سائلكم عنها.^١

خصص: علي بن محمد الشعراوي، عن الحسن بن علي بن شعيب، عن عيسى بن محمد العلوى، عن محمد بن العباس مثله.^٢

ج: مرسلأ إلى قوله: أخي المحضر عليه السلام، وأسقط سؤال زعلب.^٣

١ - التوحيد: ٣١٩. الإمامي: ٢٠٨-٢٠٥ المجلس الخامس والخمسون.

٢ - الاختصاص: خطوط.

٣ - الاحتجاج: ١٣٧، وأورد سؤال زعلب مجملًا في ص ١١٠ إلا انه قال: روى أهل السير أنَّ رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

٢ - ج: عن الأصيغ بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام: على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أئها الناس سلوفي قبل أن تقدوني فإنَّ بين جوانحي علمًا جمًا. فقام إليه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذراؤ؟ قال: الرياح. قال: فما الحالات وقراؤ؟ قال: السحاب. قال: فما الجاريات يسرأ؟ قال: السفن. قال: فما المقسمات أمراؤ؟ قال: الملائكة.

قال: يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضاً. قال: ثكلتك أمك يا ابن الكواء كتاب الله يصدق بعضه بعضاً، ولا ينقض بعضه بعضاً، فسل عَمِّي بدا لك.

قال يا أمير المؤمنين سمعته يقول: «ربُّ المسايق والمغارب» وقال في آية أخرى: «ربُّ المشرقين وربُّ المغربين» وقال في آية أخرى: «ربُّ المشرق والمغرب» قال: ثكلتك أمك يا ابن الكواء هذا المشرق وهذا المغرب. وأما قوله: «ربُّ المشرقين وربُّ المغربين» فإنَّ مشرق الشتاء على حدة، و مشرق الصيف على حدة، أما تعرف ذلك من قرب الشمس و بعدها؟ وأنا قوله: «ربُّ المشارق والمغارب» فإنَّ لها ثلاثة مائة و ستين برجاً تطلع كلَّ يوم من برج وتغيب في آخر ولا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم. قال: يا أمير المؤمنين كم بين موضع قدمك إلى عرش ربِّك؟ قال: ثكلتك أمك يا ابن الكواء سل متعملاً ولا تسأل متعمتاً، من موضع قدمي إلى عرش ربِّي أن يقول قائل مخلصاً: لا إله إلا الله.

قال: يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال: لا إله إلا الله؟ قال عليه السلام: من قال مخلصاً: لا إله إلا الله طمست ذنبه كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض؛ فإذا قال ثانية: لا إله إلا الله مخلصاً خرقت أبواب السماوات و صفوف الملائكة حتى يقول الملائكة ببعضها لبعض: اخشعوا لعظمة الله؛ فإذا قال ثالثة: لا إله إلا الله مخلصاً لم تنهنه دون العرش؛ فيقول الجليل: اسكنني فوعزّي و جلالي لأنْغفرن لقاتلك بما كان فيه، ثمَّ تلا هذه الآية «إليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه» يعني إذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله و كلامه.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح. قال: ثكلتك أنت يا ابن الكواء لاتقل: قوس قزح فإنَّ قزح اسم شيطان، ولكن قل: قوس الله، إذا بدت يبدوا الخصب والريف. قال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن الجرَّة التي تكون في السماء، قال: هي شرج السماء وأمان لأهل الأرض من الغرق، ومنه أغرق الله قوم نوح بآباء منهم.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن المو الذي يكون في القمر. قال عليه السلام: الله أكبر الله أكبر رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء، أما سمعت الله تعالى يقول: «و جعلنا الليل و النهار آيتين فحونا آية الليل و جعلنا آية النهار بمصرة»؟ قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب رسول الله عليه السلام. قال: عن أي أصحاب رسول الله تسألني؟ قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذر الغفاري. قال عليه السلام: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: «ما أظلَّتُ الخضراء ولا أقلَّتُ الغبراء ذاتِ المَجْهَةِ أصدق من أبي ذرَّ.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن سليمان الفارسي قال: بخ بخ، سليمان متأهل البيت، و من لكم بمثل لقمان الحكيم، علم علم الأول و علم الآخر. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن حذيفة بن اليمان. قال: ذاك أمرُّ علم أسماء المنافقين، إن تسأله عن حدود الله تجدوه بها عارفاً عالماً.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن عمَّارِين ياسر. قال: ذاك أمرُ حرم الله لحمد و دمه على النار وأن تمس شيئاً منها. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك. قال: كنت إذا سالتُ أعطيتُ، وإذا سكتُ أبتدأت.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزَّ و جلَّ: «هل نتبَّكم بالأخْسَرِين أَعْمَالاً» الآية. قال: كفراة أهل الكتاب: اليهود و النصارى، وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أدیانهم و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً. ثمَّ نزل عن المنبر و ضرب بيده على منكب ابن الكواء ثمَّ قال: يا ابن الكواء و ما أهل النهروان منهم ببعيد. فقال: يا أمير المؤمنين ما أريد غيرك و لا

أسأل سواك. قال: فرأينا ابن الكوأ يوم النهروان فقيل له: ثكلتك أثلك بالأمس كنت تسأل أمير المؤمنين عليه السلام عما سأله وأنت اليوم تقاتلها! فرأينا رجلاً حمل عليه فطعنه فقتله.^١

أقول: لعله شبه بالخريطة التي تجعل في رأس الكيس يشدّ بها، أو بسيل الماء لشياهته به ظاهراً، أو لكونه من أغرق الله قوم نوح عليه السلام وسيأتي شرح أجزاء الخبر في مواضعها.

٣- ج: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهما السلام، عن علي صلوات الله عليه

قال: سلوبي عن كتاب الله، فوالله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل ولا نهار ولا مسir ولا مقام إلا وقد أقرأني إياها رسول الله عليه السلام وعلّماني تأويتها، فقام ابن الكوأ فقال: يا أمير المؤمنين فما كان ينزل عليه من القرآن وأنت غائب عنه؟ قال: كان رسول الله عليه السلام ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا غائب عنه حتى أقدم عليه فيقرأني و يقول لي: يا علي أنزل الله علىَّ بعدك كذا وكذا، وتأويله كذا وكذا، فيعلمُّني تأويله وتنزيله.^٢

٤- ج: و جاء في الآثار أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته: سلوبي قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فنة تضلّ مائة و تهدى مائة إلا أبناءكم بناعها و ساقتها إلى يوم القيمة. فقام إليه رجل فقال: أخبرني كم في رأسي و لحيتي من طاقة شعر؟ فقال: أمير المؤمنين عليه السلام: والله لقد حدثني خليلي رسول الله عليه السلام بما سألت عنه، وأنَّ على كل طاقة شعر في رأسك ملكاً يلعنك، وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطاناً يستفزك، وأنَّ في بيتك سخلافاً يقتل ابن رسول الله عليه السلام ، آية ذلك مصدق ما خبرتك به ولو لا أنَّ الذي سألت يعسر بررهانه لأخبرتك به، ولكن آية ذلك ما أبأتك به من لعنتك و سخلك الملعون. وكان ابنه في ذلك الوقت صبياً صغيراً يعبو، فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله، وكان الأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام .^٣

١- الاحتجاج: ١٣٨.

٢- الاحتجاج: ١٣٩.

٥ - من إرشاد القلوب بمحذف الإسناد روي أنَّ قوماً حضروا عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب بالكوفة ويقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فأنا لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أجبت فيه، لا يقوها بعدي إلا مدع أو كذاب مفتر. فقال إليه رجل من جنب مجلسه، وفي عنقه كتاب بالمصحف، وهو رجل طرب طوال جعد الشعر، كأنه من يهود العرب، فقال رافعاً صوته لعلي عليه السلام: يا أئمَّة المدعى لما لا يعلم و المتقدم لما لا يفهم أنا سائلك فأجب. قال: فوثب إليه أصحابه و شيعته من كل ناحية و همّوا به، فنهرهم على عليه السلام وقال: دعوه ولا تعجلوه، فإن العجل و الطيش لا يقوم به حجج الله، و لا بإعجال السائل تظهر براهين الله تعالى. ثم التفت إلى السائل فقال: سل بكل لسانك و مبلغ علمك أجبك إن شاء الله تعالى بعلم لا يختلج فيه الشكوك، ولا تهيجه دنس ريب الزيف، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ثم قال الرجل: كم بين المشرق والمغرب؟ قال على عليه السلام: مسافة المواء. قال الرجل: و ما مسافة المواء؟ قال عليه السلام: دوران الفلك، قال الرجل: و ما دوران الفلك؟ قال عليه السلام: مسيرة يوم للشمس. قال: صدقت فتي القيامة؟ قال عليه السلام: عند حضور المنية و بلوغ الأجل. قال الرجل: صدقت فكم عمر الدنيا؟ قال عليه السلام: يقال: سبعة آلاف ثم لاتعديد. قال الرجل: صدقت فأين بكَّة من مكَّة؟ قال على عليه السلام: مكَّة أكثاف الحرم، وبكَّة موضع البيت. قال الرجل: صدقت فلم سميت مكَّة؟ قال عليه السلام: لأنَّ الله تعالى مكَّ الأرض من تحتها. قال: فلم سميت بكَّة. قال على عليه السلام: لأنَّها بكتَ رقاب الجنَّارين وأعناق المذنبين. قال: صدقت. قال: فأين كان الله قبل أن يخلق عرشه؟ فقال عليه السلام: سبحان من لا تدرك كنه صفتَه حملة العرش على قرب ربوتهم من كرسِي كرامته، ولا الملائكة المقربون من أنوار سبحات جلاله، وいく لا يقال: الله أين، ولا فيم، ولا أي، ولا كيف.

قال الرجل: صدقت، فكم مقدار ما بث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الأرض و السماء؟ قال على عليه السلام: أتحسن أن تحسِّب؟ قال الرجل: نعم. قال للرجل لعلك لا تحسن أن

تحسب. قال الرجل: بل إني أحسن أن أحسب.

قال علي عليه السلام: أرأيت أن صب خردل في الأرض حتى يسد الماء و ما بين الأرض و السماء ثم أذن لك على ضعفك أن تنقله حبة حبة من مقدار المشرق إلى المغرب و مدة في عمرك وأعطيت القوة على ذلك حتى تقلته و أحصيته لكان ذلك أيسر من إحصاء عدد أعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الله الأرض والسماء، وإنما وصفت لك عشر عشر العشير من جزء من مائة ألف جزء، وأستغفر الله عن (من خ) التقليل والتحديد.

فحرّك الرجل رأسه وأنشأ يقول:

تجلو من الشك الفياهيا	أنت أهل العلم يا هادي الهدى
تبصر أن غولبت مغلوبًا	حربت أقاصي العلوم فـا
تبدي إذا حللت أتعاجيبها	لا تستثنى عن كل أشكولة
يطلب إنساناً و مطلوبًا ^١	له در العلم من صاحب

أقول: المراد هنا اللّهيم الغليظ. وقد رويناه بتغيير ما في كتاب السماء والعالم في باب العالم.

٦ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فلأننا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض، قبل أن تشغر برجلها فتنة تطايف خطامها، وتذهب بأحلام قومها.^٢

۹۸

مناظرات الحسن و الحسين صلوات الله عليهما و احتجاجاتهما

١- لـ: أبي، عن عليّ، عن ابن أبي نحراـن، عن عاصم بن حميد، عن محمدـين
قيـس، عن أبي جعـفر عـلـيـهـالـكـالـةـ قال: بـيـنـاـ أمـيرـالمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـالـكـالـةـ فـيـ الرـحـبـةـ وـ النـاسـ عـلـيـهـ مـتـرـاكـمـونـ
فـنـ بـيـنـ مـسـتـفـتـ وـ مـنـ بـيـنـ مـسـتـعـدـ إـذـ قـامـ إـلـيـهـ رـجـلـ قـالـ: السـلـامـ عـلـيـكـ يـاـ أمـيرـالمـؤـمـنـينـ وـ
رـحـمـةـ اللهـ وـ بـرـكـاتـهـ؛ فـنـظـرـ إـلـيـهـ أمـيرـالمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـالـكـالـةـ بـعـيـنـهـ هـاـتـيكـ الـعـظـيمـتـينـ ثـمـ قـالـ: وـ عـلـيـكـ
الـسـلـامـ وـ رـحـمـةـ اللهـ وـ بـرـكـاتـهـ مـنـ أـنـتـ؟ قـالـ: أـنـاـ رـجـلـ مـنـ رـعـيـتـكـ وـ أـهـلـ بـلـادـكـ. قـالـ: مـاـ أـنـتـ
مـنـ رـعـيـتـيـ وـ لـامـ أـهـلـ بـلـادـيـ، وـ لـوـ سـلـمـتـ عـلـيـهـ يـوـمـاـ وـاحـدـاـ مـاـ خـفـيـتـ عـلـيـهـ. قـالـ: الـأـمـانـ يـاـ
أـمـيرـالمـؤـمـنـينـ. قـالـ أمـيرـالمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـالـكـالـةـ: هـلـ أـحـدـثـ فـيـ مـصـرـيـ هـذـاـ حـدـثـاـ مـنـذـ دـخـلـتـهـ؟ قـالـ:
لـاـ. قـالـ: فـلـعـلـكـ مـنـ رـجـالـ الـحـرـبـ قـالـ: نـعـمـ. قـالـ: إـذـاـ وـضـعـتـ الـحـرـبـ أـوـزـارـهـ فـلـأـبـاسـ. قـالـ:
أـنـاـ رـجـلـ بـعـثـنـيـ إـلـيـكـ مـعـاـوـيـةـ مـتـفـلـأـكـ أـسـأـلـكـ عـنـ شـيـءـ بـعـثـ فـيـهـ اـبـنـ الـأـصـفـ وـ قـالـ لـهـ: إـنـ
كـنـتـ أـحـقـ بـهـذـاـ الـأـمـرـ وـ الـخـلـيـفـةـ بـعـدـ مـحـمـدـ عـلـيـهـالـكـالـةـ فـأـجـبـنـيـ عـمـاـ أـسـأـلـكـ إـذـاـ فـعـلـتـ ذـكـ
أـتـبـعـتـكـ وـ بـعـثـتـ إـلـيـكـ بـالـجـائـزةـ، فـلـمـ يـكـنـ عـنـدـهـ جـوابـ وـ قـدـ أـفـلـقـهـ ذـكـ، فـبـعـثـنـيـ إـلـيـكـ لـأـسـأـلـكـ
عـنـهـ.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضله وأعياه ومن معه! و الله لقد

أعتق جارية فـا أحسن أن يتزوج بها، حكم الله بيني وبين هذه الأمة، قطعوا رحمي، وأضاعوا أيامِي، ودفعوا حقّي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعي، عليَّ بالحسن والحسين و محمد، فأحضروا، فقال: يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني، فاسأل أيهم أحببت: فقال: أـسـأـلـ ذـاـ الـوـفـرـةـ - يعني الحسن عليه السلامـ - وـ كـانـ صـيـباـ، فـقـالـ لـهـ الحـسـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ . سـلـيـ عـمـاـ بـدـالـكـ . فـقـالـ الشـامـيـ: كـمـ بـيـنـ الـحـقـ وـ الـبـاطـلـ؟ وـ كـمـ بـيـنـ السـمـاءـ وـ الـأـرـضـ؟ وـ كـمـ بـيـنـ الـمـشـرـقـ وـ الـمـغـرـبـ؟ وـ ماـ قـوـسـ قـزـحـ؟ وـ ماـ الـعـيـنـ الـتـيـ تـأـوـيـ إـلـيـهـ أـرـوـاحـ الـمـشـرـكـينـ؟ وـ ماـ الـعـيـنـ الـتـيـ تـأـوـيـ إـلـيـهـ أـرـوـاحـ الـمـؤـمـنـينـ؟ وـ ماـ الـمـؤـنـثـ؟ وـ ماـ عـشـرـةـ أـشـيـاءـ بـعـضـهاـ أـشـدـ مـنـ بـعـضـ؟

قال الحسن بن علي عليهما السلام: بين الحق والباطل أربع أصابع، فـا رـأـيـتـ بـعـينـكـ فـهـوـ الـحـقـ وـ قد تـسـمعـ بـأـذـنـيـكـ باـطـلـاـ كـثـيرـاـ . قال الشامي: صـدـقـتـ . قال: وـ بـيـنـ السـمـاءـ وـ الـأـرـضـ دـعـوـةـ الـمـظـلـومـ وـ مـدـ الـبـصـرـ، فـنـ قـالـ لـكـ غـيرـ هـذـاـ فـكـذـبـهـ . قال: صـدـقـتـ يـاـ اـبـنـ رـسـوـلـ الـلـهـ . قال: وـ بـيـنـ الـمـشـرـقـ وـ الـمـغـرـبـ مـسـيـرـةـ يـوـمـ لـلـشـمـسـ، تـنـظـرـ إـلـيـهـ حـيـنـ تـطـلـعـ مـنـ مـشـرـقـهـ وـ حـيـنـ تـغـيـبـ فـيـ مـغـرـبـهـ . قال الشامي: صـدـقـتـ، فـا قـوـسـ قـزـحـ؟ قال: وـ يـحـكـ لـاتـقـلـ: قـوـسـ قـزـحـ، إـنـ قـرـحـ اـسـمـ شـيـطـانـ، وـ هـوـ قـوـسـ الـلـهـ وـ عـلـامـةـ الـخـصـبـ وـ أـمـانـ لـأـهـلـ الـأـرـضـ مـنـ الغـرـقـ.

وـ أـمـاـ الـعـيـنـ الـتـيـ تـأـوـيـ أـرـوـاحـ الـمـشـرـكـينـ فـهـيـ عـيـنـ يـقـالـ لـهـ بـرـهـوتـ، وـ أـمـاـ الـعـيـنـ الـتـيـ تـأـوـيـ أـرـوـاحـ الـمـؤـمـنـينـ فـهـيـ عـيـنـ يـقـالـ لـهـ سـلـمـيـ، وـ أـمـاـ الـمـؤـنـثـ فـهـوـ الـذـيـ لاـ يـدـرـىـ أـذـكـرـ هـوـ أـنـثـيـ؟ فـإـنـهـ يـنـتـظـرـ بـهـ فـإـنـ كـانـ ذـكـراـ اـحـتـلـمـ، وـ إـنـ كـانـتـ أـنـثـيـ حـاضـتـ وـ بـدـاـ ثـدـيـهاـ، وـ إـلـاـ قـيـلـ لـهـ: بـلـ عـلـىـ الـحـائـطـ فـإـنـ أـصـابـ بـوـلـ الـحـائـطـ فـهـوـ ذـكـرـ، وـ إـنـ اـنـتـكـصـ بـوـلـ كـمـاـ يـنـتـكـصـ بـوـلـ الـبـعـيرـ فـهـيـ اـمـرـأـ . وـ أـمـاـ عـشـرـةـ أـشـيـاءـ بـعـضـهاـ أـشـدـ مـنـ بـعـضـ: فـأـشـدـ شـيـءـ خـلـقـ اللـهـ عـزـ وـ جـلـ الـحـجـرـ، وـ أـشـدـ مـنـ الـحـجـرـ الـحـدـيدـ يـقـطـعـ بـهـ الـحـجـرـ، وـ أـشـدـ مـنـ الـحـدـيدـ النـارـ تـذـيـبـ الـحـدـيدـ، وـ أـشـدـ مـنـ النـارـ الـمـاءـ يـطـقـنـ النـارـ، وـ أـشـدـ مـنـ الـمـاءـ السـحـابـ يـحـمـلـ الـمـاءـ، وـ أـشـدـ مـنـ السـحـابـ الـرـعـ يـحـمـلـ السـحـابـ، وـ أـشـدـ مـنـ الـرـعـ الـمـلـكـ الـذـيـ يـرـسـلـهـ، وـ أـشـدـ مـنـ الـمـلـكـ مـلـكـ الـمـوـتـ الـذـيـ يـبـيـتـ الـمـلـكـ، وـ أـشـدـ مـنـ الـمـلـكـ الـمـوـتـ الـذـيـ يـبـيـتـ مـلـكـ الـمـوـتـ، وـ أـشـدـ مـنـ الـمـوـتـ أـمـرـ اللـهـ

رب العالمين الذي يحيي الموت.

فقال الشامي: أشدك ابن رسول الله حقاً، وأن عليك أولى بالأمر من معاوية، ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها إلى معاوية فبعثها معاوية إلى ابن الأصفهاني فكتب إليه ابن الأصفهاني: يا معاوية لم تكلمي بغير كلامك، وتخبيئي بغير جوابك؟ أقسم بالسيّد ما هذا جوابك، وما هو إلا من معدن النبوة وموضع الرسالة، وأنت أنت فلو سألتني درهماً ما أعطيتك.^١

ضد، ج: مرسلًا مثله.^٢

٢ - فس: الحسين بن عبد الله السكري، عن أبي سعيد البجلي، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهما السلام قال: لما بلغ ملك الروم أمر أمير المؤمنين عليهما السلام و معاوية وأخرين أن رجلين قد خرجا بطلبان الملك فسأل من أين خرجا؟ فقيل له: رجل بالකوفة و رجل بالشام، فأمر الملك وزرائه فقال: تخلىوا هل تصيبون من تجارة العرب من يصفها لي، فأتى برجلين من تجارة الشام، و رجلين من تجارة مكة فسألهم من صفتهم، فوصفوهما له، ثم قال لخزانة بيت خزانته: أخرجوا إلى الأصنام فأخرجوها فنظر إليها فقال: الشامي ضال، والكوني هاد. ثم كتب إلى معاوية: أن ابعث إلى أعلم أهل بيتك، وكتب إلى أمير المؤمنين عليهما السلام: أن ابعث إلى أعلم أهل بيتك فأسمع منها، ثم أنظر في الإنجيل كتابنا ثم أخبر كما من أحق بهذا الأمر، و خشي على ملوكه. فبعث معاوية يزيد ابنيه، وبعث أمير المؤمنين عليهما السلام الحسن عليهما السلام ابنه، فلما دخل يزيد على الملك أخذ بيده فقتلها ثم قُبِّل رأسه، ثم دخل عليه الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال:

الحمد لله الذي لم يجعلني يهودياً ولا نصراوياً ولا جهوسياً، ولا عابد الشمس والقمر،
ولا الصنم والبقر، وجعلني حنيفاً مسلماً ولم يجعلني من المشركين، تبارك الله رب العرش

العظيم، والحمد لله رب العالمين؛ ثم جلس لا يرفع بصره، فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث إلى يزيد فأحضره، ثم أخرج من خزائنه ثلاثة وثلاث عشر صندوقاً فيها تماثيل الأنبياء وقد زيت بزينة كلّنبي مرسلاً، فأخرج صنماً فعرضه على يزيد فلم يعرفه، ثم عرض عليه صنماً صنماً فلما يعرّف منها شيئاً ولا يجيب منها بشيء، ثم سأله عن أرزاق الخلائق، وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع؟ وعن أرواح الكفار أين تكون إذا ماتوا؟ فلم يعرف من ذلك شيئاً، ثم دعا الحسن بن علي عليه السلام فقال: إنما بدأت بيزيد بن معاوية كي يعلم أنك تعلم ما لا يعلم، و يعلم أبوك ما لا يعلم أبوه، فقد وصف أبوك وأبوه فنظرت في الإنجيل فرأيت فيه محدثاً رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والوزير علياً، ونظرت في الأوصياء فرأيت فيها أبيك وصي محمد.

قال له الحسن عليه السلام: سلني إنما بدأ لك بما تجده في الإنجيل، وعمّا في التوراة، وعمّا في القرآن أخبرك به إنشاء الله تعالى، فدعا الملك بالأصنام، فأول صنم عرض عليه في صفة القرف قال الحسن عليه السلام: بهذه صفة آدم أبو البشر؛ ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة حواء أم البشر؛ ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال: هذه صفة شيشين بن آدم و كان أول من بعث و بلغ عمره في الدنيا ألف سنة و أربعين عاماً؛ ثم عرض عليه صنم آخر فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينة، و كان عمره ألفاً و أربعين سنة و لبث في قومه ألف سنة إلا خسین عاماً؛ ثم عرض عليه صنم آخر فقال: هذه صفة إبراهيم عريض الصدر، طويل الجبهة؛ ثم أخرج إليه صنم آخر فقال: هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب؛ ثم أخرج إليه صنم آخر فقال: هذه صفة إسماعيل؛ ثم أخرج إليه صنم آخر فقال: هذه صفة يوسف بن إسحاق بن إبراهيم؛ ثم أخرج صنم آخر فقال: هذه صفة موسى بن عمران، و كان عمره مائتين وأربعين سنة، و كان بينه وبين إبراهيم خمسة وعشرين عاماً؛ ثم أخرج إليه صنم آخر فقال: هذه صفة داود صاحب الحرب؛ ثم أخرج إليه صنم آخر فقال: هذه صفة شعيب، ثم ذكرتا ثم يحيى ثم عيسى بن مریم روح الله وكلمه و كان عمره في

الدنيا ثلاثة وثلاثون سنة، ثم رفعه الله إلى السماء، ويهبط إلى الأرض بدمشق، وهو الذي يقتل الدجال، ثم عرض عليه صنم فيخبر باسم النبي نبي، ثم عرض عليه الأوصياء والوزراء فكان يخبرهم باسم وصي ووصي وزير وزير، ثم عرض عليه أصنام بصفة الملوك فقال الحسن عليه السلام: هذه أصنام لم يجد صفتها في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن، فعلّمها من صفة الملوك.

فقال الملك:أشهد عليكم يا أهل بيته محمد أنكم قد أعطيتكم على الأولين والآخرين وعلم التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وألواح موسى، ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر إليه بكى بكاء شديداً فقال له الملك: ما يبكيك؟ فقال: هذه صفة جدّي محمد عليه السلام كث اللحية، عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهة، أقنى الأنف، أفالج الأسنان، حسن الوجه، ققط الشعر، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثة وستين سنة، ولم يختلف بعده إلا خاتم مكتوب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله؛ وكان ينتحم في بيته، وخلف سيفه ذو الفقار، وقضيه، وجبة صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يعنجه حتى لحق بالله. فقال الملك: إننا نجد في الإنجيل أنه يكون له ما يتصدق على سبطيه، فهل كان ذلك؟ فقال له الحسن عليه السلام: قد كان ذلك، فقال الملك: فبقي لكم ذلك؟ فقال: لا فقال الملك: هذه أول فتنة هذه الأمة عليها، ثم على ملك نبيكم و اختيارهم على ذرية نبيهم، منكم القائم بالحق، الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. قال: ثم سأّل الملك الحسن عليه السلام: عن سبعة أشياء خلقها الله لم ترکض في رحم، فقال الحسن عليه السلام: أول هذا آدم، ثم حواء، ثم كيش إبراهيم، ثم ناقة صالح ثم إيليس الملعون ثم الحمّة، ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن. ثم سأله عن أرزاق الخلائق فقال الحسن عليه السلام: أرزاق الخلائق في السماء الرابعة، تنزل بقدر، وتبسيط بقدر، ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا؟ قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة الجمعة، وهو عرش الله الأدنى، منها يحيط الله الأرض، وإليه يطويها، ومنها المشر، ومنها استوى ربنا السماء، و

الملائكة. ثم سأله عن أرواح الكفار أين تجتمع؟ قال: تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن، ثم يبعث الله ناراً من الشرق وناراً من المغرب ويتبعها بريعن شديدين فيحشر الناس عند صخرة بين المقدس، فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة، ويزلف المتدين، ويصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة، وفيها الفلق والسجين، فيعرف الخلائق من عند الصخرة، فمن وجبت له الجنة دخلها، ومن وجبت له النار دخلها، وذلك قوله: «فريق في الجنة وفريق في السعير».

فلما أخبر الحسن عليه السلام: بصفة ما عرض عليه من الأصنام وتفسير ما سأله التفت الملك إلى يزيد بن معاوية وقال أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مرسى، أو وصي موازره قد أكرمه الله بموازرة نبيه، أو عترة نبي مصطفى؟ وغیره المعادى فقد طبع الله على قلبه، وآخر دنياه على آخرته أو هواه على دينه، وهو من الظالمين. قال: فسكت يزيد وحمد، قال: فأحسن الملك جائزة الحسن عليه السلام وأكرمه وقال له: ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك، فإن حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك، وأنظنه شقاء مردياً وعذاباً أليماً. قال: فرجع يزيد إلى معاوية وكتب إليه الملك: أنه يقال: من آتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتوراة وما فيها والإنجيل وما فيه والزبور وما فيه والفرقان وما فيه فالحق والمخلافة له، وكتب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: أن الحق والمخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي ولدك، فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيده، ثم يخلدك نار جهنم، فإن من قاتلك نجده في الإنجيل أن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وعليه لعنة أهل السماوات والأرضين.^١

٣ - كتب الحسن البصري إلى الحسن بن علي عليه السلام: أما بعد فأنتم أهل بيت النبوة، ومعدن الحكمة، وأن الله جعلكم الفلك الجارية في اللجاج الغامرة، يلجميء إليكم اللاجيء، ويعتصم بجبلكم الغالي، من اقتدى بكم اهتدى ونجا، ومن تخلف عنكم هلك وغوى، وإني

١ - تفسير القمي: ٥٩٥-٥٩٩. وللخبر صدر وذيل ترکهما.

كتبت إليك عند الحيرة واختلاف الأمة في القدر، فتفضي إلينا ما أفضاه الله إليكم أهل البيت فنأخذ به.

فكتب إليه الحسن بن علي عليه السلام : أَتَأْبُدُ لِمَا كَرِتُ عَنْنَاهُ وَعَنْ أُولَائِنِهِ، فَأَتَأْبُدُكَ وَعَنْ أَصْحَابِكَ فَلَوْكَنَا كَمَا ذَكَرْتَ مَا تَقْدِمُونَا وَلَا سَبِيلْتُمْ بِنَا غَيْرَنَا، وَلِعِرْيٍ لَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلَكُمْ فِي كِتَابِهِ حِيثُ يَقُولُ : «أَتَسْبِدُلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ» هَذَا أَلْوَيَانِكَ فِيمَا سَأَلْتُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا اسْبِدَلْتُمْ، وَلَوْلَا مَا أُرِيدُ مِنَ الْاحْتِاجَاجِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَصْحَابِكَ مَا كَتَبْتَ إِلَيْكُمْ بِشَيْءٍ مَمَّا نَخْنَعُ عَلَيْهِ، وَلَنَنْ وَصَلَ كِتَابِي إِلَيْكُمْ لِتَجْدَنَ الْحَجَةَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَصْحَابِكَ مَؤْكِدَةً، حِيثُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أَفَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبِعَ أَنَّ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَاللَّهُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» فَاتَّبَعَ مَا كَتَبْتَ إِلَيْكُمْ فِي الْقَدْرِ فَإِنَّهُ مِنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدْرِ خَيْرٌ وَشَرٌّ فَقَدْ كَفَرَ، وَمِنْ حَمْلِ الْعَاصِي عَلَى اللَّهِ فَقَدْ فَجَرَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَطِيعُ بِإِكْرَاهٍ، وَلَا يَعْصِي بِغَلَبةٍ، وَلَا يَهْمِلُ الْعِبَادُ مِنَ الْمَلَكَةِ، وَلَكَتَهُ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكُوهُمْ، وَالْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرُهُمْ، فَإِنْ اتَّمَرُوا بِالظَّاعِنَةِ لَنْ يَكُونُ عَنْهَا صَادِّاً مُسْتَبْطَأً، وَإِنْ اتَّمَرُوا بِالْمُعْصِيَةِ فَشَاءُ أَنْ يَحْوِلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا اتَّمَرُوا بِهِ فَعُلَّ، وَإِنْ لَمْ يَفْعُلْ فَلِيُسْ هُوَ حَلْمُهُمْ عَلَيْهَا وَلَا كَلْفُهُمْ إِيَّاهَا جَبْرًا، بَلْ تَمْكِينَهُمْ إِيَّاهُمْ وَإِعْذَارَهُمْ طَرْقَهُمْ وَمَكْتَنَهُمْ فَجَعَلَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى أَخْذِ مَا أَمْرَهُمْ وَتَرَكَ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ، وَوَضَعَ التَّكْلِيفَ عَنْ أَهْلِ النَّقْصَانِ وَالْزَّمَانَةِ وَالسَّلَامِ.^١

١ - العدد القوية لم يطبع إلى الان، وخطوطه ليس موجوداً عندنا. وذكر نخوه ابن شعبه في تحف العقول: ص ٢٣١ مع اختصار واختلاف في الالفاظ، وفيه: وال قادر على ما عليه أقدرهم، بل أمرهم خيراً و نهاهم تحيزاً، فإن اتتمروا بالظاعنة لم يجدوا عنها صاداً، وإن انتهوا إلى معصية فشاء أن ين عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل، وإن لم يفعل فليس هو الذي حل لهم عليها جبراً ولا الزمواها كرهـا، بل من علىهم بأن يصرهم وعرفهم وأمرهم وحدرهم و أمرهم و نهاهم لا جبل لهم على ما أمرهم فيكونوا كالملائكة، ولا جبراً لهم على مانهاهم، والله الحجة باللغة فلو شاء هداكم اجمعين، والسلام على من اتبع المدى. وذكر نخوه الكراجكي في كنز الفوائد ص ١٧٠، راجعها، وقد تقدمنا قبلآ نفسيـ الحديث.

فهرست ما في هذا الجزء

أبواب الموت و ما يلحقه الى وقت البعث والنشور

باب ١ □ حكمة الموت و حقائقه . و ما ينفي أن يعبر عنه	٥
باب ٢ □ علامات الكبر و أن ما بين الستين الى السبعين مفترك المثابا و تفسير أرذل العمر .	٦
باب ٣ □ الطاعون والفارار منه.....	٧
باب ٤ □ حب لقاء الله و ذم الفرار من الموت	٨
باب ٥ □ ملك الموت و احواله و اعوانه و كيفية نزعه للروح.....	١١
باب ٦ □ سكرات الموت و شدائده و ما يلحق المؤمن و الكافر عنده.....	١٤
باب ٧ □ ما يعاين المؤمن و الكافر عند الموت و حضور الائمة عليهما السلام عند ذلك و عند الدفن .. عرض الاعمال عليهم صلوات الله عليهم	٢٢
باب ٨ □ أحوال البرزخ و القبر و عذابه و سؤاله و سائر ما يتعلق بذلك	٣٠
باب ٩ □ في جنة الدنيا و نارها و هو من الباب الأول.....	٥٤
باب ١٠ □ ما يلحق الرجل بعد موته من الاجر.....	٥٦

أبواب المعاد و ما يتبعه و يتعلق به

باب ١ □ أشراط الساعة، و قصة ياجوج و ماجوج	٥٧
باب ٢ □ نفح الصور و فناء الدنيا و أن كل نفس تذوق الموت	٥٩
باب ٣ □ انبات الحشر و كيفيةه و كفر من انكره	٦٢
باب ٤ □ أسماء القيامة و اليوم الذي تقوم فيه و أنه لا يعلم وقتها إلا الله	٦٦
باب ٥ □ صفة المحشر	٦٩
باب ٦ □ مواقف القيامة و زمان مكت الناس فيها و انه يؤتى بجهنم فيها	٧٨

باب ٢٧ □ آخر فيه ذكره كثرة أمة محمد ﷺ في القيامة، و عدد صفوف الناس فيها، و حملة العرش فيها	٨٢
باب ٢٨ □ أحوال المتنقين وال مجرمين في القيامة	٨٣
باب ٢٩ □ آخر في ذكر الركبان يوم القيامة	١٠٧
باب ٣٠ □ انه يدعى الناس بأسماء امتهاتهم الا الشيعة، و ان كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة الانسب رسول اللہ ﷺ و صهره	١٠٨
باب ٣١ □ الميزان	١١٠
باب ٣٢ □ محاسبة العباد و حكمه تعالى في مظلومهم وما يسألهم عنه و فيه حشر الوحوش	١١٤
باب ٣٣ □ السؤال عن الرسل والامم	١٢٤
باب ٣٤ □ ما يحتاج الله به علي العباد يوم القيامة	١٢٦
باب ٣٥ □ ما يظهر من رحمته تعالى في القيامة	١٢٨
باب ٣٦ □ الخصال التي توجب التخلص من شدائد القيامة وأهواها	١٣١
باب ٣٧ □ تطوير الكتب، واطلاق الجوارح، وسائر الشهادة في القيامة	١٣٧
باب ٣٨ □ الوسيلة و ما يظهر من منزلة النبي و أهل بيته صلوات الله عليهم في القيامة	١٤٤
باب ٣٩ □ اللواء	١٥١
باب ٤٠ □ أنه يدعى فيه كل اناس بامامهم	١٥٣
باب ٤١ □ صفة الحوض وساقيه صلوات الله عليه	١٥٦
باب ٤٢ □ الشفاعة	١٦١
باب ٤٣ □ الصراط	١٦٩
باب ٤٤ □ الجنة ونعيمها، رزقنا الله وسائر المؤمنين و حورها و قصورها و حبورها و سرورها	١٧٤
باب ٤٥ □ النار أعادنا الله و سائر المؤمنين من لهبها و حميما و غساقها و غسلينها و عقاربها و حياتها و شدائدها و دركاتها بمحنة سيد المسلمين و أهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين	٢٦٨
باب ٤٦ □ الاعراف و أهلها، و ما يجري بين أهل الجنة و أهل النار	٢٠٨

باب ٢٧ □ ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيها وعلته.....	٣١٥
باب ٢٨ □ آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها.....	٣١٩
باب ٢٩ □ ما يكون بعد دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار.....	٣٣٩
باب ١ □ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم.....	٣٤٣
باب ١ □ ما احتجج عليه الله وآله به على المشركين والرنادقة وسائر أهل الملل الباطلة.....	٣٤٧
باب ٢ □ احتجاج النبي عليه على اليهود في مسائل شتى.....	٣٧٠

أبواب احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه و ما صدر عنه من جواجم العلوم

باب ١ □ احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود في أنواع كثيرة من العلوم و مسائل شتى.....	٣٩٢
باب ٢ □ آخر في احتجاجه صلوات الله عليه على بعض اليهود بذكر معجزات النبي عليه.....	٤١٥
باب ٣ □ احتجاجاته صلوات الله عليه على النصارى.....	٤٣٦
باب ٤ □ احتجاجه صلوات الله عليه على الطبيب اليوناني و ما ظهر منه من عجائب الباهرات	٤٤٧
باب ٥ □ أسؤاله الشامي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مسجد الكوفة.....	٤٥٣
باب ٦ □ نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه وبعض ما صدر عنه من جواجم العلوم	٤٦٠
باب ٧ □ ما علمه صلوات الله عليه من أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه .	٤٦٧
باب ٨ □ ما تفضل صلوات الله عليه به على الناس بقوله: سلوني قبل أن تقدوني وفيه بعض جواجم العلوم و نوادرها.....	٤٩٢
باب ٩ □ مناظرات الحسن و الحسين صلوات الله عليهما و احتجاجاتهما.....	٥٠١

الرموز الواردة في كل الأجزاء

لى : لامى الصدق	ع : لعل الشرائع	ب : لقرب الاستناد
م : لتفسير الامام السكري	عا : لدعائم الاسلام	بشا : لبشرارة المصطفى
ما : لاما الطوسى	عد : للقائد	تم : لفلاح السائل
محض : للتحميس	عدة : للعدة	ثو : لتواب الاعمال
مد : للعمدة	عم : لاعلام الورى	ج : للاحتجاج
مصب : لمصباح الشريعة	عيين : للعيون والمحاسن	جا : لمعجالس المفید
مصباصا : للمصباھین	غر : للقرآن والدرر	جش : لفهرست النجاشی
مع : لمعانی الاخبار	خط : لنیۃ الشیخ	جع : لجامع الاخبار
مکا : لمکارم الاخلاق	غو : لنوالی النالی	جم : لجمال الاسبوع
مل : لکامل الزيارة	ف : لتحف العقول	جنۃ : للجنۃ
منها : لمنهجها	فتح : لفتح الابواب	حۃ : لفرحة التری
مهجح : لمجهج الدعوات	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم	ختخص : لكتاب الاختصاص
(ن : لعيون اخبار الرضاع)	فس : لتفسير على بن ابراهيم	خص : لمنتخب البصائر
نبه : لتنبيه الخطاطر	فض : لكتاب الروضة	د : للعدد
نجم : لكتاب النجوم	ق : للكتاب العتيق الفروی	سر : للسرائر
نص : للكفاية	قب : لمناقب ابن شهرآشوب	سن : للمحاسن
نهج : لنهج البلاغة	قبس : لقبس المصباح	شا : للارشاد
نى : لنیۃ النعمانی	قضايا : لقضايا الحقوق	شف : لكشف الیقین
هد : للهدایة	قل : لاقبال الاعمال	شی : لتفسير العیاشی
یب : للتهذیب	قیمة : للدروع	ص : لقصص الاتباء
یع : للخراچ	ک : لاما الدين	صا : للاستبصار
ید : للتوجید	کاشی : لرجال الكشی	صبا : لمصباح الزائر
یر : لبصائر الدرجات	کشف : لکشف الغمة	صح : لصحیفة الرضاع
یف : للطرائف	کف : لمصباح الکفعمی	ضا : لفقہ الرضاع
یل : للفضائل	کنز : لکنز جامع الفوائد و تأویل	ضوء : لضوء الشهاب
ین : لكتابي الحسين بن سعيد او كتابه والتواتر	الآیات الظاهرۃ معاً	ضه : لرواۃ الاعظین
یه : لمن لا يحضره الفقيه	ل : للخلاص	ط : للصراط المستقيم
	لد : للبلد الامینة	طا : لامان الاخطار
		طب : لطلب الانتمة